هذا المجلد التاسع من مجلدات منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى نهج الحق ومنهج الصدق والاعتصام بالعروة الوثقى والحبل المتين في المبدء والمنقلب والصلاة
والسلام على من آتاه الحكمة وفصل الخطاب وبعثه ليتمم مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب وعلى آله الاطياب
ثمرة الاجتباء شريعة الحق وكريم الانساب خير الابرار وانف النظراء بحر ما العرب في شامخ الالقاب
واصحابه الذين هم اعلام التوحيد منار التوحيد عندهم علم الكتاب واهل الذكر المسئولون
وباب والمعصومون والمستحفظون في السنة والكتاب والذين خير الخلائق ... الايات

وبولائهم تقبل الاعمال ولولاهم ما الاعمال ... عظيم ازلفى وخير الثواب
يا بني احمد ... وانتم غدا لردّ جوابي الف باب اعطيتم ثم افضى
لكم الامر كله والذكم ولديكم ...

لا سيما اعظم النبأ العظيم والصراط المستقيم ابو الائمة الاطهار
سيد العرب والعجم والسبيل الى الابواب علم الهدى وكهف الورى و...
احمد ... وكتاب ومن ... فضل ... وخير ...
منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ... راجي عفو ربه الغني حبيب الله
... وبعد ... واسأله سبحانه من نواله ...

ومن كتاب له والتاسع

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات
الا وان شرائع الدين واحدة وسبله
له [illegible] وتلقى فيه السنن
[illegible] وعليها ...

بمعنى اللغة عُلّمت في اكثر النسخ على صيغة المجهول من باب التفعيل وفي بعضها بالتخفيف على المعلوم قال الشارح
المحقق والرواية الاولى احسن الحكم في اكثر النسخ بالضم وسكون الكاف وفي بعضها بالكسر وفتح الكاف جمع الحكمة
وعزب الشيء من باب قعد بعد وخفي وغاب وعور الشيء لفرح اذا لم يوجد والرجل العور واعوره الدهر افقره الاعرب
قوله وعندنا اهل البيت في اكثر النسخ بالجر وفي بعضها بالنصب اما الثاني فعلى الاختصاص اما الاول فعلى كونه بدلا
من ضمير المتكلم كما يراه بعض علماء الادب او على انه عطف بيان كما هو الاظهر فان قلت صرح الادبيون ان عطف البيان
انما يؤتى به لايضاح متبوعه وهيهنا اعرف المتبوع من التابع فكيف يجوز الاتباع قلت هذا مبني على الاغلب والا فقد يؤتى
به لمجرد القصد للمدح كما قال المحقق التفتازاني حيث قال فلذا عطف البيان لا يختص بالايضاح لما ذكره صاحب الكشاف ان
البيت الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس عطف بيان جيء به للمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة
لذلك انتهى وجملة تمم خزانة الذكر مجرورة المحل على الوصف وجملة يجعل الله في [illegible] النصب على الحال او الوصف وجملة يوتيه
من لا يجحد وصفه المعنى اعلم ان المقصود بهذا الكلام كما يفهم من [illegible] على وجه [illegible] انتباه [illegible] بملازمته والتمسك بذيل
لانه واتباع الطيبين من عترته وذريته ووجوب اخذ معالم الدين واحكام الشريعة منهم [illegible] وعقد بالامر لهذه
[illegible] المعالي للذكر جملة من خصائصه المختص بها المفيدة لتقدمه على غيره الدال على وجوب تقدمه نظرا الى قبح ترجيح
المرجوح على الراجح وهو غير خفي على الزكي البصير ان كلا من هذه الخصائص [illegible] شاهد صدق على اختصاص
الامامة والولاية لهم وعلى انها حق لهم دون غيرهم وافتتح كلامه بالقسم [illegible] تحقيقا للمقصد فقال تالله لقد علمت
تبليغ الرسالات اي علمني رسول الله بتعليم الله سبحانه واعلمني [illegible] لانه عليه [illegible] لما توهم بعض [illegible]
[illegible] الائمة عليهم السلام محدثون والرسالة هو الاخبار عن مراد الله تعالى [illegible] واسطة البشر والمراد انه علمه رسول
الله ابلاغ ما جاء به الى الخلق على اختلاف السنتهم وتفنن لغاتهم سواء كان ذلك [illegible] رسول [illegible]
[illegible] الاهل [illegible] لا [illegible] بقوله [illegible] ان لا يبلغها الا انا او رجل مني [illegible]
[illegible] فلقد كان هو واولاده الطاهرون سلام الله عليهم [illegible] علم النجوم [illegible]
كان عمدة نشر الاحكام وانتشار مسائل الحلال والحرام وانفتاح باب العلم في زمنهم عليهم [illegible] مامورين بالتبليغ والانذار كما كان
رسول الله مامورا بذلك ويشهد بذلك ما رواه الكليني والطبرسي والعياشي عن الصادق [illegible] في قوله تعالى واوحي الي هذا القرآن
لانذركم به ومن بلغ الآية قال ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله [illegible]
[illegible] باسناده عن [illegible] عن ابي جعفر انما انت منذر ولكل قوم هاد [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الى ما جاء به رسول الله [illegible] عن الصدوق [illegible] مسندا عن ابي هريرة قال [illegible] رسول الله [illegible]
انما انت منذر ولكل قوم هاد [illegible] رسول الله [illegible] الذي [illegible] رسول الله [illegible]
الاعناق [illegible] علينا علي [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] اهل بيت اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا [illegible] باسناده عن [illegible]
رسول الله [illegible] علمت [illegible] الناس تاويل القرآن بما لا يعلمون فقال على ما ابلغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال تخبر الناس
بما اشكل عليهم من تاويل القرآن [illegible] من كتاب محمد بن عبد الله [illegible] مسندا عن انس قال [illegible] النبي [illegible]
يا انس [illegible] على [illegible] المؤمنين [illegible] المسلمين [illegible] الوصيين [illegible]
[illegible] فقال يا رسول الله [illegible] رسالاتك [illegible] تعلم الناس [illegible]
[illegible] ان يكون المراد [illegible] الله [illegible] رسول الله بان الله [illegible] القرآن
حيث قال [illegible] عن ابي الحسن [illegible] باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
الا [illegible] الموعود علي بن ابي طالب [illegible] القرآن [illegible] في الدنيا [illegible] في الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]

الاشارة الى

قال رسول الله ص

المختار المائة والتاسع عشر



بدلوا تبديلا [illegible] بعث [illegible] علي وجعفر وحمزة [illegible] عن علي بن يونس صاحب كتاب الصراط
المستقيم [illegible] علي وحمزة ولا ريب [illegible] حمزة [illegible] من [illegible] التنزيل [illegible] اختصاصها
لعلي [illegible] ابن عباس [illegible] وابو نعيم [illegible] عن محمد [illegible] العباس [illegible] في تفسير [illegible] اهل البيت عليهم السلام [illegible]
جعفر [illegible] عبد الله عليهما [illegible] محمد [illegible] رضي الله عنه [illegible] الله [illegible] ورسوله [illegible] وعمي حمزة واخي جعفر [illegible]
[illegible] عبيدة بن الحارث [illegible] الله [illegible] ورسوله [illegible] الله عز وجل [illegible] الله [illegible] نبيا
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه حمزة وجعفر وعبيدة ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
انا المنتظر وما بدلت تبديلا [illegible] رسول الله [illegible] الناس [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] وعلمه [illegible] وشيخي في [illegible] محمد علي الحكيم [illegible] بن [illegible]
[illegible] المنتهى [illegible] كتاب [illegible] امير المؤمنين كرم الله وجهه [illegible] وكان [illegible]
الموعود [illegible] المناقب [illegible] شيخي ابو جعفر محمد [illegible] الرضا [illegible]
عباس رضي الله عنه [illegible] ابو الصمصام العبسي الى رسول الله [illegible] على باب المسجد [illegible] والمسلمين ثم قال [illegible]
[illegible] الذي يزعم انه نبي [illegible] فقال [illegible] احمد [illegible] والحوض
والشفاعة [illegible] والسكينة [illegible] والنصب [illegible] الاحكام [illegible] والسود
[illegible] والعلوم [illegible] والزكاة [illegible] والحج والاحرام وزمزم والمقام
والمشعر الحرام [illegible] المشهود والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة الكبرى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
الاعرابي [illegible] نبيا فقل [illegible] الساعة [illegible] المطر واي شيء في بطن ناقتي [illegible] امون [illegible]
[illegible] الامين جبرئيل [illegible] اقرأ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير قال الاعرابي [illegible] فانا اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله [illegible] عندك [illegible] من [illegible] عشرة [illegible]
الظهور [illegible] البطون [illegible] عليها من [illegible] نقط الحجاز [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] فقال [illegible] الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم اقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب [illegible] عبد مناف واشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه وجواز امره
لابي الصمصام العبسي [illegible] ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز
[illegible] جميع اصحابه وخرج ابو الصمصام الى اهله [illegible] ابو الصمصام [illegible] فقال ابو الصمصام [illegible]
فعل رسول الله [illegible] الوصي بعده [illegible] ما خلف فينا احد [illegible] الخليفة بعده قال ابو بكر [illegible] ابو الصمصام
[illegible] خليفة رسول الله [illegible] على رسول الله [illegible] ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن
ونقط الحجاز فقال ابو بكر يا اخا العرب [illegible] ما خلف [illegible] لا [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible] محمد [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] ابو الصمصام [illegible] ابو الصمصام [illegible] هذه [illegible]
[illegible] وصي رسول الله هذا [illegible] رسول الله [illegible] انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب [illegible]
[illegible] على خير البشر [illegible] وجعلنا لهم لسان صدق عليا
[illegible] الاية [illegible] يقول [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] سبيل الله [illegible] الرسل [illegible]
[illegible] العلم [illegible] الله [illegible]
[illegible] انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا [illegible] الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

لفظ النطق في كتب [illegible] الحجاز [illegible] من معادن [illegible]

في قضايا امير المؤمنين عليه السلام بعد النبي

الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ادخل يا ابا الصمصام وسلم عليه فدخل وسلم عليه ثم قال ان لي على
رسول الله ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز فقال له امعك حجة قال
نعم ودفع الوثيقة فقال ثم نادى يا سلمان في الناس الا من اراد ان ينظر الى قضاء دين رسول الله فليخرج الى خارج المدينة فلما
كان بالغد خرج الناس وقال المنافقون كيف يقضي الدين وليس معه شيء غدا يفتضح من اين له ثمانون ناقة حمر الظهور بيض
البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز فلما كان الغد اجتمع الناس وخرج علي في اهل بيته ومحبيه والجماعة
من اصحاب رسول الله واسر الحسن سرا لم يدر احد ما هو ثم قال يا ابا الصمصام امض مع ابني الحسن الى كثيب الرمل فمضى
ابو الصمصام وصلى ركعتين عند الكثيب وكلم الارض بكلمات لا ندري ما هي وضرب على الكثيب بقضيب رسول الله صلى
الله عليه وآله فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة مكتوب عليها سطران على الاول لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الآخر لا اله
الا الله وعلي ولي الله وضرب الحسن تلك الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن قد يا ابا الصمصام فاقتد
فخرج منها ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ورجع الى علي فقال استوفيت
حقك يا ابا الصمصام فقال نعم فقال سلم الوثيقة فسلمها اليه فخرقها فقال هكذا اخبرني ابن عمي رسول الله ان الله
عز وجل خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل ان يخلق ناقة صالح بالفي عام فقال المنافقون هذا من سحر علي قليل قال
صاحب ثاقب المناقب وقد روي هذا الخبر على وجه آخر وهو ما رواه ابو محمد الادرمي حمزة بن داود الديلمي عن ثقة بن ثقة
الانباري عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حبيب الاحول عن ابي حمزة الثمالي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال لما قبض النبي وجلس
ابو بكر نادى في الناس الا من كان له على رسول الله عدة او دين فليأت ابا بكر وليأت معه بشاهدين ونادى علي بذلك
على الاطلاق من غير طلب شاهد فجاء اعرابي متلثم متقلد بسيفه متنكبا كنانته وفرسه لا يرى منه الا حافره وساق الحديث
ولم يذكر الاسم والقبيلة وكان ما وعده مائة ناقة حمراء بازمتها واثقالها موقرة ذهبا وفضة بعبيدها فلما ذهب سلمان
بالاعرابي الى امير المؤمنين قال له حين بصر به مرحبا بطالب عدة والده من رسول الله فقال ما وعدني يا ابا الحسن قال
ان اباك قدم على رسول الله فقال انا رجل مطاع في قومي ان دعوتهم اجابوا وانا في ضعيف الحال فما تجعل لي
ان دعوتهم الى الاسلام فاسلموا فقال لك من امر الدنيا ام من امر الآخرة فقال وما عليك ان تجمعهما لي يا رسول الله وقد
جمعهما الله لاناس كثيرة فتبسم النبي وقال اجمع لك خير الدنيا والآخرة واما في الآخرة فانت رفيقي في الجنة واما في
الدنيا فما تريد قال مائة ناقة حمراء بازمتها وعبيدها موقرة ذهبا وفضة ثم قال وان دعوتهم فاجابوني وقضي علي
الموت ولم القك فلمن ادفع ذلك قال الى علي فانه لا يرد لك ولا تراني في دار الدنيا بعد يومي هذا وسيجيبك قومك
فاذا حضرتك الوفاة فاوص ولدك الى وليي من بعدي ووصيي فلما مضى ابوك ودعا قومه فاجابوه وامرك بالمصير
الى رسول الله او الى وصيه وها انا وصيه منجز وعده فقال الاعرابي صدقت يا ابا الحسن ثم كتب له علي في خرقة
بيضاء وناولها الحسن وقال يا ابا محمد سر بهذا الرجل الى وادي العقيق وسلم على اهله واقذف الخرقة وانظر ما عنه
حتى ترى ما يفعل فان دفع اليك شيء فادفعه الى الرجل ومضى بالاعرابي قال ابن عباس حيث لم يره احد فلما نزل الحسن على الوادي
نادى يا على صوته السلام عليكم ايها السكان البررة الاتقياء انا ابن وصي رسول الله انا الحسن بن علي سبط رسول الله وابن رسول الله
ورسوله اليكم وقذف الخرقة في الوادي فسمعت من الوادي صوتا لبيك لبيك يا سبط رسول الله وابن ...
سمعنا وطعنا انظر ... اليك ... ظهر غلام ... وبيده زمام ناقة حمراء وتتبعها ... فلم يزل
يخرج غلام بعد غلام في يد كل غلام قطار حتى عدت مائة ناقة حمراء بازمتها واحمالها فقال الحسن خذ نوقك
وعبيدك ومالك ... وقد روى هذا الحديث بطرق اخر من العامة والخاصة نحو
ما رويناه ... تم الكلام نقلا من شرح ... المعتزلي ... تعالى ...
لا ينبغي من ... اقول ... القرآن ... ومن ... الاستغناء ...
... الذين لا يعرفون من القرآن الا اسمه ... القرآن ...

المختار التاسع عشر

الشريعة فلابد ان يكون المتعلم والعاقل لها والحافظ لاسرارها هو الحجة لا غيره كما هو غير خفي على الزكي ذي الفطنة ثم ان في ذلك

عندنا امر يجوز ان يراد بالكلمات الكلمات القرآنية خصوصا على الآيات وما تضمنته من المسائل والشرائع المفهوم والمنطوق والظهر

والبطن والنكات والاسرار وما فيها من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين

والامر والنهي والوعد والوعيد والجدال والمثل والقصص والترغيب والترهيب الى غير ذلك فان تمام ذلك كله عند امير المؤمنين وانه

يجمع للمخصوصين وبالطاهرين من اولاده سلام الله عليهم جاء في تفصيل وتحقيقها في التذييل الثالث من ذيل

الفصل السابع عشر في شرح الخطبة الاولى وان يراد بها مطلق كلمات الله النازلة على الانبياء والرسل في الكتب السماوية والصحف

الالهية وخصوصا ما يتعلق بمعرفتهم بتمامها فدل في شرح الفصل الرابع من فصول الخطبة الثانية عند قوله وكهف كتبه وان المراد بها

الاعم من هذا ايضا وهو الانسب اقتضاء عموم وظيفتهم عليهم السلام فيكون المراد بها ما ورد في غير واحد من الاخبار من ان رسول

الله علم عليا كلمة تفتح الف كلمة والف كلمة تفتح كل كلمة الف كلمة وعبر عنها في اخبار اخر بلفظ الباب وفي بعضها بلفظ الحديث

وفي بعضها بلفظ الحرف مثل ما رواه في غاية المرام عن المفيد مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال علم رسول الله عليا

كلمة تفتح الف كلمة والف كلمة تفتح كل كلمة الف كلمة وفيه عن المفيد ايضا باسناده عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله

قال علم رسول الله عليا حرفا يفتح الف حرف كل حرف منها يفتح الف حرف وفيه ايضا عن محمد بن الحسن الصفار مسندا عن ابي حمزة الثمالي

عن ابي اسحق السبيعي قال سمعت بعض اصحاب امير المؤمنين ممن يثق به يقول سمعت عليا يقول ان في صدري هذا لعلما جما علمنيه رسول

الله لو اجد له حفظة يرعونه حق رعايته ويروونه عني كما يسمعونه مني اذا لاودعتهم بعضه فعلم به كثيرا من العلم ان العلم مفتاح كل باب

وكل باب يفتح الف باب وفيه ايضا عن محمد بن علي الحكيم الترمذي عن صاحب الينابيع قال سأل قوم من اليهود عمر في زمن خلافته عن مسائل

بشرط ان اجابهم دخلوا في الاسلام وعجز عن جوابها وعنده من اصحاب رسول الله فقال اخبرنا عن اقفال السموات ما مفتاح تلك الاقفال وما القبر الذي سار به صاحبه والرسول

الذي وعظ قومه ولم يكن من الجن ولا من الانس ومن الخمسة الذين مشوا على الارض لم يخلقوا في ارحام الامهات وما يقول الديك

في صياحه والدراج في صياحه والفرس في صهيله والحمار في نهيقه والضفدع في نقيقه والقنبر في صفيره ثم سكت عمر

ناكسا رأسه قال لا ادري فقالوا علمنا ان دينكم باطل فقد اسلمنا فتردد حيدرا وطرحوا عليها الفصل فلما اشتغلوا استقبله علي فقص عليه

ابا حفص فقال كرم الله وجهه لا تبالي فان رسول الله علمني الف باب من العلم كان يتشعب من كل باب الف باب ثم قال سلوا عما

قال في جوابهم اما قفل السموات فهو الشرك واما مفتاح ذلك الاقفال فقول لا اله الا الله محمد رسول الله واما القبر

ثم قال واما القبر الذي سار به صاحبه فهو الحوت الذي كان يونس في بطنه حيث ادار في سبعة ابحر واما الرسول الذي لم يكن من الجن والانس

فنملة سليمان كما قال الله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون واما الخمسة

الذين لم يخلقوا من ارحام الامهات فآدم وحواء وناقة صالح وكبش ابراهيم وعصا موسى واما الديك فيقول اذكروا الله يا غافلين

واما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى واما الفرس فيقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد واما الفرس فيقول عند اللقاء

اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين واما الحمار فيلعن العشارين ونهيقه في عين الشيطان واما الضفدع فيقول سبحان

ربي المعبود في لجج البحار وذكر انهم كانوا ثلثة فامن منهم اثنان وتلمذ لهم فسأل عن اصحاب الكهف عن اسمائهم واسماء كهفهم و

اسم كلبهم فاخبرهم علي رضي الله عنه كما رواه صاحب الكشاف في تفسير سورة الكهف في قصتهم فامن اليهود ثم قال مع عنها

اهل البيت بواب الحكم يجوز ان يراد بالحكم على رواية ضم الحاء وسكون الكاف القضاء والفصل بين الناس في الخصومات والدعاوى

وان يراد به الحكم الشرعي الفرعي اعني خطابات الله المتعلقة بافعال المكلفين فعلى الاول فالظاهر ان المراد بابوابه طرقه ووجوهه

فانهم كانوا عالمين بها عارفين بتمامها يحكمون في القضاء التشخيصية على ما يقتضيه المصلحة الكامنة لظاهرها والواقعية

ففي بعضها كانوا يحكمون بظاهر الشريعة على ما يقتضيه اليمين والبينة وهو المراد بما روي عن النبي انه قال انما انا بشر مثلكم

وانما تختصمون الي ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا يأخذه

فانما اقطع له قطعة من النار وفي بعضها بالحق على حسب التدبير واستخراج وجه الحيلة والاحتيال في اعمال الحق واستخراج

[illegible] بالمستنبطات العقلية كما كان يفعله امير المؤمنين في ايام خلافة عمر وغيره كثيرا امثال قضية في المرأة

[illegible]

في جواب امير المؤمنين عليه السلام عن مسائل اليهودي

لئلا استحق عليها حداً وهو يعترف في الموضع التي توفي عنها زوجها وادعى بنوها انها تزوجت في ايام عدتها فاقتصها سلطانها واودع بها
بالفاحشة حسبما تقدم تفصيل الكلام في شرح الفصل الثاني من فصول الخطبة المعروفة بالشقشقية ومثل ما رواه عنه
في الفقيه قال قال ابو جعفر عليه السلام توفي رجل على عهد امير المؤمنين وخلف ابناً وعبداً فادعى كل واحد منهما انه ابن وان الاخر
عبد له فاتيا امير المؤمنين فتحاكما اليه فامر امير المؤمنين ان يثقب في حائط المسجد ثقبان ثم امر كل واحد منهما ان يدخل راسه
في ثقب ففعلا ثم قال يا قنبر جرّد السيف واشار اليه لا تفعل ما امرك به ثم قال اضرب عنق العبد فنحى العبد راسه
فاخذه امير المؤمنين وقال للاخر انت الابن وقد اعتقت هذا وجعلته مولى لك وفي بعضها بالحكم الواقعي المحض وبه يحكم القائم
من آل محمد صلى الله عليه وعليهم بعد ظهوره وهو المعبر عنه بحكم داود في الاخبار قال داود كان يحكم زمانا على مقتضى علمه بالواقع
من دون ان يسأل عن البينة ثم ان بني اسرائيل لقصور عقولهم عن طور العقل فرجع الى العمل بالبينات وقد رويناه في شرح الفصل
المذكور من الخطبة الشقشقية عن الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بما تحكمون اذا حكمتم فقال بحكم الله وحكم داود والحديث
وقد مضى فيه اخبار اخر بهذا المعنى وكان امير المؤمنين يحكم بهذا الحكم احيانا مثل ما روي عنه في محاكمة رسول الله مع
اعرابي قال في الفقيه جاء اعرابي الى النبي فادعى عليه سبعين درهما ثمن ناقة باعها منه فقال قد اوفيتك فقال اجعل بيننا
وبينك رجلا يحكم بيننا فاقبل رجل من قريش فقال رسول الله احكم بيننا فقال للاعرابي ما تدعي على رسول الله قال
سبعين درهما ثمن ناقة بعتها منه فقال ما تقول يا رسول الله قال قد اوفيته فقال للاعرابي ما تقول قال لم يوفني
فقال لرسول الله الك بينة انك قد اوفيته قال لا قال للاعرابي اتحلف انك لم تستوف حقك وتاخذه فقال نعم
فقال رسول الله لاتحاكمن مع هذا الى رجل يحكم بيننا بحكم الله عز وجل فاتى رسول الله علي بن ابي طالب ومعه الاعرابي
فقال علي ما لك يا رسول الله فقال يا ابا الحسن احكم بيني وبين هذا الاعرابي فقال علي يا اعرابي ما تدعي على رسول الله
قال سبعين درهما ثمن ناقة بعتها منه فقال ما تقول يا رسول الله فقال قد اوفيته ثمنها فقال يا اعرابي اصدق رسول الله
فيما قال قال لا ما اوفاني شيئا فاخرج علي سيفه فضرب عنقه فقال رسول الله لم فعلت ذلك يا علي فقال
يا رسول الله نحن نصدقك على امر الله ونهيه وعلى امر الجنة والنار والثواب والعقاب ووحي الله عز وجل ولا نصدقك في ثمن
ناقة هذا الاعرابي واني قتلته لانه كذبك لما قلت له اصدق رسول الله فيما قال فقال لا ما اوفاني شيئا فقال رسول الله
اصبت يا علي فلا تعد الى مثلها ثم التفت الى القرشي وكان قد تبعه فقال هذا حكم الله لا ما حكمت به وفي رواية محمد بن
بحر الشيباني عن احمد بن الحارث قال حدثنا ابو ايوب الكوفي قال حدثنا اسحق بن وهب العلاف قال حدثنا ابو عاصم
النبال عن ابن جريج عن الضحاك عن ابن عباس قال خرج رسول الله من منزل عائشة فاستقبله اعرابي ومعه ناقة
فقال يا محمد تشتري هذه الناقة فقال النبي نعم بكم تبيعها يا اعرابي فقال بمائتي درهم فقال النبي بل ناقتك خير
من هذا قال فما زال النبي يزيد حتى اشترى الناقة باربعمائة درهم قال فلما دفع النبي الى الاعرابي الدراهم ضرب الاعرابي
يده الى زمام الناقة فقال الناقة ناقتي والدراهم دراهمي فان كان لمحمد شيء فليقم البينة قال فاقبل رجل فقال النبي اترضى
بالشيخ المقبل قال نعم يا محمد فقال النبي تقضي فيما بيني وبين هذا الاعرابي فقال تكلم يا رسول الله فقال النبي الناقة
ناقتي والدراهم دراهم الاعرابي فقال الاعرابي بل الناقة ناقتي والدراهم دراهمي ان كان لمحمد شيء فليقم البينة فقال الرجل القضية فيها
واضحة يا رسول الله وذلك ان الاعرابي طلب البينة فقال له النبي اجلس فجلس ثم اقبل رجل آخر فقال النبي اترضى يا اعرابي بالشيخ المقبل
فقال نعم يا محمد فلما دنا قال النبي اقض فيما بيني وبين هذا الاعرابي فقال تكلم يا رسول الله فقال النبي الناقة ناقتي والدراهم دراهم
الاعرابي فقال الاعرابي بل الناقة ناقتي والدراهم دراهمي ان كان لمحمد شيء فليقم البينة فقال الرجل القضية فيها واضحة يا رسول
الله لان الاعرابي طلب البينة فقال النبي اجلس حتى ياتي الله عز وجل بمن يقضي بيني وبين الاعرابي بالحق قال فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي اترضى
بالشاب المقبل فقال نعم فلما دنا قال النبي يا ابا الحسن اقض فيما بيني وبين الاعرابي فقال تكلم يا رسول الله فقال النبي الناقة ناقتي والدراهم دراهم
الاعرابي فقال الاعرابي بل الناقة ناقتي والدراهم دراهمي ان كان لمحمد شيء فليقم البينة فقال علي خل بين الناقة وبين رسول الله فقال الاعرابي ما
كنت بالذي افعل او يقيم البينة قال فدخل علي منزله فاشتمل على سيفه ثم اتاه فقال خل بين الناقة وبين رسول الله قال ما كنت بالذي افعل او يقيم البينة

في جملة من قضاياه عليه السلام في تنازع رسول الله صلى الله عليه وآله مع الاعرابي عند امير المؤمنين عليه السلام

نضرب

المختار المائة والتاسع عشر

نصرته على ضربه فاجتمع اهل الحجاز على انه سنة تامة ثم اختص اهل العراق بان قطع عضوا منه افعال المتقي ما حمله على احد
باعتى تعالى لرسوله ص تصدقت على الوحي من السماء ولا تصدقت على ابيهما ترد دمهم من الصدقة [illegible] هذا الحديث
انما عبر بالمظفين لانهما في تصحيح [illegible] هذه التقضية قبل التقضية التي ذكرتها قبلها مفيدا وقد تقدم في شرح الكلام الثاني
والخمسين ما ينفعك [illegible] وعلى التالي اي على كون المراد بالحكم الاحكام الشرعية فالمراد بابوابه هو طرق الاثبات وحجج
بيان المسائل على ما [illegible] بعض الشارحين الحكم الواضح [illegible] بالتعبير عن الدعاة [illegible] الحجج كما تقدم
تفصيل لك ايضا في شرح الكلام الثامن والخمسين في [illegible] وكيف كان فقد صح [illegible] ان الائمة
عندهم ابواب الحكم اي معنى [illegible] انهم [illegible] يحيطون باقطارها وهذا الوصف مخصوص بهم لا يوجد في غيرهم
من معرفة المصالح الكاملة لا يحصل الا باتباع الحق [illegible] والصحابة [illegible] الاختصاص
والتخصيص [illegible] عندنا ابواب الحكم [illegible] الامر والمراد بالامر [illegible] كما يجيء [illegible] كتب في حجج
اهل البيت وفي قوله تعالى واولي الامر منكم والضياء [illegible] الشرعية
[illegible] الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات [illegible] الاوامر الشرعية
والتكاليف [illegible] قوله سبحانه اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم [illegible]
كما قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر [illegible]
لا مر [illegible] في شرح الفصل الرابع من فصول الخطبة الثانية [illegible]
الله عليهم [illegible] الاثار [illegible]
اي [illegible] وهي [illegible] اهل بيت العصمة والطهارة لانهم [illegible]
[illegible] الرحمن والاولاد على [illegible]
الوسطى عن [illegible] الاعظم والسبيل الاقوم [illegible]
[illegible]
[illegible] في شرح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اعمال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القوة العملية لا يحصل الا بكمال القوة النظرية [illegible]
[illegible]
الانتفاع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في وصف شراب اهل الجنة والنار

ما الثاني واستعارة الحلية للقيود والاغلال من باب التخييل والقرينة الاخرى ماخوذ من قوله سبحانه انتهى منها مصدر بمعنى
النضج الذي وقيل هو النضيج كانه الماء في دقته والدهن شكله وقيل هو ما يسيل من جلود اهل النار وكيف كان فوصف لما يجد
الاعضاء الادنية للتنفير والترهيب منها كما ان في ذكر حلية اهل الجنة وشرابهم في قوله تعالى وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم
شرابا طهورا ترغيبا وتشويقا اليها ثم قال الا وان اللسان الصالح اي الذكر الجميل يجعله الله للمرء في الناس
خير له من المال يورثه من لا يحمده وقد مر نظير هذه العبارة في الفصل الثاني من فصول الخطبة الثالثة والعشرين والمراد ان تحصيل
مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال من البذل والانفاق ونحوهما مما يوجب الثناء الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في العقبى
خير من تحصيل المال وجمعه وتوريثه من لا يشكر عليه ويذم الذي لا يبعد ذلك لا يورث فضلا ونعمة لا بجاية العذاب الاليم
والندم الطويل وهو شاهد لمعنا معلوم بالوجدان **الترجمة** اين جمله كلام بلاغت نظام ان امام انام است كه فرموده قسم
بخدا وند بتحقيق كه تسليم كرده شد امر من بسوى شما لبها زاد تمام كردن وعدها را وتمامي كلمه ها ونمودم اهل جنت
بايشان احكام ونشر وعدهاى اموات انان باشيد بدانيد كه طريق بين بكى است وزاهها ان مستقيم وستقيم است هركه فرا كرفته
است مقصد وغنيمت يافت وهركه والاستاده ازان كراه شد بضلالت وندامت افتاد عمل نمايد ازبراى روز كه ذخيره
كرده ميشود از براى ان روز ذخيرها وامتحان كرده ميشود دران روز بعقابها بجهت فاسد شدن اعمال وكسيكه فايده
نبخشد او را عقل او كه حاضر است بس عقل كه بعيد است او غايب است از نفع بخشيدن عقلى كه غايب است ازان عادم ترسيد
منفعت او دور سيده از اتش كه كرمى ان بسخت است وعمق ان دور است وزينت ان اهن است وشراب او زرداب است بدانيد كه ذكر ثنا
زبان بخوشى كه ميكرداند خدا او را از براى مرد در ميان خلق بهتر است مر او را از مالى كه ارث ميگذارد او را بكسيكه شكر
نكند او را بكثرت وقليل ان

ولنعم ما قيل

كسى كو شد بنابه ياد مشهور | بيان مركش ز مركان زنده دانند
ولى او كه بد فضل است تنها | اكر صد ساله باشد مرده خوانند

وقال اخر

سعد الحمر هكونام نيكو | مرد انكس كه تا شنيكو نبرند

ومن كلام له عليه السلام وهو المائة والعشرون من المختار في باب الخطب

وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى
ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا
فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان
اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي
وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فاحكموه وهيجوا الى
الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا
وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون بالموتى مره العيون من البكاء خمص البطون
من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون
فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة
عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم و
اعقلوها على انفسكم **اللغة** العقدة بالضم الراي والحزم والنظر في المصالح وفلان تمسك وتنقر
الشوكة اذا استخرجها من جسمه وتر المنقاش الذي ينقش به والضلع محركة الميل والهوى وضلعك مع فلان
اي ميلك وهواك والقوم الذين ... الناس محركة لانهم يقولون ضلعي مع فلان كنزع ولكنهم خففوا ...

المختار المائة والعشرون

واستفادته جواز القراءة بفتح اللام وسكونها معا الاول على القياس لكونه مصدر ضلع من باب فرح والثاني على التخفيف
واللداء الدواء الشديد لقولهم ... والنزعة جمع نازع كفرة ... وهو الذي يستقي الماء والاشطان
جمع الشطن ... والركى جمع الركية وهو البئر وفي بعض النسخ ولهوا اللقاح باسقاط لفظة الوله
اللقاح بكسر اللام الابل الواحدة لقوح كصبور وهي الحلوب والتي نتجت هي لقوح الى شهرين او ثلاثة ثم هي لبون وزحفا اليهم
كمنع زحفا وزحوفا وزحفانا مشى والزحف ايضا الجيش لانهم يزحفون الى العدو ويمشون والصف مصدر كالتصفيف وبق
... اصطفاه ... مره بضم الميم وسكون الراء من مرض العين بترك الكحل من مرهت عينه كفرحت فسدت لترك الكحل وخمص البطون
مثلثة خلاء وذبل الشيء ذبولا من باب قعد وقتل ... والظماء محركة شدة العطش ... تشهد فعصى ...
والغبرة في بعض النسخ بكسر الغاء وهو الطائفة من الناس والجمع فرق كسدرة وسدر وفي بعضها بالضم وهو اسم من ...



وقوله الاعراب انا حرف استفتاح يبتدأ بها الكلام وتدخل كثيرا على القسم كما هنا وقوله والله لو اني لو حرف شرط وان في حملكم
واقع موقع الشرط لكون ان بالفتح مع الفعل محلا ... بتقدير قوله حملتكم وهذا اعني تقدير الفعل بعد لو التي يليها ان هو مذهب
المبرد وقال السيرافي الذي عندي انه لا يحتاج الى تقدير الفعل ولكن ان يقع ما ينوب عن الفعل الذي يجب وقوعه بعد لو لان
خبر ان اذا كان فعلا ينوب لفظه عن الفعل بعد لو فاذا قلت لو ان زيدا جائني فكانك قلت لو جاءني زيد وقوله على امركم
متعلق بحملتكم والتقاء للنوع وجواب لو محذوف استغناء عنه بجواب القسم وهو قوله لكان الوثقى وانما جعلنا جوابا للقسم دون لو بحكم
علماء الادبية قال نجم الائمة لو تقدم القسم اول الكلام ثم تقدمت كلمة الشرط سواء كانت ان او لو او لولا او اسماء الشرط فالاكثر والاولى اعتبار
القسم دون الشرط فيجعل الجواب للقسم ويستغنى عن جواب الشرط لقيام جواب القسم مقامه نحو ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة
من عند الله خير وتقول والله ان جئتني لجئتك فالكلام جواب القسم لا جواب لو ولو كانت جواب لو لجاز حذفها ولا يجوز
في مثله وكذا تقول والله لو جئتني ما جئتك ولا تقول لما جئتك فلو كان الجواب للو لجاز ذلك انتهى وقوله بمن الى من
... متعلقة بهما ... المقام وستعرف في بيان المعنى وقوله اين القوم اين كلمة استفهام استعملت هنا مجازا في التحسر والتأسف
على السلف الماضين وهو من باب تجاهل العارف واعيانها منصوب بنزع الخافض او بدل من القوم اخذوا باطراف الارض
امام من باب القلب اي اخذت الارض باطرافها كما تقول اخذ ... الناقة والباء زائدة اي حذوا على الناس اطراف الارض
اي حضروهم ... صفا صفا منصوبا على الحال ... على الخلاف ... صفا بعد صف اي ذوي صف ... وقوله ولا يمنع
خبرهما ... اشتراط الاشتقاق في الحال ولامكان التأويل بالمشتق بناء على الاشتراط ويجوز انتصابهما على المصدر اي يزحفون
زحفا او به يصطفون صفا والتنوين في قوله بعض هلك وبعض نجا للتعويض اي بعضهم هلك وبعضهم نجا وكذلك اللام في قوله لا يبشرون
بالاحياء ولا يعزون بالموتى وجملة اولئك اخواني الذاهبون استينافية بيانية والباء في قوله ويعطيكم بالجماعة الفرقة
للمقابلة والعوض **المعنى** واعلم ان صدر هذا الكلام الشريف مسوق لدفع شبهة الخوارج وعقبه بالتضجر والاشتكاء
منهم بالتأسف على اخوانه الصالحين ... الذين ... بالموعظة والنصح لهم وينبغي ان نذكر اولا شبهة الخوارج ثم نتبعها
بما يدفعها ... في شرح الخطبة الخامسة والثلاثين عند ذكر كيفية التحكيم بدؤ امر الخوارج وعرفت هناك ان اول
خروجهم كان بصفين بعد عقد الصلح وذلك انه لما دارت ... ليلة الهرير امارات الفتح والظفر وعلامات القهر
والغلبة ... لاهل العراق عدلوا ... عن القراع الى الخداع وبدلوا القتال بالاحتيال ورفعوا المصاحف
على الرماح ... ينادون ... الله الله يا معشر العرب في البنات والابناء والذراري والنساء هذا كتاب الله بيننا وبينكم
... فلما رأى ... اهل العراق وسمعوه ... عن السيف وتركوا الجهاد واصروا على التحكيم وكلما منعهم امير المؤمنين
... على ... الا انقيادا وتماديا ولما رأى تماديهم وقعودهم عن الحرب واصرارهم على الصلح و
المحاكمة ... الى كتاب الله ... كما قتلنا ابن عفان ... الا رغبته وجبر ...
ثم ... صحيفة الصلح ... فغضب لها ... اشعث بن قيس على صفوف اهل العراق فنادى القوم لا حكم الا
لله ... [illegible] ... الى الله ... كا

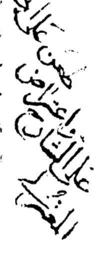


في اعتراض الخوارج عليه وجوابهم

نبذا فقال علي ع ويحكم ابعد الرضا والميثاق والعهد نرجع اليس الله قد قال اوفوا بالعقود فابى علي ان يرجع وابت الخوارج
الا تضليل الحكم والطعن فيه فمن ذلك نشأت الشبهة لهم واعترضوا عليه وقال له بعضهم نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا
بها فما ندري اي الامرين ارشد فحصل الشبهة لهم انه ان كانت الحكومة صالحة فما معنى النهي عنها اولا وان لم تكن فيها مصلحة فما معنى
الامر بها ثانيا فلا بد من ان يكون احد الامرين خطاء ولما كان هذا الاعتراض غير وارد عليه وكان الخطاء منهم لا منه
تغير فصفق احدى يديه على الاخرى فعل المتغير المغضب ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة يجوز ان يكون لسان البلية
هذه الجهة اي الحيرة التي يدل عليها قولهم فما ندري اي الامرين ارشد فيكون ترك العقدة منهم لا منه والمعنى ان هذه الحيرة
جزاؤكم حيث تركتم العقدة والراي الاصلح المقتضي للثبات على الحرب والبقاء على القتال واصررتم على اجابة الخصم
معونة الى المحاكمة فوقعتم في التيه والضلال ويجوز ابقاؤه على ظاهره وهو الا تعلق بقوله بعد ذلك لو حملتكم على المكروه
لكانت الوثقى فالمراد ان هذا جزاء من ترك العقدة اي هذا الاعتراض مما يترتب على ترك العقدة فان قلت فعلى هذا يتجه
اعتراضهم عليه حيث ترك العقدة قلت كلا لان تركه لها كان اضطرارا لا اختيارا ولا عن فساد راي كما يدل عليه
صريح قوله في الخطبة الخامسة والثلاثين وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير
امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة الى اخره وقوله هنا ولكن بمن والى من فمن المعلوم ان ترك الاصلح اذا لم
يمكن العمل بالاصلح مما لا قباحة فيه لا ينبغي عده … حين رفعوا المصاحف فرأى اصحابه … على
ما سمعت والحاصل ان الاعتراض انما كان يرد عليه لو كان ترك العقدة طوعا واختيارا لا اجبارا واضطرارا فظهر
ذلك كله ان المصلحة الكامنة كانت في النهي عنها وكونوا نهيهم عنها فلم ينتهوا واصروا على المخالفة اجابهم اليها خوفا
من شق عصا الجماعة وتفرق الكلمة فكانت المصلحة بعد المخالفة والاصرار وظهور التهاون الامر في الاجابة اليها
والى هذا اشار بقوله اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به من المصالحة والتحكيم اجابة لكم … مسألتكم مع
اصراركم فيها غير … منكم بمكيدة ابن النابغة وافتتانا بخدعته … الالتفات اليكم ولم اجب ما امرتكم حملتكم
اي الزمتكم على المكروه الذي هو الثبات على الحرب والجد في الجهاد بحيث كراهتم طباعهم ونفرتم عنها بطول الملل
بهم واكل الحرب فنائها وهو الذي يجعل الله فيه خيرا … وهو الظفر والسلامة العاقبة كما نطق به الكتاب العزيز
قال كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ثم لما كان الرجوع المتصور من حالهم
معه حملهم على المكروه وفرض امرهم بالجهاد ثلثة اشار اليها واورد في كل جملة بما يترتب عليه هو قوله فان استقمتم
فاطعتم امري هديتكم الى وجوه مصالح الحرب وطرق الظفر والغلبة وان اعوججتم اي وقع منكم نقص الالتواء …
بقتال الجد فيه والعزم … قومتكم بالتاديب والارشاد والتحريض والتشجيع والنصح والموعظة وان ابيتم وعصيتم
تداركتكم اما بالاستنجاد وغيره كبهم من اهل خراسان والحجاز وغيرهم من القبائل ممن كان من شيعتي وبعضكم على بعض
والاجبار … في ذلك الوقت من المصالح التي تحكم بها الحال الحاضرة لكانت العقدة الوثقى والخصلة المحكمة ولكن
بمن كنت استعين وانتصر والى من كنت اركن واعتمد وذلك يعلم انه لو حملهم على المكروه كان منهم الاباء والامتناع
والتمرد والعصيان وهو ثالث الوجوه المتصورة من حالهم وانه لا يمكن له تداركهم لان الاستنجاد من اهل البلاد
النائية من الشيعة لم يكن فيه ثمرة لانهم الى ان يصلوا اليه كانت الحرب قد وضعت اوزارها وكان العدو قد بلغ غرضه
والاستنجاد بعضهم على بعض كان من قبيل نقش الشوكة بالشوكة كما اشار اليه بقوله اريد ان اداوي بكم وانتم دائي …
لفظ الداء والدواء لغة للامور وصلاحها اي اريد ان اصلح بكم الامور واعالجها وانتم المفسدون لها كناقش الشوكة
بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها وميلها معها وهو مثل ضرب للمستعين على خصم كان ميله وهواه مع الخصم … ان
الشوكة اذا نشبت في عضو … فانها لا يمكن استخراجها بشوكة اخرى مثلها فان
الاولى انكسرت في عضو … فكذلك الثانية تنكسر لا تعمل بها معها … بعضكم …
بعض وميل اليها كما يميل الشوكة الى مثلها ثم اشتكى الى الله سبحانه وقال اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي …

المختار المائة والعشرون

(١٢٠) أراد بداء الجهالة التي كانت في أصحابه وما هم عليه من مخالفته وعصيانهم مرض الحيرة والغفلة عن الدواء الدعوة المصلحين
واستعار لفظ الأطباء لنفسه وأعوانه وأوليائه ولسائر من دعا إلى الله سبحانه من الأنبياء والمرسلين والأوصياء والخلفاء
فإنهم الأطباء الإلهيون يعالجون الأشقياء الغفلة عن أمراض الجهالات والذنوب وقد مضى توضيح ذلك في شرح الفصل الثاني
من الخطبة الثامنة والثمانين وكان القوم يستطبونه [illegible] بالاشتغال بالجهاد وهو [illegible]
[illegible] الاستعارة [illegible] الاستطالة [illegible]
والجامع [illegible] لإحياء الموات [illegible] فإنه فيها مكث [illegible] واستخرج
علوم العزيزة لإحياء القلوب الميتة [illegible] موعظة فيها وعجز عن [illegible] في شرح الفصل الأول من
الخطبة الثالثة [illegible]
عليهم [illegible] الذين [illegible]
[illegible] أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه [illegible] وقرؤوا القرآن فأحكموه أي جعلوه
محكماً [illegible] بتدبر في معانيه [illegible]
[illegible] وهيجوا إلى الجهاد فولهوا وله اللقاح إلى أولادها [illegible]
[illegible] لفظ الوله [illegible] ملوا اللقاح [illegible]
إلى الجهاد وسلبوا السيوف من أغمادها وجفونها [illegible] وسلبوا أغماد السيوف [illegible] الأرض
[illegible] بأطرافها [illegible] أطرافها وحصروهم وضيقوا عليهم [illegible]
صفاً صفاً [illegible] وبعض [illegible] عنهم بقوله
منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ثم أشار إلى انقطاع علائقهم من الدنيا بقوله لا يبشرون
بالأحياء ولا يعزون عن الموتى [illegible] لا يبشرون [illegible] لا يعزون [illegible]
[illegible] إلى الجهاد ولا يفرحون [illegible] ولا يحزنون [illegible] وهذا هو الأظهر
[illegible] ثم أشار إلى مراتب زهدهم وخوفهم وخشيتهم من الله تعالى
[illegible] من البكاء [illegible] بل الشفاه من الدعاء صفر الألوان [illegible]
بكائهم من خوف الله سبحانه [illegible] مهم ابتغاء لمرضات الله [illegible]
[illegible] على الدعاء [illegible] والنضارة ومن المراقبة على التهجد والقيام [illegible]
[illegible] عليهم غبرة الخاشعين [illegible] أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا [illegible]
أيدينا عليهم [illegible] قال الشارح المعتزلي بعد أن ذكر أن المشار إليه [illegible]
[illegible] زهد وعبادة وشجاعة كمصعب بن عمير وسعد بن معاذ وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن
[illegible] وجماعة من [illegible] الصفة [illegible] وقد جاء في الأخبار الصحيحة أن رسول الله
[illegible] إلى [illegible] على وعمار [illegible] وجاء في الأخبار الصحيحة أن جماعة من أصحاب الصفة [illegible] أبو سفيان
[illegible] فكيف [illegible] عدو [illegible] أبو بكر [illegible]
[illegible] فقال أبو بكر [illegible] فقال يا أبا بكر [illegible] أبو بكر [illegible]
[illegible] فقالوا يغفر الله لك [illegible] فكيف
[illegible] العدل [illegible]
[illegible] وكيف [illegible] ثم أقول نظراً إلى
[illegible] الرضا
[illegible] الاستغفار [illegible]



في الاعتراض على التحكيم [illegible] اغماضه

[illegible] الاقنياء مع [illegible] من الظلم والاذى [illegible] الخروج من [illegible] الملك والعلما [illegible] والمقام من هذا كان اولى بسؤال الاستعفاء [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] الشيطان [illegible] [illegible] [illegible] الجماعة [illegible] بالاقتراق [illegible] بالنفاق [illegible] [illegible] الفتنة [illegible] القلوب [illegible] في الصدور [illegible]

تكملة هذا الكلام [illegible] الاحتجاج الى قوله [illegible] فان احتجاجه على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك [illegible] [illegible] من قبلهم [illegible] [illegible] الى [illegible] كما في الكتاب [illegible]

الترجمة [illegible]

ومن كلام له عليه السلام [illegible] والاخذ بعضهم [illegible] باب [illegible]

قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال عليه السلام [illegible] فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد [illegible] [illegible] [illegible] حتى اكلم كلا منكم بكلامه [illegible]

المختار المائة والواحد والعشرون

بعلمهم بها ثم كلّمهم عليه السلام بكلام طويل **منه** ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكراً وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأى القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوّله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضّوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضلّ وان ترك ذلّ وقد كانت هذه الفعلة وقد رأيتكم اعطيتموها والله لئن ابيتها ما وجبت علىّ فريضتها ولا حمّلنى الله ذنبها ووالله ان جئتها انّى للمحقّ الّذى يتّبع وانّ الكتاب لمعى ما فارقته مذ صحبته فلقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانّ القتل ليدور بين الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كلّ مصيبة وشدّة الّا ايماناً ومضيّاً على الحقّ وتسليماً للامر وصبراً على مضض الجراح ولكنّا انّما اصبحنا نقاتل اخواننا فى الاسلام على ما دخل فيه من الزّيغ والاعوجاج والشّبهة والتّأويل فاذا طمعنا فى خصلة يلمّ الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقيّة فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عمّا سواها

اللغة (المعسكر) بفتح الكاف محلّ العسكر وعن النهاية نشدتك الله والرّحم اى سألتك بالله وبالرحم وقال الفيومى نشدت الضّالة نشداً من باب قتل طلبتها ونشدتك الله وبالله ذكّرتك به واستعطفتك او سألتك به مقسماً عليك و (الغيلة) بالكسر الخديعة و (نفّس) تنفيساً فرّج تفريجاً و (نعق) الرّاعى بغنمه ينعق من باب ضرب نعيقاً صاح بها وزجرها و (الفعلة) بالفتح المرّة من الفعل و (المضض) كالالم لفظاً ومعنى و (جرحه) جرحاً من باب نفع والاسم الجرح بالضّم والجراحة بالكسر وجمعها جراح وجراحات بالكسر ايضاً و (الحنك) ... و (البقيّة) قال الشارح المعتزلى هى الابقاء والكفّ قال الجوهرى ... بقيا ما بقى فيما بيننا من الاسلام ... والاظهر عندى انّه من الابقاء بمعنى الرّحم والاشفاق والاصلاح كما فى الصّحيفة السجّادية على من تضرّع اليها ... القاموس ... بينهما اى ... فى ... والاسم البقيّة ... اى ابقاء

الاعراب الهمزة فى قوله ألم تقولوا استفهامية للتقرير بما بعد النفى كما قاله الزمخشرى فى قوله تعالى ألم تعلم انّ الله على كلّ شئ قدير والاظهر انّها للانكار الابطالى المفيد لاثبات ما بعدها اذا دخلت على النفى قال تعالى أليس الله بكاف عبده اى كاف عبده وحيلة وغيلة ومكراً وخديعة منصوبات على نزع الخافض واخواننا بالرفع خبر محذوف المبتدأ والجملة فى محلّ النّصب مفعول القول واللام فى قوله لئن ابيتها للابتداء جئ بها تأكيداً للقسم وجملة ما وجبت جواب القسم استغنى به عن جواب الشرط كما صرّح به علماء الادبيّة قال ابن الحاجب واذا تقدّم القسم اوّل الكلام على الشرط لزمه الماضى لفظاً او معنى وكان الجواب للقسم لفظاً مثل والله ان اتيتنى وان لم تأتنى لاكرمنّك قال نجم الائمّة اذا تقدّم القسم اوّل الكلام ظاهراً او مقدّراً وبعده كلمة الشرط فالاكثر والاولى اعتبار القسم دون الشرط فيجعل الجواب للقسم ويستغنى عن جواب الشرط لقيام جواب القسم مقامه كما فى قوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم الآية وقد تقدّم حكاية ذلك الكلام منه فى شرح الكلام السابق ... خلافاً لما يتوهّم منه بظاهر الكلام فى قوله ووالله ان جئتها انّى للمحقّ ... قال نجم الائمّة جواب القسم اذا كان جملة اسميّة مثبتة فلا بدّ من انّ مشدّدة او مخفّفة او باللام وهذه اللام لام الابتداء المفيدة للتأكيد لا فرق بينها وبين انّ الّا من حيث العمل ... القسم لانّها مثل انّ للتأكيد لا لاجل جواب القسم وقال فى موضع آخر من شرح الكافية والتحقيق انّ المكسورة مع جزئيها فى تقدير الجملة ولذلك دخلت اللام فى خبرها دون المفتوحة اعلم انّ ... هذه اللام لام الابتداء المذكورة فى جواب القسم وكان حقّها ان تدخل اوّل الكلام ولكن لمّا كان معنى انّ ومعنى اللام سواء اعنى التوكيد والتحقيق وكلاهما حرفا ابتداء كرهوا اجتماعهما فاخّروا اللام وصدّروا انّ لكونها عاملة والعامل حرىّ بالتقدّم على معموله وخاصّة اذا كان حرفاً اذ موضع العمل ... وجملة لم ... منصوبة المحلّ على الحاليّة وجملة رغبنا جواب اذا

المعنى اعلم انّ هذا الكلام ملتقط من ... قد ذكرنا فى التذييل الثانى من شرح الخطبة الستّين والثلاثين كيفيّة قتال الخوارج وجملة من احتجاجاته عليه السلام معهم وهذا الكلام ايضاً قاله للخوارج احتجاجاً عليهم وقد خرج الى معسكرهم اى محلّ عسكرهم وخطابهم وهم مقيمون على انكار الحكومة عليه فقال لهم أكلّكم شهد معنا صفّين فقالوا منّا من شهد ومنّا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفّين فرقة ومن لم

في احتجاجه عليه السلام مع الخوارج

بعدها فرد من الحكم كلامكم بكلمة مرة بالبوقة [illegible] ودعي شبهم ونادى الناس فمال [illegible] سكوا عن الكلام ايضا
لقول [illegible] وامهلوا [illegible] الى ما اشرت [illegible] انول [illegible] ثابتا اي [illegible] منها فلسعل لعلمه منها ولا [illegible] كامهم [illegible]
منه لم ينصر لو [illegible] فقام [illegible] عنه [illegible] خديعة للعن ابن العاص [illegible] حيلة وغيلة ومكرا وخديعة هؤلاء اخواننا
في الدين والاسلام واهل دعوتنا اي [illegible] رسول الله الى الاسلام فاجابوا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه
اي طلبوا [illegible] الاقالة [illegible] مع [illegible] عما كنا عليه من المحاربة والقتال وسالوا الراحة بالرجوع الى كتاب الله والعمل بما
بمنصة [illegible] الراي القبول عنهم [illegible] والتنفيس عنهم لكونهم [illegible] على جهلهم وارشادا الى الحق فقيهم انا
نكم من يوم انفعلتم لجهالتكم [illegible] نعم [illegible] من ايمان [illegible] ظاهر الرجوع الى الكتاب فانهم
العمل بما فيه من الاحكام وباطنه عدوان اذ كان مقصودهم به الحيلة والظلم والغلبة والخديعة والذي منكم
لهم آخره ندامة عليكم [illegible] على شأنكم وما انتم فيه من القتال [illegible] الابطال [illegible] والزموا طريقتكم وعضوا على
الجهاد [illegible] وكانوا [illegible] في الثبات عليه لانتمو الى [illegible] معاوية وعمرو بن العاص حيث كان
[illegible] حيث [illegible] من [illegible] فكان هذا الفعل [illegible] بالحكومة وقد انكم
اعطيتموها وامضيتم عليها [illegible] شبهتهم بقولهم والله لئن ابيتهما [illegible] على نقضها والاعلى العذر فيها و والله
ان جئتها انى للمحق الذي يتبع ولن [illegible] ما ارتد [illegible] على تقدير [illegible] عنها الترك واجب حتى
[illegible] على نقضها اي الاحكام الواجبة [illegible] المترتبة عليها وما [illegible] الواجب على تقدير انذاء عدمها
لكن [illegible] حتى تكونوا اتباعكم [illegible] الاقدام عليها [illegible] الحرام فاني انا المحق الذي [illegible] يتبع [illegible] كتاب
الله سبحانه [illegible] لان [illegible] على [illegible] القرآن موجب للعصيان فان قلت [illegible]
[illegible] الروايات [illegible] في شرح الخطبة الخامسة والثلاثين انه منع من الحكومة اولا وحث اصحابه على
الجهاد والثبات [illegible] ترك [illegible] الكلام [illegible] لما راى اصرارهم في الاجابة الى اهل الشام والتباعد
على التحكيم [illegible] فقد كان الاباء [illegible] والثبات [illegible] وكان [illegible] الاقدام [illegible]
عن [illegible] انما [illegible] بالشرط مع جرمه [illegible] الاقتضاء المقام التجاهل والابهام وذلك لان اصحابه عليه السلام
كانوا [illegible] في التحكيم [illegible] الذين [illegible] اليهم وهذا الكلام بقولهم [illegible]
[illegible] اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم [illegible]
والاقدام عليه معصية [illegible] الخوارج الذين قالوا لا حكم الا لله ولا حكم الا لله فاجمل الكلام [illegible] المرام لا [illegible]
[illegible] المعلومات [illegible] لكان للفريقين [illegible] لو صرح بما [illegible] الفريقين [illegible]
والجر الامر الى [illegible] في كلا [illegible] قتل عثمان [illegible] ولكن قاتلا [illegible]
[illegible] في باب [illegible] التحكيم [illegible] انه امام مفترض الطاعة وان الامر [illegible]
[illegible] الامر [illegible] والمصلحة في الاباء [illegible] الاباء [illegible] الى الاجابة [illegible] كانت الاجابة [illegible]
[illegible] عليه التسليم والانقياد لا الانكار والاعتراض [illegible] والمتابعة لا [illegible] الامتناع [illegible]
[illegible] في جانب الاباء [illegible] اعني القسم الاول [illegible] الجانب الآخر [illegible]
[illegible] الجملة حيث قال والله ان جئتها اني للمحق [illegible] اكد [illegible] الوصف [illegible] اخوان [illegible]
ان مخاطبته بهذا الكلام لما كانت مع الخوارج [illegible] الاقدام [illegible] الحكومة معصية [illegible]
[illegible] على [illegible] زيادة التاكيد [illegible] الانكار [illegible] النكتة [illegible]
[illegible] وجعله [illegible] تاكيد الحقيقة [illegible] ان الكتاب [illegible] اشارة الى انه [illegible] ولا [illegible]
لا [illegible] بحكم الكتاب [illegible] التحقيقات [illegible] المقام [illegible] الناظرين [illegible]
في [illegible] الصحيحة [illegible] التمسك [illegible] والاباء والانكار

المختار المائة والواحد العشرون

والابناء والاخوان على كل مصيبة وشدة اى ابتلاء بليتنا بها الا ايمانا ومضيا الى الحق وتسليما للامر ورضى بالقضا
وصبرا على مضض الجراح اى وجع الجراحات والمها وقد تقدم نظير هذه الفقرات منه فى الكلام الخامس والخمسين ومحصله انا
اذا قاتلنا مع رسول الله كنا مسلمين ولامره مطيعين ومنقادين ولا يزداد بما نزل بنا من المصائب الا نورا
وايمانا وتسليما وان كانوا قتلانا فلا بد لكم ان تكونوا كذلك الان تتبعوا امرى وامر ولى الامر ولا تكونوا له مخالفين وعن
حكمه متمردين ثم كرّ ... بقوله ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا فى الاسلام اراد بهم اهل الشام
واطلاق المسلم عليهم لاقرارهم ظاهرا بالشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان كانوا محكومين بكفرهم لبغيهم
على الامام المفترض الطاعة يعنى انا انما قاتلناهم على ما دخل فيه اى الاسلام منهم من الزيغ اى العدول عن الحق والاعوجاج
عن الصراط المستقيم والشبهة فى الدين والتاويل للكتاب المبين فاذا طمعنا فى خصلة اراد بها الحكومة يلمّ الله به
شعثنا اى يجمع الله بها ما تفرق منا وانتشار امورنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا اى نتقرب بتلك الخصلة الى الاصلاح
الاشفاق والترحم وترك القتال فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها وحاصله ان مقصودنا بالذات من قتال هؤلاء
لم يكن محض استيصال النفوس واراقة الدماء بهوى الانفس والعناد وانما المقصود ارجاعهم عن الضلال الى الهدى ومن
الغى الى الرشاد فاذا رجونا حصول ذلك الغرض وامكان التوصل اليه بالحكومة لا بد لنا من المصير اليها والكف عن
اراقة الدماء كما يدل على ذلك فى كلامه الرابع والخمسين بقوله فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان يلحق بى طائفة
بى وتعشوا الى ضوئى وذلك احب الى من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها **تنبيه** قد سقط فى اكثر نسخ
الكتاب قوله وقد كانت هذه الفعلة الى قوله مذ صحبته من جملة النسخ لنسخة الشارح المعتزلى قال فى الشرح هذا الكلام
يتلو بعضه بعضا ولكنه ثلثة فصول لا يتصل احدها بالاخر وهذه عادة الرضى ينتخب من جملة الخطبة الطويلة كلمات
فصيحة يوردها على سبيل التتالى وليست متتالية حين تكلم بها صاحبها اخر الفصل الاول قوله وان تركتم اذل واخر
الفصل الثانى قوله على مضض الجراح والفصل الثالث ينتهى الى اخر الكلام هذا ونقل ذلك الكلام فى الاحتجاج عن قوله ولم
الى اخر الكلام مثل ما فى اكثر النسخ باسقاط ما سقط الا ان فيه بدل قوله عليها نكم على نياتكم ولا تلتفتوا الى ناعق فى
الفتنة نعق ان اجيب ضل وان ترك اذل والله العالم **الترجمة** از جمله كلام بلاغت نظام آنحضرتست كه گفته
است آن بخوارج نهروان در حالتى كه بجهت رفته بود بسوى لشكرگاه ايشان و ايشان ايستاده بودند بر انكار حكومت
حكمين پس فرمود آيا همه شما حاضر بوديد با ما در صفين پس گفتند بعضى از ايشان حاضر شده بوديم و بعضى از ما حاضر نشده بود
فرمود پس جدا شويد از يكديگر پس باشند هر فرقه پس باشد كسانيكه حاضر صفين شده بودند يكفرقه و جماعتى كه حاضر
نبودند با معركه يكفرقه ديگر تا اينكه تكلم بكنم با هر فرقه از شما بكلامى كه لايق حال او باشد و صدا كرد مردمان را پس فرمود كه باز
ايستيد از حرف زدن و ساكت شويد از براى شنيدن قول من و متوجه باشيد با قلبهاى خودتان بسوى من پس هر كسى كه طلب كنيم
از آن شهادت را پس بايد بگويد بمقتضاى علم خود در آن شهادت بعد از آن تكلم فرمود با ايشان بكلام دراز از جمله آن كلام
آنكه گفت آيا نگفتيد شما در هنگام برداشتن ايشان مصحفها را از روى حيله گرى و تباه كارى و مكارى و فريفتن كه ايشان برادران
مايند و كسانى هستند كه دعوت شدند با ما باسلام و قبول كرده اند طلب كرده اند از ما اقاله و فتح گذشتها را و راحت جستند بسوى
كتاب خدا پس راى صواب اينست كه قبول خواهش ايشان را بكنيم و غم و اندوه ايشان را برطرف سازيم پس گفتم شما را كه اين كار
كاريست ظاهر آن ايمانست و باطن آن نفاق و عدوان و اول آن ترحم است از شما با ايشان و آخر آن ندامت
و خسران پس اقامت نمائيد بكار خودتان كه عبارتست از محاربه دشمنان و ثابت قدم بشويد بر راه خود و بگيريد
برپا دارى جهاد بدندانهاى خود و التفات نكنيد بسوى صدا كننده كه صدا كرد يعنى معويه اگر جواب داده شود اين صدا كننده
بضلالت افكند جواب دهنده را و اگر ترك كرده شود يعنى جوابش را اند ذليل و خوار گردد و بتحقيق كه شد اين كار يعنى
رضا بامر حكومت حكميت بعضى از شما كه عطا كرديد آنرا و الحال ديد ايشان بخدا سوگند اگر ابا كنم من از امتناع
آن ... واجب ... خداوند ... و بخدا سوگند اگر ... بسوى آن ... و بتحقيق كه من
... كه ... مبتوع ...

فتح

كتاب

في عدم خوف و اضطراب از مرگ

کما بعزم خدا یا من اینست که جدا شده امور از آن از زمانیکه مصطفی او شد امر بر بخصوص که تو هم با خبر رسول الله صلوات
الله علیه و آله رضا البته کشتن دو دان میکردیم پدران و پسران و برادران و خویشان خود را و همیکردیم ما بر آن
مرهمهای ... مکر را از ایشان و کشته بر حق ... برام و مصیبر کرده ... بر سوزش جراحتها و لکن غیر از این نیست که
کشتیم مقاتله میکنیم با برادران اسلامی خود بر آنچه داخل شده است در اسلام از جانب ایشان از لغزش و کمراهی
و اشتباه و تاویل باطل پس زمانیکه طمع کردیم در خصلتی که جمع کند خدا و ما را بسبب آن خصلت پراکندگی ما را و نزدیک
کنیم با یکدیگر بجهة آن خصلت بچیزی که باقی مانده ... رغبت میکنیم در آن خصلت و دست برداریم از غیر آن

ومن كلام له عليه السلام وهو المائة والثاني والعشرون من المختار في باب الخطب

قاله لاصحابه في ساعة الحرب أيّ امرئ منكم أحسّ من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلا
فليذبّ عن أخيه بفضل نجدته التي فضّل بها عليه كما يذبّ عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إنّ الموت طالب حثيث
لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب إنّ أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف
أهون عليّ من ميتة على الفراش **اللغة** ربطه يربطه من باب نصر وضرب شدّه قال الفيروزآبادي وربط الجأش
ويربطه شجاع وربط جأشه رباطة بالكسر اشتدّ قلبه وربط الله على قلبه ألهمه الصبر وقوّاه والنجدة الشجاعة قال الشارح
المعتزلي الميتة بالكسر هيئة الموت كالجلسة هيئة الجالس والركبة هيئة الراكب يقال مات فلان ميتة حسنة قال والمروي في نهج
البلاغة بالكسر في أكثر الروايات وقد روي من موته وهو المرّة الواحدة ليقع في مقابلة الالف **الاعراب**
أيّ شرطية مرفوعة على الابتداء وجملة أحسّ خبر وجملة فليذبّ جواب الشرط **المعنى** اعلم أنّ هذا الكلام
قاله عليه السلام للاصحاب في ساعة الحرب ولم أظفر بعد على أنّه في أيّ حرب والمقصود به أمرهم بمواساة الاخوة ورعاية شرائط الفتوّة
والنجدة والذبّ عن إخوانهم المسلمين وحماية بيضة الاسلام وحوزة الدين فقال وأيّ امرئ منكم أحسّ أي علم ووجد من نفسه
رباطة جأش وقوّة قلب عند اللقاء أي عند لقاء الأبطال ورأى من أحد من إخوانه المؤمنين فشلا وجبنا فليذبّ
أي ليدفع المكروه عن أخيه بفضل نجدته وشجاعته التي فضّل أي فضّله الله بها عليه كما يذبّ ويدفع عن نفسه بها لأنّه لا
وأمجد فلو شاء الله لجعله مثله أي لجعل أخاه الجبان شجاعا مثله وحيث أثره بتلك النعمة وتفرّد بهذه الفضيلة دون أخيه ولم
يجعل أخوه مثله فلا بدّ له من القيام بوظائف النعمة والشكر بالدفع عن الأخوة لأنّ الموت طالب للإنسان حثيث أي
سريع في طلبه لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب يعني لا يخلص منه الراضي بالمقيم ولا ينجو منه بسبب ذلك الهارب بعجزه وذلك مع
فلا ينبغي للعاقل أن يختار الفرار على الثبات ... على اللقاء مع اختياره العار في الأعقاب والنار يوم الحساب وأيضا فـ
أكرم الموت القتل حيث إنّه موجب للذكر الجميل في الدنيا والأجر الجزيل في العقبى ومع ذلك فلا يجوز للبصير تفويت هذا النفع
الكثير على نفسه والإقدام على الموت بحتف أنفه قال الشاعر ... فقتل امرء واحد بالسيف أفضل
ثمّ حاول تحريض أصحابه وتحريصهم على الجهاد والثبات عليه وحمل طباعهم مناسبة لطبيعته فقال والذي نفس ابن أبي طالب
بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش ... الحنيفة ومن أعجب
والمبالغة ترغيبا للأصحاب في الجهاد فلقد بلغ عليه السلام على حقيقته لأنّه لفرط محبته لله ومنتهى شوقه إلى الله وغاية رغبته في ابتغاء
مرضات الله سبحانه كان في أعلى مراتب الفناء في الله والبقاء بالله فارغا عن نفسه وجسمه ومع ذلك الحال لا تأثير فيه
لضربات السيوف وطعنات الرماح والسهام ويشهد بذلك ما رواه غير واحد أنّه قد أصابته ...
صفين ولم يطلع الجرّاحون إخراجها من جسده ... أخرجوها حين كونه في السجدة فلمّا فرغ من
الصلاة علم بإخراجها فحلف أنّه لم يحسّ بذلك أصلا ويؤيّده ما رواه في الخرائج مسندا عن أبي حمزة قال قال الحسين عليه السلام
أن يقتل قال رسول الله ... يا بنيّ إنّك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيّون وأوصياء النبيّين وهي أرض تدعى عمورا

المختار الثالث والعشرون

وقال لمن يتشهد بها ويستشهد بقعل جماعة من اصحابك لا يتحدونا الرمش الحديد وتكرم بانا كوني ربا وسلاما على ابراهيم بكون الحرب عليك وحلمهم سلما الحديث شبه الشايد ان صحبنا الحسن مع كونهم من ادنى عبيد امير المؤمنين ازاله بحد الم الحديد بما بهم من الحجة والشوق الى لقاء الحق نكيف به عليه السلم مع حوزته في بحار المعرفة وكذا له في مقام التحمل هذا كله ما في اكثر النسخ من دراية كلامه كما اوردناه وفي نسخة الشارح المعتزلي هكذا لا انصرف به السيف اهون من ميتة على فراش في غيظها عما فيه وعليه ملذا اشكل الحل لان الى السيوف ونحوه والميتة على الفراش بغير الطاعة غير مغضبة لله لو لاخرى والاول اقوى واسهل من الثاني لان الم ولعذاب الاخرة اشد وابقى والعجب من الشارح انه حمل ذلك على المجاز والمبالغة حيث قال بعدما اورد كلامه على ما حكيناه نسخة الموجبة يجمل كلامه اما على جهة التحريض فيكون قد بالغ كعادة العرب والخطباء في المبالغات المجازية واما ان يكون اقسم على ان يصدق ذلك وهو صادق فيما اقسم لانه كان يعتقدها على ما هو مركوز في طبعه من محبة القتال وكراهية الموت على الفراش انتهى وضعفه ما فيه **الترجمة** از جملهٔ كلام آنحضرت كه فرموده از اصحاب خود در رستاخيز و مردي از شما كه احساس كند بنفس خود قوت قلب هنگام ملاقات عدو و ببيند از برادران خود ترس و سستي ... كه دفع نمايد از برادر خود ... شجاعت خود كه ... تفضيل داده شده بر شجاعت برادر خود ... دفع ميكند از نفس خود پس اگر ميخواست خدا ... هر آينه ميگردانيد او را مثل او بدرستيكه مرگ طلب كننده است ... نميتوانند فوت شود از او ... ونه عاجز ميكند او را ... بدرستيكه گراميترين مرگ كشته شدن است بحق آنكسيكه جان پسر ابيطالب بيد قدرت اوست هرآينه هزار ضربت با شمشير ... آسانتر است بر من از مردن ... در بستر

ومن كلام له عليه السلم وهو المختار الثالث والعشرون في باب الخطب

وكأني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم **اللغة** كش الافعى كشيشا من باب ضرب اذا صاتت من جلدها لا من فمها قال الشارح المعتزلي الكشيش الصوت يشوبه خور مثل الخشخشة قال الراجز كشيش افعى اجمعت لعض فهي تحك بعضها ببعض وعن النهاية كشيش الافعى صوت جلدها اذا تحركت وقد كشت تكش وليس صوت فمها لان ذلك فحيحها والضب جمع ضب ... بالكسر كحجر ... **المعنى** اعلم ان المستفاد من بعض النسخ النهج ان هذا الكلام وكذلك الكلام الاتي كلاهما من تتمة الكلام السابق حيث ان العنوان في كل منهما بلفظ منه وفي بعضها عنوان تلك بلفظ منه وعنوان ما يليه بلفظ ومن كلام له وفي نسخة الشارح العنوان في كل منهما بلفظ منها والظاهر انه سهو من النساخ لان العنوان فيما سبق حسبما عرفت بلفظ ومن كلام له ولا مناسبة ... الضمير المؤنث ... الاظهر ان كلا منهما كلام مستقل لعدم ارتباط احدهما بالاخر حيث ان الكلام السابق حسبما عرفت قاله للاصحاب في ما عند الحرب للتحريض والتشجيع وهذا الكلام كما ترى وارد في مقام التوبيخ والتقريع لهم والكلام الاتي وارد في مقام تعليم سنن الحرب فلا مناسبة لاحدها مع الاخر ولو لم يكن الوسط مضافا اليهما الا ان يكون للسيد قد اسقط ما يوجب الائتلاف والارتباط على ما جرت عليه عادته في الكتاب من الاسقاط والالتقاط وبعض فقرات هذا الكلام رأيت في رواية الارشاد وهو ايضا يحمل كونه كلاما مستقلا وستطلع في شرح الكلام الاتي ما يقرب استقلاله وكيف كان فقوله لاصحابه وكاني انظر اليكم بما فيكم من الجبن والفشل تكشون كشيش الضباب المجتمعة يعني ان اصواتكم عند ... من الطمع الذي قد اغراكم هي اشبه شيء باصوات الضباب والمراد بيان حالهم في الازدحام والهزيمة لا تأخذون لله حقا ولا تمنعون ضيما اي ظلما قد خليتم والطريق اي طريق الاخرة فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم اي النجاة في الدنيا من العار وفي الاخرة من النار للداخل في الجهاد والمقدم فيه والهلاك الدائم للمتوقف عن القتال المتثبت فيه وان النجاة من سيف الاعداء للمتصف بالشدة لانه مع اقدامه يتجلد يرتاع له خصمه ويتخاذل عنه نفسه والهلاك بسيف الاعداء للمتثبط المتلوم لان خصمه يقوى عليه ويطمع فيه كما هو مشاهد بالعيان ولشهادة التجربة والوجدان وفي هذا المعنى قال ...

المؤمنين ابن العلوي [illegible] قبيل الامام في المدينة مكتوب خط [illegible] من خط الخلفاء يوجه [illegible] في الخطب

تذنيب ويشبه ان يكون هذا الكلام ملتقطا من كلام له رواه في البحار من الارشاد قال ومن كلامه صلوات الله عليه في هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه ما اظن هؤلاء القوم يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا له بماذا يا امير المؤمنين فقال ارى امورهم قد علت ونيرانكم قد خبت واراهم جادين واراكم وانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين واراكم لي عاصين وايم الله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدكم لكأني انظر اليهم قد شاركوكم في بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكأني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون لله من حرمة وكأني انظر اليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قد رأيتم الحرمان والاثرة ووقع السيوف ونزول الخوف لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم في جهادكم وتذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض والعافية حين لا ينفعكم التذكار **الترجمة** از جمله كلام اوست [illegible] كه [illegible] ميكنم [illegible] او [illegible] بر [illegible] بر [illegible] جهاد [illegible] كه توقف كنند از محاربه اعداء

ومن كلام له عليه السلام في حث اصحابه على القتال وهو المائة والرابع والعشرون من المختار في باب الخطب

قال لاصحابه في صفين [illegible] ان شاء الله فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجأش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرء قرنه وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة وانتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار والله لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم

قال السيد رضي الله عنه الدعق الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل

اللغة الدارع لابس الدرع والحاسر الذي لا درع عليه ولا مغفر ونبا السيف من الضريبة كل عنها وارتد ولم يمض والتوى [illegible] الاضطراب [illegible] الذمار ما يلزمك حفظه وحمايته [illegible] سمي ذمارا لانه يجب على اهله التذمر له [illegible] الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه [illegible] وقال الشارح المعتزلي [illegible] جمع حقيقة وهي الامر الصعب الشديد [illegible] كتاب [illegible] لغات فتح [illegible]

المختار المائة والرابع والعشرون

امر او قربت بالمرة والقرن بالكسر كفوك في الشجاعة او عام لكل كفو والمؤاساة بالهمزة اي جعله اسوة لنفسه ويجوز ان تبدل
بالواو وهي لغة ضعيفة واللهاميم جمع اللهموم بالضم كعنقود وعناقيد الجواد من الناس والخيل وسنام الابل معروف
والموجدة الغضب والسخط وفي بعض النسخ والذل اللازم بالذال المعجمة ايضا بمعنى اللازم وبالزاء بمعنى الدنس المكان اي لازم
والعوالي جمع العالية وهي اعلى القناة او راسها او نصفها الذي يلي السنان ونيلي الاحيا بالنيا الموحدة وفي بعض النسخ بالنيا
المثناة التحتانية وانيلنا لسلسلة الى المملكة والنسيم الريح الطيبة وفي بعض النسخ النسم اي طعن يخرق الجوف بحيث
يتنفس المطعون من الطعنة ودكى القسم بالفاء والسين المعجمة هو اللحم والشحم وفلقت الشيء فلقه بكسر اللام فلقا شققته
والمناسر جمع المنسر بفتح الميم كسر السين وبالعكس ايضا قطعة من الجيش تكون امام الجيش الاعظم والحلائب بالحاء المهملة
جمع حليبة وهي الطائفة المجتمعة من حلب القوم حلبا من باب ضرب اي اجتمعوا من كل وجه وتقول احلبوا اذا جاؤا من كل
اوب لنصرة والخميس الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة والدوابر والمسارح جمع المسرح والمسرح
وهو المرعى قال الشارح المعتزلي ونواحي ارضهم قد فسره الرضي ويمكن ان يفسر بامر اخر وهو ان يريد اقاصي ارضهم واخرها
من قولهم لا اخو لبلغني ابتهم اخره والمسارح يسرح فيه المال الراعي والمسارح بالسرح خفية الفرق بين سرح وسرح الشجر
انما يكون في اول النهار ويجوز ذلك بشرط في الشرب

الاعراب

جملة لا ابا لغيرك خروج عنها بدل من جملة يكتنفونها كما في قوله
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب وقوله اجزأ امرؤ قرنه قال الشارح المعتزلي من الناس من يجعل هذه الصيغة
وهو صيغة الاخبار بالفعل الماضي في معنى الامر كانه قال ليجز كل امرء قرنه لانه اذا جاء الامر بصيغة الاخبار في المستقبل جاز
الامر بصيغة الماضي وقد جاء الاول نحو قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فوجب ان يجوز الثاني ومن
الناس من قال معنى ذلك هلا اجزأ امرؤ قرنه فيكون تحضيضا محذوف الصيغة انتهى اقول معنى التحضيض في الماضي التوبيخ واللوم
على ترك الفعل وفي المضارع الحض على الفعل والطلب له وهذا الكلام له كما ترى وارد في معرض الحث والترغيب لا اللوم
والتوبيخ فلا بد ان يجعل هلا هنا على نهج بعيد فهل حرف في قوله من رائح الى الله رائح خبر المبتدأ محذوف والجملة صلة من وفي
بعض النسخ الرائح الى الله كالظمآن وهو الاوفق ويجوز على الاول كون خبر من لفظ كالظمآن وجملة يرد صفة للظمآن ويجوز
كون كالظمآن صفة لرائح وخبر من جملة يرد وعلى ذلك فلا بد ان يراد بالماء الجنة الا على سبيل المجاز وفي بعض النسخ كالظمآن
يرد الماء الجنة وهو يؤيد كون جملة يرد خبرا كما لا يخفى

المعنى

اعلم ان الشارح المعتزلي بعد تقطيعه في الشرح هذا
الكلام بتقطيعه على فصول ثلثة قال في شرح الفصل الثاني منه وهو قوله اجزأ امرؤ قرنه الى قوله وابلهم نجطا ان هذه
الالفاظ لا يتلو بعضها بعضا وانما هي منتزعة من كلام طويل انتزعها الرضي واطرح ما عداها اقول وما ظفرت بعد على تمامه
والمستفاد من الروايات الاتية في التكملة الاتية انه ليس منتزعا من كلام واحد بل منتزع من كلام متعدد حسبما تطلع عليه وكيف كان
فالغرض منه حث اصحابه على الجهاد وتحريضهم وتعليمهم اداب الحرب ورسومها قال ع فقدموا الدارع اللابس للدرع واخروا
الحاسر الذي لا درع عليه لان شوكة الحرب وشدتها للمقدم وتصادف الاول فالاول فوجب ان يكون اول القوم مستلئما ويقدم المستلئم
على غير المستلئم وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام كما مضى توضيحه في شرح الكلام الحادي عشر مع ما فيه من اظهار
التصبر والتجلد على الخصم والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة اي اذا وصلت اليكم اطراف الرماح فانعطفوا اليها ولووا بكم
فلا تنفذ وحمله الشارح البحراني على الالتواء عند ارسال الرمح ورميه الى العدو بان يميل صدره فان ذلك امد وابعد
وغضوا الابصار فانه اربط للجاش وروع القلب اي اضطرب واسكن للقلوب عن الفزع وانما امرهم بغضها لئلا يروا من العدو
ما يهولهم ويدهشهم وكيلا يرى العدو منهم جبنا وفشلا وقد مضى ذلك ايضا في شرح الكلام الحادي عشر وامينوا الاصوات اراد
به قلة الكلام ورفع الاصوات فانه اطرد للفشل والجبن والجبان ويصيح ويرعد ويبرق كما مر فيها لكلام التاسع وراياتكم
فلا تميلوها ولا تزيلوها لان ميلها من اسباب انكسار العسكر لانهم ينظرون اليها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم
لضعف الجبناء عن امساكها كما ضعف الاول والثاني عن امساكها يوم خيبر وانهزما بها حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار يفتح الله عليه فلما كان الغد تطاولت الاعناق

في ابيات قالها المعتزلي في فتح خيبر

لها وكل رجا ان يدفعها احد فلم يدفعها الا الى امير المؤمنين، وفي هذا المعنى قال الشارح المعتزلي من قصيدته التي قالها في فتح خيبر

وما انس لا انس اللذين تقدما ... وفرهما والفر قد علما حوب
وللراية العظمى وقد ذهبا بها ... ملابس ذل فوقها وجلابيب
يشلهما من آل موسى شمردل ... طويل نجاد السيف اجيد يعبوب
الى ان قال دعا قصب العليا يملكها ... يمين بارقال الحفيظة مخضوب
يرى ان طول الحرب والبؤس راحة ... وان دوام السلم والخفض تعذيب
فلله عينا من رآه مبارزا ... وللحرب كاس بالمنية مقطوب

الى اخر ما قال وقوله والمأسين اللذين تنكبا اي اللذين عدل عنهما حفظه وحمايته فان من كان كذلك لا يترك الراية حتى يظفر او يقتل وعلله بقوله فان الصابرين على نزول الحقائق اي نزول الرايات بمنازلها او نزول ما يعرض لهم في الحرب من الحالات التي يجب ويحق الحماية عنها او نزول الامور الصعبة الشديدة كما ذكره الشارح المعتزلي هم الذين يحفون براياتهم ويحيطون بها ويكتنفونها حفافيها وخلفها اي الجنبين والخلف ووراءها وامامها لا يتاخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها بل يلازمونها اشد الملازمة ويحفونها كمال المراقبة ويجادلون حولها ويضربون خلفها وامامها ثم قال اجزأ امرء قرنه وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه ومعنى امرهم بالمواساة وطول الجزء ليكفي كل امرء منكم قرنه وكفوه ويواس اخاه بنفسه لم يدع قرنه ينضم الى قرن اخيه فيجتمعان معا في مقاومة الاخ المذكور فان ذلك قبيح كلمة للائمة ناش عن دناءة الهمة واولوا العزم وذووا الهمم العالية لا يرضى احد منهم بان يقاتل اخوه اثنين وهو ممسك يده قد خلى قرنه الى اخيه هاربا منه او قائما ينظر اليه ثم اقسم لتعليلها فقال وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لحب البقاء والحياة لا تسلموا من سيف الآخرة اي من عذاب الله وعقابه سبحانه على فراركم وذكر تسمية العذاب بالسيف اما مبني على الاستعارة وعلى المشاكلة وانتم لهاميم العرب اي ساداتها واجوادها والسنام الاعظم اراد شرفهم وعلوهم على سبيل الاستعارة والتشبيه البليغ لان السنام اعلى اعضاء البعير يعني ان في الفرار من الجهاد موجبا لله غضبه يوم الحساب والذل اللازم والعار الباقي في الاعقاب وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه يعني ان الفرار لا يزيد في عمر الفار ولا يحجز بينه وبين اليوم الذي قدر فيه موته كما قال تعالى في حق المنافقين المثبطين للمسلمين في الرجوع يوم الاحزاب ان بيوتهم عورة قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يعني قل للذين استأذنوك في الرجوع واعتلوا بان بيوتهم عورة فطلبها لن ينفعكم الفرار من الموت والقتل ان كان حضر اجلكم فانه لا بد من واحد منهما ولا ينفعكم الهرب والفرار وان لم يحضر اجلكم وسلمتم من الموت والقتل في هذه الوقعة لم تمتعوا في الدنيا الا اياما قلائل ثم اكد الحث عليهم بالترغيب والتشويق فقال من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي واسنة الرماح وتخطفها اليوم تبلى الاخبار اي اخبار الحرب من الثبات والفرار ويحق السرائر والضمائر من الايمان والنفاق والشجاعة والجبن وغيرها ويمحص الاخيار من الاشرار والله لانا اشوق الى لقائهم اي الاعداء منهم الى ديارهم ثم دعا عليهم بقوله اللهم فان ردوا الحق وارادوا ابطاله فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم اي بدل اجتماعهم بالافتراق واتفاق قولهم بالاختلاف والنفاق الموجب للهزيمة وابسلهم بخطاياهم اي اهلكهم واسلمهم الى الهلاك ولا تنصرهم بما اكتسبوا من الاثم والخطاء كما قال سبحانه وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ثم انه ع اراد الحث في الجهاد وتحريص الاصحاب على المقاومة والثبات تخفيفا انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك منه ... يخرج منه النسيم والريح للنفس منه كما قال الشاعر

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر ... لها نفذ لولا الشعاع اضاءها
ملكت بها كفي فانهرت فتقها ... يرى قائم من دونها ما وراءها

يعني ان هذه الطعنة لاتساعها يرى الانسان المقابل لها مجموع ما وراءها وانه لولا شعاع الدم لبان منها الضوء وضرب يفلق الهام ويشقق الرؤوس ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام اي يسقطها من مواضعها ويخفي فيها بالمنا

المختار الثالث والرابع والعشرون

والجيوش تتبعها المناسر الاخرى جمع أي بعدها الكتائب وطوائف الجيوش بعضها وتتبعها الجلائب اي الطوائف الاخرى المجتمعة من كل صقع وناحية لنصرها والمحاماة عنها وحتى يجرّ ببلادهم الخميس يتلوه ويعقبه الخميس الآخر وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم اي مقابلاتها او اواخرها وبأعنان مساربهم ومسارحهم اي اطرافهم ونواحيها **تكملة**
هذا الكلام رواه المحدث العلامة المجلسي بطرق متعددة واختلاف كثير احببت ان ارويهما وذلك طلبا لمزيد الفائدة فاقول روى ثقة الاسلام الكليني في الكافي عن مالك بن اعين قال حرّض امير المؤمنين الناس بصفين فقال ان الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتشفي بكم على الخير الايمان بالله والجهاد في سبيل الله وجعل ثوابه مغفرة للذنب ومساكن طيبة في جنات عدن وقال جل وعز إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على النواجذ فانه انبا للسيوف عن الهام والتووا على اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب وأميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار ولا تميلوا براياتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها الا مع شجعانكم فان المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم اهل الحفاظ ولا تمثلوا بقتيل واذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا ولا تاخذوا شيئا من اموالهم الا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم وصلحاءكم فانهن ضعاف القوى والانفس والعقول وقد كنا نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة فيعيّر بها وعقبه من بعده واعلموا ان اهل الحفاظ هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها ويصيرون حفافيها ووراءها وامامها ولا يضيعونها ولا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها رحم الله امرأ واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب بذلك اللائمة ويأتي بدناءة وكيف لا يكون كذلك وهو يقاتل الاثنين وهذا ممسك يده قد خلى قرنه على اخيه هاربا منه ينظر اليه وهذا فمن يفعله يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله عز وجل فانما ممركم الى الله وقد قال الله عز وجل لَن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا وايم الله لئن فررتم من سيوف العاجلة لا تسلمون من سيوف الآجلة فاستعينوا بالصبر والصدق فانما ينزل النصر بعد الصبر فجاهدوا في الله حق جهاده ولا قوة الا بالله وفي كلام له آخر واذا لقيتم هؤلاء القوم غدا فلا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فاذا بدؤوا بكم فانهدوا اليهم وعليكم السكينة والوقار وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف عن الهام وغضوا الابصار ومدوا جباه الخيول ووجوه الرجال واقلوا الكلام فانه اطرد للفشل واذهب بالوهل ووطنوا انفسكم على المبارزة والمنازلة والمجادلة واثبتوا واذكروا الله عز وجل كثيرا فان المانع للذمار عند نزول الحقائق هم اهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويضربون حافتيها وامامها واذا حملتم فافعلوا فعل رجل واحد وعليكم بالتحامي فان الحرب سجال لا يشدون عليكم كرة بعد فرة ولا حملة بعد جولة ومن القى اليكم السلام فاقبلوا منه واستعينوا بالصبر فان بعد الصبر النصر من الله عز وجل إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وفي البحار من الارشاد قال ومن كلامه ايضا في هذا المعنى في تحضيضه على القتال يوم صفين معاشر الناس ان الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتشفي بكم على الخير العظيم الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن ثم اخبركم انه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب وأميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار وراياتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا في ايدي شجعانكم فان المانعين للذمار والصابرين على نزول الحقائق اهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله امرأ منكم آسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب بذلك اللائمة ويأتي بدناءة ولا تعرضوا لمقت الله ولا تفروا من الموت فان الله تعالى يقول قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآجلة فاستعينوا بالصبر والصلوة والصدق في النية فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر هذا وقد مر كثير الفقرات الاخيرة من هذا الكلام الذي نحن بصدد شرحه في رواية

في ترجمة الخطبة الشريفة بالفارسية

تذنيب قد مرّ عن الشعبي في شرح الخطبة الخامسة والثلاثين عند ذكر كيفية التحكيم فليراجع ثمة **بيان** ما لعله يحتاج الى التفسير
من الفاظ الرواية فيه قوله قال الجوهري رصصت الشيء رصا الصقت بعضه ببعض ومنه بنيان مرصوص والحطام
بالكسر ما تكسّر من الحطام وحفافيها متعلق بقوله يكتنفونها او بقوله يضربونها ضربا على سبيل التنازع قال في البحار وفي
بعض النسخ وحفافيها بدون العطف فهو الاظهر والوزر الملجأ والرجل نعض ولعدوه وضمها فهو له والملجأ الحول
وجوه الرجال قال في البحار لعل المراد بها نوبة الضعف وانها منها الكبير والحطين او كناية عن تحريكها وتوجيهها الى جانب
العدو والوهل الضعف والفزع وقوله فان الحرب سجال اي مرة لنا ومرة علينا واصله ان المستقين بالسجل يكون لكل واحد
منهم سجل والسجل الدلو الكبير والسلم الاستسلام وقد مرّ تفسير ما يحتاج الى التفسير في شرح المتن **تذكرة**
قد قدمنا في شرح الكلام الخامس والستين شطرا من وقايع صفين واوردنا تمام وقايعها في شرحه وشرح سائر الخطب
المتقدمة عليه حسبما مرّت الاشارة اليها هنا للتنبيه والاطلاع عليها فليراجع ثمة **الترجمة** از جمله كلام
بلاغت نظام آنجنابست در تحريص و ترغيب اصحاب خود بر قتال وبجهاد معويه و اصحاب او كه فرموده پس مقدم داريد
زره پوشان را و موخّر نمائيد غير زره دار را و بگزيد دندانها را يعنى دندانها را بالاى هم بگذاريد و محكم بگذاريد پس بدرستيكه اينكار
دندانها را باز كردانند نيزه تيزها و از سرها و بپيچيد شويد در اطراف نيزها پس بتحقيق كه آن پيچيدن كه حركت منع است
نيزها را از نفوذ و فرو خوابانيد چشمها را پس بدرستيكه آن موجب زيادتى ثبات دل و ادراك است و سكون قلبهاست
و ترك كنيد بلند كردن آوازها را پس بدرستيكه آن دور كننده تر است سستى را و علم خودتان پس ميل ندهيد آنرا و خلل نكنيد آنرا
و مكريد آنرا مگر بدست شجاعان خودتان و مگر بدست كسانيكه بازدارندگانند غير از شما در دفع محاربه
كسانيكه صبر نمايند اندر نزول حقيقت كارها ايشانند حافظان علم كه احاطه ميكنند بعلمها
خود و در دو طرف آنها از پس آنها و از پيش آنها و در پهلوى آنها محافظت ميكنند علمها را از دور و نزديك
و دور نيافتند از علمها تا تسليم كنند آنها را براعدا و پيش نيفتند از آنها تا آنكه تنها گذارند آنها را بايد كه كفايت كند
مرد كه خود هر مرد كه در كار نبرد و مواسات كند با برادر خود بنفس خود و واگذار ننمايد قرين و كفو خود را پس جمع شود
بر او قرين او و قرين برادر او پس كسب كند گناه و بدبختى را و قسم بخدا اگر بگريزيد از شمشير دنيا سلامت نمانيد از شمشير آخرت حال آنكه شما
اشراف عرب هستيد و كوههاى بزرگ از ارباب ادب ميباشيد بدرستيكه در گريختن از جنگ غضب خدا است و ذلت لازم و عار
هميشگى است و عار و ننگ باقى است بدرستيكه فرار كننده زياده كننده نيست در عمر خود و بازداشته شده
نيست ميان خود و ميان روز موعود خود كيست كه رود بسوى خدا پس تشنه ايستكه وارد شود بر آب بهشت در زير سايه
درختها در اطراف نيزها بلندست ... انكار ... تا بگيرند كار را اگر رد كنند اين قوم بر همهمانها خود را
پس پراكنده جماعت ايشان را و متفرق كردن سخنان باطل ايشان را و هلاك كردن ايشان را بكفار ايشان هر گز
نمى شوند از موقعهاى خودشان بزدن نيزهاى پيكه خارج شود از او نسيم كشادى ... كه سنگ از كاسه سرها
و بيندازند استخوانها را و بشكند بازوها و دوشها را و تا آنكه انداخته شوند لشكرها كه مقدم لشكر ديگر باشند كه
تابع شود بايشان مقدمه الجيش ديگر و ستگار شوند لشكرهاى آن كه تعقيب نمايد ايشان لشكر جمع شده از
هر طرف تا آنكه شهرها شود شهرهاى ايشان ... دوستگاه ديگر تا آنكه بكوبند اسبها لشكرها خود در
آخر بلاد ايشان و جوانب مراعى و چراگاههاى ايشان ... تا بگويند نشود ... ايشان ... مغلوب
شوند و ... ايشان

ومن كلام له عليه السلام في التحكيم وهو
المأتان والخامس والعشرون من المختار في باب الخطب

ورواه الطبرسي في الاحتجاج ... لاهل البغي بعد ... انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا

المقامة الخامسة والعشرون

والرسول نردّه الى سنته

القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكّم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حُكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حُكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم اجلاً في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم ترحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء

اللغة التحكيم ... الكتاب ... الترجمان وزان زعفران وعنفوان وريهقان صفة للسان بالثاء الاخر والتاء اصلية والالف والنون زائدتان والفعل ترجم والتبين يستعمل لازما ومتعديا والتثبت التأني في الامور والهدنة بالضم اصلها الحركة والدعة والسكون والاكظام جمع كظم كاسباب جمع سبب مخرج النفس من الحلق وكرثه الغم واكرثه اشتد عليه وبلغ منه المشقة ... بينهما مجرد ومثل ونكب وانتم بالبناء على المفعول ... الجوهري ... موزعين ... جفاة جمع جاف من الجفاء النكب عن ظهر الفرس ... الوثيقة ... الزوافر ... خاصة وانصار والحشاش بضم الحاء وتشديد الشين جمع حاش وهو الموقد للنار ... بالكسر والتخفيف وهو ما يحش به النار اي توقد والترح الشدة ... في بعض النسخ بالتاء وهو الحزن ... النجاء المناجاة مصدر ... عنه ...

الاعراب قوله بين الدفتين ظرف لغو متعلق بقوله مسطور او مستقر صفة للخط ... في احتمال الوصفية والحالية جملة لا ينطق ... ولعل الله ان يصلح لعل حرف موضوع للتوقع وهو الترجي المحبوب والاشفاق من المكروه وتنصب الاسم وترفع الخبر مثل سائر الحروف المشبهة بالفعل ويقترن خبرها كثيرا بان كما في هذا المقام وفي قوله لعلك يوما ان تلم ملمة عليك من اللائي يدعنك اجدعا حملا لها على عسى لاشتراكهما في الدلالة على الترجي على سبيل الانشاء فان قلت ان تجعل مدخولها في تأويل المصدر وعليه فكيف يصح الحمل في قوله لعل الله ان يصلح وقولك لعل زيدا ان يقوم لان الحدث لا يكون خبرا عن الجثة قلت هذا اشكال تعرض له علماء العربية في باب عسى وتفصوا عنه بوجوه احدها ان نقدر مضافا اما في الاسم او في الخبر فمعنى عسى زيد ان يقوم عسى امره القيام او عسى زيد صاحب القيام ورد فيه بانه تكلف لم يظهر هذا المضاف الى اللفظ ابدا لا في الاسم ولا في الخبر وثانيها ان ان زائدة ورد بان ان لا تلزم الا مع بعض الكلم ولزومها مطردا في موضع معين مع كلمة كانت تفيد ... وثالثها ما ذكره الكوفيون وهو ان مع الفعل في محل الرفع بدلا مما قبله بدل اشتمال كقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الى قوله ان تبروهم اي لا ينهاكم الله عن ان تبروهم وقوله ... ان هذا وجه قريب ... يتقوموا ... مما كان بدلا من الفاعل مكان الفاعل والمعنى ايضا ... على ... فمعنى عسى زيد ان يقوم اي يتوقع ويرجى قيامه انما غلب فيه بدل الاشتمال لان فيه اجمال الاسم تفصيلا وفي ابهام الشيء ثم تفسيره وقع عظيم لذلك الشيء في النفس قوله ولا تؤخذ باكظامها عطف على قوله ليتبين وقوله جفاة ونكب بالجر صفة لقوم وقوله وما انتم بوثيقة بالجر على حذف المضاف والموصوف اي بذوي وثيقة ... في قوله لا يعدلون به ما بمعنى عن كما ذهب اليه الكوفيون في قوله ... فاسأل به خبيرا اي عنه ... في بعض النسخ بدل بها ... بمعناها الاصلي

المعنى اعلم ان هذا الكلام قاله عليه السلام في مقام الاحتجاج على الخوارج حين انكروا

تحقيق الكلام في لفظ لعل

الاجدع بالجيم والدال المهملة مقطوع الانف اي لعلك يوما ان تنزل عليك نازلة من نوازل الدهر من الامور التي تذلك

شلبه

في بعثه ابن عباس للاحتجاج مع الخوارج

احتجاجه مع الخوارج

عليه السلام قد مضى في شرح الخطبة الخامسة والثلاثين كيفية التحكيم وبدء خروج الخوارج وفي شرح الخطبة الثانية
والثلثين احتجاجاته معهم من كتابي المناقب لابن شهرآشوب وكشف الغمة لعلي بن عيسى الاربلي ونقول هنا ما رواه الطبرسي
في الاحتجاج احتجاجه معهم نحو ما قدمناه من المناقب ولا بأس بايراده هنا لاختلاف الروايتين وتوضيحا للمقام و
تاكيدا لما تقدم فاقول قال ره وروي ان امير المؤمنين ع ارسل عبد الله بن العباس الى الخوارج وكان بمرأى منهم و
مسمع فقالوا له في الجواب انا نقمنا يا ابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما اولها فانه
محا اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معوية فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون فلسنا نرضى بان يكون
اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها
فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه ولم يدر اهو احق ام معوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان
عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع و
السلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت
يا امير المؤمنين مقالة القوم وانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم ألستم ترضون بحكم الله وحكم
رسوله قالوا نعم قال ابدأ بما بدأتم به في بدء الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله ص الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح
ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ص ابا سفيان صخر بن حرب وسهيل بن عمرو
فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكن نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان
كنا اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله ص فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت
باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين
معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك ان اقررنا انك امير
المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محى رسول الله فان ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها
واما قولك اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا ولكني
انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق
وهذه لك قال ع واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله ص قد جعل الحكم الى سعد
يوم بني قريظة وقد كان من احكم الناس وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتأسيت برسول الله ص قالوا
وهذه لك بحجتنا قال ع واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما
بين اهله وقد حكم الله الرجال في طائر فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء
المسلمين اعظم من دم طائر قالوا وهذه لك بحجتنا قال ع واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما ظفرني الله باصحاب الجمل الكراع
والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من رسول الله ص على اهل مكة وان كان عدوا علينا اخذناهم
بذنوبهم ولم نأخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم كان يأخذ عائشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال ع واما قولكم اني كنت
وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الانبياء
عليهم السلام فيدعون الى انفسهم واما الوصي فمدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله ولقد
قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم
اياه لكن كانوا يكفرون بتركه لان الله قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول الله ص يا علي انت مني بمنزلة
هارون من موسى وانت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا وهذه لك بحجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم اربعة آلاف
لم يرجعوا عما كانوا يعتقدونه فقاتلهم حتى قتلهم اذا عرفت ذلك فاقول انه قد ظهر لك من هذه الرواية ومن رواية المناقب
المتقدمة ان من جملة ما نقم الخوارج عليه ع تحكيمه للرجال ومن جملة ما نقموا من التحكيم جهلا منهم فاشار في هذا الكلام الى دفع
شبهتهم فقال ع في رد الاولى ردا لدعواكم على تحكيم الرجال انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا

المختار المائة والخامس والعشرون

انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من مفسر وترجمان وانما ينطق عنه ترجمه الرجال ولما دعانا القوم
اى اهل الشام الى ان نحكم بيننا القرآن حسبما مر تفصيله في شرح الخطبة الخامسة والثلثين لم نكن الفريق المتولى عن كتاب
الله سبحانه وقد ذم المنافقين باعراضهم عن ذلك حيث قال واذا دعوا الى كتاب الله ليحكم بينهم تولوا الا قليلا منهم وهم معرضون
بل لابد لنا من التسليم والاجابة امتثالا لامره وتحاكما اليه قال الله عز من قائل فان تنازعتم في شىء فردوه الى الله والرسول ولما
كان الرد الى الله والرسول مجملا محتاجا الى التفسير والبيان فسره بقوله فرده الى الله سبحانه ان نحكم بكتابه العزيز ورده الى
الرسول ان ناخذ بسنته القويمة فاذا حكم بالصدق في كتاب الله اى بقول مطابق للواقع لا بتفسير عن راى واعتقاد فاسد
فنحن احق الناس به اى بالله او بكتابه او بالحكم الصادق المستنبط من الكتاب لوجوب مقتضى الحكم بخلافتنا دون غير
التابعين لنا لان الله سبحانه قد قال فيه افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وان حكم بسنة رسول الله بالحق لا بتاويله
عن هوى للنفس فنحن اولاهم بها اى بالسنة وفي بعض النسخ به اى بالحكم الحق المستفاد من السنة ولاصقهم بالرسول لقوله
فيه انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى وغيرها مما قد مر من الاخبار الدالة على اولويته حسبما قدمناه
في شرح الخطبة الثالثة المعروفة بالشقشقية وغيرها ايضا ومحصل جوابه انهم لما نقموا عليه تحكيم الرجال اجاب
بان القوم لما رفعوا المصاحف على الرماح ودعونا الى كتاب الله سبحانه والعمل بحكمه لم يسعنا التولى والاعراض
وان كان غرضهم في ذلك خدعة ومكيدة وكانوا في الباطن كفرة وعدوا وانما اجبنا اليهم غرضهم ورضينا بالتحكيم بالقرآن و
حيث ان القرآن خط مسطور يحتاج الى المفسر والمترجم قررنا الرجلين ليسير الحاجة الى التفسير والترجمة فالحكم
في الواقع والحقيقة هو القرآن لا الرجلان وانما وجوهما توصلا الى التفسير والبيان ومخاطبة المفسر والترجمان مع
انه قدم عذره وان رضاءه بالتحكيم كان جبرا واضطرارا لا رغبة واختيارا ولما كان هناك مظنة ان يقال
بعدما رضيت بالحكمين وتمت باب التحاكم اليهما فلم انقضت قولهما ولم لم ترض بحكمهما فاجاب عنه بان الواجب علينا
اتباعهما لو كانا يحكمان بالسنة والكتاب بالصدق والصواب لو حكما بالحق لكنا براء لكنهما حكما بالهوى والخطاء فلا يجب
علينا الرضا والاتباع ولا التنفيذ والامضاء هذا والعجب من الشارح المعتزلي حيث ذكر في هذا المقام والاحتجاج با
ملخصه انه اذا كان البناء على تعيين الرجلين دون نصبهما وحكمهما وقعة اهل العراق واهل الشام بما في القرآن لان عليه
من الجانبين اختلافهما في تفسيره وتاويله واستدلال كل منهما بدليل يوافق غرضه وتفسير كل منهما الاية واحدة على ما يطابق
رايه فلا بد فيه من نص صريح يحسم مادة النزاع ويرفع الخلاف بين الفريقين واجاب بان الحكمين لو تاملا الكتاب حق التامل لوجدا
فيه النص الصريح على خلافة امير المؤمنين لان فيه النص الصريح تمسكا على ان الاجماع حجة ومعاوية لم يكن مخالفا
في هذه المسئلة ولا اهل الشام واذا كان الاجماع حجة فقد وقع الاجماع لما توفى رسول الله على اختيار خمسة من
صلحاء المسلمين لواحد منهم وبيعته فوجب ان تكون طاعته وصحة خلافته وقد بايع امير المؤمنين خمسة من صلحاء الصحابة بل
خمسون فوجب ان تصح خلافته واذا صحت لزمه نفذت احكامه فقد ثبت ان الكتاب لو تؤمل حق التامل لكان الحق مع اهل
العراق ولم يكن لاهل الشام ما يقدح في استنباطهم المذكور انتهى كلامه هبط مقامه اقول اما قوله ان الحكمين لو تاملا
الكتاب لوجدا فيه النص الصريح على خلافة امير المؤمنين فهو حق لا ريب فيه لان الايات الدالة على خلافته كثيرة
لا تحصى قد مضى جملة منها في مطاوى الخطبة الثالثة المعروفة بالشقشقية وسيأتى الى بعضها مما ايضا واما قوله ان
فيه النص الصريح على حجية الاجماع فلا يخفى ما فيه من الخبط والخطاء لانه مع وجود النص من القرآن على اصل الخلافة
لا داعى الى اثبات النص على حجية الاجماع ثم الاستدلال به على الخلافة فتعلم انما هو اشبه شيء بالاكل من القفا ولعل الشارح
انما التزم به لاجل حماية الحق وذبا عن الخلفاء لانه لو التزم بوجود النص على اصل الخلافة لم يجد بدا من الالتزام
ببطلان خلافة مقعوديه وفي ذلك بطلان ما اختاره من المذهب الذي يدين به ثم اقول اى نص صريح في القرآن
على حجية الاجماع فان الايات التي استدل بها الجمهور عليها من قوله سبحانه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين



له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله كنتم خير
امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
وغير ذلك مما استدلوا بها عليها بكلها غير خالية من المناقشة والمنافسة كما نبه عليه الفحول في كتب الاصول فانظر
الى كتابي التهذيب والنهاية للعلامة الحلي طاب ثراه تجدهما مفصلا وبعد التنزل والتسليم اقول غايته لا ان هذه الادلة
من قبيل الظواهر لا من قبيل النصوص ثم لا ادري ماذا يريد بقوله فعقد الاجماع لما توفي رسول الله الى قوله و
خلافته ولاي شيء كان غرضه من اتمامه في البين مع عدم ربطه بالدعوى وعدم الحاجة اليه في اثبات المدعى لانه اذا دل
الدليل من القران على حجية الاجماع وقام الاجماع على خلافة امير المؤمنين فلتثبت خلافته من غير حاجة الى مقدمة
اخرى اللهم الا ان يقال ان غاية ما دل عليه القران هو حجية الاجماع واما ان المعتبر في حصول الاجماع على البيعة هل هو
اتفاق الكل ويكفي اتفاق البعض وعلى الثاني فاقل ما يحصل به هل هو اتفاق سبعة وخمسة وثلثة ام يكفي الاثنان
كما ذهب الى كل منها قوم فهذا شيء لا دلالة في القران عليه فاحتيج لتعيين القدر المعتبر في حصول الدليل اخر
فذكر هذه المقدمة لاثبات ان المعتبر فيه هو اتفاق الخمسة لا الزايد فعلى هذا فلا تكون تلك المقدمة مستغنا عنها
اذ على فرض اعتبار اتفاق الكل في حصوله لا ينهض هذا الدليل على اثبات المدعى كما لا يخفى الا انه يتوجه عليه انه بعد
هذا اشتراط اعتبار الخمسة في مقام الاختيار في البيعة لا بد له من الالتزام ببطلان خلافته الى كونها مدرجة في المقصد
الثاني من المقدمة الثانية من مقدمات الخطبة الشقشقية من ان خلافته انعقدت لا ببيعة عمر وابي عبيدة وسالم
لم يكن من الخمسة نفر قد مضى بما حكاه كل من صاحب المواقف وشارحه فيتعلق ذكره في هذا المقام ولو سلمنا
وجود خمسة اتضاح لما يجديه لاشتراطهم في الخمسة منا ان يكونوا من صلحاء المسلمين ومن الواضح ان الصلحاء يومئذ
لم يكونوا من المتكذبين للخلافة لا المنافسين وانما ابي سلطاته لها وعبيدكا لانعام ويتخلف عنه جل الصحابة من بني
امير المؤمنين ثم اخرجوا مليبين بايعوا مكرهين كما عرفت ذلك كله في مقدمة الخطبة الشقشقية وغيرها هذا كله
على التنزل المماشاة والا فقد قدمنا في مقدمات الخطبة المذكورة من ان الامامة لا تكون الا بالنص من الله ورسوله
لاشتراط العصمة فيه التي لا يعرفها الا الله ورسوله لا تنعقد ببيعة جهلة العرب ولا اشرارها كما لا تستبد به
بتعينهم فانهم لك شيا غنيم وبلهك فاستمع هذا وقاله ثم في التاني واما قولكم لم جعلت بينك بينهم اهلا للتحكيم
فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويظهر له وجه الحق ويتثبت العالم ويطمئن قلبه لعل الله ان يصلح في هذه المدة
المصالحة امرهذه الامة المومنة ولا تؤخذ الامة بكظامها اي بمجاري انفاسها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد
لاول الغي هو اول شبهة عرضت لهم من رفع المصاحف فيقال لو عجلت في الامر وتركت ضرب الاجل بيني وبينهم
المنفعلين عنهم لا لجاتهم الاذهاق وضيق الخناق الى البقاء على الجهل والعمى والانقياد الى الغي والتعكر وعكظهم
وعبر الحق والمكر وهو مما للغرض المطلوب للتنازع وبما الف المقصد ان افضل الناس عند الله سبحانه من كان الحق كان
العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكثره اي وان كثر نقصه وضعفه من الباطل فان خير المبر فانه وذلك
ثم قال فاين يتاه بكم وقد هبوا في التيه والخيرة ومن اين اتيتم اي من اي وجه اتاكم الشيطان واستحوذ عليكم ومن اي الحالات
دخل عليكم الشبهة واضلوا والاستعلام على النعجب خذهم على الجهل وقال استعدوا للسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه
عنه لا يبصرونه وموزعين ملحمين بالجور لا يعدلون به اي عنه الى غيره لا يعملون للمعقلا ومعه للجفاة عن الكتاب
بعمدون عنه نكب عن الطريق [illegible] على [illegible]
ابعروه ومتعه [illegible] عند [illegible] الابطال [illegible]
انتم ولكم [illegible] حيام [illegible]
الانغال [illegible] عند النجاء حتى تكتمون [illegible]
الترجمة [illegible] كلامه بالاعتطاف الى امامة [illegible] عمرو عاص وابي موسى [illegible]

حه [illegible] اللطفاء [illegible] و [illegible] من المعجزة الاولى [illegible] واستغفار من الناس

شبهه خوارج فرمود بدرستی ما حکم نکردیم مردمان را بلکه حکم قرار دادیم ما قرآن را و این قرآن جز این نیست
که خطی است نوشته شده میان دو جلد که نطق نمی کند بزبان و ناچار است مر او را از ترجمان و جز این نیست که
گویا میشود از آن مردان و هنگامی که دعوت کردند ما را این قوم معویه ملعون بانکه حاکم کردانیم در میان خود قرآن را
نشدیم گروهی که اعراض نمایند از کتاب خدا و حال آنکه فرموده در کتاب مجید خود فان تنازعتم فی شیء فردوه الی
الله والرسول یعنی پس اگر نزاع کردید در چیزی از امور دنیا و آخرت پس برگردانید او را بسوی خدا و رسول پس رد
کردن شیء متنازع فیه بسوی خدا آنست که حکم کنیم با کتاب خدا و رد کردن آن بسوی رسول آنست که اخذ کنیم سنت
طریقه او را پس اگر حکم کرده شود بصدق و راستی پس ما سزاوارترین مردمانیم بآن و اگر حکم کرده شود بطریقه
رسول الله پس ما اولیتر داریم بآن و اما قول شما که چرا گردانیدی در میان خود و میان ایشان مدتی معین در تحکیم پس
جز این نیست که کردیم از آنکه دانا شود جاهل و تامل نماید عالم و شاید که خداوند اصلاح نماید در این مدت مصالحه
امر این امت را و تنگی نیفتند و گرفته نشود مجاری نفس تنگنا پس شتاب نمایند و بنیاد در شناختن حق و گرفتن نهاده شوند
مر اول گمراهی را بدرستی افضل مردمان در نزد خداوند کسی که عمل کردن بحق محبوبتر باشد بسوی او و اگرچه نقصان
برساند باو و اندوهگین نماید او را از عمل کردن بباطل اگرچه جلب منفعت کند بسوی او پس بکجا میبرند افتاده شد
و از کجا آمده شد یعنی بکجا آمد شیطان لعین بسوی شما مهیا شوید برای رفتن بسوی جماعتی که حیران و سر
گردانند از راه حق که نمی بینند آنرا و الهام شده اند بظلم و ستم که عدول نمی کنند از آن از فهم مضامین کتاب و عدم
کنند کناره از راه صواب نیستید شما صاحبان وثوق که تمسک بشود بآن و نه اعوان عزت که چنگ زده شود بآنها
هر آینه فروزنده کان آتش حرب شما دلتنگی ابشما هر آینه ملاقات نمودم از شما بشدت و ناپسند ... قصد میکنم
شما را برای جنگ در راه خدا دست روز نجوی میکنم با شما از تدبیر امور اعداء پس نیستید شما آزاد مردان در اینکه صفت
آزادی و حقیقت ... برادرانی که اعتماد بشود بآن وقت نجوی

در کتاب خدا

ومن كلام له لما عوتب على
التسوية في العطاء وتصيير الناس
سواء في العطاء من غير تفضيل أولي السابقات
والشرف وهو للامام والسياس و
العشيرة من محرمات في باب الخطب

وقد روي بطريق آخر على الخلاف يطلع عليه أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا أطور
به ما سمر سمير وما أمّ نجم في السماء نجماً لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله ألا وإن إعطاء المال في
غير حقه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ
ماله في غير حقه ولا عند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فإن زلت به النعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم
فشر خدين وألأم خليل **اللغة** الاسوة بالضم القدوة وتصيير الناس اسوة التسوية بينهم كان كلا منهم قدوة صاحبه
وتأمروني بالتشديد أصله تأمرونني بنونين فأسكنت الأولى وأدغمت في الثانية قال تعالى أفغير الله تأمروني أعبد أيها
الجاهلون ووليت الشيء وعليه ولاية إذا صرت أميراً عليه وفي بعض النسخ وليت بالبناء على المفعول من باب التفعيل
أي ولاني الله عليه طار حول الشيء يطور طوراً إذا حام وما سمر سمير قال في القاموس السمر محركة الليل و
حديثه وما أفعله ما سمر سمير أي ما اختلف الليل والنهار قال الطريحي سمر فلان إذا تحدث ليلاً والاسمار
هم الذين يتحدثون ليلاً وفي حديث علي عليه السلام لا يكون ذلك ما سمر سمير أي ما اختلف

الليل

لما عوتب على التسوية في العطاء

الليل والنهار والمعنى لا يكون ذلك ابدا وهو من كلام العرب يقولون ما افعله ما سمر السمير قال الجوهري وابنا سمير الليل والنهار يسمر فيهما تقول ما افعله ما سمر ابنا سمير اي ابدا ولا افعله السمر والقمر اي ما دام الناس يسمرون في ليلة القمر وفي شرح المعتزلي السمير الدهر وابناه الليل والنهار والحذين الصديق من حادث الرجال اي صادقهم

الاعراب الباء في قوله بالجور للتعدية وفي قوله ذلك بالنقل للتعدية والباقي واضح **المعنى** اعلم ان سنة رسول الله قد كانت جارية في تقسيم بيت المال والفيء والصدقات على العدل والتسوية من غير ترجيح وتفضيل لاولي الشرف والسابقات على غيرهم ولما ولي ابو بكر حذا حذوه ولما ولي عمر ترك السنة وبني في العطية على الترجيح والتفضيل حسب ما اطلع عليه بتفضيل ولما ولي عثمان بلغ في ذلك الغاية واعطى الناس على ما اراد وسلك في الاعطاء اليهم مقتضى هويه حسب ما عرفته في شرح الخطبة الثالثة المعروفة بالشقشقية فلما قام امير المؤمنين بالامر وقد كان الناس اعتادوا التفضيل والترجيح زمنا متطاولا ومدة متمادية واراد التسوية في العطية والعمل بسنة الرسول شق ذلك على الناس وصعب عليهم تغيير العادة وكان سببا لنقض البيعة من زبير وطلحة وكذا اسباب تقاعد الناس عنه وتخلفهم عنه بحيث ما دامت الصنيعة حسب ما عرفته في شرح الخطبة الرابعة والثلاثين فعند ذلك مشوا اليه طائفة من اصحابه وسألوه التفضيل لاولي السابقات والشرف في العطاء اي تفضيل ذوي الخصال الحميدة من السبق في الاسلام والهجرة والحروب من البدر والاحزاب وسائر الحروب وذوي المجد والشرف والمتصفين بعلو الحسب والنسب فلما سألوه ذلك اجابهم عليه السلام بقوله اتأمروني ان اطلب النصر بالجور استفهام على سبيل التقريع والتوبيخ اي كيف تأمروني ان اطلب النصر بالجور والظلم في حق من وليت عليه وملكت امره من المسلمين الذين لا سوابق لهم ولا شرف حسبهم ونسبهم بنقصهم في العطاء عن غيرهم وبخسهم حقهم كما فعله عمر وعثمان والله ما اطور به ولا احوم حوله ما سمر سمير اختلف الليل والنهار وما ام قصد نجم في السماء نجما لان النجوم لا تزال يقصد بعضها بعضا لما عرفتها لو كان المال لي لسويت بينهم تبعا لسيرة الرسول وسنته وقضاء لحق المواساة فكيف وانما المال مال الله والفقراء عيال الله فلا ينبغي ازواء ماله عن عياله وصرفه الى غيرهم ثم نبه على مفاسد صرف المال في غير اهله بقوله الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وقد نهى الله عنه وقال ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه عند الناس ويهينه عند الله ثم نبه على ما يترتب على وضع المال في غير محله في الدنيا بقوله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه ولا عند غير اهله رجاء للمكافاة والجزاء او توقعا للشكر والثناء الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما اي اذا عثر او افتقر يوما فاحتاج الى معونتهم فهم اذا شر خدين وصديق والأم خليل ورفيق كما هو معلوم بالتجربة مشاهد بالعيان **تنبيه** قد اشرنا الى ان اول من فتح باب التفضيل في الصدقات لاولي الشرف والسابقات هو عمر بن الخطاب فحذا حذوه عثمان بن عفان وتبعهما معوية بن ابي سفيان فنبذوا الكتاب وراء ظهورهم وغيروا سنة رسول الله وكان ذلك من اعظم المطاعن على فاتح الباب حيث خالف السنة والكتاب وترتب على ذلك من المفاسد ما لا يحصى ومن البدعات ما لا يستقصى ولا بأس باشباع الكلام في هذا المرام تنبيها على ما ترتب عليه من الهفوات والآثام **فاقول قال الشارح** المعتزلي في شرح هذا الكلام واعلم ان هذه مسئلة فقهية ورأي ابي بكر وعلي فيها واحد وهو التسوية بين المسلمين في قسمة الفيء والصدقات والى هذا ذهب الشافعي واما عمر فانه لما ولي الخلافة فضل بعض الناس على بعض فضل السابقين على غيرهم وفضل المهاجرين من قريش على غيرهم من المهاجرين وفضل المهاجرين كافة على الانصار كافة وفضل العرب على العجم وفضل الصريح على المولى وقد كان اشار على ابي بكر ايام خلافته فلم يقبل وقال ان الله لم يفضل احدا على احد ولكنه قال انما الصدقات للفقراء ولم يخص قوما دون

فلما انقضا سنه الخلاف ترحم بما اشار اليه قال وقد ذهب كثير من فقهاء المسلمين الى ان هذه المسئلة
محل اجتهاد وللامام ان يعمل بما يؤديه اليه اجتهاده وان كان اتباع علي عندنا اولى لاسيما اذا عضده
موافقة ابي بكر وان صح الخبر ان رسول الله سوى فقد زالت المسئلة منصوصا عليها الا ان عمر كقوله
انتهى **اقول** كون المسئلة منصوصة لا غبار عليها حسبما تعرفه ولا اجتهاد في مقابل النص باطل **قال**
الشارح في شرح الكلام المائتين والاربعة والعشرين عند ذكر مطاعن عمر انه كان يعطي من بيت المال ما
لا يجوز حتى انه كان يعطي عائشة وحفصة عشرة الاف درهم في كل سنة ومنع اهل البيت خمسهم الذي يجري
الواصل اليهم من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان عليه ثمانون الف درهم من بيت المال على سبيل القرض الى
ان قال ونحن نذكر ما فعله عمر في هذا الباب مختصرا نقلناه من كتاب ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي المحدث في
اخبار عمر وسيرته روى ابو الفرج عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال استشار عمر الصحابة بمن يبدأ في القسم والفريضة
فقالوا ابدأ بنفسك فقال بل ابدأ بآل رسول الله وذوي قرابته فبدأ بالعباس **قال ابن الجوزي**
وقد وقع الاتفاق على انه لم يفرض لاحد اكثر مما فرض له وروي انه فرض له اثني عشر الفا وهو الاصح ثم فرض لزوجات
رسول الله لكل واحدة عشرة الاف فضل عائشة عليهن بالفين فابت فقال ذلك بفضل منزلتك عند
رسول الله فاذا اخذت فشانك واستثنى من الزوجات جويرية وصفية وميمونة ففرض لكل واحدة منهن ستة
الاف فقالت عائشة ان رسول الله كان يعدل بيننا فعدل عمر بينهن والحق هؤلاء الثلث بسائرهن ثم فرض
للمهاجرين الذين شهدوا بدرا لكل واحد خمسة الاف ولمن شهدها من الانصار لكل واحد اربعة الاف وقد روي
انه فرض لكل واحد ممن شهد بدرا من المهاجرين او من الانصار او من غيرهم من القبائل خمسة الاف ثم فرض لمن
شهد احدا وما بعدها الى الحديبية اربعة الاف ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد وفاة رسول الله ثلثة
الاف ... خمسمائة الى الفين والف واحد الى مائتين وهم اهل هجر ومات عمر على ذلك **قال
ابن الجوزي** وروى السدي ان عمر كسا اصحاب النبي فلم يرتضِ في الكسوة ما يستصلحه للحسن والحسين
فبعث الى اليمن فاتى لهما بكسوة فاخرة فلما كساهما قال الآن طابت نفسي **قال ابن الجوزي** فاما ما اعتمده في النساء
فانه جعل نساء اهل بدر على خمسمائة ونساء من بعد بدر الى الحديبية على اربعمائة ونساء من بعد ذلك
على ثلثمائة وجعل نساء اهل القادسية على مائتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك **قال** الشارح بعد ذكر
ما اوردناه ولو لم يدل على تصويب عمر فيما فعله الا اجماع الصحابة واتفاقهم عليه وتركهم الانكار لذلك لكان كافيا
وقال ثمة ايضا بعد ما ذكر جواب قاضي القضاة عن ذلك الطعن واعترض المرتضى عليه بان تفضيل الازواج
لا سبب فيه يقتضي ذلك وانما يفضل الامام في العطاء ذوي الاسباب المقتضية لذلك مثل الجهاد
وغيره من الامور العامة نفعها للمسلمين ما عظم وكيف يقول المرتضى ما جاز ان يفضل احدا الا بالجهاد وقد
فضل الحسن والحسين على كثير من اكابر المهاجرين والانصار وهما صبيان ما جاهدا ولا بلغا الحلم لعله
ابوهما امير المؤمنين موافق على ذلك وما منع به غير منكر له وهل فعل عمر ذلك الا لقربهما من رسول الله انتهى

اقول لا يخفى ما في ذلك من وجوه الكلام وضروب الملام

اما اولا فلان كون القسم بالسوية موافقا للسنة منصوصا عليه مما لا غبار عليه ومخالفة عمر لها في
ابداع التفضيل وكونه بدعة لا خفاء فيه ويدل على ذلك ما رواه في البحار من البخاري ومسلم وغيرهما باسانيد
عديدة ان النبي قال للانصار في مقام التسلية وبيان فضائلهم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على
الحوض وصاحب نظر عاقل فان هذا القول بعد ان كان لدوي بين المهاجرين والانصار مما تحبونه اخبار بانها
يكون بعده من التفضيل ينقص عامة الجهة ويعلم مضاه به وما تقدم انفا في رواية ابن الجوزي من قول

اعتراضنا على الشارح في الفضل بين النسوة

اعتراضنا على الشارح من عدم ...

ما ترتب على التسوية في العطاء

عايشة لعمر ان رسول الله كان يعدل بيننا وما تقدم ايضا من كلام الشارح من قول ابي بكر لعمر ان الله لم
يفضل احدا على احد ولكنه قال انما الصدقات للفقراء والمساكين ولم يخص قوما دون قوم ويدل على ان
تسوية امير المؤمنين في التقسيم وهو بعد مع الحق والحق بعده ومعه حيثما دار متبع الرسول كما تظافرت به
الروايات من طرق المخالف والمؤالف احتجاجه على المهاجرين والانصار لما كرهوا عدله في القسمة مخالفة
التفضيل بما مر في هذا الكلام الذي شرحناه بقوله اتأمروني ان اطلب النصر بالجور وقوله الا وان اعطاء المال في غير
حقه تبذير واسراف واحتجاجه على طلحة والزبير بما يأتي ان شاء الله في الكلام المأتين والاربعة من قوله واما ما
ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برايي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله
قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى
فلو كان رسول الله يقسم على التفضيل لاحتج به عمر على ابي بكر ولاحتج المهاجرون والانصار وطلحة والزبير على امير المؤمنين
حجة **والعجب** من الشارح انه مع ذلك كله يشك في كون المسئلة منصوصا عليها مع ما قاله في بعض كلامه
من قوله فان قلت ان ابا بكر قد قسم بالسوية كما قسمه امير المؤمنين ولم ينكروا عليه كما انكروا على امير المؤمنين
قلت قسم ابو بكر محتذيا بقسم رسول الله فلما ولي عمر الخلافة وفضل قوما على قوم الفوا ذلك ونسوا تلك
القسمة الاولى وطالت ايام عمر واشربت قلوبهم حب المال وكثرة العطاء واما الذين اهتضموا فقنعوا ومرنوا على القناعة
ولم يخطر لاحد من الفريقين ان هذا الحال ينقض ويتغير بوجه ما فلما ولي عثمن اجرى الامر على ما كان يجريه عمر
فازداد وثوق العوام بذلك ومن الف امرا شق عليه فراقه وتغيير العادة فيه فلما ولي امير المؤمنين اراد ان يرد
الامر الى ما كان في ايام رسول الله وابي بكر وقد نسي ذلك ورفض وتخلل بين الزمانين اثنان وعشرون سنة شق ذلك
عليهم واكبروه حتى حدث ما حدث من نقض البيعة ومفارقة الطاعة ولله امر هو بالغه انتهى **واقول** مضافا الى
هذا كله انه لو كان الى جواز التفضيل بمصانعة الرؤساء والاشراف للمصالح سبيل لما عدل امير المؤمنين
الى العدل والتسوية مع ما راه عيانا من تفرق اصحابه لذلك وتقاعد الناس عنه ولحوقهم بمعوية حسبما عرفته في شرح
الخطبة الرابعة والثلثين ومن نقض طلحة والزبير بيعته حسبما عرفته فيما تقدم وتعرفه مفصلا ان شاء الله تعالى
في شرح الكلام المأتين والاربعة ولما اختار فيه اباية الدماء وحدوث الفتن ولما كان يمنع عقيلا صاعا من
بره حتى ذهب الى معوية الى غير ذلك مما ترتب عليه **واما ثانيا** فلان استدلال الشارح على تصويب عمر فيما صنع
باجماع الصحابة فيه **اولا** منع الاجماع انه لم يجمع على ذلك الا اجلاف العرب الخاضمون لمال الله خضم الابل نبتة
الربيع والناس ابناء الدنيا يحبون المال حبا جما ويأكلونه اكلا لما فما وصل اليهم منه مما يعز بذله ويوائد جليلة
ما انتفعوا بها في دنياهم وكانوا اهل يسار وثروة بعد ما كانوا ذوي فقر وفاقة فرخصا فيه كيف ينكرون فعله **وثانيا**
منع حجية ذلك الاجماع خصوصا مع مخالفته لسنة الرسول **واما ثالثا** فلان ما ذكره الشارح في الاعتراض
على المرتضى من عدم انحصار اسباب التفضيل في الجهاد وجواز كون سببه رعاية القرابة كرسول الله مستدلا
بتفضيل الحسنين عليهما السلام مع رضاء ابيهما وعدم انكاره له **فيه** ان عدم انحصار السبب في الجهاد على تقدير جواز
اصل التفضيل مسلم واعتراضه على المرتضى بذلك متجه الا ان اصل التفضيل ممنوع كما عرفته ورعاية عمر لقرابة رسول
الله باطل اذ لو كان ملاحظا للقرابة لما منع بضعة الرسول وابنته البتول من حقها كما هو ظاهر مخفي واما رضا امير المؤمنين
بتفضيل الحسنين فان الغنيمة اولا انما هو عوض عما حرمهم من الخمس والفيء وثانيا انما اخذا ما اخذا عوضا من حقوقهم الت
في ايدي الجائرين ويمكن ان يقال لما كان امير المؤمنين ولي الامر فلعل ما اخذاه كان باذنه في تصرفه ولكان الاخذ من قبيل الاستنقاذ
من الغاصب والاستخلاص من السارق واذا عرفت ذلك فلنشر الى ما ترتب على هذه البدعة من الثمرة الباطلة التي هي اصل الفتن

قال العلامة المحدث المجلسي ره

واعلم ان اكثر الفتن الحادثة في الاسلام من فروع هذه البدعة فانه لو استمر الناس على ما عودهم الرسول من العدل

فيه ان اكثر الفتن الحادثة في الاسلام كان بتفضيل عمر ونفض السلطة على الصحابة

[illegible]

ويجري عليها الامر في ايام ابي بكر لما نكث طلحة والزبير بيعة امير المؤمنين ولم تقع فتنة الجمل ولاستقر الامر له وبلا نطرق الفتوق
الى اتباع امير المؤمنين ولو كان المنازع له في اول الخلافة فمعوية لدفعه بسهولة ولم ينتقل الامر الى بني امية ولم يحدث ما اثمرته تلك
الشجرة الملعونة من ازالة الدولة المعصومة وقتل الحسين وشيوع سب امير المؤمنين على المنابر ثم انتقال الخلافة الى بني العباس
وما جرى من الظلم والجور على اهل البيت وعلى سائر اهل الاسلام فقد كان من الدواعي الى الفتن بعد الاولين هو الشورى وانحصار الامر
والترشيح للخلافة نظيرين لامير المؤمنين فشق عليهما طاعته والصبر على الاسوة والعدل وهذا في غاية الوضوح وقد نقل
ابن عبد ربه في كتاب العقد على ما حكاه العلامة في كشف الحق قال ان معوية قال لابن الحصين ما الذي شتت امر المسلمين وجماعتهم
وفرق ملأهم وخالف بينهم فقال قتل عثمن قال ما صنعت شيئا قال ما عندي غير هذا يا امير المؤمنين قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين
ولا فرق اهواءهم الا الشورى جعلها عمر في ستة ثم فسر معوية ذلك فقال لم يكن من الستة رجل الا هويها لنفسه ولقومه وتطلعت الى ذلك
نفوسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف وقد تمت اثارة الفتنة بدعوة معوية وعمرو بن العاص الى ان الحق
في الخلافة وكان معوية عامله على الشام وعمرو بن العاص عامله واميره على مصر فخاف ان يصير الامر الى علي فقال للناس معشر
معيت يا اصحاب محمد تناصحوا فان لم تفعلوا عليكم عليها عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان روى ذلك ابن ابي الحديد ثم حكى عن
شيخنا المفيد ره انه قال كان غرض عمر بالقاء هذه الكلمة الى الناس ان نصل الى عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان فيتغلبا على
مصر والشام لو افضى الامر اليها الى علي وبالجملة جميع ما كان وما يكون في الاسلام من الشرور الى يوم النشور انما اثمرته شجرة فتنة
فرعها اصل الفتن يوم السقيفة وغيرها مما ابدعه من التفضيل في العطاء ووضع الشورى وغير ذلك فهو السبب في جميع المعاصي والجرائم
والحامل للجملة الاوزار والاثام **تكملة** مما يؤيد هذا الكلام له عليه السلام في شرح الخطبة الرابعة والثلثين عن علي بن يوسف
المدايني باختلاف عن رقته وقد نقلناه ايضا في مجلد الفتن من البحار من كتاب الغارات لابرهيم بن هلال الثقفي عن محمد بن عبد الله بن عثمن
عن علي بن سيف عن ابي حباب عن ربيعة وعمارة قال ان طائفة من اصحاب علي مشوا اليه فقالوا يا امير المؤمنين اعط هذه
الاموال وفضل هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن تخاف خلافه من الناس وفراره وانما قالوا له ذلك
للذي كان من معوية يصنع بمن اتاه فقال لهم اتأمروني ان اطلب النصر بالجور والله لا افعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء
نجم والله لو كان ما لهم لي لسويت بينهم فكيف وانما هي اموالهم قال ثم ازم طويلا ساكتا ثم قال من كان له مال فاياه والفساد فان اعطاء
المال في غير حقه تبذير واسراف وهو ذكر لصاحبه في الدنيا ويضعه عند الله ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير اهله
الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان بقي معه من يودّه ويظهر له الشكر فانما هو ملق وكذب وانما ينوي ان ينال من صاحبه مثل الذي
كان يأتي اليه من قبل فان زلّت بصاحبه النعل فاحتاج الى معونته ومكافأته فشر خليل والأم خدين ومن صنع المعروف فيما اتاه الله
فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة وليفك به العاني وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمهاجرين وليصبر نفسه على الثواب
والحقوق فان الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة وروى الشيخ رضي الله عنه في اماليه عن احمد بن ابي عبد الله عن
محمد بن علي عن احمد بن عمرو بن سليمان البجلي عن اسمعيل بن الحسن بن اسمعيل بن شعيب بن ميثم التمار عن ابراهيم بن اسحق المدني عن رجل
عن ابي مخنف قال اتى امير المؤمنين رهط من الشيعة فقالوا يا امير المؤمنين لو اخرجت هذه الاموال ففرقتها في هؤلاء الرؤساء والاشراف
وفضلتهم علينا حتى اذا استوسقت الامور عدت الى افضل ما عودك الله من القسم بالسوية والعدل فقال امير المؤمنين اتأمروني ويحكم
ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه من اهل الاسلام لا والله لا يكون ذلك ما سمر سمير وما رأيت في السماء نجما والله لو كانت اموالهم مالي
لساويت بينهم فكيف وانما هي اموالهم قال ثم ازم ساكتا طويلا ثم رفع راسه فقال من كان فيكم له مال فاياكم والفساد فان اعطاءه في غير
حقه تبذير واسراف وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ولم يضع امرء ماله في غير حقه ولا عند غير اهله الا
حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان بقي معه منهم بقية ممن يشكر له ويريه النصح فانما ذلك ملق منه وكذب فان زلت بصاحبهم
النعل ثم احتاج الى معونتهم ومكافأتهم فالأم خليل وشر خدين ولم يضع امرء ماله في غير حقه وعند غير اهله الا لم يكن له من الحظ
فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار ما دام عليه منعما مفضلا ومقالة الجاهل ما اجوده وهو عند الله بخيل فاي حظ ابور واخسر
من هذا الحظ واي فائدة معروف اقل من هذا المعروف فمن كان منكم له مال فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به العاني

لما عوتب على التسوية في العطاء

والاسير وابن السبيل فان الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الآخرة **الترجمة** از جمله کلام فصاحت انجام آن حضرت است در وقتی که سرزنش کردند او را بر مساوی نمودن در عطاء یعنی که با اشراف و مردمان عالیمرتبه یکی یکرد در قسمت عطا یعنی تفضیل نداد صاحبان سبقت در اسلام و جهاد و هجرت و موصوفان بشرف حسب و نسب و نجابت بر غیر ایشان پس آن حضرت فرمود آیا امر میکنید مرا باینکه طلب یاری کنم از شما بظلم و ستم کسیکه والی امر و صاحب اختیار او هستم بخدا سوگند که نزدیک نشوم باین خواهش شما مادامیکه افسانه گوید افسانه گوینده و مادامیکه قصد کند ستاره در آسمان ستاره دیگر را یعنی ابدا اقدام در این کار نمیکنم اگر بودی این مال که قسمت میکنم از من هر آینه رعایت برابری و مواسات میفرمودم در میان ایشان پس چگونه ترک مواساة نمایم و حال آنکه نیست این مال مگر مال خدا آگاه باشید و بدانید که عطا نمودن مال در غیر حق خود و بی اندازه خرج کردن اسراف است و آن بلند میکند صاحب خود را در دنیا و پست میگرداند او را در آخرت و عزیز میفرماید او را در میان مخلوق و خوار میکند او را در نزد خالق و نگذاشت هیچکس مال خود را در غیر مصرف آن و در نزد غیر اهل آن مگر آنکه محروم نمود خدا او را از شکر و پاداش ایشان و باشد مر غیر ایشان دوستی ایشان پس اگر بلغزد پای او روزی و محتاج شود بیاری ایشان پس بدترین رفیق باشند بر او و مانند لئیم ترین مصاحب باشند

ومن كلام له عليه السلام للخوارج

وهو المائة والسابع والعشرون من المختار في باب الخطب

فإن أبيتم الا ان تزعموا اني أخطأت وضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطائي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسمائهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا أبا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما **اللغة** ضللت بكسر اللام وفتحها وفي بعض النسخ البراءة بدل البرء ومعناهما واحد واحصن الرجل اذا تزوج فهو محصن بالكسر على القياس وبالفتح على غير القياس وكلاهما جائز وضرب به تيهه اي وجهه اليه من ضربت في الارض اذا سافرت والتيه بالفتح الحيرة وبالكسر المفازة التي يتاه فيها وحمل التيها على ...ها على خير هذه الامة النمط الاوسط الطريقة من الطرائق والضرب من الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك الضرب والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد والشعار العلامة التي بها يتميزون في الحرب والعمامة بالكسر المغفر والبيضة وما يلف على الرأس والبجر بالضم الشر والامر العظيم والملأ من الناس الاشراف والرؤساء الذين يرجع اليهم وانما قيل لهم ذلك لانهم ملاء بالرأي والغناء والصمد بالفتح السكون القصد **الاعراب** جملة وقد علمتم حال من فاعل تضللون وتكفرون على سبيل التنازع والباء في قوله يذهب به وضرب به للتعدية وحالا منصوب على التمييز وجملة فلم آت ... وجملة لا ابا لكم معترضة بينهما وسوء رأيهما بالنصب مفعول سبق **المعنى** اعلم انه لما كان مذهب الخوارج ان مرتكب الكبائر كافر وزعموا ان التحكيم كبيرة فحكموا بكفر امير المؤمنين واصحابه بذلك كما تقدم تفصيل ذلك في شرح الخطبة الخامسة والثلثين والخطبة السادسة والثلثين وتقدم في شرح الكلام المائة والخامس والعشرين في بيان آية الاحتجاج ... لابن عباس ... نقضا ... حضة لا كلها ... فاحتج عليها السلام ... الا الماذكر بوجوه اربعة ...

المختار الثامن والسابع والعشرون

فامّا الى منع الصغرى بعضها الى منع الكبرى بعضها مبنى على التنزل الى الماشاة حسبما مرّ في حيقا لطيف الكلام محله ومقدمه ما بنا

على الماشاة بقانون المناظرة وذلك ان الخوارج لما قالوا ان الدار دار كفر لا يجوز الكف عن احد من اهلها وقتلوا من لقوه

حتى الاطفال والبهائم حسبما مرّ في شرح الخطبة السادسة والثلاثين فقال لهم ماشاة معهم فان ابيتم الا ان تزعموا وتظنوا انى

اخطأت وضللت بنصب الحكمين والرضا بالتحكيم فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله وتأخذونهم بخطاى وتكفرونهم

بذنوبي وتقتلونهم حيفا الفيتم ولا تكفون عن احد مما ذنبهم وما جريرتهم سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم فخلطتم

من اذنب بمن لم يذنب يعنى تقصير التحكيم على زعمكم انما هو مقصور علىّ ومؤاخذة راجع الىّ فما بال من لم يكن محلا في هذا الامر لم

يكن منه في مراح ولا معدى ثم بيّن فساد ما زعموه من كون صاحب الكبيرة كافرا فهو راجع الى منع الكبرى مستدلا بان رسول الله

حكم في مرتكبي الكبائر باحكام الاسلام وسلك معهم مسلك سائر المسلمين فقال ولقد علمتم ان رسول الله رجم الزاني المحصن

قال الشهيد ره الرجم يجب على المحصن اذا زنى ببالغة عاقلة والاحصان اصابة البالغ العاقل الحر فرجا مملوكا له بالعقد الدائم

او الرق يغدو عليه ويروح اصابة معلومة وقال الشهيد الثاني في شرحه هذا القيود ثمانية احدها الاصابة اى الوطى قبلا

على وجه يوجب الغسل فلا يكفى مجرد العقد ولا الخلوة التامة ولا اصابة الدبر ولا ما بين الفخذين ولا في القبل على وجه لا يوجب

الغسل وثانيها ان يكون الواطى بالغا فلو اولج الصبى حتى غيب مقدار الحشفة لم يكن محصنا وان كان مراهقا وثالثها ان يكون

عاقلا فلو وطى مجنونا وان عقد عاقلا فلا يتحقق الاحصان ويتحقق بوطئه عاقلا وان تخلل بجنونه ورابعها الحرية فلو وطى العبد

زوجته حرة وامة لم يكن محصنا وان عتق ما لم يطأها بعده وخامسها ان يكون الوطى بفرج فلا يكفى الدبر ولا التفخيذ نحوه كما سلف وسادسها

كونه مملوكا له بالعقد الدائم او ملك اليمين فلا يتحقق بوطى الزنا ولا الشبهة وان كان بعقد فاسد ولا المتعة وسابعها كونه

متمكنا منه غدوا ورواحا فلو كان بعيدا عنه لا يتمكن منه فيهما وان تمكن في احدهما دون الآخر او فيما بينهما او محبوسا لا يتمكن

من الوصول اليه لم يكن محصنا وان كان قد دخل قبل ذلك وثامنها كون الاصابة معلومة ويتحقق العلم باقرارهما او البينة

لا بالخلوة ولا الولد لانها اعم ثم صلى عليه وورثه اهله فلو كان الزنا مع كونه كبيرة موجبا للكفر لما صلى عليه ولا ورثه لعدم

جواز الصلوة على الكافر وكون الكفر من موانع الارث وكذلك قتل صلى الله عليه وآله القاتل وورث ميراثه اهله فلو كان

القتل مع انه كبيرة موجبا للكفر لما ورث اهل مسلم وهذا بظاهره يدل على ان المسلم لا يرث الكافر وهو خلاف المذهب لان

الكفر مانع من الارث في طرف الوارث لا المورث قال المحدث العلامة المجلسي ولعله الزام عليهم **اقول** ومبنى مذهب

الخوارج كونه مانعا من التوارث من الطرفين والاولاد وكذلك قطع يد السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفئ

فلم يجعل السرقة والزنا مكفرا مانعا من تقسيم مال الاسلام اليهما وكذلك نكحا اى السارق والزاني المسلمات فلم يمنعهما رسول

الله من ذلك بل فرقتما عليه فاخذهم اى هؤلاء المذكورين من اهل الكبائر بذنوبهم واقام حق الله فيهم وحكم بجرمهم ولم يمنعهم

سهمهم من الاسلام من التوريث والتقسيم وتقرير النكاح وغيرها ولم يخرج اسمائهم من بين اهله اى اهل الاسلام فهذه كلها

تدل على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج بذلك من حد الاسلام الى الكفر ثم نبه على اتصافهم بالغفلة والجهالة فقال لكم في اودية الضلال

ثم انتم شرار الناس بخروجكم على الامام الحق ومن يرمي به الشيطان مراميه من طرق الضلال التي يهوي بكم

بوساوسه اليها وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق كالغلاة

فرق كثيرة اتفق كلهم لعنهم الله على ابطال الشرائع كما نبه عليه البرسي في مشارق الانوار منهم السبئية وهم اصحاب عبد الله بن سبا وهو

اول من غلا كما في شرح الكلام الثامن والخمسين وكان يهوديا يتستر بالاسلام وزعم هو واصحابه ان الله لا يظهر الا في امير المؤمنين

وحده وان الرسل كانوا يدعون الى على وان الائمة ابوابه فمن عرف ان عليا اله فقد رفع عنه التكليف في شرح المقاصد

قال السبئية ان عليا لم يمت وان الرعد في السماء صوته والبرق سوطه وانا سمعوا صوت الرعد قالوا السلام عليك يا امير المؤمنين ومنهم

الخطابية اصحاب ابي الخطاب وعنده ان الله لا يظهر الا في امير المؤمنين والائمة من بعده وان الرسل هم ارسلهم ليدعوا عباده على

طاعته وانه هو المبلس بالستر وان ظلمة ذنبوا في بدنه مع نوره وهو على عكس النورية منهم المفوضة وهم

قالوا ان الله فوض الخلق والامر والموت والحيوة والرزق الى على والائمة عليهم السلام وان الذى برزهم من الموت هو الحقيقة

لوكان



وان الملائكة بانهم بالاخبار ومنهم من يقول انه ... في ... وفي ... يرجع بنفسه او بنفسه الى غيره للملائكة من مرجئة فانهم التي لا يجوز ان تضيع الاوقات في نقلها ... ذكره الرجل ... الانوار وغيره وبالجملة فهؤلاء كلهم هالكون في المحبة ... عن مرتبة العبودية الى مرتبة الالوهية ومثل هؤلاء في الاخبار الرويته بالهلاك مبغض مفرط ... البعض ... الخوارج قال في البحار وتقييد البعض بالافراط لتخصيص كل الافراد بالذكر اولان البغض مطلقا ... لان الكلام اختاعا ميوجد منهم مع ان فيه رعاية الازدواج والتناسب بين الفقرتين

اقول

هذا الكلام مبناه على كون لفظ مفرط من باب الافعال واما على كونه من باب التفعيل فلا حاجة الى التكلف وخير الناس في حالا النمط الاوسط كما في بعض النسخ اي الذين يكون لطرفي الافراط والتفريط ... الوسطى والصراط المستقيم السالك بهم الى الجنان والموصل لهم الى اعظم الرضوان ... السواد الاعظم اي جملة الناس ومعظمهم المجتمعين على طاعة السلطان العادل ... المستقيم والنهج القويم فان يد الله على الجماعة وهو كناية عن الحفظ والدفاع عنهم يعني ان الجماعة من اهل الاسلام في كنف الله سبحانه ... فان الشاذ من الناس ... كما ان الشاذ من الغنم فريسة للذئب ثم قال الا ومن دعا الى هذا الشعار ... الجماعة والاستبداد بالراي وقال الشارح المعتزلي يعني شعار الخوارج وكان شعارهم انهم يحلقون وسط رؤسهم ويبقون الشعر ... الاكابر ... شعارهم بالنداء من بني اخرجوا بقولهم لا حكم الا لله ولا حكم الا لله فاقتلوه ولو كان الداعي تحت عمامتي هذه فيرد وهو كناية عن نفسه اي ولو كان الداعي انا فقال الشارح المعتزلي اي ولو كان اختص وحضي باعظم ... فلا تكفوا عن قتله ثم اشار الى بطلان الصغرى ومنع كون التحكيم كبيرة بقوله وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القران ويميتا ما امات القران يعني ان تحكيم الحكمين انما كان المقصود به التوصل الى حكم القران من حيث انه خط مستور بين الدفتين محتاج الى الترجمان ... في كلامه السابع والخامس والعشرين وشرحه فالحكم في الحقيقة هو القران لا الرجلان فيجوز لهما انما هو احياء ما احيا القران واماتة ما امات واحياؤه الاجتماع عليه والاتباع له واما ... على ... باستصوابه واستصلاحه واماتته الافتراق عنه والتولي والاعراض عنه ... الينا ... فان كان ... القران اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا ومن المعلوم ان القران انما كان يجرهم الينا لان المحكمين لو لم يحكما بحكم الكتاب لم يحييا ما احياه ولم يميتا ما اماته فلم ات لا ابا لكم بجراي داهية ... ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم اي ما جعلت الامر مشتبها وملتبسا عليكم ومحصله اني ما اتيت بشيء موجب للامر بالضلال ملتبسا حتى تكفروني ... ثم ابطل زعمهم الفاسد واعتقادهم الكاسد بوجه آخر اشار اليه بقوله وانما اجتمع راي ملائكم ... على اختيار رجلين يعني اني ما اقدمت على التحكيم بنفسي واختيار مني وانما اجتمع راي اشرافكم عليه وكنتم مجبورين منه ومستكرهين له ومع ذلك اخذنا عليهما ان لا يتعديا القران ... حكمه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان ... هلكة والصواب ... كان الجور هويهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما يعني انا اشترطنا عليهما في كتاب الصلح ان لا يتجاوزا حكم القران ولا يحكما بهوى النفس وسوء الراي ... لكتاب المبين ... في حق المسلمين ... الاشتراط في ذلك اليهما والعتب عليهما فلا يجب علينا اذا اتباع حكمهما

الترجمة

منفصل وبغزى

از جمله كلام ان حضرت است كه فرمود بخارجيان ... لس كراتباع مينمائيد از الطاعت مكر ... كان ... كه من خطا كرده ... لالت افتاده ام ... پيغمبر را صلى الله عليه واله بكمراهي من ... ميمانيد ... بر گردنهاى شما ... بر مجتهدان امت ... ميدا ميريد گناه كار ... عالم هستيد ... حضرت رسول صلى الله عليه واله ... سار مومن زنا كار ... نماز كرد بر او ... ميراث ... ايشان ... ميراث ... ايشان ... كنده غير صاحب زن ... قسمت كرد بر ايشان

از مال غنیمت و نکاح کردند زنان مسلمه را پس مواخذه نمود ایشان را رسول الله صلی الله علیه و آله بجهت گناهان ایشان و اقامه
نمود حق خدا را در ایشان و باز نداشت ایشان را از سهمی که داشتند از اسلام و خارج نکرد نام ایشان را از میان اهل اسلام
پس شما شریرترین مردمانید کسی هستید که انداخته است شیطان لعین بمواضع انداختن خود و برده است شما را به بیابان گمراهی
خود و زود باشد که هلاک شود در حق من دو صنف دوستی افراط کننده که ببرد او را آن دوستی بسوی غیر حق و دشمن تقصیر
کننده است که ببرد او را آن دشمنی بسوی غیر حق و بهترین مردمان در حق من از حیثیت حال جماعتی هستند که وسط باشند میان
افراط و تفریط پس لازم شوید با آن جماعت و لازم باشید بسواد اعظم پس بدرستی که دست عنایت پروردگار بر سر جماعت است و بپرهیزید
از تفرقه پس بدرستی که متفرق که تنها شده است از خلق طعمه شیطان لعین است چنانچه تنها مانده از گوسفند طعمه گرگ است آگاه
باشید هر کس که بخواند مردمان را بسوی شعار این خارجیان پس بکشید او را و اگر چه باشد آن شخص در زیر عمامه من
و جز این نیست که تحکیم ساخته شدند آن دو نفر حاکم تا اینکه زنده سازند چیزی را که زنده ساخته است او را قرآن و بمیرانند چیزی را که میرانیده
است او را قرآن و زنده گردانیدن آن عبارتست از اجتماع و اتفاق و میرانیدن آن عبارتست از افتراق از آن پس اگر کشیده بود
ما را قرآن بسوی ایشان تبعیت ایشان میکردیم و اگر کشیده بود ایشان را بسوی ما متابعت میکردند ما را پس نیاوردم پدر مباد
شما را بجهة شما شر و داهیه و فریب ندادم شما را از کار شما و مشتبه نکردم انکار را بر شما و جز این نیست که جمع شد رایهای بزرگان
شما بر اختیار کردن دو مرد اخذ پیمان کردیم از ایشان که تجاوز نکنند از قرآن پس متحیر و سرگردان شدند از آن و ترک
کردند حق را و حال آنکه میدیدند حق را ببصیرت و بود ستم و تعدی خواهش ایشان پس رفتند بر آن و حال آنکه سابق شد
استثنا کردن ما بر ایشان در حکم کردن بعدالت و قصد کردن بر حق بد رای ایشان را و حکم جور ایشان را یعنی در اول امر
استثنا کرده بودیم که این دو نفر اگر اندیشه بد و حکم جور نمایند معتبر نخواهد شد

و من خطبة له علیه السّلام فیما یخبر به عن الملاحم بالبصرة وهی المأة والثامنة والعشرون من المختار فی باب الخطب

و شرحها فی فصلین

الفصل الاول یا احنف کانّی به وقد سار بالجیش الّذی لا یکون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خیل یثیرون الارض باقدامهم کانّها اقدام النّعام **قال** السّید یومی بذلک الی صاحب الزّنج ثمّ قال علیه السّلام ویل لسکککم العامرة والدّور المزخرفة الّتی لها اجنحة کاجنحة النّسور وخراطیم کخراطیم الفیلة من اولئک الّذین لا یندب قتیلهم ولا یفتقد غائبهم انا کابّ الدّنیا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعینها

اللغة

الملحمة هی الحرب والواقعة العظیمة فیها وموضع القتال ماخوذ من اشتباك النّاس فیها کاشتباك لحمة الثّوب بالسّدی واللّجب محرّکة الجلبة والصّیاح والقعقعة تحریك الشّیء الیابس الصّلب مع صوت وتفسیره بحکایة صوت السّلاح ونحوه غیر مناسب للمضاف الیه واللّجم جمع اللّجام ککتب وکتاب والحمحمة صوت الفرس حین یقصّر فی الصّهیل ویستعین بنفسه والنّعام محرّکة اسم جنس ویقع علی الواحد والنّسر طائر معروف یجمع علی انسر ونسور والفیلة وزان عنبة جمع الفیل وکبّ فلان علی وجهه ترکته ولم التفت الیه وکبّه قلبه

الاعراب قول السّید بالبصرة اما ظرف لغو متعلّق بیخبر او مستقرّ صفة للملاحم وکلاهما جائزان لانّ هذه الخطبة قد خطب بها فی البصرة کما انّ تلك الملاحم کانت فیها وجملة قد سار منصوبة المحلّ علی الحال من قوله به والعامل محذوف والتّقدیر کانّی ابصر به وقد سار وجملة یثیرون حال من الجیش والباقی واضح

المعنی اعلم انّ هذه الخطبة قد خطب بها فی البصرة کما صرّح به الشّارح المعتزلی والشّارح البحرانی واستظهر الشّارح البحرانی انّها من فصول الخطبة الّتی قدّمنا روایتها منه فی شرح الکلام الثّالث عشر والّتی خطبها بعد الفراغ من حرب اهل البصرة المعروفة بالجمل علی ما تقدّم ثمّة وهو من جملة الاخبار الغیبیّة له علیه السّلام وهذا الفصل کانّه علیه السّلام یشیر به الی خروج صاحب الزّنج وهو رجل اسمه علی زعم انّه علیّ بن محمّد بن احمد بن عیسی بن زید بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن ابی طالب قال الشّارح المعتزلی واکثر النّاس یقدحون فی نسبه خصوصا الطّالبیّون وجمهور النّسّابین اتّفقوا علی انّه من عبد القیس وانّه علیّ بن محمّد بن عبد الرّحیم وامّه اسدیّة من اسد بن خزیمة جدّها محمّد بن حکیم الاسدی من اهل الکوفة

في إخباره عن صاحب الزنج

احد الخارجين مع زيد بن علي على هشام بن عبد الملك وذكر المسعودي في مروج الذهب ان افعال علي بن محمد صاحب الزنج تدل على انه
لم يكن طالبيا وتصدّق ما رمي به من دعوته في النسب لان ظاهر حاله كان ذهابه الى مذهب الازارقة في قتل النساء والاطفال والشيخ الفاني
والمريض وكيف كان فقد كان ظهوره في البصرة في سنة خمس وخمسين ومائتين فتبعه الزنج الذين كانوا يسكنون السبخ في البصرة
وكان اكثر اتباعه في اول امره عبيد الدهاقين بالبصرة واختلطوا من بلاد شتى واستحلامهم من سوء الحال وما يلقون من
مشقة العبودية والخدمة ومنّاهم ان يجعلهم قواده وجيشه ويملكهم الضياع والاموال وحلف لهم بالايمان المغلظة ان لا يخاذلهم
ولا يخذلهم ولا يدع شيئا من الاحسان الا اتى اليهم واجتمع اليه السودان من كل جهة وتبعه جمع كثير من غيرهم وقصصه
وغيرها ما هو مشهور في كتب السير مسطور مأثور وقد ذكره الشارح المعتزلي في الشرح على تفصيله من اراد الاطلاع فليرجع اليه
انما نقصد بذلك التنبيه الى شرح كلامه فقوله يا احنف قيل كان اسمه صخر وقيل الضحاك بن قيس بن معاوية من بني تميم شهد
مع امير المؤمنين عليه السلام الجمل ولم يشهد صفين مع احد الفريقين قال البحراني وانما الخطاب مع الاحنف لانه كان رئيسا ذا عقل
وسابقة في قومه وبسببه كان اسلام بني تميم حين دعاهم رسول الله فلم يجيبوا فقال لهم الاحنف انه يدعوكم الى مكارم
الاخلاق فاسلموا واسلم الاحنف كأني به اي بعلي بن محمد صاحب الزنج وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار اصلا لعبارة الشديد
الذي جرت العادة ببطوحها عند سير الجيوش في القرب وغيرها من جوامل الخيل ولا لجب صياح ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل
الم يكونوا ذكبار لكانوا مشاة حفاة يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام تشبيه اقدامهم باقدام النعام لكونها في اكثر
قصار عراضا منتشرة الصدر مفرجات الاصابع كما في النعام واراد بآثارهم الارض باقدامهم شدة وطأتهم لها وكنى بها عنها
وما قيل ان المعنى انهم يثيرون التراب باقدامهم لان اقدامهم في الخشونة كحوافر الخيل ففيه انه لا يلائم ظاهر قوله لا يكون له غبار
الا ان يحمل المنفي على الغبار الشديد جمعا بين ما قدمناه ثم قال ويل لسكككم العامرة اي لطرقكم المسكونة وانفتكم المعمورة
والدور المزخرفة المموهة بالزخرف اي الذهب التي لها اجنحة كاجنحة النسور اما اجنحتها فقيل ما يشبهها مما يعمل من الاخشاب
والبواري بارزة كالظلال عن السقوف حفظا للحيطان وغيرها عن الامطار وشعاع الشمس وخراطيم كخراطيم الفيلة اما خراطيمها
فميازيبها التي تعمل من الخوص على شكل خراطيم الفيل تطلي بالقار يكون نحوا من خمسة اذرع او ازيد تدلي من السطوح لتصبيل
منها ماء المطر ويحفظ السطوح والحيطان من اولئك الذين لا يندب قتيلهم مثل الله وصفهم لشدة الباس والحرص على القتال
ولا يبالون بالموت وقيل لانهم كانوا عبيدا غرباء لم يكن لهم اهل وولد ممن عادتهم الندبة ولا يفتقد غائبهم لكنهم وكونهم
انما قتل منهم قتيل في معركة فيه لعلكم غرباء ليس لهم اقرباء من شأنهم افتقاد الغائب ثم قال انا كابّ الدنيا لوجهها
كابّ من عدم الالتفات اليها كما حكي مثله عن عيسى انه قال انا الذي كببت الدنيا على وجهها ليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب
وسادي الحجر وفراشي المدر وسراجي القمر وقادر بقدرها ومما يراه اهل بواطنها كما يقال قلّب الامر ظهرا لبطن ومقدرها بقدرها
او معاملها بمقدارها وناظرها بعينها اي ناظر اليها بعين البصيرة والعبرة لا ناظر اليها ناظر المطمئن بها ما مر وطر الحقارة
والذلة كما يشهد به ما رواه في حلية الاولياء من رسالة الاهواز للصادق قال قال علي بن الحسين سمعت ابا عبد الله الحسين يحدث
عن امير المؤمنين قال اني كنت بفدك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة قال فاذا انا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي مسحاة
فلما نظرت اليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يابن ابي طالب
هل لك ان تتزوج بي فاغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فيكون لك المال ما بقيت لعقبك فقلت لها من انت
حتى اخطبك من اهلك فقالت انا الدنيا قلت لها ارجعي واطلبي زوجا غيري واقبلت على مسحاتي وانشأت اقول

لقد خاب من غرّته دنيا دنية … وما هي ان غرّت قرونا بطائل

اتتنا على زي العزيز بثينة … وزينتها في مثل تلك الشمائل

فقلت لها غرّي سواي فانني … عزوف عن الدنيا ولست بجاهل

وما انا والدنيا فان محمدا … احلّ صريعا بين تلك الجنادل

وهبها اتتنا بالكنوز ودرّها … واموال قارون وملك القبائل

الترح جبعا بالفناء متبرها　　ونطلب من خزانها بالطوائل

فعزى سوى اتقى غير راغب　　بما نيل من ملك سعرت بائل

فقد همت نفسي بما قد رزيته　　فشأنك يا دنيا واهل الغوائل

فانى اخاف الله يوم لقائه　　واخشى عذابا دائما غير زائل

يخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم ولا مذموم ثم اتبعه من الائمة من بعده بما قد بلغكم
لم يلتطخ بشيء من بوائقها صلى الله عليهم اجمعين باسر هم **الترجمة** ترجمه خطبه شريفه اين است سرورى كه وديعه انا
بعبر امت خواجه خورشيد هدايت انتفاع عظيمه در شهر بصره باين نحو كه ميفرمايد كويا مى بينم اى احنف **الشخص ما نسجا**
سير كند با لشكرى كه نباشد مرا او اكر يد غبار بى نداو انرها كى ونه صداى اوكت لجامهانه او اما سمها بشوراند خاكرا
بعد بيها خود كويا كه قدمهاى شترمرغان است در رهيبا آنى كوتاهى وبدكار دكى انكشتان اشاره ميفرمايد **الخصر** بابن
كلام بعلى بن محمد رئيس لشكر زنكيار بعد ازان فرمود واى بر شما از مان براههاى آبادان شما وبحانهاى نظيف ديكه مراد
ها امت با لجامثل بالهاى كركسان وخرطومهاى مانند خرطومهاى فيلان از ان لشكر كه كريسته نشود بر مقتولان ايشان
وجسته نشود غايبان ايشان منم انكنده دنيا هستم برو رى او بعين بى اعتنا هستم بان واندازه كننده اويم باندازه ان
ونظر كننده اويم بچشمى كه مناسب لايق او هست **الفصل الثاني** منها ويؤمى بذلك الى وصف الاتراك كأني
اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل
حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب
فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة
وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح
او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي
لا يعلم احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي بان يعيه
صدري وتضطم عليه جوانحي **اللغة** المجان بفتح الميم وتشديد النون جمع المجن بكسر الميم وهو الترس او المجنة بالـ
كسر ايضا كالمحاشة والمحشة وهو الدبابة بالفتح وهم مأخوذ من الجن وهو الستر كان الترس يستتر به ومنه الجن لاستتاره عن النظر
والجنين لاستتاره في الرحم والمجنون لاستتار عقله والجنان للقلب والجنة لالتفافها بالاشجار واستتارها بها
وقال سبحانه فلما جن عليه الليل اى ستره والمطرقة وزان مكرمة من باب الافعال في القاموس والمجان المطرقة كمكرمة
الذي يطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المخصوفة ويروى المطرقة بالتشديد كمعظمة اى التي طرق وركب بعضها
واطراف الطرق ما ركب بعضها على بعض والطراق ككتاب كل خصيفة يخصف بها النعل ويكون حذوها سواء وكل صنعة على
حذو جلد النعل وان يقور جلد على مقدار الترس فيلزق بالترس والسرق محركة شقق الحرير الابيض او الحرير عامة والواحد
سرقة ويعتقبون الخيل اى يحبسونها ويربطونها من اعتقب الشيء اذ حبسه والمشتري ليقبض الثمن او يحبسونها
ليفعلوا من غيرها اليها واستحر القتل اى اشتد والجوانح الضلوع تحت الترائب لى يرى جوانحي بدل جوانح
الاعراب قوما منصوب على البدل من ضمير الجمع في اراهم وابدال الظاهر من الضمير لا اعتبار عليه وقبيح
عطف على ذكر وجملة يلبسون منصوبة المحل على الحال من ضمير الجمع انتهى والاضافة في يا اخا كلب لانتسابه الى قبيلة
القبيلة وهي من الاضافات الشائعة في لهجة العرب والرابط الى الموصول في قوله لا يعلم احد محذوف **المعنى**
اعلم ان الموجود في نسخ النهج غير نسخة الشارح البحراني عنوان هذا الفصل بلفظ منها واما نسخة الشارح فالعنوان
فيها بقوله ومن كلام له عليه السلام وشروعه بذكر ذلك كلاما مستقلا لا من فصول الكلام السابق والامر سهل
قال السيد ويؤمى به الى وصف الاتراك وهم امة يتميزون بالتتار وكانت مساكنهم في اقاصي بلاد المشرق في
جبال طمغاج من حدود الصين وبينهم وبين بلاد الاسلام التي ما وراء النهر ما يزيد على مسيرة ستة اشهر وكان عدتهم

في الكرة مجاحاً عن جراحة وكانوا من اصبر الناس على القتال لا يعرفون الفرار ويعملون ما يحتاجون اليه من السلاح بايديهم ويعتاضون على الجوع والعطش بالشقاء ويأكلون الميتة والكلاب والخنازير وكان ثيابهم من اخشن الثياب ومنهم من يلبس جلود الكلاب والدواب الميتة وهم اشبه شيء بالوحش والسباع وكان رئيسهم جنكيزخان وابن رئيسهم وما زال يلقيه رؤساء تلك الجهة كانت شجاعاً مدبراً عاقلاً موفقاً منصوراً في الحرب يحب الملك وطمع في البلاد فهاجر بهم من اقاصي الصين الى حدود تركستان في سنة ست عشرة وستمائة وحارب الملوك ملوك الخطا وغيرهم في ما وراء النهر وخراسان والعراقين وارمينية والشام وغيرها وملك هذه البلاد وقتل من الذكران والاناث كلهم وانتهبوا مر عليه جيشه من البلدان ما لا يحصي عدده الا الله سبحانه وقد خربوا اكثر ما مروا عليه من المدن والقرى واحرقوه وخربوه واستأصلوا اهله وسبوا الحرم واسترقوا الغلمان وفعلوا كل قبيح منكر فيها ولم يتركوا من الظلم والجور على المسلمين شيئاً على ما هو في كتب التواريخ مسطور وفي الالسنة الى زماننا هذا مشهور وقد مضى من زمانه نحو من سبعمائة سنة ويعتبر مشهوره ما نزر وكان ظهورهم في عصر الشارح المعتزلي فاورد طرفاً من حالهم ووقائعهم في الشرح من اراد الاطلاع عليها اليه انما نهد لذلك فاقول انه عليه السلام يخبر عن حالهم ويقول كاني اراهم قوماً كان وجوههم المجان المطرقة تشبيهاً بالمجان في الاستدارة والعظم والانبساط وتوصيفها بالمطرقة للخشونة والغلظة يلبسون السرق والديباج ولا منافاة بين ذلك وبين ما قدمنا من كون لباسهم اخشن اللباس لان ما قدمناه كان في بدو حالهم وذلك بعد ما ظهروا وعلا امرهم او ان ذلك وصف حال الرؤساء وما قدمنا وصف شأن الاتباع مع انه لا داعي الى الجمع لان ما تقدم من نقل ارباب التواريخ وكلام الامام وهو الصحيح الاحق بالاتباع ويعتقبون الخيل العتاق اي يجنبونها لينقلوا من ظهرها اليها عند مسيس الحاجة ومقام الضرورة ويكون هناك استحرار قتل وشدة حتى ينتهي الامر الى ان يمشي المجروح منهم على المقتول منهم لعدم مبالاة الجرحى بقتل القتلى او من مقابليهم فيكون اشارة الى كونهم مجروحين ويكون مقابلهم مقتولين ويكون المفلت الناجي من ايديهم اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك قال الشارح المعتزلي وسر هذا الضحك ان النبي والولي ان تحدث عنده نعمة لله سبحانه او عرف الناس وجاهته عند الله فلا بد ان يسر بها وقد يحدث الضحك من السرور ويلبس ذلك بعض قوم انما خلا من التيه والعجب كان محض السرور ومعه قال الله فرحين بما آتاهم الله من فضله

اقول

وفي هذا المعنى قوله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بالنعمة اعني اظهارها واشاعتها قد يكون الداعي اليه هو العجب والتيه واظهارها بالكبر والفخر به على الخلق وهو قبيح محرم مذموم وقد يكون السبب له محض اظهار ان الله سبحانه منه عليه فيتذكر عليه ويحمده له وهذا حسن ممدوح مامور به في الاية وابه الاشارة في الحديث بقوله والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر و قال الصادق في رواية الكافي اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثاً بنعمة الله واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذباً بنعمة الله فقال للرجل الذي كان كلبياً يا اخا كلب انما اخبرت بعض خبر الاتراك بعلم غيب انما هو تعلم من ذي علم يا دبه رسول الله صلى الله عليه واله كما سيصرح به وانما علم الغيب العلم بامور خمسة اشار اليها سبحانه في سورة لقمان وهو علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير يعني عنده سبحانه علم وقت قيامها واستأثر بعلم لم يطلع عليه احداً من خلقه ويعلم نزول الغيث ومكانه وزمانه ويعلم ما تحمله الحوامل ويعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل سخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطباً او في الجنة للنبيين مرافقاً وما تدري نفس ماذا تكسب غداً من خير او شر وربما تعزم على شيء وتفعل خلافه وتفعل ما علم بعقله عدم تكليفه بعلم نفسه وما تدري نفس في اي ارض تموت وقيل انه انما يضع خطوة لم يعلم انه يموت فيها ان الخبر ام لا فهذا الذي ذكر من العلم بالامور الخمسة المعدودة هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله سبحانه وما سوى ذلك فعلمه سبحانه نبيه صلى الله عليه واله فعلمنيه رسول الله باذن من الله وحمالي ان يعيه صدري

النجمة الثامنة والعشرون

ان يوم غناه صمت ... وصنع عليه جوانح اي يقنطه قلبي ويشتمل عليه وكني بالجوانح عن القلب لاشتمالها عليه

اقول

ويحصل في ... من كلامه ان ما اخبر به من خبر الاتراك ونحوه مما يكون ويحدث بعد في عاقبة الزمان فليس هو من علم الغيب انما علم الغيب هو العلم بالامور الخمسة المعدودة في الاية الشريفة الا انه يشكل بوجهين احدهما انه كيف يمكن نفي علم الغيب عما اخبر به مع انك قد عرفت في شرح الفصل الثاني من الخطبة التسعين ان المستفاد منه عموم علمه عن اخبار ... ونحوها ... من العلوم ان الحوادث من ... والملاحم التي تقع في ... الزمان مما هو غائب عن نظر الخلق ... ثانيهما انه كيف يصلح حصر علم الغيب في الامور الخمسة فانه بعد ما كان المدار على التعلم ... بين تلك الامور وغيرها لامكان العلم بها بتعليم ذي العلم بل هو ... وتحقيق المقام يحتاج الى بسط الكلام لكونه من مزال الاقدام فاقول بعد الاعتصام بالملك العلام والتوسل بذيل عصمة ائمة الانام عليهم الصلوة والسلام ان مقتضى بعض الادلة هو اختصاص علم الغيب بالله سبحانه ومقتضى البعض الاخر انه يعلمه غيره تعالى من الانبياء والائمة والملائكة والرسل عليهم السلام ومفاد طائفة ثالثة من الادلة هو التفصيل اما الادلة الاولى فمنها قوله تعالى في سورة الانعام وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وفي سورة الاعراف لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وفي سورة يونس انما الغيب لله وفي سورة هود والنحل ولله غيب السموات والارض وفي سورة النمل قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ومعناها ايات واخبار اخر واما الادلة الثانية فمثل ما دل على علم الملائكة بما ... وقوع الحوادث ومثل علم ملك الموت باوقات الاجال ومثل ما دل على اخبار الانبياء بالمغيبات وما دل على علم النبي والائمة بما كان وما يكون وما هو كائن كما في البحار من بصائر الدرجات عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن ابي بصير عن ابي جعفر قال سئل علي عن علم النبي فقال علم النبي علم جميع النبيين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن الى قيام الساعة ثم قال والذي نفسي بيده اني لاعلم علم النبي وعلم ما كان وعلم ما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة وفيه ايضا من البصائر عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس عن الحرث بن المغيرة وعدة من اصحابنا فيهم عبد الاعلى وعبيدة بن عبد الله بن بشر الخثعمي وعبد الله بن بشر سمعوا ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لاعلم ما في السموات واعلم ما في الارضين واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم مكث هنيئة فراى ان ذلك كبر على من سمعه فقال علمت من كتاب الله ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وفيه من مصباح الانوار باسناده الى المفضل قال دخلت على الصادق ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا بالسنام الاعلى قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبراه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به وامنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر يقول لا والله لا يكون عالم جاهلا ابدا عالما بشيء جاهلا بشيء ثم قال الله اجل واعز واكرم من ان يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وارضه ثم قال لا يحجب ذلك عنه الى غير ذلك من ... الاخبار المتظافرة بل المتواترة الدالة على عموم علمهم عليهم السلام بما في الافاق والانفس وعلى كونهم اعرف بطرق السماء من طرق الارض وكونهم شهداء على الناس و... خزان العلم ومعرفتهم على الناس حقيقة الايمان وحقيقة الكفر وعلمهم بعلل اهل الجنة واهل النار ... غير ذلك مما كان او يكون وقد مضى كثير من هذه الاخبار في ... الخطب السابقة ولا حاجة الى الاعادة المفضية الى التكرار والاطالة واما الطائفة الثالثة من الادلة فسنعيدها التفصيل وبه يجمع بين الادلتين المتقدمتين ... او تخصيص عموم ... ووجه الجمع امور ثلثة الاول ان يكون المراد بالادلة الاولى الحاصرة للغيب في الله سبحانه النافية له عن غيره انه سبحانه عالم به بذاته لا يعلمه غيره كذلك فيكون المراد بالادلة الاخرى ان غيره



يعلم الغيب بعلم مستفاد منه سبحانه بوحي او الهام او نكت في القلوب او نقر في الاسماع او غير ذلك من جهات العلم ويدل على ذلك
قوله في سورة آل عمران وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وفي سورة الجن عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا روى في الصافي عن الخرائج عن الرضا انه
في هذه الاية قال فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول اطلعه الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما يكون وما كان
الى يوم القيامة ويأتي في رواية الكافي والبحار من البصائر عن ابي جعفر انه قال في هذه الاية وكان محمد ممن ارتضاه ومضى في نهج
الفصل الثالث من فصول الخطبة السادسة والثمانين في رواية البحار قول امير المؤمنين لسلمان يا سلمان اما قرأت قول الله
عز وجل حيث يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا امير المؤمنين فقال انا ذلك المرتضى
من رسول فقلت بلى يا امير المؤمنين **اقول** والمستفاد من هذه الرواية كون

ابتدأ منه

لفظة من في قوله من رسول الله كان المستفاد من الروايتين السابقين كونها بيانية ولا منافاة لان هذا تأويل للباطن وما تقدم
تفسير للظاهر كما هو ظاهر هذا وقال الطبرسي في تفسير هذه الاية ثم استثنى فقال الا من ارتضى من رسول يعني الرسل فانه يستدل على
نبوتهم بان يخبروا بالغيب ليكون آية ومعجزة لهم ومعناه ان من ارتضاه واختاره للنبوة والرسالة فانه يطلعه على من يشاء من غيبه على حسب ما يراه
من المصلحة وهو قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا والرصد الطريق اي يجعل له الى علم ما كان من قبله من الانبياء
والسلف وعلم ما يكون بعده طريقا وقال في قوله تعالى ولله غيب السموات والارض معناه والله علم ما غاب في السموات والارض
لا يخفى عليه شيء منه ثم قال وجدت بعض المشايخ ممن يتسم بالعدل والتشيع قد ظلم الشيعة الامامية في هذا الموضع من تفسيره
فقال هذا يدل على ان الله تعالى يختص بعلم الغيب خلافا لما يقوله الرافضة ان الائمة عليهم السلام يعلمون الغيب ولا شك انه عنى بذلك من قال
بامامة الائمة الاثنى عشر ودان بانهم افضل الانام بعد النبي عليه وعليهم السلام فان هذا دأبه وديدنه هو يشنع في مواضع كثيرة من كتابه عليهم وينسب
الفضائح اليهم ولا نعلم احدا منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لاحد من الخلق وانما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد
وهذا صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيه احد من المخلوقين ومن اعتقد ان غير الله سبحانه يشركه في هذه الصفة هو
خارج عن ملة الاسلام واما ما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاص والعام من الاخبار بالغائبات في خطب الملاحم
وغيرها كاخباره عن صاحب الزنج وعن ولاية مروان بن الحكم واولاده وما نقل من هذا الفن عن ائمة الهدى عليهم السلام فان جميع ذلك
متلقى من النبي مما اطلعه الله عليه فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الاخبار المشهورة الى انه يعتقد كونهم عالمين بالغيب وهل هذا الا
سب قبيح وتضليل لهم بل تكفير ولا يرتضيه من هو بالمذاهب خبير والله يحكم بينه وبينهم واليه المصير وفي البحار من بصائر الدرجات
باسناده عن عبد الاعلى وعبيدة قال بشير قال ابو عبد الله ابتداء منه والله اني لاعلم غيب السموات والارض وما في الجنة وما في النار
وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة ثم قال اعلمه من كتاب الله انظر اليه كذا ثم بسط كفيه ثم قال ان الله يقول نزلنا الكتاب
فيه تبيان كل شيء ومنه من مجالس المفيد باسناده عن ابي المغيرة قال كنت انا ويحيى بن عبد الله بن الحسن عند ابي الحسن عليه السلام
فقال له يحيى جعلت فداك انهم يزعمون انك تعلم الغيب فقال سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت شعرة فيه ولا في جسدي الا قامت
ثم قال لا والله ما هي الا وراثة عن رسول الله وفي الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سأل ابا الحسن
رجل من اهل فارس فقال له اتعلمون علم الغيب فقال قال ابو جعفر يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم وقال سر الله عز وجل اسره الى جبرئيل
واسره جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله واسره محمد الى من شاء الله قال المفيد في جملة كلامه من كتاب المسائل اقول ان الائمة من آل
محمد عليهم السلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطا في امامتهم
وانما اكرمهم الله به واعلمهم اياه للطف في طاعتهم والتمسك بامامتهم وليس ذلك بواجب عقلا ولكنه وجب لهم من جهة السماع
فاما اطلاق القول عليهم بانهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد لان الوصف بذلك انما يستحقه من علم الاشياء بنفسه لا بعلم مستفاد
وهذا لا يكون الا الله عز وجل وعلى قولي هذا جماعة اهل الامامة الا من شذ عنهم من المفوضة ومن انتمى اليهم من الغلاة وانت
بعد ما احطت خبرا بما ذكرنا تقدر على دفع ما استشكلناه في كلامه قدس سره من نفيه سلام الله عليه ما اخبر به عن خبر الاتراك
وتحصل بعد ان قوله ما اخاك ليس هو بعلم غيب يريد به نفي علم الغيب عنه وانما اراد به سلب علم الغيب عن الكلي لذاته

فانه عليه السلام انما نفى العلم الحضوري بالغيب فهلت [illegible] لا يعزب عنه من الغائب نفسه بل بتوسط معلم كما هو شأن الملائكة [illegible] بقوله انما هو تعلم من ذي علم

فان قلت

قول السائل لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب [illegible] ان اعتقاده ان الله اعطاه العلم بذلك لا انه علم بنفسه

قلنا

لفظ الاعطاء لا ينافيه لامكان ان يكون مراده منه انه عليه السلام اعطاه الله قوة يقتدر بها على علم الغيب من غير حاجة الى وساطة النبي او الهام الهي او توسط الملائكة النازلين في ليلة القدر ونحو ذلك بالجملة من دون حاجة الى تعليم وتعلم فافهم وتأمل وانهم عليهم السلام لا يعلمون الا ما علمهم الله سبحانه بتعليمه فكل ان لم يعلمهم الله ما كان عندهم شيء ولا يعلمهم الله الا بواسطة محمد وهو تعلم الحق كما في الكافي عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول لولا انا نزداد لانفدنا قال قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله قال اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول الله ثم على الائمة ثم انتهى الامر الينا وعن يونس بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ليس شيء يخرج من عند الله عز وجل حتى يبدأ برسول الله ثم بامير المؤمنين ثم بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا اعلم من اولنا

فملخص الكلام وعمدة المرام ان ما ورد في الاخبار وذكره علماؤنا الاخيار من انهم لا يعلمون الغيب لا ينافي اخبارهم بالمغيبات كثيرة من المغيبات لان ذلك كله من الوحي الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمهم رسول الله ذلك بامر من الله ولان عندهم علم القرآن كله وفيه تبيان كل شيء وتفصيل كل شيء وهو مستور محجوب عن الاغيار وقد كشف الله سبحانه لمحمد وآله الاخيار الابرار فيما اخبروا به من ذلك المستور عن غيرهم وايضا عندهم الاسم الاكبر وبه يعلمون ما شاؤوا كما ورد في احاديثهم فعلى ما ذكرنا ان قيل انهم لا يعلمون الغيب بمعنى انهم فهو حق واما لو قيل انهم لا يعلمونه اصلا فلا بل قد علموا كثيرا منه بتعليم الرسول وعلموا بعضه مما عندهم من الاسم الاكبر وبعضه مما كتب في القرآن ومصحف فاطمة والجامعة والجفر وبعضه بالملائكة الذين ينزلون اليهم ليلة القدر وغيرهم من الملائكة المحدثين لهم والجان الذين يخدمونهم فينقلون اليهم علوم ما غاب عنهم وما لم يكن مشاهدا وعلى هذا دلت اخبارهم وبهذه العلوم الغائبة هو المناسب لهم في قوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفي قوله ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء اي المراد بقوله في الزيارة الجامعة واصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه واختاركم لسره

الوجه الثاني

ان يقال ان الغيب قسمين قسم هو غيب عند الكل بمعنى انه غيب بغير نهاية عند الخلق لا كما هو [illegible] عنه بالعلم المكنون وهو مختص بالله سبحانه وعليه يحمل الادلة الدالة على ان الغيب لله والثاني هو المعبر عنه بالعلم المبذول وعليه يحمل الادلة المثبتة لعلمهم بالغيب وهذه القسمة مستفادة من اخبار كثيرة مثل ما في البحار عن بصائر الدرجات باسناده عن [illegible] ان مالك سمعت ابا عبد الله يقول ان لله علما لا يعلمه غيره وعلما قد علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه وعلما لم يطلع عليه احد من خلقه ومعنى ما قال سمعت حمران بن اعين يسأل ابا جعفر عن قول الله تبارك وتعالى بديع السموات والارض قال ابو جعفر ان الله ابتدع الاشياء كلها على غير مثال كان وابتدع السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء فقال حمران عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فقال ابو جعفر الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وكان والله محمد ممن ارتضاه واما قوله عالم الغيب فان الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه مما يقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل ان يخلقه وقبل ان يفضيه الى الملائكة فذلك يا حمران علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه فلا يمضيه فاما العلم الذي يقدره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله ثم الينا [illegible] الا ان فيه تعبد وقوله ويقضيه في علمه قبل ان يخلقه يحتمل ان يفضيه الى الملائكة والعارفين السماء [illegible] عن ابي عبد الله قال ان لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله وانبياءه فنحن نعلمه قال العلامة المجلسي قوله من ذلك يكون البداء فيما لم يطلع الله عليه الانبياء والائمة حتما الا بعد ولو ذكر ان في بعض الاخبار انه يخرج من العلم المخزون اليهم عليهم السلام ما لا يخبرون غيرهم وهو ما يأتيهم من البداء [illegible] عن ابي حمزة الثمالي [illegible] قال قال ابو عبد الله ان الله علمين علم عنده لم يطلع عليه ملائكته ورسله وعلم لا يعلمه غيره فما كان مما يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه وما

في كونه عليه السلام عالماً بالغيب

خرج من العلم الذي لا يعلم غيره فانما يخرج عن بيانه عليه السلام وانما في تحقيق معنى الغيب في شرح الفصل الرابع من فصول الخطبة الثانية فلنرجع اليه

وقال بعض الاعلام في توضيح المرام اعلم ان الغيب ما غاب عن الخلق فلا يعلم غيب الله ما غاب عن خلقه او عن كلهم لان الله سبحانه لا يغيب شيء عنه فلا يكون

عنده غيب واما خلقه فلهم غيب وشهادة وقد يكون غيب امكان عند بعض شهادة عند بعض اخر وقد يكون غيب عند الكل اما الاول

فهو الغيب الذي اخبر الائمة عليهم السلام به وهو غيب عند غيرهم وشهادة عندهم واما الثاني فهو ما كان غيبا عند كل الخلق وهو ما دخل في الامكان

واحاطت به المشية الا انه لم يتعلق به فعل التكوين وهذا الايجاد لا ينفد ابد الابدين وذلك هو الذي لا يفنى ولا يحصوه ولا يحصى

كثيرها الا الله وهو غير حصر ينفق منها كيف يشاء والذي ينفق منه في اوقات الانفاق وامكنة مقادير المبالغ الثبوتية الذي انضمام لعينه ونيل

من ابوابها ما يشاء وذلك الخزائن منه محتوم ومنه موقوف فالمحتوم منهما لا يمكن تغييره وهو كون ما كان فانه لا يمكن ان لا كان الا يكون

وما لا يمكن تغييره ولكنه معلق لا يتغير وهو لا يخلف الميعاد فالله في محتوم الخير لا كرامة لسببه واما الكاتبون ففي محتوم الشر ولكن

حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين هذا المحتوم لو شاء غيره ومحاه والموقوف مشروط فيكون كذا ان حصل كذا وان لم يحصل

كذا لكان كذا وكذا او الشرط هو السبب اما المانع فقد يكون في الغيب والشهادة وقد يكون في الغيب لا يكون في الشهادة لانه اذا وجد في الشهادة

وجد في الغيب لا يلزم العكس فاذا وجد المقتضي ووجد المانع منه فان احتمل هو الموقوف كما ذكرنا ان رجح احدهما يحكم لعدم ذا وجد المقتضي فقد

المانع فان فقد في الغيب والشهادة تحتم وجوده فان ثبت في الغيب ووجد فيصل اليهم علمه لانه مما شاء وان انظرها في الحكمة الاخبار به يخبرونه على

جهة الحتم ولا بد ان يكون الا انه مقبل كونه في النسخة الثانية من اللوح فهذا عندهم عليهم السلام فمنه ما كان ومنه ما يكون

والى هذا الفهم اشاروا في اخبارهم ان عندنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان فقد المانع في الغيب خاصة جاز في الحكمة الاخبار به

مخبر من غير حتم وهذا قد يكون وقد لا يكون والفائدة في الاخبار به مع انه سبحانه لا يكذب نفسه ولا يكذب انبياءه ورسله وحججه

الهامات التوحيد للمخلوق في الامر بالاستقلال بالملك وانما الخلق الى الاعتقاد بالبداء لانه ما عبد الله بشيء افضل من البداء او اثبات

البداء لله تعالى وهذا يمنع للحجج الاخبار به لا على سبيل الحتم بل عليهم ان يعرفوا ما لا يعرفوا ان الله يفعل ما يشاء وانما يحوا ما يشاء

ويثبت وعنده ام الكتاب ولهذا قالوا عليهم السلام ما معناه انا لنخبر بالامر فيكون كما قلنا فقولوا صدق الله ورسوله وان كان بخلاف

ذلك فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين وليس عليهم ان يعرفوا ما لا يعرف هذا في خصوص الواقعة لان تلك الحجة في

نصدقهم عند اكثر الناس يتقلبهم من تلك الفعل على الله سبحانه لم يامرهم كما وعد موسى ثلثين واتممها بعشر في عرض التقرب

ومنهم من البيان خلاف المقصود من الاخبار وهذا القسم قد يكون يوجد مانعة من الشهادة كالصدقة في دفع البلاء المبرم يعني الذي

ابرم في الغيب لعدم المانع فيها الا الدعاء في رد البلاء وقد ابرم ابراما كذلك وكبعض الافعال وكل الطاعات وبعض الصلاة

الوجه الثالث

ان يحمل الادلة الحاصرة لعلم الغيب في الله سبحانه على الخمسة المذكورة في الاية والادلة المثبتة له على غير ما سوى الخمسة ويدل

على هذا الجمع هذا الكلام لامير المؤمنين عليه السلام الذي نحن في شرحه ويدل ايضا ما في البحار من تفسير علي بن ابرهيم القمي بعد

ذكر الاية قال الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل ومن الخصال

عن ابي الوليد الوصافي عن ابن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن ابرهيم عبد الحميد عن ابي اسامة عن ابي عبد الله قال قال لي ابي الا اخبرك

بخمسة لم يطلع الله عليها احدا من خلقه قلت بلى قال عليه السلام ان الله عنده علم الساعة الاية ومن البصائر عن احمد بن محمد عن محمد

بن سنان عن الاصبغ بن نباته قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان لله علمين علم استاثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبيا من انبيائه

ولا ملكا من ملائكته وذلك قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا

وما تدري نفس باي ارض تموت وله علم قد اطلع عليه ملائكته فما اطلع عليه ملائكته فقد اطلع عليه محمدا وآله وما اطلع عليه

محمدا وآله فقد اطلعني عليه يعلمه الكبير منا والصغير ومعناها الخامس هو سبب لتفرد الله سبحانه بعلم هذه الامور الخمسة الا ان هذا

الجمع يشكل من وجهين احدهما ان اشياء كثيرة اخبروا

عليهم السلام بها مع انهم لا يعلمونها وليست من هذه الخمسة وثانيهما انهم عليهم السلام اخبروا اخبر والكثير من هذه الامور

الخمسة كما هو غير خفي على من تتبع الاخبار والاثار منها اخبار امير المؤمنين بحمل الجارية التي احضرت واعلاه ما في الحمل [illegible]

ذكر كل واحد وانه قد يامر بذلك

المجلس الثامن والعشرون

حم في بطنها وعلقة بينهما سبحانه وخص بدنه ... فوجدتها كما قال عليه السلام هو شهيد بوما أتى لعلمهما في الأرحام مع الضمائر وانتساب الذين يسعدون ... بنت الطشت المعروفة ومنها أخباره بوقت قتله ومقتله وقاتله وكذا الحسين عليهما السلام وثم ما أخبارهم بآجال الناس مثل ما في الكافي عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعى إلى الرجل نفسه فقلت في نفسي وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت شبه المغضب فقال يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بذلك ثم قال يا إسحاق اصنع ما أنت صانع فإن عمرك قد فنى وإنك تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون إلا يسيرا حتى تفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا حتى يشمت بهم عدوهم فكان هذا في نفسك فقلت فإني أستغفر الله بما عرض في صدري فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيرا حتى مات فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا **وفيه** عن إسحاق قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني أحمد بن محمد قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني أنه يهددك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض فوقع أبو محمد بخطه عليه السلام ذاك أقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال وفي العيون عن ... بن سعد عن أبي الحسن الرضا أنه نظر إلى رجل فقال له يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فكان ما قال فمات بعد ذلك بثلاثة أيام وفي الاحتجاج فيما خرج من التوقيع إلى أبي الحسن السمري نائب الوكلاء الأربعة بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورا وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان اليوم السادس عادوا إليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه وهذا والأخبار الدالة على علمهم عليهم السلام بالمنايا والبلايا والأنساب وعلمهم بأنهم متى يموتون وعلمهم بما في الأرحام وبما يكسبون وبنزول المطر فوق حد الإحصاء متجاوزة عن حد الاستقصاء **روى** أبو بصير عن أبي عبد الله قال أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه ويمكن (إذا مر) ذلك أقول ويمكن التفصي عن هذا الإشكال بأن المعنى الأول مجمل ما أخبروا بأنهم لا يعلمون من تلقاء أنفسهم على ما تقدم تفصيلا في أوائل هذا الجزء في المجلد السابع من البحار ... بعد ... باب أن الأئمة عليهم السلام لا يعلمون الغيب وأوردنا الأخبار الدالة ...

دام علي الثاني

باب إخبارهم بآجال الناس ... [illegible]

تحقيق

قد عرفت مرارا أن نفي علم الغيب عنهم معناه أنهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحي أو إلهام وإلا فظاهر أن عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء من هذا القبيل وأحد وجوه إعجاز القرآن اشتماله على الإخبار بالمغيبات ونحن أيضا نعلم كثيرا من المغيبات بإخبار الله تعالى ورسوله والأئمة صلوات الله عليهم كالقيامة وأحوالها والجنة والنار والرجعة وقيام القائم ونزول عيسى وغير ذلك من أشراط الساعة والكرسي والملائكة وأما الخمسة التي وردت في الآية فتحتمل وجوها **الأول** أن يكون المراد أن تلك الأمور لا يعلمها على التعيين والخصوص إلا الله تعالى فإنهم إذا أخبروا بموت شخص في اليوم الفلاني فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تفارق الروح الجسد فيها مثلا ويحتمل أن يكون ملك الموت لا يعلم ذلك **الثاني** أن يكون العلم الحتمي مختصا به تعالى وكل ما أخبر الله به من ذلك محتمل البداء **الثالث** أن يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها إلا من قبله فيكون كسائر الغيوب ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها

أقول

وفي ... للشعار ... يقول إني مررت ... فقال إني لست بميت من وجعي هذا ومكث أشهر ... ثم إني لست ... من وجع ... ما شاء الله ... فبينما هو صحيح ليس به بأس ... أتاني الذين ... بعد ... أخبرني أني ميت يوم كذا وكذا فمات في ذلك اليوم

الرابع

في كونه عليه السلام عالماً بالغيب

ما أوما إليه مما بقي هو أن الله تعالى أطلع على أنواع الأمور كلها أحداً من الخلق على وجه لا بد أن ينضبط بل ربما يطلع عليها على وجه الإبهام في زمان قريب من حصولها كليلة القدر أو أقرب من ذلك أو هذا وجه قريب يدل عليه أخبار كثيرة إذ لا شك في علم بعض الأنبياء بالمغيبات في الوقت كما ورد في الأخبار وكذا ملائكة السحاب والمطر يعرفون وقت المطر وكذا المدبرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث هذا وقد أطنبنا الكلام في هذا المقام لكونه من مزال الأقدام وسعدا ثبتنا بما يقتضيه الحق ويقوى إليه النظر والتدبر في أخبار الأئمة عليهم السلام والأمر بعد لله موكول إليهم فإن أهل البيت أدرى بما فيه ونشر الحديث مع الحبيب ليس فيه حكاية ما الذي ألزمنا إلا ما أتم الحجة علينا لله

الترجمة

بعض بدرستى كه اين خطبه است وفتنه شده‌ای مانند ساقه بلند كه در وقت جوشش كند پس حال ايشان گويا می‌بينم ايشان را كه ذكر كرده بود آنچه ايشان را كوبا سپرها ميشك و پوست به پوست درخته شد ماشند ديبا و غلظت بحالتيكه ميپوشيدند جامه‌ها و پيرويه بيا حيثيه می‌كشند اسبهای خوب و نجيب باشند با ايشان سنگ و قتال تا اينكه راه مبرده مردمى باشند بر كشته شده بيابند نجات ما بعدة كمتر از اسير و دستگير پس گفت مردی از حضرت را بعض اصحابش او بخشيد عطا شد ای امير المؤمنين علم غيب پس تبسم فرمود حضرت و فرمود ما با كسيكه بود از قبيله كلب ای برادر كلبى نيست اينچه كه خبر دادم من از آن علم غيب و جز اين نيست كه آن آموختن است از صاحب علم يعنى حضرت رسالت مآب صلى الله عليه وآله و جز اين نيست كه علم غيب علم بوقت قيامت است و آنچه كه خداوند تبارك و تعالى شمرده آن را بكلام معجز نظام خود كه فرموده است ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الارحام تا آخر آيه يعنى بدرستيكه خداوند عالم دانا است بعلم قيامت و فرو فرستادن باران و ميداند آنچه كه در رحمهاست از پسر يا دختر يا صاحب سخاوت يا بخيل و صاحب شقاوت يا سعادت و آنكه كيست كه باشد در آتش جهنم هيزم و در بهشت رفيق پيغمبران پس اين است علم غيب كه نميداند احدى مگر خداوند آنچه كه غير از اين است پس علمى است كه تعليم فرموده او را خداى تعالى به پيغمبر خود پس تعليم فرموده پيغمبر صلى الله عليه وآله بمن و دعا كرده بحق من باينكه نگهدارد آن را سينه من و ضبط كند آن را قلب من والله

اعلم بالصواب

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين وهي المائة والتاسعة والعشرون من المختار في باب الخطب

انكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا أوان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا بدل نعمة الله كفرا أو بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا أو متمردا كأن باذنه عن سمع المواعظ وقرا أين خياركم وصلحاؤكم وأحراركم وسمحاؤكم وأين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا أعز أوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به

اللغة

المكاييل جمع المكيال وهو ما يكال به الطعام كالمكيل والأثوياء جمع ثوي كأغنياء وغني وهو الضيف ... والمحرمين من ثوى المكان وبه يثوي ثواء أطال الاقامة به وثوى الرجل أقربته فهو مثوى ومدينون من دنت انهم استقرضت وصار علي دين وهو دائن ومدين ومقتضون جمع مقتضى كمرتضون جمع مرتضى ومضيع من ضيع بالتشديد والتخفيف خير ... والفرس القوى ... الفرس القتيل ... فريسة ...

المختار الثالث والعشرون

٤٧ ودرس المنقصة بتشديد العين ونحيتها بمكسرها وخشنها اوله ... ان الفاظ الرثة من كل شيء ظاهر منكر منه ... بصيغة التفعيل والاول من باب الافعال والثاني من باب التفعيل وفي بعض النسخ كالذهاب بصيغة التفاعل لان الاول من باب الافعال والثاني من باب التفعيل بصيغة ... بدل منفعتر

الاعراب

ام لوعمل حرف ... وقوله ... استفهام على سبيل التخشع والتحزن وقوله السر قد ظعنوا استفهام على سبيل الابطال والانكار والتقرير لما بعدها لنفي وقوله ابهذا استفهام على سبيل التوبيخ والتقريع

المعنى

اعلم ان هذه الخطبة كما ذكره السيد خطبة ... الغرا كما امر بها الموازين قال الشارح المعتزلي ولست ارى في هذه الخطبة ذكرا للمكاييل والموازين التي اشار اليه الرضي الا ان يكون قوله ... ولا يكون ... ولا نظر الى ... بكاييل والموازين ... ان ذلك ... على ... الاشتمال على ذكر الموازين والمكاييل ... يكون ذكره ... المكاييل والموازين ... هذه الخطبة ... تنكر على سبيل الاجمال على ... بقوله ... عند ذكره ... مذكورة في الخطبة صريحا وكيف كان فقد نبه ... على فناء الدنيا ... الخاطبين عن الركون اليها والاعتماد عليها والتشبث بها فقال عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا ... اي انتم وما ترجونه من هذه الدنيا ... والتعيش فيها بمنزلة اضياف مرتهنين في مرتهنة الى الاجل ... اي ... ومنازعون ... مطالبون بها ودائعون عليها كالمديون المطالب بكل ... يطلبونه ... وليس ... احاط منقوص ... محفوظ اي اجالكم منقوصة ... والاعمال محفوظة باقية ... الكرام الكاتبين ثم اشار الى عدم جواز الاغترار بها الا عمال ... ولا تباح ... قريبه ... كم من ... ساع ... نفسه ... مضيع لها بما يجيئها من ... كم من ... الا خسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم ... الى ... المعتبرة في العقل كطاعة الجوارح والتواصل والعلاء ومن ... لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر فيه الا اقبالا ... اتباع الهوى ... عن طريق الرشاد والهدى والشيطان ... في هلاك الناس ... في اغواء الناس واهلاكهم ... على ... الشيطان ... دعت مكيدة الا الذين ... من الله ... تمكنه فريسته اي ... فريسته من نفسها حتى سهل عليها افتراسها ... لا هل الضلال ... هلاكهم في ... علم ... من ... انواع الشرور ... اشار بقوله اضرب بطرفك اي ... حيث شئت من الناس ... الا ... مشاقته ... من ... وهو اشارة الى استكراه الفقير لفقره واستنكافه منه ولا شك ان ذلك ... لاجره ... ولذلك قال يا معشر الفقراء اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم ... ان لله عقوبات في مثوبات الفقر ... ان يحسن اليه خلقه ويطيع ... ولا يشكو حاله ... الله تعالى على فقره ومن ... ان يكون عقوبته ان يسوء الله خلقه ... اشكا ... نعمة الله كفرانا ... عن ذكر الله كما قال سبحانه الهيكم التكاثر ... ولا ... ذكر الله سبحانه ويشكره ... عليه والتفكر بجلاله ... اصلاح ماله ... قال عيسى ... في المال ثلث ... ان ياخذه من غير حله فقيل ان اخذه من حله قال يضعه في غير حقه فقيل ان وضعه في حقه قال يشغله اصلاحه عن الله تعالى وفي احياء العلوم عن النبي قال سياتي بعدكم قوم ياكلون اطايب الدنيا والوانها ويركبون فره الخيل والوانها وينكحون اجمل النساء والوانها ويلبسون اجمل الثياب والوانها بطون من القليل لا تشبع وانفس بالكثير لا تقنع عاكفين على الدنيا ... ويروحون اليها ... من دون الههم ... الى مرها ينتهون وهواهم يتبعون ... من محمد بن

في ذكر المكاييل والموازين

عبدالله لمن احبه كذلك الزمان من يغضب عليكم ويخلف خلفكم ان يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع جنائزهم ولا يوقر كبيرهم ومن فعل
ذلك فقد اعان على هدم الاسلام او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا اى ثروة وكثرة فى المال وهذا كان البخل هو الذى لا يطيب نفسه
بالعطاء وهذا على اطلاقه ليس حراما ولا من افراد الشر الذى اشار اليه الا باماله واذدياده ولا جرم خصه بالبخل فى عرف الشرع وهو
الذى يمنع من اداء الواجب عليه والبخل فى غير الواجب مكروه مذموم وفاعله ملوم وفى الواجب موجب للعقاب والعذاب متوعد لفاعله
من خطيئة القلة وحضرته الارباب كما قال الله سبحانه ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ والنصايح وقد اعتقلوا لهم اعين لا يبصرون بها ولهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ثم تحسر وتأسف
على فقد الخيار وموت الصلحاء الاخيار فقال اين خياركم وصلحاؤكم واحراركم وسمحاؤكم اى اخياركم واسخياؤكم واين المتورعون فى
مكاسبهم المراقبون لشرايط التجارات والواقفون لرسوم المعاملات الاخذون بوظايف العدل والانصاف والمجانبون عن التطفيف والبخس
والطغيان والمتنزهون فى مذاهبهم اى المتباعدون اى الاخذ بالمذاهب من الامانة الفاسدة والاستحسانات العقلية والعقايد
الكاسدة اليس قد ظعنوا اى رحلوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة المكدرة فلم يبق منهم من تاخذ فى منه مكارم
الاداب والاخلاق ويرجع اليه فى صالح الاعمال والافعال لعلكم تقتبسون اثارهم وتتبعون افعالهم ثم تنبه على حقارة الباقين
وعدم الاعتناء بهم فقال وهل خلفتم الا فى حثالة لا تلتقى بذمهم الشفتان اى ما بقيتم الا فى اوغاد الناس وحمقاهم وطغامهم وارذالهم بحيث
لا ينشان ان يذمهم ولا يطبق احدى الشفتين منه على الاخرى ليتكلم فيهم استصغارا لقدرهم وعنهم اى ترفعا عن ذكرهم واحتقارا
لهم انا لله وانا اليه راجعون من امثال هذه القضاء وابتلاء تلك البلية فان المبتلى والمصاب انما يسترجع اذا وقع فى بلية او ابتلى
بمصيبة ظهر الفساد اى الناس بارتفاع المعروف واشتهار المنكر فلا منكر متغيرا اى لا يغير فعل منكر لعدم وجوب المغير والمنكر او
لعدم تاثير انكاره لعدم تاثر فى نفسه عن قبيح فعله [illegible] ما فى بعض النسخ من قوله فلا منكر مغير بدله اى ليس منكر يغير سوء فعله
ولا زاجر مزدجر عن قبيح عليه فيكون القرينة الثانية تفسير اللاولى المقصود انه لا ينتهى الناهى عن المنكر عما ينهى عنه ولا زاجر يكف
فينبغط بهذا الحال تريدون ان تجاوروا الله فى دار قدسه وتسكنوا جنته وتكونوا اعز اوليائه عنده وتلقوا النضرة والسرور وتنزلوا
الغرف والقصور وتشربوا الشراب الطهور وتلبسوا الديباج والحرير وتزوجوا الحور العين وتخدموا الولدان المخلدين هيهات لا يخدع الله
عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لان الخديعة انما تجوز على من لا يعلم السر بعد من هو عالم بالسر واخفى يعلم ما فى السموات
وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى ولطمع نزول الجنان والدرجات ونيل الزلفى والمرضاة ليس الا من اهواء الانفس وتلقى
ابليس فلا يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور لعن الله الامرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين
لان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر انما هو بعد الايتمار والانتهاء فالاول بالاول والثانى بالثانى قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقد مضى تحقيق اكثرها فى هذا المعنى فى شرح الفصل الثانى من فصول الخطبة
المائة والرابعة

الترجمة

از جمله خطب شریفه آن امام مبین است مشتمل بر ذکر پیمانها و ترازوها که ای بندگان خدا بدرستیکه شما و آنچه امید میدارید
از این دنیا مهمانانید مهلت داده شده تا مدتی معین و قرضداران باشید طلبکاری شده اجل شما اجلهاست نقصان یافته و عمل شما
عملهاست نگهداشته شده پس بسا جهد کننده که ضایع کننده است و بسا سعی کننده که زیانکار است و بدرستیکه صبح
کرده اید در زمانیکه زیاده نمیشود خیر در آن مگر ادبار و شر مگر اقبال و طمع شیطان در هلاک مردمان مگر طمع
پس اینزمان زمانیست که قوت یافته [ILLEGIBLE] و مکر او و فال خلق [ILLEGIBLE]
[ILLEGIBLE] که از بخل بحق خدا مال را کثرت [ILLEGIBLE] شنوائی موعظها کجا بید
اخیار شما و صالحان شما و آزادمردان شما و سخیان شما کجا بید کسانیکه پرهیزکار بودند در کسبهای خویش

وجستند انشبه بالله سبحانه ام رجعت نکردند کولبنا از این حکایت ثنی مقداد لولنا بن ثبات کرد که کتب ایثی نشته نشد شده مکر بهیشت وقد مرد نما که هی ابیهبد است لبها جهت حج مثرین ندا اثنا وجهت لهار دفعت نیز ذکر این پس هیچ که ما نکاهم خدا او تحقیق که ما ببوی او وجوع خواهم کرد ظاهر کردید فساد در میان عباد پس سبب انکار کنند معصیتها تعیر دهند علی هنیج خود را منع کنند انقبایح باز دارند خود را معصیت لیبل این حال تجواهید بجاد ابی شید خدا دیکر را اکرم او وشوید جز این بودن انبعیث یا ثبسعد امت این امت غربت ده نمبشود خالص اظ از هشت جع وبدلغیت خوشنودی اوکو بطاعت او لعنت کنند خدا امر بمعروف کنند کاکه ترک کنند ان معروف را باشند نهی کنند کلا ان منکر که عمل کنند باشند مانند منکر

ومن كلام له عليه السلام لابى ذر رضه لما اخرج الى الربذة وهو المائة والثلثون من المختار فى باب الخطب

وهو مروى فى روضة الكافى بتفصيل تطلع عليه انشاء الله

يا أبا ذرّ إنّك غضبت لله سبحانه فارج من غضبت له إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك فى أيديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما أحوجهم إلى ما منعتهم وأغناك عمّا منعوك وستعلم من الرّابح غدا والأكثر حسّدا ولو أنّ السّموات والأرضين كانتا على عبد رتقا ثمّ اتّقى الله لجعل الله منهما مخرجا لا يؤنسنّك إلّا الحقّ ولا يوحشنّك إلّا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبّوك ولو قرضت منها لأمنوك

اللغة

قال الطريحى الرّبذة بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة نحوا من ثلاثة اميال كانت عامرة فى صدر الاسلام وبها قبر ابى ذر الغفارى وجماعة من الصحابة وهى فى هذا الوقت دارسة لا يعرف لها اثر ولا رسم والرّتق ضدّ الفتق قال الله تعالى اولم ير الذين كفروا انّ السّموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ورتقت المرأة رتقا من باب تعب اذا انسدّ مدخل الذكر من فرجها فلا يستطاع جماعها فهى رتقاء واصل القرض القطع ومنه الحديث كانوا بنى اسرائيل اذا اصاب احدهم قطرة من بول قرضوا لحومهم بالمقاريض اى قطعوها وسمّى القرض المصطلح وهو ما تعطيه لتقضاه لانّه قطعة من مالك والامن ضدّ الخوف وامن كفرح امنا وامانا بفتحهما

الاعراب

قد مضى تحقيق الكلام فى مثل قوله فما احوجهم فى شرح الخطبة المائة والثامنة وما فى ما منعتهم يحتمل المصدريّة والموصولة والعائد محذوف ومثله على الاحتمال الثانى فى عمّا منعوك فافهم

المعنى

اعلم انّ هذا الكلام حسبما اشار اليه السّيّد قاله لابى ذر لما اخرج الى الرّبذة بامر عثمان اللّعين وستعلم بناء تفصيله يا ابا ذر انّك غضبت لله سبحانه فارج من غضبت له واتى بالموصول لم يقل فارج الله سبحانه لما فيه من تقرير الغرض المسوق له الكلام لانّ المقصود هذا الكلام تسليته عمّا ابتلى به فى جنب الله وسلب وحشته كانّه قال انّه اذا كان غضبك لله سبحانه وفى الله سبحانه خالصا مخلصا فلا بدّ ان يكون رجاؤك بالله ورجوعك عليه سبحانه الّذى كان غضبك له ان لا يخيبك ولا يقطع امله بل يكون مونسك فى الوحشة وانيسك فى الوحدة وناصرك ومعينك وحافظك على كلّ حالة ففى التّعبير بالموصول زيادة تقرير لعدم تخييبه ومنه من التّسلية ما لا يخفى انّ القوم اراد به عثمان ومعوية واتباعهما خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك يعنى انّهم خافوا منك ان تفسد دنياهم كما انّك خفت ان يفسدوا دينك فاترك فى ايديهم ما خافوك عليه اى دنياهم واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم اى ما اعظم احتياجهم الى منعتك اياهم لانّك انّما منعتهم من المنكرات وفى هذا المنع من الفوائد ما لا يحصى وثمرات ما لا تستقصى وما اكثر احتياجهم الى الّذى منعته منهم من نهوجك بل هو دينك الّذى خفتهم عليه وما اغناك عمّا منعوك اى ما اكثر غناك عن الّذى منعوك منه وهو دنياهم الّتى خافوك عليها وستعلم من الرّابح غدا اى فى الآخرة والاكثر حسّدا ثمّ اراد زيادة ترغيبه فى التّقوى والاعتماد على الله سبحانه فقال ولو انّ السّموات والارضين كانتا على عبد رتقا اى مرتتقين منسدّتين وهو كناية عن شدّة الضّيق لو كان العبد فى غاية الشّدّة ونهاية الضّنك والضّيق بحيث ضاقت عليه

عند اخراج عثمان ابي ذر الى الربذة

السموات والارض بما رحبت ثم اتق الله سبحانه يجعل الله له منها فرجا ومخرجا حسبما وعد في الكتاب العزيز ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه لا يونسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم ولم تمنعهم من دنياهم [illegible] لاحبوك ولو قرضت منها [illegible] لنفسك من [illegible] لامنوك [illegible] ولم يصل اليهم

تذنيب

في ذكر نبذ من احوال ابي ذر رضي الله عنه وكيفية اسلامه واخراجه الى الربذة فاقول ابو ذر اسمه جندب بن السكن منقطعا برسول الله صلى الله عليه وهو من بني غفار وفي الكتاب اما كيفية اسلامه فروينا من الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن [illegible] عن مسلمة اللؤلؤي عن رجل عن ابي عبد الله قال الا اخبركم كيف كان اسلام سلمان وابي ذر فقال الرجل واخطأ اما اسلام سلمان فقد عرفته فاخبرني باسلام ابي ذر فقال ان ابا ذر كان في بطن مر يرعى غنما له فاتى ذئب عن يمين غنمه فهش بعصاه على الذئب فجاء الذئب عن شماله فهش عليه ابو ذر فقال له ابو ذر ما رأيت ذئبا اخبث منك ولا شرا فقال الذئب شر والله مني اهل مكة بعث الله عز وجل نبيا فكذبوه وشتموه فوقع في اذن ابي ذر فقال لامرأته هلمي مزودي واداوتي وعصاي ثم خرج على رجليه يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما اتاه به حتى بلغ مكة فدخلها في ساعة حارة وقد تعب ونصب فاتى زمزم وقد عطش فاغترف دلوا فخرج لبنا فقال في نفسه هذا والله يدلني على ان خبر الذئب وما جئت له حق فشرب وجاء الى جانب من جوانب المسجد فاذا حلقة من قريش فجلس اليهم فرآهم يشتمون النبي صلعم كما قال الذئب فما زالوا في ذلك من ذكر النبي والشتم عليه حتى جاء ابو طالب من آخر النهار فلما رأوه قال بعضهم لبعض كفوا فقد جاء عمه قال فكفوا فما زال يحدثهم ويكلمهم حتى كان آخر النهار ثم قام وقمت على اثره فالتفت الي فقال اذكر حاجتك فقلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما تصنع به قلت اومن به واصدقه واعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء الا اطعته فقال وتفعل فقلت نعم فقال تعال غدا في هذا الوقت الي حتى ادفعك اليه قال فبت تلك الليلة في المسجد حتى اذا كان الغد جلست معهم فما زالوا في ذكر النبي وشتمه حتى طلع ابو طالب فلما رآه قال بعضهم لبعض امسكوا فقد جاء عمه فامسكوا فما زال يحدثهم حتى قام فتبعته فسلمت عليه فقال اذكر حاجتك فقلت النبي المبعوث فيكم قال وما تصنع به قلت اومن به واصدقه واعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء الا اطعته قال وتفعل قلت نعم قال قم معي فتبعته فدفعني الى بيت فيه حمزة عليه السلام فسلمت عليه وجلست فقال لي ما حاجتك فقلت النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه قلت اومن به واصدقه واعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء الا اطعته فقال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فشهدت قال فدفعني حمزة الى بيت فيه جعفر فسلمت عليه وجلست فقال لي جعفر ما حاجتك فقلت النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه قلت اومن به واصدقه واعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء الا اطعته فقال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال فشهدت فدفعني الى بيت فيه علي فسلمت وجلست فقال ما حاجتك فقلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه قلت اومن به واصدقه واعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء الا اطعته فقال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فشهدت فدفعني الى بيت فيه رسول الله صلعم فسلمت وجلست فقال لي رسول الله ما حاجتك قلت النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه قلت اومن به واصدقه واعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء الا اطعته فقال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا ذر انطلق الى بلادك فانك تجد ابن عم لك قد مات وليس له وارث غيرك فخذ ماله واقم عند اهلك حتى يظهر امرنا قال فرجع ابو ذر فاخذ المال واقام عند اهله حتى ظهر امر رسول الله فقال ابو عبد الله عليه هذا حديث ابي ذر واسلامه

واما مناقبه الجليلة وخصاله الحميدة وكراماته البديعة

فاكثر من ان تحصى ويكفي في فضله اختصاصه برسول الله وكونه من خيار صحابته وعلو مرتبته وانه احد الناس بعد رسول الله الذين لم يرجعوا على اعقابهم القهقرى ولم يغيروا ولم يبدلوا وقد قال فيه رسول الله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر [illegible] رسول الله [illegible] كان [illegible] في كل احواله [illegible] [illegible] ولا [illegible] والناس [illegible] [illegible] الا الله [illegible]

احوال ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري

وفي كيفية اسلامه

وفي ذكر مناقبه وكراماته العجيبة

ومنها اهاويلها واهوالها عن علي بن ابراهيم عن الصادق قال نزل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا في ابي ذر والمقداد وسلمان وعمار كا عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس عن شعيب العقرقوفي قال قلت لابي عبد الله شيء يروى عن ابي ذر رضي الله عنه انه كان يقول ثلث يبغضها الناس وانا احبها احب الموت واحب الفقر واحب البلاء فقال ان هذا ليس على ما يروون انما عنى الموت في طاعة الله احب الي من الحيوة في معصية الله والبلاء في طاعة الله احب الي من الصحة في معصية الله والفقر في طاعة الله احب الي من الغنى في معصية الله تفسير الامام عند قوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة قال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله كان من خيار اصحابه ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة فاكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله فقال رسول الله يا ابا ذر فقال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة قال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلوتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب صلوتي يا رب غنمي فآثرت صلوتي على غنمي واخطر الشيطان ببالي يا ابا ذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الهادين الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل واقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ حملا وذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم ناداني يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله تعالى حتى فرغت منها فجاءني الاسد وقال امض الى محمد فاخبره ان الله تعالى قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فتعجب من كان حول رسول الله فقال رسول الله صدقت يا ابا ذر ولقد امنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض المنافقين هذا بمواطاة بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون رجلا وقالوا نذهب الى غنمه فننظر اليها وننظر اليه اذا صلى هل ياتي الاسد فيحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا وابو ذر قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه ويرعاها ويرد الى القطيع ما شذ عنه منها حتى اذا فرغ من صلوته ناداه الاسد هاك قطيعك مسلما وافر العدد سالما ثم ناداهم الاسد معاشر المنافقين انكرتم لولي محمد وعلي وآله الطيبين والمتوسل الى الله بهم ان يسخرني الله ربي لحفظ غنمه والذي اكرم محمدا وآله الطيبين الطاهرين لقد جعلني الله طوع يد ابي ذر حتى لو امرني بافتراسكم واهلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف باعظم منه لو سأل الله بمحمد وآله الطيبين ان يحول البحار دهن زنبق وبان والجبال مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار قضب الزمرد والزبرجد لما منعه الله ذلك فلما جاء ابو ذر الى رسول الله قال له يا ابا ذر انك احسنت طاعة الله فسخر الله لك من يطيعك في كف العوادي عنك فانت من افضل من مدحه الله عز وجل بانه يقيم الصلوة كما

وأما كيفية إخراجه إلى الربذة وما جرى بينه وبين عثمان

الشافي

عند رواة الخاصة والعامة قال الشارح المعتزلي وعلم الهدى في الشافي واللفظ للثاني ان عثمان لما اعطى مروان بن الحكم ما اعطاه واعطى الحرث بن الحكم بن ابي العاص ثلثمائة الف درهم واعطى زيد بن ثابت مائة الف درهم جعل ابو ذر يقول بشر الكانزين بعذاب اليم ويتلو قول الله عز وجل الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فرفع ذلك مروان الى عثمان فارسل الى ابي ذر ناتلا مولاه ان انته عما يبلغني عنك فقال اينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله عز وجل وعيب من ترك امر الله فوالله لان ارضي الله بسخط عثمان احب الي وخير لي من ان ارضي عثمان بسخط الله فاغضب عثمان ذلك واحفظه فتصابر وقال عثمان يوما ايجوز للامام ان ياخذ من المال فاذا ايسر قضاه فقال كعب الاحبار لا بأس بذلك فقال ابو ذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر اذاك لي وتولعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه اليها فكان ابو ذر ينكر على معوية اشياء يفعلها فبعث اليه معوية بثلثمائة دينار فقال ابو ذر ان كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه وبنى معوية الخضراء بدمشق فقال ابو ذر يا معوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهذا الاسراف فكان ابو ذر يقول والله لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه والله اني لارى حقا يطفأ وباطلا يحيى وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا مستأثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعوية ان ابا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك اهله ان كان لكم فيه حاجة فكتب معوية الى عثمان

عذر اخراج عثمان اباذر الى الربذة

فيه فكتب عثمان الى معوية اما بعد فاحمل جندبا الى على اغلظ مركب واوعره فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد

اقول

وعن المسعودي في مروج الذهب انه حمل الى المدينة على بعير ليس عليه الا قتب بلا وطاء ومعه خمسة من الصقالبة يطردون به حتى اتوا به المدينة وقد تسلخت بواطن افخاذه وكاد يتلف فقيل له انك تموت من ذلك فقال هيهات لن اموت حتى انفى وذكر السير وفي رواية الواقدي ان اباذر لما دخل على عثمن قال لا انعم الله بك عينا يا جنيدب فقال ابوذر رحمه الله انا جندب وسماني رسول الله عبد الله فاخترت اسم رسول الله الذي سماني على اسمي فقال عثمان انت الذي تزعم انا نقول ان يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء فقال ابوذر لو كنتم لا تزعمون لانفقتم مال الله على عباده ولكني اشهد اني سمعت رسول الله يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دخلا ثم يريح الله العباد منهم فقال عثمن لمن حضر اسمعتموها من رسول الله فقالوا ما سمعنا فقال عثمن ويلك يا اباذر اتكذب على رسول الله فقال ابوذر لمن حضر اما تظنون اني صدقت قالوا والله ما ندري فقال عثمن ادعوا لي عليا فلما جاء قال عثمن لابي ذر اقصص عليه حديثك في بني ابي العاص فحدثه فقال عثمن لعلي هل سمعت هذا من رسول الله فقال لا وصدق ابوذر فقال كيف عرفت صدقه فقال لاني سمعت رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال من حضر من اصحاب النبي جميعا صدق ابوذر فقال ابوذر احدثكم اني سمعت هذا من رسول الله ثم تتهموني ما كنت اظن ان اعيش حتى اسمع من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله هذا القال انتهى وذكر الواقدي في خبر اخر باسناده عن صهبان مولى الاسلميين قال رأيت اباذر يوما دخل على عثمن فقال له انت الذي فعلت وفعلت فقال له ابوذر قد نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني فقال عثمن كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها قد قلبت الشام علينا فقال له ابوذر اتبع سنة صاحبيك لا يكون لاحد عليك كلام فقال له مالك وذلك لا ام لك فقال ابوذر والله ما وجدت لي عذرا الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمن وقال اشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فانه قد فرق جماعة المسلمين او انفيه من الارض فتكلم علي وكان حاضرا فقال اشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون قال ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فاجابه عثمن بجواب غليظ لم احب ان اذكره واجابه علي بمثله

اقول

هذا الجواب الذي لم يحب ذكره هو قوله لعنه الله بفيك التراب فاجابه علي عليه السلام بل بفيك التراب كما يأتي في رواية تقريب المعارف عن الواقدي ثم ان عثمن حظر على الناس ان يقاعدوا اباذر ويكلموه فمكث كذلك اياما ثم امر ان يؤتى به فلما اتى به ووقف بين يديه قال ويحك يا عثمن اما رأيت رسول الله ورأيت ابابكر ورأيت عمر هل رأيت هديك هديهم انك لتبطش بي بطش جبار فقال اخرج عنا من بلادنا فقال ابوذر ما ابغض الي جوارك فالى اين اخرج قال حيث شئت قال اخرج الى الشام ارض الجهاد فقال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك اليها قال افاخرج الى العراق قال لا قال ولم قال تقدم على قوم اهل شبهة وطعن على الائمة قال فاخرج الى مصر قال لا قال فالى اين اخرج قال حيث شئت فقال هو اذا التعرب بعد الهجرة اخرج الى نجد فقال عثمن الشرف الشرف الابعد اقصى فاقصى فقال ابوذر قد ابيت ذلك علي قال امض على وجهك هذا ولا تعدون الربذة وفي البحار من تقريب المعارف لابي الصلاح عن الثقفي في تاريخه عن عبد الملك بن اخي ابي ذر قال كتب معوية الى عثمان ان اباذر قد حرف قلوب اهل الشام وبغضك اليهم فما يستفتون غيره ولا يقضي بينهم الا هو فكتب عثمن الى معوية ان احمل اباذر على ناب صعبة وقتب ثم ابعث معه من ينخس به نخسا عنيفا حتى يقدم به علي فحمله معوية على ناقة صعبة عليها قتب ما على القتب الا مسح ثم بعث معه من يسيره سيرا عنيفا وخرجنا معه فما لبث الشيخ الا قليلا حتى سقط ما يلي القتب من لحم فخذيه وقرح فكنا اذا كان الليل اخذت ملائي فالقيتها تحته فاذا كان السحر نزعتها مخافة ان يروني فيمنعوني من ذلك حتى قدمنا المدينة وبلغنا عثمن ما لقي ابوذر من الوجع والجهد فحجبه جمعة وجمعة حتى مضت عشرون ليلة او نحوها ثم ارسل اليه فجاء وهو معتمد على يدي فدخلنا عليه وهو متكي فاستوى قاعدا [illegible]

فلما [illegible] تحية السخط [illegible] العقبا

المجلس الثامن والثلثون

فقال لهما ابو ذر والله ما سمعتما الله منّي ولا منعتما ابداً وعمراً اني على الذي فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة غير اني لا ابدّل فقال له عثمان
كذبت لقد كذبت على نبينا وطعنت في ديننا وفارقت رأينا وضغنت قلوب المسلمين علينا ثم قال لبعض غلمانه ادع لي قريشا فانطلق رسوله فما لبثنا
ان امتلأ البيت من رجال قريش فقال لهم عثمان انا ارسلنا اليكم في هذا الشيخ الكذاب الذي كذب على نبينا وطعن في ديننا وضغن قلوب المسلمين علينا
واني قد رأيت ان اقتله او اصلبه او انفيه من الارض فقال بعضهم رأينا لرأيك تبع وقال بعضهم لا تفعل فانه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وله حق فما منهم
احد ادّى الذي عليه فبينما هم كذلك اذ جاء علي بن ابي طالب عليه السلام يتوكأ على عصا سراء فسلّم عليه ونظر ولم يجد مقعدا فاعتمد على عصاه فما ادري أتخلّف
عنهم ام ظنّ به غير ذلك ثم قال علي عليه السلام فيما ارسلتم الينا فقال عثمان ارسلنا اليكم في امر قد فرق لنا فيه الرأي فاجمع رأينا ورأي المسلمين فيه
امر فقال علي عليه السلام ولله الحمد اما انكم لو استشرتمونا لم نألكم نصيحة فقال عثمان انا ارسلنا اليكم في هذا الشيخ الذي قد كذب على نبينا وطعن في ديننا وخالف
رأينا وضغن قلوب المسلمين علينا وقد رأينا ان نقتله او نصلبه او ننفيه من الارض فقال علي عليه السلام أفلا ادلّكم على خير من ذلكم واقرب رشداً تتركونه
بمنزلة مؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذّاب فقال عثمان بفيك
التراب فقال له علي عليه السلام بل بفيك التراب وسيكون به فامر بالناس فخرجوا وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم الآية انها نزلت في ابي ذر رحمه الله وعثمان بن عفان وكان سبب ذلك لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر
وكان عليلا متوكئا على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم
فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال عثمان مائة الف درهم حملت الي من بعض النواحي اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي فقال ابو
ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال بل مائة الف درهم فقال اما تذكر انا وانت وقد دخلنا على رسول
الله صلى الله عليه وآله عشيا فرأيناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له بآبائنا وامهاتنا
دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني
الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت منها فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحاق ما تقول في رجل ادى زكاة ماله المفروضة هل
يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب به رأس كعب
ثم قال له يا ابن اليهودية ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال ﴿الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْنِزُونَ﴾ فقال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان اخبرني حبيبي رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال لا يفتنونك ولا يقتلونك اما عقلي فقد بقي منه ما احفظ حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك وفي قومك
فقال وما سمعت فيّ وفي قومي قال سمعته يقول اذا بلغ آل ابي العاص ثلاثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباده خولا والفاسقين
حزبا والصالحين حربا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا من رسول الله قالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله فقال عثمان
ادعوا لي عليا فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمان يا ابا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال عليه السلام يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت
رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صدق ابو ذر فقد سمعنا هذا من
رسول الله فبكى ابو ذر عند ذلك فقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله ثم نظر اليهم فقال من خيركم
فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك
ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما اخبرتني عن شيء اسألك عنه فقال ابو ذر لو لم تسألني بحق رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت
فقال لا ولا كرامة لك فقال المدينة حرم رسول الله فقال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر فقال عثمان اي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها قال
الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال ابو ذر قد سألتني فصدقتك وانا اسألك فاصدقني قال نعم فقال اخبرني لو بعثتني
في بعث من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك
قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابو ذر الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يا ابا ذر كيف
انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها ... حتى يأتيني الموت فيقال لك لا ولا كرامة لك فتقول

في كيفية اخراج ابي ذر الى ربذة

۵۳

المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله لاكرامته ثم قال للذي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فقلت الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت الا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به فقال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمان آية فقلت ما هي يا رسول الله فقال قوله تبارك وتعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون و

في الروضة من الكافي عن سهل عن محمد بن الحسن عن محمد بن حفص التميمي قال حدثني ابو جعفر الخثعمي قال لما سير عثمان اباذر الى الربذة شيعه امير المؤمنين وعقيل والحسن والحسين عليهم السلام وعمار بن ياسر رضي الله عنه فلما كان عند الوداع قال امير المؤمنين عليه السلام يا اباذر انما غضبت لله عز وجل فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فارحلوك عن الفناء وامتحنوك بالبلاء لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله جعل له منها مخرجا لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل ثم تكلم عقيل فقال يا اباذر انك تعلم انا نحبك ونحن نعلم انك تحبنا وانت قد حفظت فينا ما ضيع الناس الا القليل فثوابك على الله عز وجل ولذلك اخرجك المخرجون وسيرك المسيرون فثوابك على الله عز وجل فاتق الله واعلم ان استعفاءك البلاء من الجزع واستبطاءك العافية من الاياس فدع الاياس والجزع وقل حسبي الله ونعم الوكيل ثم تكلم الحسن قال يا عماه ان القوم قد اتوا اليك ما قد ترى وان الله بالمنظر الاعلى فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها وشدة ما يرد عليك لرخاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض ان شاء الله ثم تكلم الحسين فقال يا عماه ان الله تبارك وتعالى قادر ان يغير ما ترى وهو كل يوم في شأن ان القوم منعوك دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك وما احوجهم الى ما منعتهم فعليك بالصبر فان الخير في الصبر والصبر من الكرم ودع الجزع فان الجزع لا يغنيك ثم تكلم عمار رضي الله عنه فقال يا اباذر اوحش الله من اوحشك واخاف من اخافك انه والله ما منع الناس ان يقولوا الحق الا الركون الى الدنيا والحب لها الا انما الطاعة مع الجماعة والملك لمن غلب عليه وان هؤلاء القوم دعوا الناس الى دنياهم فاجابوهم اليها ووهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين ثم تكلم ابوذر رضي الله عنه فقال عليكم السلام ورحمة الله وبركاته بابي وامي هذه الوجوه فاني اذا رأيتكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله بكم وما لي بالمدينة شجن ولا سكن غيركم وانه ثقل على عثمان جواري بالمدينة كما ثقل على معوية بالشام فآلى ان يسيرني الى بلدة فطلبت اليه ان يكون ذلك الى الكوفة فزعم انه يخاف ان افسد على اخيه الناس بالكوفة والى بالله ليسيرني الى بلدة لا ارى فيها انيسا ولا اسمع بها حسيسا واني والله ما اريد الا الله عز وجل صاحبا وما لي مع الله وحشة حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين وفي مروج الذهب ان ابا ذر لما رد الى المدينة جعل يذكر الناس بما فعل عثمان فقال له عثمان يا جنيدب قال اسير الى مكة قال لا والله قال الى الشام قال لا والله قال الى البصرة قال لا والله فاختر غير هذه البلدان قال لا والله لا اختار غير ما ذكرت لك ولو تركتني في دار هجرتي ما اردت شيئا من البلاد فسيرني حيث شئت من البلاد قال فاني مسيرك الى الربذة قال الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخبرني بكل ما انا لاق قال عثمان وما قال لك قال اخبرني باني امنع عن مكة والمدينة واموت بالربذة ويتولى دفني نفر ممن يردون من العراق الى الحجاز وبعث ابوذر الى جمل له فحمل عليه امرأته وقيل ابنته وامر عثمان ان يتجافاه الناس حتى يسير الى الربذة فلما طلع عن المدينة ومروان يسيره عنها اذ طلع عليه علي بن ابي طالب عليه السلام ومعه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام وعقيل اخوه وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر فاعترض مروان وقال يا علي ان امير المؤمنين قد نهى الناس ان يصحبوا اباذر في مسيره ويشيعوه فان كنت لم تدر بذلك فقد اعلمتك فحمل عليه علي بن ابي طالب بالسوط وضرب بين اذني ناقته مروان وقال تنح نحاك الله الى النار ومضى مع ابي ذر فشيعه ثم ودعه وانصرف فلما اراد علي الانصراف بكى ابوذر وقال رحمكم الله اهل البيت اذا رأيتك يا ابا الحسن وولدك ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا مروان الى عثمان ما فعل به علي فقال عثمان يا معشر المسلمين من يعذرني من علي رد رسولي عما وجهته له وفعل وفعل والله لنعطينه حقه فلما رجع علي استقبله الناس فقالوا له ان امير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك اباذر فقال علي غضب الخيل على اللجم فلما كان بالعشي جاء الى عثمان فقال له ما حملك على ما صنعت بمروان ولم اجترأت علي ورددت رسولي وامري فقال اما مروان فانه استقبلني يردني فرددته عن ردي واما امرك فلم ارده فقال الم يبلغك اني قد نهيت الناس عن ابي ذر وعن تشييعه فقال علي او كلما امرتنا به من شيء نرى طاعة الله والحق في خلافه اتبعنا فيه امرك لعمر الله ما نفعل فقال عثمان اقد مروان قال وما اقيده

المختار الماة الثلثون

قال ضربت بأبي ذر راحلته وشققته هو شاملته محارب بين أبي ذر راحلته فإن لعلي أما راحلتي فهي تلك فإنما أن يضربها كما ضربت راحلته
فعل وإما أنا فوالله لئن شتمتني لأشتمنك بمثله لا أكذب فيه ولا أقول إلا حقا قال عثمن فلم لا يشتمك إذ شتمته فوالله ما أنت بأفضل عندي
منه فغضب علي وقال لي تقول هذا القول يا مروان يعدل بي فلا والله أنا أفضل منك ولأبي أفضل من أبيك إني أفضل من أمك وهذا نبلي قد
نثلتها فانثل نبلك فغضب عثمن واحمر وجهه فقام ودخل داره وانصرف علي واجتمع إليه أهل بيته ورجال المهاجرين والأنصار فلما كان من الغد
واجتمع الناس شكى إليهم عليا وقال إنه يعيبني ويظاهر من يعيبني يريد بذلك أبا ذر وعمارا وغيرهما فدخل الناس بينهما حتى اصطلحا وقال
له والله ما أردت بتشييع أبا ذر إلا الله وقد روى الشارح المعتزلي أكثر ما أوردناه من الأخبار في تلك القصة بطرق أخر نحو ما رويناه وهي كافية
في الطعن على عثمن والقدح فيه لأن إيذائه لأبي ذر رحمه الله واهانته به في حكم المعاداة لله ولرسوله وقد قال الله تعالى من اهان وليا لي فقد
بارزني بالمحاربة ورد شهادته على أبي ذر ونسبته إلى الكذب بعدما سمع من أمير المؤمنين شهادة النبي عليه بالصدق وكونه أصدق الناس لهجة تكون في الحقيقة
راجعة إلى تكذيب رسول الله ورد القول عليه وأعظم من ذلك ما وقعت في تلك القضية مع أمير المؤمنين ما شأنه لا ينبغي في حقه وهو كاف في
جواز طعنه ولعنه والعجب أن الشارح المعتزلي بعدما أورد الأخبار الدالة على إخراجه من المدينة بالإجبار اتبعه بقوله واعلم أن أصحابنا قد رووا
أخبارا كثيرة معناها أنه أخرج إلى الربذة باختياره إلى أن قال ونحن نقول هذه الأخبار وإن كانت قد رويت لكنها ليست في الاشتهار والكثرة
كتلك الأخبار والوجه أن يقال في الاعتذار عن عثمن وحسن الظن بفعله أنه خاف الفتنة واختلاف كلمة المسلمين فغلب على ظنه أن إخراج
أبي ذر إلى الربذة أحسم للشغب وأقطع لأطماع من يشرئب إلى شق العصا فأخرجه مراعاة للمصلحة ومثل ذلك يجوز للإمام هكذا يقول
أصحابنا المعتزلة وهو الأليق بمكارم الأخلاق فقد قال الشاعر

إذا ما أتت من صاحب لك زلة ... فكن أنت محتالا لزلته عذرا

وإنما يتأول أصحابنا حال من يحتمل حاله التأويل كعثمن فأما من لم يحتمل حاله التأويل وإن كانت له صحبة سالفة كمعوية وأضرابه فإنهم لا يتأولون
لهم إذ كانت أفعالهم وأحوالهم لا وجه لتأويلها ولا تقبل العلاج والإصلاح انتهى كلامه ملخصا

أقول

أما ما حكاه عن أصحابه من روايتهم الأخبار الدالة على إخراجه بالاختيار ففيه أن هذه الأخبار مما تفرد بروايته أولياء عثمن المتعصبون له دفعا
لما رواه الشيعة عندهم ولا تكافؤ منع الأخبار عددا وسندا وشهرة بين المخالف والمؤالف مضافا إلى ما فيها من مخايل الصدق ودلالة الأصول
والقرينة وهل يظن في حق مثل أبي ذر أنه يختار بحكم عقله أن يترك الإقامة في حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله ومجاورة قبره ومصاحبة أمير المؤمنين
وآله المعصومين واختار المهاجرة إلى الفلاة والأرض القفر بالجوع والاختيار والرغبة والرضا كلا ثم كلا وكيف يرضى من له أدنى عقل
وكياسة من المسلمين أن يموت في أرض الغربة ويكون نهاية همه أن يدفن في حرم الرسول فضلا عن أبي ذر وأمثاله أن هذا إلا افتراء
وأما ما اعتذر عنه ففيه أن حمل فعل المسلم على الصحة إنما هو إذا لم يكن الغالب على حاله الفساد وأما إذا كان الغالب على حاله ذلك فلا ومال
عثمن وسابقه في الشرور والفساد معلوم وكفى بذلك غصبه الخلافة لأمير المؤمنين وتغييره شريعة سيد المرسلين واحتقاره أصحاب
خاتم النبيين وجعله القرآن عضين واعتناؤه بالدنيا بالدين مضافا إلى مطاعنه الكثيرة وفضائحه الجمة التي تقدمت في مقامه وتأتي أيضا بعد ذلك
فأين وجه حسن الظن بفعل عثمن حتى نأول الأخبار الناصة لسوء فعله ثم أول ما كان الداعي على إخراجه كان خوف الفتنة وشق العصا عليه
فيقال له أي شيء كان الداعي على حمله من الشام إلى المدينة على جمل صعب ليس عليها إلا قتب يابس حتى سقط لحم فخذيه من الجهد ما كان السبب
في ذلك إلا الأذية له من ... معوية فعل ذلك بحجة قد كتب عثمن كتابه إلى معوية بأن يحمله على أغلظ مركب وأوعره مع من يسير به الليل والنهار
ثم تأويل الشارح بين عثمن ومعوية فاعجب تعجبا لأن كلاهما من فروع الشجرة الملعونة وكل منهما في مقام المحادة والعداوة والظلم لأمير المؤمنين
وعترة سيد النبيين ولو فرض أنه ... فلا يمكن إصلاح حالهما وعلاج قبائح أعمالهما وفضائح أفعالهما بعد العين بالأثر ولا بعد
الزراية بالحروف وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

الترجمة

از جمله کلام آن بزرگوار است مر ابی ذر غفاری را در حینی که اخراج شد از مدینه طیبه بسوی ربذه فرمود ای ابوذر بدرستی که تو غضب کردی
از برای خدا پس امید داشته باش کسی را که از برای او غضب نمودی بدرستی که این قوم ترسیدند از تو بر دنیای خود و تا

وترسيدي تو از ايشان بر دين خود پس تنك كرد دنيا ايشان انچه را كه ترسيدى از توبر ان و بكذار از ايشان انچه كه ترسيدى از ايشان برا و پس چه بسيار احتياج دارند بانچه كه منع كردى تو ايشان را يعنى از دين خود وچه قدر بى نيازى تو از انچه كه منع كردند ترا يعنى دنياى شان وزود باشد كه بدانى كه كيست صاحب نفع و منفعت در فرداى قيامت و بيشتر مردمان در حالتيكه حسد برند و اگر آسمانها و زمينها باشند بر بنده بسته شده پس بپرهيزد ان بنده از خدا هر اينه بكرداند پرورد كار متعال از براى ان بنده از آنها يعنى ابواب فرج براى او مفتوح ميشود و نبايد مونس بشود ترا مكر حق و نبايد بوحشت اندازد ترا مكر باطل پس اگر قبول كرده بودى دنياى ايشان را هر اينه دوست ميداشتند ترا و اگر قطع كرده بودى و اخذ ميكردى از دنيا يعنى قبول ميكردى و نا ايمن ميكردى هر اينه ميدادند امان بودى از شر ايشان

ومن كلام له عليه السلام وهو المأة والاحدى والثلثون من المختار في باب الخطب

ايها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظاركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة

اللغة ظأرت الناقة اذا عطفت على ولد غيرها وظارتها ايضا اي عطفتها يتعدى ولا يتعدى والمعزى من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس وكذلك المعز والمعزى وسرار العدل قال الفيروزآبادي السرار كسحاب من الشهر آخر ليلة منه كسراره وسرره وقال ايضا سرار الوادي افضل مواضعه كسرته وسره وسراره وقال الكيدري في حكاية كلامه سرار الشهر وسرره آخر ليلة منه والسرار المسارة وجمع سر والكف والجهة والمنافسة المغالبة في الشيء النفيس والحطام ما تكسر من اليبس والحمة بلوغ الهمة والشهوة في الشيء وهو منهوم بكذا مولع به ونهمته بحركة وهي افراط الشهوة في الطعام والجفاء خلاف البر والصلة والحلوق والحلاقة ايضا غليظ منقبض والحائف بالحاء المهملة من الحيف هو الظلم والجور والدول بضم الدال المهملة جمع الدولة اسم للمال المتداول به قال تعالى كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم ويروى الخائف للدول بالخاء المعجمة وكسر الدال جمع دولة بالفتح وهي الغلبة

الاعراب سرار في قوله اطلع بكم سرار العدل اما منصوب على الظرف او مفعول به حسبما تعرفه في بيان المعنى

المعنى اعلم ان المقصود بهذا الكلام توبيخ اصحابه وذمهم على التقصير في اتباع الحق والاعراض عن متابعة الامام العدل واشار الى بعض مناقبه المستلزمة لوجوب اتباعه وطاعته بالتعريض على المتخلفين للخلافة الغاصبين لها فقال ايها النفوس المختلفة الاهواء والقلوب المتشتتة الآراء واظاركم واعطفكم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد وصوته هيهات ان اطلع بكم سرار العدل اي بعد ان اظهر بكم وابين لكم ما خفي من العدل واستتر لتخاذلكم وتفرق اهوائكم وقال الشارح المعتزلي بعد تفسيره السرار بمعنى هيهات ان اطلع بكم مضيئين ومنورين سرار العدل والسرار آخر ليلة من الشهر وتكون مظلمة ويمكن ان يفسر عندي على وجه آخر وهو ان يكون السرار ههنا بمعنى السرر وهي خطوط مضيئة في الجبهة فيكون معنى كلامه هيهات ان تلمع بكم لوامع العدل واشرق وجهه ويمكن فيه ايضا وجه آخر وهو ان ينصب سرار على الظرفية ويكون المفعول محذوفا هيهات ان اطلع بكم الحق زمان استسرار العدل واستخفائه فيكون حذف المفعول وحذفه كثيرا انتهى وعن الكيدري قال في محكي كلامه وسرار العدل اي سراره فحذف حرف الجر واوصل الفعل فنبل كأنه هيهات ان اظهر بمعونتكم ما خفي واستتر من اقمار العدل وانواره انتهى وهو اولى مما ذكره الشارح المعتزلي والاظهر ما ذكرنا ما او اقيم اعوجاج الحق اي ما اعوج منه بسبب غلبة الضلال والجهال عليه ثم نبه على برائة ساحته وتزكية نفسه في امر الخلافة فقال اللهم

اما لذنبه او ستبهرد

المختار الحادي والثلاثون

اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان وقع منا منافسة اي رغبة في الخلافة والحروب لجميع منافسة في سلطان وحرصا عليه ولا التماس شيء من فضول
الحطام اي طلب الشيء من زخارف الدنيا وفنيها الساقطة عن بهجة الاعتبار الغير المحتاج اليها ولكن لنرد المعالم من دينك اي الآثار التي هي
هاديه ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك ولا يخفى ما في هذه الجمل من التعريض
ولا يخفى ما في هذه الجمل من التعرض على المتغلبين المتخلفين للخلافة والاشارة الى ان طلبهم لها انما كان لتناول لذات السلطنة ورغبة في
في المشتهيات الدنيوية دالة الى ان اوساط الذين في زمانهم قد انطمست آثار الشرع المبين فيما قد دست انه شاع الفساد في البلاد وتعلق الجور والظلم
على العباد وتعطل الحدود والاحكام وتغير الحلال بالحرام ثم انه لما بين ان طلبه للخلافة لم يكن للدنيا اكد هذا المعنى بقوله اللهم اني اول من اناب
وسمع اليك وسمع دعوة الرسول واجاب اليه لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة فاما كون هذه الجملة تاكيدا لما سبق فلانه
لما كان اول الناس اسلاما مع كون الاسلام مرغوبا عنه متوقعا به الاتباع في الدنيا لابد وان يكون اسلامه لله محضا وابتغاء لمرضاته ومن
كان هذا حاله في بداية امره كيف يخطر ببال عاقل انه يطلب الدنيا وحطامها ويتجرد عليها بالسيف في آخر عمره واما كونه عليه السلام اول من اناب واجاب الى
الايمان والاسلام فهو المتفق عليه بين الشيعة والمشهور بين الجمهور لم يخالف في ذلك الا شرذمة منهم لا يعتد بخلافهم ومتعرضون لتفصيل ذلك
في التنبيه الآتي واما انه سبق الناس بالصلوة ولم يسبقه غيره فلنذكر ما رواه

في المجلد التاسع

من البحار من كتاب المناقب للشيخ الفقيه رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني قدس الله روحه قال ما هذا لفظه ابو
عبد الله المرزباني وابو نعيم الاصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام والنطنزي في الخصائص عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وقد
رويناه عن الباقر في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين نزلت في رسول الله وعلي وهما اول من صلى وركع المرزباني عن الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون نزلت في علي خاصة وهو اول مؤمن واول مصل
بعد النبي تفسير السدي عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة
من الذين معك فاول من صلى مع رسول الله علي بن ابي طالب تفسير القطان عن وكيع عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها
المدثر قم يعني محمدا اذ دثرتها قم فانذر ثم صل مع علي بن ابي طالب الصلوة معك وربك فكبر مما تقول عبدة الاوثان تفسير يعقوب بن سفين
قال حدثنا ابو بكر الحميدي عن سفين بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي ثم قال بينا رسول
الله قائم يصلي مع خديجة اذ طلع عليه علي بن ابي طالب فقال له ما هذا يا محمد قال هذا دين الله فآمن به وصدقه ثم كانا يصليان ويركعان
ويسجدان فبصرهما اهل مكة ففشا الخبر فيهم ان محمدا قد جن فنزل ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون شرف النبي عن
الخركوشي قال جاء جبرئيل باعلى مكة وعلمه الصلوة فانفجرت من الوادي عين حتى توضأ جبرئيل بين يدي رسول الله وتعلم رسول الله منه
الطهارة ثم امر بها عليا عليه السلام تاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي وابانة العكبري وفردوس الديلمي واحاديث ابي بكر بن مالك
فضائل الصحابة عن الزعفراني عن يزيد بن هارون عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي حمزة عن زيد بن ارقم ومسند احمد عن عمرو بن ميمون عن
ابن عباس قالا اول من صلى مع النبي علي تاريخ النسوي قال زيد بن ارقم اول من صلى مع رسول الله علي جامع الترمذي ومسند ابي يعلى
الموصلي عن انس وتاريخ الطبري عن جابر قالا بعث النبي يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثاء ابو يوسف النسوي في المعرفة وابو القسم عبد العزيز بن
اسحق في اخبار ابي رافع عن عشرين طريقا عن ابي رافع قال صلى النبي اول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثاء من الغد
احمد بن حنبل في مسند العشرة وفي الفضائل ايضا والنسوي في المعرفة والترمذي في الجامع وابن بطة في الابانة روى علي بن الجعد عن شعبة عن
سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا اول من صلى مع رسول الله ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة
ابنه عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني في خبر طويل انه قال علي اللهم لا اعرف ان عبدا من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك ثلث مرات الخبر
وفي مسند ابي يعلى ما اعلم احدا من هذه الامة بعد نبيها عبد الله غيري الخبر الحسين بن علي عليهما السلام في قوله تعالى وهم راكعون انزلت
على ابن ابي طالب وروى جماعة انه نزل فيه الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون تفسير القطان قال ابن مسعود قال علي يا رسول
الله ما اقول في السجود في الصلوة فنزل سبح اسم ربك الاعلى قال فما اقول في الركوع فنزل فسبح باسم ربك العظيم فكان اول من قال ذلك وانه
صلى قبل الناس كلهم سبع سنين واشهرا مع النبي وصلى مع المسلمين اربع عشرة سنة وبعد النبي ثلثين سنة ابن عباس في شرح الاخبار عن ابي ايوب

فصل في انه سبق الناس بالايمان والصلوة

٥٧

الانصاري قال سمعت النبي يقول لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن ابي طالب سبع سنين وذلك انه لم يؤمن بي ذكر قبله وذلك قول
الله سبحانه الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض وفي رواية زياد بن المنذر عن محمد بن علي عن
امير المؤمنين عليه السلام لقد مكثت الملائكة سنين لا تستغفر الا لرسول الله ولي وفينا نزلت والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين آمنوا الى قوله الحكيم وحدثني جماعة عن انس وابي ايوب وحدثني شيرويه في الفردوس عن جابر قال قال النبي لقد صلت الملائكة علي
وعلى علي بن ابي طالب سبع سنين قبل الناس وذلك انه كان يصلي ولا يصلي معنا غيرنا وفي رواية لم يصل فيها غيري وغيره وفي نسخة
لم يصل فيها غيري وغيره سنن ابن ماجة تفسير الثعلبي عن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه ان عليا صلى مستخفيا مع النبي سبع سنين واشهرا
تاريخ الطبري وابن ماجة قال عباد بن عبد الله سمعت عليا يقول انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا
كاذب مفتر صليت مع رسول الله سبع سنين مسند احمد ابي العلاء الحافظ المرغ قال علي عليه السلام صليت قبل ان يصلي الناس سبعا

موضع دخيل

الحميري

ألم يصل علي قبلهم حججا ووحد الله رب الشمس والقمر
وهؤلاء ومن في حزب دينهم قوم صلاتهم للعزى وللحجر

وله

وكفى بانه اسبق الناس بفضل الصلوة والتوحيد
حججا قبلهم كواملا سبعا بركوع لديه او بسجود له

الناس علي كان اول مؤمن واول من صلى غلاما موحدا
فما زال في سر يروح ويغتدي فيرقى ثبيرا او حراء مصعدا

يصلي ويدعو ربه فيهما مع المصطفى شيئا وان كان اوحدا
سنين ثلاثا بعد خمس واشهر كوامل سبعا قبل ان يتمردا

وهو اول من صلى القبلتين صلى الى بيت المقدس اربع عشرة سنة والمحراب الذي كان النبي يصلي فيه مع علي بمكة معروف وهو على
باب مولد النبي في شعب هاشم وقد رويناه عن الشيرازي ما رواه عن ابن عباس في قوله والسابقون الاولون نزلت في امير المؤمنين
سبق الناس كلهم بالايمان وصلى القبلتين وبايع البيعتين

الحميري

وصلى القبلتين وقال تيم واخوها عدي جاحدينا

وصلى الى الكعبة تسعا وثلاثين سنة تاريخ الطبري بثلثة طرق وابانة العكبري من اربعة طرق وكتاب المبعث عن محمد بن اسحق والتاريخ
النسوي وكتاب الخلي وكتاب اللالكائي ومسند ابي يعلى الموصلي ويحيى بن معين وكتاب ابي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري عن عبد الله
بن احمد بن حنبل باسانيدهم عن ابن مسعود وعلقمة البجلي واسمعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده ان كل واحد منهم قال رايت فتى
اخو الاشعث بن قيس الكندي شابا يصلي ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فقال للعباس هذا امر عظيم
قال ويحك هذا محمد وهذا علي وهذه خديجة ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امرهم بهذا الذين هم فيه ما على ظهر
الارض على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة وفي كتاب النسوي انه كان يقول بعد اسلامه لو كنت اسلمت يومئذ كنت ثانيا مع علي بن
ابي طالب وفي رواية محمد بن اسحق عن عفيف قال لما خرجت من مكة اذا انا بشاب جميل على فرس فقال العفيف ما رايت سفرا
فقصصت عليه فقال لقد صدقك العباس والله ان دينه لخير الاديان وان امته افضل الامم قلت فلمن الامر من بعده قال لابن
عمه وختنه على ابنته يا عفيف الويل كل الويل لمن يمنعه حقه ابن فياض في شرح الاخبار عن ابي الحجاف عن نعل ان امير المؤمنين هجم
على رسول الله يعني ابا طالب ونحن ساجدان قال افعلتماها ثم اخذ بيدي فقال انظر كيف تنصره وجعل يرغبني في ذلك ويحضني
عليها الخبر وفي كتاب الشيرازي ان النبي لما نزل الوحي عليه اتى المسجد الحرام وقام يصلي فيه فاجتاز علي وكان ابن تسع سنين فناداه
يا علي الي اقبل فاقبل اليه ملبيا قال اني رسول الله اليك خاصة والى الخلق عامة فقال يا علي قف عن يميني فصل معي فقال يا رسول الله

المختار الحادي والثلثون

حتى يجيء واستاذن ابا طالب والده قال اذهب فانه سيأذن لك فانطلق يستأذنه في اتباعه فقال يا ولدي تعلم ان محمدا والله امين منذ كان امض واتبعه ترشد وتفلح وتشهد انه رسول الله فانّه يصلي في المسجد فقام عن يمينه يصلي معه فاختفاهما ابو طالب وهما يصليان فقال يا محمد ما تصنع قال اعبد اله السموات والارض ومعي علي يعبد ما اعبد وانا ادعوك الى عبادة الله الواحد القهار فضحك ابو طالب حتى بدت نواجذه

وانشاء يقول

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اغيب في التراب دفينا

الابيات تاريخ الطبري وكتاب محمد بن اسحق ان النبي كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من قومه فيصليان الصلوة فيها فاذا امسيا رجعا فمكثا كذلك زمانا ثم روى الثعلبي معهما ان ابا طالب راى النبي وعليا يصليان فسأل عن ذلك فاخبره النبي ان هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين ابينا ابرهيم في كلام له فقال علي يا ابة آمنت بالله ورسوله وصدّقته بما جاء به وصلّيت معه لله فقال اما انه لا يدعو الا الى خير فالزمه ثم انه عليه السلام نبّه على ان طلبه للخلافة انما كان لله سبحانه وتعالى لا لتنافس في زخارف الدنيا والتماس حطامها وعقّبه بالسبقة في الاسلام والصلوة مع النبي المقتضي لتقدّمه على غيره وردفه بالاشارة الى موانع الامامة تنبيها على انه هو الامام دون غيره لوجود المقتضي وفقد الموانع فيه مع عدمه ووجودها في غيره فقال وقد علمتم وحصول ذلك العلم اما من الكتاب كقوله لا ينال عهدي الظالمين وقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدّي الا ان يهدى وقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وما ضاهى ذلك مما يستنبط منه شروط الولاية واحكامها واما بنصّ من رسول الله واعلام سابق منه فالمقصود به الاشارة الى استحقاقهم للتقريع والتوبيخ لكون تقصيرهم في حق الامام عن علم منهم لا عن جهل فيعتذرون ويعتذرون وقوله انه لا ينبغي اي لا يجوز ان يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل الشحيح وهو في لسان الشرع من يمنع الواجب فتكون في اموالهم نهمته اي حرصه وجشعه او فرط شهوته ولا الجاهل فيضلّهم بجهله واضلاله معلوم ولا الجافي سيّئ الخلق فيقطعهم بجفائه وانقباضه عن الوصول اليه او عن حاجاتهم او بعضهم عن بعض لتفرقهم ولا الحائف للدول اي الجائر للاموال والظالم في تقسيمها بان لا يقسمها بالسوية بل يرجح بعضهم على بعض فيخصّهم بالعطاء دون قوم آخر وعلى رواية الخائف للدول بالخاء المعجمة وكسر الدال فالمراد به من يخاف دول الايام وتقلبات الدهور وغلبة الاعداء فيتخذ قوما يرجو نفعهم ونصرهم في دنياه ويقويهم على غيرهم ويفضلهم في العطاء وسائر جهات الاكرام على الآخرين ولا المرتشي في الحكم اي آخذ الرشوة وهو بالكسر ما يعطيه الشخص للحاكم وغيره ليحكم له او يحمله على ما يريد في الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والرائش يعني المعطي للرشوة والآخذ لها والساعي بينهما يزيد لهذا وينقص لهذا والحاصل انه لا يجوز ان يكون آخذ الرشوة اماما فيذهب بالحقوق اي حقوق الناس ويبطلها ويخرجها من يد صاحبها ويقف بها دون المقاطع اي يقف عند مقطع الحكم فلا يقطعه بان يحكم بالحق بل يحكم بالجور او يسوف الحكم حتى يضطر المحق ويرضى بالصلح ويذهب بعض حقه قال العلامة المجلسي قد يحتمل ان يكون دون بمعنى غير اي يقف في غير مقطعه ولا المعطل للسنة والطريقة الشرعية النبوية فيهلك الامة في الدنيا والآخرة كليهما

تبصرة

قال الشارح المعتزلي في شرح هذا الكلام له عليه السلام في ابداء المناسبة والارتباط بين ما ذكره من سبقه الى التوحيد والمعرفة والصلوة وما عقّبه به من تقرير قاعدة الامامة والتعرض لموانعها ما محصله انه اذا كان اوّل السابقين وجب ان يكون اقرب المقربين لانه قال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وجب ان ينتفي عنه موانع الستة التي جعل كل واحد منها صادّا عن الامامة وقاطعا عن استحقاقها وهي البخل والجفاء والعصبية في دولته وتقديم قوم على قوم والارتشاء في الحكم والتعطيل للسنة واذا انتفت عنه هذه الموانع تعيّن ان يكون هو الامام لان شروط الامامة موجودة فيه بالاتفاق فاذا كانت موانعها عنه منفية ولم يحصل لغيره اجتماع الشروط وانتفاء الموانع وجب ان يكون الامام لانه لا يجوز خلو العصر من امام سواء كانت هذه القضية عقلية او نقلية

اقول

بعد هذا التحقيق هل بقي للشارح عذر في اعتقاده بامامة الثلاثة وخلافتهم وجعله عليه السلام رابعهم والعجب كل العجب انه ينطق بالحق ولا يذعن به مثل المنافقين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فما لهم من ... ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم قال الشارح المعتزلي

فان قلت

في انه اسبق الناس الى الاسلام

إنزاهه حتى هذا ... قوما باعيانهم

قلت

الامامية تزعم انه رمى بالخفاء والعصبية لقوم بعد تقدم زعم ودمي بالجهل الى من كان قبله ودمي بتعطيل السنة زعم عثمن ومعوية واما من منقول انه عليه عمر ذلك وانما قال قولا كليا غير مخصوص بهذا هو اللائق بشرفه وقول الامامية دعوى لا دليل عليها فانه يمكن كل احد ان يستنبط من كل كلام ما يوافق غرضه وان خفي ولا يجوز ان يبنى العقائد على مثل هذه الاستنباطات الدقيقة

اقول

اما ان في كلامه رمزا واشارة الى من ذكرهم بما لا غبار عليه واما انه قد نص لا لتعليمه فلم تدعه الامامية حتى يناقش فيهم ويعترض عليهم بان الاشارة غير الدلالة وانما استبعادنا لذلك لعله لبا ينافي شرفه ومنافاته لسوء ده منهما انه شرفه مقتضيه لارشاد الى الهدى ونبه على ضلال فئة الردى وهفوة من اتبعهم وانعى بحالهم من اهل العصبية والهوى لانه من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما سبق شأن الامام ووظيفته وقد مر في فقرات الخطبة الشقشقية ما هو نص في هذا المعنى وابلغ في الدلالة على هذا الغرض مثل تنبيهه على جفاء عمر وغلظته بقوله فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها وعلى جهله بقوله ويكثر العثار فيها والاعتذار منها وعلى بخل عثمان بقوله وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع ونحو هذه الالفاظ في تضاعيف كلماته كثير كما هو غير خفي على البصير الخبير وبعد الغض عن ذلك كله فاقول ان عمدة غرض الامامية التنبيه على اتصاف الخلفاء بتلك الاوصاف الرذيلة وبعد تسليم ذلك واذعانه باتصافهم بها لا ضرورة في التفحص والابرام في دلالة كلامه عليه السلام على هذا المرام

ثم اقول

الاظهر على تقدير كون كلامه رمزا اليهم ان يشار بالبخل الى عثمان لما هو المعلوم من حاله من اكله اموال المسلمين وما مر منه في الخطبة الشقشقية وبالجاهل الجميع وبالجافي الى عمر وبالحائف للدول الى عمر وعثمان كما هو المعلوم من سيرتهما وبالمعطل للسنة الى الجميع

تنبيه

لا خلاف بين المسلمين الا من شرذمة من العامة العثمانية في ان امير المؤمنين سبق الناس كلهم الى الاسلام والتوحيد كما صرح به في هذا الكلام بقوله اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب وفي الكلام السادس والخمسين بقوله فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ونحو ذلك في كلماته واحتجاجاته كثير والاخبار في هذا المعنى من طرق العامة والخاصة بالغة حد التواتر واستقصاؤها غير ممكن ولا حاجة الى ايرادها مع وضوح المطلب ظهوره ظهور الشمس لعموم وانما نورد على وجه التأييد على رغم انوف المخالفين ما اورده شيخ المحدثين العلامة المجلسي قدس الله روحه ونور ضريحه وشيخ الامة الشيخ المفيد نور الله مرقده ومن المخالفين الشارح المعتزلي اهبط الله مقامه

واما العلامة المجلسي

فقد قال في المجلد التاسع من بحار الانوار بعد ما اورد في هذا الباب كثيرا من الاخبار ما لفظه لا يخفى على من شم رائحة الانسانية وترقى عن دركات البهيمية والعصبية ان سبق اسلامه صلوات الله عليه مع ورود تلك الاخبار المتواترة من طرقها الخاصة والعامة من اوضح الواضحات والشاك فيه كالمنكر لاجلى البديهيات وان من تمسك بان ايمانه كان في طفوليته ولم يكن معتبرا فقد نسب الجهل الى سيد المرسلين حيث كلفه ذلك ومدحه به في كل موطن وبه اظهر فضله على العالمين ولذا شرف الوصي حيث تمدح وتفخر واحتج به في مجامع المسلمين والى الصحابة والتابعين حيث لم ينكروا عليه ذلك مع كون اكثرهم من المنافقين والمعاندين ثم اعلم انا قد تركنا كثيرا من الروايات وما يمكن ذكره من التأييدات لهذا المطلب حذرا من التكرار والاسهاب والاطالة والاطناب فقد نقل ابن بطريق رحمه الله في كتاب العمدة في سبق اسلامه وصلوته ثلثة عشر حديثا من مسند احمد بن حنبل ومن تفسير الثعلبي اربعة ومن مناقب ابن المغازلي سبعة وذكر في المستدرك ايضا اخبارا كثيرة في ذلك ورواه صاحب الصراط المستقيم باسانيد من طرقهم والعلامة في كشف الحق وكشف اليقين وغيرهما باسانيد من كتبهم وقد تركنا ايرادها مع كثرتها وما اورده المفيد في الارشاد والنيشابوري في روضة الواعظين والطبرسي في اعلام الورى وابن بابويه في الفصول المهمة وغيرها من الاصول والكتب انتهى كلامه رفع مقامه

من مسند احمد بن حنبل

المختار الحادي والثلثون

واما الشيخ المفيد قدس الله روحه

فقد قال في محكي كلامه من كتاب الفصول اجمعت الامة على ان امير المؤمنين اول ذكر اجاب رسول الله ولم يختلف في ذلك احد من اهل العلم
الا ان العثمانية طعنت في ايمان امير المؤمنين بصغر سنه في حال الاجابة وقالوا انه لم يكن بالغا في تلك الحال فيقع ايمانه على وجه المعرفة وان
ايمان ابي بكر حصل منه مع الكمال فكان على اليقين والمعرفة والاقرار من جهة التقليد والتلقين غير مساو للاقرار بالعلم والمعرفة بالدلالة
ولم يحصل خلاف من القوم في تقدم الاقرار من امير المؤمنين والاجابة للرسول منه عليه وآله السلام وانما خالفوا فيما ذكرناه وقد ثبت
غلطهم فيما ذهبوا اليه من توهين اقرار امير المؤمنين وحملهم اياه على وجه التلقين دون المعرفة واليقين بعد ان نذكر خلافا حادثا بعد
الاجماع من بعض المتكلمين والناصبة من اصحاب الحديث وذلك ان ههنا طائفة تنسب الى العثمانية تزعم ان ابا بكر سبق امير المؤمنين الى
الاقرار وتعتمد في ذلك باحاديث مولدة باسانيد ضعاف **منها** خبر رواه عن ابي نضرة قال ابطأ علي والزبير عن بيعة ابي بكر فلقي ابو بكر عليا
فقال له ابطأت عن بيعتي وانا اسلمت قبلك **ومنها** حديث ابي امامة عن عمرو بن عبسة قال اتيت رسول الله اول ما بعث وهو بمكة
وهو **ح** مستخف فقلت من انت فقال انا نبي قلت ما النبي قال رسول الله قلت الله ارسلك قال نعم قلت بما ارسلك قال بان نعبد الله
عز وجل ونكسر الاصنام ونوصل الارحام قلت نعم ما ارسلك به من تبعك على هذا الامر قال حر وعبد يعني ابا بكر وبلالا فكان عمرو يقول لقد
رايتني وانا رابع الاسلام قال فاسلمت وقلت اتبعك يا رسول الله **ومنها** حديث الشعبي قال سألت ابن عباس عن اول من اسلم فقال
ابو بكر ثم قال اما سمعت قول حسان

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا

خير البرية اتقاها واعدلها ... بعد النبي واوفاها بما حملا

الثاني التالي المحمود مشهده ... واول الناس منهم صدق الرسلا

ومنها حديث رووه عن منصور عن مجاهد انه قال اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله وابو بكر ... **ومنها**
حديث رووه عن عمرو بن مرة قال ذكرت لابراهيم النخعي حديثا ان ابا بكر اول من اسلم **قال الشيخ قدس الله روحه**
فيقال لهم **اما الحديث الاول** فان راويه ابو نضرة وهذا ابو نضرة مشهور بعداوة امير المؤمنين عليه السلام وقد ضمنه
ما يعصم اصلهم في الامامة ولو ثبت لكان ابلغ من تقدم اسلام ابي بكر وهو ان امير المؤمنين والزبير ابطئا عن بيعة ابي بكر وانما تباطئا
ابطاء عن بيعته وتأخرا عنه فدل ذلك على ان الامة اجتمعت عليه ولم يكن من امير المؤمنين رضا بها الكراهية لامره واذا ثبت ان امير المؤمنين
قد كان متأخرا عن بيعته على وجه الكراهة فقد دل ذلك على ما تضمنه من قول ابي بكر له ابطأت عن بيعتي وانا اسلمت قبلك على وجه الحجة عليه
في كونه اولى بالامامة منه ثبت بطلان امامته لان امير المؤمنين لا يجوز ان يكره الحق ولا ان يتأخر عن الهدى وقد اجمعت الامة على انه
لم يوقع خطأ بعد الرسول ... عن ابي بكر وعمر وعثمان وانما ادعت الخوارج الخطأ منه في ايامه بالتحكيم ونهضت عن وجه الحق
في ذلك فاما الخبر من الامر المؤمنين التأخر عن الهدى والكراهة للحق والجهل بموضع الاصل يبطل هذا الحديث ... امة
الخلاف لامره والناصبة تحيد عن قبول ذلك ... وهم يتعلقون بخبر ... في احتجاجهم بفضل
صاحبهم وهكذا يفعل الله تعالى باهل الباطل ... حتى يجعلوا فيما يكرهون من حيث لا يشعرون على ان ما اتى هذا
الحديث عن ابي بكر حديثا ينقضه من طريق اصح من طريق ابي نضرة وهو ما رواه علي بن مسلم الطوسي عن زاذان بن سليمان عن الصلت بن دينار
عن الشعبي قال مر علي بن ابي طالب ومعه اصحابه على ابي بكر فسلم ومضى فقال ابو بكر من سره ان ينظر الى اول الناس في الاسلام سبقا واقرب
الناس من نبينا رحما واعظمهم دلالة عليه وافضلهم فداء عنه فلينظر الى علي بن ابي طالب وهذا يبطل ما ادعوه على ابي بكر وما اضافه
ابو نضرة اليه

واما حديث عمرو بن عبسة

فانه من طريق ابي امامة ولا خلاف ان ابا امامة كان من المنحرفين عن امير المؤمنين والمتحيزين عنه وانه كان في حيز معاوية ثم فيه شيء آخر وهو انه
شهد لنفسه انه رابع الاسلام وشهادة المرء لنفسه غير مقبولة الا ان يكون معصوما او يدل دليل على صدقه واذا ثبت ما وصفناه
بطل الحديث باسره مع ان الرواية قد اختلفت عن عمرو من طريق ابي امامة فروي عنه في حديث آخر انه قال اتيت النبي بماء يقال له عكاظ
فقلت له يا رسول الله من معك على هذا الامر فقال معي حر وعبد فقمت في الصلوة فصليت خلفه انا وابو بكر وبلال وانا

وفي نسخة ابطأت عن بيعتي وانا اسلمت قبلك

في ان الامام اسبق الناس الى الاسلام

يوشك دافع الاسلام اختلف اللفظ والمعنى في هذين الحديثين مع الواسطة والحديث تارة يذكر بكر وتارة يذكر مكة وتارة يذكر عكاظ وتارة يذكر انه وجد مختضبا بمكة وتارة يذكر انه كان ظاهر ايضا الصلوة ويصلي بالناس معه والحديث لحديث من طريق واحد وهذا اول دليل على فساده

واما حديث الشعبي

فقد روي عنه الحديث من طريق الصلت بن بهرام سنستقصيه في ذلك اسقاطه مع انه قد عزا الى ابن عباس والمشهور عن ابن عباس في ذلك خلافه الا ترى الى ما رواه ابو صالح عن عكرمة عن ابن عباس وهذان اصدق على ابن عباس من الشعبي لان ابا صالح معروف بعكرمة وعكرمة بابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة علي وعلى علي بن ابي طالب قالوا لم ذلك يا رسول الله قال لم يكن من الرجال غيره ومن طريق عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله اول من اسلم بعد خديجة بنت خويلد علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

واما قول حسان

فانه ليس بحجة من قبل ان حسان كان شاعرا يقصد الدولة والسلطان وقد كان منه بعد رسول الله انحراف شديد عن امير المؤمنين وكان عثمانيا وحرض الناس على علي بن ابي طالب وكان يدعو الى نصرة معوية وذلك مشهور عنه في نظمه الا ترى الى قوله

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان بين علي وابن عفانا
ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا

فان جعلت الناصبة شعر حسان حجة في تقديم ايمان ابي بكر فليجعله حجة في نقل امير المؤمنين والقطع على انه اخس الناس فضلا وان تركه يجب ان يطلب منصفا فان قالوا ان حسان غلط في ذلك قلنا لهم وكذلك غلط في قوله في ابي بكر وان قالوا انه لا يجوز في ابي بكر لانه شهد بحضرة الصحابة بنظم يتعاطيه فلو لم يكن عندهم الصواب لما رد عليهم دليلا على صوابه قلنا ان الجمهور كان شيعة ابي بكر وكان الصامت لذي نفيه من الجمهور والتنكير عليه في ذلك مخافة الفرقة والفتنة مع ان قول حسان يحتمل ان يكون ابو بكر من السابقين في الاسلام والاولين بعد ان يكون اول الاولين [illegible] انا ابا بكر من بعد في المتقدمين للاسلام الا وانما ننكر ان يكون اول الاولين فما احتمل قول حسان ما وصفناه لم ينكر المسلمون عليه ذلك مع ان حسان قد حرض على امير المؤمنين ظاهرا ودعا الى مطالبته بثارات عثمان جهرا فلم ينكر عليه في الحال فيجب ان يكون مصيبا في ذلك فان قالوا هذا شيء قاله في مكان بعيد مكان يخاف المهر عنه انكره جماعة من الصحابة قيل لهم ان [illegible] ذلك حتى [illegible] الذهبي [illegible] بشاهد [illegible] في شعره في ابي بكر وهذا ما لا فضل فيه على ان حسان قد شهد في شعره بانه امير المؤمنين [illegible] في ذلك بحضرة النبي فجزاه خيرا في قوله وقد [illegible] يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا في ابيات تقدم ذكرها [illegible] الخطبة الثالثة المعروفة بالشقشقية وشهد [illegible] لامير المؤمنين بسبق قد شهد له بالايمان حيث يقول

جزى الله خيرا والجزاء بكفه ابا حسن عنا ومن كابي حسن
سبقت قريشا بالذي انت اهله فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

فشهد بتقديم ايمان امير المؤمنين بحضرة الجماعة فهذا يعادل ما نقلتم وسقط ما تدعونه فان زعموا ان هذا يحتمل ذلك فاذكروه حرفا فهذا يحتمل

واما روايتهم عن مجاهد

فهذا مقصور على قوله [illegible] مجاهد رجل من التابعين يكرون عليه [illegible] الى خلاف في ذلك وان امير المؤمنين اول الناس ايمانا وهذا القدر كاف في ابطال قول مجاهد على ان الثابت عن مجاهد خلاف ما ادعاه القوم واضافوه اليه [illegible] بعد ذلك منهم من لا يتهم عليه [illegible] من ابن ابي نجيح عن مجاهد انه حدث عن ابن عباس قال قال رسول الله السباق ثلاثة يوشع بن نون الى موسى بن عمران وصاحب يس الى عيسى بن مريم وسبق علي بن ابي طالب الى رسول الله وهو افضل من سبقنا [illegible] حديث [illegible] هذا المؤمن آل فرعون [illegible]

واما حديث عمرو بن مرة

عن ابراهيم فهو ايضا نظير قول مجاهد وانما اخبر عمرو عن ابراهيم [illegible] النقل [illegible] على ابراهيم [illegible] ابراهيم [illegible] ما حل [illegible] امنه [illegible] يكذبه [illegible] كالي جعفر الباقر وابي عبد الله [illegible] عليهما السلام ومن غير اهل البيت [illegible]

المختار الحادي والثلثون

قال الشيخ قدس الله روحه

ثم ان جملة ما اعتمدت [illegible] يقوم فيما ادعوه من خلافه تقدم ايمان امير المؤمنين ويتعلقوا به وقد ثبت عن [illegible] وصح [illegible] وانا
وانا اذكر طرفا من اسماء من [illegible] ان امير المؤمنين كان اسبق الخلق الى رسول الله [illegible] عن الذكور اجابة واعظمهم ايمانا به فمن ذلك الرواية عن
امير المؤمنين نفسه من طريق سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال سمعت عليا يقول اللهم لا اعرف عبدا لك عبدك من هذه الامة قبلي غير
نبيها عليه وآله السلام قال ذلك ثلث مرات ثم قال لقد صليت قبل ان يصلي احد سبعا ومن طريق المنهال عن عباد بن عبد الله الاسدي عن امير المؤمنين
قال لقد اسلمت قبل الناس بسبع سنين ومن طريق جابر عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن علي قال صليت مع رسول الله ثلث سنين لم
يصل احد غيري ومن طريق قيس بن نوح القاضي عن سليمان ابي فاطمة عن معاذة العدوية قال سمعت عليا يخطب على منبر البصرة
سمعته يقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم ومن طريق عمرو بن مرة عن ابي البختري عن امير المؤمنين
قال صليت قبل الناس بسبع سنين ومن طريق نوح بن [illegible] عن خالد الخفاف قال ادركت الناس وهم يقولون وقع بين علي وعثمان
كلام فقال عثمان ابو بكر وعمر خير منك فقال علي والله كذبت لانا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما ومن طريق
الحارث الاعور قال سمعت امير المؤمنين ع يقول اللهم اني لا اعرف احدا من عبادك عبدك قبلي وقال عليه السلام قبل ليلة الهرير
بيوم يحرض الناس على اهل الشام انا اول ذكر صلى مع رسول الله ولقد رأيتني اضرب بسيفي قدامه وهو يقول لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي حياتك حياتي وموتك موتي وقال عليه السلام وقد بلغه ان قوما يطعنون عليه في الاخبار عن رسول الله بعد كلام خطبه
بلغني انكم تقولون ان عليا يكذب فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من آمن به وعبده ام على رسوله فانا اول من آمن به وصدقه
نفسه وقال لما بلغه افتخار معوية عند اهل الشام شعره المشهور الذي يقول فيه

سبقتكم الى الاسلام طرا ۞ صغيرا ما بلغت اوان حلمي

وانا اذكر الشعر باسره في موضع غير هذا عند الحاجة اليه ان شاء الله تعالى ومن ذلك ما رواه ابو ايوب الانصاري زيد بن خالد
صاحب رسول الله من طريق عبد الرحمن بن معمر عن ابيه عن ابي ايوب رحمه الله قال قال رسول الله صلت الملائكة علي وعلى علي ابن ابي
طالب سبع سنين وذلك انه لم يصل معي رجل غيره ومن ذلك ما رواه سلمان الفارسي رحمة الله عليه من طريق عليم الكندي عن سلمان
قال قال رسول الله اولكم ورودا علي الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب ومن ذلك ما رواه ابو ذر الغفاري رحمة الله عليه من طريق
محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده عن ابي ذر قال سمعت رسول الله يقول لعلي بن ابي طالب انت اول من آمن بي في حديث
طويل ومعناه [illegible] عن ابي ذر قال سمعت رسول الله وهو آخذ بيد علي يقول انت اول من آمن بي وانت اول من يصافحني يوم القيامة وقد روى
ابن ابي رافع عن ابيه عن ابي ذر قال انه ستكون فتنة فان كان ذلك فعليك بالشيخ علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فانه
فاني سمعت رسول الله يقول انه اول من آمن بي ومن ذلك ما رواه حذيفة اليمان رحمة الله عليه من طريق قيس بن مسلم عن ربعي بن حراش
قال سألت حذيفة اليمان عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال ذاك اقدم الناس سلما وارجح الناس حلما ومن ذلك ما رواه
جابر بن عبد الله الانصاري رحمة الله عليه من طريق شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال بعث رسول الله يوم الاثنين
واسلم علي يوم الثلثاء ومن ذلك ما رواه زيد بن ارقم من طريق عمرو بن مرة عن ابي حمزة مولى الانصار قال سمعت زيد بن ارقم يقول اول
من صلى مع النبي علي بن ابي طالب ومن ذلك زيد بن صوحان العبدي من طريق عبد الله بن هشام عن ابيه عن طريف بن عيسى العنزي
ان زيد بن صوحان خطب في مسجد الكوفة فقال سيروا الى امير المؤمنين وسيد المسلمين واول المؤمنين ايمانا ومن ذلك ما رواه
ام سلمة زوج النبي من طريق مساور الحميري عن امه قالت سمعت ام سلمة تقول والله لقد اسلم علي بن ابي طالب قبل الناس اسلاما وما
كان كافرا في حديث طويل ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رحمة الله عليه من طريق ابي صالح عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلت الملائكة علي وعلى علي بن ابي طالب سبع سنين قالوا ولم ذاك يا رسول الله قال لم يكن من الرجال معي غيره
ومن نحو خبر عمر بن ميمون عنه ما قدمت ذكره [illegible] مثل ذلك وقد سلف لنا فيما مضى ومن ذلك ما رواه قثم بن العباس
[illegible] من طريق [illegible] ابي حازم عن ابي اسحق قال دخلت على قثم بن العباس فسألته عن علي فقال كان اولنا برسول الله لحوقا

في أنه أسبق الناس إلى الإسلام

واشتهر ما به لهم فاما من ذلك ما رواه مالك الاشتر رحمة الله عليه من طريق الفضل بن ادهم الملكي قال سمعت .. الاشتر
يقول في خطبة خطبها بصفين معاشر المؤمنين نبينا ... فمن سبوقنا فيه علي بن ابي طالب صلى مع رسول الله صغيرا لم يسبقه بالصلوة ذكر
وجاهد معه حتى صار شيخا كبيرا ومن ذلك ما رواه سعيد بن قيس من طريق مالك بن قدامة الارحبي ان سعيد بن قيس خطب الناس بصفين
فقال معنا ابن عم نبينا صدق وصلى صغيرا وجاهد مع نبيكم كبيرا ومن ذلك ما رواه عمرو بن الحمق الخزاعي من طريق عبد الله بن شريك
قال قام عمرو بن الحمق يوم صفين فقال يا امير المؤمنين انت ابن عم نبينا واول المسلمين ايمانا بالله عز وجل ومن ذلك ما رواه هاشم بن عتبة
بن ابي وقاص يوم صفين مجاهدا فاعترضوا ابن عم رسول الله واول من امن بالله وافقه الناس في دين الله ومن ذلك ما رواه محمد بن كعب
من طريق عمر مولى غفرة عن محمد بن كعب قال اول من اسلم علي بن ابي طالب ومن ذلك ما رواه مالك بن الحويرث من طريق مالك بن الحسن بن
مالك قال اخبرني ابي عن جدي مالك بن الحويرث قال اول من اسلم من الرجال علي بن ابي طالب ومن ذلك ما رواه ابو بكر عتيق بن ابي قحافة
وعمر بن الخطاب وانس بن مالك وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري اما الذي رواه ابو بكر من طريق نافع بن سليمان عن الصلت بن بهرام
عن الشعبي قال مر علي بن ابي طالب على ابي بكر ومعه اصحابه فسلم عليهم ومضى فقال ابو بكر من سره ان ينظر الى اول الناس في الاسلام سبقا
واقرب الناس من رسول الله قرابة فلينظر الى علي بن ابي طالب الحديث وقد قدمناه فيما مضى واما عمر فان ابا حازم مولى ابن عباس قال سمعت
عبد الله بن عباس يقول قال عمر بن الخطاب كفوا عن علي بن ابي طالب فاني سمعت من رسول الله فيه خصالا انه اول المؤمنين
ايمانا وساق الحديث واما عمرو بن العاص فان منهم المجذم الناقل انا مع امير المؤمنين بصفين فخرج اليه عمرو بن العاص فراداه فكلمه
فقال تكلم انك اول من اسلم واهتدى ومعه فضل ومن ذلك ما رواه ابو موسى الاشعري عن طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه سلمة
عن ابي جعفر عن ابن عباس قال ابو موسى الاشعري علي اول من اسلم ومن ذلك ما رواه انس بن مالك من طريق عباد بن عبد الصمد
قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن ابي طالب سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا مني ومن علي صلوات الله عليه ومن ذلك ما رواه عن الحسن بن ابي الحسن من طريقين
ثانيه قتادة السدي قال سمعت الحسن يقول ان عليا عليه السلام صلى مع النبي اول الناس فقال رسول الله صلت الملائكة علي وعلى
علي بن ابي طالب سبع سنين ومن ذلك ما رواه من طريق سعيد بن عروبة قال سمعت قتادة يقول اول من صلى من الرجال علي بن ابي طالب
ومن ذلك ما رواه عن ابن اسحق من طريق يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال كان اول ذكر امن وصدق علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين ثم
اسلم بعده زيد بن حارثة ومن ذلك ما رواه عن الحسن بن زيد من طريق اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال اخبرني ابي عن الحسن بن زيد
ان عليا كان اول ذكر اسلم فاما الرواية عن ال ابي طالب في ذلك فهي اكثر من ان تحصى وقد اجمع بنو هاشم وخاصة ال علي لا تنازع منهم
على ان اول من اجاب رسول الله من الذكور علي بن ابي طالب ونحن اغنياء لشهرة ذلك عن ذكر طرقه ووجوهه فاما الاشعار التي تؤثر
من الصحابة في الشهادة له بتقديم الايمان وانه اسبق الخلق الى الله فقد وردت عن جماعة منهم وظهرت عنهم على وجه يوجب العلم
من اهل النقل والانساب ايضا ويتداولها الانساب ولم يختلفوا فيها

فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين رحمة الله عليه

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا — ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه اولى الناس بالناس انه — اطب قريش بالكتاب وبالسنن
وان قريشا لا تشق غباره — اذا ما جرى يوما على الضمر البدن

ففيه الذي فيهم من الخير كله — وما فيهم مثل الذي فيه من حسن
وصي رسول الله من دون اهله — وفارسه قد كان في سالف الزمن
واول من صلى من الناس كلهم — سوى خيرة النسوان والله ذو منن

وصاحب كبش القوم في كل وقعة — تكون لها نفس الشجاع لدى الذقن
فذاك الذي تثنى الخناصر باسمه — امامهم حتى اغيب في الكفن

ومنه قول كعب بن زهير

المختار الحادي والثلثون

فهو النبي وخير الناس كلهم | فكل من رامه بالفخر مفخور

صلى الصلوة مع الامي اولهم | مثل العيان يدرب الناس بكفه

ومنه قول حسان بن ثابت

جزى الله خيرا والجزاء بكفه | وقد مضى البلبين فيما سلف

ومنه قول ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب حيث يقول عند بيعة ابي بكر

ما كنت احسب ان الامر منصرف | عن هاشم ثم منها عن ابي حسن

اليس اول من صلى لقبلتكم | واعلم الناس بالاثار والسنن

واقرب الناس عهدا بالنبي ومن | جبريل عون له في الغسل والكفن

ما فيه ما فيهم لا يمترون به | وليس في القوم ما فيه من الحسن

ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه | ها ان بيعتكم من اول الفتن

وفي هذا الشعر ما يدل على بطلان امامة ابي بكر وعلى اثبات الامامة

لامير المؤمنين | عليه السلام

ومنه قول الفضل بن عتبة بن ابي لهب فيما رد به على الوليد بن عقبة في مديحه لعثمن ومرثيته له وتحريضه على امير المؤمنين في قصيدته التي يقول في اولها

الا ان خير الناس بعد ثلثة | قتيل التجوبي الذي جاء من مصر

فقال الفضل رحمة الله عليه

الا ان خير الناس بعد محمد | مهيمنه التاليه في العرف والنكر

وخيرته في خيبر ورسوله | بنبذ عهود الشرك فوق ابي بكر

واول من صلى وصنو نبيه | واول من ادى الغواة لدى بدر

فذاك علي الخير من ذا يفوته | ابو حسن حلف القرابة والصهر

وفي هذا الشعر ما يدل على تقدم امامة امير المؤمنين وعلى انه كان الامر في سنة

سنة تسع على الجماعة وكان من جملة رعيته ابو بكر على خلاف ما ادعته الناصبة من قطعهم ان ابا بكر كان الامير على الجماعة وان امير المؤمنين كان

تابعا له

ومنه قول مالك بن عبادة الغافقي حليف حمزة بن عبد المطلب رحمة الله عليه

رايت عليا لا يلبث قرنه | اذا ما دعاه حاسرا او مشمرا

فذا وفي الاسلام اول مسلم | واول من صلى وصام وهللا

في انه السبق الى الاسلام

ومنه قول عبد الله ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

وكان ولي الأمر بعد محمد ... علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقا وجاره ... وأول من صلى ومن لان جانبه

وفي هذا الشعر دليل على اعتقاد هذا الرجل في امير المؤمنين انه كان الخليفة لرسول الله صلى الله عليه واله بلا فصل

ومنه قول النجاشي بن الحرث بن كعب

فقل للمضلل من وائل ... ومن جعل الغث يوما سمينا
جعلتم ابن هند لأشياعه ... نظير علي أما تستحونا
إلى أول الناس بعد الرسول ... أجاب الرسول من العالمينا

ومنه قول جرير بن عبد الله البجلي

فصلى الإله على أحمد ... رسول المليك تمام النعم
وصلى على الطهر من بعده ... خليفتنا القائم المدعم
عليا عنيت وصي النبي ... يجالد عنه غواة الأمم
له الفضل والسبق والمكرمات ... وبيت النبوة لا المهتضم

وفي هذا الشعر ايضا تصريح من قائله بامامة امير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله وانه كان الخليفة على من تقدمه

ومنه قول عبد الله بن حكيم التميمي

دعانا الزبير إلى بيعة ... وطلحة بعد ما أثقلا
فقلنا صفقنا بأيماننا ... فإن شئتما فخذا الأشملا
نكثتم عليا على بيعته ... وإسلامه فيكم أولا

ومنه قول عبد الله بن جبل حليف بني جمح

لعمري لئن بايعتم ذا حفيظة ... على الدين معروف العفاف موفقا
عفيفا عن الفحشاء أبيض ماجدا ... صدوقا وللجبار قدما مصدقا
أبا حسن فارضوا به وتبايعوا ... فليس كمن فيه لذي العيب مطمعا

عبد وسر

المختار الحادي والثلثون

علي وصي المصطفى ووزيره
واول من صلى لذي العرش واتقى

ومنه قول ابي الاسود الدئلي

فان عليا لكم مفخر
يشبهه بالاسد الاسود
اما انه سبق العابدين
بمكة والله لم يعبد

ومنه قول زفر بن زيد بن حذيفة الاسدي

فحوطوا عليا واحفظوه فانه
وصي وفي الاسلام اول اول

ومنه قول قيس بن سعد بن عبادة بصفين

هذا علي وابن عم المصطفى
اول من اجابه ممن دعا
هذا الامام لا يبالي من غوى

ومنه قول هاشم بن عتبة بن ابي وقاص بصفين

اسلمه يد الكعوب شلا
مع ابن عم احمد محلا
اول من صدقه وصلى

قال الشيخ قدس الله روحه فاما قول الناصبة ان ايمان امير المؤمنين صلوات الله عليه لم يقع على وجه المعرفة وانما كان على وجه التقليد والتلقين وما كان هذه منزلته لم يستحق صاحبه المدحة ولم يجب له الثواب وادعاؤهم ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان في تلك الحال ابن سبع سنين ومن كان هذه سنه لم يكن كامل العقل ولا مكلفا فانه يقال لهم انكم قد جهلتم في ادعائكم انه كان وقت مبعث النبي ابن سبع سنين وقلتم قولا لا برهان عليه يخالف المشهور ويضاد المعروف وذلك ان جمهور الروايات جاءت بانه قبض وله خمس وستون سنة وجاء في بعضها ان سنه كانت عند وفاته ثلثا وستين سنة فاما ما سوى هاتين الروايتين فشاذ مطروح لا يعرف في صحيح النقل ولا يقبله احد من اهل الرواية والعقل وقد علمنا ان امير المؤمنين صحب رسول الله ثلثا وعشرين سنة منها ثلث عشرة قبل الهجرة وعشر بعدها وعاش بعده ثلثين سنة وكانت وفاته في اربعين من الهجرة فاذا حكمنا في سنه على خمس وستين كما تواترت به الاخبار كانت سنه عند مبعث النبي اثنتي عشرة سنة وان حكمنا على ثلث وستين كانت سنه عند المبعث عشر سنين فكيف يخرج من هذا الحساب ان يكون سنه عند المبعث سبع سنين اللهم الا ان يقول قائل ان سنه كانت عند وفاته ستين سنة فيصح له ذلك الا انه يكون دافعا للمتواتر من الاخبار منكرا للمشهور من الآثار معتمدا على الشاذ من الروايات ومن صار الى ذلك كان الاولى في مناظرته البيان له عن وجه الكلام في الاخبار والتوقيف له على طرق الفاسد من الصحيح منها دون المجازفة في المقال وكيف يمكن ذلك [illegible] من الآثار ان امير المؤمنين توفي وله ستون سنة مع قوله الشايع عنه الذايع في الخاص والعام عند ما ادعاه من يجافي عداوته في التدبير في الحرب بلغني ان قوما يقولون ان علي بن ابي طالب شجاع لكن لا بصيرة له بالحرب لله ابوهم وهل فيهم احد ابصر بها مني لقد قمت بها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع فخبر بانه قد ذرف على الستين في وقت عاش بعده دهرا طويلا وذلك ايام صفين وهذا يكذب قول من زعم انه صلوات الله عليه توفي وله ستون سنة مع ان الروايات قد جاءت مستفيضة ظاهرة بان سنه كانت خمسا وستين فانه بضعا وستين سنة وفي بعضها بدل ذلك على الاختلاف [illegible] ما ذكره حيان بن ... عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت

في انه اسبق الناس الى الاسلام

محمد بن الحنفية يقول لسنة الجحاف حين دخلت سنة احدى وثمانين هذه لي خمس وستون سنة وقد جاوزت سن ابي قلت
كم كانت سنه يوم قتل قال ثلثا وستين سنة ومنهم يحيى بن ابي كثير عن سلمة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول وقد سئل عن سن
امير المؤمنين صلوات الله عليه يوم قبض قال قد كان شف على الستين ومنهم ابن عائشة من طريق احمد بن زكريا قال
بعث رسول الله وعلي ابن عشر سنين وقتل علي وله ثلث وستون سنة ومنهم الوليد بن هاشم القحذمي من طريق ابن عبد الله الكوفي
قال اخبرنا الوليد باسانيد مختلفة ان عليا صلوات الله عليه قتل بالكوفة يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
سنة اربعين وهو ابن خمس وستين سنة فاما من روى ان سنه كانت عند البعثة اكثر من عشر سنين فغير واحد منهم عبد
الله بن مسعود من طريق عثمن بن المغيرة عن زيد بن وهب عنه قال ان اول شيء علمته من امر رسول الله اني قدمت مكة فارشدونا الى العباس
بن عبد المطلب فانتهينا اليه وهو جالس الى زمزم فبينا نحن جلوس اذ اقبل رجل من باب الصفا عليه ثوبان ابيضان على يمينه غلام
مراهق او محتلم تتبعه امرأة قد سترت محاسنها حتى قصد الحجر فاستلمه والغلام والمرأة ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان
معه ثم استقبل الكعبة فقام فرفع يديه وكبر فقام الغلام عن يمينه وكبر وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها فكبرت فاطال القنوت
ثم ركع فركع الغلام والمرأة معه ثم رفع راسه فاطال القنوت ثم سجد وسجدا معه ثم صنعا مثل ما صنع فلما راينا شيئا ننكره ولا نعرفه بمكة
اقبلنا على العباس فقلنا يا ابا الفضل ان هذا الدين ما كنا نعرفه فقال اجل والله ما تعرفون هذا قلنا ما نعرف قال هذا ابن اخي محمد
بن عبد الله وهذا علي بن ابي طالب وهذه المرأة خديجة بنت خويلد والله ما على وجه الارض احد يعبد الله بهذا الدين الا هؤلاء
الثلثة ومنهم قتادة عن الحسن وغيره قال كان اول من آمن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة او ست عشرة
سنة ومنهم شداد بن اوس قال سالت خباب بن الارت عن اسلام علي بن ابي طالب قال اسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ولقد رايته
يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وهو يومئذ مستحكم البلوغ وروى علي بن مجاهد عن ابن اسحق قال اسلم علي وهو ابن عشرة سنة وكان له يومئذ
ذوابة الى الكتف وروى عبد الله بن زياد عن محمد بن علي قال اول من آمن بالله علي بن ابي طالب وهو ابن احدى عشرة سنة وروى
الحسن بن زيد قال اول من اسلم علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة

٢٦٧ وممن ابو القاسم نعيم قال حدثنا ... عن ابي اسحق قال فرع على وهو ابن ثلث عشرة سنة

وقد قال عبد الله بن الحرث
ابن ابي سفيان عبد المطلب

وصلى علي مخلصا بصلاته ... لخمس وعشر من سنيه كوامل
وخلى اناسا بعده يتبعونه ... له عمل افضل به صنع حامل

وروى سلمة بن كهيل عن ابيه عن حبة بن جوين العرني قال اسلم علي صلوات الله عليه وآله وكان له ذوابة يحلقها الى الكتف
على انا لو سلمنا لخصومنا ما ادعوه من انه كان عند البعث سبع سنين لم يدل ذلك على صحة ما ذهبوا اليه من ان ايمانه كان
على وجه التلقين دون المعرفة واليقين وذلك ان صغر السن لا ينافي كمال العقل وليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم فيراعى ذلك
هذا باتفاق اهل النظر والعقول وانما يراعى بلوغ الحلم في الاحكام الشرعية دون العقلية فقد قال سبحانه في قصة يحيى واتيناه
الحكم صبيا وقال في قصة عيسى فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا فلم ينف صغر سن هذين النبيين عليهما السلام كمال عقلهما و
الحكمة التي آتاهما الله سبحانه ولو كانت العقول تحجب بذلك لاستحال تكليف احد على كل حال وقد اجمع اهل التفسير الا من شذ
في قوله وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وهو من الصادقين انه كان طفلا صغيرا في المهد انطقه الله حتى برأ يوسف من الفحشاء وازال عنه التهمة والنحوي منا
من الاحتجاج قال ان هذا الذي نكرتموه فيمن هذه صفته كان معجزا خارقا للعادة دالا لنبي من الانبياء فلو كان امير المؤمنين
مشاركا لهما فيما وصفتموه من خرق العادة لكان معجزا له او للنبي وليس يجوز ان يكون معجزا له والنبي ... معجز انه نبي

ولو كان معجزا النبي

المبحث الحادي والثلثون

واحتج به في جملة ما بيّناه ومحتج للمسلمين في ابانته فلما لم يجعله رسول الله لنفسه علماً ولا اعتقد المسلمون في معجزاته علمنا انه لم يجر الامر
على ما ذكره الخصم فيقال لهم ليس كلما خرق الله به العادة وجب ان يكون علماً ولا لزم ان يكون معجزاً ولا شاع علمه في العام ولا عرف من
جهة الاضطرار وانما المعجز العلم هو خرق العادة عند دعوة داع او براءة معروف يجري براءته مجرى التصديق له في مقاله بل هي تصديق
في المعنى وان لم يك تصديقاً بنفس اللفظ والقول وكلام عيسى انما كان معجزاً لتصديقه له في قوله اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني
نبياً مع كونه خرقاً للعادة وشاهد البراءة امه من الفاحشة ولصدقها فيما ادعته من الطهارة وكان حكمة يحيى في حال صغره تصديقاً
له في دعوته في الحال ولدعوة ابيه زكريا فصارت مع كونها خرق العادة دليلاً ومعجزاً وكلام الطفل في براءة يوسف انما كان معجزاً
لخرق العادة لشهادته ليوسف بالصدق في براءة ساحته وبوصفه بما يوسف فتبيّن ان الامر فيما ذكرناه ولم يكن كمال عقل امير المؤمنين
شاهداً في شيء من ابتداء ولا استشهد هو به فيكون مع كونه خرق للعادة معجزاً ولو استشهد به لما شهد الطفل ليوسف وكلام عيسى لعلامة
وكلام يحيى لابيه بما يكون في المستقبل والحال لكان بخصوصها وجه للمطالبة بان يذكر في جملة المعجزات لكنه لا وجه له على ما بيّناه على
ان كمال عقل امير المؤمنين لم يكن ظاهراً للحواس ولا معلوماً بالاضطرار فيجري مجرى كلام المسيح وحكمة يحيى وكلام شاهد يوسف فيمكن
الاعتماد عليه في المعجزات وانما كان طريق العلم به مقال الرسول والاستدلال الشاق بالنظر الثاقب في الشرح حاله مع على مرور الاوقات
ثم بسماع كلامه والتأمل لاستدلاله والنظر فيما يؤدي الى معرفته وفطنته ثم لا يحصل ذلك الا لخاص من الناس ومن عرف وجوه
الاستنباطات وما جرى هذا المجرى في حكمه حكم ما سلف للانبياء من المعجزات وما كان لهم من الاعلام انما تلك بظواهرها
فقدح في القلوب اسباب اليقين وتشترك الجميع في الحال الظاهر منها النبئة عن خرق العادات دون ان تكون مقصورة على ما ذكرناه
من البحث الطويل والاستقراء للاحوال على مرور الاوقات والرجوع فيها الى نفس قول الرسول صلى الله عليه وآله الذي يحتاج فيه العلم
الى النظر في معجز غيره والاعتماد على ما سواه من البينات فلا ينكر ان يكون الرسول انما عدل عن ذلك الاحتجاج به في جملة آياته
لما وصفناه وشيء آخر وهو انه لا ينكر ان يكون الله سبحانه علم من مصلحة خلقه الكف من رسول الله عن الاحتجاج بذلك والتعلق
الى النظر فيه وان الاعتماد على ما ظاهره خرق العادة اولى في مصلحة الدين وشيء آخر وهو ان رسول الله ان لم يحتج به على التفصيل و
التعيين فقد فصل ما يقوم مقام الاحتجاج به على البصيرة واليقين فابتدأ علياً بالدعوة قبل الذكور وكلهم من ظاهره البلوغ وأخّر دعوة
من آباؤه نساءه واعتمد عليه في ابتداء سره وادعه ما كان خائفاً من ظهوره عنه فدلّ باختصاصه بذلك على ما يقوم مقام
قوله انه معجز له وان بلوغ عقله علم على صدقه ثم جعل ذلك من مفاخره وجليل مناقبه وعظيم فضائله ونوّه بذكره وشهره بين اصحابه
ما لم يجعله بعد اختصاصه وكذلك فعل امير المؤمنين صلوات الله عليه في ادعائه له فاحتج به على خصومه وتمدّح بين اوليائه ونحن
به على ايمانه وذلك هو معنى النطق بالشهادة بالمعجز له بل هو آكد في كونه آية في القوم بما خصه الله تعالى منه ونفس الاحتجاج لعله
دليل الله وبرهانه وهذا يسقط ما اعتمدوه وما يدل على ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان عند بعثة النبي بالغاً مكلفاً
وان ايمانه به كان بالمعرفة والاستدلال وانه وقع على افضل الوجوه واكدها في استحقاق عظيم الثواب ان رسول الله مدحه به وجعله
من فضائله وذكره في مناقبه ولم يك بالذي يفضل ويجعل في المناقب ما لا يدخل في جملتها ويمدح على ما لا يستحق به الثواب فلما مدح
رسول الله امير المؤمنين بتقدمه الايمان فيما ذكرناه انفا من قوله لفاطمة عليها السلام اما ترضين اني زوجتك اقدمهم سلماً وقوله
في رواية سلمان اول هذه الامة وروداً على نبيها الحوض اولها اسلاماً علي بن ابي طالب وقوله لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن ابي
طالب سبع سنين وذلك انه لم يكن من الرجال احد يصلي غيري وغيره واذا كان الامر على ما وصفناه فقد ثبت ان ايمانه وقع بالمعرفة
واليقين دون التقليد والتلقين وقد سمّاه رسول الله ايماناً واسلاماً وما يقع من الصبيان على وجه التلقين لا يسمى ايماناً واسلاماً
ويدل على ذلك ايضاً ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قد تمدّح به وجعله من مفاخره واحتج به على اعدائه وكرره في غير مقام من
مقاماته حيث يقول اللهم اني لا اعرف عبداً لك من هذه الامة عبدك قبلي وقوله انا الصديق الاكبر امنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت
قبل ان يسلم وقوله صلوات الله عليه لعثمان انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما وقوله انا اول ذكر صلّى و
قوله على من اكذب اعلى الله فانا اول من امن به وصدّقه فلو كان ايمانه على ما ذهبت اليه الناصبة من جهة التلقين ولم يكن له معرفة ولا علم
بالتوحيد لما جاز منه ان يتمدح بذلك ولا ان يسميه عبادة ولا ان يفخر به على القوم ولا ان يجعله تفضيلاً له على ابي بكر وعمر ولو انه فعل من

على حدّ ما شهد

ما ليس بفضل

في انه اسبق الناس للاسلام

من دلالة ما لا يجوز لرده مخالفوه واعترضهم فيه معاندوه وحاجه في بطلان دعاويهم وفي عدل القوم عن الاعتراض عليه في ذات
تسليم الجماعة له ذلك دليل على ما ذكرناه وبرهان على فساد قول الناصبة الذي حكيناه وليس يمكن ان يدفع ما رويناه في الباب من
الاخبار لشهرتها والاجماع من الفريقين من الناصبة والشيعة على روايتها ومن تعرض للطعن فيها مع ما شرحناه لم يمكنه الاعتماد على صحيح خبر
وقع في تأويله الاختلاف وفي ذلك ابطال جمهور الاخبار وفساد عليه الآثار ذهب من لا يعرف الحديث ولا خالط اهل العلم فقد
على انكار ما رويناه او يعاند فيه بعض العارفين به ويغتنم الفرصة بكونه خاملا في اهل العلم كيف يمكن دفع شعر امير المؤمنين في ذلك
وقد شاع من شهرته على حد يرتفع فيه الخلاف وانتشر حتى صار مسموعا من العامة فضلا عن الخواص في قوله عليه السلام

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... مساط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها ... فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ... على ما كان من فهمي وعلمي
واوجب لي الولاية معا عليكم ... خليلي يوم دوح غدير خم

في هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدم ايمانه وانه وقع مع المعرفة بالحجة والبيان وفيه ايضا انه كان الامام بعد الرسول
بدليل المقال الظاهر في يوم الغدير الموجب للاستخلاف ومما يؤيد ما ذكرناه ما رواه عبد الله بن بكر البكري عن عبيد الله بن
ابي رافع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى يوم الاثنين وصلت خديجة معه ودعا عليا الى الصلاة معه
يوم الثلثاء فقال له انظرني حتى ألقى ابا طالب فقال له النبي انها امانة فقال علي فان كانت امانة فقد اسلمت لك فصلى معه وهو ثاني
يوم المبعث وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مثله وقال في حديثه أهذا دين يخالف دين ابي حتى انظر فيه واشاور ابا طالب
فقال له النبي انظر واكتم قال فمكث هنيئة ثم قال بل اجيبك واصدق قولك فصدقه وصلى معه وروى هذا المعنى بعينه هذا اللفظ
من امير المؤمنين على اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى كثير من حملة الآثار وهو يدل على ان امير المؤمنين كان مكلفا عاقلا في
تلك الحال بتوقفه واستدلاله وتمييزه بين مشورة ابيه وبين الاقدام على القبول والطاعة للرسول
من غير فكرة ولا تأمل ثم خوفه ان يعجل بذلك الى ابيه ان يمنعه منه مع انه حق فيكون قد صده عن الحق فعدل عن ذلك الى القبول
وعدل من المنع مع امانته وما كان يعرفه من صدقه من مقاله وما سمعه من القرآن الذي نزل عليه واراده من برهان نبوته
رسول محق ما يعرفه ويصدقه وهذا يعد ان يميز بين الامانة وغيرها وعرف حقها وكره ان يفشي سر الله وقد ائتمنه عليه
وهذا لا يقع باتفاق من صبي لا عقل له ولا يحصل ممن لا تمييز معه ويدل ايضا ما ذكرناه ان النبي بدأ في الدعوة قبل الذكور
كلهم وانما ارسله الله تعالى الى المكلفين فلولا انه يعلمه عاقلا مكلفا لما افتتح به اداء رسالته وقدمه في الدعوة على جميع من
بعث فيهم لانه لو كان الامر على ما ادعته الناصبة لكان عليه السلام قد عدل عن الاولى وتشاغل بما لم يكلفه عن اداء
ما كلفه ووضع فعله في غير موضعه ورسول الله يجل عن ذلك وشيء آخر وهو انه دعا عليا في حال كان مستسرا فيها بدينه كاتما
لامره خائفا ان شاع من عدوه فلا يخلو ان يكون قد كان واثقا من امير المؤمنين بكتم سره وحفظ وصيته وامتثال امره وحمله
من الدين ما حمله او لم يكن واثقا بذلك فان كان واثقا ولم يثق به الا وهو في كمال العقل على غاية الامانة وصلاح السريرة والعصمة
والحكمة وحسن التدبير لان الثقة بما وصفناه دليل جميع ما شرحناه على الحال التي قدمنا وصفها وان كان غير واثق من
امير المؤمنين بحفظ سره وغير آمن من تضييعه واذاعة امره فوضعه عنده من التفريط وضد الحزم والحكمة والتدبير حاشا
الرسول صلى الله عليه وآله من ذلك ومن كل صفة نقص وقد اعلى الله عز وجل رتبته واكذب مقال من ادعى ذلك فيه واذا
كان الامر على ما بيناه فما ترى الناصبة قصدت بالطعن في ايمان امير المؤمنين الا عيب الرسول لا محالة ووصفه بالعبث والتغرير
ووضع الاشياء غير مواضعها والازراء عليه في تدبيراته وما اراد مشايخ القوم ومن ابتدع هذا المذهب منهم الا ما ذكرناه
ليطفئوا نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وانما اقتصرت في هذا الكلام على طرف منه لكثرة ما ورد فيه
معانيه وانا آتي على شرح فائدته ومعرفة مقاصده وطول ما جعل في باب المناظرة والجدل لو قدرت انتفعه في ابطال مقال اهل
العصبية والضلال والحري لهم بان يلقب بالمفيد هنيئا له ان يحتج باسمهم لتوضيح ما تبينه من الامام الرشيد ما الله عز وجل هدى
الحق

وابدام جنوا

المختار المائة والثاني والثلاثون

و أما الشارح المعتزلي فقد قال في شرح الكلام السابق والحسين ان اكثر اهل الحديث واكثر المحققين من اهل السيرة رووا انه اول من اسلم ثم روى من كتاب الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر روايات كثيرة دالة على سبق اسلامه عليه السلام ثم قال بعدها واعلم ان شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في ان اول الناس اسلاما علي بن ابي طالب الا من عسى خالف في ذلك من اوائل البصريين فاما الذي تقررت المقالة عليه الآن فهو القول بانه اسبق الناس الى الايمان لا تكاد تجد اليوم في تصانيفهم وعند متكلميهم والمحققين منهم خلافا في ذلك واعلم ان امير المؤمنين ما زال يدعي ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله في افضليته حجة ويصرح بذلك وقد قال غير مرة انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام ابي بكر وصليت قبل صلوته وروى عنه هذا الكلام بعينه ابو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف وهو غير متهم في امره ومن الشعر المروي عنه في هذا المعنى الابيات التي اولها

محمد النبي اخي وصنوي — وحمزة سيد الشهداء عمي

ومن جملتها

سبقتكم الى الاسلام طرا — غلاما ما بلغت اوان حلمي

والاخبار الواردة في هذا الباب كثيرة جدا لا يتسع هذا الكتاب لذكرها فليطلب من مظانها ومن تأمل كتب السير والتواريخ عرف من ذلك ما قلناه ثم قال فاما الذاهبون الى ان ابا بكر اقدمهما اسلاما فنفر قليلون ونحن نذكر ما اورده ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في ترجمة ابي بكر ونذكر الاخبار الواردة في سبق اسلامه ثم قال ومعلوم انه لا نسبة لهذه الروايات التي ذكرناها في ترجمة علي الدالة على سبقه الا نسبة الى الصحيح ما ذكره ابو عمر وان عليا كان هو السابق وان ابا بكر هو اول من اظهر الاسلام فظن ان السبق له فرد بمجموع ما ذكرناه ان عليا هو اول الناس اسلاما وان المخالف في ذلك شاذ والشاذ لا يعتد به

الترجمة از جمله كلام بلاغت نظام آن امام انام است در سرزنش و مذمت اصحاب خود که فرمود ای مختلف و ای قلبهای پراکنده متفرق که حاضر است بدنهای ایشان و غایب است از ایشان عقلهای ایشان بو میکردانم شما را بحق و شما رم میکنید مثل رم کردن بزان از آواز مهیب شیر چه دور است که ظاهر کنم بشما انتهای عدل را یا این که راست کنم کجی حق را بار پروردگارا تو میدانی که نبود آنچیز که واقع شد از ما بطریق خلافت و محاربه از برای رغبت کردن در سلطنت و نه از خواهش چیزی از متاع بی قدر و بها ولیکن این طلب حرب بجهت این بود که بر گردانیم آثار دین ترا و ظاهر اصلاح نمایم در شهرهای تو تا ایمن شوند از بندگان تو ستم رسیدگان و بپا داشته شود آنچه که معطل شده است از حدود تو بار پروردگارا بدرستی که من اول کسی هستم که بازگشت نمود بسوی تو و شنید دعوت پیغمبر را و قبول نمود آنرا سبقت نکرد بمن مگر حضرت رسول صلی الله علیه و آله در نماز و بتحقیق که شما دانسته اید که سزاوار نیست که باشد والی بر فروجها و بر خونها و غنیمتها و حکمها و امامت مسلمانان شخص بخیل تا شود در مالهای ایشان حرص و طمع او و نه شخص نادان تا بضلالت اندازد ایشان را بجهالت خود و نه شخص کج خلق تا ببرد ایشان را از انکه بکر بجهة کج خلقی خود و نه شخص ظلم کننده در دولتها تا فرا گیرد قومی را دون قومی و ترجیح بدهد بعض ایشان را بر بعضی و نه شخص رشوت گیرنده در حکم تا ببرد حقوق مسلمانان را و نگاه بدارد آن حقوق را در مقام قطع کردن و قطع و فصل نماید و نه شخصی که تعطیل کننده است مرسنت و شریعت مطهره را پس بهلاکت اندازد امت را

و من خطبة له عليه السلام

وهي المائة والثانية والثلثون

المختار في باب الخطب

نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية والحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان

منها

فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد

من

في حمد الله و ثنائه

من كان قبلكم ممن جمع المال وحذر الإقلال وأمن العواقب طول أمل واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فأزعجه عن وطنه وأخذه من مأمنه محمولا على أعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وإمساكا بالأنامل أما رأيتم الذين يؤملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا كيف أصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن أشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الأعمال إلى دار القرار فكونوا منها على أوفاز وقربوا الظهور للزيال

اللغة قال الشارح المعتزلي أبلاه أي أعطاه يقال قد أبلاه الله بلاء حسنا أي أعطاه قال **زهير**

جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم وأبلاهما خير البلاء الذي يبلو

وأما قوله وابتلى فالابتلاء إنزال مضرة بالإنسان على سبيل الاختبار كالمرض والفقر والمصيبة وقد يكون بمعنى الاختبار في الخير إلا أنه كثيرا ما يستعمل في الشر **أقول** والظاهر أن استعمال البلاء في الإعطاء أيضا على الغالب فقد قال سبحانه ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات **والتحقيق** أن الإبلاء والابتلاء كلاهما بمعنى الاختبار والامتحان قال الفيروزآبادي ابتليته الرجل اختبرته وامتحنته كبلوته بلوا ثم قال والبلاء يكون منحة ويكون محنة وفي المصباح بلاه بخير أو شر يبلوه بلوا وأبلاه إبلاء وابتلاه ابتلاء امتحنه والاسم البلاء مثل سلام والبلوى والبلية مثله وكننته أكنه من باب قتل سترته وأكننته إلا أخفيته وقال أبو زيد الثلاثي والرباعي لغتان في الستر وفي الإخفاء جميعا تكن الصدور في النسخ من باب الإفعال واللعب في بعض النسخ بفتح اللام وكسرها قال ابن قتيبة ولم يسمع في التخفيف فتح اللام مع السكون وهو الظاهر من الفيروزآبادي قال لعب كسمع لعبا ولعبا وتلعابا مزح فهو لعب ولعب الكذب أيضا في بعض النسخ بفتح الأول وكسر الثاني وفي بعضها بالسكون وداعي المؤذن الناس إلى الصلوة فهو داعي الله وحدوت بالإبل حثثتها على السير بالحداء وحدوت نحو كذا بعثته عليه والمشيد من شاد البناء شيدا من باب باع رفعه بالشيد وهو بالكسر الجص والبور الفاسد الهالك قوم بور أي هلكى قال سبحانه وكنتم قوما بورا وهو جمع بائر كحول وحائل ويستعتبون في بعض النسخ على البناء للفاعل وفي بعضها على البناء للمفعول وبرز مهله أي فاق ويمعنى برز أي ظهر والمهل شوط الفرس هكذا قال الشارح المعتزلي وشوط الفرس جريه مرة إلى غاية والأظهر أن المهل بمعنى التقدم في الخير كما قاله في القاموس واهتبل فلان الصيد بغاه وطلبه واهتبل كلمة حكمة اغتنمها والهبال [illegible] عن ال[illegible] محركة علينك بشأنك والأوفاز جمع وفز بسكون الفاء وتحريكها وهو العجلة والظهور جمع ظهر وهو الركاب وهم يظهرون أي يحملون عليها وزيال مزايلة أي مفارقة

الإعراب قوله فاتقوا الله الضمير راجع إلى متقدم ذكره لفظا في تضاعيف كلامه وأسقطه السيد والنقطة عنه على ما هو عادته من التقطيع والالتقاط وإما أنه ضمير الشأن كما في قولك هو الأمير مقبل أي الشأن **قال نجم الأئمة** وهذا الضمير في الحقيقة كأنه راجع إلى المسؤول عنه بسؤال مقدر كأنه سمع ضوضاء وجلبة فاستبهم الأمر فيسأل ما الشأن والقصة فقلت هو الأمير مقبل أي الشأن هذا فلما كان المعود إليه الذي تضمنه السؤال غير ظاهر قبل اكتفى في التفسير بخبر هذا الضمير الذي يتعقبه بلا فصل لأنه معين للمسؤول عنه ومبين له فبان لك بهذا أن الجملة بعد الضمير لم يؤت بها لمجرد التفسير بل هي كسائر أخبار المبتدآت لكن سميت تفسيرا لما ذكرته والقصد بهذا الإبهام ثم التفسير تعظيم الأمر وتفخيم الشأن فعلى هذا لا بد أن يكون مضمون الجملة شيئا عظيما يعتنى به فلا يقال هو الذباب يطير وقد يجيء ضمير الشأن [illegible] الأمر مبني على [illegible] والقصة أيضا في موضع آخر في شرح قول ابن الحاجب المضمر ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظا أو معنى أو حكما والتقدم الحكمي أن يكون المفسر مؤخرا لفظا وليس هناك ما يقتضي تقدمه على محله الأصلي إلا ذلك الضمير [illegible] وإن لم يكن متقدما على المفسر لا لفظا ولا معنى إلا أنه في حكم المتقدم نظرا إلى وضع ضمير الغائب [illegible] المفسر لأنه وضعه على أنه يعود على متقدم معروف لا بنفسه بل بسبب ما هو [illegible] ذكره [illegible] حتى يأتي تفسيره بعده وتنكيره خلاف وضعه فلما [illegible] على خلاف [illegible]

من البلاء

مختار اثبات التلون

في ذكر ذلك مسوقان بذكره اولا تشبيها بما حتى يتشوق نفس السامع الى المعنى المراد به ثم يفسره فيكون اوقع في النفس وان يكون بتلك النسبة مذكورا مرتين بالاجمال والتفصيل فيكون آكد انتهى نحو اسمع نبئتم والعجل حال به منصوبا على الحال اما الفعل المؤكد ان افعل بصيغة التفضيل فيكون داعيه حالا مجرورين بالاضافة افعل اليهم من باب اضافة الصفة الى معموله ولو كان اسمع فعلا ماضيا من باب الافعال فداعيه منصوب بالمفعولية كما في اكثر النسخ والجملة منصوبة المحل على الحال من الموت و العامل معنى القسم اعني هو لانه ثلث ثالث بمعنى اقسم كما في قولك ما شأنك قائما والمسئلة فمعنى الفعل ... الى نحو نبه معنى تشبيه الفعل ... ما الشان المسئول عنه الالوف ... واضافة داعيهم الى الضمير من باب اضافة الصفة الى المعمول ولكن للسالك الكلام في المحل حاليه وقوله فلا يغرنك سواد الناس من نفسك قال الشارح المعتزلي من ههنا اما بمعنى الباء اي لا يغرنك الناس بنفسك وصحتك وشبابك فتستبعد الموت اغترارا بذلك فتكون متعلقة بالظاهر واما ان تكون متعلقة بمحذوف تقديره متمكنا من نفسك وحاكما عليها

اقول

يخلو ما ذكره تكون بمعنى الباء التشبيه ولكن الاولى ان تكون بمعنى عند كما قاله ابو عبيدة في قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا فالمعنى لا يغرنك سواد الناس مجتمعين عندك ويحتمل ان يكون بمعناها الاصلي اي لا يغرنك الناس عن اصلاح نفسك فلا تشتغلوا بهم عن التوجه لنفسك و دخول امر منصوب على المفعول له لامر الله وللافعال التابعة على سبيل التنازع قال الشارح المعتزلي ويجوز ان ينصب على البدل من المفعول المنصوب بزيارتهم ومن يكون التقدير فقد زارتهم قول امر من كان وهذا بدل الاشتمال وقد حذف منه الضمير العائد كما حذف في قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود لا يأس به والعائد المحذوف في الآية لفظة منه اي النار منه وقيل النار مرفوع خبر لمبتدأ محذوف اي هو النار ويحتمل التقدير ذي النار هذا وروي في بعض النسخ بطول امل بالجر وحمله اولها كالامر منصوبا على المصدر والعامل محذوف حال من فاعل يتعالى بمفعوله اي حال كونهم يحملونه حملا فيكون حالا مقدرة على حذف نحو خالدين ومفعولا ان لاجله اي تبعا لمولنهم الحمل والامساك وقشيدا صفة محذوف موصوله اي بناء مشيدا اي مشيدا وفي مثله بعض النسخ بالرفع وبعضها بالنصب

المعنى

اعلم ان مدار هذه الخطبة على فصلين احدهما حمد الله المتعال والاشارة الى جملة من نعوت الكبرياء والجلال والثاني التنفير عن الدنيا والوصية بالزهد والتقوى

الفصل الاول

هو قوله نحمده على ما اخذ واعطى اي على اخذه ولعطائه والمراد بالاعطاء واضح واما الاخذ فيجوز ان يراد به اخذ الميثاق في عالم الذر بالتوحيد والنبوة والولاية كما يشهد قوله سبحانه واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم الاية او اخذ عموم التكاليف وخصوص الحقوق المالية كالخمس والزكوة والصدقات فاخذها اعطاء على بعض العباد وابتلاؤهم بالفقر والمسكنة بعد الغنى والثروة فان اخذ تلك كثيرا من العباد لما كان فضلا جليلا منه سبحانه ونعمة انهم منعمة ونعمة منه عز وجل عليهم يستحق بذلك الحمد والشكر وان كان في بعضها منضرا الا ان ثمرتها الاخروية اعظم وجزاءها ادوم ويحتمل ان يكون المراد به اخذ المجرمين ومؤاخذة العاصين وعطاء المحسنين انعامه الصالحين ونحمده على ما ابلى وابتلى اي على انعامه وامتحانه بالخير والشر والنفع والضر لان الابتلاء للاولياء كرامة لانّ الصبر على المكاره والتحمل للمشاق من افضل الطاعات واعظم القربات انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقد تقدم تحقيقه في شرح الخطبة المائة والثالثة عشر ومذكرات منه لكل خبيئة اي الخبير البصير بكل ما بطن وخفي الحاضر لكل سريرة اي العالم بكل ما يسر ويكتم وان يجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى العالم بما تكن الصدور وما تخفي وما تخون الاعين وما تسترقه من الرموز والتلحظات على وجه الخيانة الخطاب كما قال عز من قائل والله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقد مضى تحقيق الكلام في عموم علمه سبحانه بالجزئيات والكليات وما ينضح به معنى هذا الفقرة في شرح الفصل الثاني والسابع من الخطبة الاولى وشرح الخطبة الرابعة والستين والخامسة والثمانين ونشهد ان لا اله الا الله متفرد في خلاقه متوحد في ربوبيته متعاليا عن نقص كماله وان محمدا صلى الله عليه وآله نجيبه وبعيثه اي حبيبه المنتجب المصطفى من بين كافة الخلق ولرسل المبعوث الى كافتهم شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان اي مسانده عن صميم القلب وخالص الضمير يوافق الباطن للظاهر ولما الفصل الثاني منها فهو قوله عليه السلام فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت اعني مثل هذا الكلام من التهويل والتخويف والانذار بالموت لما فيه من حجر ما منه من وجوه التاكيد مضروبا للتهويل ...

في التحذير عن الموت والتنفير عن الدنيا

الى عشرة بعضها لفظية وبعضها معنوية كما هو غير خفي على العارف باسرار البلاغة وبدأ بما هو اقلها التأكيد بان والثاني الاتيان
بضمير الشأن ابهاما للمرام وقصد التفخيم والاعظام وتشويقا للمستمع الى ما يتلوه من النبأ العظيم الثالث تسمية الجملة الرابع الاعتراض
بين شطري الكلام بقسم وانه لقسم لو تعلمون عظيم الخامس الاخبار بانه جد ليس بهزل السادس تعريف الجد باللام قصد المبالغة
من باب زيد الشجاع اى الكامل في هذا الوصف السابع تعقيبه بانه ليس باللعب الثامن اضافته بانه حق لا كذب فيه من وجوه التأكيد ما
في قرينة التاسع الاتيان بضمير الشأن اثباتا قصدا للتمكن بما يعقبه في ذهن السامع لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب
العاشر الاتيان بكلمة الحصر اعني ما والا واتبع ذلك كله بالوجه الحادي عشر فقال اسمع داعيه وبالوجه الثاني عشر فقال واعجل حاديه
الحاسم من دعا الى الله سبحانه اى المدعو لكل نفس سائقا الى مكانه وحشره الى السؤال به نسبة الاسماع [illegible] الى الموت من التوسع والتجوز
هذا كله لشدة ما وراءه من المخاطبين من الغفلة ونومة الجهالة واشتغالهم عن ذكر الموت وما يحل عليهم من الفناء والفوت وعن اخذ
الذخيرة والزاد ليوم المعاد فانزلهم منزلة المنكرين لاشتغالهم عن عدة الغافلين اعلمهم ان الموت حق يقين ليس منه خلاص ولا مناص
ولا فرار ولا محاز والله يدرككم ولو كنتم في بروج مشيدة وانه اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فلا يغرنك سواد الناس
وكثرتهم واجتماعهم حولك من نفسك [illegible] الاشتغال باصلاحها وقال الشارح البحراني اى فلا يغرنك من نفسك الامارة بالسوء
وسوستها واستغفالها لك عن ملاحظة الموت برؤيتك سواد الناس اى كثرتهم اذ كثيرا ما يرى الانسان نفسه لا ينبغي اكثر من
ذلك [illegible] ثم يقاوم الوسواس الخناس ويأمره باعتبار كثرة المشتغلين من الناس وان يجعل نفسه من الاحياء الكثيرين
[illegible] شبابه وصحته [illegible] باعتبار اسباب موت ذلك الشيخ من الضعف وسائر الامراض وباعتبار تعالل تلك الاسباب في نفسه
وبالجملة فيبعد في اعتباره عند الموت بكل حيلة فنهى السامعين عن الانخداع للنفس بهذه الخديعة واسند الغرور الى سواد الناس
لانه مادته ونبه على فساد تلك الخديعة الاعتبارية بقوله وقد رأيت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال اى خاف من الاملاق
وسائر [illegible] وامن العواقب [illegible] بالامانى بطول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فحل بساحته الفناء والفوت فازعجه
واقلعه عن وطنه وسكنه واخذه من مامنه ومسكنه والحقه [illegible] الامل [illegible] عند تحرم الاجل محمولا على اعواد المنايا
والنعوش يتعاطى به الرجال الرجال حملا ولو نجملا له على المناكب امساكا له بالانامل اى بالاصابع [illegible] للكل باسم جزئه ثم
اكد ما الاعتبار بمثل آخر فقال اما رأيتم الذين يأملون املا بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت اى صارت بيوتهم
قبورا وما جمعوا بورا اى فاسدا هالكا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين [illegible]
لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون اى لا يمكنهم الزيادة في الحسنات ولا طلب [illegible] رضى الله منهم في السيئات وعلى البناء
للمجهول فالمعنى انه لا يطلب منهم الاعتاب او الاعتذار [illegible] لان استزادة الحسنات واستعتاب السيئات انما هو في دار بعد الانتقال
التكليف وحال الحيوة الدنيا والاخرة دار الجزاء فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين [illegible] شرح الفصل الخامس من فصول الخطبة الثانية والثمانين ولما نبه على زوال الدنيا
وفنائها [illegible] بما هو زاد الاخرة [illegible] فقال من اشعر التقوى قلبه اى لازمه لزوم الشعار بالجسد برز مهله اى فاق في حلبة
في جريه الى مكانه اى تقدمهم في الخير واكتساب الخير [illegible] فاز عمله اى [illegible] جزاء عمله [illegible]
اهله فاهتبلوا هبلها واعملوا لامرها وعليكم [illegible] واعملوا للجنة عملها الذي به تدركونها [illegible] فان الدنيا لم تخلق لكم
دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها صالح الاعمال [illegible] الوصول بها الى دار القرار [illegible] الابرار
فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال [illegible] قال الشارح المعتزلي [illegible] ان يكونوا منها على سرعة في قطع
عقباتها وعجل في الارتحال عنها لان الثاني منها يستلزم الانقطاع لذاتها والغفلة عن المقصد الحقيقي واستعار لفظ الظهور
عن الركاب مطايا الاخرة وهي الاعمال الصالحة وتقريبها للزيال هو العناية بالاعمال المقربة الى الاخرة المستلزمة للبعد عن الدنيا
والاعراض عنها ومفارقتها

الترجمة

از جمله خطبهاى بزرگوار ومفيد [illegible] امت [illegible]

خبر آنچه امر پنهانست در جاهای ایشان مرده و بر نهان از عالم است بانچه پوشیده است از اسبها و بران چه خیانت میکنند دیدهای
چشمها و سینها است که دهیم که نیست عیب و کجی عیان و اینکه محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله بر گزیده او است و فرستاده شده او است
بیناسهادتی که موافقت نماید دیدن ظاهر و باطن وقلب باز بان دیگر از فقرات خطبه اینست که فرمود پس بدرستیکه لسان
حقیقت است بازیچه وبا مرا است دروغ ونسبت مکر مرد در حالتیکه شنوانیده خواننده خود را وشنا بانید تا نه
خود شاید معرور وفریفته نماید بزرا سبامر رهمان وکرتاب ایشان انا صلاح حال تو وحال انکه بحقیقت بدیدی تو کسر اکه بود
پیش از تو از انکسی که جمع کرد همال را و ترسید از فقر و پریشانی وایمن شد از عواقب امور بجهت درازی آرزو وبعید شمردن اجل چگونه
در رسید مرک بوی پس برکند او را از وطن مالوف خود وبگرفت او را از محل امن خود در حالتیکه بر داشته شده بود بر چوبهای
مرکبها فرا میگرفتند او را مردان از مردان بسوی بر کتف بر داشتن بر دوشها و نگهداشتن با دستها آیا ندیدی کسانی را که از دور
دور آرزو میکردند وحصرها محکم میساختند وجمع میفرمودند مالها بسیار را که چگونه گردید خانهای ایشان قبرها وآنچه جمع میفرمودند
نیست و نابود و کشته شد مالهای ایشان مال وارثان و زنان ایشان از برای دیگران نه در ثواب نیکی زیاده میکنند و نه از گناه طلب
استرضا و معذرت پس کسیکه شعار قلب خود نمود تقوی و پرهیزکاری را ظاهر شد پیش قدمی او و غالب شد عمل خود پس اهتمام
کنید اهتمام بکار تقوی از برای عمل نمایند بجهت بهشت که با نجا برسانند پس بدرستیکه بنا نهاده شده است
از برای بقا و سرای اقامت و از برای همچو این نیست خلق شده است اهل شماراه گذر که متاع توشه بر دارید از عملهای شایسته
را که برساند شما را بسوی سرای قرار پس باشید آنان بر شتابنده از زیبات کرها بنمایند شتهای مرکب از برای رحلت
نمودند ...

انا بن سبيا منه

وبجوفا

ومن خطبة له عليه السلم و
هي المائة والثالثة والثلثون
من المختار في باب الخطب

وشرحها في فصلين

الفصل الأول

وَانْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِأَزِمَّتِهَا وَقَذَفَتْ إِلَيْهِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرَضُونَ مَقَالِيدَهَا وَسَجَدَتْ لَهُ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ الْأَشْجَارُ النَّاضِرَةُ وَقَدَحَتْ لَهُ مِنْ قُضْبَانِهَا النِّيرَانَ الْمُضِيئَةَ وَآتَتْ أُكُلَهَا بِكَلِمَاتِهِ الثِّمَارُ الْيَانِعَةُ

منها

وَكِتَابُ اللّٰهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نَاطِقٌ لَا يَعْيَا لِسَانُهُ وَبَيْتٌ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَعِزٌّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ

منها

أَرْسَلَهُ عَلٰى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَتَنَازُعٍ مِنَ الْأَلْسُنِ فَقَفّٰى بِهِ الرُّسُلَ وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ فَجَاهَدَ فِي اللّٰهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ وَالْعَادِلِينَ بِهِ

اللغة

المقاليد جمع المقلاد وهو كالمقليد بكسر الميم المفتاح وفي المصباح المقاليد الخزائن وقدح بالزند رام الإيراء به والمقدح
والمقداح حديدته والقضبان بالضم جمع القضيب وهو الغصن المقطوع والنيران جمع النار والأكل بالضم
وبضمتين المأكول وهو بين أظهرهم وظهرهم وظهرانيهم أي وسطهم وفي معظمهم قال الشارح المعتزلي وانما قالت العرب
بين أظهرهم ولم تقل بين صدورهم لانّ ذلك للاشعار بالمحامات عنه والمراماة من ورائه لان النزيل انما يحامي

في تمجيد الله تعالى باعتبار عموم قدرته

العموم استقبلوا الاستعداد الشيء عنه [illegible] فكان هو محسوسا [illegible] [illegible]

على الفاعل وفي بعض النسخ على البناء للمفعول وطريقه بالعكس من حيث الجنس من باب [illegible] **الاعراب**

[illegible] في قوله باعتبار عموم في قوله بكلمات التسبيح والتقديس البالغة حد من كلها او عجب [illegible] وفي قوله وكان الله

[illegible] لو كان [illegible] معطوف عليها [illegible] السبيل على ما دونها [illegible] لاي تفعلون كذا وكان الله [illegible] وقوله من اظهر

خبر لكان الله فيكون [illegible] خبر [illegible] محمد اي هو [illegible] من اظهر [illegible] خبر لكان الله فيكون من اظهر

صفة لكتاب الله او ما لا [illegible] **المعنى** ام [illegible] الفصل [illegible] على سبيل [illegible]

الفصل الاول في تمجيد الله سبحانه باعتبار عموم [illegible] وعظمة سلطانه [illegible] وقد تعالى [illegible]

ذكره في اول الخطبة [illegible] السبيل على ما [illegible] الدنيا والآخرة [illegible] [illegible] ما لكا لا مر [illegible]

[illegible] في [illegible] الامكان والامتناع [illegible] على سبيل الاستعارة بالكناية تشبيها [illegible] [illegible] الذي

[illegible] المتمكن من التصرف فيه كيف شاء [illegible] [illegible] السموات والارض

مقاليد [illegible] [illegible] مقتبس من قوله سبحانه

في سورة الزمر له مقاليد السموات والارض قال الزمخشري [illegible] من باب الكناية لان حافظ الخزائن

[illegible] الذي يملك مقاليدها [illegible] مقاليد [illegible] المفاتيح وفي جمع [illegible] مفاتيح

السموات والارض بالرزق والرحمة [illegible] ابن عباس [illegible] السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء و[illegible]

عن [illegible] [illegible] السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم في سورة

الشورى اي مفاتيح [illegible] السموات والارض [illegible] [illegible] [illegible] والارض من [illegible]

ووضع الرزق لمن يشاء [illegible] من المصالح قال الشارح [illegible] ما حكي عن ابن عباس كون المقاليد بمعنى المفاتيح

[illegible] في [illegible] الخزائن [illegible]

اقول

والقياد [illegible] [illegible] الامكان [illegible] جميع [illegible] [illegible] [illegible] وكذلك

[illegible] المفاتيح على راي ابن عباس [illegible] للاسباب [illegible] للارزاق والرحمة [illegible] [illegible] السموات [illegible]

[illegible] الكواكب ببعض [illegible] استعدادات الارض للنبات وغيره [illegible] الاستعارة ان هذه الاسباب [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الخزائن [illegible] [illegible] الاستعدادات [illegible] بالقوة [illegible]

جميع [illegible] الارزاق [illegible] في الخزائن [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] المفاتيح يكون كلامه من باب الاستعارة بالكناية حيث شبه السموات والارض بخزائن الملك [illegible]

[illegible] الخلق كما يكون في الخزائن [illegible] [illegible] مقاليد [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سبحانه [illegible]

[illegible] الاصل [illegible] [illegible] [illegible] قال الشارح [illegible]

[illegible] الاستعدادات [illegible] [illegible] الامكان [illegible]

سبحانه [illegible] الله [illegible] في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الشجر الاخضر [illegible]

[illegible] كما قال تعالى في سورة يس الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وفي سورة الواقعة [illegible]

التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الكشف

المختار المائة و الثالث و الثلثون

قال الفخر الرازی فی شجرة النار وجوه **احدها** انّ الشجرة التی تورى النار منها الزند و الزندة کالمرخ **و ثانیها** الشجرة التی تصلح لایقاد النار فانها لو لم تکن لم یسهل ایقاد النار لان النار لا تتعلق بکل شیء کما تتعلق بالحطب ثالثها اصول شعلها و وقود شجرها و لولا کونها ذات شعل لما صلحت لانضاج الاشیاء و فی ذلک تذکرة و متاع للمقوین ای للذین یوقدون فینتفعون و یدفعون به و انشأها بکلمات الثمار بالبالغة الناضجة و المراد بکلماته مقدماته و مشتبه المعبر عنها بلفظ کن قال الشارح البحرانی و اطلاق الکلمات علیها استعارة و وجهها نفوذ تلک الاحکام فی المحکومات کنفوذ الاوامر القولیة فی المامورات و اراد بایناع الثمار دخولها طوعا فی الوجود المعبر عنه بقوله کن فیکون الفصل الثانی منها فی ذکر کتاب الله و تعظیمه تنبیها علی وجوب متابعته و هو قوله و کتاب الله بین اظهرکم ناطق لا یعیا لسانه المراد بکتاب الله اما معناه الحقیقی اعنی القرآن فیکون ناطق استعارة تبعیة لان من شان الکتاب الدلالة لا النطق الا انه شبه به فی ایضاح المعنى و ایصاله الى الذهن فاستعیر له لفظ النطق و یجوز ان یکون مجازا مرسلا باعتبار ان الدلالة لازم للنطق فذکر الملزوم و ارید اللازم و علی هذا فیکون قوله لا یعیا الا انه ترشیح للاستعارة و المقصود ان کتاب الله الکریم بینکم لم یرتفع عنکم و هو کلام متکلم ناطق بالسداد کاشف عن المراد هاد الی الرشاد لا یعجز لسانه و لا یقصر بیانه تؤدی منطوق الکلمات الی مقتبسیه علی مر الاوقات کیف لا و هو معجز النبوة و مستند الامة و قد اخرس الفصحاء عن معارضته و منع البلغاء بالوعید عن مباراته و عجز المتحدین باسرهم بالملا و ناصبوه فلم یجدوا الا الخاذلا و تعاهدوا و تعاقدوا علی اعمال اهوائهم و نصبوا و عاندوا المجبة و الحرمان فلا یاتون بمثله و لو کان بعضهم لبعض ظهیرا و مع ذلک کله کیف یجهلون برتبته و مقامه و یرغبون عن حدوده و احکامه و یخالفون فی حلاله و حرامه و یجوز ان یکون استعار لفظ النطق لما ذکر فیکون من باب الاستعارة المجردة حیث قرن بما یلائم المستعار منه و هو نا طق لا یعیا لسانه و علی هذا فالنطق و اللسان مستعملان فی معناهما الحقیقی و یحتمل ان یکون لا یعیا لسانه کنایة عن عدم قصوره فی البیان و تبلیغ الاحکام قوله و بیت لا تهدم ارکانه تشبیه کتاب الله بالبیت الوثیق غیر المنهدم ارکانه سواء ارید به معناه الحقیقی او المجازی باعتبار ان البیت کما انه یحفظ اهله فکذلک الکتاب الکریم یحفظ العامل بما فیه و هکذا امیر المؤمنین یحفظ من یاوی الیه و یعتصم به بولایته فی الدنیا و الآخرة من العذاب الالیم و الخطر العظیم قوله لا تهدم ارکانه ترشیح للتشبیه ان جعلنا کلامه من باب التشبیه البلیغ کما علیه المحققون و ان جعلناه استعارة فیکون ذلک ترشیحا للاستعارة و فی وصف البیت بذلک اشارة الی استحکام قواعد کتاب الله ببراهینه القاطعة و ما تؤول و عز لا تهزم اعوانه و لیس علی حذف ما سبق و انما اطلق العز علیه لکونه سببا للعز الدائم الابدی و المراد باعوانه هو الله سبحانه الحافظ له کما قال انا نحن نزلنا الذکر و انا له لحافظون و کذلک الملائکة و الرسول فهم ایضا حافظون له ذابون عنه و الفصل الثالث منها فی وصف رسول الله صلی الله علیه و آله و هو قوله ارسله علی حین فترة من الرسل ای فی زمان فتورهم و انقطاع الوحی عنهم و انه دارس معالم دینهم علی ما تقدم تفصیلا فی شرح الفصل السادس عشر من فصول الخطبة الاولی و فی شرح الخطبة الثامنة و الثمانین و تنازع من الالسن ای تشاجر الآراء و الاهویة الموجب لاختلاف الکلمات فان الناس فی الجاهلیة کان قوم منهم یعبدون الاصنام و قوم یعبدون الشیطان و طائفة تعبد الشمس و طائفة تعبد المسیح علی ما عرفت تفصیلا فی شرح الفصل السادس عشر من فصول الخطبة الاولی و کانت کل طائفة تحتج علی مخالفیها و تجادلهم و تنازعهم بالسنتهم لنصرتهم الی مذهبهم فقفی به الرسل و اتبعهم به و ختم به الوحی و الرسالة فجاهد فی الله سبحانه بالقول و العمل المدبرین عنه و العادلین به ای الجاعلین له سبحانه عدیلا و نظیرا

الترجمة

از جمله خطبهای آن امام زمان و سرور عالمیان است که در توبیخ و کراهیت خلق‌ها و دنیا و آخرت باصناف عالم خود بیان فرموده اسامی و زینتها کلیدها را خزینهاء گویند او بجهة موتهای اوست در حکم و صنع عصر و شجرهای طاعون و نظارت و بیرون او و و بجهة حکم او از شاخهای خوانشها گردش و بخشید خورده خود انحکم کلمات نامیه او میوهای رسیده از جمله این خطبه است که فرموده و کتاب خدا در میان شما است گوینده الیست که عاجز نمیشود زبان او و خانه ایست که خراب نمیشود

٧٧

ارکان او و عزیز نیست که مغلوب میشود بانی کند کان وی و یعنی مردیکه زبان خطبه اینست که مرو د فرستاده پیغمبر را اند نما
ستنی ایشان و هنگام اختلاف با هابر اند اوما نعمت پیغمبر او ختم کرد با وحی با این حج بمیرد ... حدا حاتم انبیا
با کسانیکه رو کرد یا ان بودند پروردگار و مثل و ستبیر قرار داده بود ند خدا برا

الفصل الثانی منها

وَإِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الْأَعْمَى لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئاً وَالْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ وَالْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدٌ

منها

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ أَنْ يَشْبَعَ مِنْهُ وَيَمَلَّهُ إِلَّا الْحَيَوةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ لَهُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَوةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ وَبَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ وَسَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَّاءِ وَرِيٌّ لِلظَّمْآنِ وَفِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ وَالسَّلَامَةُ كِتَابُ اللهِ تُبْصِرُونَ بِهِ وَتَنْطِقُونَ بِهِ وَتَسْمَعُونَ بِهِ وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللهِ وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللهِ قَدِ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغِلِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَنَبَتَ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِكُمْ وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْآمَالِ وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ لَقَدِ اسْتَهَامَ بِكُمُ الْخَبِيثُ وَتَاهَ بِكُمُ الْغُرُورُ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ

اللغة

شخص يشخص من باب منع شخوصاً خرج من موضع الى غيره ويتعدى بالهمزة فيقال اشخصته وشخص شخوصاً ايضاً ارتفع وشخص البصر اذا ارتفع ويتعدى بنفسه فيقال شخص الرجل بصره اذا فتح عينيه لا يطرف وربما يتعدى بالباء فيقال شخص الرجل ببصره فهو شاخص وابصار شاخصة وشخوص وملّت من الشيء سئمت منه ... ملالة ... ومحرّكة هو ... والدمن بالكسر ما تلبّد من السرجين والدمنة موضعه والدمنة آثار الدار والناس وما سوّدوه والحقد القديم وجمع الكل دمن كسدرة وسدر وتاه بكم ... بالغرور ... الشيطان

الاعراب

اللام فی قوله الدار للجنس ... ويحتمل العهد ... وجملة وقوله ويكاد صاحبه ان يشبع الغالب فی خبر كاد ان لا يقترن بان كما فی قوله تعالى وما كادوا يفعلون وهكذا فی غير واحد من النسخ المتن واقترانه بها قليل ومنه قول الشاعر يرثی ميتاً كادت النفس ان تفيض عليه اذ غدا ... بين ريطة وبرود ... ومثل كاد فی الحكم كرب فيقل اقتران خبره بان وعلله علماء الادبية بانهما يدلان على شدة مقاربة الفعل ومداومته فلذلك يقرب من الشروع والاخذ فی الفعل فلم يناسب خبرهما ان يقترن غالباً بان المشعرة بالاستقبال فلذلك لا تقول كاد زيد ان يجیء الا وقد اشرف عليه لا تقول ذلك وهو فی بلده وقوله استهام بكم الخبيث الباء للتعدية او جعلكم هائمين كما تقول فی استنفر القوم الى الحرب استنفرهم اى جعلهم نافرين ويحتمل ان تكون بمعنى اى طلب منكم ان تهيموا

المعنی

اعلم ان الغرض بهذا الفصل التنفير عن الدنيا والتوبيخ من قصر نظره اليها وتذييله بالموعظة الحسنة والنصيحة فقوله وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى استعار لفظ الاعمى للجاهل والجامع قصور الجاهل عن ادراك الحق كقصور عادم البصر عن ادراك المبصرات ومثله قوله سبحانه ومن كان فی هذه اعمى فهو فی الآخرة اعمى واضل سبيلا وترشيح الاستعارة قوله لا يبصر مما ورائها لان ذلك وصف المستعار له اعنى الجاهل ولما استعار منه اعنى عادم البصر فهو لا يبصر اصلاً وهو تذييل وتوضيح وتفسير لكون الدنيا منتهى بصره والمقصود ان الجاهل لكون همته مصروفة معطوفة الى الدنيا مقصور نظره اليها غافل عما عداها غير ملتفت الى ان ورائها الآخرة وهی اولى بان يصرف اليه الهمم بما فيه من النعم ... الاعين من مرها العوائد والفوائد النعم والبصير ينفذها بصره اى العارف العالم ينفذ بصره من الدنيا اى من الدنيا اماما ... يعرف ان الدار الحقيقية له دار القرار ورائها فبلغ جهده فی الوصول اليها فالبصير اى ... بصره منها شاخص اى راحل لانه بعدما عرف ان الدار ورائها لا يقف عندها بل يجعلها ممراً الى طريق سالك به الى وطنه ... والاعمى اليها شاخص ...

نفخ الله
وسكنوا النار التی ...
... اذا كانت ...
...
والمراد بهما الكفر ...
تقطعوا ...
الی الكفر
منه

المختار المائة والثالث والثلثون

لانه يعدم فرعه فيه يتخذ شيئا يزعم ان نفسه هي اللذة وبان له منها القرار فيقصر نظره اليها ولا يخفى ما في هذه الفقرة من مسابقتها من الجناس التام والمطابقة بين الاعمى والبصير ومثلها في المطابقة قوله والبصير منها متزود والاعمى لها متزود بعوان البصير يتزود منها من الاعمال الصالحة والتقوى ما يوصله الى سعادته ومقامه والاعمى لتوهمه ان وطنه ومسكنه هي الدنيا وان مقره تلك اللذة يتخذ منها منزلا ويطمئن بنحو من توجهها بغاية رغبتها وضبابها ما يلتذ ويتعيش منها ولهذا المعنى لاجل اختلاف الناس بالمعرفة والجهالة واتصافهم بالعمى والبصيرة اختلف الآراء والاهواء فبعضهم وهم اهل الدنيا والراكنون اليها يحب الحيوة ويغتنمها لينهمك في الشهوات وينتهز الفرصة في طلب العيش واللذات ويرجح الحيوة على الممات ويمدحها كما قال الشاعر ... وفي يصفقوا بالجناح مغلسا ... ويصيح من طرب الى ندمان ... يا طيب لذة هذه دنياكم لو انها بقيت على الانسان ... والبعض الاخر وهم اهل الآخرة العارفون بان الدنيا دار الفناء وان اللذة فيها الآلام يرجحون الموت على الحيوة ويشتاقون اليه كما قال جزى الله عنا الموت خيرا فانه ... ابر بنا من كل بر وارأف يعجل تخليص النفوس من الاذى ... ويدني من الدار التي هي اشرف ... وقال آخر من كان يرجو ان يعيش فانني ... اصبحت ارجو ان اموت لاعتقا ... في الموت الف فضيلة لو انها ... عرفت لكان سبيله ان يعشقا ... فان قلت اذا كان هوى اهل الآخرة ورضاهم على ما ذكرت في الموت فكيف التوفيق بينه وبين قوله واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه ان يشبع منه ويمله الا الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة فان ظاهر هذا الكلام يفيد ان اللذات كلها لعموم الناس مملول منها الا الحيوة معللا بانه لا استراحة لهم في الممات **قلت** ظاهر هذا الكلام وان كان يعطي العموم وكراهة الموت للكل الا انه يحمل على الخصوص من حيث كراهته لاهل الشقاء جمعا بينه وبين الاخبار الدالة على محبوبيته لاولياء الله سبحانه كقوله ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله وربما يوجه بعد ابقائه على العموم تارة بان الموت يفوت معه الاكتساب ويستعد به لكمال تترقى به ما يحصل عليه الميت ان كان وليا فلا جرم لا يجد الراحة التي يلتذ بها بما يفوته من نيل الكمال واخرى بان النفوس البشرية لما لم تكن معارفها ضرورية ولم تتمكن ما دامت في هذه الابدان من الاطلاع على ما بعد الموت من سعادة او شقاوة فيتحير ان لا يجد لها راحة يتصورها في الموت

اقول

والحق عندي في وجهه فان عدم التمكن من الاطلاع على ما بعد الموت انما هو للمحجوبين دون الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين فانهم من سعادتهم على ثقة ويقين الى ترى الى قول علي المرتضى سلام الله عليه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا والاوجه ما قاله الشارح البحراني حيث قال ان كان مراده عليه السلام بقوله لا يجد في الموت راحة اي في نفس الموت مع قطع النظر عن غيره من احوال الآخرة فالحق مع قول من عمم فقدان الراحة في حق الجميع اذ الموت من حيث هو موت لا راحة فيه لاحد من الناس كافة وان كان مراده فقدان الراحة في الموت وما بعده فالحق التخصيص باهل الشقاء الدائمة فان شدة محبة الحيوة وتفضيلها دائما من تجنب تصوره زيادة الراحة في الآخرة وتفضيلها وذلك ظاهر عند اهل الدنيا المقبلين عليها بالكلية ثم قال وانما ذلك بمنزلة الحكمة اختلف الشارحان المعتزلي والبحراني في المشار اليه بذلك فقال الاول ان هذا الكلام منه الى قوله والسلام فصل آخر غير ملتئم بما قبله وان الاشارة بذلك الى كلام من كلام رسول الله رواه لهم وحثهم على التمسك به والانتفاع بمواعظه ثم قال والحكمة كلام الرسول المشبه بها هي المذكورة في قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال الثاني قوله وانما ذلك اي الامر الذي هو احق بان لا يمل ولا يشبع منه بمنزلة الحكمة اي ما كان بمنزلة الحكمة



اقول اما قول الاول

فمدفوع بالضعف فانه بلا دليل بل من غير دليل لعدم ثبوت التقطيع والالتقاط بعد في هذه الفقرة في الفقرات الآتية كما يعرف وعلى تقدير ثبوته فلا يتعين ان تكون الاشارة به الى كلام اياه من الرسول بل يحتمل ان تكون اشارة الى ما رغبهم به وحضهم من كلام نفسه نفسه من التعسف

واما قول الثاني

والخبط ما لا يخفى لعدم ارتباط هذا الكلام على ما ذكره بما تقدمه من الكلام من حيث المعنى مضافا الى ان الكلام مع منافرته بل منافاته للقواعد الادبية والاصول العربية كما هو غير خفي على ذوي الاذهان المستقيمة وكيف كان فهاهنا احتمال ثالث يمكن ان يقال في هذا المقام فانما تخمين وحسبان لا يمكن ان توجه به كلام الامام حتى يقوم عليه دليل بين ثم الحكمة عبارة عن معرفة الصانع سبحانه والعلم النافع في الآخرة وسيأتي مزيد بيانها في شرح الفصل الثالث من المختار المائة والاحد والثمانين ان شاء الله تعالى ولأجل الاشارة الى التفخيم والتعظيم اتبعه بقوله التي هي حيوة للقلب الميت وهو القلب الجاهل القاصر عن ادراك وجوه المصالح وحيوته عبارة عن اهتدائه الى ما فيه صلاحه ونشأته وجعل الحكمة حيوة له لكونها سببا للاهتداء فاطلق عليها لفظ الحيوة مبالغة ومعنى وبصر للعين العمياء من باب التشبيه البليغ يعني انها بمنزلة البصر لها وذلك لان العين المتصفة بالعمى كما انها عاجزة عن ادراك الالوان والاضواء فاذا كان لها الابصار وارتفع عنها العمى تمكنت من ادراكها فكذلك الحكمة للجاهل فاذا حصل لها البصيرة تمكن بها ونفذت على ادراك المآرب الحقة وكذا قوله وسمع للاذن الصماء فان الصمم مانع عن ادراك الاذن وارتفاعه عنه وحصول حس السمع لها نفذت على ادراك الاصوات والاقوال وكذلك بارتفاع الجهالة عن الجاهل وحصول الحكمة والبصيرة له يقدر على الاطلاع لما هو خير في المآل واما قوله وري للظمآن فيحتمل ان يكون من باب التشبيه البليغ كما في سابقيه بان يراد بالظمآن معناه الحقيقي ووجه الشبه ان العطشان كما يولمه داء العطش وبارتوائه بالماء يرتفع عنه الداء فكذلك الجاهل يؤذيه داء الجهالة وبحصول الحكمة له يرتفع عنه هذا الداء ويحتمل ان يكون من باب الاستعارة بان يستعار لفظ الظمآن للجاهل والجامع ما سبق من ان كلا منهما داء يتأذى به ويحتاج الى علاجه الا ان ما للاول وجداني وما للثاني عقلاني وعلى هذا فيكون ذكر الري ترشيحا وقوله وفيها الغنى كله والسلامة اما ان فيها الغنى فلان من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وبها يوصل الى الحق المتعال ويسبح في بحار معرفة ذي الجلال وفيه ذلك غنى العارفين عما سواه سبحانه من العالمين وهو غاية مرام المريدين ومنتهى رغبة الراغبين وكنز المساكين واما ان فيها السلامة فلان بها يسلم من داء الجهل في الدنيا وينجي من سخط الجبار وعذاب النار في الآخرة واما قوله كتاب الله فيحتمل ان يكون كلاما منفصلا عما قبله اسقط السيد ما بينهما فانقطع الارتباط للتقطيع والالتقاط او انه خبر لمبتدء محذوف اي هذا كتاب الله ويظهر من الشارح البحراني الاتصال حيث قال كتاب الله خبر مبتدء اما خبر ثان لذلك ما كان بمنزلة الحكمة خبر اول او خبر لمبتدء محذوف تقديره وهو كتاب الله ويحتمل ان يكون عطف بيان لما بمنزلة الحكمة

اقول

لم يتقدم في كلامه لفظ ما كان بمنزلة الحكمة حتى يجعل ذلك خبرا اولا او معطوفا عليه للكتاب اتماما له وانما يتلك بمنزلة الحكمة **فان قلت** لعله مقدر في ضمن الكلام **قلت** لا دليل على تقديره مع ان الاعراب باحذف مبنيه وكيف كان فقد وصف الكتاب باوصاف الاول انكم تبصرون به لكونه سببا لابصار طريق الحق بما فيه من الآيات البينات والدلائل الفاصلة **والثاني** انكم تنطقون في مقام الاحتجاج وترفعون من المعاندين الشبه واللجاج كما قال الله سبحانه وتعالى فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المؤمنين وتنذر به قوما لدا **الثالث** انكم تسمعون به الخطابات الالهية والتكاليف الشرعية فتطيعونها وتؤمنون بها فتصلون الى المراتب العالية العلية تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون **الرابع** انه ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض اي يفسر بعضه بعضا ويكشف بعضه عن بعض ويستشهد بعضه على تعيين المراد منه مطلقا ومقيدا ومجملا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها بعضها يكشف قناع بعضها ويستشهد بعضها على المراد بعضها **الخامس** انه لا يختلف في الله قال الشارح البحراني لما كان مدار الكتاب على بيان القواعد الكلية التي بها يكون صلاح نوع الانسان في معاشه ومعاده وكانت غاية ذلك الجذب الى الله سبحانه والوصول الى جواره لم يكن فيه اختلاف في ... المقاصد بل كله متطابق الالفاظ على مقصود واحد ... الفارقون لقد ثبت الاسباب الموصلة الى المقصود ...

المختار المائة والثالث والثلثون

اى انه حق لانه وامر انه لا اختلاف فى تجذبه الى الله لانه معجز النبوة المقصودة للايصال الى الله سبحانه كما قال تعالى افلا يتدبرون
القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اى لكان الكثير منه مختلفا متناقضا قد تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه
كما فى الكشاف فكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه قاصرا عنه يمكن معارضته وبعضه اخبارا بغيب قد وافق المخبر عنه
وبعضه اخبارا مخالفا للمخبر عنه وبعضه دالا على معنى صحيح عند علماء المعانى وبعضه دالا على معنى فاسد غير ملتئم فلما
تجاوب كله بلاغة معجزة فائتة لقوى البلغاء وتناصر صحة معان وصدق اخبار علم انه ليس الا من عند قادر على ما لا يقدر
عليه غيره عالم بما لا يعلمه احد سواه **السادس** انه ولا يخالف بصاحبه عن الله اى لا يصرفه عنه سبحانه ولا
يضله عن سبيله فانه يهدى للتى هى اقوم ومن اعتصم به فقد هدى الى صراط مستقيم قال الشارح المعتزلى ان هذا الكلام
فصل مقطوع عما قبله ومتصل بما لم يذكره جامع نهج البلاغة وكذلك قال فى قوله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم انه الى آخر
الفصل كلام مقطوع ايضا **اقول** ان ثبت التقطيع فهو والا
فجهة ارتباط هذا الكلام بما قبله هو انه لما وصف كتاب الله سبحانه باوصاف الكمال نبههم بها والاعتصام به للاستنارة فى التحلى
وهدايته الى مكارم الاخلاق اردفه بتوبيخ السامعين وتقريعهم على ارتكاب رذائل الاخلاق واتباع الشيطان فالمراد انكم
اتفقتم على الحقد والحسد بحيث لم ينكره منكم احد ونبت المرعى على دمنكم يحتمل ان يكون المراد بالدمن الحسد فيكون قوله
نبت المرعى جاريا مجرى المثل اشارة الى طول الزمان اى طال حقدكم وحسدكم ودام حتى صار بمنزلة الارض الجامدة التى ينبت
عليها النبات ويجوز ان يكون المراد بها المزابل ومواضع البعرة فاستعير للقلوب لاتصافها بالخباثة الباطنية وتصفها الضغائن
والاحقاد كما يكشف المزابل بالخباثات الظاهرة فيكون قوله نبت المرعى ايضا مثلا لان المقصود به الاشارة الى عدم الانتفاع
بل لان المرعى لانه لا وقع له ولا يرغب اليه كما قال رسول الله اياكم وخضراء الدمن وقال الشارح البحرانى قوله ونبت المرعى الخ
يضرب مثلا للمتصالحين فى الظاهر مع غل القلوب فيما بينهم ووجه مطابقة المثل ان ذلك الصلح سريع الزوال لا اصل له
كما يسرع جفاف النبات فى الدمن والاظهر ما قلناه وتصافيتم على حب الآمال اى كنتم فى مقام الصفا ظاهرا على محبة ما يامل
ويرجوا كل منكم من صاحبه من جلب نفع او دفع ضر وتعاديتم فى كسب الاموال لان عمدة الخصومات والعداوات انما تكون
فى مال الدنيا ومتاعها فكل من اهلها يجذبه الى نفسه ويظن به على غيره لقد استهام بكم الخبيث اى طلب منكم ان تهيموا
وتحيروا واشتد عشقه ومحبته لكم وتاه بكم الغرور اى اضلكم الشيطان وجعلكم تائهين حائرين والله المستعان فى كل حال
على نفسى وانفسكم من سوء الاعمال

او جعلكم هائمين متحيرين

الترجمة

يعنى ديگر از آن خطبه اينست كه فرموده و بدرستيكه دنيا منتهاى نظر جاهل است نمى‌بيند چيزى را كه از پس دنيا است و چشم
با بصيرت ميگذرد از دنيا نظر او و ميداند كه سراى حقيقى پس از اين دار فنا است پس صاحب بصيرت رحلت كننده است از دنيا
و بى بصيرت نظرش مصروف بدنيا است و عاقل توشه گيرنده است از دنيا و جاهل توشه گيرنده است براى دنيا و بدانيد
كه نيست هيچ چيزى مگر اينكه صاحب آن نزديك است كه سير شود از آن و ملال آورد از آن مگر زندگانى كه نمى‌يابد
مى‌يابد از براى خود در مرگ آسايشى و جز اين نيست كه آن بمنزله حكمت است حيات حكمتى كه از زندگى قلب مرده است
و بينائى چشم كور و شنوائى گوش كر و سيرابى تشنه است و در او است بى‌نيازى تمام و سلامتى از اسقام و كتاب پروردگار
است كه مى‌بينيد با او و گويا مى‌شويد و مى‌شنويد و ناطق و مصدق است بعضى ببعضى و اختلاف ندارد در معنى نمودن خلق
بسوى خدا و خلاف نمى‌كند با صاحب خود از خدا و بتحقيق كه متفق شده‌ايد بر حقد و حسد كه در
مابين شما است و سبزه رستنى است بر روى حسد شما و باصفا شده‌ايد در محبت اميدها مثل آنكه از يك ديگر داريد و عداوت
مى‌باشيد در كسب نمودن مالها بتحقيق كه شما را متحير كرده است ابليس خبيث و بضلالت افكنده است شما را شيطان لعين
و خداوند تعالى يارى خواسته شده است او بر نفس من و بر نفسهاى شما

ختم كلامنا

ومن

ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم بنفسه وهو المائة والرابع والثلثون من المختار في باب الخطب

وقد توكل الله لأهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الأخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين

اللغة قوله وقد توكل الله وعن بعض النسخ بدله تكفل اى ضمن و الحوزة الناحية وحوزة الاسلام حدوده ونواحيه والكانفة اى عاصمة حافظة من كنفه اى حفظه واواه ويروى كهف بدل كانفة وهو ما يلجأ اليه والمحرب بكسر الأول وسكون الثاني وفتح الثالث صاحب الحرب والردء العون قال الله تعالى فارسله معى ردءا

الاعراب الذى نصرهم مبتدأ وخبره حى وجملة وهم قليل حالية معترضة بين المبتدأ والخبر فتنكب بالجزم معطوف على تسر والفاء في قوله فابعث فصيحة والباقي واضح

المعنى اعلم ان هذا الكلام قاله لعمر بن الخطاب كما اشار اليه السيد ارشادا له الى وجه المصلحة وتعليما له ما فيه صلاح الأمة وكان ذلك في غزاة فلسطين التي فتح فيها بيت المقدس فاراد عمر ان يشخص بنفسه لما طال الحرب على المسلمين وضاق الامر عليهم وكتبوا اليه ان يحضر بنفسه ليفتح علينا فاستشار امير المؤمنين في الشخوص الى العدو فلم ير صلاحا فيه لما فيه من الخوف على بيضة الاسلام بالنكتة التي اشار اليها فنظم هذا الكلام بعد تقديم مقدمة مهدها بقوله وقد توكل الله لاهل هذا الدين اى ضمن وتكفل لهم فانما عليهم باعزاز الحوزة والبيضة والجمعية وستر العورة وما لا ينبغي اطلاع العدو عليه من الفضائح والقبائح والذى نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حى لا يموت لا يخفى ما في هذه الجملة من حسن الخطاب حيث اتى بالمسند اليه موصولا لزيادة التقرير اعنى تقرير الغرض المسوق له الكلام وهو الحث على التوكل على الله والاعتماد عليه ومزيد الثقة عليه ثم اكد ذلك المعنى بالجملة الحالية وباتيان المسند بما يجرى مجرى المثل السائر والمراد ان من نصرهم في حال قلتهم وعدم تمكنهم من انتقام الاعداء ومنعهم في حال ضعفهم وعدم قدرتهم على الامتناع من سيف المعاندين حى لا يموت فهو اولى في حال كثرتهم بالحفظ والحماية والاعزاز والنصرة ثم اشار الى وجه المصلحة والنكتة في المنع عن الخروج فقال انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم يعنى ان الخروج على وجهين فيمكن اذالة الكفار من المسلمين فيمكن المسلمين من الكفار فلو خرجت الى هذا العدو واصابتك النكبة لم تكن للمسلمين جهة عاصمة يعتصمون بها ولا ملجأ يستندون اليه وليس بعدك مرجع يرجعون اليه في ذلك تخوف على بيضة الاسلام ثم اشار الى ما هو الاصلح والأقرب الى الحزم بقوله فابعث اليهم اى الى الاعداء رجلا محربا اى ذا خبرة وبصيرة بالحروب وصاحب الوثوق والاعتماد عليه واحفز اى ادفع معه اهل النجدة والبلاء والنصيحة اى المختبرين المجربين بالنصح فان اظهرك الله ونصرك فذاك ما تحب وان تكن الاخرى اى النكبة والانكسار كنت ردءا للناس وعونا لهم ومثابة اى مرجعا للمسلمين ومأمنا يأوون اليه

الترجمة

از جملهٔ كلام آن امام انام است در آن حالكه مشورت نمود با وى عمر بن خطاب در باب بيرون رفتن بسوى غزوهٔ روم بنفس خود بدرستيكه خداى تعالى متكفل شده است از براى اهل اين دين باعزاز نمودن و...

كردانيد ناحيهٔ مسلمين و پوشانيد عورت مؤمنين را پروردگاری كه ياری كرد مسلمانان را ابتدا در حالی كه اندك
بودند و قدرت نداشتند بانتقام و حفظ نمود ايشان را در حالتی كه اندك بودند و تمكن نداشتند از دفع دشمنان از خود زنده
است كه هرگز نمی ميرد بدرستيكه هرگاه تو روانه شوی باين دشمن بنفس خود پس برسی بايشان و مصيبتی بتو وارد شود
و مغلوب شوی نمی باشد از برای مسلمانان پناهی در نزد شهرهای دور ايشان نباشد بعد از تو مرجعی كه بازگشت نمايند
بسوی او پس بفرست بسوی ايشان مرد جنگ ديده كارزار ديده و بفرست با او اهل امتحان و نصيحت را پس اگر غالب گرداند
تو را خداوند تعالی پس اينست آن چيزيكه ميخواهی و اگر باشد امر بطور ديگر باشی تو يار و مددكار مردمان و مرجع و پناه
برای مسلمانان و پناه گاه ايشان است

ومن كلام له عليه السلام وهو المائة والخامس والثلثون من المختار في باب الخطب

ورواه الشارح المعتزلي باختلاف يسير نطلع عليه **قال السيد ره** وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس انا اكفيكه فقال امير المؤمنين ع للمغيرة يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت **اللغة** الابتر المنقطع عن الخير وقيل الابتر الذي لا عقب له ومنه الحمار الابتر الذي لا ذنب له قوله ولا قام في بعض النسخ ولا اقام بالهمزة والنوى القصد الذي ينويه المسافر من قرب او بعد هكذا في شرح البحراني وقال الطريحي النوى بالفتح البعد ومنه حديث علي للمغيرة بن الاخنس ابعد الله نواك من قولهم بعدت نواهم اذا بعدوا بعدا شديدا وفي بعض النسخ ابعد الله نوءك بفتح النون وسكون الواو وبعدها همزة وهو النجم وجمعه انواء وهي النجوم التي كانت العرب تنسب المطر اليها وكانوا اذا دعوا على انسان قالوا ابعد الله نوءه اي خيره **قال ابو عبيدة** في محكي كلامه هي الانواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة يسقط منها في كل ثلث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر مقابله من ساعته وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد ان يكون عند ذلك مطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى النجم ويقولون مطرنا بنوء كذا وسمي نوءا لانه اذا سقط الساقط بالمغرب ناء الطالع بالمشرق وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به وقوله ثم ابلغ جهدك امر من ابلغ او من بلغ وكلاهما مروي والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وهما مرويان ابقيت على فلان اي رحمته وعطفت عليه **الاعراب** قوله انت تكفيني جملة استفهامية حذف منها اداة الاستفهام وجملة ما اعز الله اه تحتمل الخبر والدعاء وقوله ان ابقيت متعلق بمحذوف بقرينة سابقة اي ان ابقيت علي **المعنى** قال الشارح المعتزلي اعلم ان هذا الكلام لم يكن بحضرة عثمان ولكن عوانة روى عن اسمعيل بن خالد عن الشعبي ان عثمان لما كثرت شكايته من علي ع اقبل لا يدخل اليه من اصحاب رسول الله الا شكا اليه عليا فقال له زيد بن ثابت الانصاري وكان من شيعته وخاصته افلا امشي اليه فاخبره بموجدتك فيما ياتي اليك قال بلى فاتاه زيد ومعه المغيرة بن الاخنس بن شريق الثقفي وعداده في بني زهرة وامه عمة عثمان بن عفان في جماعة فدخلوا فحمد زيد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله قدم لك سلفا صالحا في الاسلام وجعلك من الرسول بالمكان الذي انت به فانت للخير كل الخير اهل وامير المؤمنين عثمان ابن عمك ووالي هذه الامة فله عليك حقان حق الولاية وحق القرابة وقد شكا الينا ان عليا يعرض بي ويرد امري علي وقد مشينا اليك نصيحة لك وكراهية ان يقع بينك وبين ابن عمك امر نكرهه لكما قال فحمد علي ع الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال والله ما احب الاعتراض ولا الرد

في تغيرة على مغيرة لعنه الله

عليه السلام الا ان يا ابى خبّا الله لا يسعني ان اقول فيه الا بالحق تعالى الله لا كفر فيه ما يسعني الكف فقال المغيرة بن الاخنس وكان رجلا وقاحا وكان من شيعة عثمان وخلصائه انك والله لتكفنّ عنه او لنكفنّ عنه فانه اقدر عليك منك عليه وانما ارسله هؤلاء القوم من المسلمين اعذارا ليكون الحجة عندهم عليك فقال علي يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره اخرج ابعد الله نواك ثم اجهد جهدك فلا ابقى الله عليك ولا على اصحابك ان ابقيتم فقال له زيد انا والله ما جئناك لتكون عليك شهودا ولا يكون مشينا اليك حجة ولكن مشينا فيما بينكما التماس الاجر ان يصلح الله ذات بينكما ويجمع كلمتكما ثم دعا له ولعثمان وقام فقاموا معه اذا عرفت هذا فلنرجع الى شرح ما اورده السيد ره

فاقول

قوله للمغيرة يا ابن اللعين الابتر لاجل ان اباه وهو الاخنس بن شريق كان من اكابر المنافقين ذكره اصحاب الحديث كلهم في المؤلفة قلوبهم الذين اسلموا يوم الفتح بالسنتهم دون قلوبهم واعطاه رسول الله مائة من الابل من غنائم حنين يتألف بها قلبه وابنه ابو الحكم بن الاخنس قتله امير المؤمنين يوم احد كافرا في الحرب وهو اخو المغيرة والحقد الذي كان في قلب المغيرة انما كان من هذه الجهة واما وصفه بالابتر كوصف العاص بن وائل به في قوله سبحانه ان شانئك هو الابتر فلانقطاعه عن الخير كله فيكون اطلاقه عليه حقيقة او لانه من كان عقبه ضالا خبيثا فهو كمن لا عقب له بل من لا عقب له خير منه فيكون الاطلاق عليه على سبيل الاستعارة وكذلك قوله والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع استعار لفظ الشجرة الموصوفة بما ذكر اشارة الى حقارته ودناءته لان الشجرة التي ليس لها فرع ولا قرار منقطعة عن بدء الاعتبار حقيرة في الانظار ولذلك ضرب مثلا للكلمة الخبيثة في الاية الشريفة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ويحتمل ان يكون المراد الوصف بنفي صفة الكمال بمعنى انها ليس لها اصل ثابت ولا فرع مثمر فيلاحظ ذلك في الاستعارة ويكون عدم ثبوت اصله اشارة الى الطعن في نسبه فقد قال جمع من النسابين ان في نسب ثقيف طعنا وقد فصله الشارح المعتزلي في الشرح ويكون عدم خروج شيء من فرعه اشارة الى ان عقبه ضال خبيث عادم الخير والنفع ثم استفهم عليه السلام على سبيل الانكار والاستحقار فقال انت تكفيني قال بعدما اورد الرواية المتقدمة وهذا الخبر يدل على ان اللفظة انت تكفيني ليست كما ذكره الرضي انت تكفيني لكن الرضي طبق هذه اللفظة على ما قبلها وهو قوله انا اكفيكه ولا شبهة ان الخبر الاخرى تؤيده ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اى مقيمه وذلك لان العزة والقوة عليهما سبحانه والنصرة والخذلان بيده فمن اعزه الله فهو المنصور ومن اذله فهو المقهور وان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ثم طرده وابعده ودعا عليه بقوله اخرج عنا ابعد الله نواك اى حضرتك او طاعتك ثم ابلغ جهدك اى غايتك في الاذى فلا ابقى الله عليك ان ابقيت علي اى لا رعاك ولا رحمك ان تعففت

تنبيه ينبغي ان نذكر هنا طرفا من مشاجرة امير المؤمنين مع عثمان اللعين ما اورده المخالف والمؤالف

فاقول روى المحدث العلامة المجلسي ره في البحار من الامالي باسناده عن عبد الله بن اسعد بن نداده عن عبد الله ابي عمرة الانصاري قال لما قدم ابو ذر على عثمان قال اخبرني اى البلاد احب اليك قال مهاجري قال لست بمجاوري قال فالحق بحرم الله فاكون فيه قال لا قال فالكوفة ارض بها اصحاب رسول الله قال لا قال فلست بمختار غيرهن فامره بالمسير الى الربذة فقال ان رسول الله قال لي اسمع واطع وانفذ حيث قادوك ولو لعبد حبشي مجدّع فخرج الى الربذة واقام مدة ثم اتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطين فقال انك اخرجتني من ارض الى ارض ليس بها زرع ولا ضرع الا شويهات وليس لي خادم الا محررة ولا ظل الا ظل شجرة فاعطني خادما وغنيمات اعيش بها فحول وجهه عنه فتحول الى السماط الآخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن سلمة لك عندي يا ابا ذر الف درهم وخادم وخمسمائة شاة قال ابو ذر اعط خادمك والفك وشويهاتك من هو احوج الى ذلك مني فاني انما اسأل حقي في كتاب الله فجاء علي فقال له عثمان الا تغني عنا سفيهك هذا قال اى سفيه قال ابو ذر قال علي ليس بسفيه سمعت رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على اصدق لهجة من ابي ذر انزله بمنزلة مؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان التراب في فيك قال علي بل التراب في فيك انشد الله من سمع رسول الله يقول ذلك

اى مقصدك

المختار المائة والخامس والثلاثون

لابي ذر فقام ابو هريرة وعشرة يشهدون بان رسول الله صلّى [illegible] قال ابن عباس كنت عند علي [illegible] العشاء بعد المغرب وجاء الخادم فقال
هذا امير المؤمنين بالباب [illegible] عثمن [illegible] العباس [illegible] فوضع [illegible] من [illegible] كان عنده
وجلس وتكلم عثمن فقال يا خال [illegible] ابن اخيك [illegible] علينا فانه اكرهني [illegible] في عرضي وانا اعوذ بالله في ظلمكم بني عبد
المطلب ان يكن هذا الامر لكم فقد [illegible] ان [illegible] وان لا يكن لكم فحي [illegible] فتكلم العباس فحمد الله واثنى عليه وصلّى
على النبي وذكر ما خصّ الله به قريشا [illegible] عبد المطلب [illegible] لا ابن اخي ولا احمد
ابن اخي [illegible] ذلك [illegible] فقال انت
ذلك يا خال فقال [illegible] عثمن فخرج فلم يلبث ان [illegible] وهو قائم ثم قال
يا خال لا تعجل [illegible] حتى اعود [illegible] العباس [illegible] القتل فقال [illegible] لا خير في [illegible] ما مضت
الجمعة حتى مات **ورُوي** [illegible] لا تعجل يا خال
حتى اوذن [illegible] هو الذي [illegible] على [illegible] فقال
يا بني [illegible] التشارح [illegible] عن الموفقيات
عن رجال اسند بعضهم عن بعض عن علي [illegible] قال ارسل الى عثمن في الهاجرة [illegible] فدخلته وهو
على سريره [illegible] بيده قضيب [illegible] فقال [illegible] هذا [illegible]
[illegible] ما اخذ
[illegible] لا ان احد
قال ابيت [illegible] بالغضب [illegible] ووجهك [illegible]
[illegible] **اقول** [illegible] في هذا المعنى كثيرة [illegible]
على معاداة عثمن [illegible] امير المؤمنين [illegible] سوء المآب [illegible]

الترجمة [illegible] عثمان [illegible]
بن اخنس عثمن [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
نو [illegible] بامن

ومن كلام له عليه السلام وهو المختار المائة والسادس والثلاثون في بعض النسخ

قاله لما تخلف عن بيعته [illegible]
إيّاي فَلْتَةً وليس امري وامركم واحدًا انّي اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايّها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفنّ المظلوم
من ظالمه ولاقودنّ الظالم بخزامته حتّى اورده منهل الحق وان كان كارهًا **اللغة** الفلتة الامر يقع من غير تدبّر
ولا رويّة وخزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر يجعل في وترة انف البعير [illegible] والمنهل [illegible] المورد
حضور الماء للشرب [illegible] والمنهل المشرب من نهل الماء [illegible] **الاعراب** [illegible] وايم
الله لفظ [illegible] من كلمات القسم وقد مضى [illegible] في شرح الخطبة الحاشية [illegible] الثامنة والتسعين

المختار المائة والسادس والثلثون في وصف بيعته

وأقول إن فيها اثنتي عشرة لغة وإلى ... [illegible] ... لا حركة ولا همزة [illegible] ... يقولون الحمد لله
ايمان وايمن الله وام الله وبكسرهما [illegible] ... وكسرها ... [illegible]
[illegible] ... بكسر الهمزة وضمها ... بكسر النون ومن الله مثلثة ...
ومن الله مثلثة ... ثم ... [illegible] ... قال ابن هشام في المغني ... [illegible]
خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ... جواز كسر همزته
وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو أفلس وأكلب ... [illegible] ... لنقوم ... لعمرك ولعمر الله
الله ما ... [illegible] ... بالابتداء ... [illegible] ... الاسم ... سبحانه ... لابن ...
في امانة ... [illegible] ... ابن مالك ... [illegible] ... عصفور ... [illegible]
مبتدأ اي ... [illegible]

المعنى اعلم ... [illegible] ... الجمهور ... [illegible]

الله لا ... [illegible] ... شرائع الدين ... [illegible] ... الله ما ... لا انفسكم ... [illegible]
فأقول قوله لم تكن بيعتكم اياي فلتة ... [illegible] ... بيعة ابي بكر واشارة الى قول عمر ... [illegible]
قال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ... [illegible]
... الشارح المعتزلي في شرح ... [illegible] ... الكلام في بيان معنى الفلتة ...
... [illegible] ... ان بيعتكم اياي لم تكن بغتة ... [illegible]
منكم فليس لاحد ... [illegible]
... [illegible] ... لا نفسكم ... [illegible] ... امر الله على
كلمة ... [illegible] ... سياسة الدين ... [illegible] ... لانفسكم ... [illegible]
الدنيوية ايها الناس اعينوني على انفسكم ... [illegible] ... الى الله ... [illegible] ... والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ... [illegible] ... المنكرات ... [illegible]
... [illegible] ... الله لانصفن المظلوم ... [illegible]
... [illegible] ... المنهل ... [illegible]
بالكناية ... [illegible]

تكملة هذا الكلام ... [illegible] ... عبد الله بن عمر بن
الخطاب وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت ... [illegible] ... الشعبي ... [illegible]
امير المؤمنين ... [illegible] ... ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي
للناس ... [illegible] ... الامام ... [illegible]
عنها ... [illegible] ... الاسلام ... [illegible] ... لم تكن بيعتكم اياي فلتة ... [illegible]
... [illegible] ... لانفسكم ... [illegible] ... سعد ومسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت
امورا كرهتها ... [illegible]

الترجمة ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير وهو المائة والسابع والثلاثون من المختار في باب الخطب

المختار المائة والسابع والثلاثون

والاشبه انه ملتقط من خطبة طويلة قدمنا رواياتها في شرح الخطبة الثانية والعشرين بطرق عديدة فانكر والله ما انكروا
علىّ منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا
ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبّست ولا لبّس علىّ وانها للفئة الباغية
فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن
لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بريّ ولا يعبّون بعده في حسيّ **منها** فاقبلتم الىّ اقبال العوذ المطافيل على اولادها
تقولون البيعة البيعة قبضت كفّي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي
والبا الناس علىّ فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستأنيت
بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردّا العافية **اللغة** (النصف) محركة اسم من الانصاف وهو العدل و(الطلبة) بكسر
اللام المطلوب و(لبّست) بالبناء للفاعل وفي بعض النسخ بالبناء للمفعول قال الشارح المعتزلي لبّست على فلان الامر ولبس عليه الامر
كلاهما بالتخفيف ولكن الموجود في ما رأيته من النسخ بالتشديد قال الفيروزآبادي لبس عليه الامر يلبسه خلطه والتبس [illegible]
[illegible] ملتبس بالامر [illegible] التخليط والتلبيس للتدليس [illegible] بعض النسخ [illegible] بالتحريك كالحماة
بالتاء الاسود المنتن [illegible] وفتح [illegible] ولم يخففها العقرب
كل شيء يلسع او يلدغ و(المغدفة) بضم الميم [illegible] الدال المخففة [illegible] ارسلته على وجهها وفي بعض النسخ بكسر الدال من
اغدف الليل اذا اظلم و(النصاب) الاصل والمرجع و(الشغب) بسكون الغين تهييج الشر من شغب الخصم شغبا من باب منع [illegible]
[illegible] التحريك [illegible] من باب الافعال [illegible]
الهمزة وضم الراء [illegible] العتب [illegible]
[illegible] الجرع [illegible] بكسر الحاء [illegible] قال الشارح المعتزلي ماء كامن في رمل يحفر عنه فيستخرج وجمعه احساء
وفي القاموس الحسي [illegible] سهل من الارض [illegible]
احساء والعوذ بالضم الحديثات النتاج من الظباء والابل وكل انثى [illegible] كحائل وحول [illegible]
والمطافيل جمع مطفل [illegible] ذات الطفل من الانس والوحش [illegible]
الجمل [illegible] استثبتهما في بعض النسخ بالثاء المثلثة من باب [illegible]
للتذلل لان الناس [illegible] في بعضها [illegible] بالتاء المثناة من باب [illegible]
من الاناة واستأنيت بفلان انتظرته وغمط فلان بالنعمة اذا لم يشكرها [illegible] من باب ضرب وسمع **الاعراب**
قال الشارح المعتزلي نصفا على حذف المضاف اي ذا نصف [illegible] حكما [illegible] بيني وبينهم اقول والاولى ان يقدر
المحذوف لفظ الحكم اي حكما ذا نصف [illegible] الشارح [illegible] موصوف [illegible]
في قوله عن نصابه [illegible] الاصلي [illegible] في قوله تعالى [illegible] لافرطن لهم حوضا [illegible]
اعرابه في شرح الخطبة العاشرة وجملة انا ماتحه في محل النصب صفة لحوضا وجملة لا يصدرون عنه حال من الضمير في ماتحه
والبيعة البيعة منصوبان على الاغراء **المعنى** اعلم ان هذا الكلام له عليه السلام [illegible]
اي الفتنة [illegible] اصحاب الجمل وابطال ما [illegible]
في خروجهم [illegible] قوله والله ما انكروا علىّ منكرا يعني [illegible] منكرا [illegible]
[illegible] التسوية في العطاء [illegible] على انكار [illegible] الدنيا
والتفضيل في العطاء ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا اي حكما عدلا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه قال الشارح المعتزلي اي يظهرون
انهم يطلبون حقا بخروجهم الى البصرة وقد تركوا الحق بالمدينة وقيل المراد بالحق نصرة عثمان [illegible] **اقول** الظاهر انه
[illegible] الحق حق القصاص يعني انهم يطلبون حق [illegible] من قاتلي عثمان ولكنهم هم الذين تركوه حيث [illegible] النكير على [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] امير المؤمنين واصحابه [illegible] الحق ومثله قوله ودما هم سفكوه اي [illegible]

في توبيخ طلحة والزبير وسائر أهل الجمل

والطلب بدم عثمن وبذل على سفكهم دمه وكونهم اشد الناس تحريضا عليه ما قدمنا في شرح الخطبة الثامنة والعشرين والكلام الثلثين وبدل عليه ايضا ما رواه في شرح المعتزلي وغيره ان عثمن قال يا ويلي على ابن الحضرمية يعني طلحة وهو يرمى بحجر بين على نفسه اللهم لا تمتعه به قال الشارح وروى الناس الذين صنفوا في واقعة الدار ان طلحة كان يوم قتل عثمن مقنعا بثوب قد استتر به عن اعين الناس يرمي الدار بالسهام وانه لما امتنع على الذين حصروه الدخول من باب الدار حملهم طلحة الى دار لبعض الانصار فاصعدهم الى سطحها وتسوروا منها على عثمن داره فقتلوه ورووا ايضا ان الزبير كان يقول اقتلوه فقد بدل دينكم فقالوا ان ابنك يحامي عنه بالباب فقال ما اكره ان يقتل عثمن ولو بدئ بابني ان عثمن لجيفة على الصراط غدا وقال مروان بن الحكم يوم الجمل والله لا اترك ثاري وانا اراه ولاقتلن طلحة بعثمن فانه قتله ثم رماه بسهم فاصاب مابضه فنزف الدم حتى مات فقد ظهر من ذلك انه لا ريب في اغرائهم وتحريضهم ودخولهم في دم عثمن فلا يجوز لهم المطالبة بدمه لانه لا يخلو دخولهم فيه اما ان يكون بالاشتراك او يكون بالاستقلال وعلى التقديرين فيبطل المطالبة اما على التقدير الاول فقد اشار اليه بقوله فان كانوا شركاءهم فيه فان لهم نصيبهم منه ولا يجوز لاحد الشريكين ان يطالب الشريك الآخر بل اللازم له ان يبدأ بنفسه ويسلمها الى اولياء المقتول ثم بالشريك الآخر واما على التقدير الثاني فقد اشار اليه بقوله ولئن كانوا ولوه دونهم فما الطلبة اي المطلوب الا قبلهم فاللازم عليهم ان يختصوا انفسهم بالمطالبة وحدهم وان اول عدلهم الذي جعلوه عذرا في نقض البيعة والخروج الى البصرة حيث قالوا انما خرجنا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولاقامة العدل واماتة الباطل واحياء الحق للحكم على انفسهم بالانكار للمنكر الذي اتوا به والقصاص للدم الذي اجرموا عليه مثل الانكار والحكم على غيرهم لان النهي عن المنكر انما هو بعد التناهي وان من يصبر عن عقله ما ابتلى النبي على الله مضى معنى هذه الفقرة في شرح الخطبة العاشرة ويحتمل احتمالا قويا ان يكون المراد انه ما التبس على نفسي لا على الناس امري وامورهم ولم يلتبس علي رسول الله صلى الله عليه وآله الامر علي بل ما اخذ عليه في امري وامر الناس وما اخبرني به النبي هو الحق وبالاتباع احق وفي هذا الكلام تعريض عليهم بانهم غاب عنهم عقولهم وتاهت حلومهم وانما اقدموا على ما اقدموا عليه لا من اجل الالتباس وان خروجهم انما هو بعض النفس والناس قد لبسوا ولبسوا وانها للفئة الباغية يعني انهم هذه الفئة للفئة التي اخبرني رسول الله ببغيها وخروجها علي حيث قال له ولا لا تذهب الليالي والايام حتى تنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب امرأة من نسائي في فئة باغية على ما نقلت في رواية الاحتجاج في التنبيه الثامن من شرح الكلام الثالث عشر وقد قال له عليه السلام غير مرة انك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين او ما هذا معناه ونقلت في شرح الفصل الخامس من الخطبة الثالثة في رواية غاية المرام ان ام سلمة قالت لرسول الله يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة ولسبق عهد هذه الفئة اليه جاء معرفة بلام العهد قوله فيها الحماء والحمة قال الشارح البحراني استعار للفعل الحماء لانه كان في صدد هذه الفتنة وجعلها لا محالة استلزامه لتكدير الاسلام واثارة الفتنة بين المسلمين كما تكدر الحماة الماء وما يستلزمه للاذى والقتل كما يستلزم ذلك حمة العقرب وقال الشارح المعتزلي في هذه الفئة الفسقة الضلال والضر وان المعتاد للعرب ان تعبر عن الضلال والفساد بالحما مثل الحماة بالتاء ويروى فيها الحما بالف مقصورة وهو كناية عن الزبير لان كل ما كان بسبب الزوج فهم الاحماء واحدهم حما مثل قفا واقفاء وما كان بسبب المرأة فهم الاخنان فكان الزبير من حمى رسول الله وقد كان النبي اعلم عليا بان فئة من المسلمين تبغي عليه ايام خلافته فيها بعض زوجاته وبعض احمائه فكنى علي عن الزوجة بالحمة وهي سم العقرب فظهر ان الحما الذي اخبر النبي بخروجه مع هؤلاء البغاة هو الزبير ابن عمته انتهى

اقول وهذا اللطف مما نكره البحراني ويؤيده ما قاله من انه كنى عن الزوجة بالحمة ما يرويه السنة عنه في اول الكلام من قوله المريبة عقربها والشبهة المغدفة اي الشبهة المخفية المستورة ليستروا بها على اكثر الناس من طلب دم عثمن ومن كسر القناع فالمراد بالشبهة المظلمة اي الموقعة في ظلمة الجهالة التي لم يهتد فيها اكثر الخلق حتى قتلوا بسببها كما لا يهتدى في ظلمة الليل ثم قال وان الامر لواضح اي عند ذوي العقول لعلمهم بانه على الحق وان الباغين عليه على الباطل وان خروجهم وبغيهم انما هو لمحض الغل والحسد لا الاستشباه والتباس اتباع الحق وقد زاح اي بعد الباطل اي باطلهم عن نصابه واصله يعني ما اتوا به من الباطل لا اصل له وانقطع لسانه عن شغبه استعار بالكناية

مختار المآثر والشائع القلشون

حيث شبه الباطل بحيوان ذي لسان فانتبه له التأنيث لاجل ذكر الشعب بزشح ويحتمل المراد انه نعت منجح الامر ونطق في
اي علو نحو لسوء البا طل اصل ونعد حرن اعتقل لسانه من يهيج شرة ويحتمل ان يكون المراد بالباطل الباطل الذي كان له بعلاج
زمن الخلفاء الثلاثة او نهار الباطل بعد نوم وبيعة الناس له عن اسلة شرع عنه كانه ولعلكم بنيا وانقطع لسانه بعد ما نجح
شره فلا اعتد انكشف هو لانا لقوم نحو هذه البنا ثم هذا ثم نقول اما والله لا فرطن لهم حوضا انا ماتحه قد سبق شرح هذه الفقرة
في شرح الخطبة العاشرة وقوله لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي لكي اخرجت الحصة بروهه الظمآن منه فعنها بري
ويروي غلته بعد الورود على انه لا يموتون ولا يتبقون بعده في حسوا لا يشربون بعده ماء بعد الملكة بالهلاك مغرقهم في ذلك الحوض و
قال الشريف فيها هكذا في اكثر ما عندنا من النسخ والاولى منه بدل كا في بعضها اصل الاول من تحريف لسان الان المعهود
نقوله من كلامه فلا وجه لتانيث الضمير لرجوع الكلام الفرض بهذا الفصل ما كد الاحتجاج على الفتنة الناكثين وهو قوله فقيلوا لي اليه
مولجهم منتابين امثال العوذ المطافيل اي الوالدات الحدثيات ونذار الطفل على اولادها تتشبيها في سالم بامثالها الاذا اكثر مما
واشد عطفا عليها اولادها فقولون البيعة البيعة فلم البيعة امل البها فائدة التكرار شدة حرصهم لها فضهم منها فضت كفي
فبسطتموها وبا يعتكم يدي من التوسيع الاشياء انا بعتكم بيدي ومنعتها ونقوها فبايعتم عن حكم وطوع وكره فقد صتم شكا
الله سبحانه من طلحة والزبير بقوله اللهم انهما قطعاني اي قطعا رحمي لانهما كانا صحابة في عليته لكونهم جميعا قرشيين ما الى ما للزبير من القرابة
فانه كان ابن عمة امير المؤمنين وامه صفية بنت عبد المطلب وظلماني في خروجهما الى مطالبتهما السلطان الحق ونكثا بيعتي وتفضا البنا الناس
اسدا لهم علي ثم دعا عليهما بقوله فاحلل ما عقدا اي العزوم الفاسدة التي اضمراها في نفوسهم ولا تحكم لهما ابرما اي لا تحصل ما اروما
واحكما في امرك من احكام مرادهما الشامنا فيما املا وعملا اي ما تيسر في الدنيا الاخرة ولا تنيلهما ما لظهما او الجوهما السوء ما عاهما
ان ضلالهم ثم لقد استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما اي انتظرت ما يكون منهما امام الحجة فاصرا على البغي وكون اللائمة في ذلك باحصر
اليهما لا البتة الذنب عليهما ولا عليكم في موقعه لقد استتبتهما قبل القتال اي طلبت منهما ان يرجعا عن البغي ويتوبا عن بينهما استعطافا
لهما واستتابتهما امام الوقاع كما يثبت وتثبت بها مثل ما الحرب علمها رجا الى الحق ولم يفسد النصح فيهما فلو اصرا على البغي والمخالفة وغمطا النعمة
اي استحقرا ما انعم الله عليهما او هو سترها من لها في طلبا الزيادة والتوفير وحقوق العافية سالما في الدنيا والدين مكان عاقبتهما في
النار خالدين **تنبيه** قال الشارح المعتزلي في شرح قوله اللهم انهما قطعاني الى قوله وعملا اما وصفه لهما بما وصفهما من البغي والظلم والنكث
والتاليب فقد صدق فيه اما دعاؤه فاستجيب له والشر الذي عملا هو الدنيا الاخرة فان الله قد وعدها على لسان رسوله
بالجنة وانما استوجباها بالتوبة التي ينقلها اصحابنا عنهم في كتبهم ولولاها لكانا من الهالكين **اقول** ما هو قول الامام فارهما المشاهو الاملاك
ونقيضهما في الدنيا لا دليل عليه اما اهمل الله لهما بالجنة بعض ثبت بسند عن كان يعد ذلك في المدعي انما استند الى حديث العشرة الذي قد قدمنا الكلام
في الثامن من شرح الكلام الثالث والاربعين ضعفه وبطلانه وانه مما افترته المخالفون برواية منه عليهما فيما قدمنا هناك الشارح في محكي كلام من الفصل كلفا
الكلام على بطلان هذا الخبر لانه لا يجوز ان يعلم الله مكلفا ليس معصوم الذنوب بانه عاقبته الجنة لان ذلك يغريه بالقبيح ولو سبحانه مكرا حد
ادعاه خصما الشيعة ولكن لا يمكن امام من طلحة الزبير من الكبير لكي وقد كرنا ان هذا الخبر لو كان صحيحا لاحتج به ابو بكر لنفسه ولاحتج به ابي سقيفة
بعطاها وكذا لعمر وغيره وبما ذكرنا تبين بطلان ما استدل طلحة الزبير عن الاحتجاج بهما دعو الناس الى نصرتهما واستنفارهم الى الحرب معهما ما هي
ضلالة عظيمة الخصم من الشهادة لهما بالجنة وكيف بعد ذلك نعم لعل الجاحظ عن ذكرها الا انه باطل ومع ذلك لا يسلم مسلم هذا الخبر فقطع على
الاستحقاق في الحال لا العاقبة فنقول ما اراد انهم يدخلون الجنة وانما هم عليه بكون العاقبة الحسنى اعلاما بانهم يستحقون الثواب في
هذا الحال هذا واما قول الشارح انهما استوجبا الجنة بالتوبة التي ينقلها اصحابنا عنهم مما ضيفه انا نذكر في شرح الكلام الثامن بطلان توبة
الزبير وفي شرح الكلام الثاني عشر بطلان توبة طلحة واقول هنا قال الشيخ في محكي كلام من تلخيص الشافي بعد كلام طويل المعلوم بطلان ما
تركا احدا من الا طالة والا ملك اما الطلحة وروى الشعبي عن امير المؤمنين انه قال الا ان ائمة الكفر في الاسلام خمسة طلحة والزبير ومعوية
وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري وروى مثل ذلك عن عبد الله بن مسعود وروى نوح بن دراج عن محمد بن مسلم عن عبد الرحمن قال سمعت علي يقول يوم الجمل
من اصحاب الجمل ولقد علمت صاحبة الهودج ان اهل الجمل ملعونون على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى هذا اللفظ او
بقرب منه في اخبار كثيرة وروى البلاذري انه قال من بطلحة بعد قتله انا الله وانا اليه راجعون لم يكن يسلك ذلك بمكة

في توبيخ طلحة والزبير وتقريعهما

[illegible] ... والحق ... صاحب الحق والمطال الباطل ... [illegible]

... هذه الاخبار وما شاكلها ... [illegible] ... في التوبة والاصرار ... [illegible] ... من طريق الاحاد ... [illegible]

... توبة طلحة ... من توبة الزبير لان طلحة قتل بين الصفين مباشر الحرب ... [illegible] ... مثل هذا مكابرة ... انه قال بعد ما اصابه السهم: ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه

لان هذا بعيد عن الصحة ... على خلاف التوبة ... [illegible] ... الكسعي وخبر الكسعي معروف ... [illegible] ... على وجه التوبة ... [illegible]

يكن مثل ندامة الكسعي ... [illegible] ... وروى ... عن جابر عن ابي جعفر قال امير المؤمنين ... [illegible]

[illegible] ... الشارح المعتزلي ... [illegible] ... الرجعة ... [illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر ... [illegible] ... وهي المائتان ... [illegible] ... من باب الخطب ... [illegible]

المختار المائة والثامن والثلثون

وشرحها في فصلين الفصل الاول يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأى على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأى **منها** حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوّة اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفى غد وسيأتى غد بما لا تعرفون يأخذ الوالى من غيرها عمالها على مساوى اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقى اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيى ميت الكتاب والسنة **اللغة** الساق ما بين الركبة والقدم والجمع سوق قال سبحانه والتفت الساق بالساق اى الشدة بالشدة ومنه قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اى عن شدة قال الفيومى اى والتفت آخر شدة الدنيا باول شدة الآخرة والنواجذ اقصى الاضراس والاخلاف جمع الخلف بالكسر كحمل وهو من الحيوان كالثدى للانسان والعلقم الحنظل وكل شىء مرّ والافاليذ جمع افلاذ جمع فلذ وهى القطعة من الكبد هكذا فى شرح المعتزلى وفى المصباح للفيومى الفلذة القطعة من الشىء والجمع فلذ كسدرة وسدر وقال الفيروزآبادى الفلذة بالكسر كبد البعير والقطعة من الكبد ومن اللحم والمال والفضة والجمع فلذ والافلاذ جمعها كالفلذ كعنب من الارض كنوزها والكبد بفتح الكاف وكسرها وككتف معروف والمقاليد المفاتيح **الاعراب** اذا ظرف للزمان المستقبل والثانية فيها شرطها على مذهب المحققين فتكون منزلة متى وحيثما وايّان وجوابها على قول الاكثرين كما حكاه الهمام ابن هشام والاظهر ان يكون ناصبها لعطف كما حققه نجم الائمة حيث قال العامل فى متى وكل ظرف فيه معنى الشرط شرطه على ما قال الاكثرون ولا يجوز ان يكون جزائه على ما قال بعضهم كما لا يجوز فى غير الظروف الا ترى انك تقول ايّهم جاءك فاضرب بنصب ايّهم واما العامل فى اذا فالاكثرون على انه جوابه وقال بعضهم هو الشرط كما فى متى واخواتها والاولى ان نفصل ونقول ان تضمن اذا معنى الشرط فحكمه حكم اخواته فى متى ونحوها وان لم يتضمن نحو اذا غربت الشمس جئتك بمعنى اجيئك وقت غروب الشمس فالعامل هو الفعل الذى فى محل الجزاء وان لم يكن جزاء فى الحقيقة دون الذى فى محل الشرط لانه مخصص للظرف انتهى ومن المعلوم ان اذا فى هذا المقام من قبيل اذا فى قوله اذا غربت الشمس جئتك لتضمنها معنى الشرط والتاء فى قوله حتى تقوم الحرب بكم بمعنى من قبيل قوله لا تقم فيه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فتكون للظرفية المجازية وباديا ومملوة وحلوا وعلقما منصوبون على الحال والعامل تقوم والمرفوعات بعدها فواعل ويصح علقما العامل مع كونه اسما جامدا لانه بمعنى المشتق اى مرّة وقوله فى غد متعلق بقوله يأخذ وتقدّمه للتوسّع وجملة وسيأتى غد بما لا تعرفون معترضة بين الظرف والظرف وسلما منصوب على الحال من مقاليد ولا بأس بجموده لمكان شرطية الاشتقاق فى الحال ولتاويله بالمشتق والمعنى مستسلما منقادا كما فى قوله اجتهد وحدك اى متوحّدا وقوله فيريكم كيف عدل السيرة والفاء فصيحة وكيف خبر مقدّم وهو ظرف عند سيبويه وموضعها نصب بما بعدها مبتدأ وجملة فى محل النصب مفعول ثان ليريكم وعلق عنها العامل لاجل الاستفهام والمعنى فيريكم عدل السيرة على اى نحو **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة حسبما ذكره السيد واردة فى ذكر الملاحم اى الوقايع العظيمة المتضمنة للقتل والاستيصال ونقول الشارح على ان هذا الفصل منها اشارة الى ظهور القائم المنتظر عجّل الله فرجه وسهّل الله مخرجه جعلنا الله فداه ومن اتباع آثاره وهداه فقوله يعطف الهوى على الهدى يريد به انه عليه السلام اذا ظهر يردّ النفوس الجائرة عن سبيل الله التابعة لظلمات اهوائها عن طرقها الفاسدة ومذاهبها المختلفة الى سلوك المنهج القويم والصراط المستقيم فيهدى الامم بظهوره بسفر الظلام بنوره وذلك اذا عطفوا الهدى على الهوى اى اذا ارتدت تلك النفوس عن اتباع انوار هدى الله تعالى فى سبيله الواضح الى اتباع هواها ومحو الشريعة المحمدية بعد اندراسها وبرم عقدها بعد انتقاضها وبعيدها بعد هدمها وانقراضها ويعطف الرأى على القرآن اى يردّ الآراء المختلفة للقرآن عليه ويأمر بالرجوع اليه باخذه وانه الكتاب وطرح ما خالفه فى كل باب وذلك اذا عطفوا القرآن على الرأى وتاولوه على ما يطابق مذاهبهم المختلفة وآرائهم المتشتتة واهوائهم الآمالة من المرجئة والمشبهة والكرامية والمفوضة والمعتزلة وغيرها فقد تشكل كل على مذهبه الفاسد واستشهد على رأيه الكاسد بآيات الكتاب وزعم ان ما ذهب اليه انما هو الحق والصواب مع ان كلا منهم قد حاد عن سوى الصراط واعتسف فى طرفى التفريط والافراط لعدم علمهم بفهم القرآن واستغنائهم عن خليفة الرحمن وتركهم السؤال عن اهل الذكر والرجوع الى ولى الامر وانما يعرف القرآن من خوطب به ومن نزل فى بيته وهم اهل بيت النبوة ومعدن الوحى والرسالة فمن رجع فى تفسيره اليهم كالشيعة الامامية فقد اهتدى ومن استغنى بزعمه عنهم فقد ضل وغوى ومن سد من ابوابه فليتبوّء مقعده من النار ولنعم ما قيل والفصل الثانى منها اشارة الى الفتن التى تظهر عند ظهور القائم وهو قوله حتى تقوم

الحرب

في ذكر الملاحم

الحرب بكر على ... اشتداد ... ونحو مما قال الشارح البحراني ... المحلي ... إلى آخر ... كناية عن بلوغها غايتها في الشدة **واقول** ... المحسوسات ... بأن يكون المجموع كناية عن اشتدادها ... والتركيب فيكون ... لا استعارة تمثيلية حيث شبه حال الحرب بحال من يقوم ويستعد على حد ... رجلا ونحو ... ولا يجوز على ... شيء من مفرداته ... قلنا أن المجموع مركب من تلك المفردات موضوع للافادة المركب من معانيها ... استعمل في مشابهة ... بن شمر ... واستقراءها ... وهم ... المعنى الأول بالمركب الموضوع للمعنى الثاني كما ذهب عليه جماعة من الاصوليين من أن المركبات موضوعة بازاء معانيها المركبة كما أن المفردات موضوعة بازاء معانيها الافرادية ويمكن ان يقال ان الحرب ... على سبيل الاستعارة بالكناية ... ذكر ... تخييل والنيا ... ترشيحا وكيف كان فالمراد الاشارة إلى شدتها وهو المراد ايضا بقوله ... بنواجذها لان بدو النواجذ ظهورها من ... الاسد عند غضبه ... على سبيل التخييل ... الاسد ... والاذى على الاستعارة بالكناية وقال الشارح المعتزلي والكلام كناية عن بلوغ الحرب غايتها كما كان ... النواجذ اعترض عليه البحراني بأن هذا وان كان ... الا ان الحرب ... فكان ... ويستظهر الثاني ... ويقول ... احلاف ... اللبن ... وذكر الاحلاف ترشيح ... الطرف ... ويكون احدهما ... في معنى

قال الشاعر

الحرب أول ما تكون فتية — تسعى بزينتها لكل جهول

حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها — عادت عجوزا غير ذات حليل

شمطاء جزت رأسها وتنكرت — مكروهة للشم والتقبيل

ثم أشار إلى بعض سيرة القائم ... في عدو ... عدلها

لا يعرفون ... على ... باخذه ... الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها قال الشارح ... هذا الكلام منقطع ... كان تقدم ذكر طائفة من الناس ... ذكر ... الوالي من غير ... الطائفة ... في آخر الزمان ... هذه الطائفة بسوء اعمالهم اي يواخذهم بذنوبهم

اقول ... هذه المواخذة ما ورد في رواية ... اخذ مفتاح الكعبة من شيبة ... ايديهم ... بالكعبة وكتب عليها ... سراق الكعبة ... والولاة السوء ... والذي ... في فوائده ... عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال ... ثم يخرج المهدي ... حتى ... الارض ... الكنوز ... الكنوز ... الخلفاء ... تخرج ... معادنها ... قال الشارح البحراني ... الارض ... هو الارض ... جميعا ولا ... **اقول** ... المدائن والامصار وقد اشير اليهما ... اخراج الكنوز ... في كشف الغمة عن الحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله باسناده عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... الرابعة على يد رجل من ... سنين ... رجل من ... المستورد بن غيلان ... امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة ... في خده الايمن ... رجال من بني اسرائيل يستخرج الكنوز

ومن ... الامراء

المختار المائة والثامن والثلثون

ويفتح مدارس الشريعة منكم كيف عدل السيرة اي العدل في السيرة او السيرة العادلة ويحيى ميت الكتاب والسنة اي يعمل بهما ويحمل الناس على احكامهما بعد ما اندرس اثرهما وهو اشارة منه الى بعض سيرته عند قيامه وطريقة احكامه وقد اشير الى نبذ منها ومن علامات ظهوره فيما رواه كاشف الغمة عن الشيخ المفيد في كتاب الارشاد قال واما سيرته عليه السلام عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من اياته فقد جاءت الاثار به حسب ما قدمناه فروى المفضل بن عمرو الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول اذا اذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر ودعا الناس الى نفسه وناشدهم الله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسيرة رسول الله ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله تعالى جبرئيل حتى يأتيه فينزل على الحطيم ويقول له الى اي شيء تدعو فيخبره القائم فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة الاف وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله قال اذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهديا لانه يهدى الى امر مضلول عنه وسمي القائم لقيامه بالحق وروى ابو بصير قال قال ابو عبد الله اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وروى ابو الجارود في حديث طويل عن ابي جعفر انه اذا قام القائم يخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا الى بني فاطمة فيضع عليهم السيف حتى ياتي على اخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل فيها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل وروى ابو خديجة عن ابي عبد الله انه قال اذا قام القائم جاء بامر جديد كما دعا رسول الله في بدو الاسلام الى امر جديد وروى علي بن عقبة عن ابي عبد الله قال اذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله عز وجل يقول وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليهما فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا اخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين وفي كشف الغمة ايضا عن الشيخ الطبرسي عن ابي جعفر قال القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى على وجه الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادة الزور وردت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزناء واكل الربا واتقي الاشرار مخافة السنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من ال محمد بين الركن والمقام واسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق معه ومع شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع عليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فاول ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في الارض فاذا اجتمع له العقد عشرة الاف رجل فلا يبقى في الارض معبود من دون الله من صنم او وثن الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به **تنبيه** قال الشارح المعتزلي في شرح هذا الفصل من الخطبة هذا اشارة الى امام يخلقه الله في اخر الزمان وهو الموعود به في الاخبار والاثار انتهى **اقول** لا خلاف بين العامة والخاصة في ان الله يبعث في اخر الزمان حجة يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا وانه المهدي من ولد فاطمة سلام الله عليها وانما وقع الخلاف في وقت ولادته وتعيين ابيه فذهب العامة الى انه يولد في مستقبل الزمان وانه غير موجود الان مستندا الى حجج ضعيفة ووجوه سخيفة مذكورة في محالها ومن ادلتهم استبعاد طول عمره الشريف فان بقاءه الى الان على ما هو المشاهد بالعيان ياخذها الشك ويشهد بها طول العمر فانه لا يبعد ... الخاصة الى ان الامام الثاني عشر صاحب الزمان محمد بن

السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق

في اثبات الظهور القائم

۹۱۳ الامام حسن بن العسكري بن الامام علي الهادي بن الامام محمد الجواد بن علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق
بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد بن الامام علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه نرجس
ام ولد [illegible] موجود الآن غائب عن اعين الناس لمصالح اقتضت فاما [illegible]
وعليه دلت الاخبار المتواترة من طرقهم ومن طرق العامة وقد دونوا فيها في ابنية الكتب [illegible]
مثل كتاب محمد بن ابراهيم النعماني الشهير بالغيبة وكتاب الغيبة للشيخ ابي جعفر الطوسي وكتاب تمام الدين واكمال النعمة للشيخ
الصدوق والمجلد الثالث عشر من بحار الانوار لمحمد باقر المجلسي وغيرها [illegible] صرح بتواتر الاخبار
عندهم بذلك واسند علماء العامة روايات كثيرة [illegible] ابراهيم بن محمد [illegible] الشيخ [illegible] محمد بن يوسف بن محمد الكنجي
الشافعي في كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان وفي الجواب عن الاعتراض [illegible] كمال الدين [illegible] وعلي بن محمد [illegible]
[illegible] مطالب السؤول [illegible] ابراهيم بن محمد الحموي في كتاب مناقب السمطين
في فضل المرتضى والبتول والسبطين [illegible] المحدث العارف [illegible] في كتاب غاية المرام
وكذلك علي بن عيسى [illegible] كشف الغمة وقد كان اسلافنا المتقدمون ومشايخنا الماضون [illegible] الاسناد [illegible] هذا
المقال وقد اوردنا في كتبهم شبه العامة [illegible] بوجوه شافية وافية ولا حاجة بنا الى [illegible]
[illegible] لا يمكن ان يكون في العالم [illegible] من كمال العقل [illegible]
[illegible] الى العقلاء والجهلاء
لان [illegible] الاحياء وعلى في كتاب
المعمرين [illegible] العادة [illegible] الف سنة [illegible]
[illegible] واجمعت الشيعة واصحاب الحديث [illegible]
[illegible] والخوارج على انه موجود [illegible]
الكتاب [illegible] فان الله ما طول عمر [illegible]
[illegible] ولا لامامة [illegible]
[illegible] عيسى
[illegible] في الطول [illegible]
[illegible] للناس على الله حجة [illegible]
[illegible] والخوارج [illegible] دفع
[illegible]
[illegible] القران [illegible] المعمرين
[illegible] المهدي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الرحمة

۹۶ از جمله خطب شریفه آن امام عالی مقام است در ذکر وقایع عظیمه و فتن کثیره که واقع میشود بعد از آن بزرگوار تا زمان ظهور امام زمان و ولی حضرت سبحان عجل الله فرجه میفرماید که بر میگرداند صاحب الزمان هوای نفس مرده را بر هدایت بعد از آنکه بر گردانند هدایت را بر هوی و بر میگرداند رای خلق را بر طبق قرآن در وقتی که بر گردانند قرآن را بر رای بعضی از این خطبه اشارتست بشدائد ایام ظهور آن بزرگوار میفرماید تا اینکه قائم شود جنگ بشما بر ساق خود در حالتی که ظاهر شده باشد دندانهای آن حرب چون شیر غضبناک در حالتی که پر شده باشد پستانهای او شیرین باشد شیر دادن آن و تلخ باشد عاقبت آن آگاه باشید در فردا و زود باشد بیاید فردا بچیزی که نمی‌شناسید مؤاخذه میکند والی که از غیر آن طائفه است که در دست ایشان سلطنت میباشد عمال و امرای ایشان را بر بدیهای اعمال ایشان و خارج میکند از برای آن بزرگوار زمین پارهای جگر یعنی خزائن دفائن خود را و میاندازد نزد او کلیدهای خود را پس بنماید بشما که چگونه است عدالت در روش سلوک و زنده میکند مرده کتاب خدا و سنت خاتم الانبیاء یعنی احکام متروکه قرآن و سنت نبویه را که مضائقه اعوجاج منهاج سنت را بر پا میدارد

الفصل الثاني

منها كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الأرض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في الأرض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا أن الشيطان إنما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه **اللغة** نعق الراعي بغنمه من باب ضرب نعيقا صاح بها وزجرها وفحص عن الشيء وتفحصت عنه استقصيت في البحث عنه وفحص المطر التراب قلبه وفحص أي أسرع وضواحي البلد نواحيها البارزة لأنها تضحى وقيل ما قرب منه من القرى والضروس الناقة السيئة الخلق وفغر الفم فغرا من باب نفع انفتح وفغرته فتحته يتعدى ولا يتعدى وشرد البعير شرودا وشرادا من باب قعد ند ونفر وشردته تشريدا وعزب الشيء عزوبا من باب قعد بعد وقيل من باب قتل وضرب غاب وخفي فهو عازب والجمع عوازب وسنى تسنية سهلته وفتحته والعقب مؤخر القدم **الاعراب** الباء في قوله بالشام بمعنى في وفي قوله وفحص براياته للمصاحبة أو زائدة وقال الشارح المعتزلي ههنا مفعول محذوف تقديره وفحص الناس براياته أي نحاهم وقلبهم يمينا وشمالا **أقول** إن كان فحص بمعنى أسرع فلا حاجة إلى حذف المفعول و على صلة بمعنى في وإن أمكن جعل براياته مفعولا والباء فيها زائدة وقوله بعيد الجولة منصوب على الحال وكذلك عظيم الصولة ويرويان بالرفع فيكونان خبرين لمبتدأ محذوف وإضافتهما لفظية لأنهما من إضافة الصفة إلى فاعلها **قال نجم** الأئمة الرضي وأما الصفة المشبهة فهي أبدا جائزة العمل فإضافتها أبدا لفظية والفاء في قوله فالزموا فصيحة **المعنى** اعلم أن هذا الفصل من كلامه عليه السلام الظاهر أنه إشارة إلى السفياني كما استظهره المحدث العلامة المجلسي طاب ثراه وقال أكثر الشراح إنه إخبار عن عبد الملك بن مروان وذلك لأنه ظهر بالشام حين جعله أبوه الخليفة من بعده وسار لقتال مصعب بن الزبير إلى الكوفة بعد قتل مصعب مختار بن أبي عبيدة الثقفي فالتقوا بأرض مسكن بكسر الكاف من نواحي الكوفة ثم قتل مصعبا ودخل الكوفة فبايعه أهلها وبعث الحجاج بن يوسف إلى عبد الله بن الزبير بمكة فقتله وهدم الكعبة وذلك سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وقتل خلقا عظيما من العرب في وقائع عبد الرحمن بن الأشعث إذا عرفت ذلك فلنعد إلى شرح كلامه عليه السلام فقوله كأني به أي كأني أبصر بالشخص الذي يظهر وأراه رأي العين قد نعق وصاح بجيشه للشخوص بالشام وفحص أي أسرع براياته في ضواحي كوفان أي أطراف الكوفة ونواحيها البارزة فعطف عليها عطف الضروس ومن شدد عطفه أي حمله عطف الناقة السيئة الخلق التي تعض حالبها لشدة الغضب والأذى الحاصل منه كعضه وفرش الأرض بالرؤوس استعارة تبعية أي غطاها بها كما يغطى المكان بالفراش أو استعارة بالكناية حيث شبه الرؤوس بالفراش في كون كل منهما ساترا لوجه الأرض ومغطيا لها فيكون ذكر الفرش تخييلا والاطلاق جملة كناية عن كثرة القتل فيها قد فغرت فاغرته استعارة بالكناية حيث شبهه بالسبع الضاري بصولته فيفتح فمه عند الصيال والغضب فأثبت الفغر تخييلا وثقلت في الأرض وطأته كناية عن

استبداد امره وتمكنه في الارض لا عن ظلمه وجوره كما توهمه الشارح المعتزلي اذ لا مراد به بين تقبل الوالي والجور عرفا كما هو ظاهر بعيد الجولة اي جولان جنوده وجيوشه في البلاد واتساع ملكه او جولان رجاله في الحروب بحيث لا يمنعه السكون عظيم الصولة اي صولته في القتال فلما فرغ من صفاته العامة اشار الى ايعاده بقوله مقسما بالقسم البار بحسب الوقوع المخبر بحقيقته لا محالة فقال والله ليشردنكم اي يطردنكم ويفرقنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين شبه الناجي من شرهم بالكحل في القلة بالاشتراك فلا تزالون كذلك مشردين مطرودين مفرقين حتى تؤوب وترجع الى العرب عوازب احلامها اي ما كان ذهب من عقولهم العملية في نظام احوالهم وانتظام امورهم قال الشارح المعتزلي والعرب ههنا بنو العباس ومن اتبعهم من العرب ايام ظهور الدولة كقحطبة بن شبيب الطائي وابنيه حميد والحسن وكبني رزيق بتقديم الراء المهملة منهم طاهر بن الحسين واسحق بن ابراهيم المصعبي وعدادهم في خزاعة وغيرهم من العرب من شيعة بني العباس وقد قيل ان ابا مسلم عربي اصله وكل هؤلاء وآباؤهم كانوا مستضعفين مقهورين مغمورين في دولة بني امية لم ينهض منهم ناهض ولا وثب الى الملك واثب الى ان افاء الله تعالى هؤلاء ما كان ذهب عنهم من آبائهم وحميتهم فغاروا للدين وللمسلمين من جور بني مروان وظلمهم وقاموا بالامر وازالوا تلك الدولة التي كرهها الله تعالى واذن في انقراضها ثم امرهم باتباع السنة النبوية وسلوك جادة الشريعة بقوله فالزموا السنن القائمة والآثار البينة اي الواضحة الرشد والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة يعني عهده وايامه قال الشارح المعتزلي وكانه خاف من ان يكونوا باختيارهم بان دولة هذا الجبار تنقضي اذا آبت الى العرب عوازب احلامها يتوهمون وجوب اتباع ولاة الدولة الجديدة في كل ما تفعله فوصاهم بهذه الوصية اشار انه اذا تبدلت عليهم الدولة فالزموا الكتاب والسنة والعهد الذي فارقتكم عليه ثم نبه على خدع الشيطان وتسهيله طرق المعاصي لتتبعوا عقبه فقال واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه حتى يوقعكم في العذاب الاليم والخزي العظيم

الترجمة اين فصل از خطبه اشارتست بعضى سلاطين كه قبل از ظهور امام زمان خروج خواهد كرد يا بقصه عبد الملك بن مروان عليه اللعنة في النيران ميفرمايد كه گويا ميبينم او را باو بسى حالتى كه فرياد كننده شام و بر كرداند علمهاى خود را با شرف ميكند با علمهاى خود در اطراف شهر كوفه پس حمله ميكند بر ان اطراف مثل حمله كردن ماده شتر بدخلق كه دهان بدندان برد دستكاه خود و فرش ميكند زمين را با سرهاى مرهمان در حالتى كه كشاده شود دهان او و بجهد سطوت او سنگين باشد مثل صدمه و متمكن باشد سنگين قدمهاى او در حالتى كه دور رونده باشد جولان او سخت باشد حمله او قسم بذات با الحد اكه البته پراكنده كند شما را در اطراف زمين بظلم و جفا تا اينكه باقى نماند از شما مگر اندكى مانند سرمه در چشم پس ثابت ميمانيد تا اينكه باز گردد بسوى عرب عقلهاى غايب شده ايشان و چونكه حال بر اين منوال باشد بر لازم شود بر شما كه ثابت باشيد و نشانهاى واضحه و بر عهد نزديك كه بر اوست باقى پيغمبرى و بدانيد اينكه شيطان ملعون جز اين نيست كه آسان ميكند راههاى خود را تا اينكه متابعت نمائيد

عفا ان

ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى وهو المائة والتاسع والثلاثون من المختار في باب الخطب

لَن يسرع اَحدٌ قبلي اِلى دعوةِ حقٍّ وصلةِ رحمٍ وعائدةِ كرمٍ فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامرَ من بعد هذا اليوم تُنتضى فيه السيوفُ وتُخان فيه العهودُ حتّى يكونَ بعضُكم ائمّةً لاهلِ الضلالةِ وشيعةً لاهلِ الجهالةِ

اللغة العائدة المعروف والصلة والعطف والمنفعة ومنه يقال فلان كثير العائدة وهذا اعود اي انفع وعوا امر من وعيت الحديث وعيا من باب وعد حفظته وتدبرته ونضو السيف من غمده واستنضيته خرجته

الاعراب قوله الى دعوة حق في بعض النسخ دعوة بالتنوين فيكون حق صفة له وفي بعضها بالاضافة والاضافة محضة وكذلك

المختار المائتان والتاسع والثلثون وقت الشورى

الاضافة فيهما لادنى ملابسة وعائدة كرم وعسى في قوله عسى ان تروا للاشفاق **المعنى** اعلم ان هذا الكلام كما
نبّه عليه الشارح المعتزلي من جملة كلامه عليه السلام لاهل الشورى بعد وفات عمر وقد مضى في اخبار الشورى
وما اتفق له عليه السلام مع اهل الشورى في التذييل الثاني والثالث من شرح الفصل الثالث من الخطبة الثالثة المعروفة
بالشقشقية وفيها كفاية لمن اراد الاطلاع **واقول** مهنا ان غرضه عليه السلام من كلامه تنبيه المخاطبين
وتحذيرهم من الاقدام على امر بغير تدبّر وتثبّت وروية وحثّهم على التروّي والعجل لئلا يكون بيعتهم فلتة فيوقعوا في
الهلكة ويلقوا بايديهم الى التهلكة وقدّم جملة من فضائله تحريصا لهم على استماع قوله وترغيبا على حفظ منطقه فقال لن
يسرع احد قبلي الى دعوة حق اي لن يبادر احد قبلي الى اجابة الدعاء تمام اجابته لا يكون نحوا او لن يسبقني احد الى ان يدعو
الى حق فما الموعد الا بكون حقا وفي بعض النسخ لم يسرع بدله لن يسرع فيكون الغرض ان نظرته كان فيما مضى الى الحق
فقط للسكون فيما يستقبل وكيف كان فالمقصود بها الاشارة الى كونه مع الحق وكون الحق معه كما هو منطوق الحديث
النبوي المعروف بين الفريقين وصلة رحم وعائدة كرم اي معروف واحسان وانعام فاسمعوا قولي وعوا منطقي فان النفع
والصلاح في حفظه وانّما امرهم بالحفظ والسماع لينبّهوا على عاقبة امورهم وما يترتّب عليها من الهرج والمرج فكانه يقول اذا
كان مبنى الامر بناء امر الخلافة على الخبط والاختلاط والتقلّب فيه على اهلها مجانبة من لا يستحقه فعسى ان تروا
هذا الامر من بعد هذا اليوم تجال تنتضى وتشهر فيه السيوف وتخان فيه العهود قال الشارح البحراني وهو اشارة
الى ما علمه من حال الخوارج والبغاة عليه من الناكثين لبيعته قوله حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة
لاهل الجهالة عاقبة للتقلّب على هذا الامر واشار بالائمة الى طلحة والزبير وباهل الضلالة الى اتباعهم وباهل
الجهالة الى معوية وذوي سابقة الخوارج سائر بني امية وبشيعة اهل الجهالة الى اتباعهم انتهى **اقول** وفيه ما لا يخفى
لان هذا الكلام تمامه له في وقت الشورى حيث ما ارادوا لعقد البيعة لعثمن وكان مقصوده الايقاف عن بيعته والتحذير
عنه بما كان يترتّب عليها من المفاسد وبعضها من المفاسد فلا ارتباط لخروج الخوارج ونكث الناكثة وبغي القاسطة بهذا المقام
حتى يكون كلامه اشارة اليها لعدم ترتّب تلك الامور على بيعة عثمن وانما ترتّبت على بيعته عليه السلام كما هو واضح نعم لو
كان يقول هذا الكلام بعد قتل عثمن مثل ما تقدّم في الخطبة الاحدى والتسعين لم يتأمّل في كونه اشارة الى ما قاله
الشارح ولعلّ لذلك فالاولى ان يجري كلامه مجرى العموم من دون ان يكون اشارة الى خصوص حال طائفة بعينها
بخصوصها وان كان ولا بد من الانتساب فنسبتها الى ما ترتّب من بيعة عثمن من المفاسد فيكون المراد بانتضاء السيوف ما سلّت
في الدار لقتل عثمن وبالعهود التي خيس فيها ما عهده عثمن لاهل مصر ونقضه في عهده بالشعر وجعل واحكامه عنه بالحلقة
والزبير وامثالهما في ما عهده او عقدوا امر بيعة عثمن ويكون قوله ائمة لاهل الضلالة اشارة الى طلحة والزبير حيث كانا
اشدّ الناس اغراء على قتل عثمن وتبعهما اكثر الناس ووصفهم بالضلالة باعتبار عدم كون قتلهم له على وجه مشروع لما
وقوله شيعة لاهل الجهالة اشارة الى مروان واضرابه من شيعة عثمن وبطانته الحامين له والذابّين عنه هذا ويمكن
ما قاله الشارح بان فتنة الناكثين والقاسطين والمارقين مما تولّدت من بيعة عثمن وممّن نشأت خلافته وذلك لانه
فضّل في العطاء وراعى جانب امية وبني ابي معيط على سائر الناس فلما قام امير المؤمنين بالامر سوّى طلحة والزبير
ان تعامل معهما معاملة عثمن لهما من التفضيل في العطاء والتقريب فلما لم يحصل ما املا نكثا وبعضهما من كان غرضه
حطام الدنيا وكذلك معوية على عمل الشام حتى قويت شوكته فلما نهض امير المؤمنين بالخلافة ابى واستكبر
من البيعة له وبغى وادّعاه الى القاسطون وكانت وقعة صفين ومنها كان خروج الخوارج فهذه المفاسد كلها من
ثمرات الشجرة الملعونة ... الشورى والله العالم **الترجمة** از جمله كلام هدايت نظام ان امام انام است
در وقت شورى ميفرمايد كه هرگز مبادرت نكند احدى پيش از من بسوى دعوت حق و صله رحم و مرحمت احسان و كرم
پس گوش كنيد گفتار مرا و حفظ نماييد سخنان مرا باشد كه ببينيد اين امر خلافت را اگر ... شمشيرها و خيانت كرده
شود عهدها تا آنكه باشند بعضى از شما پيشوايان اهل ضلالت گمراهى و شيعيان اهل جهالت نادانى

ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس وهو المائة والاربعون من المختار في باب الخطب

وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم
والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيّره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من
الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه
وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له
ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له
على معافاته مما ابتلي به غيره **اللغة** صنع إليه معروفا من باب نفع صنعا بالضم فعله والاسم الصنيع والصنيعة وعافاه الله
من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل والبلاء كأعفاه **الإعراب** قوله ويكون الشكر هو الغالب بنصب
الغالب خبر يكون وعلى ذلك فلفظ هو ضمير فصل أتي به للدلالة على أن ما بعده خبر لا تابع ولو فائدة معنوية أشير إليه في باب
المعنى وعلى مذهب البصريين لا محل له من الإعراب لأنه عندهم حرف وقال الكوفيون له محل فقال الكسائي محله باعتبار ما بعده وقال
الفراء باعتبار ما قبله فمحله بين المبتدأ والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان في هذا المثال رفع عند الفراء ونصب عند
الكسائي وبين معمولي إن بالعكس وفي بعض النسخ الغالب بالرفع فيكون هو مبتدأ والغالب خبره والجملة خبر يكون وقوله
فكيف بالعائب الباء زائدة في المبتدأ وكيف خبر له قدم عليه لأنه هو ظرف على مذهب الأخفش واسم على مذهب سيبويه فمحله نصب
على الأول وعلى الثاني رفع ويتفرع على ذلك أنك إذا قلت كيف زيد كان معناه على الأول على أي حال زيد وعلى الثاني أصحيح زيد
مثلا أم مريض وأما في قوله وكيف يذمه فهو حال كما نبه عليه ابن هشام حيث قال وتقع خبرا قبل ما لا يستغني
عنه نحو كيف أنت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف أعلمته فرسك لأن ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات أعلم خبران
في الأصل وحالا قبل ما يستغنى عنه نحو كيف جاء زيد أي على أي حال جاء زيد انتهى والاستفهام هنا خارج مخرج التعجب كأنه
يتعجب من غيبة العائب لأخيه مع مقارفة المذنب لمثله ومن هذا القبيل قوله سبحانه كيف تكفرون بالله فإنه أخرج مخرج التعجب
وأما في قوله أما ذكر موضع ستر الله عليه حرف عرض بمنزلة لولا مختص بالفعل قال ابن هشام وقد يدعى في ذلك أن الهمزة للاستفهام
التقريري مثلها في ألم وألا وأن ما نافية انتهى وأما بالنفي إبطال النفي بما بعد النفي وقد يقال إنها همزة الإنكار أي لإنكار النفي
قال التفتازاني أما العرض فمولد من الاستفهام أي ليس بابا على حدة فالهمزة فيه همزة الاستفهام دخلت على النفي وامتنع حملها
على حقيقة الاستفهام لأنه يعرف عدم النزول مثلا فالاستفهام عنه يكون طلبا للحاصل فتولد منه بقرينة الحال عرض النزول
على المخاطب وطلبه وهي في التحقيق همزة الإنكار أي لا ينبغي لك أن لا تنزل وإنكار النفي إثبات وقال بعض المحققين إن حروف
التحضيض تختص بالجملة الفعلية الخبرية فإذا كان فعلها مضارعا فكونها لطلب الفعل والحث عليه ظاهر وأما إذا كان ماضيا
فمعناها اللوم على ترك الفعل إلا أنها تستعمل كثيرا في لوم المخاطب على أنه ترك شيئا يمكن تداركه في المستقبل فكأنها من حيث المعنى
للتحضيض على فعل مثل ما فات وقلما تستعمل في غير المخاطب هذا المعنى ومن في قوله من ذنوبه إما للابتداء كما في قوله إنه
من سليمان أو لبيان الجنس في موضع أو للتبعيض أو زائدة في المنصوب كما في قوله ما اتخذ الله من ولد إلا أنه على قول من يجوز زيادتها في
الإثبات أي ستر الله عليه ذنوبه وقوله مما هو أعظم بيان لما من ذنوبه أو من زائدة ويؤيده ما في بعض النسخ من حذف من فيكون
ما هو أعظم بدلا من ذنوبه فافهم وتدبر **المعنى** اعلم أن هذا الكلام له عليه السلام وارد في مقام النهي عن غيبة
الناس وهي من عظيم الموبقات الموقعة في الهلكات والموجبة لانحطاط الدرجات لأن للغيبة مفاسد تترتب على ارتكابها أكثر من
المفاسد التي تترتب على سائر المنهيات ومنه ينكشف وجه تشديد الشارع فيها من بين سائر المعاصي **بيان** ذلك كما قاله الشارح البحراني
أنه لما كان من المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على هم واحد وطريقة واحدة وهي سلوك سبيل الله بسائر وجوه الأوامر والنواهي

معمول ثان

المختار المائة والاربعون

ولن يتم ذلك الا بعمارة نفوسهم ونصائح بواطنهم واجتماعهم على الالفة والمحبة حتى يكونوا بمنزلة جسد واحد في طاعة مولاه ولن يتم
ذلك الا بنفي الضغائن والاحقاد والحسد ونحوه وكانت الغيبة من كل منهم لصاحبه مثيرة لضغينة ومستدعية منه مثلها في حقه
لاجرم كانت ضدا للمقصود الكلي للشارع فكانت مفسدة كلية فلذلك نهى انتهى **اقول** هذا هو محصل قوله سبحانه وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وستعرف ان شاء الله معنى الغيبة والادلة الواردة في ذمها ومفاسدها بعد
الفراغ من شرح ما رواه السيد وهو قوله وانما ينبغي لاهل العصمة هم الذين عصمهم الله من المعاصي ووقاهم من الجرائر
بجعل نفوسهم الامارة مقهورة لقوتهم العقلانية بما عرفهم من معايب المعاصي ومنافع الطاعات فحصل بذلك لهم
ملكة الارتداع عن الذنوب والامتناع عن اقتحام المحارم وهم المصنوع اليهم في السلامة اي الذين اصطنع الله سبحانه
اليهم وانعم عليهم بالسلامة من الانحراف عن صراط المستقيم والاعتساف عن نهجه القويم ومن الخروج من النور الى الظلمات والوقوع
في مهاوي الهلكات ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية لما راوا منهم الخطيئة في العصيان والغرق في بحر الذل والهوان والتيه
في وادي الضلال والخذلان والرحمة منهم انما يحصل بانقاذهم من الغرق من البحر العميق وارشاد التائه الى الرشاد بالتنبيه على السداد
في العمل والاعتقاد ويكون الشكر منهم على ما اصطنع الله اليهم هو الغالب عليهم والاتيان بضمير الفصل لقصد تخصيص المسند اليه
بالمسند اي قصر المسند على المسند اليه على حد قوله سبحانه اولئك هم المفلحون قال صاحب الكشاف في هذه الآية فائدة الفصل
الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد اي توكيد الحكم بما فيه من زيادة الربط او التوكيد الاصطلاحي اذ الضمير
يؤكد الظاهر وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره يعني ان اللازم على اهل العصمة ان يكون شكرهم على نعم
الله سبحانه ومن اعظمها عصمته لهم من الاقتحام في المعاصي هو الغالب عليهم دون غيره والشاغل لهم عن حصائد الالسنة
وعن التعرض بعيوب الناس والحاجز لهم عنهم وعن كشف سوآتهم وعوراتهم واذا كان اللازم على اهل العصمة مع ما هم عليه
من العصمة وترك المعاصي ذلك فكيف بمن هو دونهم من سائر العوام والاخذين بهوى الانفس المتورطين في الجرائم
والموبقات العظائم اعني العائب الذي عاب اخاه واغتاب اخاه بما يكرهه وعيره ببلواه يعني ان اللائق بحال اهل العصمة
اذا كان ترك التعرض بعيوب الناس بغيرهم مع ما عليهم من العيوب فلا يجوز له التعرض والى ذلك اشار بقوله اما ذكر موضع ستر الله عليه
من ذنوبه توبيخ ولوم لهم على ترك التذكر وتحضيض على تداركه في المستقبل يعني انه ينبغي له ان يذكر مكان ستر الله عليه
ذنوبه مع علمه واحاطته سبحانه بها صغائرها وكبائرها وبواطنها وظواهرها وسوالفها وحوادثها وقد ستر عليه من
ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي عابه به فاذا تذكر معاملة الله سبحانه مع عبده هذه المعاملة وستره عليه جرائمه
وجرائره وعدم تفضيحه له مع علمه بجميع ما صدر عنه من الخطايا والذنوب فكيف يعيبه وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله و
لا يذم نفسه فان لم يكن ركب مثل ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله سبحانه فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله يمينا حقا
لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس وعيبهم اكبر ويحتمل ان يراد انه لا يجوز لاحد ان يعيب اخاه لانه
اما ان يكون بذنب قد ارتكب العائب مثله او اكبر منه او اصغر فان كان بذنب قد ارتكب مثله او اكبر كان له في عيب نفسه
شغل عن عيب غيره

قال الشاعر

وإذا جريت مع السفيه كما جرى ... فكلاكما في جريه مذموم
وإذا عتبت على السفيه ولمته ... في مثل ما تأتي فأنت ظلوم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

الى آخر الابيات التي مرت في شرح الفصل الثامن من الخطبة المائة

والرابعة وان كان بذنب ارتكب اصغر منه فهو ممنوع ايضا لان جرأته على الغيبة واقدامه عليها اكبر المعاصي باعتبار ما يترتب
عليها من المفاسد الدنيوية والاخروية ثم نادى نداء لطف فقال يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله مغفور له
ولعله تائب ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه ومعاقب به ثم اكد الموعظة بقوله فليكفف من علم منكم

في النهي عن الغيبة

حبسه عن معرفة عيوبه [illegible] ولكن الشكر شاكر لله على ما انعم الله سبحانه به عليه من
معرفة [illegible] **تكلمة** في تحقيق معنى الغيبة الا[illegible] وفيما يترتب عليها
من الحقوق [illegible] الكلام فيها [illegible] ما افاده الباحثون قدس الله ارواحهم في كتب
الاخلاق والفقه [illegible] ابواب [illegible] ان نورد
[illegible] قال الله [illegible] المؤمنين [illegible]
في المقام امور **الامر الاول** في تعريفها [illegible] قال [illegible] الغيبة ان تذكر [illegible] بما يكرهه من العيوب
وهو حق [illegible] الغيبة فان كان باطلا فهو البهتان **وفي** القاموس غابه عابه وذكره بما فيه من السوء كاغتابه
والغيبة [illegible] **وعن** الصحاح الغيبة ان يتكلم خلف انسان مستور بما يغمه لو سمعه فان كان صدقا سمي غيبة
وان كان كذبا سمي بهتانا **وفي** [illegible] الغيبة [illegible] ما يكرهه [illegible] رواية [illegible] عن
ما الغيبة قال ان تذكر اخاك بما يكره [illegible] ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه فقد بهته [illegible] الذكر [illegible] الاعم من الذكر القولي وان كان
[illegible] فكل ما يوجب التذكر للشخص من القول والفعل والاشارة وغيرها فهو ذكر له كما صرح ثاني الشهيدين
وصاحب الجواهر وشيخنا العلامة الانصاري في المكاسب **قال الغزالي** ان الذكر باللسان انما حرم لان فيه تفهيم الغير
نقصان اخيك وتعريفه بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشارة والايماء والغمز والهمز والكتابة
والحركة وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبة فمن ذلك قول عائشة دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدي انها
قصيرة فقال عليه السلام اغتبتها ومن ذلك المحاكاة كان يمشي متعارجا او كما يمشي لانه اعظم في التصوير والتفهيم ولما راى صلى الله
عليه واله وسلم عائشة حاكت امرأة قال ما يسرني اني حاكيت انسانا ولي كذا وكذا وكذلك الغيبة بالكتابة فان القلم احد اللسانين
قال شيخنا العلامة الانصاري ومن ذلك [illegible] المطلب [illegible] بعض المصنفين [illegible] المصنف
[illegible] ان هذا المطلب [illegible] البطلان [illegible] بانه لا يعرف [illegible] مستلزم [illegible]
البطلان لان فيه [illegible] الى [illegible] البطلان [illegible]
هذا [illegible] في الاخ في [illegible] كما صرح [illegible] الاعلام [illegible] اللغة الا انها
لا يترتب عليها احكام [illegible] لا اخوة بينه وبين المسلم بل لا خلاف في جواز [illegible] وسبهم ولعنهم وشتمهم ما لم يكن قذفا
وقد امر رسول الله صلى الله عليه واله حسان بهجوهم [illegible] وبذلك [illegible]
في جواز [illegible] كما يجوز لعنهم لانتفاء الاخوة بينهم وبين المؤمنين ولذا قال ثاني الشهيدين في [illegible] وهو القول [illegible]
في المؤمن بما يسوءه لو سمعه مع اتصافه به **وفي جامع المقاصد** [illegible] في الاخبار ان يقول المرء في
اخيه ما يكرهه لو سمعه مما فيه ومن المعلوم ان الله عقد الاخوة بين المؤمنين بقوله انما المؤمنون اخوة دون غيرهم
وكيف يتصور الاخوة بين المؤمن والمخالف بعد تواتر الروايات وتظافر الايات في وجوب معاداتهم والبراءة منهم [illegible]
[illegible] الاردبيلي والخراساني [illegible] عن غيبة المخالف نظرا الى عموم ادلة تحريمها من الكتاب والسنة لان قوله ولا يغتب
خطاب للمكلفين [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] كما لا يجوز اخذ مال المخالف [illegible] لا يجوز [illegible] الاية [illegible]
[illegible]
[illegible] **قال شيخنا العلامة** [illegible]
[illegible] ان احكام الاسلام [illegible] الا [illegible] معاش المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] قال صاحب الجواهر [illegible] كلام الاردبيلي [illegible]

المختار المائة والاربعون

والمختص ... من المؤمنين ... بهذه الجملة من ذكرهم وانهم يجوز هتك الامة والاقرار من النعت

بالمجنس من الاعراب ... فهو المقدس ... خلاف ذلك ... الاية الذين امنوا واخرها التشبيه باكل لحم الاخ الى ان

قال وعلى كل حال فظاهر اختصاص حرمته بالمؤمن القائلين بامامة الائمة الاثني عشر دون غيرهم من الكافرين والمخالفين

ولو بانكار واحد منهم ثم الظاهر ان المؤمن المغتاب لا يجب ان يكون حاضرا ... ذكر الوافي بالغا او غير بالغ مميزا او غير مميز

وقد صرح بالعموم شيخنا السيد العلامة خاتم مشايخ ... الدين ومثله كاشف الريبة حيث صرح بعدم الفرق بين

الصغير والكبير وظاهره الشمول لغير المميز **وقال شيخنا العلامة الانصاري** قد الظاهر دخول الصبي

المميز المتأثر بالغيبة لو سمعها لعموم بعض الروايات المتقدمة وغيرها الدالة على حرمة اغتياب الناس واكل لحومهم مع

صدق الاخ عليه كما يشهد به قوله تعالى وان تخالطوهم فاخوانكم في الدين مضافا الى امكان الاستدلال بالاية وان كان

الخطاب للمكلفين بناء على عد اطفالهم منهم تغليبا امكان دعوى صدق المؤمن عليه مطلقا او في الجملة وعلى ما ذكرناه

من التعميم فلا بد ان يراد من السماع في تعريفها بالفاظ ذكر المؤمن بما يسوءه لو سمعه اللازم من السماع الفعلي والمراد بالموصول

فيما يسوءه مما يكره ظهوره سواء كره وجوده كالجذام والبرص ونحوهما ام لا كالميل الى القبائح والستقا من بعض الروايات

كغيره واحد من الاصحاب عدم الفرق في ما يكره بين ان يكون نقصا في الدين او الدنيا او البدن او النسب او الخلق او الفعل

او القول او ما يتعلق به من ثوبه او داره او دابته او غير ذلك اما في الدين فكقولك هو سارق او كذاب او شارب الخمر او

خائن او ظالم او متهاون بالصلوة او الزكوة او لا يحسن الركوع او السجود او لا يحترز من النجاسات او ليس بارا بوالديه واما في

الدنيا فكقولك انه قليل الادب متهاون بالناس او لا يرى لاحد على نفسه حقا او يرى لنفسه الحق على الناس وانه كثير الكلام

او كثير الاكل او كثير النوم ينام في غير وقته واما البدن فكان تقول انه طويل او قصير او اعمش او احول او اقرع او لونه اصفر

او اسود ونحو ذلك مما يسوءه واما النسب فكقولك ابوه فاسق او خسيس او حجام او زبال او ليس بنجيب واما الخلق فبان تقول

انه سيئ الخلق بخيل متكبر مختال مراء شديد الغضب جبان عاجز ضعيف القلب متهور وما يجري مجرى ذلك واما الفعل فاما

ان يكون متعلقا بالدين او الدنيا وقد مر مثالهما واما القول فكقولك انه كذاب او سباب او انه تمتام او اعجم او الكن او تمتام او

الثغ ونحو ذلك واما في ثوبه فكقولك انه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب ونحوها واما في داره فكان تقول انه محقر بيته او

في الصغر او كدر الفناء ونحوهما واما في دابته فكقولك انها برذون او بغلته انها بغلة الى دلالة على كثرة العيوب

ولا بد دلالة ذلك قصيدة في ذكر معائبها قوله

اترى الشهباء تعجز ان غدونا ... برجليها وتخبز باليدين

الثاني في الادلة الدالة على حرمة الغيبة

وما يترتب عليها من الذم والعقوبة فاقول انها محرمة بالادلة الاربعة اعني الكتاب والسنة والاجماع والعقل فاما الاجماع

فواضح واما العقل فلانها موجبة لتشتت النظام وانفصام عروة الانتظام وعليها تبتني القبائح ومنها يظهر العداوة والمكائد

على ما ستوضحه في شرح كلام الامام عليه السلام **واما الكتاب فمنه** قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم

ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم جعل سبحانه المؤمن اخا وعرضه كلحمه والتفكه به اكلا وعدم

شعوره بذلك بمنزلة حالة موته قال الفخر الرازي الحكمة في هذا التشبيه الاشارة الى ان عرض الانسان كدمه ولحمه وهذا

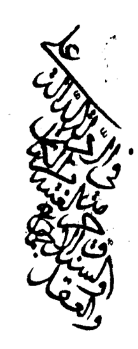
من باب القياس الظاهر وذلك لان عرض المرء اشرف من لحمه فاذا لم يحسن من العاقل اكل لحوم الناس لم يحسن منه قرض عرضهم

بالطريق الاولى لان ذلك الم وقوله لحم اخيه آكد في المنع لان العدو يحمله الغضب على مضغ لحم العدو وقال تعالى احدكم في

الاستغراق من قوله تعالى ما من كل لحم افتح ما يكون وقوله تعالى ميتا اشارة الى دفع وهم وهو ان يقول القول في الوجه يولم فيحرم

واما الاغتياب فلا اطلاع عليه للمغتاب فلا يولم فقال اكل لحم الاخ وهو ميت ايضا لا يولم ومع هذا هو في غاية القبح لما انه لو

اطلع عليه لتألم كما ان الميت لو احس باكل لحمه لالمه ذلك هذا والضمير في قوله فكرهتموه اما راجع الى الاكل المستفاد من ان



في النهي عن الغيبة

يأكل أو إلى اللحم أي فكما كرهتم لحمه ميتا فاكرهوا غيبته حيا أو الميت في قوله ميتا والتقدير أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا متغيرا فكرهتموه فكأنه صفة لقوله ميتا ويكون فيه زيادة مبالغة في التحذير يعني الميتة إذا كانت تسبب كان نادرا و لكن إذا أنتن وأروح وتغير لا يؤكل أصلا فكذلك ينبغي أن تكون الغيبة والفاء فيه يفيد التعلق وترتب ما بعدها على ما قبلها وهو من تعلق المسبب بالسبب وترتبه عليه كما تقول جاء فلان ماشيا فتعب لأن المشي يورث التعب فكذا الموت يورث النفرة والكراهة إلى حد لا تشتهي النفس أن يبيت في بيت فيه ميت فكيف بمن يحب أن يأكل منه ففيه إذا كراهة شديدة فكذلك ينبغي أن تكون حال الغيبة ومن الكتاب أيضا قوله سبحانه ويل لكل همزة لمزة قال الليث الهمزة هو الذي يعيبك بوجهك واللمزة الذي يعيبك بالغيب وقيل الهمز ما يكون باللسان والعين والإشارة واللمز لا يكون إلا باللسان وقيل هما بمعنى واحد ومنه أيضا قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وقوله إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم **روى في الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز وجل إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة

وأما السنة فيدل عليها منها أخبار لا تحصى مثل ما رواه في الكافي عن علي بن إبراهيم عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله قال قال رسول الله الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه قال وقال رسول الله الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما يحدث قال الاغتياب وفيه مسندا عن مفضل بن عمر قال قال لي أبو عبد الله من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان **وفي الوسائل** من المجالس بإسناده عن أبي بصير عن النبي في وصية له قال يا أبا ذر إياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا قلت ولم ذاك يا رسول الله قال لأن الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها يا أبا ذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه من معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه قلت يا رسول الله وما الغيبة قال ذكرك أخاك بما يكرهه قلت يا رسول الله فإن كان فيه الذي يذكر به قال اعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته **و** في الوسائل عن الحسين بن سعيد في كتاب الزهد مسندا عن زيد بن علي عن آبائه عن النبي قال حرم الجنة على ثلثة على المنان وعلى المغتاب وعلى مدمن الخمر **و** فيه أيضا عن أبي عبد الله الشامي عن نوف البكالي قال أتيت أمير المؤمنين وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت يا أمير المؤمنين عظني فقال يا نوف أحسن يحسن إليك إلى أن قال قلت زدني قال اجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة

وفي المكاسب العلامة الأنصاري طاب مضجعه أن النبي خطب يوما فذكر الربا وعظم شأنه فقال إن الدرهم يصيبه الرجل أعظم من ستة وثلثين زنية وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم **وعنه** من اغتاب مسلما أو مسلمة لم يقبل الله صلوته ولا صيامه أربعين صباحا إلا أن يغفر له صاحبه **و** عنه من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب خالدا في النار وبئس المصير **وعنه** كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة فاجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب النار وعنه من مشى في غيبة أخيه وكشف عورته كانت أول خطوة خطاها وضعها في جهنم وروي أن المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وإن لم يتب فهو أول من يدخل النار **و** عنه أن الغيبة حرام على كل مسلم وأن الغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب قال شيخنا قدس سره وأكل الحسنات إما أن يكون على وجه الإحباط لاضمحلال ثوابها في جنب عقابها أو لأنها تنقل الحسنات إلى المغتاب كما في غير واحد من الأخبار ومن جملتها النبوي يؤتى بأحد يوم القيامة فيوقف بين يدي الرب عز وجل ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته فيه فيقول إلهي ليس هذا كتابي لا أرى فيه حسناتي فيقال له إن ربك لا يضل ولا ينسى ذهب عملك باغتياب الناس ثم يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيه طاعات كثيرة فيقول إلهي ما هذا كتابي فإني ما عملت هذه الطاعات فيقال له إن فلانا اغتابك فدفعت حسناته إليك **وفي عقاب الأعمال** مسندا عن أبي بردة قال صلى

يا رسول الله ثم انصرف مسرعا حتى وضع يده على باب المسجد ثم نادى بأعلى صوته يا معشر الناس لا يدخل الجنة من آمن بلسانه
ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تتبعوا عورات المؤمنين فإنه من تتبع عورات المؤمنين تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته
فضحه ولو في جوف بيته **وفيه** أيضا بإسناده عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول
الله أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من الحميم والجحيم ينادون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم
لبعض ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى فرجل معلق عليه تابوت من جمر ورجل يجري أمعاؤه ورجل يسيل
فوه قيحا ودما ورجل يأكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من
الأذى فيقول إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس لم يجد في نفسه أداءها ولا وفاء ثم يقال للذي يجري أمعاؤه ما بال
الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل
فوه قيحا ودما ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كل كلمة خبيثة فيحاكي بها
ثم يغتاب الناس ثم يقال للذي يأكل لحمه ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس
بالغيبة ويمشي بالنميمة **وفي الأنوار النعمانية** للمحدث الجزائري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال مررت ليلة أسري بي إلى
السماء على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم
وفيه أيضا وروي أنه أمر بصوم يوم وقال لا يفطرن أحد حتى آذن له فصام الناس حتى إذا أمسوا جعل الرجل يجيء فيقول
يا رسول الله ظللت صائما فأذن لي لأفطر فيأذن له والرجل والرجل حتى جاء رجل فقال يا رسول الله فتاتان من أهلي
ظلتا صائمتين وإنهما تستحييان أن يأتياك فأذن لهما أن تفطرا فأعرض عنه ثم عاوده فأعرض عنه ثم عاوده فقال إنهما لم تصوما
وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن تستقيئا فرجع إليهما فأخبرهما فاستقاءتا
فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم فرجع إلى النبي فأخبره فقال والذي نفس محمد بيده لو بقيتا في بطونهما لأكلتهما النار
وفي رواية أنه لما أعرض عنه جاءه بعد ذلك وقال يا رسول الله إنهما والله قد ماتتا أو كادتا أن تموتا فقال رسول
الله ائتوني بهما فجاءتا فدعا بقدح فقال لإحداهما قيئي فقاءت من قيح ودم صديد حتى ملأت القدح وقال للأخرى قيئي فقاءت
كذلك فقال إن هاتين صامتا عما أحل الله وأفطرتا على ما حرم الله عليهما جلست إحداهما على الأخرى فجعلتا تأكلان
لحوم الناس ورواها الغزالي في إحياء العلوم عن أنس مثلهما **قال** شيخنا العلامة طاب رمسه ثم إنه قد ينضاف نوع عقاب للغيبة
إذا كان ممن يمدح المغتاب في حضوره وهذا وإن كان في نفسه مباحا إلا أنه إذا انضم مع ذمه في غيبته سمي صاحبه ذا اللسانين
يوم القيامة وتأكد حرمته ولذا ورد في المستفيضة أنه يجيء ذو اللسانين يوم القيامة وله لسانان من نار فإن ذلك المدح في الحضور
وإن لم يكن لسانا من نار إلا أنه إذا انضم إلى ذلك الذم في الغياب صار كذلك **وعن** المجالس بسنده عن حفص بن غياث
عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن علي قال قال رسول الله من مدح أخاه المؤمن في وجهه واغتابه من ورائه فقد انقطعت العصمة
وعن الباقر بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهدا ويأكله غائبا إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله



الثاني في دواعي الغيبة وهي كثيرة

فقد أشار إليها الصادق فأجمل لا بقوله الغيبة تتنوع عشرة أنواع شفاء غيظ ومساءة قوم وتهمة وتصديق خبر بلا كشفه
وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين رياء في المكاسب والأنوار النعمانية وأما تفصيلها فقد نبه عليه أبو حامد
الغزالي في إحياء العلوم وقال **فالأول** تشفي الغيظ وذلك إذا جرى سبب غضب به عليه فإنه إذا هاج غضبه
يشتفي بذلك منه بمساويه فيسبق اللسان إليه بالطبع إذا لم يكن ثم دين وازع وقد يمتنع تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب
بالباطن فيصير حقدا ثابتا فيكون سببا دائما لذكر المساوي فالحقد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة **الثاني**
موافقة الأقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فإنهم إذا كانوا يتفكهون بذكر الأعراض فيرى أنه لو أنكر عليهم
أو قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن أنه مجاملة في الصحبة وقد يغضب
رفقاؤه فيحتاج إلى أن يغضب لغضبهم إظهارا للمساهمة في السراء والضراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوي **الثالث**

ان يستشعر من انسان انه سيقصده ويطول لسانه عليه او يقبح حاله عند محتشم او يشهد عليه بشهادة فيبادره
قبل ان يقبح هو حاله ويطعن فيه ليسقط اثر شهادته ويبتدئ بذكر ما فيه صادقا ليكذب عليه بعده فيروج كذبه
بالصدق الاول ويستشهد به ويقول ما من عادتي الكذب فاني اخبرتكم بكذا وكذا من احواله فكان كما قلت الرابع
ان ينسب الى شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يبرئ نفسه ولا يذكر الذي فعل ولا ينسب
غيره اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله الخامس ارادة التصنع والمباهاة
وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل
منه او يحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك السادس الحسد وهو انه ربما يحسد من يثني الناس
عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليها الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء
وجهه عند الناس حتى يكفوا عن كرامته والثناء عليه السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك
فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة ومنشاؤه التعجب والتعجب الثامن
السخرية والاستهزاء استحقارا له فان ذلك يجري في الحضور ويجري ايضا في الغيبة ومنشاؤه التكبر واستصغار
المستهزأ به التاسع الرحمة وهو ربما يقع منها الخواص وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى به فيقول مسكين
فلان قد غمني امره وما ابتلي به فيكون صادقا في دعوى الاغتمام ويلهيه الغم عن الحذر من ذكر اسمه فيصير بذكره مغتابا
فيكون غمه ورحمته خيرا لكنه ساقه الشيطان الى شر من حيث لا يدري والترحم والاغتمام ممكن من دون ذكر اسمه فهيجه الشيطان
على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه العاشر الغضب لله وهو كما يقع في عمومهم ادراكه وخفائه على
الخواص فضلا عن العوام فانه قد يغضب على منكر قارفه اذا راه او سمعه فيظهر غضبه ويذكر اسمه وكان الواجب ان
يظهر غضبه عليه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يظهره على غيره او يستر اسمه ولا يذكره بالسوء الرابع

في عدم جواز استماع الغيبة

قال شيخنا في المكاسب يحرم استماع الغيبة بلا خلاف فقد ورد ان السامع للغيبة احد المغتابين والاخبار في حرمته
كثيرة الا ان ما يدل على كونه من الكبائر كالرواية المذكورة ونحوها ضعيفة السند اقول ومن جملة الاخبار الدالة
على حرمته ما رواه الصدوق في عقاب الاعمال باسناده عن ابي الورد عن ابي جعفر عليه السلام قال من اغتيب عنده
اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله واعانه في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته
خذله الله في الدنيا والاخرة ومنها في خبر طويل عن رسول الله قال من رد عن اخيه غيبة سمعها في مجلس
رد الله عز وجل عنه الف باب من الشر في الدنيا والاخرة وان لم يرد عنه كان كوزر من اغتابه وفي الوسائل عن الصدوق عليه
باسناده عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام في حديث المناهي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
نهى عن الغيبة والاستماع اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما ونهى عن المحادثة
التي تدعو الى غير الله ونهى عن الغيبة وقال من اغتاب امرء مسلما بطل صومه ونقض وضوءه وجاء يوم القيامة يفوح
من فيه رائحة انتن من الجيفة يتاذى به اهل الموقف وان مات قبل ان يتوب مات مستحلا لما حرم الله عز وجل الا ومن
تطول على اخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا والاخرة فان لم
يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة قال شيخنا ولعل وجه زيادة عقابه انه اذا
لم يرده تجرى المغتاب على الغيبة فيصر على هذه الغيبة وغيرها ثم قال والظاهر ان الرد غير النهي عن الغيبة والمراد
به الانتصار للغائب بما يناسب تلك الغيبة فان كان عيبا دنيويا انتصر له بان العيب ليس الا ما عاب الله به
من المعاصي التي من اكبرها ذكرك اخاك بما لم يعبه الله به وان كان عيبا دينيا وجهه بمحامل تخرجه عن المعصية
فان لم يقبل التوجيه انتصر له بان المؤمن قد يبتلى بالمعصية فينبغي ان تستغفر له وتهتم له لا ان تعير عليه وان
تعييرك اياه لعله اعظم عند الله من معصيته ونحو ذلك ثم اعلم ان المحرم انما هو سماع الغيبة المحرمة دون ما علم حليتها

المختار المائة والاربعون

ولو كان متجاهراً جاز ... بسبب اعتقاد السامع ... تجويز المغتاب ... فالاقوى جواز الاستماع لانه

قول غير منكر فلا يحرم الاصغاء اليه للاصل والرواية على كون السامع احد المغتابين تحمل على الساكت الراضي بالغيبة

كما ان المغتاب فان كان الشاك عاصياً كان السامع كذلك فيكون دليلاً على تحريم ... **الخامس**

في مستثنيات الغيبة

في الموارد التي يجوز فيها الغيبة جوازاً بالمعنى الاعم فان المستفاد من الاخبار ان حرمتها لاجل ما فيها من هتك عرض المؤمن

وانتقاصه وتأذيه منه فلو فرض ... وكذا لكونه ... يقصد بها الانتقاص بالذات

فلا **قال في جامع المقاصد** ضابط الغيبة كل فعل يقصد به هتك عرض المؤمن او التفكه به او اضحاك

الناس منه واما ما كان لغرض صحيح فلا يحرم كنصيحة المستشير والتظلم ... **قال** شيخنا العلامة حرمة الغيبة لاجل

انتقاص المؤمن وتأذيه منه فاذا فرض هناك مصلحة راجعة الى المغتاب بالكسر او الفتح او ثالث دل العقل والشرع على

كونها اعظم من مصلحة احترام المؤمن بترك ذلك القول فيه وجب كون الحكم على طبق اقوى المصلحتين كما هو الحال في كل

معصية من حقوق الله وحقوق الناس ... **الاول** التظلم اي تظلم المظلوم بذكر

ظلم الظالم عند من يرجو ازالة ظلمه قال سبحانه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وعن تفسير القمي اي

لا يحب ان يجهر الرجل بالظلم والسوء ... الا من ظلم فقد اطلق له ان يعارضه بالظلم قال شيخنا العلامة ... وفي

منع المظلوم من هذا الذي هو نوع من التشفي حرج عظيم ولان في تشريع الجواز مظنة ردع الظالم وهي مصلحة خالية

عن مفسدة فيثبت الجواز لان الاحكام تابعة للمصالح ويدل عليه ما روي عن النبي مطل الواجد يحل عقوبته وعرضه

الثاني نصح المستشير فان النصيحة واجبة للمستشير فان خيانته قد تكون اقوى مفسدة من مفسدة الغيبة

مثل قول النبي لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطابها معاوية صعلوك لا مال له وابو الجهم لا يضع العصا عن عاتقه

فيما يحكى وكذلك النصح من غير استشارة فان من اراد تزويج امرأة وانت تعلم بقبائحها التي توجب وقوع الرجل في الغيبة

والفساد لاجلها فلا ريب ان التنبيه على بعضها وان اوجب الوقيعة فيها اولى من ترك النصيحة المؤدي ... محرمة

في تجويزه **الثالث** الاستفتاء كان يقول للمفتي ظلمني فلان حقي فكيف طريقي في الخلاص ...

والتحقيق ... التعريض بان يقول ما قولك في رجل ظلمه ابوه او اخوه او زوجته ... لكن التعيين مباح بهذا

... ان كان الاستفتاء موقوفاً على ذكر الظالم بالخصوص والا فلا يجوز وظاهر الاخبار

كظاهر كثير من الاصحاب هو الاطلاق ويستدل عليه بما روي عن هند حيث قالت للنبي ان ابا سفيان

رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني انا وولدي افآخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت الظلم والشح

... ولم يزجرها النبي اذ كان قصدها الاستفتاء **وفي** صحيحة عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال جاء رجل

الى النبي فقال ان امي لا تدفع يد لامس فقال احبسها قال قد فعلت فقال فامنع من يدخل عليها قال قد فعلت قال فقيدها

فانك لا تبرها بشيء افضل من ان تمنعها من محارم الله ... لكونها متجاهرة مدفوع بالاصل **الرابع**

تحذير المسلم من الشر ... عن الوقوع في الضرر لدنيا او دين لان مصلحة دفع فتنة الشر اقوى من هتك ستر المغتاب

مثل من يريد ان يشتري مملوكاً وانت تعلم بكونه موصوفاً بالسرقة او بعيب اخر فسكوتك عن ذكر عيبه اضرار بالمشتري

وكذلك المبتدع الذي يخاف من اضلاله الناس ... فاسق او مبتدع ... البدعة عنه

... ان تكشف ... **ويدل** عليه ما في الكافي بسنده الصحيح عن ابي عبد الله قال قال رسول الله

اذا رأيتم اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا

في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلموا من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات ...

... **الخامس**

[illegible]

في مستثنيات الغيبة

في النهي عن الغيبة

الى عموم ادلة النهي عن المنكر **السادس** باب الترجيح والتعديل في الرواية ومحل معرفة مقبول الخبر وعدمه ومعرفة ما يرجح

للمعارضة وعدمها والا لانسد باب التعادل والتراجيح الذي هو اعظم ابواب الاجتهاد وجرت السيرة عليه من قديم

الزمان بحيث يظهر على الحرج في باب الشهادة وعلى ترجيح ما دل على وجوب فانها على ما دل على حرمة الغيبة على وجه الاشكال

فيه والا لضاعت الحقوق في الدماء والاموال وغيرها ولغلب الباطل ويلحق به كل الشهادة بالزنا وغيره لاقامة الحد

السابع دفع الضرر عن المغتاب في دم او عرض او مال فعليه يحمل ما ورد في ذم جماعة من جهة احاديث وقد ورد

التعليل بذلك في بعض الاحاديث ويلحق بذلك الغيبة للتقية على نفس المتكلم او ماله او عرضه فان الضرورات تبيح

المحظورات **الثامن** ذكر الشخص بعيبه الذي صار بمنزلة الصفة المميزة التي لا يعرف الا بها كالاعمش والاعرج والاحول

ونحوها فلا باس به اذا صارت الصفة في اشتهارها يوصف بها الشخص الى حيث لا يكره ذلك صاحبها وعليه يحمل ما صدر

عن العلماء الاعلام **التاسع** اظهار العيوب الخفية للمريض عند الطبيب للمعالجة **العاشر**

رد من ادعى نسبا ليس له فان مصلحة حفظ الانساب اولى من مراعات حرمة المغتاب **الحادي عشر** اذا علم رجلان

عن رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكره في غيبة ذلك العاصي جاز لانه لا يؤثر عند السامع شيئا وان كان

الاولى تنزيه النفس عن ذلك لغير غرض من الاغراض الصحيحة خصوصا مع احتمال نسيان المخاطب لذلك وخوف اشتهارها

الثاني عشر غيبة المتجاهر بالفسق في ما يتجاهر به فان من لا يبالي بظهور فسقه بين الناس لا يكره ذكره بالفسق

وقد قال الامام عليه السلام اذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة وفي رواية اخرى من القى جلباب الحياء فلا

غيبة له واما جواز غيبته في غير ما يتجاهر به فقد منع منه الشهيد الثاني وحكي عن الشهيد الاول بل واستظهر الفاضل

الجواز قال شيخنا العلامة الانصاري قد ظاهر الروايات النافية لاحترام المتجاهر وغير الساتر هو الجواز واستظهره في

الحدائق من كلام جملة من الاعلام وصرح به بعض الاساطين قال شيخنا العلامة ونبغي الحاق ما يتستر به بما يتجاهر به

فيما اذا كان دونه في القبح فمن تجاهر باللواط جاز اغتيابه بالتعرض للنساء الاجانب ومن تجاهر بقطع الطرق

جاز اغتيابه بالسرقة ومن تجاهر بكونه جلادا للسلطان يقتل الناس جاز اغتيابه بشرب الخمر ومن تجاهر بالقبائح

المعروفة جاز اغتيابه بكل قبيح ولعل هذا هو المراد بمن القى جلباب الحياء لا من تجاهر بمعصية خاصة وعد مستورا بالنسبة

الى غيرها كبعض عمال الظلمة هذا وبعض الموارد المذكورة والمعروف استثناؤها بين جمع من الاصحاب وبعضهم قد زاد

عليها وبعضهم قد نقص ولا حاجة الى الاطناب بعدما عرفت ان مدار الحرمة على قصد الانتقاص والايذاء بالذات والله العالم

السادس في بعض ما للغيبة من المفاسد على الاجمال

اما هو بالعلم بما يترتب عليها من المفاسد الدنيوية والاخروية وبالتدبر في المفاسد المترتبة عليها عاجلا

اما المفاسد الدنيوية

فهو انها تورث العداوة والشحناء وتوجب غضب المغتاب فيكون في مقام المكافاة والمجازاة وتتبع عورات المغتاب وتوليد

ويحصل من ذلك بث الفساد وربما يؤول الامر الى ما لا يمكن علاجه بل قد يؤول الى القتل والجرح والاستيلاء على

الاموال وغيرها

واما المفاسد الاخروية

فيحصل التنبيه بالتفكر والتدبر في الايات والاخبار الواردة في ذمها وعقوبتها وبالعلم بانها توجب غضب الجبار وتحمل الخ

وتحبط الحسنات وتنقلها الى ميزان حسنات المغتاب ان لم تكن له حسنة نقل الله من سيئات خصمه اليه ما استباح من عرضه

قال صلى الله عليه وآله ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد وان كانت العيشة في العيب فقد علم انه عيب

الخالق فان من ذم الصنعة فقد ذم الصانع فقيل لحكيم يا قبيح الوجه قال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه ويحكى ان نوحا مر على كلب

اجرب فقال ما هذا الكلب فنطق الكلب وقال يا نوح اقسم كذا خلقني

المختار المائة والاربعون

١٦

وروي [illegible] نافعا

اجتاز مع عيسى ومعه الحواريون بجيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب فقال ما اشد بياض اسنانه كانه نهاهم عن غيبة الكلب ونبههم فانظر الى عظم الخطر في غيبة الناس فاذا مرض [illegible] حيوان فكيف بغيبة المؤمن المحترمة قال رسول الله طوبى لمن شغله عيب نفسه عن عيوب الناس واذا اردت ان تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك قال الشاعر

واجرأ من رأيت بظهر غيب على عيب الرجال ذوو العيوب

فلم تبصر في عين اخيك القذى ولا تبصر الجذع في عينك ومطرقة عينا عن عيب نفسه فان لاح عيب من اخيه تبصرا

وقد قيل للربيع بن خثيم ما نراك تغتاب احدا فقال لست عن نفسي راضيا فاتفرغ لذكر عيوب الناس ثم قال

لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها لنفسي في نفسي عن الناس شاغل

نعوذ بالله من زلات الجنان وهفوات اللسان وسقطات الالفاظ ورمزات الالحاظ

السابع في كفارة الغيبة

في كفارة الغيبة

قال المحدث الجزائري اعلم ان الواجب على المغتاب ان يندم ويتوب ويأسف على ما فعله ليخرج من حق الله تعالى ثم يستحل المغتاب ليحله فيخرج عن مظلمته وينبغي ان يستحله وهو نادم حزين متأسف لان المرائي قد يطلب المحالة فيكون عليه ذنب آخر وقد ورد في كفارته حديثان **احدهما** قوله كفارة من اغتبته ان تستغفر له وفي حديث آخر كلما ذكرته ومعنى قوله كلما ذكرته على طريقة الغيبة او كلما خطر في خاطرك او جرى ذكره على لسانك بعد المحالة الاولى **الثاني** قوله من كانت لاخيه عنده مظلمة في عرض او مال فليتحللها منه من قبل ان يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فيزيد على سيئاته وجمع بين الحديثين شيخنا الشهيد الثاني قدس الله سره بحمل الاستغفار على من لم يبلغ غيبته المغتاب فينبغي له الاقتصار على الدعاء والاستغفار لان في محالته اثارة للفتنة وجلبا للضغائن وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول اليه لموت او غيبة وحمل المحالة على من يمكن الوصول اليه مع بلوغه الغيبة **قال الجزائري** ويمكن الجمع بينهما بوجهين **احدهما** ان الاستغفار للمكافأة مجملة تكون مقارنة للغيبة والمحالة متأخرة عنه غالبا يجب عليه المبادرة بذلك لعدم توقفه على التمكن وعدمه والمحالة اذا امكن بعد هذا فيكون الواجب شيئين لا واحدا كما هو مذكور في القول الاول **الثاني** حمل الاستغفار على الاستحباب والتوابع انما هو المحالة لا غير وانما جاء الى المغتاب فينبغي ان لا يظهر له الكلام خوفا من اثارة الشحناء وتجديد العداوة بل يقول له يا اخي لك حقوق عندي فاريد ان تحللني منها ونحو ذلك من العبارات المجملة ويجب على المغتاب اليه قبول العذر والمسامحة استحبابا مؤكدا انتهى **اقول** الاظهر في وجه الجمع ما حكاه عن الشهيد بل هو الاقرب الى التحقيق ما حققه شيخنا العلامة الانصاري قدس سره في المكاسب حيث قال ومقتضى كون الغيبة من حقوق الناس توقف رفعها على اسقاط صاحبها اما كونها من حقوق الناس فلانه ظلم على المغتاب وللاخبار في ان من حق المؤمن على المؤمن ان لا يغتابه وان حرمة عرض المسلم كحرمة عرضه ودمه واما توقف رفعها على ابرائه فللمستفيضة المعتضدة بالاصل ثم ذكر جملة من المستفيضة ثم قال ولا فرق في مقتضى الاصل والاخبار بين التمكن من الوصول الى صاحبه وتعذره لان تعذر البراءة لا يوجب سقوط الحق كما في غير هذا المقام لكن روى السكوني عن ابي عبد الله عن النبي ان كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن اغتبته كما ذكرته ولو صح سنده امكن تخصيص الاطلاقات المتقدمة به فيكون الاستغفار طريقا ايضا الى البراءة مع احتمال العدم ايضا لان كون الاستغفار كفارة لا يدل على البراءة فلعله كفارة للذنب من حيث كونه حقا لله نظير كفارة قتل الخطأ التي لا توجب براءة القاتل الا ان يدعى ظهور السياق في البراءة ثم ذكر كلام الشهيد الثاني رحمه الله في الجمع بين الخبرين المتقدمين المتعارضين على ما تقدم ذكره في كلام المحدث الجزائري ثم اورد عليه بانه ان صح النبوي اي ما رواه السكوني عن ابي عبد الله عن النبي سندا فلا مانع عن العمل به بجعله طريقا الى البراءة مطلقا في مقابل

في النهي عن الغيبة

الاستبراء والاتقاء بطريقه والرجوع الى الاصل واطلاق الاخبار المتقدمة وبعدم الاستبراء او وجود المفسدة فيه لا يوجب وجود مبرء آخر نعم ارسل بعض من قارب عصرنا عن الصادق عليه السلام انك ان اغتبت فبلغ المغتاب فاستحل منه وان لم يبلغه فاستغفر الله له وفي رواية السكوني المروية في الكافي في باب الظلم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله من ظلم احدا ففاته فليستغفر الله له فانه كفارة له والانصاف ان هذه الاخبار في هذا الباب كلها غير نقية السند واصالة البراءة تقتضي عدم وجوب الاستحلال ولا الاستغفار واصالة بقاء الحق الثابت للمغتاب بالفتح على المغتاب بالكسر تقتضي عدم الخروج منه الا بالاستحلال خاصة لكن المثبت لكون الغيبة حقا بمعنى وجوب البراءة منه ليس الا الاخبار الغير النقية السند مع ان السند لو كان نقيا كانت الدلالة ضعيفة لذكر حقوق اخر في الروايات لا قائل بوجوب البراءة منها فالقول بعدم كونه حقا للناس بمعنى وجوب البراءة نظير الحقوق المالية لا يخلو عن قوة وامكان الاحتياط في خلافه بل لا يخلو عن قرب من جهة كثرة الاخبار الدالة على وجوب الاستبراء منها بل اعتبار سند بعضها والاحوط الاستحلال ان تيسر والا فالاستغفار غفر الله لنا ولمن اغتبناه ولمن اغتابنا بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين **الترجمة** از جمله كلام آن امام انام است عليه السلام در نهى از غيبت مردمان ميفرمايد و جز اين نيست كه سزاوار است اهل عصمت و طهارت كسانيكه انعام شده است بايشان بسلامتى در دين اينكه رحم نمايند گناهكاران و اهل معصيت را و اينكه شود شكر خدا غالب بر ايشان و مانع ايشان از مذمت گناهكاران پس چگونه است غيبت كننده كه عيب برادر خود را كند و سرزنش نمايد او را ببلائى كه گرفتار شده است آيا بياد ندارد بعضى از مقام پوشانيدن خداوند تعالى بر او از گناهانى كه آن گناهها بزرگتر است از گناهى كه عيب سرزنش نمود برادر را بآن و چگونه مذمت ميكند او را بر گناهى كه مرتكب شده است مثل او را پس اگر نبوده باشد مرتكب آن گناه پس بتحقيق معصيت نموده خدا را در غير آن گناهها كه بزرگتر است از آن و قسم بخدا اگر نبوده باشد معصيت نموده خدا را در گناه كبيره و معصيت نمود او را در گناه صغيره هر اينه جرأت و جسارت او بر عيب مردمان بزرگتر است اى بنده خدا سرعت مكن بعيب بنده بجهة گناه او پس شايد كه آن گناه آمرزيده شده باشد و ايمن مباش بر نفس خود در گناه كوچك پس شايد تو معذب باشى بر آن پس بايد كه خوددارى نمايد آنكسى كه بداند از شما عيب ديگرى را بجهة آنكه ميداند از عيب خود و بايد كه باشد شكر كردن او مشغول كننده او بر سلامتى خود از آنكسانى كه مبتلا شده است باو غير او

ومن كلام له عليه السلام وهو المأتان والحادي والاربعون من المختار في باب الخطب

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيل الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الباطل والحق الا اربع اصابع فسئل عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رأيت

اللغة (وثق) الشيء بالضم وثاقة قوى وثبت فهو وثيق ثابت محكم و(السداد) بالفتح الصواب من القول والفعل و(الاقاويل) جمع اقوال وهو جمع قول و(خطأ) السهم الغرض تجاوزه ولم يصبه و(يحيل الكلام) في اكثر النسخ باللام مضارع حال بمعنى تحول اى يكون محالا قال في القاموس وكل ما اعوج او تحول من الاستواء الى العوج فقد حال واستحال وقال بعض والمحال بالضم من الكلام ما عدل عن وجهه كالمستحيل واحال اتى به وفي المصباح المحال الباطل الغير الممكن الوقوع وفي بعض النسخ بالكاف مضارع حاك قال في القاموس حاك القول في القلب يحيك حيكا اخذ والشفرة قطعت كاحاكت فيهما وبار الشيء يبور بوارا بالضم هلك **الاعراب** اضافة وثيقة دين وسداد طريق من اضافة الصفة الى موصوفها

المختار المائة والحادى والاربعون

واسنادها الى الوثيقة للدلالة على انّ وصفها الى الاضافة كاملا او للمبالغة وجملة فلا يسمعنّ في محل الرفع خبر من
ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط اتى بالفاء في خبره والضمير في قوله انه للشأن والواو في قوله وباطل ذلك للحال

المعنى اعلم انّ المقصود بهذا الكلام النهي عن التسرع الى التصديق بما يقال في حق الانسان الموصوف
بحسن الظاهر المشهور بالوثوق والصلاح والتدين بما يعيب به ويقدح فيه ويدل عليها الادلة الدالة على حرمة الاصغاء
الى الغيبة على ما تقدم في شرح الكلام السابق ويؤيده ما اشير في قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين اذا عرفت ذلك فاقول قوله ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة
دين وسداد طريق اي دينا محكما وطريقا صوابا مثل الراسخ في الدين اللزوم للاحكام الشرعية والتقيد لا كمن يعبد
الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة الذين العقيدة و
سداد الطريق حسن العمل كما يشعر به ما رواه الحافظ ابو نعيم باسناده عن امير المؤمنين انه قال للحسن يا بني ما السداد
فقال يا ابتي السداد دفع المنكر بالمعروف فلا يسمعن من عرف من اخيه المؤمن حسن الاعتقاد والعمل فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال
اي اقوالهم وقيلهم التي توجب شينه وتهدم مروته بل لا بد ان يقطعه عن اعين الناس ويعني التصديق وفي عقاب الاعمال باسناده عن
محمد بن الفضيل عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال قلت له جعلت فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء
الذي اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك
فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون
من الذين قال الله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة وفي الوسائل عن العياشي
في تفسيره عن الفيض بن المختار قال سمعت ابا عبد الله يقول لما نزلت المائدة على عيسى قال للحواريين لا تأكلوا منها حتى آذن
لكم فاكل منها رجل فقال بعض الحواريين يا روح الله اكل منها فلان فقال له عيسى اكلت منها فقال لا فقال الحواريون
بلى والله يا روح الله لقد اكل منها فقال عيسى صدّق اخاك وكذّب بصرك ثم علل عدم جواز استماع اقاويل الرجال
وتصديقها بالمثل الذي ضربه بقوله اما انه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام يعني انه قد يرمي الرامي سهمه فلا
يصيب الغرض بل يخطئه كذلك قد يتكلم انسان بكلام يعيب به على غيره ويقذفه به ويحيل الكلام ويتحول بعيدا عن
وجه الصواب او يخالف الواقع ولا يصيبه اما لغرض بخصوص حسد للقائل في المقول عليه من العداوة والشحناء والحسد
ونحوها فيرميه بالعيب ويطعنه بالغيب لذلك واما الشبهة منه فيه بان يشتبه الامر عليه فيظن المعروف منكرا
مثل ما لو رأى في يد احد قارورة مملوة يشرب منها فظنها خمرا وهو خل فيتهمه بشرب الخمر ولذلك ورد في الاخبار المستفيضة
حمل فعل المسلم على الصحة مثل ما رواه في الكافي عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله قال قال رسول الله في كلام له ضع
امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا
وعن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله قال اذا اتهم المؤمن اخاه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء هذا كله
على رواية يحيل باللام واما على الرواية الاخرى فالمراد به التنبيه على ان ضرر الكلام اقوى من ضرر السهام وتأثيره
اشد من تأثيرها وذلك لان الرامي قد يرمي فيخطئ سهامه ولا تصيب الغرض واما الكلام فيؤثر لا محالة وان كان باطلا
لانه يلوث العرض في نظر من لا يعرفه ويسقط محل المقول فيه ومنزلته من القلوب ثم قال تهديدا او تحذيرا وتنبيها على
ضرر ذلك الكلام الفاسد القول الباطل على سبيل ارسال المثل وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد يعني ان القدر
والغاية من ذلك القول الذي يعاب به باطلا ناشيا من الحقد او الحسد او العداوة في مال امره ومحو ذلك من الاعراض
الباطلة فالباطل انما يبور اي يهلك ويفنى كما قال تعالى ان الباطل كان زهوقا وهو بدعوته يفني لانه يعين الله السميع
الشاهد المخبر بمحاسن الافعال ومقابحها المجازي بالحسنات عظيم الثواب وبالسيئات اليم العقاب ثم نبه على الفرق بين
الحق والباطل بقوله اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها
بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رأيت يعني ان الباطل هو المسموع والحق هو المرئي فتأمل

التفرقة تعويلاً على الظهور وضرورة أنّ الباطل ليس قوله سمعت كما أنّ الحق قوله رأيت لأنّ قولنا اخبار عن نفسك بالسماع أو الرؤية ونحن والباطل وصفنا للخبر عنه كما هو ظاهر **فان قلت** كيف يقول الباطل أن يسمع والحق ما يرى مع أنّ كثيراً من المسموعات حق لا ريب فيه فإن جل الأحكام الشرعية قد ثبت علينا بطريق النقل والسماع وكذلك كثير من العقائد الأصولية كنبوة نبينا ومعجزاته صلى الله عليه وآله ونبوة سائر الأنبياء وإمامة الأئمة ومعجزاتهم عليهم السلام وأخبار المعاد من الحشر والنشر والبعث والحساب والجنة والنار وغيرها **قلت** قد أجاب عنه الشارح المعتزلي بأنه ليس كلامه في المتواتر من الأخبار وإنما كلامه في الأقوال الشاذة الواردة من طريق الآحاد التي تتضمن القدح فيمن قد علمت نزاهته فلا يجوز العدول عن المعلوم بالمشكوك وأجاب الشارح البحراني بأن قوله الباطل أن تقول سمعت ليس بقضية كلية حتى يكون كل ما سمعه باطلاً فإن الباطل المسموع مهمل لا شك أنه ليس بقضية كلية بل كلام خطابي مهمل صدق في جزئي **أقول** ولعل مرادهما أنّ اللام في قوله الباطل والحق للعهد ومراده عليه السلام ليس تعريف مطلق الباطل والحق بل التفرقة في أفرادهما باعتبار الغير ويتضمن في تحديده أنه على قسمين أحدهما ما سمعته من غيرك فهو مما لا بد من جانبك سوء لا يمكن الركون إليه فلا يثبت الحكم ببطلان خبره وإن كان ما قاله صدقاً في نفس الأمر والواقع وثانيهما ما أبصرته بعينك فهو الحق **فان قلت** كيف التوفيق بين قوله ذلك المفيد لحقيقة المرئي وبين ما مضى في باب الأعمال والوسائل للمتقدمين في شرح قوله فلا يسمعن فيما أقبل الرجال حيث أمر فيهما بتكذيب البصر وفيما شاهدته **قلت** لا منافاة بينهما لأن المراد بتكذيب البصر فيهما عدم ترتيب الآثار على العيب المدرك له والنهي عن إذاعته ونشره للغير إلا ما دام ليس بحق ويحصلهما وجوب ستر ما رآه من أخيه عدم هتك عرضه عند الغير مثلاً إذا رأى أنه يشرب الخمر فإن وجد لفعله محملاً صحيحاً كأن يحتمل أنه خل أو أن شربه للتداوي والعلاج فلا بد من حمل فعله على الصحة وإن لم يجد له محملاً يحكم في نفسه بفسقه وأنه شارب ولا يأثمه في أمور يشترط فيها العدالة ومع ذلك فلا يجوز إظهار ما فعله لغيره تفصيلاً على ما تقدم في شرح الكلام والله العالم

الترجمة از جمله كلام آن حضرت است كه فرموده اى مردمان هر كس كه شناخت از برادر مؤمن خودش دين محكم و راه راست پس بايد البته نشنود در حق او گفتارهاى مردمان را آگاه شويد كه گاه هست تير اندازنده تير اندازد و خطا مى كند تيرها و محال مى باشد سخن و محال آنكه باطل كلام فاسد نابود مى شود و خداى تعالى شنونده است كلام هر گوينده را و شاهد است بر آن و جزا دهنده است بآن آگاه باشيد كه نيست ميان حق و باطل مگر چهار انگشت پس سؤال كرده شد از آن حضرت از معنى اين فرمايش پس جمع فرمود انگشتان مبارك خود را و نهاد آنها را ميان گوش و چشم خود بعد از آن فرمود باطل آنست كه گوئى شنيدم و حق آنست كه گوئى ديدم يعنى مراد اينكه عيب احدى را با چشم خود نديده و يقين نكرده بمجرد شنيدن از ديگران باور مكن

وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ الْمِائَةُ وَالثَّانِي وَالْعِشْرُونَ مِنَ الْمُخْتَارِ فِي بَابِ الْخُطَبِ

وإنّا أعرفها ما تقدم من كلامه عليه السلام المائة والعشرين ... في شرح الكلام المائة والسادس والعشرين من بحار من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي عن كتاب الكافي ... بعبوب ... على ... عرفه فليس ... جميع أمره في غير حلية عند غير أهله من البخل ... الإسراف ... الحجاج ... ما ... عليهم ما آتيه وهو عن ذات الله بخيل لمن آتاه الله منه لا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفكّ به الأسير والعاني

المختار المائة والثاني والأربعون

وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فإن فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة

اللغة قال الفيومي [illegible] العاني [illegible] بالفتح [illegible] والغارم من عليه الدين [illegible] صبرته صبرا من باب ضرب حبست النفس عن الجزع قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ويستعمل [illegible] كما في الصحاح [illegible] والنوائب جمع النائبة وهي النازلة التي تنوب الإنسان وتنزل عليه

الإعراب قوله ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما أجود يده [illegible]

[illegible]

المعنى [illegible]

[illegible]

ولنوضح المرام موقوف على تحقيق الكلام في معنى الجود والبخل فنقول [illegible]

[illegible]

أحدهما أن يكون [illegible] **والثاني** أن لا يكون [illegible]



في ذم صرف المال الى غير اهله ومستحقه

وكذلك لو كان الباعث عليه خوفا من الهجاء مثلا او من ملامة الخلق او دفع شر فكل ذلك ليس من الجود لانه مضطر اليه
بهذه البواعث نعم لو لم يكن غرضه الا الثواب في الآخرة وتحصيل رضاء الله سبحانه واكتساب فضيلة الجود وتطهير النفس من
رذالة الشح فهو الجواد والموصوف بالسخاء اذا عرفت ذلك فقد ظهر لك ان وضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله او لرجاء
العوض والمقصد فليس جودا في الحقيقة وعند اهل المعرفة والبصيرة كما نبه به الامام عليه السلام ثم ارشد الى ما ينبغي انفاقه
بقوله من آتاه الله المال والثروة بقوله فمن آتاه الله مالا فليصل به الرحم والقرابة فقد روى **في الوسائل عن الكافي**
باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله قال سئل رسول الله اي الصدقة افضل قال على ذي الرحم الكاشح وبهذا الاسناد عن
رسول الله قال الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الاخوان بعشرين وصلة الرحم باربعة وعشرين وفي الوسائل
ايضا عن الصدوق قال قال لا صدقة وذو رحم محتاج وباسناده عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن ابائه
عليهم السلام عن النبي في حديث المناهي قال ومن مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه الله عز وجل اجر مائة شهيد
وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ومحي عنه اربعون الف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كانما عبد الله عز وجل
مائة سنة صابرا محتسبا هذا وقد مضى جملة من منافع صلة الرحم وبعض الفضائل والاخبار المتضمنة لهذا المعنى في شرح
الفصل الثاني من الخطبة الثالثة والعشرين فليراجع وليحسن منه الضيافة قال الصادق عليه السلام لحسين بن نعيم الصحاف
في حديث رواه في الكافي اتحب اخوانك يا حسين قلت نعم الى ان قال اتدعوهم الى منزلك قلت نعم ما آكل الا ومعي منهم الرجلان
والثلاثة والاقل والاكثر فقال ابو عبد الله اما ان فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك اطعمهم طعامي
واوطئهم رحلي ويكون فضلهم علي اعظم قال نعم انهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك واذا خرجوا من منزلك
خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم اي المديون وليصبر نفسه على الحقوق
الواجبة والمندوبة كالزكوة والصدقات اي ليحبس نفسه على ادائها وانما استحب لانه خلاف ما يميل اليه الطبع والنفس
الامارة والنوائب التي تنزل به من الحوادث والمهمات الموجبة لغرمه كما في حوادث الجهاد من [illegible] في [illegible] ثم قال
ويأخذ يعني الامام الباقي يكون بعد ذلك ارزاقا لاعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوبه من ثغور الاسلام وثغور
الدين في وجوه الجهاد وغير ذلك مما فيه مصلحة العامة **قال الشارح البحراني** واشار بالنوائب الى ما يلحق
الانسان من المصادرات التي يدفع بها عن ايدي الظالمين [illegible] والانفاق في ذلك من الحقوق الواجبة على الانسان [illegible]
التعميم حسب ما ذكرناه ثم اشار الى المواضع التي يحسن وضع المال فيها وصرفه اليها ارشد بقوله ابتغاء الثواب الى انها على انه حسنة
انما يكون اذا قصد به وجه الله سبحانه وطلب جزائه لا غرض دنيوي وسمعة ثم نبه على ما يترتب على هذه الخصال الحسنة
من الاجر الجميل والجزاء الجزيل بقوله فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله لانها
توجب الذكر الجميل والجاه العريض في الاولى والثواب الجزيل الموعود لاولي الفضل والتقى في الاخرى هذا وانما قال فوزا بالتنكير
ولم يقل فان الفوز بهذه الخصال قصدا الى التقليل يعني ان قليل فوز بهذه يوجب شرف الدنيا والآخرة كما في قوله تعالى ورضوان
من الله اكبر اي رضوان قليل منه سبحانه اكبر من ذلك كله على ما نبه عليه صاحب التلخيص وهذا اقرب مما قيل واظهر مما قاله
الشارح المعتزلي في وجه تطبيق التنكير حيث قال قوله فان فوزا اضخم من ان يقول فان الفوز وفان في الفوز كا



قال الشاعر

ان شواء ونشوة وخبب البازل الامون … من لذة العيش والفتى للدهر والدهر ذو فنون

والمعنى ان الشواء والنشوة والسير في هذا [illegible] بجملتها [illegible] الشواء [illegible]
ويقول ان واحدا منها [illegible] من لذة العيش وانه يحصل لكل [illegible] من ذلك النوع [illegible]
خصال في الفوز [illegible] للانسان فوزنا بها [illegible] وهذا [illegible]
[illegible]

[illegible] المائة والثاني والاربعون

[illegible] بان الفصحى التنكير [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] كل فرد من افراد [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الموزع له [illegible] التنكير هو [illegible]
[illegible] وثالثها ان [illegible] ينبغي الى ان [illegible]
[illegible] معرف باللام للتعريف [illegible] الى الذهن من
[illegible] باللام [illegible] [illegible] الذهن [illegible] هولا نوهم
[illegible] الشارع [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وان كان حاصلا مع الالف واللام [illegible] لان ذلك التعريف [illegible]
[illegible] الانسب [illegible] وجه
[illegible] المعرف باللام الحقيقة [illegible] [illegible]
[illegible] الى القرينة [illegible] فالى ما استظهرناه من افادة التنكير [illegible]
[illegible] فافهم [illegible]





باب في الاخبار الواردة في ذم وضع المعروف في غير موضعه ووضعه عند غير اهله

ففي [illegible] الكافي باسناده عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله [illegible] [illegible]
اشقي الرجل ام سعيد فانظر سيبه ومعروفه الى من يصنعه فان كان يصنعه الى من هو اهله فاعلم انه الى خير وان كان يصنعه
الى غير اهله فاعلم انه ليس له عند الله خير وفي الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر
قال قال ابو عبد الله اذا اردت ان تعرف الى خير يصير الرجل ام الى شر فانظر الى من يصنع معروفه فان كان يصنع معروفه الى
اهله [illegible] الى خير وان كان يصنع معروفه مع غير اهله فاعلم انه ليس له في الآخرة من خلاق وفي
[illegible] عن الصادق باسناده [illegible] [illegible] عن ابيه جميعا في وصية النبي قال يا علي اربعة تذهب ضياعا
[illegible] والزرع في السبخة والصنيعة عند غير اهلها وفيه من مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن ابي
محمد [illegible] عن [illegible] عن الامام علي بن محمد عن ابيه عن آبائه واحدا واحدا عليهم السلام قال قال امير المؤمنين [illegible]
[illegible] لا ينتفع به [illegible] والارض لا ينتفع [illegible]
[illegible] فلا ينتفع بها ومعروف يصنع الى من لا يشكره الى رحمة
[illegible] عليه الصلوة والسلام [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] حقوق واجبه
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ومن خطبة له في الاستسقاء [illegible]

[illegible] الثالث والاربعون [illegible] في باب الخطب

المختار المائة والثالث والأربعون

١٤٣ ألا وإن الأرض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعاً لكم ولا زلفة إليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن أمرتا بمنافعكم فأطاعتا وأقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سبباً لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين فرحم الله امرءاً استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين اللهم إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا المضايق الوعرة وأجاءتنا المقاحط المجدبة وأعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم إنا نسألك ألا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا ناقعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الأشجار وترخص الأسعار إنك على ما تشاء قدير

اللغة الأرض مؤنثة والجمع أرضون بفتح الراء والسماء المظلة للأرض قال ابن الأنباري تذكر وتؤنث وقال الفراء التذكير قليل وهو على معنى السقف والسماء أيضاً المطر يقال ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم مؤنثة لأنها في معنى السحابة وكل عالٍ مظل سماء حتى يقال لظهر الفرس سماء وجاد المال بذله وجادت السماء أمطرت والأرض ... وتوجع لفلان ... والأكنان جمع الكن وهو ما ستر من الحر والبرد من كننه أي سترته ... والسنين جمع السنة وهي الجدب ... والمضايق جمع المضيق وهو ما ضاق من الأمور والوعر ... **قال الشارح المعتزلي** ... ولا يجوز التحريك في المقاحط ... والسقيا بالضم اسم من سقاه الله الغيث ... والحيا ... وفي بعضها بالفتح ... من باب الإفعال والبطنان بالضم جمع البطن ... أو الغامض منها كما في شرح المعتزلي وقال الفيروزآبادي جمع الباطن ... ورخص الشيء من باب قرب فهو رخيص ... والأسعار جمع سعر بالكسر وهو تقدير أثمان الأشياء ... وارتفاعه ... ورخصها انحطاطها ...

الإعراب جملة تجودان ... **قال نجم الأئمة** ... على أنه خبر أصبحتا ... وهو أنه لا يجوز أن يقع الماضي خبراً لكان ... فلا يقال كان زيد قام ... يقال كان زيد قائماً أو يقوم وكذا ... ومنع ... من مضي خبر صار وليس ... وكل ما كان ماضياً ... ما زال ولا زال ... الزمن الماضي ... وهو مضمون خبرها في الماضي ... الاستمرار ... الفعل المضارع نحو زيد ... أخواتها من أصبح وأمسى وظل وبات وكذا ما زال وأخواتها ... الاستمرار ... لم يقع خبراً لهذه الأفعال ... مفعول لأجله ... من السماء والفاء في قوله فرحم الله ... والجملة دعائية لا محل لها من الإعراب

المعنى اعلم أن هذه الخطبة الشريفة خطبها في الاستسقاء وطلب السقيا كما ... في شرح ... الاستسقاء ... هي ...

وأقول ... وكان ... سبحانه ...

المختار المائة والثالث والأربعون

الدعاء تنبيهاً للسامعين وحيث كان من عادة البشر انه اذا الم به ما لا يحبه التجأ الى من يقدر على ازالته وانجاح مقاصده كي لا يرجعوا خائبين و
لا منقلبين الى احد من غيره الا على ان الارض والسماء تحملوان مقهورتان تحت قدرته سبحانه والنفع والضر الحاصلان منهما
بالجود والامساك لا يستقلان بنفسهما و بالاستقلال وانما يستندان الى امر الله ومشيته الفاعل المختار وتدبير الحكيم المدبر سبحانه
وعلى ذلك فلا لازم على العباد في الداهية والشدائد ان يفزعوا بايدي السؤال والدعاء والابتهال بابه ويتوجهوا في انجاح الآمال الى
جنابه عز وجل وهو قوله (ع) الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم اي تعلوكم وتشرف عليكم وتلقي اليكم ظلها والمراد
بالسماء اما معناها المجازي اعني السحاب او الحقيقي باعتبار ان نزول المطر من السماء لا لكون السموات محركات احيانا بحسب الكل
ما في هذا العالم من الحوادث كما زعمه الشارح البحراني ويؤيد الثاني ظواهر الآيات التي تدل على نزول المطر من السماء مثل قوله
سبحانه هو الذي انزل من السماء ماء وقوله والله انزل من السماء ماء ونحوهما مما يقرب عشرين آية ويؤيد الاول ظاهر قوله سبحانه
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها وقوله وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين
يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء الآية ويدل على الاحتمالين ما في البحار من علل الشرائع
للصدوق عن ابيه عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال كان علي (ع) يقوم في المطر اول مطر
يمطر حتى يبتل راسه ولحيته وثيابه فيقال له يا امير المؤمنين الكن الكن فيقول ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشأ يحدث
فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت به ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله ان ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه اوحى الله عز وجل فمطر
ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الله عز وجل الى السحاب ان
اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا عبابا او غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها
فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها الحديث **ورواه** في الكافي عن هرون عن مسعدة بن صدقة
نحوه **قال الرازي** في تفسير قوله هو الذي انزل من السماء ماء اختلف الناس فيه **فقال الجبائي**
انه تعالى ينزل الماء من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض قال لان ظاهر النص يقتضي نزول المطر من السماء والعدول
عن الظاهر الى التأويل انما يحتاج اليه عند قيام الدليل على ان اجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن وفي هذا الموضع لم يقم دليل
على امتناع نزول المطر من السماء فوجب اجراء اللفظ على ظاهره الى ان قال **والقول الثاني** ان المراد انزل من سحاب
السماء ماء **والقول الثالث** انزل من السماء ماء اي من جانب السماء وسمى الله السحاب سماء لان العرب تسمي كل ما فوقك سماء
كسماء البيت انتهى ورجح في موضع آخر نزول المطر من السحاب قال لانا بالابصار شاهدنا على قلة جبل عال ونرى الغيم
اسفل فاذا نزلنا من ذلك الجبل نرى الغيم ماطرا عليهم واذا كان هذا الامر مشاهدا بالبصر كان النزاع باطلا هذا وقوله
مطيعتان لربكم وصفهما بالطاعة تنبيها على عظمة قدرته سبحانه ونفوذ امره فيهما كما قال تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما اي ما صارت السماء تجود لكم بالامطار والارض تجود لكم
بالانبات توجعا لكم اي تلطفا لما اصابكم ولا لقصد وتقرب اليكم ولا لخير ترجوانه منكم كما هو المعهود المتعارف في جود الناس
بعضهم لبعض حيث انهم يبذلون المال للترحم والتقرب او لجلب الخير او لدفع الضر او نحو ذلك فاما السماء والارض فلا يتصور
في حقهما ذلك لانهما اجسام جامدة غير شاعرة لا يوجد فيهما الارادة والاختيار ولكنهما امرتا بمنافعكم
ومشيته تعالى امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا والمراد بالامر والاقامة الامر والايجاب التكويني
كما ان المراد بالقيام والاطاعة الثبات والجري على وفق ما اراد الله سبحانه منهما وفي هاتين الفقرتين تلميح الى قوله سبحانه و
من آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته
ان تقوم السماء والارض بامره اي يريكم البرق خوفا من الصاعقة للمسافر وطمعا في الغيث للمقيم وينزل من السماء مطرا
فيحيي به الارض والنبات بعد موتها ويبسها وجدبها ومن آياته قيام السماء والارض بامره باقامته لهما وارادته لقيامهما
قال الطبرسي بلا دعامة تدعمهما ولا علاقة تتعلق بهما بامره لهما بالقيام كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون وانما يكون ذلك بامره بفعله وامساكه الا ان افعال الله عز اسمه تضاف الى بسط الامر لانه ابلغ في الاقتدار



في الاستسقاء

فان قول القائل امره كذا كان امره كذا ابلغ في الدلالة على الاستمرار من ان يقول فعل وكان ومعنى العبارة الثبات
والدوام انتهى وهذا معنى فصل الكلام من مفاتيح الغيب والارض ويحسن ما يتعلق بما ابهماه في شرح الخطبة التسعين فقرا
هنالك اللذين تعطل ان السماء والارض مطيعتان لله سبحانه ... تفاحلهما الخير وان حبس قطر الامطار والانبات
انما هو بتعلق امر الله سبحانه ومشيته وارادته لا يوصف ذلك بالشح او بالمانع من نزول الخير وانما ... سبحانه
ناج الخلق ... من جهة العباد ... المانع من استعداد لقبول الرحمة وفيض الجود فقال ان الله
يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بالبلاء ... بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات كما قال
سبحانه ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وانما يبتليهم بذلك لطفا منه تعالى
ليتوب تائب عن سوء عمله ويقلع مقلع اي يكف عن ضلاله ويتذكر متذكر ما اعد الله سبحانه من النعيم في دار القرار
للمتقين الابرار ويزدجر مزدجر ما اعد الله له من العذاب الاليم في دار البوار للفجار والاشرار ثم نبه على ما به يرتفع
المانع من الخير والجود ... لافاضة الرحمة ... الوجود فقال وقد جعل الله سبحانه الاستغفار ماحاة للذنب و
سببا لدرور الرزق وكثرته فقال في سورة نوح استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال الطبرسي في تفسيره اي اطلبوا منه المغفرة على كفركم ومعاصيكم
انه كان غفارا لكل من طلب منه المغفرة ... من كفركم ومعاصيكم واطيعوه يرسل السماء عليكم مدرارا اي كثيرة
الدرور بالغيث وقيل انهم كانوا قد قحطوا واسنتوا وهلكت اموالهم واولادهم فلذلك رغبهم في رد ذلك بالاستغفار مع الايمان
والرجوع الى الله ويمددكم باموال وبنين اي يكثر اموالكم واولادكم الذكور ويجعل لكم جنات اي بساتين في الدنيا ويجعل
لكم انهارا تسقون بها جناتكم ... نوح انهم كانوا اهل حرص على الدنيا فقال هلموا الى طاعة الله فان فيها درك
الدنيا والاخرة وروى الربيع بن صبيح ان رجلا اتى الى الحسن فشكى اليه الجدوبة فقال له الحسن استغفر الله واتاه آخر
فشكى اليه الفقر فقال له استغفر الله واتاه آخر فقال ادع الله ان يرزقني ابنا فقال له استغفر الله فقلنا اتاك رجال يشكون
ابوابا ويسألون انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فقال ما قلت ذلك من ذات نفسي انما اعتبرت فيه قول الله تعالى حكاية عن نبيه
نوح انه قال لقومه استغفروا ربكم انه كان غفارا الى آخره هذا والآيات والاخبار في فضيلة الاستغفار وكونه سببا لدرور
الرزق وسائر ما يترتب عليه من الثمرات كثيرة فمن الآيات مضافة الى ما مر قوله تعالى في سورة هود حكاية عنه
انه قال لقومه ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ومن الاخبار ما في الكافي باسناده
عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه وعن
ابي بصير عن ابي عبد الله قال من عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات من النهار فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
ثلاث مرات لم تكتب عليه وعن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله قال العبد المؤمن اذا اذنب ذنبا اجله الله سبع ساعات
فان استغفر الله لم يكتب عليه شيء وان مضت الساعات ولم يستغفر كتب الله عليه سيئة وان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين
سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وان الكافر لينساه من ساعته وفيه مرسلا عن ابي عبد الله قال ما من مؤمن يقارف
في يومه وليلته اربعين كبيرة فيقول وهو نادم استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض ذو الجلال
والاكرام واسأله ان يصلي على محمد وآل محمد وان يتوب علي الا غفرها الله له ولا خير فيمن يقارف في يوم اكثر من اربعين
كبيرة ومن ثواب الاعمال بسنده من السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وفيه من سلام الحناط عن ابي عبد الله قال من قال استغفر الله مائة مرة حين ينام
بات وقد تحاتت الذنوب كلها عنه كما تتحات الورق من الشجر ويصبح وليس عليه ذنب وفيه من مسعدة بن صدقة عن جعفر الصادق
عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله طوبى لمن وجد في صحيفته يوم القيامة تحت كل ذنب استغفر الله وعن
جابر الجعفي عن ابي جعفر قال من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرة غفر الله له ولو عمل في ذلك اليوم سبعين الف ذنب
ومن عمل اكثر من سبعين الف ذنب فلا خير فيه وفي الوسائل من الكافي باسناده عن ياسر الخادم عن الرضا قال مثل الاستغفار

المختار المائة والثالث والأربعون

مثل ورق على شجر تحات فتساقط والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربه وعن حبيب بن نباتة قال قال لي ابو عبد الله اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ وعن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه في حديث قال قال رسول الله من كثرت همومه فعليه بالاستغفار وفيه من عدة الداعي لاحمد بن فهد قال قال ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار قال وقال من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وفيه من امالي ابن الشيخ مسندا عن ابي الحسن المنقري قال سمعت علي بن ابي طالب يقول عجبا لمن يقنط ومعه النجاة قيل وما النجاة قال الاستغفار وفيه من كتاب مقام ابي فراس قال قال اكثروا الاستغفار ان الله لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم ولما نبه على كون الاستغفار سببا لدرور الرزق واستشهد عليه بالاية الشريفة اردفه بالدعاء على المستغفرين التائبين بقوله فرحم الله امرأ استقبل توبته اي استأنفها واستقال خطيئته اي طلب الاقالة منها ومن المؤاخذة بها قال الشارح البحراني ولفظ الاقالة استعارة ووجهها ان المخطئ كالمعاهد الملتزم بعقاب اخروي بلذة معجلة لما علم من استلزام تلك اللذة المنهي عنها للعقاب فهو يطلب الاقالة من هذه المعاهدة كما يطلب المشتري الاقالة من البيع وبادر منيته اي سارع اليها بالتوبة والاستقالة قبل ادراكها له ولما فرغ من تمهيد مقدمات الدعاء شرع فيه فقال اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان التي ليس من شانها ان تفارق الا لضرورة شديدة وبعد عجيج البهائم والولدان واصواتها المرتفعة بالبكاء والنحيب راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك المغدق من السحاب المنسحب النبات ارضك المونق ولا تجعلنا من القانطين الايسين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين والمراد بالسفهاء الجهال من اهل المعاصي وبفعلهم معاصيهم المبعدة عن رحمته سبحانه كما في قوله سبحانه حكاية عن موسى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ثم عاد على ذكر شكوى الجدب بذكر اسبابها الحاملة عليها فقال اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك من الضر والسوء حين الجأتنا المضائق الوعرة المستصعبة واجاءتنا المقاحط المجدبة اي السنون المحلة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اي تراكمت علينا امور من الجوع والعري وسائر مسببات القحط اما كانت لنا فتنة اي بلاء ومحنة او صارفة للقلوب عما يرتبط اللهم انا نسألك ان لا تردنا خائبين من رحمتك ولا تقلبنا واجمين محزونين باليأس عن عطيتك ولا تخاطبنا بذنوبنا قال الشارح المعتزلي اي لا تجعل جواب دعائنا لك ما يقتضيه ذنوبنا كانه يجعله كالمخاطب لهم والمجيب عما سألوه اياه كما يفاوض الواحد منا صاحبه ويستعطفه فقد يجيبه ويخاطبه بما يقتضيه ذنبه اذا اشتدت موجدته عليه ونحوه قوله ولا تقايسنا باعمالنا اي لا تجعل ما تجيبنا به مقايسا ومماثلا لاعمالنا السيئة وبعبارة اخرى لا تجعل فعلك بنا مقايسا لاعمالنا السيئة ومشابها لها وشبيها بها اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا ناقعة مسكنة من الانقاع بالافراد مروية مسكنة للعطش معشبة اي ذات العشب والكلاء تنبت بها ما قد فات اي مضى وذهب وتحيي بها ما قد مات قال بعض الافاضل اي تخرج وتطلع بها ما قد ذهب ويبس من اصناف النبات وضروب الاعشاب والوان الازهار وانواع الاشجار والثمار وما انقطع من جواري الجداول والغدران فاستعار الاحياء الذي حقيقته هو افاضة الروح على الجسد للاخراج والاعادة المذكورين كما استعار الموت الذي هو حقيقة انقطاع تعلق الروح بالجسد لليبس والذهاب والجامع في الاولى احداث القوى النامية في المواد ونفع المنافع المترتبة على ذلك وفي الثانية استيلاء اليبوسة وعدم النفع وهما استعارتان تبعيتان لان المستعار في كل منهما فعل والقرينة الاولى المجرور وفي الضمير في ما العائد الى اليبس الظهور وعدم حصول الاحياء المختص بالسقيا وفي الثانية الاسناد الى الفاعل لان الموت الذي هو المتصف به النبات لا يكون حقيقيا نافعة الحياء والمطر كثيرة المجتنى والثمر تروي بها القيعان والاراضي المستوية وتسيل بها البطنان والاودية المنخفضة ونسبة السيلان او الاسالة الى البطنان من المجاز العقلي اذ حقهما ان يسندا او يوقعا على الماء لانه المسال حقيقة ولكنه اوقع على مكانه للملابسة كما اسند الفعل الى المفعول في سال النهر والغرض طلب كثرة المطر وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير وبالاجابة خليق جدير **تنبيه** قال بعض شراح الصحيفة الكاملة الخلاف في المشمس فقيل هو

فی الاستسقاء

۱۱۷

من فعل الله سبحانه وهو مذهب الاشاعرة بناء على اصلهم من انه لا فاعل الا الله تعالى ولما ورد في الحديث حتى يضج ملا
بلدتنا فجمع اهلها اليه وقالوا لو اسعرت يا رسول الله فقال السعر هو الله ولكن اختلف المعتزلة في هذه المسئلة فقال بعضهم
هو فعل المباشر من العبد لانه ليس ذلك الا مواضعتهم على البيع والشرى بثمن مخصوص وقال الاخرون هو متولد من فعل الله
تعالى وهو تقليل الاجناس وتكثير الرغبات باسباب هي من الله تعالى والذي ذهب اليه معتبر الامامية ان خروج السعر
عن مجرى عادته ترقيا او تنزلا ان استند الى اسباب غير مستندة الى العبد باختياره نسب الى الله تعالى والا نسب الى العبد
كجبر السلطان الرعية على سعر مخصوص وما ورد في الحديث النبوي المذكور محمول على انه لا ينبغي التسعير بل يفوض الى الله
تعالى بمقتضى حكمته البالغة ورحمته الشاملة وما ورد من الاخبار عن اهل البيت عليهم السلام في هذا المعنى كما روي عن
علي بن الحسين انه قال ان الله وكل ملكا بالسعر يدبره بامره وعن ابي عبد الله ان الله وكل بالاسعار ملكا يدبرها بامره فمراد
بالسعر ما لم يكن للعبد فيه مدخل والله اعلم **الترجمة** از جمله خطب شريفه آن ولی رب و سيد
مبين است در مقام استسقا و باران خواستن آنکه فرمودند آگاه باشيد بدرستی که زمينی که بر ميدارد شما را
و آسمانی که سايه می افکند بر شما مطيع و منقاد مستند پروردگار شما را و نکرده اند احسان و نمی کنند بخشش
خود را از جهت غمخواری از برای شما و نه از جهت تقرب بسوی شما و نه از جهت چيزی که اميدوار باشند از شما
ولکن مامور شدند از جانب خداوند در فوايد شما پس اطاعت کردند و بر پا داشتند حدود مصالح
های شما پس بجا آوردند و بدرستی که خداوند تعالی مبتلا ميسازد بندگان خود را هنگام
اقدام بر اعمال ناشايسته بنقص ميوه جات و حبس کردن برکات و بستن خزينهای خير تا آنکه توبه نمايد توبه کننده و
ترک کند گناه را ترک کننده و متذکر شود صاحب تذکر و منزجر شود باز جر و بتحقيق که گردانيده حق تعالی طلب مغفرت
و استغفار را سبب فرود آمدن روزی و رحمت برای خلق پس فرموده در کلام مجيد خود فاستغفروا ربکم انه کان غفارا
يعنی طلب مغفرت و آمرزش نمائيد از پروردگار خود بدرستی که او است صاحب مغفرت و آمرزنده تا بفرستد باران بر شما بعد
حالتی که بی باران شود باران و مدد نمايد شما را باموال و اولاد پس رحمت نمايد خدا بر کسی که روی آورد بتوبه و طلب نمايد
و اقاله و فسخ خطای خود نمود و مبادرت بيش گرفت بسوی مرگ خود بتوبه نمودن از معصيت بار الها
بدرستی که ما بيرون آمديم بسوی تو از زير پرده ها و پوششها و بيرون آمديم از خانهای خود در حالتی که
نالان و متوجه شده بعد از ناله جهارپايان و فرزندان در حالتی که رغبت دارند رحمت ترا و اميد وار بزيادتی احسان
و ترسانيم از عذاب و عقاب تو پروردگارا پس بده ما را باران خود و مگردان ما را از نوميدان و هلاک مکن ما را
بسالهای قحط و مواخذه مکن ما را بعمل بيخردان ما ای پروردگار ای ارحم الراحمين بار خدايا بدرستی
که ما بيرون آمديم بسوی تو شکايت ميکنيم بسوی تو چيزی را که پنهان و پوشيده نيست بر تو و آن چيزی که مضطر کرده اند ما را تنگيها
و نايابی سختی و قحط و آورده اند ما را سالهای قحط و عاجز ساخته اند ما را مطالب دشوار و فجور و پريشان شده بما فتنه های صعب با رنج
بار الها بدرستی که ما سوال ميکنيم از تو که برنگردانی ما را در حالتی که مايوس باشيم و باز نگردانی ما را در حالتی
که محزون و بی نصيب شويم و خطاب و عتاب نکنی ما را بگناهان ما و قياس نکنی ما را باعمال ما پهن نمائی پروردگارا بر ما
باران خود را و سيراب کن ما را سيرابی با منفعت که سيراب کننده هر موجودی باشند همه جا که برويانی سبزه
سيرابی آنچه که فوت شده باشد از نباتات زنده کنی بآن مرده ها را و بسبب آن چيزی که مرده از نباتات و بسبب سيرابی که صاحب
باران منفعت باشد و بسيار شود ميوه آن که سيراب کنی به آن زمينهای هموار و روان کنی بآن رودها و بسيار سبز و
دا کنی بآن نفع انعام و اشتران کردانی درختها را بدرستی که تو بر آنچه که ميخواهی قادری و صاحب قدرت ولوای

ومن خطبة له عليه السلام

د

المختار المائة والرابع والاربعون

وهي المأة والرابعة والاربعون من المختار في باب الخطب

وشرحها في فصلين

الفصل الاول

بعث رسله بما خصّهم به من وحيه وجعلهم حجّة له على خلقه لئلّا تجب الحجّة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصّدق الى سبيل الحقّ الا انّ الله قد كشف الخلق كشفة لا انّه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايّهم احسن عملا فيكون الثّواب جزاء والعقاب بواء اين الّذين زعموا انّهم الرّاسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى انّ الائمّة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم

اللغة (الكشف) الاظهار ورفع كلّ شيء عمّا يواريه ويستره و(البواء) الكفوء وباء الرّجل بفلان قتل به وباءت القاتل بالقتيل واستبأته اي قتلته به و(كذب) يكذب من باب ضرب كذبا وكذبا وكذبة وكذبة و(البطن) دون القبيلة ودون الفخذ وفوق العمارة هكذا في القاموس وقيل اوّل العشيرة الشّعب قال سبحانه وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ثمّ القبيلة ثمّ البطن ثمّ العمارة ثمّ الفخذ

الاعراب قوله من وحيه بيان لما الموصولة وقوله ليبلوهم ايّهم احسن عملا كلمة ايّ استفهاميّة مضافة الى ما بعدها وهو مبتدأ واحسن خبره وعملا تميز وجملة الاستفهام بدل من مفعول يبلو على حدّ قوله سبحانه واسرّوا النّجوى الّذين ظلموا هل هذا الّا بشر مثلكم فانّ جملة هل هذا الّا بشر بدل من النّجوى ويجوز ان يكون الجملة الاستفهاميّة استينافا بيانيّا كانّه سئل عن المبتلين فقيل من هم فقيل ايّهم احسن عملا نظير ما قاله بعض النّحويّين في قوله لننزعنّ من كلّ شيعة ايّهم اشدّ على الرّحمن عتيّا من انّ ايّ استفهاميّة وجملة الاستفهام مستأنفة ومن كلّ شيعة مفعول ننزعنّ والمعنى لننزعنّ بعض كلّ شيعة وكان قائلا يقول ومن المنزعون فقيل ايّهم اشدّ وقوله اين الّذين استفهام على سبيل التّقريع والتّوبيخ وقوله دوننا في محلّ النّصب حال من فاعل الرّاسخون وهو بمعنى سوى وغير مبنيّ على الفتح لملازمته الاضافة وكذبا وبغيا منصوبان على المفعول من فاعل زعموا وهما بمعنى الفاعل اي كاذبين في زعمهم وعلينا متعلّق ببغيا وان رفعنا في محلّ النّصب مفعول له لبغيا اي بغيهم علينا لان رفعنا الله وقوله لا تصلح فاعله راجع الى الامامة المفهومة من قوله انّ الائمّة من قريش

المعنى اعلم انّ هذا الفصل من الخطبة حسبما اشار اليه الشّارح البحراني والمعتزلي منافرة بينه وبين قوم من الصّحابة الّذين كانوا ينازعونه الفضل وصدّر الفصل بالاشارة الى بعث الرّسل والحكمة في بعثهم فقال (بعث رسله بما خصّهم به من وحيه) الضّمير في خصّهم راجع الى الله سبحانه وان لم يجر له ذكر لعدم الالتباس كما في قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى والوحي كلام ماخوذ من الله سبحانه بواسطة والالهام يحصل منه سبحانه بغير واسطة وقيل الوحي قد يحصل بشهود الملك وسماع كلامه فهو من الكشف الصّوري المتضمّن للكشف المعنوي والالهام من المعنوي وايضا الوحي من خواصّ الرّسالة ومتعلّق بالظّاهر والالهام من خواصّ الولاية وايضا هو مشروط بالتّبليغ كما قال يا ايّها الرّسول بلّغ ما انزل اليك من ربّك دون الالهام ومنهم من جعل الالهام نوعا من الوحي فيكون اطلاق الوحي على الالهام في قوله سبحانه واوحى ربّك الى النّحل واوحينا الى امّ موسى على سبيل الحقيقة وامّا على الاقوال السّابقة فهو من التّوسّع والتّجوّز (وجعلهم حجّة له على خلقه) لئلّا يكون للنّاس على الله حجّة بعد الرّسل (لئلّا تجب الحجّة لهم) عليه (بترك الاعذار) والتّخويف وابداء العذر في العقاب بتقدّمه اليهم يعني انّه سبحانه انّما ارسل رسله مبشّرين ومنذرين اتماما للحجّة وازالة للعذر عنه في العقاب على العصيان لانّ العقاب بلا بيان قبيح على الحكيم كما قال الله وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولا

فان قلت هذا ينافي القول بالواجبات العقليّة وكذلك حكم العقل بالوجوب والتّحريم فيما استقلّ بحسنه او قبحه ولو لم يبعث الرّسل كما هو مذهب العدليّة من





في بعث الرسل والحكمة في بعثهم

قلت ما اجاب عنه الشارح المعتزلي بان مخصّصه يقتضي ان يحمل عموم الالفاظ على ان المراد بها الخصوص فيكون التأويل لئلا يكون للناس على الله حجة فيما لم يدل العقل على وجوبه ولا قبحه كالشرعيات وكذلك وما كنا معذبين على ما لم يكن العقل يدل عليه حتى نبعث رسولا ومحصله ان العمومات مخصوصة بغير المستقلات وان المخصوص العقلية وما كنا معذبين قبل بعث الرسل الا فيما استقل الحكم العقل هذا **ويمكن الجواب** بابقاء الآية على عمومها والتصرف في البعث بان يجعل بعث الرسل كناية او مجازا عن مطلق بيان التكليف ولو بلسان العقل كما في المستقلات العقلية الا انه لما كان الغالب بل الاغلب كون البيان بالرسول عبّر به عنه كما في قولك لا ابرح هذا المكان حتى يؤذن للوقت مريدا به دخول الوقت انكثر لما يعلم دخوله به وتمام تحقيقه في علم الصلاة وهو لغة الانبياء و الحجج لانهم تراجمة وحي الله سبحانه فعبّر به عنه ما شرح البحراني في قوله الشريعة الناطقة عن مصباح النبوة المشتعل من نور الحق سبحانه الى سبيل الحق وهو سبيل الدين ومنهج الشرع المبين ولما اشار الى الحكمة في بعث الرسل اردفه بالتنبيه على الغرض من التكليف وهو قوله الا ان الله تعالى قد كشف الخلق كشفة اى ابداهم واظهر حالهم بما تعبّدهم به من الاحكام اى بالتعبد بها يظهر ما هم عليه من السعادة والشقاوة والجحود والتسليم وهذا معنى ما قيل انه اراد بالكشف الاختبار والابتلاء لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم واضمروه من مكنون ضمائرهم بل هو العالم بالسرائر والخبير بمكنونات الضمائر وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض والسماء وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم على ما مرّ تحقيقا وتفصيلا في تنبيهات الفصل السابع من الخطبة الاولى وفي شرح الخطبة التاسعة والاربعين والخطبة الخامسة والثمانين فليراجع ولكن كشفهم ليبلوهم ايّهم احسن عملا اقتباس من الآية الشريفة في سورة هود قال تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا **قال الطبرسي** معناه انه خلق الخلق ودبّر الامور ليظهر احسانكم وانه الغرض في ذلك اي ليعاملكم معاملة المبتلي المختبر لئلا يتوهم انه سبحانه يجازي العباد على حسب ما في معلومه انه يكون منهم قبل ان يفعلوه وفي سورة الملك الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا **قال الطبرسي** اي ليعاملكم معاملة المختبر بالامر والنهي فيجازي كل عامل بقدر عمله وقيل ليبلوكم ايكم اكثر ذكرا للموت واحسن له استعدادا واحسن صبرا على موته وموت غيره وايكم اكثر امتثالا للاوامر واجتنابا عن النواهي في حال حيوته **قال ابو قتادة** سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى ايكم احسن عملا ما عنى به فقال يقول ايكم احسن عقلا اتمكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا **و**عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه تلى تبارك الذي بيده الملك الى قوله ايكم احسن عملا ثم قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله ومن احسن ايكم انه مكّن الدنيا وانزل لها انتهى **اقول** وقد مضى تفصيل الكلام في معنى ابتلاء الله سبحانه في شرح الخطبة الثانية والثمانين ومحصله انه سبحانه يختبر عباده مع علمه بما يؤول اليه امرهم من سعادة او شقاوة وخيار او شر وثواب او عقاب معاملة المختبر ليجازي كل عامل بمقتضى فعله وعمله كما لا يجازي المختبر للغير الا بعد وقوع الفعل والعمل منه فيكون الثواب منه جزاء للحسنات بمقتضى فضله والعقاب جزاء للسيئات بمقتضى عدله ثم انه لما اشار الى الحكمة في بعث الرسل ونبّه على الغرض من التكليف اردفه بقوله اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا عرّض بذلك بتوبيخ الزاعمين لذلك والانكار عليهم والتنبيه على ان الرسوخ في العلم مخصوص باهل بيت النبوة عليهم السلام دون غيرهم كاذب في دعوى الرسوخ وهذه الدعوى منهم اعني اختصاصهم بالرسوخ قد شهد عليه البراهين العقلية والنقلية ونص عليه العامة والخاصة **اما العامة** فما اورده الشارح المعتزلي في شرح هذا المقام حيث قال انه كانه رمز الى قوم من الصحابة كانوا ينازعونه الفضل فمنهم من كان يدّعي له انه اعلم بالحلال والحرام هذا مع تسليم قوله له انه افضل الامة وان الفضائل مجتمعة في كل هذه الفضائل وكل واحد منها لا يحتاج الى غيرها ففضلنا اجمع للفضائل واكرمهم حتوا عليه الا انه لم يرض بذلك ولم يصدق الخبر الذي قيل افرضكم فلان الى آخره فقال انه كذب وافترى وحمل قوما على وضعه الحسد والبغي والمنافسة لهذا الحي من بني هاشم **واما الخاصة** فقد تظافرت رواياتهم على ذلك **ففي البحار**

ثم قال انكم عملا

٥٠١



١٣

المنهج المائة والرابع والأربعون

ومن بصائر الدرجات باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله **و** من
البصائر ايضا عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن بريد العجلي عن احدهما عليهما السلام في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم قال محمد رسول الله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله جميع ما انزل عليه من التنزيل والتاويل وما كان
الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصيائه من بعده يعلمونه كله **و** من مناقب ابن شهراشوب عن ابي القاسم الكوفي
قال روي في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم من قرنهم الرسول بالكتاب واخبر انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض

قال صاحب المناقب وفي اللغة الراسخ هو اللازم لا يزول عن حاله وليس يكون كذلك الا من طبعه الله على العلم
في ابتداء نشوه كعيسى في وقت ولادته قال اني عبد الله آتاني الكتاب الآية فاما من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فيما
له من جهة غيره على قدر ما يجوز ان يناله منه فليس ذلك من الراسخين يقال رسخ عروق الشجر في الارض لا يزيح الا صغيرا
انتهى وهذا من الدليل العقلي على اختصاص الرسوخ بهم مضافا الى الادلة الاخر لا نطول بذكرها ولما كان الاختصاص كذب
المدعين للاتصاف بالرسوخ والراسخين لا خصوصية لهم دونهم مقوله كذبا وبغيا علينا وحسدا لنا وعلة كذبهم وبغيهم ان رفعنا الله
ووضعهم اي رفع الله درجاتنا في الدنيا والاخرة على الكافة ووضعهم كما يدل عليه قوله سبحانه نرفع درجات من نشاء الآية وقد

روى في غاية المرام من تفسير الثعلبي في تفسير هذه الآية برفع الاسناد الى انس بن مالك قال قرأ رسول الله
هذه الآية فقام رجل فقال يا رسول الله اي بيوت هذه قال بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت
منها لبيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها وغيرها روايات اخر عامية وخاصية واعطانا وحرمهم اي آتانا النبوة و
الخلافة والامامة وحرمهم هذا كما قال الامام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال ابو جعفر في المروي من بصائر
الدرجات نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله جميعا **و** من مناقب ابن شهراشوب تفسير الثعلبي
عن ابي سعيد المؤدب عن ابن عباس في قوله ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال نحن الناس وفضله النبوة و
ادخلنا فضائله الخاصة واخرجهم منها ومن جملة تلك الفضائل الخاصة انه امر بسد الابواب الشارعة في المسجد غير باب امير
المؤمنين **روى الحمويني** بسنده عن بريدة الاسلمي قال امر رسول الله بسد الابواب فشق ذلك على اصحاب رسول الله
فلما بلغ ذلك رسول الله دعا الصلوة جامعة حتى اذا اجتمعوا صعد المنبر ولم يسمع لرسول الله تحميدا او تعظيما في خطبة مثل يومئذ
فقال يا ايها الناس ما انا سددتها ولا انا فتحتها بل الله عز وجل سدها ثم قرأ والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى فقال رجل دع لي كوة تكون في المسجد فابى وترك باب علي صلوات الله عليه مفتوحا وكان يدخل و
يخرج منه وهو جنب يستضيء الهدى لانهم عليهم السلام الاعلام والمنار ونور الانوار وشموس الضياء وكواكب الدجى و
نجوم الظلماء والهداة لمن اهتدى في الاخرة والاولى على ما مر تحقيقا وتفصيلا في شرح الخطبة الرابعة ويستجلى العمى وهو
استعارة وفي قرينة مرشحة حيث شبه العمى للضلالة بجامع عدم الاهتداء وقرن بما يلائم المستعار منه وقوله ان الائمة
من قريش ماخوذ من الحديث النبوي المعروف بين الفريقين حسبما اطلع عليه في التنبيه الآتي وهو مفيد للحصر كما نبه عليه
العلامة التفتازاني في باب تعريف المسند من شرح التلخيص حيث قال ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو المقصور على الخبر
سواء كان الخبر معرفة بلام الجنس او غيره نحو الكرم هو التقوى لا غيرها والامير الشجاع اي لا الجبان والامير هذا او زيد او غلام زيد
او كان غير معرف اصلا نحو التوكل على الله ان التفويض الى امر الله والكرم من العرب والامام من قريش لان الجنس ح يتحد مع ما
يصدق عليه الخبر فلا يتحقق بدون ذلك الواحد لكن يكون تحقق واحد منه في الجملة بدون ذلك الجنس فيلزم ان يكون
الكرم مقصورا على الاتصاف بكونه في العرب ولا يلزم ان يكون ما في العرب مقصورا على الاتصاف بالكرم وعلى هذا القياس

قال المحقق الشريف في حاشيته فيه اشارة الى ان المعنى كل متوكل على الله متكل بتفويض الى امر الله وكل كرم
في العرب فيلزم ان يكون الكرم مقصورا على الاتصاف بكونه في العرب لان كل فرد منه موصوف بكونه فيهم فلا يوجد فرد منه
في غيرهم ولا يلزم من ذلك ان يكون كل ما هو كائن في العرب موصوفا بكونه كرما لئلا يلزم حصر الخبر على المسند انتهى فقد ظهر
بذلك انه لا اختصاص على ارادة القصر وان اختلف انظارهم في وجه افادته له ولكن هذا على ذكر منك للتنبيه عليه فيما ذكرناه



في أنّ الأئمّة من قريش

اليه المعتزلة في باب الامامة بحسب ما حكاه الشارح المعتزلي عنهم على ما نطلع عليه في التنبيه الآتي انّه وقوله معربوا في هذا البطن المعتز
من هاشم اراد به نفسه الشريف مع الاحد عشر من ولده على ما هو مذهب اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم وقوله
لا تصلح اي الامامة المستفادة من سوق الكلام على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم وهو تاكيد لما قد دلّ عليه الفقرة السابقة و
الاختصاص الامامة بالعترة الطاهرة اعني الائمة الاثنى عشر كما هو مدلول الفقرة الاخيرة ووجهه انّ للولاية والامامة
خصائص بها تناط اهليّتها وتلك الخصائص موجودة فيهم غير موجودة في غيرهم فلا تصلح الّا لهم عليهم السلام كما تقدم تحقيق ذلك وتوضيحه
في شرح الفصل الخامس من الخطبة الثانية في معرفته ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة **تنبيه**
قال الشارح المعتزلي في شرح قوله انّ الائمة من قريش الى اخر الفصل ما لفظه قد اختلف الناس في اشتراط النسب في الامامة فقال
قوم من قدماء اصحابنا النسب ليس بشرط فيها اصلا وانّها تصلح في القرشي وغير القرشي اذا كان فاضلا مستجمعا للشرائط المعتبرة
واجتمعت الكلمة عليه وهو قول الخوارج وقال اكثر اصحابنا واصحاب الناس انّ النسب شرط فيها وانّها لا تصلح الّا في العرب خاصة
ومن العرب في قريش خاصة وقال اكثر اصحابنا معنى قول النبي الائمة من قريش انّ القرشية شرط اذا وجد في قريش من يصلح للامامة
فان لم يكن فيها من يصلح فليست القرشية شرطا فيها **وقال** بعض اصحابنا معنى الخبر انّه لا تخلو قريش ابدا ممن يصلح للامامة فاوجبوا
بهذا الخبر وجود من يصلح من قريش لها في كل عصر وزمان **و** قال معظم الزيدية انّها في الفاطميين خاصة من الطالبين
لا تصلح في غير البطنين ولا تصح الّا بشرط ان يقوم بها ويدعو اليها فاضل عالم زاهد شجاع سائس وبعض الزيدية يجيز الامامة
في غير الفاطميين من ولد علي وهو من اقوالهم الشاذة **واما الراوندية** فانّهم خصصوها بالعباس وولده من بطون
قريش كلها وهو القول الذي ظهر في ايام المنصور والمهدي **واما الامامية** فانّهم جعلوها سارية في ولد الحسين
في اشخاص مخصوصين ولا تصح عندهم لغيرهم **و** جعلها الكيسانية في محمد بن الحنفية وولده ومنهم من نقلها منه الى ولد غيره
ثم قال الشارح **فان قلت** انّك شرحت هذا الكتاب على قواعد المعتزلة واصولهم فما قولك في هذا الكلام و
هو تصريح بانّ الامامة لا تصلح من قريش الّا في بني هاشم خاصة وليس ذلك بمذهب المعتزلة لا متقدميهم ولا متأخريهم **قلت**
هذا الموضع مشكل ولي فيه نظر وان صحّ انّ عليا قاله كما قال لانّه ثبت عندي انّ النبي صلى الله عليه وآله قال انّه مع الحق
وانّ الحق يدور معه حيثما دار ويمكن ان يتاوّل على مذهب المعتزلة فيحمل ان المراد به كمال الامامة كما حمل قوله لا صلوة لجار
المسجد الّا في المسجد على نفي الكمال لا على نفي الصحة انتهى كلامه هبط مقامه **اقول** يحتمل ماحكاه الشارح من الاقوال والوارده
في هذا المقام عن اصحابه المعتزلة وغيرهم عشرة **اما القول الاول** فبطلانه قوله الائمة من قريش لا تنقض العصر
واشتراطها النسب حسبما عرفت سابقا **واما القول الثاني** فهو مسلّم لكن لا على اطلاقه بل بتخصيص القرشي
بالبطن المخصوص من هاشم اعني عليا وولده للادلة الآتية النقلية مضافا الى ما تقدم من تصريح عليه **واما
القول الثالث** ففيه انّا قد منا انّ معنى النبوي انه لا بدّ ان يكون الامام من قريش بطلبه فلا معنى لقولهم
فان لم يكن فيها من يصلح فليست القرشية شرطا فيها ضرورة انتفاء المكن شرطا فيها على تقدير عدم وجود من يصلح لها ان يكون من
غيرها لكنّه بعد ينقض العصر ولا نرى انما نافرض عدم وجود من يصلح من قريش لها لا يكون هناك امام اصلا كما هو مقتضى
الشرطية المستفادة من النص لا وجود من غير قريش على ان نعوا **واما القول الرابع** ففيه ان مفاد الخبر
انّ الامام لا بدّ ان يكون من قريش وامّا انّ قريشا لا بدّ ان يكون منهم في كل عصر وزمان من يصلح للامامة فلا دلالة للخبر عليه
باحد من الدلالات الثلاث نعم قد قامت الادلة العقلية والنقلية على ما تقدمت في شرح الفصل الخامس عشر من الخطبة الاولى وغيره
انّ الزمان لا يخلو من حجة بضميمة قوله انّ الائمة من قريش الى تلك الادلة يثبت انّ قريشا لا يخلو من ان يكون منهم في كل عصر
امام معصوم لا الخبر وحده فانّه يتضمن اولا بنفي حجة ولكن بضميمة قوله وبما الثلثون شهرا على انّ الحمل
مدة الحمل ستة اشهر لا انّه دلالة بنصه بغير مقصود **واما القول الخامس** فهو مسلّم لكن لا في مطلق الطالبي و
الفاطمي بل في الاشخاص المخصوصين اعني الائمة الاثنى عشر وما ذكروه من الشروط ما عدا القيام والدعوة والسياسة فقد ادلّ عليها
من الكتاب والسنة وعمدة شروطها العصمة والنص ولا تعتبر فيه وبهذه شرائط اخر مذكورة في الكتب الكلامية لاصحابنا



و

المختار المائة والرابع والأربعون

وأما السادس والسابع فمنشأهما ان ضعفهما لا يعبأ بهما مع قيام الادلة القاطعة على خلافهما وأما القول الثامن فهو مذهب الحق الذي احق ان يدان ويتبع وعليه دلت النصوص المعتبرة المتواترة وأما القول التاسع والعاشر فكالسادس والسابع ضعفهما ايضا هذا وبقي الكلام مع الشارح فيما ذكره جوابا من الاعتراض الذي اورده على نفسه اعني قوله قلت هذا الموضع مشكل ولي فيه نظر الى قوله حينئذ دار فأقول هذا الجواب يشتم منه ميل الشارح الى مذهب الشيعة الامامية كما هو زعم بعض العامة بل اكثرهم حيث ينسبونه الى التشيع ويعدونه منهم لكن اكثر كلماته صريحة في اختياره مذهب الاعتزال حسبما عرفتها وستعرفها ان شاء الله في تضاعيف الشرح على ما لعرفت عليه بينها والزمناه به صريحا بما كلما وقع فيه من سهو وخطأ او زلة من كلامه ونقضه بالتنبيه على مقتضى الواقع ثم أقول ان هذا الموضع ليس محل اشكال ولا نظر لان صحة الرواية لا اعتبار عليها فانها وان رويها السنة على نحو الارسال الا ان مضمونها معتضد وموافق للاخبار النبوية وغير النبوية العامية والخاصية القطعية السند حسب ما ننقحه جملة منها عن قريب ان شاء الله تعالى والحاصل ان الحمل محصور في المقام في هذه الرواية حتى يشكل في صحتها بل الناص منها الدعوى ادلة قاطعة متواترة حسب ما نطلع عليها وأما قول الشارح ويمكن ان يتأول ويطبق على مذهب المعتزلة ففيه أولا ان الامامة منصب الهي وملك عظيم غير قابل للكمال والنقصان والشدة والضعف بل هاشم وهو من خصال يعابها بل مثلها الحبيب ما وعد تلك الشرائط وجدت وحيث ما لم تنتقض فلا معنى لحمل قوله الائمة من قريش على الامام الكامل اذا انه ليس لنا امامة ناقصة اللهم الا ان يحمل المراد بالامام معناه اللغوي اعني مطلق المقتدى وفيه حينئذ توصيفه بالكمال والنقصان فمراده بالكامل الائمة الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وبالناقص الائمة الذين يدعون الى النار وهم الحق جاحدون فعلى ذلك فيكون معنى قوله الائمة من قريش المقتدين الكاملين يعني ائمة الهدى من قريش غير سول في البطن المخصوص من هاشم ولا ينافي وجود المقتدين الناقصين اعني ائمة الضلال من غير ذلك البطن لكن هذا المعنى مضافا الى انه مجاز لا يلتزم به الشارح لان غرضه من حمل الحديث على كمال الامامة ومن تحمل ذلك التأويل انما هو تصحيح مذهب المعتزلة ودفع نقض الحديث لذلك المذهب فكيف يقرع بعد عن ضلال ائمته ولعله يجيب عن ذلك فيقول ان المراد بالامام الكامل الافضل والاجمع للخلال الحسنة وبالناقص من بعض ذلك كما يومي اليه اعتراف عامة المعتزلة بان عليا افضل من سائر الخلفاء على ما تقدم تفصيل احكامه عنه في المقدمات الثانية من مقدمات الخطبة الثالثة المعروفة بالشقشقية الا انه يتوجه عليه ما قدمنا في المقدمة المذكورة في المقصد الثاني منها من انه بعد القول بالاولوية والافضلية لمولى المؤمنين لا يبقى لغيره امامة فضلا عن استحقاقه لا يرجح المرجوح على الراجح وغير الافضل الى الافضل عقلا وشرعا فينبغي ان يراد لذلك اوله بأنه اعني عدم كون الامامة منقسمة الى الناقصة على حالها وثانيا انه بعد الغض عما قلنا والمماشاة نقول ان قوله الائمة من قريش جمع محلى باللام وكذلك قوله لا تصلح الولاة من غيرهم والجمع المحلى يفيد العموم وحقيقة في الاستغراق الحقيقي على ما قرر في الاصول وحملها على الائمة والولاة الكاملين يوجب صرفه الاستغراق الى المجاز اعني الاستغراق العرفي والاصل في الاستعمال الحقيقة لا يقال لا نسلم كون اللام في لفظ الائمة والولاة للاستغراق وانما هي للجنس كما صرح به العلامة لما انشاء كلامه على ما حكيناه عنه فيما تقدم وعليه فلا ينافي كون بعض افراد الائمة من قريش لانا نقول مراده من الجنس هو الاستغراق لانه صرح في باب تعريف المسند اليه بكون الاستغراق قسما من الجنس ببعض التلخيص ويومي الى ذلك ايضا قال المحقق الشريف من ان معنى قولنا التوكل على الله والكرم في العرب ان كل توكل على الله وكل كرم في العرب سلمنا ولكن نقول انكون بعض افراد الائمة من قريش ينافي القصر المستفاد من الحديث على ما حققه المحقق المذكور عنهما فيما فيما حكيناه عنه فيما تقدم هذا كله مضافا الى وقوع التصريح في الاخبار النبوية الآتية بالاستغراق الحقيقي وعدم احتمالها للتأويل لكونها نصا في العموم وهو مؤكد لكون الاستغراق ايضا حقيقيا وثالثا ان قياس الحديث على نحو لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد فاسد لمنع وذلك لان لاء النافية للجنس موضوعة لنفي الماهية وحقيقة معنى كما في لا رجل في الدار فاستعماله في نفي صفة من صفات الجنس كالصحة والكمال ونحوها مجاز لا يصار اليها الا بدليل ولما قام الدليل على ارادة المعنى المجازي في نحو لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد ولا طلاق الا بشهود ولا نكاح الا بولي ولا عتق الا في ملك وما ضاهاها فقلنا بان الماهية موجودة فيها جزما وانما





فی ان الائمة من قریش

المنوی صحتها او کمالها واما مجیئها من بیته ما صالة الحق ... دلیل علی ... وجه ... کمال الامامة علی ما ترى
اذا عرفت ذلک فلنقصد لذکر الاخبار الدالة علی ان الائمة کلهم من قریش وان الائمة منهم بعده ... امیر المؤمنین ... اثنا
عشر وهی کثیرة جدا علمیة خاصیة ونحن نورد طائفة منها من طرق ... فلیعلم ... الخصم ... من کتاب
غایة المرام للسید المحدث العلامة السید هاشم البحرانی وهو احد وعشرون حدیثا الاول ابو عبد الله محمد بن اسمعیل
البخاری فی صحیحه عن عبد الملک قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبی یقول یکون بعدی اثنا عشر امیرا فقال کلمة لم اسمعها
فسألت ابی ماذا قال قال انه قال کلهم من قریش الثانی البخاری ایضا ... عن ابی جحیفة قال قال رسول الله لا یزال امر الناس
ماضیا ما ولیهم اثنا عشر رجلا ثم تکلم بکلمة خفیت علی فسألت ابی ماذا قال ... کلهم من قریش الثالث
مسلم فی صحیحه مسندا عن حصین عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابی علی النبی فسمعته یقول ان هذا الامر لا ینقضی حتى یمضی
فیه اثنا عشر خلیفة قال ثم تکلم بکلام خفی علی قال فقلت لابی ما قال قال کلهم من قریش الرابع مسلم فی صحیحه قال حدثنا
ابن ابی عمر قال حدثنا سفیان عن عبد الملک بن عمیر عن جابر بن سمرة قال سمعت النبی یقول لا یزال امر الناس ماضیا ما ولیهم اثنا عشر
رجلا ثم تکلم النبی بکلمة خفیت علی فسألت ابی ماذا قال رسول الله فقال قال کلهم من قریش الخامس مسلم فی صحیحه قال حدثنا
هداب بن خالد الازدی قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماک بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة یقول سمعت رسول الله یقول لا یزال
الاسلام عزیزا الی اثنی عشر خلیفة ثم قال کلمة لم افهمها فقلت لابی ما قال فقال کلهم من قریش السادس مسلم فی
صحیحه قال حدثنا احمد بن عثمن النوفلی حدثنا ازهر حدثنا ابن عون عن الشعبی عن جابر بن سمرة قال انطلقت الی
رسول الله ومعی ابی فسمعته یقول لا یزال هذا الدین عزیزا منیعا الی اثنی عشر خلیفة فقال کلمة صمنیها الناس فقلت لابی
ما قال قال کلهم من قریش السابع الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین قال فی روایة لمسلم عن عامر بن سعد بن ابی وقاص قال کتبت الی
جابر بن سمرة مع غلامی نافع ان اخبرنی بشیء سمعته من رسول الله فکتب الی سمعت رسول الله یوم جمعة عشیة رجم الاسلمی
قال لا یزال الدین قائما حتى تقوم الساعة او یکون علیهم اثنا عشر خلیفة کلهم من قریش ... قال السید البحرانی
بعد ایراد هذه الاخبار السبعة وعشر روایات کلها من طرق المخالفین عن جابر بن سمرة ما لفظه اقول قد ذکر یحیى بن الحسن
البطریق فی کتاب المستدرک انه ذکر فی کتاب العمدة من طرق العامة عشرین طریقا فی ان الخلفاء بعده اثنا عشر خلیفة کلهم
من قریش من صحیح البخاری ثلثة طرق ومن صحیح مسلم تسعة ومن صحیح ابی داود ثلثة وفی الجمع بین الصحاح الستة طریقان ومنها
من الجمع بین الصحیحین للحمیدی ثلاثة کلها ناطق بانه لا یزال الاسلام عزیزا الی اثنی عشر خلیفة وما ولیهم اثنی عشر خلیفة کلهم
من قریش الثامن ابو علی الطبرسی الفضل بن الحسن فی کتاب اعلام الورى من طریق المخالفین وهو عدة روایات منها
ما رواه عن ابی سلمة القاضی قال اخبرنا ابو القاسم ... الفسوی ابو العباس الفسوی حدثنا ابو بکر بن ابی شیبة حدثنا حاتم بن اسمعیل
عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابی وقاص قال کتبت الی جابر بن سمرة مع غلامی نافع ان اخبرنی بشیء سمعته عن رسول الله
فکتب الی انی سمعت رسول الله یوم جمعة عشیة رجم الاسلمی یقول لا یزال الدین قائما حتى تقوم الساعة ویکون علیکم اثنی
عشر خلیفة کلهم من قریش وسمعته یقول انا الفرط علی الحوض التاسع ما رواه من طریق المخالفین الشیخ ابو عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان المفید عن محمد بن عمر الذهبی حدثنا عبد الله بن جعفر ... قال حدثنا عیسى بن یونس عن مجالد عن الشعبی
عن مسروق قال کنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل احدثکم نبیکم کم یکون بعده من الخلفاء فقال له نعم من الخلفاء عدة
نقباء موسى اثنی عشر خلیفة کلهم من قریش العاشر ما رواه حماد بن زید عن مجالد عن الشعبی عن مسروق عن عبد الله بن مسعود
... قال کنا جلوسا الی عبد الله یقرئنا القرآن فقال له رجل یا ابا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله کم یملک من هذه الامة من خلیفة
بعده فقال له عبد الله ما سألنی عنها احد منذ قدمت العراق قبلک ثم قال نعم سألنا رسول الله فقال اثنی عشر عدة نقباء بنی اسرائیل الحادی عشر
ما رواه عبد الله بن ابی امیة مولى مجاشع عن یزید الرقاشی عن انس بن مالک قال قال رسول الله لن یزال هذا الدین قائما الی اثنی عشر
من قریش فاذا هلکوا ماجت الارض باهلها الثانی عشر ما رواه سلیمان بن حرب حدثنا ابو عوانة عن الشعبی عن جابر بن سمرة
ان النبی لا یزال اهل هذا الدین ینصرون علی من ناواهم الی اثنی عشر خلیفة فجعل الناس یقومون ویقعدون وتکلم بکلمة

المختار المائة والرابع والأربعون

لم افهمها فقلت لأبي اي شيء قال قال كلهم من قريش **الثالث عشر** ما رواه مطر بن خليفة عن ابي خالد الوالبي عن
جابر بن سمرة عن النبي مثله **الرابع عشر** ما رواه سهل بن حماد عن يونس بن ابي يعفور قال حدثني عون بن ابي جحيفة
عن ابيه قال كنت عند رسول الله وعمي جالس بين يديه فقال رسول الله لا يزال امر امتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم
من قريش اسم ابي جحيفة وهب بن عبد الله **الخامس عشر** رواه الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي
هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شفي الاصبحي فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله يقول يكون خلفي
اثنا عشر خليفة **السادس عشر** ما رواه الشيخ ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي في كتابه في الرد على الزيدية
قال الخليل فقال اخبرنا الشيخ ابو جعفر بن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن
خلف بن حماد الاسدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال سألت رسول الله حين حضرته وفاته فقلت اذا كان ما نعوذ
بالله منه فالى من فأشار الى علي فقال هذا فانه مع الحق والحق معه ثم يكون بعده احد عشر اماماً مفترضة طاعتهم كطاعته
السابع عشر الدوريستي ايضاً قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن وهبان قال حدثنا ابو بشر احمد بن ابراهيم بن احمد قال
اخبرنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي حدثنا سليمان بن اسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال حدثني ابي قال كنت يوماً عند الرشيد
فذكر المهدي وما ذكر من عدله فاطنب من ذلك فقال الرشيد اني احسبكم تحسبونه ابي المهدي حدثني ابي عن ابيه عن جده عن
ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب ان النبي قال يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم يكون امور كريهة وشدة عظيمة
ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً ويمكث في الارض ما شاء الله ثم يخرج الدجال
قال ابو علي الطبرسي عقيب هذه الاخبار وامثالها مما لم نوردها هذا بعض ما جاء من الاخبار من
طريق المخالفين ورواياتهم في النص على عدد الائمة الاثني عشر واذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت ذلك كما نقلها الشيعة
الامامية ولم ينكروا ما تضمنه الخبر فهو ادل دليل على ان الله تعالى هو الذي سخّر لروايته لاقامة الحجة واعلاء لكلمته وما هذا الا
كالخارق للعادة والخارج عن الامور المعتادة ولا يقدر عليها الا الله تعالى الذي يذلل الصعب ويقلب القلوب ويسهل بها العسير و
هو على كل شيء قدير **الثامن عشر** صدر الائمة اخطب خوارزم ابو المؤيد موفق بن احمد في كتاب فضائل امير المؤمنين
قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب الي من همدان قال انبأنا الامام الشريف
نور الهدى ابو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال اخبرنا امام الائمة احمد بن محمد بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد بن عبيد الله الحافظ
قال حدثنا علي بن سنان الموصلي عن احمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر
عن سلمان الفارسي رحمه الله قال سمعت رسول الله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال
يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت
محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً فشققت له اسماً من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة
والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السماوات والارضين فمن قبلها كان عندي من
المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحداً
لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب قال فالتفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي
وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي
بن محمد والحسن بن علي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري وقال يا محمد هؤلاء الحجج
وهذا الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة والمنتقم **قال السيد المحدث البحراني** رحمه الله رواه
جماعة من الخاصة والعامة رواه الشيخ الطوسي في الغيبة وابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان في المناقب المائة من طريق
العامة ورواه صاحب المقتضب وصاحب الكنز الخفي والحمويني من العامة **التاسع عشر** ابراهيم بن محمد الحمويني من
اعيان علماء العامة في كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى وفاطمة والحسن والحسين باسناده عن سعيد بن جبير عن عبد الله



في ان الائمة من قريش

بن العباس قال قال رسول الله ان خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر اولهم اخي وآخرهم ولدي قيل يا رسول الله ومن اخوك قال علي بن ابي طالب قيل فمن ولدك قال المهدي الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل فيه روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب

العشر قريش

انتهى هذا بالاسناد الى ابن بابويه قال حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا الفضل بن الصقر العبدي قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله انا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم

الحادي والعشرون

محمد بن احمد بن شاذان ابو الحسن الفقيه في المناقب المائة والفضائل لامير المؤمنين والائمة من طريق العامة عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي فاذا الحسين بن علي على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد وابن سيد وابو السادات انت امام بن امام ابو الائمة انت حجة بن حجة ابو الحجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم والاخبار في هذا المعنى كثيرة لا تستقصى وفيما ذكرناه كفاية في هذا الباب ومن اراد الزيادة فعليه بكتاب غاية المرام وقد عقد السيد المحدث البحراني فيه بابا قال الباب الرابع والعشرون في ان الائمة بعد رسول الله اثنا عشر بنص رسول الله اجمالا وتفصيلا على الاحد عشر من طريق العامة وفيه ثمانية وخمسون حديثا ثم اورد الروايات العامية ثم قال الباب الخامس والعشرون في ان الائمة بعد رسول الله اثنا عشر اجمالا وتفصيلا هم علي بن ابي طالب وبنوه الاحد عشر من طريق الخاصة وفيه خمسون حديثا ثم روى الاحاديث الخاصة والله الهادي الى سواء السبيل

الرحمة

انجامه خطبه شريفه ان امام مبين وولي رب العالمين است كه منتقم فرمايد بعث پيغمبران عالم مقدار واظهار مناقب عترت رسول محمد واهل بيت اطهار امت چنانچه فرموده مبعوث فرمود حق تعالى پيغمبران خود را بانچه كه مخصوص گردانيد ايشان را از وحى خود وكرامت داشت ايشان را بحجت واضحه از براى خود بر مخلوقات خود تا اينكه واجب نشود حجت مر ايشان را بسبب ترك تخويف وترسانيدن ايشان پس خواند ايشان را بزبان راستى كه دعوت انبيا است بسوى راه درستى كه طريق شريعت غراست آگاه باشيد بدرستى كه خداوند آشكار نمود خلق را آشكار نمودنى نه از جهت اينكه جاهل بود باانچه مخفى داشته اند از اسرار مصونه ومكنونات قلوب ايشان وليكن از جهت اينكه امتحان نمايد ايشان را تا كدام يك از ايشان بهتر بوده در جهت عمل تا باشد ثواب جزاى حسنات وعقاب باداش سيئات كجا است كسانى كه دعوى باطل كردند كه ايشان راسخان در علمند نه ما از روى دروغ وظلم بر ما بجهت اينكه خداوند بلند مرتبه گردانيد ما را بلند فرموده ويست كرد ايشان را وعطا نمود ما را منصب خلافت ومحروم كرد ايشان را وداخل نمود ما را بسبب خلافت خود وخارج كرد ايشان را بوجود ما خواسته ميشود هدايت وطلب ميشود روشنى از كورى وضلالت بتحقيق كه امامان از طايفه قريش اند كاشته شده اند در اين بطن از بنى هاشم بن عبد مناف سزاوار نيست صلاحيت ندارد امامت بر غير ايشان

وصلاحيت ندارد ولاة امر از غير ايشان

الفصل الثاني

منها اثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كأني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

اللعنة

الآجن الماء المتغير الطعم واللون ... المفارق جمع المفرق وهو وسط الراس وهو الذي يفرق فيه الشعر

مختار المائة والرابع والأربعون

١٢ والغلاة جمع الطبقة اي الطبيعة ... الزبد البحري ... ويجعل زبدا اي يعقد ... وهو ما يخرج من الفم كالرغوة ... شدة موج البحر والهشيم النبت اليابس المتكسر ... كل كلاء ... وحفل الملة ... قال الشارح

المغربي لا يحفل اي لا يبالي والسنيحة ... المنيح ... من الاستصحاب في ... بالعكس كاصطفينا ... وهو الاحق **الاعراب** ما في قوله ما فرق ... موصوفة في محل النصب اي لا يبالي بما فرق وكذلك قوله ما حرق ان كان

يحتمل معنى يبالي كما في الشارح وان كان بمعنى يحتشم كما في القاموس ففي محل الرفع فاعله وهو ظاهر **المعنى** اعلم ان

هذا الفصل ... من التوبيخ والتقريع لطائفة من ... الطريقة فقال الشارح ... اللسان الصحابة

الذين ... في الفصل الثاني بقوله الذين زعموا انهم الراسخون في العلم ونقل بعضهم ان المراد بنو امية وقال الشارح

البحراني اراد بذلك من تخلف من الناس الى زمانه ممن هو غير مرضي الطريقة وان كان معدودا من الصحابة بالظاهر كالمغيرة

بن شعبة وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم ومعوية ونحوهم من امراء بني امية وغيرهم ... كلام الشارح المغربي ويطلع عليه

وكيف كان فقوله ... الحلاوة ... بيان ... الاخرة ... عنها ... فلان

لكون شهواتهم ... عاجلة ... اسلافها ... اي تركوا اللذات الاخروية ... من

الكدورات ... والمراد باللذات الدنيوية الشوبة بالالام والاسقام ... اللفظ الاجن للذاتها

والجامع عدم ... الصفاء ... كما ... ولا ... يسيغ ولا ... الشرب ... انظر

الى ... قال الشارح البحراني يحتمل ان يريد ... الملك بن مروان ... الضمير ... امية ... من

... ويحتمل ان يكون ... من ... هؤلاء ... بالصفات التي اشار اليها بقوله ...

المنكر ... عليه ... وهو

كاية عن طول العهد بالمنكر ... بلغ ... لان شيب ... عن بياضها ... وهو انما يكون اذا بلغ الشيخوخة

ولما ... شيب ... عن طول العهد ... بالذكر ... صار ... فيها

مصبوغة ملونة بالمنكر ... المنكر ... لفظ الصبغ ... المنكر ... لشدة ملازمته له

ثم ... بالبحر المواج ... التشبيه ... الشدة ... لا يبالي بما يفعله

في الناس من المنكرات كما لا يبالي البحر بما غرق ... بالنار ... فقال او كوقع النار في الهشيم ... حرقه

في ... مثل وقع النار في النبت اليابس ... الحطب ... انه لا يحفل ولا يبالي ... ووقع النار

ولا يبالي بما حرق ... الاستفهام على سبيل الاسف والتحسر

فقال اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى ... والابصار اللامحة الى منار التقوى ...

... لفظ الاستصباح ... الموصلة ... الحقيقي

القدس ... المنار ... منار التقوى ... اعلام ... في ظلمات الضلال ...

الدجى وكذلك ... نهج الحق ... الطريق ... من النار ...

من ... ثم استفهم اخرى بقوله اين القلوب التي وهبت لله ... لله ... المحلها

... التوحيد ... القلوب ... عرش الرحمن ... الحديث

القدسي ... قلب عبدي المؤمن ... وعوقدت على طاعة الله اي اخذ الله عليهم العهد بطاعته

... ثم ... من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من

قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ... الصفة ... هذا الفصل ... ازدحموا على الحطام

... الدنيا ... الحطام ... المتكسر ... وتشاحوا على الحرام

... الجنة ... قال الشارح ... علم الجنة الى ... الشريعة

... الجنة ... النار ... الدنيا ... الى الله ... الرسول ومن بعده من اوليائه

في توبيخ جمع ممن تخلف عنه

الله من اهل بيته والتابعين لهم باحسان العلم الثاني سيد ابليس وجنوده من شياطين الجن والانس الداعين الى النار صرفوا
عن الجنة وجوههم واعرضوا عنها واقبلوا الى النار باعمالهم القبيحة للوصلة اليها ودعاهم ربهم فنفروا واستكبروا وولوا ودعاهم
الشيطان فاستجابوا واقبلوا واطاعوا **تنبيه** قال الشارح المعتزلي في شرح هذا الفصل **فان قلت** هذا الكلام
يرجع الى الصحابة الذين مضى ذكرهم في اول الخطبة **قلت** لا وان زعم قوم انه عناهم بل هو اشارة الى قوم ممن ياتي من الخلف بعد
السلف الا تراه قال كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه وهذا اللفظ انما يقال في حق من لم يوجد بعد كما قال في حق الاتراك
كاني انظر اليهم قوما كان وجوههم المجان وكما قال في حق صاحب الزنج كاني به يا احنف وقد سار بالجيش وكما قال في الخطبة التي ذكرناها
انفا كاني به قد نعق بالشام يعني عبد الملك وحوشي ان يعني بهذا الكلام الصحابة لانهم ما اثروا العاجل ولا اخروا الاجل ولا صحبوا
المنكر ولا اقبلوا كالتيار لا يبالي ما غرق ولا كالنار لا يبالي ما احترقت ولا اذعنوا على الطعام ولا تشاحوا على الحرام ولا صرفوا
وجوههم عن الجنة ولا اقبلوا الى النار باعمالهم ولا دعاهم الرحمن فولوا ولا دعاهم الشيطان فاستجابوا وقد علم كل احد حسن سيرتهم
وسداد طريقتهم واعراضهم عن الدنيا وقد ملكوها وزهدهم فيها وقد تمكنوا منها ولولا قوله كاني انظر الى فاسقهم لم ابعد ان يعني
بذلك قوما ممن عليهم اسم الصحابة وهو ردي الطريقة كالمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم ومعوية وجماعة معدودين
احبوا الدنيا واستغواهم الشيطان وهم معدودون في كتب اصحاب الحديث من اشتغل بعلوم السيرة والتواريخ عرفهم باعيانهم انتهى
كلامه **اقول** ولا
يبعد عندي ان يعني به المتقدم من ذكرهم في اول الخطبة وما استبعده الشارح لظهور لفظ كاني انظر في حق من لم يوجد بعد لا وجه
له لامكان ان يقول ان نظره في الاتيان بهذا اللفظ الى الجائرين اعني قوله حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه سلمنا ظهور هذا اللفظ
في حق من لم يوجد الا ان حمله عليهم تبطله نفس الفاسق حتى يقول انه كان موجودا عليه السلم واتا مرادها بذلك الاحتماع عن اسمراره [illegible]
في فسقه وتماديه في المنكرات الى آخره وهنا توصيف للفاسق لم يكن موجودا لمحض التصريح بهذه اللفظة فهم حيدوا واما تحاشيه
من ان يعني به الصحابة لانهم ما اثروا العاجل الى آخر ما ذكره فهو اوضح للفساد لانه لولا اختيارهم الدنيا على الاخرى لم يعدلوا عن امام
الورى علي عليه السلم ولم اشتروا الضلالة بالهدى واثروا العاجل واخروا الاجل وقد تركوا الشرب من الماء المعين وفيهم علوم رب
العالمين واستبدلوا فاعقبوهم الكاسد وادنوا من اركبة اللاجنة الفاسدة ومصاحبتهم جميعا للمنكر بالبدعات التي احدثوها
واتخذوها واقبال فاسقهم كالتيار والنار لا يبالي بما غرق وحرق لا يخفى عليه فما فعل عثمن من ضرب ابن مسعود وكسر بعض اضلاعه
وضرب عمار واحداث الفتق منه وضربه لابي ذر واخراجه الى الربذة ونحوهما مما تقدم ذكرها في شرح الكلام الثالث
والاربعين وغيره مشاهير مصدق على ما قلناه وكذلك اجتماعهم مع ابيه الى الطعام وتشاحهم على الحرام وخضمهم مال الله خضم
الابل نبتة الربيع على ما تقدم في شرح الخطبة الثالثة اوضح دليل على ما ذكرناه فبعد ولهم جميعا عن الله وعن ولايته صرفوا
وجوههم عن الجنة واقبلوا باعمالهم الى النار فنحو الخزي العظيم والعذاب الاليم في اسفل درك من الجحيم **الترجمة**
بعض ديگر از اين خطبه در مذمت وتوبيخ طائفه غير مرضيه از غاصبين خلافت وبني اميه وامثال ايشان ميفرمايد كه اختيار
كردند ايشان متاع دنياي شتابنده را وتاخير انداختند امور دار اخرت را وترك كردند زلال صافي را واشاميدند اب متغير كنديده را
گويا من نظر ميكنم بسوي فاسق ايشان در حالتي كه مصاحب شده است بامر منكر پس الفت كرفته با او تا اينكه موافق
طبع خويش باشد [illegible] تا اينكه سفيد شد [illegible] كرفته با او طبيعتها [illegible]
در حالتي كه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
خود [illegible]
[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام وهو المائة والخامسة والأربعون من المختار في باب الخطب

أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد له زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله **منها** وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها

اللغة (الغرض) ما ينصب للرمي وهو الهدف و (ناضله) مناضلة ساجله ونضالا وناضله فنضله نضلا من باب قتل غلبه في الرمي و (تناضل) القوم وانتضلوا ترامو للسبق و (الشرق) محركة مصدر من شرق فلان بريقه من باب تعب غص و (الغصص) محركة ايضا من غصصت بالطعام كتعبت قال الشارح المعتزلي وقد يكون الغصص جمع غصة وهي الشجى و (المهيع) من الطريق وزان مقعد الواضح البين و (العوازم) جمع عوزم وهي الناقة المسنة و (العجوز) قال الشارح المعتزلي عوازم الأمور ما تقادم منها من قولهم عجوز عوزم أي مسنة ويجمع فوعل على فواعل كدوسر ودواسر ويجوز أن يكون جمع عازمة ويكون فاعل بمعنى مفعول أي معزوم عليها أي مقطوع معلوم بيقين صحتها ومجيء فاعلة بمعنى مفعوله كثيرا كقولهم عيشة راضية بمعنى مرضية ثم قال والأول أظهر عندي لأن في مقابلته قوله وإن محدثاتها شرارها والمحدث في مقابلة القديم

الإعراب قوله فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله الفاء فصيحة والاستفهام للتعجب كما في قوله تعالى ما لي لا أرى الهدهد أو للتحقير **المعنى** اعلم أن مقصوده بهذه الخطبة التنفير عن الدنيا والترغيب عنها بالتنبيه على معايبها ومثالبها المنفرة منها فقوله أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض من باب التشبيه البليغ وشبه التشبيه بقوله تنتضل فيه للمنايا وهي استعارة بالكناية حيث شبه المنايا بالمناضلين بالنشاب باعتبار اصابتهم الأغراض كالمناضلين الرماة وذكر الانتضال تخييل والمعنى أنكم في هذه الدنيا بمنزلة الهدف المنصوب تترامى بسهام المنايا وسهامها هي الأعراض والأمراض وجمع المنايا إما باعتبار تعدد الأسباب من الغرق والحرق والترد[ي] [illegible] ونحوها أو باعتبار تعدد من أمرض عليه وكثرة أفراد الأموات ولكل نفس موت مختص بها مع كل جرعة شرق [illegible] قال الشارح البحراني كنى بالجرعة والأكلة عن لذات الدنيا وبالشرق والغصص عما في كل منها من شوائب [illegible] الأمراض والمخاوف وسائر المنغصات لها **أقول** محصل مراده أن لذاتها مقرونة [illegible] بالكدورة ولكمال الاتصال بين هذه الجملة وبين الجملة السابقة [illegible] لا تنالون نعمة إلا بفراق أخرى [illegible] فلم يفصل بالعاطف فإنها اشتملت على أن الدنيا دار الشرب [illegible] [illegible] لأنها توكيد معنوي وبيان لما سبق منه زيادة تثبيت والمراد بها أن [illegible] لا يكون [illegible] ولا شيء من اللذات [illegible] إلا وهو [illegible] مستلزم لمفارقة نعمة أخرى لا يعقل اجتماع نعمة معها

توضيح ذلك ما

أشار إليه الشارح البحراني من أن نعم الدنيا [illegible] فإنما يتجدد شخص منها وتلتذ به بعد مفارقة مثله كلذة اللقمة مثلا فإنها تستلزم فوت [illegible] [illegible] [illegible] من نوع [illegible] ثم نحو أن مركوب شخصي وسائر ما يعد نعما يستوي في ملتذاتها فإنها إنما تحصل بعد مفارقة ما يستويه [illegible] [illegible] بالجمع بين الملذات الجسمانية في وقت واحد ولا اثنين منها فإنه مهما كان ... الأكل [illegible] [illegible] لا يكون ملتذا [illegible] لا حالة يكون حال الملتذ بالأكل فيكون تاركا للذة

في التنفير عن الدنيا

ونحو ذلك ولا يعمر معمر منكم يوماً الا بهدم آخر من اجله لظهور ان تقادم الى امد مثلا لا يحصل الا بانقضاء اليوم الذي انت فيه وهو من جملة ايام عمرك وبانقضائه ينقص آن من عمرك ويقرب الى الموت بمقدار يوم واللذة بالبقاء المستلزم للقرب من الموت ليست لذة في الحقيقة ولا يجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها من رزقه اي من بعض المعلوم انه رزقه وهو ما وصل الى جوفه مثلا فان ما لم يصل جاز ان يكون رزقا لغيره ومن المعلوم ان الانسان لا ياكل لقمة الا بعد الفراغ من اكل اللقمة التي قبلها فهو انما لا يجد لذة في اكله الا بنفاد رزقه الثابت وما استلزم نفاد الرزق لا يكون لذة في الحقيقة ولا يحيي له اثر الا مات له اثر قال الشارح البحراني اي ما به الاثر الذكر او الفعل فان ما كان يعرف به الانسان في وقت من فضل يحيى او ما يذم او نكر حسن او قبيح ويحيي له بين الناس يموت عنه ما كان معروفا به قبله من الآثار وينسى وكذلك لا يجدد له جديد من زيادة سنة او نقص او لوقاته الا بعد ان يخلق جديد الا بخلاف ومعاقبة شخوصه بشبابا ومستقبل وفاته لما نهاهو كذلك لا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة قارابنا الناشئة ما ينشأ من الاولاد والاحفاد وبالمحصودة من يموت من الآباء والاجداد ولذلك قال وقد مضت اصول يعني الآباء ونحن فروعها وما استعار الاصول والفروع اللذين هما من وصف الشجر ونحوها للسلف والخلف كان بناء الاستعارة على تناسي التشبيه حسن التعجب بقوله فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله لان الشجر اذا انقطع اصله او انقلع لا يبقى فرعه ولا يكون له ثبات ومثل هذا التعجب المبني على تناسي التشبيه **قول الشاعر**

قد زرّ ازراره على القمر … قامت تظللني ومن عجب ... شمس تظللني من الشمس

فيا عجبا منها ومن عجب … اني امثل اسبابا سعيد بي

وقد مر مثال الخوف في التفسير الشامس من تقسيم الاستعارة في اوائل هذا الشرح قال منها اي بعض هذه الخطبة في النهي عن متابعة البدعة والاشتغال بما لا تحتاج اليها وقد مضى معنى البدعة وتحقيق الكلام فيها في شرح الكلام السابع عشر وقال الشارح المعتزلي هنا البدعة كل ما احدث لم يكن على عهد رسول الله فمنها الحسن كصلاة التراويح ومنها القبيح كالمنكرات التي ظهرت في اواخر الخلافة العثمانية وان كانت قد تكلفت الاعتذار عنها انا عرفت ذلك فقوله وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة معناه ان السنة تقتضيه لترك البدعة حرمتها بقوله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فاحداث البدعة يوجب ترك السنة على مخالفة قول رسول الله لا محالة وفي هذا تعريض على الخلفاء في بدعهم التي احدثوها بعد رسول الله على ما تقدم تفصيلها في الخطبة التي رويناها عن امير المؤمنين في شرح الخطبة الخمسين فتذكر فاتقوا البدع والزموا المهيع اي الطريق الواضح والنهج المستقيم وهي الجادة الوسطى التي من سلكها فاز ونجا ومن عدل عنها ضل وغوى وهي التي تقدم ذكرها في شرح الفصل الثاني من الكلام السادس عشر عند شرح قوله هلك اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها ما في الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة وجوب التجنب عن البدع ولزوم سلوك المهيع بقوله ان عوازم الامور افضلها اراد بها الامور القديمة التي كانت على عهد رسول الله على التفسير الاخر المقطوع بصحتها والخالية عن الشكوك والشبهات وان محدثاتها شرارها لكونها خارجة عن قانون الشريعة مستلزمة للهرج والمرج والمفاسد العظيمة الا ترى الى البدعة التي احدثها عمر من التفضيل في العطاء فضلا عن سائر بدعه المنهي مفاسد مترتبة عليها حسب ما عرفتها في شرح الكلام الثاني والثلاثين والعشرين والله الموفق والمعين **الترجمة** از جملهٔ خطب شریفه آن امام مبین و وصی رسول رب العالمین است در مذمت دنیا و نسبت بر معایب آن غدار بی وفا میفرماید ای گروه مردمان جز این نیست که شما در دنیا بمنزلهٔ هدف و نشانه هستید که تیرانداز میزند هر کجا با مرگها اشاره است باینکه دنیا محل مرگ است تکوین یعنی هر چه محنتها است که ... مکر ... از نعمت ... اکر ... طول العمر ... از هر جرعه ... نمی رسند بنده ... نعمتی که ... یاد ... از برای او فنای ... مکر ... ماند ... از این ...

[illegible]

ما [illegible] از [illegible] ابن خطبه [illegible] عنه [illegible] نشد [illegible]
مکر [illegible] کرده شد [illegible] اشد [illegible] عنها [illegible] اشکانا بد [illegible]
که [illegible] امور [illegible] مخالف دین
خاتم النبیین امت

ومن كلام له عليه السلم وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه وهو المائة والسادس والاربعون المختار في باب الخطب

وقد روى غير واحد من الخاصة والعامة على اختلاف يطلع عليه اِنَّ هٰذَا الْاَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَلَا بِقِلَّةٍ وَهُوَ دِينُ اللّٰهِ الَّذِي اَظْهَرَهُ وَجُنْدُهُ الَّذِي اَعَدَّهُ وَاَمَدَّهُ حَتّٰى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَطَلَعَ حَيْثُ مَا طَلَعَ وَنَحْنُ عَلٰى مَوْعُودٍ مِنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ وَمَكَانُ الْقَيِّمِ مِنَ الْاَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ فَاِذَا انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ الْخَرَزُ وَذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذَافِيرِهِ اَبَدًا وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَاِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْاِسْلَامِ عَزِيزُونَ بِالْاِجْتِمَاعِ فَكُنْ قُطْبًا وَاسْتَدِرِ الرَّحٰى بِالْعَرَبِ وَاَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ فَاِنَّكَ اِنْ شَخَصْتَ مِنْ هٰذِهِ الْاَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ اَطْرَافِهَا وَاَقْطَارِهَا حَتّٰى يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ اَهَمَّ اِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ اِنَّ الْاَعَاجِمَ اِنْ يَنْظُرُوا اِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا هٰذَا اَصْلُ الْعَرَبِ فَاِذَا قَطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ فَيَكُونُ ذٰلِكَ اَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ عَلَيْكَ وَطَمَعِهِمْ فِيكَ فَاَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ اِلٰى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ سُبْحَانَهُ اَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ وَهُوَ اَقْدَرُ عَلٰى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ وَاَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَاِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضٰى بِالْكَثْرَةِ وَاِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ

اللغة في بعض النسخ بدل قوله اعدّه اعزّه وطلع الكوكب طلوعا ظهر وطلع الجبل علاه ونظمت الخرز نظما من باب ضرب جعلته في خيط جامع له وهو النظام بالكسر والخرز محركة معروف والواحد خرزة كقصب وقصبة والحذفور وزان عصفور الجانب كالحذفار والجمع حذافير واخذه بحذافيره اي باسره او بجوانبه وصلى اللحم يصليه صليا من باب رمى شواه او القاه في النار للاحراق كاصلاه وصلاه ويقال صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وصلي النار ودخلها كرضي صليا وصليا قاسى حرها او اصلاه النار وصلاه اياها وفيها وعليها ادخله اياها او اثواه فيها والعورة في الثغر والحرب خلل يخاف منه والجمع عورات بالسكون للتخفيف والقياس الفتح لانه اسم وهو لغة هذيل والكلب محركة الحرص والشدة

الاعراب قوله وطلع حيث ما طلع حيث ظرف مكان في محل النصب على الظرفية او جر بمن ان كان طلع بمعنى ظهر وان كان بمعنى علا فهو مفعول لطلع كما في قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته وعلى اي تقدير فلفظ ما بعده مصدرية وفي بعض النسخ طلع بدون ما وجملة يجمعه ويضمه حال من النظام والعامل فيها معنى التشبيه ويجوز ان يكون صفة واليوم ظرف لقليلا وتقديمه للتوسع واللام فيها للعهد الحضوري والباء في قوله بالعرب للاستعانة ودونك حال من فاعل اصل اي متجاوزا الاصلاء والاحراق عنك او من نار الحرب وتقديمه على ذيه للتوسع ويمكن كونه حالا من مفعول اصل اي متجاوزين عنك

المعنى اعلم ان هذا الكلام قاله في وقعة القادسية او نهاوند على ما نحذو من الرواة يطلع عليه وقد للشارحين اراد [illegible] ثم استشار عمر [illegible] في الشخوص و خروج لقتال الفرس بنفسه فاشار عليه بالجزم [illegible] الصواب [illegible] على انواع البلاغة فقال ان هذا الامر مؤكدا بان و

لما استشار عمر بن الخطاب

استيناف الجملة لان المزيد اذا كان مزيدها في الحكم حسن الفوته مؤكدا قال الشيخ عبد القاهر ان من مواقع [illegible] الاستيناف هو الجواب لكن يشترط فيه ان تكون للسائل ظن على خلاف ما يجيبه هذا وتعريف المسند اليه بالاشارة والايراد باسم الاشارة لقصد التعظيم والتفخيم على حد قوله سبحانه ذلك الكتاب بعد [illegible] وتعريفه محلاه منزلة البعد [illegible] والمراد الاسلام لم يكن بعتره ولا جهة لانه يكثره ولا يقلله نشر على ترتيب اللف هو دين الله الذي اظهره اي جعله غالبا على سائر الاديان بمقتضى قوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الاتيان بالموصول زيادة تقرير للغرض المسوق له الكلام وهو ربط جاش عمر وسائر من حضر وازالة للخوف والفشل عنهم [illegible] القرينة بعضهم بعضا [illegible] وجنده [illegible] اي هنا انه او جعله عزيزا واعطاه مددا او كثرة حتى بلغ ما بلغ من العز والكثرة وطلع حيث ما طلع اي ظهر في مكان ظهوره وانتشر في الافاق او طلع من مطلعه في اقطار الارض واطرافها وانه علا مكانا يعلو [illegible] على [illegible] وفي الاتيان بالموصول في القرينة الاولى لعظم قوله بلغ ما بلغ وايهام مكان الطلوع في هذه القرينة على حد قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم

قال ابو نواس

لقد نظرت مع الغواة بدلوهم ... [illegible]

فبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه ... فاذا عصارة كل ذاك اثام

ثم اكد تقوية قلوبهم وتشديدها بقوله ونحن على موعود من الله اي وعدنا النصر والغلبة والاستخلاف [illegible] وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وعقبه [illegible] والله منجز وعده وناصر جنده من باب الايغال الذي تقدم ما ذكرناه في بحث المحسنات [illegible] من ديباجة الشرح فلما كان المعنى تم بقوله وان الله منجز وعده لا محالة لكن في الايغال زيادة تثبيت القلوب [illegible] ثم قال ومكان القيم بالامر اي الامير والوالي مكان النظام من الخرز وهو من التشبيه المؤكد بحذف الاداة والغرض [illegible] تقرير حال المشبه ووجه الشبه قوله يجمعه ويضمه يعني ان انتظام امر الرعية انما هو بتيسيره كما ان انتظام الخرز انما هو بالنظام والخيط الذي ينظمه ومحله من الرعية محله من الخرزة فاذا انقطع النظام [illegible] الخرز [illegible] ثم [illegible] اي بجوانبه ابدا وكذلك اذا ارتفع الامير من بين الرعية ولم يكن فيهم مستعمل [illegible] صورة ثم [illegible] عمر بقلة جنده وكثرة العدو فقال والعرب اليوم وان كانوا قليلا بالعدد فهم كثيرون بالاسلام [illegible] بالكثرة القوة والغلبة مجازا اطلاقا للاسم [illegible] على الشيء [illegible] اي غالبون [illegible] اتفاق القلوب وهو خير من كثرة الاشخاص مع النفاق ولما [illegible] من المقدمة [illegible] فقال فكن قطبا [illegible] واستدر الرحى [illegible] الحرب بالعرب [illegible] ان سلموا وغنموا فهو الغرض وان انهزموا وغلبوا [illegible] من امورهم ولما امره بالثبات في مقامه نبهه على مفاسد الخروج [illegible] فانك ان شخصت من هذه الارض [illegible] وذلك [illegible] [illegible] طمعهم [illegible] على الحرمين [illegible] اهم [illegible] الامر الثاني [illegible] بقوله ان الاعاجم ان [illegible] اليهم بنفسه [illegible] ويقولوا هذا اصل العرب [illegible] فاذا قطعتموه استرحتم [illegible] [illegible] لكلبهم وحرصهم عليك [illegible] ثم [illegible] قال ان هؤلاء الفرس [illegible] الى المسلمين [illegible] فاجابه بقوله فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره [illegible] وهو اقدر على تغيير ما يكره قال الشارح البحراني وهذا الجواب [illegible] المسلمين [illegible]

الا ان لقا ئه لهم بنفسه فيه مخاطرة اكبر وانا كان كذلك فينبغي ان يدفع العظمى ويكل دفع المفسدة الاخرى الى الله تعالى فانه كالمتعاوت يرى فيها فهو انه يعلم انها وانما ما ذكرت من كثرة العدو وعددهم فانا لم نكن نقاتل الاعداء فيما مضى في زمن رسول الله وصدر الاسلام وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة اي بنصر الله سبحانه ومعونته ويصدقه قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين **تبصرة** قد اشرنا فيما مضى الى ان هذا الكلام مما رواه الخاصة والعامة وقد اختلف في الحال التي كانت فيها العمر يقول قاله له في غزاة القادسية وقيل في غزوة نهاوند فلا باس بايراد ما رووه **فاقول روى المحدث العلامة المجلسي** في المجلد التاسع من البحار عن المفيد في الارشاد في فصل ما جاء عن امير المؤمنين في معنى صواب الرأي وارشاده القوم الى مصالحهم وتداركه على ما كان يفسدهم لولا تنبيهه على وجه الرأي عن شبابة بن سوار عن ابي بكر الهذلي قال سمعت رجالا من علمائنا يقولون تكاتبت الاعاجم من اهل همدان واهل الري واصفهان وقومس ونهاوند وارسل بعضهم الى بعض ان ملك العرب الذي جاءهم بدينهم واخرج كتابهم قد هلك يعني النبي وانه ملكهم من بعده رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون ابا بكر ثم قام بعده آخر قد طال عمره حتى تناولكم في بلادكم واغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطاب وانه غير منته منكم حتى تخرجوا من في بلادكم من جنوده وتخرجون اليه وتغزونه في بلاده فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر الى من بالكوفة من المسلمين انهوه الى عمر بن الخطاب فلما انتهى اليه الخبر فزع لذلك فزعا شديدا ثم اتى مسجد رسول الله فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والانصار ان الشيطان قد جمع لكم جموعا واقبل بها ليطفئ نور الله الا ان اهل همدان واهل اصفهان واهل الري وقومس ونهاوند مختلفة السنتها والوانها واديانها قد تعاقدوا وتعاهدوا ان يخرجوا من بلادهم اخوانكم من المسلمين ويخرجوا اليكم فيغزوكم في بلادكم فاشيروا الي واوجزوا ولا تطنبوا في القول فان هذا يوم له ما بعده من الايام فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين قد حنكتك الامور وجرستك الدهور وعجمتك البلايا واحكمتك التجارب وانت مبارك الامر ميمون النقيبة وقد وليت فخبرت واختبرت فلم تنكشف من عواقب قضاء الله الا عن خيار فاحضر هذا الامر برايك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن عفان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فاني ارى ان تشخص اهل الشام من شامهم واهل اليمن من يمنهم وتسير انت في اهل هذين الحرمين واهل المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جميع المشركين بجميع المؤمنين فانك يا امير المؤمنين لا تستبقي من نفسك بافية بعد العرب ولا تمتع من الدنيا بعزيز ولا تلوذ منها بحريز ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب الحمد لله حتى تم التحميد والثناء على الله والصلوة على رسوله ثم قال اما بعد فانك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى ذراريهم وان اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم وان اشخصت من هذين الحرمين انتقضت عليك العرب من اطرافها واكنافها حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب اهم اليك مما بين يديك فاما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فانا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله بالكثرة وانما نقاتل بالنصرة واما ما بلغك من اجتماعهم على المسير الى المسلمين فان الله لمسيرهم اكره منك لذلك وهو اولى بتغيير ما يكره وان الاعاجم اذا نظروا اليك قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب وكنت اشد لكلبهم وكنت قد البتهم على نفسك وامدهم من لم يكن يمدهم ولكني ارى ان تقر هؤلاء في امصارهم وتكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا على ثلث فرق فلتقم فرقة على ذراريهم حرسا لهم ولتقم فرقة على اهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة الى اخوانهم مددا لهم فقال عمر اجل هذا الرأي وقد كنت احب ان اتابع عليه وجعل يكرر قول امير المؤمنين عجبا باختياره **قال الشيخ المفيد ره** فانظروا ايدكم الله الى هذا الموقف الذي ينبئ بفضل الرأي اذ تنازعه اولو الالباب والعلم وتامل التوفيق الذي قرن الله به امير المؤمنين في الاحوال كلها وفزع القوم اليه في المعضل من الامور واضيفوا ذلك الى ما ثبت من الفضل في الدين الذي عجز عنه الفضلاء حتى اضطروا في علم الى مجاورته من حيث ... فيما ... قال الشارح المعتزلي في شرح هذا المقام واعلم ان هذا الكلام قد اختلف في

لما شاور عمر بن الخطاب

العجاب الموت له منها ما عرفنا لما له في غزوة القادسية ومثل في غزوة ما ونازلي الى هذا القول الاخير ذهب محمد بن
جرير الطبري في التاريخ الكبير والى هذا القول الاول ذهب المدائني في كتاب الفتوح ان وقعة القادسية كانت في سنة
اربع عشر للهجرة استشار عمر المسلمين في امر القادسية فاشار اليه علي بن ابي طالب في رواية ابي الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني
ان لا يخرج بنفسه وقال انك ان تخرج يكن للعجم همة لا استئصالك لعلمهم انك قطب رحى العرب فلا يكون للاسلام بعدها دولة ر
اشار اليه غيره من الناس ان يخرج بنفسه فاخذ براي علي ثم اورد الشارح وقعة القادسية ولا حاجة بنا الى ايرادها ثم قال
فاما وقعة نهاوند فان ابا جعفر محمد بن جرير الطبري ذكر في كتاب التاريخ ان عمر لما اراد ان يغزو العجم وجيوش
كسرى وهي مجتمعة بنهاوند استشار الصحابة فقام عثمان فتشهد فقال ارى يا امير المؤمنين ان تكتب الى اهل الشام فيسيروا
من شامهم وتكتب الى اهل اليمن فيسيروا من يمنهم ثم تسير انت باهل هذين الحرمين الى المصرين البصرة والكوفة فتلقى جمع
المشركين بجميع المسلمين فانك اذا سرت قل عندك ما قد تكاثر من عدد القوم وكنت اعز عزا واكثر
انك لا تستبقي بعد اليوم باقية ولا تمتنع من الدنيا بعز وتكون منها في حرز حريز ان هذا يوم له ما بعده فاشهده برأيك
ونفسك ولا تغب عنه فقام طلحة فقال اما بعد يا امير المؤمنين فقد احكمتك الامور وعجمتك البلايا واحكمتك
التجارب وانت وشأنك وانت ورأيك لا ننبو في يديك ولا نكل امرنا الا اليك فامرنا نجب وادعنا نطع واحملنا نركب وقدنا
ننقد فانك ولي هذا الامر وقد بلوت وجربت واختبرت فلم ينكشف شيء من عواقب قضاء الله لك الا عن خيار فقال
علي بن ابي طالب اما بعد فان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة انما هو دين الله الذي اظهره
وجنده الذي اعزه وامده بالملائكة حتى بلغ ما بلغ فنحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده وان مكانك
منهم مكان النظام من الخرز يجمعه ويمسكه فان انحل تفرق ما فيه وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا
قليلا فهم كثير عزيز بالاسلام اقم مكانك واكتب الى اهل الكوفة فهم اعلام العرب ورؤساؤهم وليشخص منهم الثلثان وليقم
الثلث واكتب الى اهل البصرة ان يمدوهم ببعض من عندهم ولا تشخص الشام ولا اليمن انك ان اشخصت اهل الشام من شامهم
سارت الروم الى ذراريهم ومتى تشخص من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واكنافها حتى يكون ما تدع وراءك
اهم اليك مما بين يديك من العورات والعيالات ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا قالوا هذا امير العرب واصلهم فكان ذلك
اشد لكلبهم عليك واما ما ذكرت من مسير القوم فان الله هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت
من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة فقال عمر هذا هو الرأي كنت احب ان اتابع
عليه فاشيروا علي برجل اوليه ذلك الثغر وليكن عراقيا فقالوا انت افضل رأيا وانت اعلم باهل العراق
وفدوا عليك فرأيتهم وكلمتهم فقال اما والله لاولين امرهم رجلا يكون لاول الاسنة اذا لقيها غدا فقيل من هو يا امير المؤمنين قال
النعمان بن مقرن فقالوا هو لها وكان النعمان يومئذ بالبصرة فكتب اليه عمر يوليه امر الجيش قال ابو جعفر كتب اليه عمر
سر الى نهاوند فقد وليتك حرب الفيروزان وكان المقدم على جيوش كسرى فان حدث بك حدث فعلى الناس حذيفة بن اليمان
فان حدث به حدث فعلى الناس نعيم بن مقرن فان فتح الله عليكم فاقسم على الناس ما افاء الله عليهم ولا ترفع الي منه شيئا فان
نكث القوم فلا تراني ولا اراك وقد جعلت معك طليحة بن خويلد وعمرو بن معد يكرب لعلمهما بالحرب فاستشرهما ولا تولهما
شيئا قال ابو جعفر فسار النعمان بالعرب حتى وافى نهاوند وذكر الطبري في التاريخ ان عمر رأى الحرب ...
جرح المسلمون في مصافهم واعتصموا بالخنادق والمدن وشق على المسلمين ذلك فاشار طليحة عليه فقال ارى ان تبعث خيلا
بعض القوم ويحمشهم فاذا احمشوا خرج بعضهم واختلطوا بكم فاستطردوا لهم فانهم يطمعون بذلك ثم نعطف عليهم حتى يقضي
الله فيهم وبينهم ما يحب فعمل النعمان ذلك فكان كما ظن طليحة وانقطع العجم عن حصونهم ... الانكشاف
للمسلمين حمل النعمان بالمسلمين فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع السامعون بمثله ... وصرع ... اخوه
لحوه فاخذ نعيم الراية ... المسلمون ...
فركوه ... المسلمون ...



ثبته وشهدوه بفعال موفورة عسل الجنسة على اصله فقتل فقال المسلمون ان لله جنودا من عسل ودخل المسلمون نهاوند
فحنوا على ما فيها وكانت تقال هذا اليوم عظيمة **الترجمة** از جمله كلام آن حضرت است در حاليكه مشاوره
كرد با عمر بن الخطاب در غزو نفس خود بجانب اهل فارس فرمود كه بدرستى اين امر يعنى اسلام نيست باعث غلبه او و هزيمت
خوارى او بسيارى لشكر ونه بكمى آن وآن امر دين خداست كه غالب كرد آنرا و او لشكر او كه مهيا فرموده و قوت
داد آنرا تا رسيد بآنجا كه رسيد و طالع شد هر چه طالع شد و ما مستقر هستيم بر وعده خداوند كه وعده او وفا
كننده وعده خود است و نصرت دهنده لشكر خود و مكان قائم بامر مثل مكان رشته است از مهرها كه جمع
ميكند آنرا و انضمام ميدهد او را پس اگر بريده شود مهرها متفرق و پراكنده ميشود مهرها و انهم بيا نشد پس از آن جمع نمى شود
تمامى خود هيچوقت و مردمان عرب اگر چه امروز اندكند نسبت بكافران پس ايشان بسيارند بجهت اسلام عزيزند بجهت اجتماع
واتفاق پس باش مثل قطب آسيا در جاى خود حركت مكن و بگردان آسيا را بعرب و در آر ايشان را بآتش مقاتله
پس بدرستيكه تو اگر بيرون روى از اين زمين يعنى مدينه منوره فرو ريزند بتو عربها از اطراف و جوانب تا اينكه باشد
كه آنچه ترك كرده از پس پشت خود از مواضع محافظت بر اهل اسلام اهم بسوى تو از آنچه كه در پيش تو است بدرستيكه عجمها
اگر نظر كنند بسوى تو فردا گويند اين مرد اصل عرب است پس اگر قطع نمائيد او را راحت
ميشويد پس باشد اين سبب زيادتى حرص ايشان بر تو و طمع ايشان در تو پس اما آنچه ذكر كردى از آمدن
اهل فارس بجانب مسلمانان پس بدرستيكه خدا تعالى بحث كننده تر است آمدن ايشانرا و او قادرتر است بر تغيير
چيزى كه ناخوش ميگيرد و اما آنچه كه ذكر كردى از زيادتى عدد ايشان پس بدرستيكه ما نبوديم كه جنگ كنيم در زمان گذشته
با بسيارى لشكر و جز اين نيست كه بوديم كه محاربه ميكرديم بجانب نصرت پروردگار يعنى بدون اعتماد توكل بخدا بايد
نمود و آنكه بر شمار عدد نبايد نظر بسيار

ومن خطبة له عليه السلام هي المائة والسابعة والاربعون من المختار في باب الخطب

فبعث محمدا صلى الله عليه وآله ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى طاعته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بيّنه
واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقرّوا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلّى لهم سبحانه في كتابه من غير ان يكونوا
رأوه بما اراهم من قدرته وخوّفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سيأتي عليكم من بعدي
زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرّف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من
المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله طريدان منفيّان وصاحبان مصطحبان في طريق
واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا
فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون
الا خطّه وزبره ومن قبل ما مثّلوا بالصالحين كل مثلة وسمّوا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة و
انما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيّب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي تردّ عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحلّ معه
القارعة والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله وفّق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدوّ الله خائف
وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظّم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون
ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والبارئ من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى

في بعثة الرسول صلى الله عليه وآله

١٣٥

وصمتهم عن منطقهم

تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق **اللغة** (محق) الشيء انكشف في ظهر ومحق الشيء محقا من باب منع أبطله ومحاه ومحق الله الشيء أذهب منه البركة وقيل هو ذهاب الشيء كله حتى لا يرى له أثر والمثلات جمع المثلة بفتح الميم وضم الثاء المثلثة منهما وهي العقوبة كذا في الاوقيانوس وفي القاموس مثل بفلان نكل كمثل تمثيلا بضم الثاء وسكونها والجمع مثولات ومثلات وفي قال الفيومي ومثلت بالقتيل مثلا من باب قتل وضرب إذا جدعته وظهرت آثار فعلك عليه تنكيلا والتشديد مبالغة والاسم المثلة وزان غرفة والمثلة بفتح الميم وضم الثاء العقوبة وحصد الزرع والنبات واحتصده قطعه بالمنجل وحصدهم بالسيف واحتصدهم استأصلهم والنقمة بالكسر وبالفتح وكفرحة المكافأة بالعقوبة جمعه نقم ككلم وعنب ونقمات ككلمات وبار الشيء يبور من باب قال إذا فسد وزبرت الكتاب زبرا كتبته فهو زبور ومزبور بمعنى مفعول كرسول والجمع زبر قال سبحانه وكل شيء فعلوه في الزبر والزبر بالكسر الكتاب وجمعه زبور مثل قدر وقدور ويتقلقلون روي بالتخفيف والتشديد بمعنى تكلوا والقارعة الداهية لأنها القارعة الأنف وقال الشارح المعتزلي المصيبة تقرع أي تلقى بشدة وقوة وقوله فإن رقعة الدين بفتحة وضمة في بعض النسخ بضم [illegible] وفي أكثرها بالفتح ضبط القاموس بالكسر قال رقع كركم رقاعة صار رفيع الصوت ورقعة بالكسر شرف وعلا قدره فهو رفيع كذا في الاوقيانوس **الإعراب** قوله ليعلم العباد متعلق بقوله بينها وأحكمها وكليهما على سبيل التنازع وقوله وكيف عطف على قوله من سطوته ومن الموصولة في قوله من محق ومن احتصد في محل النصب مفعول به وفاعل الأفعال الأربعة راجع إلى الله سبحانه وقوله ليس فيه شيء أخفى لفظة أخفى إما بتقدير الرفع صفة لشيء [illegible] رفع لفظ أظهر وأكثر المعطوفين عليه كما في بعض النسخ وإما بتقدير النصب على أنه خبر ليس ويكون فيه متعلقا به وعلى الأول فهو خبر مقدم وليس مع اسمه وخبره في محل الرفع بالابتداء وعلى تقدير نصب أخفى يكون ما عطف عليه منصوبا كما في نسخة الشارح المعتزلي ومثله لفظ أبور وأنفق وأنكر وأعرف فيروى جميعا بالرفع والنصب معا وقوله ومن قبلها مثلوا بالصالحين أي فعلوا مع الصلحاء بعدها في حكم الصلة لمحل الرفع بالابتداء ومن قبلها خبرها أي مثلهم تمثيلهم بالصالحين من قبل ذلك ولا يجوز جعل ما موصولة لعدم الجملة بعدها صلتها لخلوها من الرابط وعلى في قوله وسموا صدقهم على الله فرية متعلقة بفرية لا بصدقهم قال الشارح المعتزلي فإن امتنع أن يتعلق حرف الجر بما تقدم عليه وهو مصدر فليكن متعلقا بفعل مقدر دل عليه المصدر الظاهر وقوله وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة بإضافة العقوبة وفي بعض النسخ العقوبة السيئة قال الشارح المعتزلي والرواية الأولى بالإضافة أكثر وأحسن قوله أنه من استنصح [illegible] **قال الشيخ** عبد القاهر إن ضمير الشأن معها يحسن الحسن بدونهما بل لا يصح بدونهما ونحوه من أنه من يتق ويصبر وأنه من عمل سوء وأنه لا يفلح الكافرون قال الشارح المعتزلي في قوله ما عضت بمعنى عضت ومن روى بالضم جعلها نافية **المعنى** اعلم أن مدار هذه الخطبة على فصول أربعة الفصل الأول في الإشارة إلى بعثة الرسول صلى الله عليه وآله والغرض من بعثته وهو قوله فبعث الله محمدا بالحق وإنما بعثه ليخرج عباده من عبادة الأوثان والأصنام إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته وليخلص الخلق من عشق الدنيا ورق الطبيعة ويعوضهم الهوى في شوقهم إلى حظائر القدس ومجالس الأنس ويفقظهم من مراقد الأبدان ونوم الغافلين ويوصلهم إلى منازل الأبرار والمقربين ولم يقتصر سبحانه على مجرد بعثه وإرساله بل أيده صلى الله عليه وآله بما يدل على صدق دعواه ومقاله من البراهين والدلائل الباهرات والمعجزات الخارقة للعادات وأعظمها قرآن قد بينه وأحكمه أي كشفه وضمّه وجعله متقنا مضبوطا مشتملا على خال عن الطعن والاختلاف كما قال عز من قائل ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وقال ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ وفي موضع آخر ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ وتخصيص القرآن بالذكر من بين سائر المعجزات لما أشرنا إليه من أنه أعظم معجزاته وأقواها وأكدها في باب التحدي وذلك لأن الغالب على العرب حين البعثة صلوات الله عليه وآله [illegible] الخطب والرسائل والمبالغة في فصاحة الكلام وبلاغته وحسن بيانه وسلاسته ورعايات اللطائف المقتضي لها بما اتفق عليهم من المقصد

صفة لزمان



الفصل الثالث

في النصح والموعظة وتنبيه المخاطبين على وجوب قصر الامال على مقاسد طول الامل الذي هو من اعظم الموبقات و اخرى اسباب مباعدته في الخطبة الثامنة والاربعين وشرحها قال ههنا وانما هلك من كان قبلكم من القرون الماضية بطول امالهم في الدنيا الموجب لاستغراقهم في لذاتها والانهماك في شهواتها المبعدة عن الله و تغيب اجالهم عنهم الموجب للغفلة عنها وعن اخذ الزاد ليوم المعاد حتى نزل بهم الموعود اي الموت الذي ترد عنه المعذرة اي لا يقبل فيه اعتذار معتذر وترفع عنه التوبة لانه باهانة حين نزوله قال الله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وتحل معه القارعة والمصيبة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال وتتبعها النقمة والنكال فلما خوفهم من طول الامل عقبه بالادلة الدالة على صلاحهم بقوله فقال ايها الناس من استنصح الله وفق اي من اتخذ الله ناصحا ورد عليه الكلام حافظا لاوامره نواهيه وفق لكل خير ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم الطرق واحسنها وفي هذه القرينة تلميح الى قوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم قال الطبرسي يهدي الى الديانة والملة والطريقة التي هي اشد استقامة وهي ملة الاسلام وقيل معناه يرشد الى الكلمة التي هي اعدل الكلمات واصوبها اي كلمة التوحيد وقيل يهدي الى الحال التي هي اعدل الحالات وهي توحيد الله والايمان به وبرسله والعمل بطاعته انتهى والاخير اظهر بمقتضى عموم وظبقه وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام انه يهدي الى الامام وفي بعضها لنوري يهدي الى الولاية ولما ذكر ان استنصاح الله يستلزم التوفيق واتخاذ قوله دليلا يستلزم الهدى رتب عليه قوله فان جار الله امن تنبيها على ثمرة التوفيق والهداية وهو حصول الجوار من الله والقرب المحصل للامن وبه يعرف ان عدو الله خائف لان ترك استنصاحه مستلزم للخذلان و عدم اتخاذ قوله دليلا موجب للضلال المبعدين عنه سبحانه والجالبين لعداوته الذي هو محل الخوف الفصل الرابع في

الفصل الرابع

في الامر بالتواضع والتسليم والانقياد لله سبحانه والمتابعة لاولياء الدين والاخذ منهم وهو قوله وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله سبحانه وجلاله وجبروته وسلطانه ان يتعظم اي يظهر العظمة ويتكبر وتخصيص النهي عن التعظم بمن عرف عظمته لاحتقاره نفسه عند معرفة عظمته لنفسه بالنسبة الى جلال الله فهو اسرع انقيادا واحرى في نفسه ان يتكبر على الله فهو نظير قوله سبحانه قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فان شرطها في التعوذ منه كونه تقيا لان التقي المتعوذ بالرحمن منه ارتدع عما يخطا الله كالقول ان كنت مؤمنا فلا تظلمني قال امير المؤمنين عليه السلام ان التقي ينهاه التقى عن المعصية هذا ولما علل حسن التواضع بقوله فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له لمكان تواضعهم سبب لرفعة شأنهم وعلو مقامهم عند الخالق والخلائق في الدنيا والاخرة فمعلوم بالبديهة والخاضع عن البين واما في العقبى فلدلالة الاخبار الكثيرة عليه روى في البحار عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر يقول ان موسى بن عمران حبس عنه الوحي ثلثين صباحا فصعد على جبل بالشام فقال له ايها فقال يا رب لم حبست عني وحيك وكلامك الذنب نبته لها انا بين يديك فاقتص لنفسك رضاها وان كنت انما حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني اسرائيل فعفوك القديم فاوحى الله اليه يا موسى لم ذلك اخصصتك بوحيي و كلامي من بين خلقي قال لا اعلمه يا رب قال يا موسى اني اطلعت على خلقي اطلاعة فلم ار في خلقي اشد تواضعا منك فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي قال فكان موسى اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض وخده الايسر بالارض وفي عدة الداعي عن الباقر قال اوحى الله تعالى الى موسى اتدري لم اصطفيتك بكلامي من بين خلقي قال يا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار فيهم احدا اذل نفسا لي منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار ذل نفسا لي منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي وعن النبي صلى الله عليه وآله ثلثة لا يزيد الله بهن المرء المسلم الا عزا التواضع لا يزيد الله صاحبه الا رفعا ما



في فضل التواضع

وبذلك الفقر لا يزيد الشيء الا عزا والتخفف لا يزيد الشيء الا عزا **وفي احياء العلوم** لابي حامد الغزالي
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وقال المسيح طوبى للمتواضعين في الدنيا هم اصحاب
المنابر يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس هم الذين يرثون الفردوس طوبى للمطهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين ينظرون الى
الله تعالى يوم القيمة وقال ابن عباس قال رسول الله اذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء السابعة وقال ان التواضع لا يزيد
العبد الا رفعة فتواضعوا يرحمكم الله وعن الفضيل وقد سئل عن التواضع ما هو فقال ان تخضع للحق وتنقاد له و
لو سمعته من صبي قبلته ولو سمعته من اجهل الناس قبلته هذا والتواضع من جنود العقل ويقابله التكبر الذي نشرح
حاله في الشبه الاتي وهو من جنود الجهل والاول من محاسن الاخلاق وفضائل الاحوال والثاني من موبقات الصفات
وبالجملة لا يحصل التواضع الا بمعرفة الله ومعرفة النفس فمهما عرف ربه تعالى ومهما عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل
واقل من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع والذلة والمهانة ولما عرف ربه علم انه لا يليق العظمة والكبرياء الا به وعلله ايضا
بقوله وسلامة الذين يعلمون ان الله يسلم الى رب تسلم اليه بسلامة من علم عموم قدرته سبحانه وغلبة عزته تعالى من النار
ومن غضب الجبار انما يحصل بالاستسلام له والاول من جنود العقل والثاني من جنود الجهل قال بعض شراح الكافي الاستسلام
هو الطاعة والانقياد الكلي لما هو حق وهو من صفات المؤمن وعن رسول الله المؤمن هين لين وان ينقاد وانقادوا وان
انجوا استسلاما خلوه وضد الانقياد الاستكبار والانفة والفرق بينه وبين الكبر ان الكبر حالة نفسانية كامنة في النفس لها معالم يظهر
اثرها في الخارج بخلاف الاستكبار فانه عبارة عن اظهار التكبر ولما امرهم بالتواضع والاستسلام لله سبحانه المستلزم لاخذ الحق
وقبوله من اهله اتبعه بقوله فلا تنفروا من الحق يا اهله واوليائه الذين نعتهم الصحيح من الاجرب والبارئ من ذي السقم ومثل
التمكن في الشبه اعداه اولا للعالم عن انفقا من الحق وامرهم بلزوم حقه بقوله واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي
تركه الرشد ثم ولى الحق كما ان الغي ثم الباطل والغرض هذه الجملة التنبيه على ان معرفة الرشد والحق تتوقف على
معرفة تاركه اي ائمة الضلال واهل الباطل انه مع عدم معرفتهم بما اشتبه يتوهم انه الحق فيأخذ بها ويقع في الحبائل
الضلال كما اشير اليه في الخطبة الثامنة والثلثين بقوله وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها
اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى وقد مضى في شرح هذه الخطبة ما ينفعك
ذكره في هذا المقام فاللازم على طالب الرشد ان يعرف ائمة الغي والضلال ويجتنبهم وبما ذكرنا ظهر ايضا معنى قوله ولن
تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه توضيح ذلك ان كتاب الله تعالى لما كان من
اسباب الرشد كما قال تعالى انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد وكان التمسك به منقذا من الضلال كما قال رسول الله في
حديث الثقلين اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين واحدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي كان الاخذ والتمسك به واجبا ولما كان معنى الاخذ والتمسك هو اتباعه ومعرفته
متعلق العمل والمعرفة بمواثيقه واحكامه التي هي عهد الله لزم على ذلك معرفة الناقضين لمواثيقه والنابذين لاحكامه
وعلمهم وهم المحرفون المبدلون له والمغيرون لاحكامه والمفترون عليه بآرائهم المبتورين مقصدهم من الذين انما توقف الاخذ
والتمسك على معرفة هؤلاء لاجل لزوم الرجوع اليهم والى تفاسيرهم وكلامهم ومقصد مثلهم من الناس ليحصل المراد من هذه
الجملات الثلاث التنبيه على وجوب التبري من ائمة الضلال والمعاداة لاعداء الله سبحانه وقد دلت عليه النصوص الكثيرة مثل ما في البحار
من السرائر من كتاب انس العالم للصفواني قال ان رجلا قدم على امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين اني احبك واحب فلانا وسمي
بعض اعدائه فقال اما الان فانت اعور فاما ان تعمى واما ان تبصر وقيل للصادق ان فلانا يواليكم الا انه يضعف عن البرائة من
عدوكم فقال هيهات كذب من ادعى محبتنا ولم يتبرء من عدونا وعن الرضا انه قال كمال الدين ولايتنا والبرائة من عدونا ثم قال
الصفواني واعلم انه لا يتم الولاية ولا تخلص المحبة ولا تثبت المودة لآل محمد الا بالبرائة من عدوهم قريبا كان او بعيدا فلا تأخذ
به رأفة فان الله عز وجل يقول لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او اخوانهم
او عشيرتهم وفيه من تفسير العياشي عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر يا ابا حمزة انما يعبد الله من عرف الله واما من لا يعرف الله



المختار المائة والسابع والاربعون

كانما يعبد غيره هكذا ضلالا قلت اصلحك الله ما معرفة الله قال يصدق الله ويصدق محمدا رسول الله في موالاة علي
والائتمام به وبائمة الهدى من بعده والبراءة الى الله من عدوهم وكذلك عرفان الله قال قلت اصلحك الله اي شيء اذا عملته
انا استكملت حقيقة الايمان قال توالي اولياء الله وتعادي اعداء الله وتكون مع الصادقين كما امرك الله قال قلت و
من اولياء الله ومن اعداء الله فقال اولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الامر الينا ثم
ابني جعفر واوما الى جعفر وهو جالس فمن والى هؤلاء فقد والى اولياء الله وكان مع الصادقين كما امره الله قلت ومن اعداء
الله اصلحك الله قال الاوثان الاربعة قال قلت من هم قال ابو الفصيل ورمع ونعثل ومعوية ومن دان دينهم فمن
عادى هؤلاء فقد عادى اعداء الله **ومن عقائد الصدوق** قال اعتقادنا في الظالمين انهم ملعونون
والبراءة منهم واجبة قال الله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون
وقال ابن عباس في تفسير هذه الآية ان سبيل الله عز وجل في هذا الموضع هو علي بن ابي طالب والائمة في كتاب الله عز و
جل اماما امام هدى وامام ضلالة قال الله عز وجل ثناؤه وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقال عز وجل في ائمة الضلالة
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين
ولما نزلت هذه الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي ص من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي
فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء من قبلي ومن تولى ظالما فهو ظالم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون وقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم وقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او عشيرتهم وقال عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه فمن ادعى الامامة
وليس بامام فهو ظالم ملعون وقال النبي من جحد عليا الامامة من بعدي فانما جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته
وقال النبي لعلي يا علي انت المظلوم بعدي من ظلمك فقد ظلمني ومن انصفك فقد انصفني ومن جحدك فقد جحدني ومن والاك
فقد والاني ومن عاداك فقد عاداني ومن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني [illegible] الا نطيل بذكرها
فقد علم بذلك كله وجوب التبري عن ائمة الضلال والتولي لائمة الهدى [illegible]
الاولى معرفتهم [illegible] من الخطاء والخطل والتنبه [illegible] الفرق [illegible]
ذلك [illegible] عن الحق [illegible] الكتاب وكيفية [illegible] نفسه الشريف
والطيبين من اولاده اعني الائمة المعصومين ينابيع العلم واليقين فانهم عيش العلم [illegible] حيوة العلم وممات
الجهل [illegible] هذين الوصفين باعتبار ان ينتفع بالعلم ويحصل ثمراته [illegible] الحيوة التي يوجد اثاره وينتفع به
وكذلك بهم يبطل الجهل ويضمحل كما ان بالموت يبطل حيوة الحي وبقي هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم يجوز ان يراد بالحكم ما
صدر عنهم من الاحكام الشرعية والتكاليف لا طبيعة [illegible] القضايا وفصل الخصومات في الوقائع [illegible] وعلى اي تقدير
يدل ما صدر عنهم من القضايا والاحكام على غزارة علمهم وحجم معرفتهم [illegible] بشرح قوله [illegible]
اهل البيت ابواب الحكم في شرح الكلام الثاني والتاسع عشر فتذكر وصمتهم عن منطقهم [illegible] الحكمة العزيزة
[illegible] ما يقول وظاهرهم عن باطنهم اي حسن [illegible] الظاهرية يكشف عن
كمالهم [illegible] لا يخالفون الدين لانهم [illegible] معصومون من الذنوب [illegible] من العيوب
ولا يختلفون فيه اي لا يخالف احدهم الاخر فيما يؤدونه [illegible] الله [illegible] كلها من منبع واحد
[illegible] مهبط الوحي ومعدن الرسالة [illegible] لا يتصور الاختلاف [illegible] الكذب و
الغلط والسهو والخطاء الناشئ منها الاختلاف روى في الكافي عن ابي جعفر [illegible] الله عز وجل في ليلة القدر [illegible]
من كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ومن

حكم

١٤٠ قوله هكذا ضلالا [illegible] الى [illegible] الطريق الموصل [illegible] الا [illegible] عن الطريق (منه)

ابو الفصيل ابو بكر [illegible] بالكرم [illegible] في المعنى [illegible] مقلوب عمر [illegible] في كتب اللغة (منه)

حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت وقد مرّ تمامه في شرح الفصل التاسع من الخطبة
الاولى وفي الحادي من معاني الاخبار عن الحسين الاشقر قال قلت لهشام بن الحكم ما معنى قولكم ان الامام لا يكون الا معصوما
قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله وقال الله تبارك وتعالى ومن يعتصم
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم **قال** المحدث العلامة المجلسي قال الصدوق في معاني الاخبار بعد خبر هشام
الدليل على عصمة الامام انه لما كان كل كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوها من التأويل وكان أكثر القرآن والسنة مما أجمعت
الفرق على انه صحيح لم يغير ولم يبدل ولم يزد فيه ولم ينقص منه محتملا لوجوه كثيرة من التأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبر
صادق معصوم من تعمد الكذب والغلط منبئ عما عنى الله عز وجل في الكتاب والسنة على حق ذلك وصدقه لأن الخلق
مختلفون في التأويل كل فرقة تميل مع القرآن والسنة الى مذهبها فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة
من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوغ لهم الاختلاف في الدين ودعاهم اليه اذ أنزل كتابا يحتمل التأويل وسن
نبيه صلى الله عليه وآله سنة يحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بهما فكأنه قال تأولوا واعملوا وفي ذلك اباحة العمل بالمتناقضات
والاعتقاد للحق وخلافه فلما استحال ذلك على الله عز وجل وجب أن يكون مع القرآن والسنة في كل عصر من يبين عن
المعاني التي عناها الله عز وجل في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل ويبين عن المعاني التي عناها
رسول الله في سنته واخباره دون التأويل الذي يحتمله الاختلاف المرتفع عنه الجمع على صحة نقلها واذا وجب أنه من مخبر
صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمدا ولا الغلط فيما يخبر به من مراد الله عز وجل وعن مراد رسول الله صلى الله عليه
وآله في أخباره وسنته واذا وجب ذلك وجب أنه معصوم انتهى كلامه رفع مقامه فقد ظهر بذلك انه لا يتصور منهم
الاختلاف في شرائع الدين لا من أحدهم للآخر ولا من كل منهم بحسب عصر من الاحكام المتعددة كما ظهر به وجوب الرجوع في
فهم معاني الكتاب والسنة الى خزانهما أي الائمة عليهم السلام كما نبه عليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله انما تسمعون ذلك من عند أهله فانهم واعنهم
فهو أي الدين بينهم شاهد صادق أي شاهد صدق يشهد على اتفاقهم فيه وعدم اختلافهم وخلافهم له وصامت ناطق أي
ساكت باعتبار كونه أمرا عرضيا اعتباريا لا وجود له في الاعيان وناطق باعتبار افادته لكونهم ملازمين له ومتفقين
عليه وانبائه عن انهم على الحق والحق معهم هذا وما ذكرناه في تفسيرهما ابن العقرتين اظهر واولى مما قاله الشارح البحراني
حيث قال وقوله شاهد صادق أي شاهد يستندون اليه على الاحكام والوقائع التي تنزل بهم ويعبرهم لا يكذب من حيث
هو شاهد وصامت ناطق لكونه حروفا وأصواتا وانما ينطق بالسنتهم فهو بمنزلة الناطق انتهى وقال الشارح المعتزلي
فالدين بينهم شاهد صادق يأخذون بحكمه كما يأخذون بحكم الشاهد الصادق وصامت ناطق لأنه لا ينطق بنفسه بل لا
بد له من مترجم فهو صامت في الصورة وفي المعنى انطق الناطقين لأن الاوامر والنواهي والآداب كلها مبنية عليه ومتفرعة
منه انتهى ولا يخفى ما فيهما من الضعف والفساد وكونه اجنبيا على تقدير صحته من معنى كلام الامام عليه السلام فافهم
وتأمل **تنبيه** لما كانت هذه الخطبة الشريفة متضمنة للامر بالتواضع والنهي عن التكبر واشتمالها على فضل
التواضع وحسنه احببنا أن نشرح صفة الكبر وما ورد فيه من الاخبار الدالة على قبحه وخسته وذكر من الموبقات
والكلام فيه في مقامات

المقام الاول

في الآيات والاخبار الواردة في النهي عن تلك الصفة والصفة الخبيثة وقبحها وما يترتب عليه من الخزي والعقاب
فنقول قال الله تعالى **في سورة الزمر** ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وفي سورة المؤمن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند
الذين آمنوا كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار **و** في سورة المؤمن أيضا وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين ذليلين **و** في سورة بني اسرائيل ولا تمش في الارض
مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا قال الطبرسي معناه لا تمش على وجه الاشر والبطر والخيلاء والتكبر

في وجوب عصمة الامام عليه السلام

[illegible]

[illegible] والتشاد [illegible] ... [illegible] المبالغة على ما هذا [illegible] ... الارض [illegible] فاقيم عليها البرى بذلك [illegible] ... الارض [illegible] عليها حتى ينتهى الى [illegible]

وأما الأخبار ففي الكافي

باسناده عن ابي حمزة الثمالي [illegible] ... ثم هو [illegible] ... **وعن** [illegible] ابو عبد الله [illegible] ... **وعن** علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال [illegible] ... رسول الله [illegible] ... **وعن** [illegible] ... **وعن** [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] ... **وعن** [illegible] ... قال ابو عبد الله قال رسول الله [illegible] ... **وعن** [illegible] ... **وعن** [illegible] ... فقال ان في جهنم [illegible] ... **وعن** علي [illegible] ... فقال ما من عبد [illegible] ... الكبر [illegible] ... **وفي** [illegible] قال رسول الله [illegible] ... لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر [illegible] ... ابو هريرة [illegible] ... قال رسول الله [illegible] ... وقال [illegible] ... بئس العبد [illegible] ... قال النبي [illegible] ... وعن محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن ابي بردة فقلت له يا بلال ان اباك [illegible] ... ان في جهنم واديا يقال له هبهب حق على الله ان يسكنه كل جبار [illegible]

الثاني في حقيقة التكبر وماهيته

[illegible] الحاصل من استعظام النفس واستحقار الغير [illegible] ... فوق غيره في صفات الكمال [illegible] ... قال رسول الله اعوذ بك من نفخة الكبر [illegible] ... وهذه الحالة [illegible] ... عن الجوارح [illegible] ... فالكبر هي الحالة النفسانية [illegible] ... والتقدم على الغير [illegible] ... السلام [illegible] ... [illegible] ان وعظ [illegible] ... الاحمق [illegible]

الثالث في التكبر عليه



في مذمة الكبر

والفرق بين الكبر والعجب بذلك فان العجب لا يستدعي غير المعجب بل لو لم يخلق الا انسان واحد يمكن ان يكون معجبا بخلاف الكبر فانه يتوقف على ان يكون هناك غير فيرى نفسه فوق هذا الغير في صفات الكمال وذلك الغير هو المتكبر عليه وينقسم الكبر باعتبار المتكبر عليه الى ثلاثة اقسام

فى التكبر على الله

القسم الاول

التكبر على الله سبحانه وهو من افحش انواع الكبر واقبحها او بعضها ولا منشأ له الا محض الجهل وطغيان الطغيان وذلك مثل ما كان في نمرود حيث كان يحدث نفسه بان يقاتل رب السماء وفي فرعون حيث قال انا ربكم الاعلى وفي شداد حيث بنى ارم ذات العماد وجماعة من المدعين للربوبية المترفعين عن عبادة المعبود ممن لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا

فى التكبر على الانبياء والاوصياء

القسم الثاني

التكبر على الانبياء والرسل والاوصياء عليهم السلام من حيث تعزز النفس وترفعها عن الانقياد لبشر مثل سائر الناس وذلك تارة يصرف عن الفكر والاستبصار فيبقى في ظلمة الجهل بكبره وهو ظان انه محق فيه وتارة يمتنع مع المعرفة ولكن نفسه لا تطاوع الانقياد للحق والتواضع للرسل كما حكى الله عن قولهم ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقولهم ان انتم الا بشر مثلنا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم لخاسرون وقال سبحانه فيما اخبر عن كفار قريش في رسول الله وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها استبعدوا ان يكون من يأكل الطعام ويطلب المعاش في الاسواق رسولا مطاعا واستحقروه لفقره حتى تمنوا له الكنز ليستغني به عن الناس وتمنوا له البستان ليأكل من ثمارها واخبر عنهم ايضا بقوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون بالقريتين مكة والطائف وبالرجل العظيم الوليد بن المغيرة من مكة وابا مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطائف وانما قالوا ذلك لان الرجلين كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال الجسيمة فزعموا ان من كان كذلك اولى بالنبوة من غلام يتيم لا مال له فرد الله عليهم بقوله اهم يقسمون رحمة ربك اي النبوة بين الخلق يعني بايديهم مفاتيح الرسالة يضعونها حيث شاؤا بل هي بيد الله سبحانه يعطيها من يشاء ومن هذا القسم تكبر المتخلفين على امير المؤمنين عليه السلام وتكبر امراء بني امية وبني مروان وبني العباس لعنهم الله اجمعين على ائمة الدين

فى التكبر على الخلق

القسم الثالث

التكبر على العباد وذلك بان يستعظم نفسه ويستحقر غيره فيدعوه ذلك الى الترفع عليه والاباء عن الانقياد اليه وهذا ايضا قبيح من وجهين **احدهما** ان الكبر والعز والعظمة والجلال لا يليق الا بالملك القادر للسماء ... فمن اين يليق هذا الوصف بالعبد الضعيف الذليل المهين فمتى تكبر فقد نازع الله في جلاله وانتحل وصف كماله وما اشد جرأته على مولاه وما اقبح ما ادعاه وتعاطاه ولذلك قال عز من قائل العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته اي انهما مختصان بي اختصاص الازار والرداء والمنازع فيهما منازع في الصفة المخصوصة بي **وثانيهما** انه ربما ادعى الى مخالفة امر الله ونهيه لان المتكبر اذا سمع الحق من احد استنكف من قبوله ولذلك ترى اكثر المناظرين في المسائل العلمية يزعمون انهم يتباحثون للافادة والاستفادة فيما اتضح الحق على لسان احدهم انفة الآخر من قبوله وتكبر عليه ركب العناد ... وجاحد بجحد المنكر وحاله ... بما يقدر عليه من التلبيس لئلا يظهر للناس مغلوبيته ومن ذلك كان ... الاخيار يجتنبون عن المناظرة في المجالس **وقد** روى السيد المحدث الجزائري ان المولى الصالح العالم عبد الله التستري كان اذا سأل مولانا المقدس الاردبيلي عطر الله مرقده عن مسألة وتكلما فيها سكت الاردبيلي في اثناء الكلام وقال حتى اراجع الكتب ثم اخذ بيد التستري وخرجا من النجف الاشرف الى خارج البلد فسألناه عن ذلك فقال المولى الاردبيلي هات ما جرى في المسألة فتكلم وحققها الاردبيلي على يد المولى التستري ... وقال يا اخي هذا التحقيق ما لا كلفت به هنالك حيث ... فقال ان كلاما كان بين الناس وعسى ان يكون ... ومطالب الله ... الا لاجل ... الله سبحانه وكيف كان هذا الخلق من اخلاق الكافرين والمنافقين الذين ... بقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا

المختار المائة والتاسع والأربعون

لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فكل من يناظر للافحام والغلبة لا ليغتنم الحق اذا ظفر به فقد شاركهم في هذا الخلق وبعضهم عليه واول من حصل عنه التكبر على امر الله تعالى هو ابليس اللعين حيث انه لما دعي الى السجود لادم عليه السلام وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فحمله الكبر على الاباء من السجود الذي امر الله به وكان منشأه الكبر على ادم فجره ذلك الى التكبر على امر الله فكان ذلك سبب الطرد والابعاد واهلاك ابد الاباد

الرابع في اسباب التكبر

فاعلم ان اسباب الكبر سبعة الاول العلم وما اسرع الكبر الى العلماء ولذلك قال رسول الله آفة العلم الخيلاء فلا يلبث العالم ان يتعزز بعز العلم ويستشعر في نفسه جمال العلم وكماله ويستعظم نفسه ويستحقر الناس ويستجهلهم ويتوقع ان يبدؤه بالسلام فان بدء واحد منهم بالسلام او رد عليه ببشر او قام له او اجاب له دعوة رأى ذلك صنيعة عنده ويدا عليه ولعتقد انه اكرمه وفعل به ما لا يستحقه والسبب لكبره هو خوضه في تحصيل العلوم وهو ردي النفس خبيث الطينة سيئ الاخلاق فانه لم يشتغل اولا بتهذيب نفسه وتزكية قلبه بالمجاهدات والرياضات فبقي خبيث الجوهر فاذا خاض في العلم اي علم كان صادف العلم من قلبه منزلا خبيثا فلم يطب ثمره ولم يظهر في الخير اثره ولذلك قال عيسى بن مريم بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل وقيل مثل العلم كالغيث ينزل من السماء حلوا صافيا فتشربه الاشجار بعروقها فتحوله على قدر طعومها فيزداد المر مرارة والحلو حلاوة فكذلك العلم يحفظه الرجال فتحوله على قدر هممها واهوائها فيزيد المتكبر كبرا والمتواضع تواضعا لان من كان همته الكبر وهو جاهل اذا حفظ العلم وجد ما يتكبر به فازداد كبرا واذا كان الرجل خائفا مع جهله وازداد علما علم ان الحجة قد تأكدت في حقه فيزداد خوفا واشفاقا وذلا وتواضعا

الثاني العمل والعبادة وكثيرا ما ترى العباد والزهاد يترشح الكبر منهم على غيرهم بسبب زعمهم انهم ناجون والناس هالكون ثم يفتخر بنفسه ولا يتجاوز هواها الى حقيقة ولذلك قال رسول الله اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم

الثالث النسب فيرى من له نسب شريف يتكبر على من ليس له النسب

الرابع التفاخر بالحسن والجمال وذلك اكثر ما يجري بين النسوان

الخامس الثروة والمال وذلك يجري بين الملوك في خزائنهم وبين التجار في بضائعهم وبين الدهاقين في اراضيهم وبين المتجملين في لباسهم وخيولهم ومراكبهم فيستحقر الغني الفقير ويتكبر عليه

السادس القوة وشدة البطش فيتكبر بها على اهل الضعف

السابع الملك والسلطنة وكثرة الاتباع والخدم والجنود والجيوش وذلك يجري بين الملوك في الافتخار بكثرة العساكر والرعية والخدم وبالجملة فكل ما هو نعمة وامكن ان يعتقد كمالا وان لم يكن كمالا في نفسه امكن ان يتكبر به حتى ان المخنث يتكبر على اقرانه بزيادة معرفته وقدرته في صنعة المخنثين لانه يرى ذلك كمالا فيفتخر به وان لم يكن فعله الا نكالا وكذلك الفاسق قد يفتخر بكثرة الشرب والفجور ويتكبر به لظنه ان ذلك كمال وان كان مخطئا فيه والا نكالا

الخامس في معالجة الكبر

فاعلم وفقك الله تعالى واياك ان الكبر من اعظم المهلكات وقلما ينفك عن شيء منه احد وان ازالته فرض عين ولا يزول بمجرد التمني بل بالمعالجة واستعمال الادوية القامعة له وعلاجه انما يحصل بامور اربعة الاول معرفة الرب تعالى الثاني معرفة النفس الثالث معرفة ما يعرض له الداعي الى خلقه الرابع معرفة المفاسد المترتبة على الكبر

اما الاول فان من عرف ربه وانه القاهر الذي لا يعجزه شيء والقوي الذي لا يضعفه شيء والازلي الذي ليس له بداية والدائم القيوم بامر الاشياء والقادر بمشيته والممسك السموات والارض من الزوال والمستولي على الخلائق في كل حال عرف ان العز صفة الحق فلا يليق الا به امنا العلماء عرف ان العز والعظمة والجلال والكبرياء لا تليق الا به وانها ازاله ورداؤه وان غيره مقهور تحت قدرته منغمس في بحر ذلته ... ... مسكين لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا

واما الثاني فبمطالعة اثار امير المؤمنين عليه السلام بقوله ابن ادم مالك والفخر وانما اولك نطفة واخرك جيفة وفيما بينهما تحمل العذرة ... ...

اما الجبهة الاولى



في مذمّة الكبر

وهي الموت فقد اوجب الشارع الغسل بخروجها من الانسان او لغلبة [illegible] حتى شبه بعض الاصحاب [illegible]

الشباب والبدن منه فريضتين كما في البول **وأمّا الجيفة القذرة** فانه بعد موته [illegible] منتنه

اخبث في الجملة واوحش من ميتة الكلب والخنزير وذلك لان مس ميتة الكلب والخنزير [illegible] لا يوجب الا غسل [illegible] ويطهر [illegible]

مس ميتة الانسان فقد اوجب الشارع [illegible] الى [illegible] غسل المس [illegible]

او حشوا [illegible] لا يستوحشون منها **وأمّا كونه**

حامل الجيفة فهو اظهر من ان يذكر لانه اخس من حامل العذرة لان الحمال يحملها اضطرارا والانسان يحملها بالرضا

والاختيار وهو يحملها بالظهر وهذا على البطن والى هذه الحالات الثلاث اشير في قوله سبحانه قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه

من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره فقد اشارت الآية الى اول خلق الانسان والى آخر

امره والى وسطه [illegible] فكر [illegible] الى [illegible] هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقد كان في حيز العدم

[illegible] اخس واذل من المحو والعدم [illegible] من سلالة [illegible] ثم من علقة

ثم من مضغة ثم جعله عظاما فكسى العظام لحما [illegible]

[illegible] جمادا [illegible] لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا يشعر ولا ينطق ولا يبطش ولا يدرك ولا يفهم ولا يميز [illegible]

[illegible]

[illegible] مثل هذا [illegible] من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم [illegible]

قال ثم السبيل يسره اي يسر له سبيل الخير والشر [illegible] طريق الضلال [illegible] كما قال انا

هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال وهديناه النجدين فانظر الى عظم [illegible]

[illegible] الرحمة والكرامة [illegible] موجود بعد العدم [illegible] بعد الموت و

[illegible] بعد البكم وبصيرا بعد العمى وقويا بعد الضعف وعالما بعد الجهل [illegible] بعد الضلال فكان في بدايته لا شيء واي شيء

اخس واحقر من لا شيء [illegible] من العدم المحض ثم [illegible] شيئا ثم خلقه من التراب الذليل الذي يوطأ بالاقدام و

النطفة القذرة ليعرف خسة نفسه ومهانة ذاته [illegible]

يليق الكبرياء والجلال [illegible]

[illegible] لكان اكبر من ذلك

ودنو البداية والنهاية ولكنه سلط عليه [illegible] الامراض الهائلة والاسقام العظيمة والالام المختلفة والطبائع

المتضادة من الصفراء والسوداء والبلغم والدم [illegible] يجوع كرها ويعطش كرها ويمرض

كرها لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا [illegible] يريد ان يعلم الشيء فيجهله ويريد ان يذكر [illegible] ويريد ان ينسى الشيء ويغفل

عنه فلا يغفل عنه ويريد ان يصرف قلبه الى ما يهمه [illegible] الوساوس والافكار [illegible] قلبه ولا نفسه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الغصن الثامن في الشائع الاربعون

اما مدينة او لبلدة بعني كيان التسامر وما يتلوه من المطالب في الهالك فصار الحسنة لو ترك ترابا لا يا يحببه فصد طوبا البلى لمحاسن شدة البلاء وما يلحقه بقوله ثم اذا شاء انشره فيخرج من قبره بعد جمع اجزائه المتفرقة بعد ما تفتتت و تسرح الى اهوال القيمة فينظر الى قيامها وعزمه ونمائه فتعلو او ويسلك و يسأله الحرم منتابعة وثم من كشفه واحوال مظلمة وكثرة عرق ملجمة وما يتذكر علاطشة او اهوال تفتت منها الاكباد ووري الصحائف منشورة فيقال له اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فيقرء فيه مساويه التي كان افتخر بها واستكبر بها باسبابها فعند ذلك يقولون يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فيقال له هلم الى الحساب واستعد للجواب فيصل الى الم العذاب فينقطع قلبه من هول ذلك الحساب فالمرء هذا حاله التكبر والتعزز والكبرياء والخيلاء بل ما له والفرح في لحظة واحد فضلا عن البطر والاشر فانما ينبغي طول الحزن والعنا بالله حسب ان يكون ترابا ولا يكون انسانا يسمع خطابا ولا يشاهد جهنم له مايليق لو راى اهل الدنيا العبد المذنب في النار لصعقوا من وحشته وقبح صورته ولو وجدوا ريحه لماتوا من نتنه ولو وقعت قطرة من شرابه في بحار الدنيا لصارت اشد عفونة من الجيفة فمن هذا حاله في العاقبة كيف يفرح ويبطر وكيف يتجبر ويتكبر وكيف يرى نفسه شيئا او يعتقد له فضلا واي عبد لم يذنب ذنبا استحق به العقوبة الا ان يعفو له الكريم بفضله ويغفره بلاحسانه ومنه اراءيت من جنى على ملك قاهر قادر واستحق بجنايته القتل والشنق فحبس في السجن وهو ينتظر ان يخرج الى العرض ويقام عليه العقوبة على ملأ من الخلق وليس يدرى ايعفى عنه ام يعاقب كيف يكون ذله أفترى انه يتكبر على من في السجن معه من عبيد مذنب الا والدنيا سجنه وقد استحق العقوبة من الله ولا يدرى كيف يكون اخر امره فيكفيه لو تفكر ذلك حزنا وخوفا واشفاقا ومهانة وذلا **واما الثالث** فاعلم ان الغرض من خلق الانسان هو العبودية والاطاعة قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا لا فضل لاحد افراد هذا النوع على الاخر الا بحصول ذلك الغرض منه اعني التقى والعبودية وبه يترقى في الدرجات الكمال ويتقرب الى الرب المتعال ويكرم عنده كما قال عز من قائل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم يعني ان اكرمكم عند الله ثوابا وارفعكم عند الله منزلة اتقيكم لمعاصيه واعملكم بطاعته **روى الطبرسي في مجمع البيان** في وجه نزول الاية ان ثابت بن قيس بن شماس كان في اذنه وقر وكان اذا دخل المسجد تفسحوا له حتى يقعد عند النبي فيسمع ما يقول فدخل المسجد يوما والناس قد فرغوا من الصلوة واخذوا مكانهم فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا حتى انتهى الى رجل فقال له اصبت مجلسا فاجلس فجلس خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة قال من هذا قال الرجل انا فلان فقال ثابت ابن فلانة ذكر اما له كان تعير بها في الجاهلية فنكس الرجل راسه حياء فقال صلوات الله عليه وآله من الذاكر فلانة فقام ثابت فقال انا يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر اليهم فقال ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض واحمر واسود قال فانك لا تفضلهم الا بالتقوى والدين فنزلت هذه الاية وقيل لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وآله بلالا حتى علا ظهر الكعبة واذن فقال عتاب بن اسيد الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان اني لا اقول شيئا اخاف ان يخبره به رب السموات فاتى جبرئيل رسول الله فاخبره بما قالوا فدعاهم رسول الله وسالهم عما قالوا فاقروا به ونزلت الاية وزجرهم عن التفاخر بالانساب والازدراء بالفقر والتكاثر بالاموال فقد ظهر بذلك ان جهة الفضل لافراد النوع الانساني منحصرة في الورع والتقوى فقط ويدل عليه نصا ما روى ان رجلا سال عيسى بن مريم اي الناس افضل فاخذ قبضتين من التراب فقال اي هاتين افضل الناس خلقوا من تراب فاكرمهم اتقاهم وكان امير المؤمنين لما عوتب على التسوية في العطاء وعدم التفضيل لاولى السابقات والشرف من المهاجرين والانصار على غيرهم واعترض عليه السلام بعدم ترجيح المولى على العبد وعدم التفرقة بين الابيض والاسود اجاب بقوله اني نظرت في كتاب الله فلم اجد لولد اسمعيل على ولد اسحق فضلا وكان رسول الله صعد المنبر يوما وذكر ما كانوا فيه متفاخرين ويتذاكرون به من المباهات فقال انه موضوع تحت قدمي يوم القيمة ولم ينزل من المنبر حتى زوج بنت عمته صفية ابنة عبد المطلب من المقداد مع كونه من افقر الناس حالا واقلهم مالا وغير ذلك مما يقتضي اعظم الامور



في مذمة التكبر

واصلهما وهو امر الدماء فقال الشاعر ... ثم ادماه ... كان دم الشيطان ... [illegible]
لم حليه فقد علم بذلك ان لا تفضل غير الورع والتقوى والدين وقد ثبت انه لا يجوز الافتخار ... [illegible]
ابيه ولا ينبغي المباهاة به ويومي اليه ما رواه الطبرسي عن ابن عباس قال قال رسول الله ان الله عز وجل جعل الخلق قسمين فجعلني في
خيرهم وذلك قوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها
ثلثا فذلك قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فانا اتقى ولد آدم ولا فخر واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل
بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي
مطهرون من الذنوب فان غرضه بذلك بيان شرفه للذات لا الافتخار ولهذا قال في المقامين لا فخر ... [illegible] انا سيد
المجلس والى هذا المعنى ينظر ما جاء في الحديث من ان الله سبحانه اوحى الى موسى اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه
فجعل موسى لا يعترض احدا وهو لا يجسر ان يقول انا خير منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال
اصحب هذا الكلب فجعل في عنقه حبلا فلما كان في بعض الطريق شمس الكلب وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب سبحانه قال تعالى
يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة فاذا كان مثل موسى
مع كونه نبيا اولي العزم وافضل اهل زمانه كما هو اعتقادنا في الانبياء والرسل لم يتمكن ان يقول لاحد من احاد الناس وافراد
من افراد الحيوان حتى الكلب الاجرب انا خير منه فكيف لغيره واي معنى للتعزز والتكبر والتفاخر على عباد الله وقد قال الله يا ايها
الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ثم ان الامور التي يتكبر المتكبر بها على
غيره ويزعمها كمالا لنفسه ليست كمالا في الحقيقة ولا ينبغي ان يتعزز بها لان المتكبر بها ان كان النسب فنقول ان التكبر
ان كان بالنسب البعيد فلكل ابناء هو الماء والطين لا تفاوت بين افراده من هذه الجهة كما لا تفاوت بينهم في الحد والحدة

قال امير المؤمنين في الديوان المنسوب اليه

الناس من جهة التمثال اكفاء ... ابوهم آدم والام حواء
وان يكن لهم في اصلهم شرف ... يفاخرون به فالطين والماء

وان كان بالنسب القريب فنقول انه اذا كان خسيسا في ذاته فاقدا للفضائل فلا يجبر نقصه كمال ابائه واسلافه قال الشاعر

لئن فخرت بآباء ذوي شرف ... لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

وقال آخر

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ... يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ... ليس الفتى من يقول كان ابي

فلو ان التعزز بالنسب فخر بكمال الغير ولا ينفع ذلك في الدنيا ولا في العقبى ولذلك كان امير المؤمنين يقول ... [illegible]
النكاثر ... المنابر ... [illegible]

لقد علا الاسلام لا اب سواه ... اذا افتخروا بقيس او تميم

وقال صاحب ابن عباد

لعمرك ما الانسان الا بدينه ... فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الاسلام سلمان فارس ... وقد وضع الشرك الشريف ابا لهب

الى ... ابن نوح مع كونه ابن نبي مرسل من اولي العزم ما نجاه ذلك النسب الشريف ولا نفعه بل كان من المغرقين ودخل
من الهالكين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه
عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فلم ينجه ... [illegible]
لم ... عن سيد الساجدين عليه السلام انه قال انما خلقت النار لمن عصى الله ولو كان سيدا قرشيا والجنة لمن اطاع الله ولو
كان عبدا حبشيا ... التكبر بالنسب ... فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

فمن

[illegible] الأئمة والمشايخ الأربعين

١٤٣

[illegible] نفسه [illegible] ومن جملة مواريثه فعلمك الذي خرج [illegible] في جميع الدهور بل أول أمره الا
[illegible] بصلب [illegible] فرب صلب وانثى وهو النطفة القذرة والمذرة التي خرج من مجاري [illegible] فان الانسان [illegible]
[illegible] بالنسبة [illegible] قال سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة [illegible] بالاقذار والفضل [illegible] منه الابدان فمن كان هذا اصله وفضله كيف يليق له التكبر
بالاثام [illegible] اما السلم فهو انما يكون كمالا اذا اوجب ان [illegible]
[illegible] من الله سبحانه [illegible] في شرح الفصل الثاني من الخطبة السادسة والثمانين ما فيه
كفاية في [illegible] من ان العالم [illegible] عظم قدره بالاضافة الى الجاهل [illegible]
في الخطر العظيم الذي هو [illegible] فان خطره اعظم من خطر غيره كما ان قدره اعظم من قدر غيره فقد [illegible] الجاهل [illegible]
للعالم [illegible] فقال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا [illegible] فقال واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث نزلت في بلعم باعور [illegible] وقال ابن عباس اوتي كتابا فاخلد الى شهوات الارض
اي سكن حبه اليها فمثله بالكلب ان تحمل عليه يلهث [illegible] الحكمة [illegible] لا يدع شهوته ويكفي العالم هذا الخطر [illegible]
لا يليق التكبر الا بذات الله سبحانه وانه مختص به وعلمه بان التكبر [illegible] عند الله تعالى [illegible]
منه الذل والتواضع هو موجب [illegible] فلا بد ان يكلف نفسه ما يحبه مولاه [illegible] فهذا يزيل التكبر من قلبه ويمكن ان
ايضا بالتفكر في امور ثلاثة احدها ان يلتفت الى ما سبق من ذنوبه وخطاياه حتى يصغر قدره في عينه الثاني ان يلاحظ ما هو فيه من صفة
العلم من حيث انه نعمة من الله سبحانه [illegible] الثالث ملاحظة سوء الخاتمة [illegible] يمكن ان يختم
عاقبته بالسوء وعاقبة المتكبر عليه بالحسنى حتى يشغله الخوف عن التكبر عليه واما الحسن والجمال فما يحبه المتكبر به مع كونه سريع الزوال
[illegible] الى باطنه [illegible] من القبائح والخبائث ما يكدر [illegible]
[illegible] الاقذار [illegible] في امعائه والبول في مثانته والمخاط في انفه والبزاق في فيه والوسخ في اذنه والدم في عروقه
والصديد تحت بشرته [illegible] في كل يوم من الاقذار [illegible]
[illegible] ونسبة الانسان والاقذار [illegible]
من [illegible] التي لا [illegible]
اما الغنى وكثرة المال [illegible] الملك والسلطنة فلانه سريع الزوال [illegible]
[illegible] المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا [illegible] التكبر [illegible]
[illegible] من ملكه [illegible] سلطنته [illegible] من مال الدنيا [illegible]
[illegible] الدنيا كلها عند الله سبحانه لا تزن جناح بعوضة [illegible] عند [illegible] الله [illegible]
[illegible] فهذا انه لا يليق التكبر به [illegible] في ذم الدنيا واكثر خطب امير المؤمنين في
هذا الكتاب [illegible] الغنى [illegible] الغنى والزهد [illegible]
[illegible] واما القوة وشدة البطش فيكفي في المنع من التكبر بها ان يعلم ما سلط
عليه من العلل والامراض وانه لو وجع عرق واحد [illegible] كل عاجز [illegible] وانه لو سلبه الذباب شيئا لم يستنقذه
منه [illegible] في [illegible] وان شوكة لو دخلت في يده لاعجزته [illegible] من قوته
[illegible] شوكة [illegible] فلا ينبغي ان يفتخر [illegible] ان قوى الانسان فلا
يكون [illegible] في صفة [illegible] البهائم واما [illegible] فيزول التكبر بهما [illegible]
التكبر [illegible] الخاتمة [illegible] العابد [illegible] بالشر [illegible] (رضي [illegible]) [illegible]
[illegible] في شرح الفصل [illegible] من الخطبة [illegible] والثمانين [illegible]

في [illegible]

فانما هو [illegible]
[illegible]

فی مذمة التکبر

عابد منه وكان من قصته انه لكثرة فساده خليع بني اسرائيل فمرّ بعابد من عبّاد بني اسرائيل وكان على رأس العابد غمامة تظلّه
فلما رآه الخليع قال الخليع في نفسه انا خليع بني اسرائيل وهذا عابد بني اسرائيل فلو جلست اليه لعل الله يرحمني فجلس اليه فقال العابد انا
عابد بني اسرائيل وهذا خليع بني اسرائيل فكيف يجلس الي فانف منه وقال له قم عني فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان مرهما فليستأنفا
العمل فقد غفرت للخليع واحبطت عمل العابد وفي رواية اخرى فتحولت الغمامة الى رأس الخليع وكيف كان فقد ظهر مما ذكرنا ان الامور
التي يعجبها المتكبر كلا لا ينبغي ان يتعزز بها على غيره لسيما في الحقيقة بل هي منقصة ووبال ويرشد الى ما ذكرنا ما روي عن النبي ان
الله سبحانه اوحى اليه ان يقول لمن يتعزز بالحسن والجمال تلفح وجوههم النار ولمن يتعزز بالفصاحة اليوم نختم على افواههم ولمن يتعزز
بالنسب فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وبالمال والولد يوم لا ينفع مال ولا بنون ولمن يتعزز بالقوة عليها
ملائكة غلاظ شداد ولمن يتعزز بالملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار **و اما الامر الرابع** اعني معرفة معايب الكبر
ومفاسده فنقول ان هذه الصفة الخبيثة لا منفعة فيها للمتكبر بل هي مضرة له في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلاجل انها
توجب عند الخلائق وكراهتهم له وبعدهم عنه فهو لا يحبهم وهم لا يحبونه كما هو مشاهد بالعيان معلوم بالتجربة والوجدان ويبتلي بسببه
في اغلب الاوقات بالذل والهوان ويدل عليه ما قدمنا روايته في المقام الاول عن الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ما من عبد الا وفي رأسه حكمة وملك يمسكها فاذا تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال
اعظم الناس في نفسه واصغر الناس في اعين الناس الحديث وقد مثل الصادقان عليهما السلام الدنيا بباب منخفض مخفوض للداخل
اليه لا بد من ان يطأطئ رأسه عند الدخول ومن رفع رأسه تلك الحالة يشج السقف اخرج [illegible]
فضيحين الاخوان الذين كان يريد الترفع عليهم وقد ها هنا في التنبيه على عظم ضرره ما رواه في الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن [illegible] عن ابي عبد الله قال ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عز الملك فلم ينزل اليه فهبط
عليه جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي
خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي واما في الاخرة فلاجل انها تدخل
النار [illegible] ويشهد به ما قدمنا في المقام الاول من الايات والاخبار وما في ذلك التذكر بحال ابليس اللعين
فانه مع كونه خطيب الملائكة وقد عبد الله في السماء ستة الاف سنة كيف حبط اجره واخلد فيه وحرم الحضرة الربوبية والاخرة
الاخرة والحق بمقت الجبار والخلود في النار بمجرد الاتصاف بالاستكبار على ما [illegible] في الخطبة القاصعة هي الهالمة والخامسة و
المستعين من المخالفة بان الخطب [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله **الرحمة** از جمله خطبه شریفه از امام مبین و ولی رب العالمین
است که [illegible] حضرت خاتم الانبیاء صلوات الله وسلامه علیه وآله [illegible] مبعوث فرمود [illegible]
[illegible] مصطفی [illegible] خارج عابدان [illegible] عبادت [illegible] طاعت شیطان
[illegible] طاعت [illegible] کار خویشان را [illegible] بودند
[illegible] منکر بودند [illegible] شناختند
[illegible] مانند ایشان
[illegible] العروض [illegible]
ساخت [illegible] زمانی که [illegible]
[illegible] باطل و [illegible] نماند
[illegible] قرآن [illegible] شده
[illegible] معروف [illegible] منکر [illegible] فراموش
[illegible] باشند
[illegible] باشند [illegible]
[illegible]

المختار المائة والثاني والاربعون

١٥

مجتمع شوند بعد ایشان پس منقرض باشند تو ایشان بدرستی که ... از قرآن و بعد باشند از جماعت محض کو ... ایشان پیشوایان کتاب و غیر نیند کتاب ... ایشان پس باقی نماند نزد ایشان از قرآن مگر نام او و نشناسند مگر خط او و کتابت او و ... از ابراهیم مثله و عقوبت نمودند ایشان صالحان را هر گونه عقوبت و تسمیه کردند ایشان راستگوئی صالحان را ... تعالی افترا و بهتان و گردانیدند ایشان در حسنات عقوبت ... بدرستی که هلاک شد کسی که بودند پیش از شما بجهت طول امید ایشان و نهان بودن اجلهای ایشان تا آنکه نازل شد بایشان امر موعود که رد میشود ... و برداشته میشود از ایشان توبه و بر ... می کند با مصیبت شدید و نقمت ای گروه مردمان هر که طلب نصیحت کند از خدا تعالی موفق میشود و هر کس اخذ نماید قول او را دلیل خود هدایت یافت براه راست پس بدرستی که همسایه خدا ایمن است از عذاب و دشمن خدا ترسانست از عقاب و بدرستی که سزاوار نیست کسی را که معرفت داشت بعظمت خدا این که اظهار بزرگی نماید ... پس بدرستی که بلندی مرتبه کسانی که میدانند عظمت و جلال خدا این است که تواضع نمایند ... کسانی که میدانند چیست قدرت او ... و اطاعت نمایند برای او پس نفرت نکنید از حق مثل نفرت صحیح المزاج از کسی که ناخوشی جرب داشته باشد و مثل نفرت سالم البدن از صاحب مرض و بدانید که بدرستی شما نخواهید شناخت طریق حق را تا این که بشناسید کسی را که ترک نموده او را و هرگز نمی توانید تمسک نمائید کرمید عهد قرآن را مگر این که معرفت ... آن کسی را که نقض عهد او کرده و هرگز نمی توانید چنگ بزنید بقرآن تا این که عارف شوید کسی را که انداخته آن را پس طلب کنید این را از نزد اهل او پس بدرستی که ایشان حیوة علم و ... کسانی هستند که خبر میدهد شما را حکم ایشان از علم ایشان و سکوت ایشان از نطق ایشان و ظاهر ایشان از باطن ایشان مخالفت نمی نمایند دین را و اختلاف نمی کنند در او و دین در میان ایشان شاهد است راستگو و ساکتی است ناطق

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر اهل البصرة وهي المائة والثالثة والاربعون من المختار في باب الخطب

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ لَا يَمُتَّانِ إِلَى اللهِ بِحَبْلٍ وَلَا يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلُ ضَبٍّ لِصَاحِبِهِ وَعَمَّا قَلِيلٍ يَكْشِفُ قِنَاعَهُ بِهِ وَاللهِ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا وَلَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا قَدْ قَامَتِ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ قَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ وَقُدِّمَ لَهُمُ الْخَبَرُ وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ وَلِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ وَاللهِ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللَّدْمِ يَسْمَعُ النَّاعِيَ وَيَحْضُرُ الْبَاكِيَ

اللغة عن النهاية المتّ التوسل والتوصّل بحرمة او قرابة او غير ذلك والسبب في الاصل الحبل الذي يتوصل به الى ماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شيء كقوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب اى الوصل والمودّات و الضبّ الغضب والحقد المحتجب الطالب للحسبة وهي الاجر يقال احتسب عليه اى انكر وهن الامر بينه ولكل ضلة فعالة بناء من الشيخ بفتح الضاد والمضبوط في القاموس والاوقيانوس بكسرها قال في القاموس الضلال والضلالة ضد الهدى الى ان قال والضلة بالضم الحذق بالدلالة وبالفتح الحيرة والغيبة بخير او شر واللدم اللطم والضرب بشيء ثقيل يسمع وقعه وعن الصحاح اللدم ضرب المرأة صدرها وعضديها في النياحة

الاعراب الفاء من حملة لا يمتان الى آخره استينافية او نحوية ويحتمل الحال وعن في قوله وعما قليل بمعنى بعد وما زائدة على حد قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين والباء في قوله به للتثنية والضمير راجع الى الضب و جملة يسمع في محل الجر صفة للمستمع

المعنى اعلم ان هذه الخطبة مسوقة لافضاح حال طلحة والزبير في نكثهما بيعته عليه السلام وخروجهما الى حربه وتنبيه على ان غرضهما من البغي والخروج اليه هو الملك والامارة فاشار اولا الى ان كلا منهما يرى نفسه احق بالامارة من الآخر وهو قوله كل واحد منهما يرجو الامر اى امر الامارة واللام للعهد له اى يرى لنفسه ويعطفه اى يجذبه ويثنيه عليه دون صاحبه لزعمه انه اولى به منه حال كونهما لا يمتان الى الله بحبل ولا يتوسلان في الحرب وقتال المسلمين الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب يعني انه لا حجة لهما ... الى الله سبحانه في البغي والخروج وعلى الاسباب المعني انهما ... كلا منهما يرجوه لنفسه ويعطفه عليه كان لقائل ان يقول

في ذكر اهل البصرة

هذا العطف في نزعها اهل كان لغرض يحيى منهما ويفصل في الاسلام فاجاب بان غرضهما ليس التقرب الى الله تعالى والتمسك بعهده
وعلل الاسباب التحري فالمقصود بشرح حالهما انهما لا يذكران بعده كل واحد منهما كون الخلافة له وقصد كل منهما اليه
اي بفرد بذلك بعقبهما على انهما خالفا الله سبحانه اذ لم يعتصما بحبله بل تفرقا عنه وقد امرهم الله بالاعتصام ونهاهم عن التفرق بقوله
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قال الطبرسي في معنى حبل الله اقوال احدها انه القرآن ثانيها انه دين الاسلام ثالثها
ما رواه ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد قال نحن حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعا قال الطبرسي والاولى حمله على الجميع
والذي يؤيده ما رواه ابو سعيد الخدري عن النبي انه قال يا ايها الناس اني تركت فيكم حبلين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي
احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم ذكر انهما
مع اتفاقهما على الخلاف مختلفان في نفس الامر وان كل واحد منهما حامل ضب حقد لصاحبه وشبه به اختلافهما قبل وقوع
الحرب في الاختلاف التقديم في الصلوة فقامت عائشة محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير يصلي هذا يوما وهذا يوما الى ان تنقضي
الحرب ثم ان عبد الله بن الزبير ادعى ان عثمان نص عليه بالخلافة يوم الدار واحتج في ذلك بانه استخلفه على الصلوة واحتج تارة
اخرى بنص صريح زعمه وادعاه وطلب طلحة من عائشة ان يسلم الناس عليه بالامارة وادلى اليها بالتميمية وادلى الزبير باسماء اختها
فامرت الناس ان يسلموا عليهما بالامارة معا واختلفا ايضا في تولي القتال فطلبه كل منهما اولا ثم نكل عنه وعما قليل يكشف كل
منهما قناعه اي يكشف كل منهما الذي استتر به ويظهر حاله بحسب خلقه فاستعار لفظ القناع لظاهره الساتر لباطنه والله
لئن اصابوا الذي يريدون ليفتتون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا اي ليشكل منهما الى صاحبه وسعى اليه
ويقتله وهذا لا غبار عليه لان الملك عقيم ثم قال قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون اي الطالبون للاجر والثواب والعاملون
لله او المذكرون للمنكر والاستفهام للتحسر والتحزن من فقدان المتصلبين في الدين والراسخين في الاسلام وتاسف على عدم
حضورهم في تلك المعركة وقال الفئة الباغية وفي بعض النسخ من المحتسبون وقد سنت لهم السنن اي بينت للمحتسبين والفئة
الباغية الطرق وقدم لهم الخبر اي اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخروج الناكثة والقاسطة والمارقة وبان عليا ع يقاتلهم وقد روى
هذا الخبر عن النبي غير واحد من العامة والخاصة وقد مر ما يدل عليه في شرح الفصل الخامس من الخطبة الثالثة المعروفة بالشقشقية
في حديث طويل عن ام سلمة عن النبي واقول هنا روي في البحار من امالي الشيخ باسناده عن الحسن بن فضال عن الرضا عن آبائه
عليهم السلم قال قال رسول الله لام سلمة اشهدي على ان عليا يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ومن الامالي ايضا الاسناد
عن الباقر عن جابر الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى فقال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه ثم قال او علي او علي ثلثا فراينا ان جبرئيل
غمزه فانزل الله عز وجل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابيطالب او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل رب
اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن ثم نزلت فاستمسك
بالذي اوحي اليك من امر علي بن ابيطالب انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة لك ولقومك وسوف تسئلون عن
محبة علي بن ابيطالب ومن الكافي باسناده عن الفضيل بن عياض عن ابي عبد الله عن ابيه قال بعث الله محمدا بخمسة اسياف
ثلثة منها شاهرة وسيف منها مكفوف وسيف منها مسلول الى غيرنا وحكمه الينا ثم قال واما السيف المكفوف فسيف علي على اهل البغي
والتاويل قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ان منكم من يقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي من هو فقال خاصف
النعل يعني امير المؤمنين فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع النبي ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات
من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ومن مناقب ابن شهرآشوب عن ابي يعلى الموصلي والخطيب التاريخي وابي بكر بن مردويه
بطرق كثيرة عن علي قال امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ومن كشف الغمة قال ابن طلحة قال البغوي في شرح السنة
عن ابن مسعود قال خرج رسول الله فاتى منزل ام سلمة فجاء علي فقال رسول الله يا ام سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين و
المارقين الى غير هذا مما رواه في الجامع وفي كشف الغمة من المناقب لابي المؤيد الخوارزمي عن ابي رافع ان النبي قال يا ابا رافع

المختار المائة والثامن والأربعون

كيف انت و قوم يقاتلون على تأويله و على الحق و هم على الباطل يكون حقا على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبجهادهم
بلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبجهادهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء قلت يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني و يعينني على قتالهم
فلما بايع الناس علي بن ابي طالب و خالفه معوية و طلحة و الزبير ذكر بعض قول النبي هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله
قال فباع ابو عمرة جميع ما له بالمدينة و تقوى بها هو و ولده ثم خرج مع علي بجميع اهله و ولده و كان معه حتى استشهد على
فرجع الى المدينة مع الحسن و لا ارض له بالمدينة و لا دار فاقطعه الحسن بساتين مع علي و اعطاه دارا هذا و لما كان
ما ظنته سؤال و هو ان يقال انه اذا كان رسول الله قد اخبر بحال هؤلاء البغاة و بان عن كونهم على الباطل فكيف كان خروج
هؤلاء و كيف تكبروا عن بيعته مع تقدم هذا الخبر منه و اشتهاره بين الناس اجاب عنه بقوله و لكل ضلة علة و لكل ناكث شبهة
يعني انهما انكثوا و ضلوا عن الطريق لعلة اوجبت الضلال و شبهة اوجبت النكث اما العلة فهي الحقد و الحسد و الطمع في الملك
و حب الدنيا و اما الشبهة فهي الطلب بدم عثمان هذا و قيل ان المعنى ان لكل ضلال لا بد له علة و لكل ناكث شبهة خلاف هؤلاء
فانهم يعدلون عن الحق مع وضوحه بغير علة و شبهة ثم اقسم بقوله و الله لا اكون كمستمع اللدم يسمع الناعي و يحضر الباكي ثم
لا يعتبر اللدم الضبع هو صوت الحجر يضرب به الارض بحيلة يفعلها الصائد عند باب جحرها فتنام و لا تتحرك حتى يجعل الحبل في
عرقوبها فيخرجها فيكون نظير ما تقدم في الكلام السادس من قوله و الله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها
و يختلها راصدها و قد مضى هناك انه ما يتضح به هذا المقام فالمقصود اني لا اغتر و لا اغفل عن كيد الاعداء فاسمع الناعي
بقتل طائفة من المسلمين و احضر الباكي على قتلاهم فلا احاربهم حتى يحيطوا بي و قيل المراد اني لا اكون كمن يسمع اللطم و الصخب
و البكاء ثم لا يصدق حتى يجيء لمشاهدة الحال اي لا اكون كمن علم بوقوع النازلة و شاهد اماراتها ثم استبعد كونها حتى يراها عيانا

قد تقدم في شرح المختار التاسع الى المختار الثالث عشر اقتصاص حال الناكثين و كيفية بغيهم و خروجهم
و جملة من اخبارهم و ذكرنا قصة الجمل في شرح الكلام الحادي عشر و نذكر في تضاعيف الشرح و نذكر بعد ذلك ايضا ان شاء الله
بعض اخبارهم و اقتصر هنا على ايراد خبر مناسب للمقام **فاقول** روى في البحار من الارشاد قال لما اتصل بامير المؤمنين
صلوات الله عليه مسير عائشة و طلحة و الزبير من مكة الى البصرة حمد الله و اثنى عليه ثم قال قد سارت عائشة و طلحة و الزبير كل منهما
يدعي الخلافة دون صاحبه و لا يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عائشة و لا يدعيها الزبير الا انه صهر ابيها و الله لئن ظفرا بما يريدان
ليضربن الزبير عنق طلحة و ليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا و لقد علمت و الله ان الراكبة الجمل لا تحل عقدة
و لا تسير عقبة و لا تنزل منزلة الا الى معصية الله حتى تورد نفسها و من معها موردا يقتل ثلثهم و يهرب ثلثهم و يرجع ثلثهم و الله ان
طلحة و الزبير ليعلمان انهما مخطئان و لا يجهلان و لرب عالم قتله جهله و علمه معه لا ينفعه و الله لتنبحنها كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر و يتفكر
متفكر لقد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون و في الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى المحق و المبطل في امر الامامة علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن ابن محبوب عن سلام بن عبد الله و محمد بن الحسن و علي بن محمد عن سهل بن زياد و ابو علي الاشعري عن محمد بن
حسان جميعا عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن سلام بن عبد الله الهاشمي قال محمد بن علي و قد سمعته منه عن ابي عبد الله
قال بعث طلحة و الزبير رجلا من عبد القيس يقال له خداش الى امير المؤمنين الى اخر ما ياتي في شرح الكلام المائة و التاسع و الستين
ان شاء الله **الترجمة** از جمله خطب شريفه آن حضرتست در ذكر اهل بصره يعني اصحاب جمل زبير و طلحه ميفرمايد
هر يك از طلحه و زبير اميد دارند كه امر خلافت از براى او باشد و بر ميگرداند هر يكى آن را بنفس خود نه بصاحبش بدعائى
كه نميگويند بسوى خدا با ريسمانى و توسل نميكنند بسوى او با سببى هر يك از ايشان حامل كينه است كه غضب است
از براى رفيق خود و بعد از زمان قليل برميدارد پرده از روى خود اسبابى كه دارند قسم بخدا اگر برسند به آنچه
كه ميخواهند هر آينه البته برميكند اين يكى جان آن يكى را و البته مى آيد اين يكى بسر آن يكى بتحقيق كه برخواستند جماعت ظالمين
كجايند طالبان اجر و ثواب بتحقيق كه بيان كرده شد از براى ايشان سنتها و مقدم داشته شد بجهت ايشان اخبار حضرت
سيد البشر و از براى هر ضلالت علتى است و از براى هر ناقض بيعتى شبهه ايست قسم بخدا نميباشم بجهت ايشان مثل شنونده
صداى زدن سنگ بزمين كه بياد كه شود خبر مرگ دهنده را و حاضر شود بر گريه كننده پس عبرت نگيرد بعد از اين كه امارات و

المختار المائة التاسع والاربعون في التوصية بالتذكير

بی وفا بدان این وطا تنفر طامر شد با بد با اتباع احکام شرع و مناقب ائمه و جائز نیست که در جای خود باغفلت بنشینم

ومن كلام له عليه السلام قبل موته

وهو المائة والتاسع والاربعون من المختار في باب الخطب

وهو مروي في الكافي على اختلاف تطلع عليه ايها الناس كل امرء لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفائه هيهات علم مخزون اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمدا صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرء منكم مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم ان تثبت الوطاة في هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان ومهب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرء مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي

اللغة

اطردها الابعاد وتقول طرد به اي نفيته عنك و الطريد ما طردته من صيد وغيره والطريدان الليل والنهار واطردت الرجل على صيغة الافعال اذا امرت باخراجه وشرد البعير شرودا من باب قعد ند ونفر والاسم الشراد بالكسر وحمل كل امرء منكم مجهوده في بعض النسخ على البناء للمفعول من باب التفعيل ورفع كلمة كل وفي بعضها على المعلوم من باب التفعيل ايضا ونصب كل فالفاعل هو الله سبحانه وفي بعضها حمل كنصر على المعلوم ورفع كل وخفف على البناء للمجهول والوطاة بالفتح موضع القدم والمرة من الوطي وهو الدوس بالرجل ودحض الرجل دحضا من باب منع زلق وزلت والافياء جمع فيء وهو الظل الحادث بعد الزوال ومهب الرياح محل هبوبها وفي بعض النسخ ومهاب بالجمع بمعنى الجمع والغمام السحاب بالفتح والشيء ذهب وفني والجو ما بين السماء والارض ومتلفقها بكسر الفاء من تلفق الثوب بالضم والتأم ولفقت الثوب لفقا من باب ضرب ضممت احدى شقتيه الى الاخرى والمخط بالخاء المعجمة ما يحدث في الارض من الخط الفاصل بين الظل والنور وستعقبون بالبناء على المجهول من الاعقاب وهو اعطاء الشيء عقيب الشيء يقال اكل اكلة اعقبته سقما اي اورثته وحراك كسحاب الحركة ونطوق في بعض النسخ بالضم على الاصل وفي بعضها بتشديد الواو وبقلب الهمزة واوا وخفت الصوت خفوتا سكن واطراقي اما بكسر الهمزة من اطرق اطراقا اي ارخى عينيه الى الارض او بفتحها جمع طرف بالكسر بمعنى العين كما في القاموس او بالفتح وهو الضرب بالمطرقة وقيل جمع طرف بالفتح اي صنايع الكلام ثم هذا طرفته اي صنعته والاول اظهر واضبط وفي بعض النسخ اطرافي بالفاء فهو جمع الطرف بالتسكين وهو تحريك الجفن والاجفان جمع لم يثبت الا عند العينيي وقال الزمخشري الطرف لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر وكذا ذكر الجوهري وسكون اطرافي جمع الطرف بالتحريك كجمل واجمال والمراد بها الاعضاء والجوارح كاليدين والرجلين والوداع بفتح الواو اسم من ودعته توديعا وهو ان تشيعه عند سفره واما الوداع بالكسر فهو اسم من وادعته موادعة اي صالحته وتصدقته اذا فعلت مثله على طريقة المترقبة وما يصدق له المقو به اي اعد نفسه للموت ونصبها جعلها على طريقة كالمترقبة له وفي بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل والمفعول هو الله تعالى او نفسه عليه السلام وفي بعضها على صيغة اسم الفاعل والمفعول نفسه عليه السلام او ما ينبغي اعداده وتهيئته

الاعراب

قوله في فراره متعلق بقوله لاق وجملة ابحثها منصوبة المحل على الحالية وعلم مخزون خبر لمبتدء محذوف اي ذلك العلم علم مخزون وقوله فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد ا منصوبان على الاضمار على شريطة التفسير وفي بعض النسخ بالرفع على الابتداء والاول ارجح كما قرينها لا ذينة لاستلزام الثاني كون الجملة الخبرية طلبية خبرا منها من قوله وخلاكم ذم بالرفع فاعل خلا اي عداكم وهي كلمة تجري مجرى المثل

قال الشارح البحراني واصله ان قائلها ضمر مولى جذيمة حين حث عمرو بن عدي ابن اخته على طلب الثار من الزباء فقال له عمرو وكيف لي بذلك وهي الزباء امنع من عقاب الجو فقال اطلب الامر وخلاك ذم فذهب مثلا

امام عليه برفع الجميع على الابتداء بكم ريب جم ودين يوم وهكذا على الابتداء والخبر محذوف اى لكم ريب جم ودين يوم آه قال الشارح المعتزلي ومن الناس من يجعل ريب جم فاعل خفف ضمه وايزمن بعدها مفعولا معلوما وليس بصحيح لان عطف الدين عليه يقتضي ان يكون الدين ايضا مخففا وهذا لا يصح انتهى وقال المحدث العلامة المجلسي ره في اكثر النسخ خفف على بناء المعلوم فقوله ريب فاعله ولا يبعد عطف الدين والاسناد عليه لشيوع التجوز في الاسناد اقول وههنا وجه آخر على رواية جم وخفف بالبناء على المجهول وهو ان يكون ريب مرفوعا بفعل محذوف على حد قوله سبحانه يسبح له فيها بالغدو والآصال على قراءته يسبح بصيغة المجهول كانه قيل من خفف فقال ريب جم ودين قوم وهذا الوجه ايضا مبني على التجوز في الاسناد وقوله لعظكم بكسر اللام ونصب الفعل كما في اكثر النسخ ويحتمل الجزم لكونه امرا او فتح اللام ورفع الفعل ايضا وقوله وداعيكم وداع امرء مرفوعان على المبتدء والخبر واضافة وداعى الى ضمير المفعول اى وداعي اياكم وفي بعض النسخ بنصب وداع وفي بعضها بجرها وكلاهما مبني على حذف الخافض اى كوداع امرء فالنصب على حد قوله تعالى واختار موسى قومه اى من قومه والثاني على حد قول امرء القيس (اشارت كليب بالاكف الاصابع) اى الى كليب وفي نسخة الشارح المعتزلي وداعي لكم وداع امرء على صيغة المتكلم من باب التفعيل فالوداع منصوب بالمصدرية وهذا ظرف للافعال بعده **المعنى** اعلم ان هذا الكلام قاله عليه السّلم لما ضربه ابن ملجم المرادي عليه لعائن الله وهو مسوق في معرض الوصية والتذكرة بدء بالناس وينبههم على الموت وعدم الفرار منه طبعا بقوله ايها الناس كل امرء لاق ما يفر منه في فراره يعني ان الانسان الفار من الموت ما دام حيا فهو في مدة الفرار وهي الحياة الدنيا بل لاق ما يفر منه البتة كما قال تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم والاجل مساق النفس يجوز ان يراد بالاجل غاية العمر كما في قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فيكون المساق بمعنى ما تساق اليه وان يراد به المدة المضروبة لبقاء الانسان اعني مدة العمر فيكون المساق بمعنى زمان السوق فان مدة بقاء النفس في هذا البدن مساق الى غايتها والهرب منه اى من الاجل بالمعنى الاول او ما يفر منه ان اريد به المعنى الثاني موافاته لان الهرب منه انما يكون بعلاج وحركة يفنى بها بعض المدة ولفناء المدة يلزم الموافاة فاطلق لفظ الموافاة على الهرب من باب اطلاق اسم اللازم على الملزوم اولا ترى انا قد نعالج المريض بدواء فكل يوم يعالج الانسان نفسه بسببها لحصول ما يهرب منه كان كل دواء ومعالجة انما صار سببا لقرب مجيء الاجل يكون مضرا بالبدن وان كان بحسبنا انه لم يضره وكان نافعا بحسب ما عند الاطباء مع ان المرض والمزاج في كلتا الصورتين واحد بناء على ابطال افعال الطبيعة وان نفع الادوية انما هو بفعل الله تعالى سواء الدواء ومع قطع النظر عن ذلك فاما صادف انتهاء الاجل بصير حذق الاطباء ماجرا فلا ينفع المريض نعطيه ما ينبغي وانا لم يصادفه اجل الاجل الاطباء بما ينفعه كما هو المجرب وكيف كان فقوله والهرب منه موافاته جار مجرى المبالغة في عدم كون الفرار منجيا من الموت وعاصما عنه حتى جعل نفس الهرب منه ملاقاة له ولم يقل والهارب منه موافيه كم اطردت الايام اى صيرتها طريدة قال الشارح المعتزلي ما اطرد ايامي على العز والفهم من الطرد ابحثها وافتشها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفائه قال الشارح المعتزلي كانه جعل الايام اشخاصا يامر باخراجهم وابعادهم عنه اى ما زلت ابحث عن كيفية قتلى واى وقت يكون بعينه وفي اى ارض يكون يوما يوما فاذا لم اجده في اليوم اطردته واستقبلت يوما اخر فابحث فيه ايضا فلا اعلم فابعده واطرده واستانف يوما اخر وهكذا حتى وقع المقدور قال الشارح وهذا الكلام يدل على انه لم يكن يعرف حال قتله مفصلة من جميع الوجوه وان رسول الله صلى الله عليه وآله اعلمه بذلك مجملا لانه قد ثبت انه قال له ستضرب على هذه واشار الى هامته فتخضب منها هذه واشار الى لحيته وثبت انه قال له اتعلم من اشقى الاولين قال نعم عاقر الناقة فقال له اتعلم من اشقى الاخرين قال لا قال من يضربك ههنا فيخضب هذه وكلام امير المؤمنين يدل على انه بعد ضرب ابن ملجم له لا يقطع على انه يموت من ضربته الا تراه يقول ان ثبتت الوطأة في هذه المزلة فذاك ويظهر منه ان الشارح زعم ان مراده ع م بمكنون هذا الامر وقت قتله ومكانه المعين بالتفصيل وهذا حذو الشارح البحراني حيث قال وذلك المكنون هو وقته المعين بالتفصيل ومكانه فان ذلك مما استاثر الله بعلمه كقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وقوله وما تدري نفس باي ارض تموت فلذلك كان قد اخبره الرسول بكيفية قتله مجملا الى ان قال وما بحثه هو عن تفصيل الوقت والمكان ونحوهما من القرائن المشخصة



في انه كان عالماً بوقت موته

اعتراض على الشارح المعتزلي ابن ابي الحديد

ونقلنا البحث اما بالسؤال من الرسول مدة حيوته وكتمانه اياه او بالفحص والتفرس من قرائن احواله في سائر اوقاته مع التأمل في انه الان يحوم عنده تلك الحال انتهى **اقول** ولا يكاد ينقضي عجبي من هذا الفاضل كيف توهم ان امير المؤمنين لم يكن عالماً بزمان موته ولا مكانه الا اجمالا وانه لم يكن يعرفهما تفصيلا مع ان هذا الزعم فاسد ورأى كاسد **اما الشارح المعتزلي** فمع روايته الاخبار الغيبية له وادعائه على صحتها حسبما تقدم منه في التنبيه الثاني من شرح الخطبة الثانية والتسعين كيف خفي عليه وجه الحق وكيف تبعه وزيد حذو من هو عالم بما كان وما يكون ومن يقول فسلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا الى اخر ما مر في الخطبة التي اشرنا اليها انه لم يكن يعرف زمان موته ومكانه **واما الشارح البحراني** فمع كونه من فضلاء علماء الامامية قدس الله سره كيف خفى عليه مع تتبعه عن الاخبار العامية والخاصية المفيدة لعلم الائمة بما كان وما يكون وما هو كائن ولمعرفتهم عليهم السلام بوقت موتهم وموت شيعتهم وانهم يعلمون علم المنايا والبلايا والانساب وهذه الاخبار فيها من التواتر بل متواترة معنى وقد مضى جملة منها في تضاعيف الشرح لا سيما في شرح الفصل الثاني من الخطبة المائة والثامنة والعشرين ويأتي شطر منها في مواضعها الاتية وقد مر في الخالدة

في بيان ان امير المؤمنين كان عالماً بوقت موته

المؤلف قول امير المؤمنين للحارث الاعور الهمداني

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن او منافق قبلا

يعرفني طرفه واعرفه ... بنعته واسمه وما فعلا

ان من كان حاضرا عند كل ميت عارفا بوقت موته كيف لا يعرف وقت موت نفسه وكفى بذلك دليلا على ما ذكرناه وقد عقد في الكافي بابا على ذلك وقال باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم وروى في ذلك الباب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السلام امير المؤمنين قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوائح تتبعها نوائح وقول ام كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وامرت غيرك يصلي بالناس فابى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام ان ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه فقال ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل وهذا الحديث وان كان ضعيفا عند بعض لكنه سهل عند اخرين معتضد باخبار اخر **قال** العلامة المجلسي في شرحه منشأ الاعتراض ان حفظ النفس واجب عقلا وشرعا ولا يجوز القاؤها الى التهلكة فقال عليه السلام ذلك كان ولكنه خير اي خيره الله بين البقاء واللقاء فاختار لقاء الله وهو مبني على منع كون حفظ النفس واجبا مطلقا ولعله كان من خصائصهم عدم وجوب ذلك عند اختيارهم الموت وحكم العقل في ذلك غير متبع مع ان حكم العقل في مثل ذلك غير مسلم وفي بعض النسخ اعني نسخ الكافي حين بالحاء المهملة والنون اخيرا بدل خير قال الجوهري حين جعل له وقتا يقول حينت الناقة اذا جعلت لها في يوم وليلة وقتا تحلبها فيه انتهى فالمعنى انه كان بلغ الاجل المحتوم المقدر وكان لا يمكن الفرار منه **قال** المحدث العلامة المجلسي وحاصله ان من لا يعلم اسباب التقديرات الواقعة يمكنه الفرار عن الحتوف والبليات ويكلف به واما من كان عالما بجميع الحوادث فكيف يكلف الفرار والا يلزم عدم وقوع شيء من التقديرات فيهم بل هم عليهم السلام غير مكلفين بالعمل بهذا العلم في اكثر التكاليف فان النبي وامير المؤمنين كانا يعرفان المنافقين ويعلمان سوء عقائدهم ولم يكونوا مكلفين بالاجتناب عنهم وترك معاشرتهم وعدم مناكحتهم او قتلهم وطردهم ما لم يظهر منهم شيء يوجب ذلك وكذا علم امير المؤمنين بعدم الظفر بمعوية وبقاء ملكه بعده لم يكن سببا لان يترك قتاله بل كان يبلغ في ذلك غاية جهده الى ان استشهد صلوات الله عليه مع انه كان يخبر بشهادته واستيلاء معوية بعده وكذا الحسين كان عالما بغدر اهل العراق به وانه يستشهد هناك مع اولاده واقربائه واصحابه ويخبر بذلك مرارا ولم يكن مكلفا بالعمل بهذا العلم بل كان مكلفا بالعمل بهذا الامر حسب تدبيره

نصر تمام

المختار المائة والتاسع والأربعون

تصريحهم وكانّا ابو ... واسلم ... وعبد ... البيهقي وابو ... ابو مسلم بن عقيل رضي الله عنه انتهى **وقال عليه السلام** ايضاً في موضع
آخر من شرح الكلمة الظاهر من سائر الاخبار انه عليه السلام كان عالماً بشهادته ووقتها وكان ينتظرها ويخبر بوقوعها وبمحلها
في الليلة التي يقتل فيها بقوله ما يحبس اشقاها ... من قتلي انه ... مقطعها ... بذلك كله انه عليه السلام كان يعرف تفصيلاً زمان
قتله ومكانه كما ظهر ودفع الاشكال بقيمه والاعتراض عليه بانه مع المعرفة التفصيلية كان الواجب عليه حفظ نفسه وعدم الالقاء
بها الى التهلكة فان قلت سلمنا هذا كله ولكن ما تصنع بقوله كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا
اخفاءه قلت يمكن توجيهه بان يكون المراد بهذا الامر خفاء الحق ومظلومية اهله وظهور الباطل وغلبة اصحابه وكثرة
اعوانه لانه عليه السلام سعى في اول الامر في اخذ حقه غاية السعي فلم يتيسر ووجد امره لم يكن يظفر به الا احد ووقع مثله
في اخر الامر لما انتهى اليه وحصل له الانصار والاعوان وجاهد في الله حق الجهاد وغلب على المنافقين سبقت فتنة التحكيم
التي كانت من غرائب الامور ثم بعد ذلك لما جمع العساكر واراد الخروج اليهم وقعت الطامة الكبرى فالمراد بالمكنون
سرّ الله ... وحكمته ... الاخفاء عنكم لضعف عقولكم عن فهمه اذ هي من غوامض مسائل القضاء والقدر
وهذا التوجيه ... [illegible] ... لعقول ... عن ... ومحصلات المراد الامر المكنون فقد
كلامه سرّ غلبة الباطل على الحق وعلّة مظلومية اهل الحق والمراد باخفاء الله تعالى اياه اخفاءه منهم لا منه فيكون هذا
الكلام منظوراً فيه ... في الكلام الظاهر بل انه بحث على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى
البعيدة وقوله هيهات علم مخزون اي بعيد الاطلاع على ذلك السر فانه علم مخزون ومن شأن المخزون ان يبقى ويخفى
ثم شرع في الوصية فقال اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئاً اي وحّدوه واخلصوا العمل له والزموا اوامره ونواهيه
ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اي لا تهملوها وهو امر بالتزامهم شرايع الدين وسلوك منهج الشرع المبين ما كد الامر
بالتوحيد واتباع السنة النبوية بقوله اقيموا هذين العمودين واستعار لهما لفظ العمود لانهما عماد الاسلام ونظام امور
المسلمين في المعاش والمعاد على توحيد الله سبحانه واتباع سنة رسوله كالذي مدار الخيمة والفسطاط على العمود ومراده
باقامتهما الاعتقاد بهما والعمل بمقتضياتهما الايمان بهما واوقدوا هذين المصباحين وهو استعارة اخرى وملاحظة انهما
يهتدى بهما الى الصراط المستقيم وجنات النعيم ويرد ... على حظاير القدس ومجالس الانس كما ان بالمصباح يهتدى في
غياهب الدجى الى الطريق المطلوب وذكر الايقاد ترشيح للاستعارة وخلاكم ذم ما لم تشردوا اي سقط عنكم ذم
وتجاوزكم ملامة ... ما لم تنفروا فاقول في ... المفعول ... النهي عن التفرق واختلاف الكلمة اي لا
ذم عليكم ما دمتم منفردين في امر الدين متمسكين بحبل الائمة الطاهرين والمراد النهي عن الرجوع عن الدين و
الانحراف منه وقوله حمل كل امرئ منكم مجهوده كلام متصل بما قبله لانه لما قال ما لم تشردوا ... تكليفهم كما
ورد في السنة النبوية اي كلّف كل احد منكم مبلغ وسعه وطاقته ولما كان هذا الكلام بظاهره يدل على انه كما
كلّف كل احد بما هو مبلغ طاقته ونهاية وسعه ففيه ان التكليف على حسب العلم واستدل له بقوله وخفف
عن الجهلة يعني ان الجهال ليسوا مكلفين بما كلف به العلماء وقد قال الله سبحانه ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ وهو بظاهره يدل على ان الجاهل معذور في اكثر الاحكام وقوله رب رحيم
قد عرفت ما ... الاحتمال في وجه اعرابه وباختلافها يختلف المعنى فيهم ووصف الرب بالرحمة لمناسبة التخفيف
عن الجهلة ودين قويم ليس فيه اود واعوجاج وامام عليم اراد به الامام في كل زمان ويحتمل شموله لرسول الله
تغليباً وربما يخص بالرسول ووصفه بالعلم لكونه عالماً بكيفية سلوك مسالك الآخرة وقطع مراحلها ومنازلها و
الهادي فيها بما يقتضيه حكمته من القول والعمل وعقب وصيته بالتنبيه على مجاري حالاته لاعتبار الحاضرين و
اتعاظ المشاهدين فقال انا بالامس صاحبكم اي كنت ... اشاكلكم نافذ الحكم فيكم وصاحب الامر والنهي او حكماً
الذي تعرفونني بالقوة والشجاعة واليوم عبرة لكم تعتبرون باشرافي على الموت وضعفي عن الحراك بعدما كنت
اصرع الابطال واقتل الاقران وغداً مفارقكم غفر الله لي ولكم هذا الكلام نص في علمه تفصيلاً بزمان موته

حسبانه منقطعا وقيل الشارح المعتزلي لم يرد بقوله غدا يعينه بل ما يستقبل من الزمان كما يقول الانسان القبيح انا
غدا اتيت فما لي احرص على الدنيا اخرج من ظاهر الكلام بلا دليل ثم ان خطاء الدليل قلبه قوله ان نثبتنا الوطاة في هذه
المزلة فذاك انه تشبيه على انه لم يكن يقطع بموته ثم ان هذا الكلام من قبيل تصوير العالم نفسه بصورة الشاك لبعض
المصالح على حد قوله تعالى أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وكيف كان فمقصوده انه لن تثبت القدم بالبقاء في
هذه الدنيا بان لا يؤدي الحرج الى الهلاك فذاك المراد اي مراده فقد كان انس بالموت من الطفل بثدي امه او
مراده كما قد كان واصابه بقضاء الله تعالى فمع قضاء الله حيو ... وارد منزلة لا يريد عنها اراده سبحانه وان تدحض القدم
وتزل وهو كناية عن الموت فانا كنا في افياء اغصان وظلالها ومهب رياح اي محل هبوبها وتحت ظل غمام اضمحل
من في الجو اي ما بين السماء والارض متلفقها او ملتئمها وعفى وانمحى في الارض مخطها اي اثرها وعلامتها والغرض
بهذه الجملات القران متمثلا العجب فانا كنا في امور دنيوية شبيهة بتلك الامور لانها كلها سريعة الانقضاء لا ثبات
لها ولا بقاء او لا بالي فاني كنت في الدنيا غير باك لها لكن كان في تلك الامور فيه حث للقوم ايضا على الزهد
في الدنيا وترك الرغبة في زخارفها **وقيل** اراد على وجه الاستعارة بالاغصان الاركان من العناصر الاربعة
وبالافياء تركيبها المعرض للزوال وبالرياح الارواح وبمهبها الابدان الفائضة هي عليها بالجود الالهي و
بالغمام الاسباب العلوية من الحركات السماوية والاتصالات الكوكبية والاوضاع المفاضة على الانسان في هذا
العالم التي هي سبب حياته وكنى باضمحلال متلفقها في الجو عن تفرق الاسباب العلوية للبقاء وفنائها وبعفا
مخطها في الارض عن فناء اثارها في الابدان وانما كنت جارا اي مجاورا جاوركم بدني اياما تخصيص المجاورة بالبدن
لانها من خواص الاجسام او لان روحه كان معلقا بالملأ الاعلى وهو بعد في الدنيا وستعقبون مني اي تطوي
عقيب فقدي وتجدون بعد دعلق جثة خلاء اي جسدا وبدنا خاليا من الروح والحواس ساكنا بعد حراك وصامتا
بعد نطوق ناطقا اي متبدلا الحركة بالسكون والنطق بالسكوت ليعظكم هدوي وسكوني وخفوت اطرافي اي سكون
ارضاء عيني الى الارض وهو كناية عن عدم تحركها الاجفان وغير ذلك وجوه لطف في بيان اللغة فقد ذكر وسكون اطرافه
اي الراس واليدين والرجلين وغيرها من الجوارح والاعضاء وجناس الخط بين قوله اطرافي واطراقي غير خفي
فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع لان الطباع اكثر اتعاظا وانتفاعا من مشاهدة ما فيه
من العبرة من الوصف له بالقول المسموع ولو كان بابلغ لفظ وافصح عبارة ثم اخذ في توديعهم فقال وداعيكم وداع
امرء مرصد للتلاقي اي وداعي اياكم كوداع رجل مترقب ومنتظر للملاقات من ربه تعالى وسائر الوجوه مرة ببيان
اللغة غدا ترون ايامي اي بعد مفارقتي اياكم وتولي بني امية وغيرهم امركم تعرفون فضل ايام خلافتي واني كنت
بارا بكم عطوفا عليكم وكنت على الحق ويكشف لكم عن سرائري ويظهر اني ما اردت في حروبي وسائر ما امرتكم به
الا وجه الله عز وجل وابتغاء مرضاته وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي اي تعرفون قدري ومنزلتي
بعد قيام غيري مقامي بالامارة والخلافة وتظاهره بالمنكرات لان الاشياء انما تتبين بضدها كما قال ابو تمام

باحثُ موسى الارضِ عن ذنبهِ   فردِ غزا الابيضِ ملء الفلقِ
قد علمتَ ما رزئتَ إنما   تعرف قدر الشمس بعد الغسقِ

وقيل في الترهات ان الكمل انما يعرف قدرهم بعد فقدهم اذ مع شهودهم لا يخلو من يعرفهم عن حسد منه لهم
فكان الحسد هم محجوبين عن عين بصيرته لغشاوة حسد التي عليها انتهى **قال** المحدث العلامة المجلسي في شرح
هذه الفقرات من رواية الكافي الابتداء اقول ويحتمل ان يكون المراد بقوله غدا ايام الرجعة ويوم القيامة فان فيهما تظهر
شوكتهم وعظمتهم ونفاذ حكمهم في عالم الملك والملكوت ويوم في الرجعة ولي انتقام العصاة والكفار وتمايز
المتقين الاخيار في الاصقاع والاقطار وفي القيامة ولي الحساب وقسيم الجنة والنار وغير ذلك مما ظهر من
درجاتهم ومراتبهم المستنبعة فيهما فالمراد بخلو مكانه خلوه عن جسده في الرجعة او عند نزوله عن منبر الوسيلة و

فيه

المختار المائة والتاسع والاربعون

فيما ادى شفعه جهنم يقول للنار هذا لى وهذا لك في هذا المبهم **قال** وفى اكثر نسخ الكتاب اى الكافى وقيامي عنهم مقامى وهو النسب بالآخر وعلى الاول يحتاج الى تكلف شديد بان يكون المراد وقيامى عنده مقتضيا لى في الدنيا وفي العرش وفى الجنان في الرتبة وبعد ايام الدنيا جاء دلت عليها الروايات **قال** وفى نسخ النهج وبعض نسخ الكتاب وقيام عدى من مقامى فهو بالاول انسب ويحتاج في الآخر الى تكلف تام بان يكون المراد بالعدو الغاصب فانه امام اتحاد في الرجعة وقيام الرسول صلى الله عليه وآله والمرضاة للمخاصمة في امته **قال** ويخطر بالبال انها انه يمكن الجمع بين المضمونين حكاية امته وانساب بان يكون يروت ايام وينكشف الله عن سرائرى في الرجعة والظهر الاتقاء المقول وداع من هيهنا للثلثة وقوامه ويعرفونه كانها اخر اشارة الى الظهور فقدمنه الدنيا كما مرّ في المعنى الاول وهذا اظهر الوجوه لاستبعاط التنبيها الاخرة انتهى **تذكرة** قد اوردنا في شرح الكلام التاسع والستين شطرا من شهادة امير المؤمنين من نفسه الاولاحيينا ان اورد هنا بعض ما قيل في رثائه **فاقول** روى في شرح المعتزلي عن ابي الفرج الاصبهاني قال انشدني عمي الحسن بن محمد قال انشدني محمد بن سعد لبعض بنى عبد المطلب يرثي عليا ولم يذكر اسمه

يا قبر سيدة المجد سماحة	سقيا لمثواك في الارض يا قبر
ما ضرّ قبرا انت ساكنه	أن لا يحل بأرضه المطر
فليبعثن سماح كفك بالثرى	وليورقن بجنبك الصخر
والله لو بك لم اجد احدا	الا قتلت لفاتني الوتر

وقال عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

وهزّ علي بالعراقين لحية	مصيبتها جلت على كل مسلم
وقال سيأتيها من الله نازل	ويخضبها اشقى البرية بالدم
فعاجله بالسيف شلت يمينه	لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم
فيا ضربة من خاسر ضل سعيه	تبوّأ منها مقعدا في جهنم
ففاز امير المؤمنين بحظه	وان طرقت احدى الليالي بمعظم
ألا انما الدنيا بلاء وفتنة	حلاوتها شيبت بصبر وعلقم

وقالت ام الهيثم بنت الاسود النخعية وهي التي استوهبت جثة ابن ملجم من الحسن فوهبها لها فحرقتها بالنار

ألا يا عين ويحك فاسعدينا	ألا تبكي امير المؤمنينا
رزئنا خير من ركب المطايا	وحبسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها	ومن قرء المثاني والمئينا
وكنا قبل مقتله بخير	نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الدين لا يرتاب فيه	ويقضي بالفرائض مستبينا
ويدعو للجماعة من عصاها	وينهك قطع ايدي السارقينا
وليس بكاتم علما لديه	ولم يخلق من المتجبرينا
لعمر ابي لقد اصحاب مصر	على طول الصحابة اوجعونا
وغرونا بانهم عكوف	وليس كذاك فعل العاكفينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا	بخير الناس طرا اجمعينا
ومن بعد النبي فخير نفس	ابو حسن وخير الصالحينا
كأن الناس اذ فقدوا عليا	نعام جال في بلد سنينا
ولو انا سئلنا المال فيه	بذلنا المال فيه والبنينا
أشاب ذوابتي واذاب ركني	امامة حين فارقت القرينا
تطوف بها لحاجتها اليه	فلما استيأست رفعت رنينا
وعبرة ام كلثوم اليها	تجاوبها وقد رأت اليقينا
فلا تشمت معوية بن صخر	فان بقية الخلفاء فينا
واجمعنا الامارة عن تراض	الى ابن نبينا والى اخينا
ولا نعطي زمامتنا [illegible]	[illegible]
وان سراتنا وذوي حجانا	تواصوا ان نجيب اذا دعينا
بكل مهند عضب وجرد	عليهن الكماة مسومينا

ومنها ما رواه ابن [illegible] قال لما بلغ نعي امير المؤمنين الى

مراثي شعراء في امير المؤمنين

عليه بعد ملحمة شكر لو لما بلغ له معوية فرح فرحا شديدا وقال ان الاسد الذى كان يضرس ذراعيه فى الحرب قد قضى نحبه ثم قال

قل للارانب ترعى اينما سرحت ‌‌ ‌ وللظباء بلا خوف ولا وجل

تكملة قد اشرنا سابقا الى ان هذا الكلام له عليه السلم مروى فى الكافى على اختلاف لما اورده السيد فى الكتاب فاحببت ان اورده هاهنا وهو ما رواه عن الحسين بن الحسن الحسنى رفعه ومحمد بن الحسن عن ابرهيم بن اسحق الاحمرى رفعه قال لما ضرب امير المؤمنين حف به العواد وقيل له يا امير المؤمنين اوص فقال اثنوا لى وسادة ثم قال الحمد لله قدره متبعين امره احمده كما احب ولا اله الا الله الواحد الاحد الصمد كما انتسب ايها الناس كل امرء لاق فى فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله عز ذكره الا اخفائه هيهات علم مكنون اما وصيتى فان لا تشركوا بالله جل ثناؤه شيئا ومحمد فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرء منكم مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم وامام عليم ودين قويم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطاة فى هذه المزلة فذاك المراد وان تدحض القدم فانا كنا فى افياء اغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامة اضمحل فى الجو متلفقها وعفى فى الارض مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدنى اياما وستعقبون منى جثة خلاء ساكنة بعد حركة وكاظمة بعد نطق ليعظكم هدوى وخفوت اطرافى وسكون اطرافى فانه اوعظ لكم من الناطق البليغ ودعتكم وداع مرصد للتلاقى غدا ترون ايامى ويكشف الله عز وجل عن سرائرى وتعرفونى بعد خلو مكانى وقيام غيرى مقامى ان ابق فانا ولى دمى وان افن فالفناء ميعادى والعفو لى قربة ولكم حسنة فاعفوا واصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فيا لها حسرة على كل ذى غفلة ان يكون عمره عليه حجة او تؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة او يحل به بعد الموت نقمة فانما نحن له وبه ثم اقبل على الحسن فقال يا بنى ضربة مكان ضربة ولا تأثم

بيان قال فى مرات العقول حف به اى احاط والعواد جمع عائد وهم الزائرون للمريض والوسادة ما يتكاء عليه فى المجلس وتثنيتها اما للجلوس عليها لير تفع ويظهر للسامعين او للاتكاء عليها لعدم قدرته على الجلوس مستقلا وقوله الحمد لله قدره اى حمدا يكون حسب قدره وكما هو اهله فهو مقام المفعول المطلق متبعين امره حال عن فاعل الحمد لانه فى قوة احمده كما احب اى حمدا يكون محبوبه وموافقا لرضاه كما انتسب اى نسب نفسه اليه فى سورة التوحيد ولذا انتسب بنسبة الرهب والاجل منتهى العمر وهو مبتدء ومساق النفس مبتدء ثان واليه خبره والجملة خبر المبتداء الاول ومحمدا منصوب بالاغراء بتقدير الزموا والفاء للتفريع وذرى رياح اى ما ذرته وجعله شبه ما فيه الانسان فى الدنيا من الامتعة والاموال بما ذرته الرياح فى عدم ثباتها وقلة الانتفاع فانها تجمعها ساعة وتفرقها اخرى ولعل المراد مجال كذروها وكاظمة بعد نطق قال الفيروزابادى كظم غيظه رده وحبسه والباب اغلقه ودعتكم على صيغة المتكلم من باب التفعيل ويكشف الله عن سرائرى لان بالموت ينكشف بعض ما ابهم الانسان من الناس من حسناته المتعدية اليهم ان ابق فانا ولى دمى صدق الشرطية لا يستلزم وقوع المقدم وقد مر الكلام فيه فلا ينافى ما مر من قوله وغدا مفارقكم فالفناء ميعادى كما قال جل ثناؤه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك والعفو لى قربة ولكم حسنة يحتمل ان يكون استيلاء الامر العموم كما هو الشايع عند المواجهة اى عفوكم عمن يسيء بكم بعض نيته وحسناتكم او عفوى لكم قربة وعفوى عنكم حسنة فيكون طلب العفو على سبيل التواضع ومن غيران يكون منه اليهم جناية وفى اكثر النسخ وان اعف فالعفو لى قربة اى ان اعف عن قاتلى فعفوى لكم حسنة لسموية ذلك عليكم حيث لا يعدت التشفى منه وصبركم على عفوى بعد القدرة على الانتقام فاعفوا واصفحوا اعني على الوجه الاول او عن غيره فانه من لم شركه هذا الامر او عن جرايم اخوانكم وزلاتهم وظلمهم عليكم او فاعفوا عليكم مثل هذه الجنايات لكن ان ضاع قوله ضربة مكان ضربة مع انه يحتمل ان يكون معناه ان لم تعفوا اضربه لكن الاولى بالعفو عن مثل هذا الملعون بعيد

المختار المائة والخمسون

الترجمه از جمله کلام آن امام است پیش از مرگ خود می فرمایند ای مردمان هر مردی از شما ملاقات کننده
مرگ خود است با آنکه می گریزد از آن ومدت عمر محل جریان نفس است بسبب آن وگریختن از مرگ رسیدنست بان
بسا که روزها را جستجو کردم و اندیشه نمودم از خود در حالی که تفحص میکردم از پوشیده این کار پس امتناع فرمود خدا
مگر پنهان کردن آنرا و معلوم است مطلع شدن بان این علم علمیست پوشیده. اما وصیت من بشما پس اینست که
پروردگار عالمیانرا شریک قرار ندهید و محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله را ضایع نکردانید سنت و شریعت او را برپا دارید این
دو ستون اسلام را وبر افروزید این دو چراغ هدایت را و خالی باشد از شما ملامت مادامی که برهم نزده اید لوازم توحید
پروردگار و شریعت سید مختار بر داشت هر مردی از شما تکلیفی که باندازه وسع و طاقت اوست و تخفیف داده
شد تکلیف از جاهلان وضعیفان خدای شما خدائیست مهربان و دین شما دینی است راست و امام شما امامی است
عالم و آگاه من دیروز مصاحب شما بودم و امروز با این حالت ضعف مانده ام عبرتی از برای شما و فردا مفارقت
کننده ام از شما بیامرزد خدای تعالی مرا و شما را اگر ثابت بشود قدم من در این منزلها که محل لغزش است پس نیست
مقصود شما و اگر بلغزد قدم پس بدرستیکه ما بودیم در سایه های شاخهای درخت و محل وزیدن بادها و در زیر
سایه ابرها که نیست شد و ناپدید گشت در هوا جمع شده از ابرها و مندرس شد در زمین اثر آنها و جز این نیست
که بودم من همسایه که همسایگی نمود با شما بدن من چند روزی و زود باشد که بیابید بعد از من بدنی که خالی باشد
از روح چنان بدنی که ساکن باشد بعد از حرکت و خاموش باشد بعد از گفتار تا وعظ نماید شما را سکون من و چشم
در پیش افکندن من و ساکن شدن اطراف بدن من پس بدرستی که مرا پند دهنده تر است از برای عبرت یابندگان
از گفتار بلیغ و فصیح واز قول مسموع صریح وداع کردن من شما را وداع مردیست که مهیا شده از برای ملاقات
پروردگار فردا می بینید روزهای مرا و کشف می شود شما را از سرهای من و بشناسید عدالت و قدر
مرا بعد از خالی بودن مکان من از من و ایستادن غیر من بجای من با امارت و خلافت و بی مبالاتی او در دین

ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم وهي المائة والخمسون من المختار في باب الخطب

وَأَخَذُوا يَمِيناً وَشِمَالاً ظَعْناً فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ وَتَرْكاً لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ وَلاَ
تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَمَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ
يَا قَوْمِ هَذَا إِبَّانُ وُرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ وَدُنُوٍّ مِنْ طَلْعَةِ مَا لاَ تَعْرِفُونَ أَلاَ وَمَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ
مُنِيرٍ وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقاً وَيُعْتِقَ رِقّاً وَيَصْدَعَ شَعْباً وَيَشْعَبَ صَدْعاً فِي سُتْرَةٍ
عَنِ النَّاسِ لاَ يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ
أَبْصَارُهُمْ وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ **منها** وَطَالَ الْأَمَدُ
بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ وَيَسْتَوْجِبُوا الْغِيَرَ حَتَّى إِذَا اخْلَوْلَقَ الْأَجَلُ وَاسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ وَاشْتَالُوا
عَنْ لَقَاحِ حَرْبِهِمْ لَمْ يَمُنُّوا عَلَى اللهِ بِالصَّبْرِ وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا بَذْلَ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ
انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلاَءِ حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ وَدَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللهُ رَسُولَهُ
رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ وَغَالَتْهُمُ السُّبُلُ وَاتَّكَلُوا عَلَى الْوَلاَئِجِ وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ وَهَجَرُوا السَّبَبَ
الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ
أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ قَدْ مَارُوا فِي الْحَيْرَةِ وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ
إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ **اللغة** ظعن ظعناً من باب منع وظعناً بالتحريك سار

في ذكره أقواماً ضلّوا عن طريق الهدى

والتباشير أوائل الصبح وكلّ شيء وإبّان الشيء بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة وقته وقد يخفّف والرّبق بالكسر
ه لشكون حبل فيه عدّة عرى [illegible] وكلّ عروة ربقة بالكسر والفتح والجمع ربق ورباق وأرباق وتنحيا [illegible] على
البناء للمفعول من الشحذ وهو التحديد والقين الحدّاد والنصل حديدة الرمح والسهم والسيف ما لم يكن له
مقبض والغبوق وزان صبور الشرب بالعشيّ وعنفه سماه ذلك والصبوح كصبور أيضاً الشرب بالغداة وفي
سقاهم صبوحاً [illegible] الصبوح على ما شرب بالعشيّ والغداة والعبر بكسر العين المهملة وفتح الباء
المثناة قال ابن جمع العبرة وفي الحديث الشكر أمان من الغير ومثله من يكفر بالله يلق الغير أي تغيّر الحال وانتقالها
عن الصلاح إلى الفساد وشالت الناقة ذنبها وأشالته رفعته فشال الذنب نفسه لازم متعدّ واللقاح بالفتح اسم
ماء الفحل [illegible] الناقة من باب سمع لقاحاً أي قبلت اللقاح فهي لاقح أي حامل وغاله السبيل أهلكه كاغتاله والتراصّ
مصدر من رصّ الشيء ألصق بعضه ببعض وضمّ كرصّصه قال تعالى كأنّهم بنيان مرصوص وتراصّوا في الصفّ
تلاصقوا وانضمّوا ومار الشيء من باب قال تحرّك بسرعة قال سبحانه يوم تمور السماء موراً

الإعراب

قال الشارح المعتزلي ينصب ظعناً وتركاً على المصدر والعامل فيهما من غير لفظهما وهو أخذوا انتهى وقصدوا
انتهاء الآن من فعل أخذوا وعلى التأويل بالفاعل أي ظاعنين وتاركين ويا قوم بكسر الميم منادى [illegible] وقوله في
سبيله خبر لمبتدأ محذوف وجملة لا يبعد الفائت [illegible] حال مؤكّدة [illegible] بالتنزيل في محلّ الرفع
صفة لقوم وقوله حتّى إذا اخلولق الأجل جواب إذا محذوف بقرينة جواب إذا الثانية أعني قوله حملوا بصائرهم
وجواب [illegible] على [illegible] بكلّ خطيئة خبر لمبتدأ محذوف والجملة في محلّ الرفع صفة للقوم
وقوله على سنّة من المرعون من منقطع ظرف مستقرّ حال من فاعل ذهلوا ومن الأولى نشوية ابتدائية والثانية
أيضاً للابتداء ومجرورها الثانية بدل من مجرورها الأولى بدل الاشتمال نظير قوله تعالى نودي من شاطئ الواد الأيمن في
البقعة المباركة من الشجرة قال ابن هشام من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور الأولى بدل اشتمال
لأنّ الشجرة كانت نابتة بالشاطئ انتهى وقد يعترض عليه بأنّه لا بدّ على ذلك من تقدير ضمير يعود على المبدل منه وأجيب
عنه بأنّ تكرار من يغني عن تقدير الضمير هنا ويحتمل كون من الثانية للتبيين فهي إمّا بيان لمجرور من الأولى على
حدّ قوله تعالى ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا أو بيان للمعادن كلّ خطيئة والأوّل أولى لفظاً
والثاني معنى

المعنى

اعلم أنّه عليه السلام ذكر في هذه الخطبة قوماً من فرق الضلال زاغوا عن طريق
الهدى إلى سمت الردى ومدار ما عطاء ضول

الفصل الأوّل

قوله عليه السلام وأخذوا يميناً وشمالاً ظعناً في مسالك الغيّ وتركاً لمذاهب الرشد أي مطلقين في مسالك الضلال
والضلال وتاركين لمذاهب الرشد والسداد [illegible] اليمين والشمال مضلّة والطريق الوسطى هي الجادّة على ما تقدّم
نصبه في شرح الفصل الثاني من الكلام السادس عشر فمن أخذ بالشمال واليمين ضلّ لا محالة عن النهج القويم و
الصراط المستقيم ثمّ نهاهم عن استعجال ما كان أنبئوا به من الفتن التي أخبرهم الرسول [illegible] بوقوعها في
مستقبل الزمان وكانوا يستبطئون [illegible] فقال فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد أي مترقّب ومنتظر
ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد وعلّل النهي عن الاستعجال بقوله فكم من مستعجل بما إن أدركه حرص عليه ودّ أنّه لم يدركه
وذلك لأنّه ربّما يستعجل أمراً غفلة عمّا يترتّب عليه من المفاسد والمضارّ وجهلاً بما يتضمّنه من الشرور والمعايب فإذا
أدركه ظهر له ما كان مختفياً [illegible] ولا يدركه [illegible] لسبحانه وعسى أن تحبّوا شيئاً وهو شرّ لكم والله يعلم
وأنتم لا تعلمون [illegible] عن استبطاء ما يجيء به الغد [illegible] بقوله وما أقرب اليوم من تباشير غد
كما قال الشاعر [illegible] ما أقرب اليوم من غد [illegible] موعد [illegible]
[illegible] من شرح البحراني [illegible] وبهذه الجملة [illegible] من الفتن ومن شرح [illegible]

انها اشارة الى غيبته وخفاء الهيئة وظهور الفتن التى ظهر اهلها والانصاف ان كلامه متشابه المراد لان السيد
حذف اول الخطبة وساقها على غير نسقه فوجب ذلك ابهام المرام واعضال الكلام وتشديد من مثل هذا الاسلوب
... السلف فى هذا الكتاب الموجب للقلق والاضطراب جدا وقوله ودنو من طلعة ما لا تعرفون اى هذا
وقت قرب ظهور ما لا تعرفون من تلك الملاحم والفتن الحادثة بالتفصيل **قال** الشارح المعتزلى لانها
الملاحم والاشراط الهائلة غير معهودة مثلها نحو دابة الارض والدجال وفتنته وما يظهر على يديه من المخاريق و
الامور الخارقة للعادة وان يقتل فيها من الاخيار الذى لا يحصى عددهم انتهى ثم اشار الى سيرة اهل بيته
عند ظهور هذه الفتن فقال الا ومن ادركها منا اهل البيت يسرى فيها اى فى ظلمات هذه الفتن بسراج منير
اى بنور الامامة والولاية فلا توجب ظلماتها انحرافه عن طريق الهدى ولا توقع له شبهة فى عقيدته الصادقة
التامة بل يسلك فيها مسلك الحق المبين ويحذو فيها على مثال اسلافه الصالحين ويقتفى آثار اوليائه الذين
ليحل فيها ربقا ويعتق رقا اى ليفك وينقذ مظلومين من ايدى الظالمين ويحتمل ان يكون كناية عن حل ربق الشك
من اعناق النفوس وعتقها من ذل الجهل ويصدع شعبا ويشعب صدعا اى يفرق ما اجتمع والتأم من الضلال
ويصلح المتشتت ويفرق من الهدى وقوله فى سترة عن الناس **قال** الشارح المعتزلى هذا يدل على ان المراد
بالموصول فى قوله سابقا ومن ادركها وهو مهدى آل محمد سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين لان هذا الكلام يدل
على استتار هذا الانسان المشار اليه وليس ذلك بنافع للامامية فى مذهبهم وان ظنوا انه تصريح بقولهم
وذلك لانه من الجائز ان يكون هذا الامام يخلقه الله فى آخر الزمان ويكون مستترا مدة وله دعاة يدعون اليه
ويقررون امره ثم يظهر بعد ذلك الاستتار ويملك الممالك ويقهر الدول ويمهد الارض كما ورد فى قوله انتهى
اقول قد اشرنا فى شرح الخطبة المائة والثامنة والثلاثين الى ان المهدى صاحب الزمان عليه صلوات الرحمن
مخلوق موجود الآن وان خلاف المعتزلة ومن حذا حذوهم فيه وانكارهم لوجوده بعد تمام الانبياء بعد قيام
البراهين العقلية والنقلية ودلالة الاصول المحكمة على وجوده كما هو مبرهن ومحقق فى مذهب الامامية رضوان الله
عليهم وكتب اصحابنا فى الغيبة كفتنا مؤنة الاستدلال فى هذا المقام وكيف كان فلا دلالة على الوصول خصوص امام
الزمان عليه السلام الا بان يكون المراد بقوله فى سترة عن الناس غيبته واستتاره عن اعين الناس ويكون قوله
لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره اشارة الى شدة استتاره مع عدم امكان الوصول اليه ولو استقصى فى الطلب
وبولغ فى النظر والتأمل الا الاوحدى من الناس اذا اقتضت الحكمة الالهية ولولا تقييد العموم كان المقصود
ما قاله الشارح البحرانى حيث قال وهو لان الائمة اهل البيت عليهم السلام مغمورون فى الناس لا يعرفهم الا من
عرفوه انفسهم حتى لو تفحصهم من لا يريدون معرفته لو يعرفهم ... احوالهم وما ينتسبون به من امارات انهم اهل
الحق والاحقون بالامر ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل **قال** الشارح المعتزلى يحرض فيها ... الملاحم
قوم على الحرب وقتل اهل الضلال ولتحدن عزائمهم كما يحد الصيقل السيف ويرقق حده **وقال** الشارح
البحرانى اى فى اثناء هذه الفتن تشحذ اذهان قوم وتعد لقبول العلوم والحكمة كما يحد الحداد النصل ولفظ
الشحذ مستعار لاعداد الاذهان ووجه الاستعارة الاشتراك فى الاعداد اما التام النافع فهو يمضى فى مسائل الحكمة
والعلوم كمضى النصل فيما يقطع به وهو وجه التشبيه المذكور انتهى **اقول** فعلى قول الاول يكون المراد بقوله
قوم انصار امام الزمان عليه السلام واصحابه وعلى قول الثانى يكون المراد به علماء الامة المستجمعين لكمالات النفوس السالكين
لسبيل الله من جاء منهم قبله ومن يأتى فى آخر الزمان ووصف هؤلاء بقوله تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير
فى مسامعهم اى يكشف التنزيل عند رفع ظلمات الشكوك والشبهات عن ابصار بصائرهم بالقرآن والتدبر فى بديع
اسلوبه ومعانيه ويرمى بتفسيره حق التفسير فى مسامعهم والجملة الثانية بمنزلة التعليل للاولى يعنى انهم لتفقههم
نفسه على ما يحق وينبغى من اهل الذكر الذين هم معادن التنزيل والتأويل وخصيصهم المعرفة عنهم بمعانيه

ومبانيه

في ذكره أقواماً ضلّوا عن طريق الهدى

وضياء لبيّنه ولسرائره الباطنة والظاهرة وحكمه الجليلة والخفية ... عن غطاء الشبهات وغشاوة الشكوك عن عقولهم
وبصائرهم فاستعملت أذهانهم بإدراك المعارف الحقة والحكم الإلهية وتنبهوا للأسرار والتنبيهات والعنايات الإلهية
تفاض إليهم صباحاً ومساء وهو معنى قوله ويغبقون بكأس الحكمة بعد الصبوح وهو من باب الاستعارة بالكناية
حيث شبه الحكمة التي هي عبارة عن المعارف المتضمنة لصلاح النشأتين بالشراب والجامع عظم المنفعة واللذة
فيهما وإن كانت منفعة الأولى للأرواح وبها النشأة ... وكمالها ونفع الثاني للأبدان ومنحطها وإثبات الكأس
تخييل وذكر الغبوق والصبوح ترشيح

الفصل الثاني

ومنها قوله وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير **قال** الشارحان البحراني والمعتزلي هذا الفصل من
كلام منقطع عن الكلام قبله ... الرضي قد صعب جداً ... وأولى له الله سبحانه أن يعلم
كيف يسوغ جعل طول الأمد علة لاستكمال الخزي قلت اللام هنا ليست على التعليل حقيقة بل هي على العلية المجازية كما في
قوله سبحانه فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً حيث شبه ترتب كونه عدواً وحزناً على الالتقاط بترتب العلة الغائية
على معلولها فاستعمل فيه اللام الموضوعة للعلية وفيما نحن فيه أيضاً لما كان طول المدة سبباً لتماديهم في الغي والغفلة
وفعلهم للآثام والمعاصي بسوء اختيارهم وكان فعل المعاصي جالباً لكمال الخزي وموجباً لتغير النعم جعلوا بفعلهم
للمعاصي بمنزلة الطالبين لكمال الخزي ثم رتب استكمال الخزي على طول الأمد واستعمل اللام الموضوعة للعلية وهو
مثل قوله تعالى ولا يحسبنّ الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين و
يحتمل أن المراد أنهم بطول بقائهم في الدنيا ركبوا الذنوب والمعاصي فاستوجبوا بذلك الخزي والنكال واستوجبوا تغير
النعم بسوء الأعمال إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم قال وبدّلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط
وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور حتى إذا اخلولق الأجل **قال الشارح**
البحراني لو روي اخلولق ... لأن اخلولق ... فعل تام ... ويحتمل أن يكون معنى اخلولق
إذا ذكر له اسم وخبر وكان فعلاً ناقصاً مثل اخلولقت السماء أن تمطر أي صار خليقاً للإمطار وكيف كان فالمراد أنه قرب
انقضاء مدة هؤلاء الضالين المستكملين للخزي والمستوجبين للغير واستراح قوم إلى الفتن أي مال وسكن قوم من
الشيعة وأهل البصيرة إلى فتن تلك الفئة الضالة لما وجدوا الراحة لأنفسهم في توجههم إليها واشتغالهم عن إيقاد حرب
... فيه هؤلاء المستريحون أنفسهم عن تهيج الحرب بينهم وبين هذه الفئة وشدة الحرب ... والتقعد
اللقاح ... والمراد أنهم تركوا محاربتهم ورفعوا أيديهم عن سيوفهم لما عجزوا عن القتال وأعرضوا عن قيام الناس
بالأمر فهادنوهم وألقوا إليهم السلم لكونهم لم يقدروا على العمل بالصبر على مشاق القتال وفي رواية بالضم أي حرب
فيه لم يستطيعوا ... أنفسهم في طلب الحق ونصره حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا ... البصائر
إلى الحرب أي انقطاع بلاء هذه الفئة الضالة وانقضاء ملكهم وإمارتهم وأذن الله تعالى لهم بظهور ... من يقوم بعده
ودعوتها للبدء حملوا أي هؤلاء المستريحون إلى الفتن بصائرهم على أسيافهم ... أهل الضلال **قال** الشارح المعتزلي
وهذا معنى لطيف يعني أنهم أظهروا بصائرهم وعقائدهم للناس وكشفوها وجرّدوها من أجفانها مع تجريد
السيوف من أجفانها فكأنها شيء محمول على السيوف يبصره من يبصر السيوف ... في غاية الجلاء ... نحو
السيوف المجردة ودانوا لربهم بأمر واعظهم إشارة إلى ... فهو ... وللشراح في شرح هذا
الفصل من كلامه ما ضطراب عظيم ... الموجودة فيها اضطراب واختلاف ... الكلام إلى
التأويلات الباردة التي يتنفر عنها الأفهام ونحن شرحنا بحمد الله على الأبعد من السلامة ...
سليقتنا والعلم عند موكول إلى صاحب الكلام عليه السلام

الفصل الثالث

في اختصاص

البحث المائة والخمسون

نعم افضاض حال المرتدين بعد قبض الرسول وتمام هذا الفصل يحتمل ان يكون قبل كلام اسقطه الرضي حتى يكون
هذا الكلام غاية له والا فلا ارتباط له بالفصل المتقدم بقوله عليه السلام حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه
واله رجع قوم على الاعقاب و تركوا ما كانوا عليه من الانقياد للشريعة والامتثال لاوامر الله ورسوله وهم المراد به
القوم الغاصبون للخلافة ومتبعوهم والمقتفون اثرهم وغالتهم السبل اي اهلكتهم سبل الضلال وعدلوا بهم
عن سبيل الحق قال سبحانه وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ وقد فسر السبيل في هذه الاية في غير واحد
من الايات بالائمة والسبل بائمة الضلال [illegible] وقد مضى طرف من الاخبار في هذا المعنى في شرح
الفصل الثاني من الكلام السابع عشر **واقول** في روى في البحار **من** تفسير فرات بن ابراهيم عن جعفر بن محمد
الفزاري معنعنا عن حمران قال سمعت ابا جعفر يقول في قول الله وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ قال علي بن ابي طالب والائمة من ولد فاطمة عليهم السلام هم صراط الله فمن اتاهم سلك السبل **ومن** كنز
جامع الفوائد وتاويل الايات عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابي بصير عن ابي جعفر في قوله
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ قال طريق الامامة فاتبعوه وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ اي طرقا غيرها **وعن** محمد بن
القاسم عن السياري عن محمد بن خالد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ
مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يعني علي بن ابي طالب **ومن** تفسير الامام قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يتعدى الى محب امير المؤمنين
[illegible] فينكشف له البواطن [illegible] على ظاهر الاولياء اذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه ثم تمثلت النيران
واصناف عقاربها وحياتها وافاعيها ومقاعده من ضياعها ويتمثل له ايضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه ووفى ببيعته
فيقول له ملك الموت انظر الى تلك الجنان التي لا يبلغ قدر سرائها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين كانت معدة
لك فلو كنت بقيت على ولايتك لاخي محمد رسول الله كان يكون اليها مصيرك يوم فصل القضاء ولكن نكثت وخالفت
فتلك النيران واصناف عذابها وزبانيتها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشاهرة
مخالبها وسائر اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا فقبلت ما
امرني به والتزمت من موالاة علي عليه السلام ما الزمني والقاطعون الواشج اي الاصل [illegible] الفاسقون [illegible] البناء
على اهليهم [illegible] فتلك [illegible] البدعة ووصلوا غير الرحم [illegible] واللام عوض عن المضاف
اليه يعني انهم قطعوا رحم الرسول [illegible] ووصلوا غيرها [illegible] في دنياهم [illegible] هؤلاء الذين [illegible]
رسول الله في [illegible] البحار **من** امالي الشيخ والمفيد عن المفيد معنعنا عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه
قال سمعت رسول الله يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله لا ينفع يوم القيامة بلى والله ان رحمي
لموصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول الله انا فلان بن
فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم احدثتم بعدي وارتددتم القهقرى **وفيه**
عنه باسناده عن حمزة بن ابي سعيد الخدري ايضا عن ابيه عن النبي انه قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع يوم
القيامة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والاخرة ثم قال يا ايها الناس انا فرطكم على الحوض فاذا جئت قام رجال فقالوا
يا نبي الله انا فلان بن فلان وقال الاخر يا نبي الله انا فلان بن فلان وقال اخر يا نبي الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب
فقد عرفت ولكنكم احدثتم بعدي وارتددتم القهقرى **قال** العلامة المجلسي بعد رواية هذا الحديث الظاهر ان المراد
بالكلمة الثالثة ومجرد النسب الذي [illegible] ال محمد عليهم السلام ايضا لكونهم سبب الاهتداء والوصول
الى الله سبحانه ويدل عليه ما رواه في البحار **من** امالي الشيخ باسناده عن محمد بن المثنى الازدي انه سمع ابا عبد الله يقول
عن السبب بيننا وبين الله عز وجل [illegible] قوله قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى **وقال**
رسول الله في مروي البحار من كتاب المحتضر من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده الى ابن عمر قال قال رسول الله
لما خلق الله الخلق [illegible] ثم خلق بني هاشم [illegible] لا تحبوا قريشا ولا تبغضوها فتهلكوا الا

وفي بيان ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه صلى الله

في ان اهل البيت حبل الله المتين

كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي الاوان علي بن ابيطالب من سببي ونسبي من اخذ بقد اخذ بحبلي ومن انقطع
فقد انقطع قال الشارح المعتزلي في شرح قوله وتقطعوا السبب يعني اهل البيت وهذا اشارة الى قول النبي خلفت
فيكما الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي حبلان ممدودان من السماء الى الارض لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فعبر
امير المؤمنين عن اهل البيت بلفظ السبب لما كان النبي قال حبلان والسبب في اللغة الحبل انتهى اقول وقد استعير
لهم لفظ الحبل في غير واحد من الايات كما روى ابو علي الطبرسي في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا قيل في معنى حبل الله اقوال احدها انه القران ثانيها انه دين الاسلام وثالثها ما رواه ابان بن تغلب عن جعفر بن
محمد عليهما السلم قال نحن حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعا والاولى حمله على الجميع والذي يؤيده ما رواه
ابو سعيد الخدري عن النبي انه قال يا ايها الناس اني قد تركت فيكم حبلين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر
من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي
الصافي من تفسير علي بن ابراهيم في هذه الاية قال التوحيد والولاية وفي رواية ابي الجارود في قوله ولا تفرقوا قال ان
الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم الله عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم
ان يجتمعوا على ولاية ال محمد ولا يتفرقوا وفي البحار ايضا من كنز جامع الفوائد وتاويل الايات رواية عن صاحب
نهج الايمان عن الحسين بن جبير باسناده الى ابي جعفر الباقر في قوله تعالى الا بحبل من الله وحبل من الناس قال
حبل من الله كتاب الله وحبل من الناس علي بن ابيطالب وفيه من الكتاب المذكور ايضا مسندا عن حصين بن
مخارق عن ابي الحسن موسى عن ابائه عليهم السلم في قوله عز وجل فقد استمسك بالعروة الوثقى قال مودتنا اهل
البيت وفي الصافي من معاني الاخبار عن النبي من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك
بولاية اخي ووصيي علي بن ابيطالب فانه لا يهلك من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه ونقلوا البناء عن
رص اساسه فبنوه في غير موضعه اي نقلوا ابناء الدين والايمان عن اساسه المرصوص المستحكم الذي الصق بعضه
ببعض فبنوه في غير موضعه وهو اشارة الى عدولهم بالخلافة عن اصلها ومكانها الذي بويع له الغدير وغيره وتوبيخ
وتقريع اخر لاولئك المنافقين بعد ولهم عن اولياء المؤمنين علائم الذين كان وضع الله خلافتهم فيهم مثل هذا المعنى
بقوله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في
نار جهنم يعني ان الحق اسس بنيانه مبنيا على قاعدة محكمة واساس وثيق وهو الحق الذي هو التقوى من الله
وطلب مرضاته بالطاعة والمبطل اسس بنيانه على قاعدة هي اضعف القواعد وهو الباطل والنفاق الذي
مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات فهوى به الباطل في نار جهنم ثم وصفهم باوصاف اخرى فقال معادن
كل خطيئة قال الشارح البحراني اي انهم مستعدون لفعل كل خطيئة ومهيئون لها فهم غاياتها ولفظ المعادن
استعارة انتهى اقول والظاهر ان المراد انهم معادن كل خطيئة صدرت من هذه الامة واصل كل فتنة وقعت
منهم ومنشاؤه ومبدؤه والشرور والمساوي وذلك باغتصابهم للخلافة اذ لو استقرت في اهلها اعني اهل بيت العصمة
والطهارة لحملوا الناس على الحنيفية البيضاء وجرى الامور على وفق الحق فضلوا واضلوا واوزار الجميع عليهم الى يوم
يبعثون قال لو اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما
يزرون روى في الصافي عن العياشي عن الباقر ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين سجع اهل
الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا اوزارهم ليستكملوا الكفر ليوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم يعني كفر
الذين يتولونهم وعن علي بن ابراهيم القوم الذين لولاهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين واثام كل
من اقتدى بهم وهو قول الصادق والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا
اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء وفي حديث مفضل بن عمر الجعفي
قال الجعفي عن الصادق بعد اقتصاص مسير المهدي عليه السلم الى جده رسول الله واخراجه بنعجبه وامره

بصلبهما

بيان حبل الله وحبل الناس عن اهل البيت

[illegible]

في حديث جرعة الهام
والبيت جميع الملائكة
العالم على اعتبار الاول
والثاني

المختار الثالث والخمسون

صنمان بهما قال فيأمر المهدي ريحا فتجعلهما كأعجاز نخل خاوية ثم يأمر بإنزالهما فينزلان فيحييهما باذن الله تعالى
ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص افعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم وجمع
النار لإبراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في بطن الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس و
دانيال وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وارادة
احراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء بسوط ورفس بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين
وذبح اطفاله وبني عمه وانصاره وسبي ذراري رسول الله واراقة دماء آل محمد وكل دم مؤمن وكل فرج نكح حراما
وكل ربا اكل وكل خبث وفاحشة وظلم منذ عهد آدم الى قيام قائمنا كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان
به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت مظالم من حضر الحديث وبما ذكرنا ظهر ايضا انهم ابواب كل ضلالة في
عمره بمعنى ان كل من اراد الباطل والضلال فليقصد هؤلاء وليهتد من اعمالهم وليتبع آثارهم اذ كل ضلال قد خرج
منهم وانتشر في مشارق الارض ومغاربها فهم ابواب الضلال كما ان الائمة عليهم السلام ابواب الهدى **روى**
في البحار من كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات عن حماد بن عيسى عن بعض اصحابه رفعه الى امير المؤمنين انه قال ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ولما ثاني
عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله امير المؤمنين علما للناس وقال والله لا نفي له بهذا ابدا فقد ماروا الحجة
وترددوا في امرهم فهم حائرون تائهون لا يعرفون جهة الحق فيقصدونه فلذلك اضلوا لهم عن ائمة الدين واولياء الشرع
المبين **روى** العلامة المجلسي من كتاب المحاسن عن محمد بن علي بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا
جعفر يقول ان من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا امام عادل من الله فان سعيه غير مقبول وهو ضال متحير
ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما ان جنها الليل بصرت بقطيع غنم
مع راعيها فجاءت اليها فباتت معها في ربضتها فلما ان ساق الراعي قطيعه انكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب
راعيها وقطيعها فبصرت بسرح قطيع غنم آخر فعمدت نحوها وحنت اليها فصاح بها الراعي الحقي بقطيعك فانك
تائهة متحيرة قد ضللت عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة لا راعي لها يرشدها الى مرعاها او يردها فبينا
هي كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها وهكذا يا محمد بن مسلم من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله عادل
اصبح تائها متحيرا ان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد ان ائمة الحق واتباعهم على دين الله وقد
تقدمت هذه الرواية في التنبيه الثالث من شرح الفصل الرابع من الخطبة الاولى برواية الكافي واوردناها هنا
لاقتضاء المقام ولتوضيح كلام الامام عليه السلام وذهلوا في السكرة اي غاصوا ذاهلين في سكرة الجهل على سنة من
آل فرعون اي على طريقة اتباع فرعون الذين قال الله فيهم ادخلوا آل فرعون اشد العذاب كما ان الائمة عليهم
السلام على سنة آل موسى وشيعته والمراد انهم على طريقة الظلم والضلال كما ان الائمة على طريقة اهل العدل والهدى
وقد صرح بذلك المعنى في عدة من الروايات مثل ما في البحار عن العياشي عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر
الى ابي عبد الله عليهما السلام فقال هذا والله من الذين قال الله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين الآية **وقال** سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام والذي بعث محمدا
بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة
فرعون واشياعه **وفيه** من تفسير علي بن ابراهيم عن الحسين بن سعيد باسناده عن علي بن ابي طالب انه قال لا يحل
ان يسأل عن امرنا وامر القوم فانا واشياعنا يوم خلق الله السماوات والارض على سنة موسى واشياعه وان عدونا يوم
خلق الله السماوات والارض على سنة فرعون واشياعه فنزلت فيهم هذه الآيات نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون
بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي
نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين

في ان الائمة على سنة موسى وعدوهم على سنة فرعون

في تأويل المعتزلي المتعصب كلام امير المؤمنين

ونمكّن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون واني اقسم بالذي فلق الحبة و
برء النسمة ليعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها وفيه عن علي بن ابراهيم قال حدثني ابي عن
النضر عن ابن حميد عن ابي عبد الله قال لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين صلوات الله عليهما فقال له كيف اصبحت
يا ابن رسول الله قال ويحك اما آن لك ان تعلم كيف اصبحت اصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون
ابناءنا ويستحيون نساءنا من منقطع الى الدنيا راكن لها ومفارق للدين مباين له ولمنهج الحق يعني ان صنفا منهم
منقطع الى الدنيا منهمك في لذاتها مكب على شهواتها والصنف الآخر مفارق للدين مزايل له وان لم يكن له رغبة
كاثرة وكثير من احبار النصارى ورهبانهم يتركون الدنيا ويزهدون فيها وهم من اهل الضلال **تنبيه** قال الشارح
المعتزلي في شرح هذا الفصل الاخير من الخطبة فان قلت أليس الفصل صريحا في تحقيق مذهب الامامية قلت لا بل
نحمله على انه عنى اعداءه الذين حاربوه من قريش وغيرهم من افناء العرب في ايام صفين وهم الذين نقلوا البناء و
هجروا السبب ووصلوا غير الرحم واتكلوا على الولائج وغالتهم السبل ورجعوا على الاعقاب كعمرو بن العاص والمغيرة
ابن شعبة ومروان بن الحكم والوليد بن عقبة وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص
وحوشب وذي الكلاع وشرحبيل بن السمط وابي الاعور السلمي وغيرهم ممن تقدم ذكرنا لهم في الفصول المتعلقة
بصفين واخبارها فان هؤلاء نقلوا الامامة عنه الى معوية فنقلوا البناء عن رص اساسه الى غير موضعه فان قلت
لفظ الفصل يشهد بخلاف ما تأولته لانه قال حتى اذا قبض الله رسوله رجع قوم على الاعقاب فجعل رجوعهم على الاعقاب
عقيب قبض الرسول وما ذكرته انت كان بعد قبض الرسول بنيف وعشرين سنة قلت ليس يمتنع ان يكون هؤلاء
المذكورون رجعوا على الاعقاب لما مات رسول الله صلعم واضمروا في انفسهم مشاقة امير المؤمنين واذاه وقد كان فيهم
من تحكك به في ايام ابي بكر وعمر وعثمان وتعرض له ولم يكن احد منهم ولا من غيرهم يقدم على ذلك في حياة رسول
الله صلعم ولا يمتنع ايضا ان يريد برجوعهم على الاعقاب ارتدادهم عن الاسلام بالكلية فان كثيرا من اصحابنا يطعنون في
ايمان بعض من ذكرناه ويعدونهم من المنافقين وقد كان سيف رسول الله يقمعهم ويردعهم عن اظهار ما في انفسهم
من النفاق فاظهر قوم منهم بعده ما كانوا يضمرونه من ذلك خصوصا فيما يتعلق بامير المؤمنين الذي ورد في حقه
ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله الا ببغض علي بن ابي طالب ع وهو خبر محقق مذكور في الصحاح فان قلت فما تصنع
من هذا التأويل قوله ونقلوا البناء عن رص اساسه فجعلوه في غير موضعه وذلك لان اذا ظرف والعامل فيها
قوله رجع قوم على الاعقاب وقد عطف عليه قوله ونقلوا البناء فاذا كان الرجوع على الاعقاب واقعا في الظرف
المذكور وهو وقت قبض الرسول وجب ان يكون نقل البناء الى غير موضعه واقعا في ذلك الوقت ايضا لان احد الفعلين
معطوف على الآخر ولم ينقل احد وقت قبض الرسول البناء الى معوية عن امير المؤمنين وانما نقل عنه الى شخص آخر
وفي اعطائنا العطف حقه اثبات مذهب الامامية صريحا قلت اذا كان الرجوع على الاعقاب واقعا وقت قبض النبي صلعم
فقد قمنا بما يجب من وجود عامل في الظرف ولا يجب ان يكون نقل البناء الى غير موضعه واقعا في تلك الحال ايضا بل
يجوز ان يكون واقعا في زمان آخر اما بان يكون الواو للاستئناف لا للعطف او بان يكون العطف في مطلق الحدث لا
في وقوع الحدث في عين ذلك الزمان المخصوص كقوله تعالى حَتّىٰ إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما
فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ فالعامل في الظرف استطعما ويجب ان يكون استطعامهما وقت اتيانهما اهلها
لا محالة ولا يجب ان يكون جميع الافعال المذكورة المعطوفة واقعة حال الاتيان ايضا ألا ترى ان من جملتها فاقامه
ولم يكن اقامة الجدار حال اتيانهما القرية بل متراخيا عنه بزمان ما اللهم الا ان يقول قائل اشار بيده الى الجدار فقام او
قال له قم فقام لانه لا يمكن ان يجعل اقامة الجدار مقارنا للاتيان الا على هذا الوجه وهذا لم يكن ولا قاله مفسر ولكن
قد دفع على هذا الوجه لما قال له لو شئت لاتخذت عليه اجرا لان الاجر انما يكون على اعمال عمل فيه مشقة وانما يكون
فيه مشقة اذا بناه بيده وباشره بجوارحه واعضائه **قال** واعلم انا نحمل كلام امير المؤمنين على ما يقتضيه سؤدده

المختار المائة والخمسون

الجليل ونصيبه ردد بينهما القوي بين لا اعتذار عما سلف من سلف فقد صالحهم بالمعروف بوجه من الوجوه فما ان
يكون ما كانوا فيه حقهم او حقه فتركه لهم رضا لنفسه عن المنازعة او لما راه من المصلحة وعلى كلا التقديرين فالواجب
علينا ان نطوي بين اخرها الروافض فيما نسبنا اليهم وبين اولها فان تعذر تاويل من بينا ولكلامه فليس بابعد من تاويل
اهل التوحيد والعدل الآيات المتشابهة في القرآن ولم يمنع بعدها من الخوض في تاويلها محافظة على الاصول المقررة
فكذلك ههنا انتهى كلامه هبط مقامه **اقول** وانت خبير بما فيه من وجوه الكلام وضروب الملام اما اولا فلان
قوله لا بد لنا ان نحمله على ان عنى اعداءنا الذين حاربوه من قريش وغيرهم في ايام صفين فيه انه لا وجه لهذا الحمل بل ظاهر كلامه
بمقتضى الاطلاق يشمل كل من اتصف بالاوصاف التي ذكرها عليه السلام ومن المعلومات اتصاف المتخلفين الثلاثة و
متبعيهم بالاوصاف المذكورة اظهر واشهر من اتصاف اهل صفين بها لانهم اول من فتح باب غصب الخلافة ونقلوها
عن امير المؤمنين عليه السلام الى انفسهم وتبعهم اشياعهم فنقلوها عنه اليهم بل اقول انه لولا اجتراء الثاني على احراق
باب بيت النبي واخراج امير المؤمنين من البيت ملببا وضربه لفاطمة وكسره ضلعها وغصب فدك وقطعه ارحام
الرسول وهتكه لناموس اهل بيته لم يجسر احد على معارضة امير المؤمنين ولم يخطر على قلب احد نزع الخلافة عنه
الى نفسه ولولا توليته معوية للشام ورضاه بظلمه وجوره واضاله للخلافة للشر بعثه وتشييده بضبعه لم يطمع معوية في
الامارة والخلافة والنهوض لقتال علي فكل فتنة وفساد وامر مخالف للدين ولسنة سيد المرسلين من فروع تلك الشجرة
الملعونة على ما عرفته في شرح الكلام المائة والسادس والعشرين وبالجملة فكلامه عليه السلام محكم الاصول والقواعد القطعية
العموم والاطلاق وحمله على طائفة مخصوصة خلاف الاصل الاصيل الا بدليل وليس فليس واما ثانيا فلان قوله قلنا
ليس يمتنع ان يكون هؤلاء المذكورون رجعوا على الاعقاب لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله واضمروا في انفسهم امورا ان هؤلاء
ان كانوا رجعوا على الاعقاب حين موته واضمروا في انفسهم مشاقة امير المؤمنين فاولئك الذين ذكرناهم اعني الثلاثة
واتباعهم فقد رجعوا على الاعقاب ايضا وابدوا المشاقة واداء عقيب موته صلوات الله عليه وآله حيث هجموا على
احراقهم بابه واخراجهم له من بيته ملببا وتدبيرهم لقتله على يد خالد بن الوليد كما رواه العامة والخاصة وتشهد به ايضا
ما رواه الشارح في الشرح في غير هذا المقام قال روى كثير من المحدثين ان عليا عقيب يوم السقيفة تظلم وتالم
واستنجد واستصرخ حيث ساموه الى الحضور والبيعة وانه قال وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني و
كادوا يقتلونني وانه قال واجعفراه ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم وبهذا كله يظهر لك ان رجوع من
ذكرنا على الاعقاب مع نصبهم العداوة لامير المؤمنين واعلانهم بالمشاقة والاذية له اظهر من رجوع غيرهم ممن
ذكره الشارح مع اخفائهم له ومع هذا فصرف كلام الامام عليه السلام الى الاخرين دون الاولين لا وجه له واما ثالثا
فلان قوله ولا يمتنع ايضا ان يريد برجوعهم على الاعقاب ارتدادهم عن الاسلام بالكلية حق لا ريب فيه ولكن قوله
ان كثيرا من اصحابنا يطعنون في ايمان بعض ما ذكرناه ويعدونهم من المنافقين فيه ان تخصيص الارتداد والنفاق ببعض
من ذكره لا وجه له بل كل من ذكره وذكرناه مطعون منافق ملعون وقد ورد في غير واحد من احاديثنا وان لم يكن حجة
على العامة ارتد الناس الا ثلاثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد **وروى** في غاية المرام عن ابن شهر اشوب من طريق العامة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ
اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ يعني الشاكرين علي بن ابيطالب والمرتدين على اعقابهم الذين ارتدوا عنه
فقد ظهر بذلك ان الارتداد عن الاسلام في الحقيقة هو الارتداد عن امير المؤمنين فكل من ارتد عنه فقد ارتد
عنه والتخصيص بقوم دون قوم تعسف وتعصب واما رابعا فلان قوله بل يجوز ان يكون واضعا في زمان اخر بعيد
ويجعل الواو للاستيناف ضعيف والعطف في مطلق الحديث خلاف الظاهر والقياس على الاية فاسد لان الفاء
بمعناها الواو وهي للجمع والتشريك والكلام من باب التنازع فيدل على وقوع الجملات المتعاطفة في زمان الخبر
ان قلنا ان العامل في اذا الشرطية هو الجواب دون الشرط واما الاية فالعاطف فيها هي الفاء وهي تفيد الترتيب



والتعقيب

والتعقيب فلا يلزم من عدم وقوع اقامة الجدار حين الاتيان هناك عدم وقوع نقل البناء حين القبض فيما نحن
فيه والتحقيق ان قوله فاقامه عطف على قوله فوجدا وليس عطفا على استطعما فلا يلزم علية الظرف الذي للمعطوف
على المعطوف على الجواب لا يجب ان يكون مشتركا للجواب في جميع الاحكام وعاملا فيها بما يعمل خلاف المعطوف على
نفس الجواب وهذا كله مبني على التنزل لما ماشاة والا فنقول ان اقامة الجدار قد كانت حال اتيان القرية
والتراخي بزمان ما لا ينافيه لانهم قد صرحوا في افادة الفاء للتعقيب انه في كل شيء بحسبه فيقال تزوج فلان فولد له
لعله اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل ودخلت البغداد فالبصرة اذا لم يقم في بغداد ولم يتوقف بين البلدين هذا
على قول بعض المفسرين من انه نقض الجدار وبناه واما على قول من قال انه اقامه بيده وكذا على قول من قال
انه مسحه بيده فالحكم كما ادعاه في الكشاف وغيره عن البعض الآخرين فلا يكون هناك نزاع اصلا اولا فرق
بين الكشاف في الحكم في منع الشارح وبين المسح بما ادعاه الزمخشري ثم ان استبعاد الشارح لذلك بانه لو كان
على هذا الوجه لم يستحق اجرة لان الاجر يكون على اعمال العمل فيه مشقة مدفوع بان الاجرة انما هي على عمل
فيه منفعة للغير سواء كان فيه مشقة ام لا لاستعمال له منفعة عليه مثل اقامة الجدار فقد نقل كاتب الكشاف
ان طوله في السماء مائة ذراع واما ثانيا فلان قوله واعلم انا نحمل كلام امير المؤمنين ع مموه بالحل بصورة
الحق فان سوء ادب امير المؤمنين ومنصبه وحلمه انما كان مقتضيا للعفو والصفح والاغضاء والاغماض فيما يتعلق
بامر الدنيا وقد كان ع كذلك حسبما عرفت من مكارم اخلاقه في مطاوي الشرح وفيما يجيء بعد ذلك في مواضعه
ان شاء الله ايضا واما امر الدين وما فيه صلاح الشرع المبين فلا يجوز له فيه الاغضاء والاغماض اصلا بل
لا بد له من باب اللطف على الامر بالمعروف وعن النهي عن المنكر التنبيه على هفوات المتخلفين الضالين المضلين
الغاصبين للخلافة من دون ان ياخذه في الله لومة لائم ليتنبه الناس من مراقد الغفلة ويلتفتوا الى سوء ما
فعلوه من البدعات المبتدعة ويرتدعوا عن حسن الاعتقاد والظن لهم ولا يتخذوا من دون الله ورسوله
ولا المؤمنين وليجة واما ثالثا فلان قوله بعد ذلك فليس بابعد من تاويل اهل التوحيد والعدل الآيات
المتشابهة فيه ان تاويلنا للآيات المتشابهة مثل قوله وجاء ربك والى ربها ناظرة والرحمن على العرش استوى
ونحوها انما هو لقيام الادلة القاطعة والبراهين العقلية والنقلية والاصول المحكمة الملجئة لنا على التاويل
واما فيما نحن فيه فاي دليل وبرهان وداع مع الى التاويل واي اصل محكم اقتضى ذلك لو لم يقتض خلافه و
غير خفي على الخبير المنصف المجانب للتعصب والتعسف ان اهل السنة حيث ضاق بهم الخناق لم يبق لهم الا
التمسك بحسن الظن على السلف والحال ان الظن لا يغني من الحق شيئا والله الهادي الى سواء السبيل

الترجمه از جمله خطبه شریفه آن بزرگوار است که فرموده در آن بواضحات عظیم میفرماید و فرا یاد میکند که
امت طریق یمین و شمال و دامها فراط و تفریط اند در حالتی که کوچ کنند کاشنده براه جهل و ضلالت و ترک نمایند
راه رشد و سعادت را پس طلب نکنید بشتاب آنچه که واقع شونده است و مهیا و در پیشتاب نمایید آنچه که می آورد آنرا
فردا پس بسا شتاب طلب کننده است چیزی را که اگر دریابد آنرا دوست می گیرد نیافتن آنرا و چه نزدیک
امروز است با اول فردا ای قوم این زمان وقت وارد شدن هر وعده داده شده است و وقت نزدیک است از
طلوع و ظهور آنچه که نمی شناسید آنرا از فتنه های حادثه و علامات های آن آگاه باشید بدرستیکه کسی که ادراک
نماید آن فتنه ها را از ما سیر می کند در ظلمتهای آن فتنه ها بچراغی که نور دهنده است و رفتار می کند در آن
بر طریقه صالحان تا اینکه بگشاید در آن فتنه ها ریسمانها را از گردن ناس و آزاد نماید بندگان را از بند کردن و
پراکنده سازد آنچه که باهم پیوسته از منکرات و بهم بست کند آنچه که پاشیده شد باشد مانند آن شخص در پوشیده
از نظر مردمان نمی بیند صاحب قیافه اثر و نشان او را اگرچه امعان نظر نماید پس از آن البته تیز ساخته شود
در آن فتنه ها طایفه جهت قتال اهل ضلال یا جهت کسب معارف و کمالات همچو تیز ساختن شمشیر سازان شمشیرها

المختار الواحد والخمسين

در حالتی که طلا داده شود به نیروان دیدهای بصیرتشان طاقته وامداد شود تفسیر قرآن در گوشهای ایشان
وی ... شد کاسه حکمت را در شبانگاه بعد از شامیدن ان در چاشتگاه . از جمله این خطبه است که می فرماید
طول ... مدت اهل ضلال تا اینکه کامل نمایند ذلک و خار براو مستحق باشند بتغییر نعمت پروردگار تا
... گذشت ... ایشان عهد عمل کردند طایفه از اهل بصیرت ایشان فتنها و طایفه که منتظر بودند از ایشان
چنگ ... الهی که مهلت نگذاشتند پروردگار باصبر نمودن پروردگار و بزرگ شمردند بخشش که دن جانها
خود را ... تا زمانی که موافقت نمود قضاء فرود امد الهی بابرید مشدن مدت بلا برداشتند
اهل معرفت و بصیرت بصیرتهای خودشان را بر شمشیرهای خود و نقرب جستند بسوی پروردگار بفرمان
واعظ خودشان تا زمانی که قبض فرمود خداوند تبارک وتعالی روح رسول خود را بازگشتند گروهی بر پاشنهای
خود بار ... وهلاک ساختند ایشان را طرق ضلالت واعتماد کردند بر خواص وانصار خود وپیوستند بغیر خویشان
پیغمبر و دوری کردند از سببی که مامور شده بودند از جانب خدا به محبت ان ونقل کردند بنای خلافت را از
سزاواری بنیاد خود پس بنا کردند ان را در غیر محل ومکان خود ایشان معدنهای هر خطا و ضلالتند ودرهای
هر در امده در باطل و جهالت بتحقیق که متردد شدند در حیرت و غفلت ورفتند در مستی جهالت بر طریقه
آل فرعون وروش اتباع ان ملعون هستند بعضی از ایشان منقطعند از عقبی بسوی دنیا مایلند بان و برخی
مفارقند از دین ... خدا ... از ان

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة و

الواحد والخمسون من المختار في باب الخطب

ونستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين يهرب منها الاكياس وتدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم **منها** بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا على الله ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط

تتثبتوا

العدوان

العُدْوانِ وَلا تُدْخِلوا بُطُونَكُمْ لُعَقَ الْحَرامِ فَإنَّكُمْ بِعَيْنِ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَعْصِيَةَ وَسَهَّلَ لَكُمْ سُبُلَ الطّاعَةِ

اللغة الذحل الثأر و(الدحر) الابعاد والنفي جمعت على الاخاذة كالاحرد قال سبحانه ويقذفون من كل جانب دحورا و
قال ايضا اخرج منها مذءوما مدحورا و(مداحر الشيطان) جمع مدحر وهي الامور التي هي محل طرده وابعاده **وقال**
الشارح البحراني والمعتزلي هي الامور التي بها يطرد ويبعد وعلى قولهما فهي الآلة وعلى ذلك فلا يجوز جعلها جمعا
لمدحر كما توهمه البحراني لان مفعل بفتح الميم للمكان وبالكسر للآلة كما صرح به جميع علماء الادبية فلا بد من جعلها
جمعا لمدحرة بكسر الاول والهاء اخيرا فتدان مكنسة ومروحة اللهم الا ان يقال ان مدحر بالكسر للآلة ايضا
وجمع مفعل على مفاعل مذكور في كلامهم مثل مطرف ومطارف ومقود ومقاود فيصح ما ذكرناه من مداحر جمع
جعلها جمع مدحر بالفتح للمكان ومدحر ومدحرة بالكسر فيهما للآلة ونحوه المزاجر للامور التي يزجر بها او هي محل
الزجر من زجر الكلب جمع مزجر ومزجرة و(ختله) يختله بالكسر خدعه و(الحبائل) الامور التي بها يختل ويخدع و(توازى)
مضارع انعى بالهمز والنعي وانعى الهمة الغالبة في بعض النسخ بالموحدة من الغلبة وفي بعضها بالمثناة من الغلاء
وهو الارتفاع او من الغلو وهو مجاوزة الحد يستدلون الحكمة في بعض النسخ باللام من اطلع و(الفترة) انقطاع ما بين
النبيين و(كسرة) بالفتح واحدة الكسرات كضربة وضربات ثم انكم معشر العرب في بعض النسخ معشر الناس (وتثبتوا)
من التثبت وهو التوقف وفي بعض النسخ تبينوا من التبين وبها ايضا قرء قوله سبحانه ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
بقرائتين اي اوضحه وتبين الامر اي وضح يستعمل متعديا ولازما كاستبان قال تعالى فاذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
اي اطلبوا بيان الامر وثباته ولا تعجلوا فيه و(القتام) الغبار و(العشوة) بتثليث الاول ركوب الامر على غير بيان و
وضوح وبالفتح فقط الظلمة و(الجنين) الولد ما دام في البطن و(الكمين) الجماعة المختفية في الحرب و(مدارج) ما
والمكان يبعد ويقيد و(بالمدارج) في بعض النسخ بالواو من البد وهو الظهور وفي اكثرها بالهمز مضارع
بد و(شب) الغرس يشب شبابا بالكسر وشبيبا انشطر ورفع يديه جميعا وفي بعض النسخ شبابا ككتاب الغلام بالفتح
و(التلسلم) بالكسر الحجارة و(مرجه) من اراح اللحم والماء اي انتن او من اراح الرجل اذا مات و(حز) الشيء بحفاه حرك
واضطرب و(زحف) القوم تهيأوا للحرب وزحفا اليه مشوا وفي شرح المعتزلي الزحف السير على تؤدة كسير
الجيوش بعضها الى بعض و(نجم) الشيء ينجم نجوما من باب قعد ظهر وطلع و(قصمت) العود كسرته وقصمه الله اي اذله و
اهانه و(عبل) ضرب موثق و(التكادم) التعاض بادنى الفم و(العانة) القطيع من حمر الوحش و(المسحل) و(ذات) منبر المبرد
اي السوهان ويقال ايضا للنحت و(الوحدان) جمع واحد كركبان وراكب قال الشارح المعتزلي ويجوز ان يكون جمع
اوحد مثل سودان واسود يقال فلان اوحد الدهر و(ثلمت) الاناء اي كسرت حرفه فانثلم و(الطل) بالمهملة هدر الدم
وهو مطلول اي مهدر لا يطلب به و(يحلون) في بعض النسخ على البناء للمفعول وفي بعضها بالبناء على الفاعل
من حل عقده و(عقد الايمان) بصيغة المصدر واو فان صح جمع عقدة و(الاعضاب) جمع عضب كاسباب وسبب و
هو العلم المنصوب في الطريق يهتدى به وفي بعض النسخ بالراء و(مدارج الشيطان) جمع مدرجة وهي السبل التي يدب
فيها و(لعق الحرام) جمع لعقة اسم لما يلعق بالاصبع او بالملعقة وهي بكسر الميم الآلة معروفة و(اللعقة) بالفتح المرة منه
ايضا (اللعق) من باب تعب لحسه باصبع ومصدره لعق وزان فلس **الاعراب** جملة لا يوازيه فصل الخطاب انها
استيناف بياني وجملة اضافتها العين في على المصدر اي فعله ويحتمل الاستيناف البياني ايضا و(الناس) حال عن
مفعول انشاته وقوله تنوا رثها الظلمة بالعهود الظرف متعلق بالفعل او بالظلمة وقوله وعن طول اي قوله عند
اللقاء جملة معترضة وعن بمعنى بعد **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة مسوقة في معرض الاخبار عن الملاحم والوقايع
الحادثة في آخر الزمان وصدرها بالاستعانة على ما يجب الاستعانة من الله سبحانه عليه وعقبه ذلك بالشهادة
بالتوحيد والرسالة ثم ذكر ما دح الرسول فقال واستعينوا على مداحر الشيطان ومزاجره اي العبادات
المستعملة التي هي محل طرده وزجره او بها يطرد ويزجر و(الاعتصام) من غائلة اي المعاصي والسيئات التي بها يبعد

المختار المائة والواحد والخمسون

الارسان وبجمع البنه قال الشارح البحراني واستعار لها لفظ الحبائل وهي اشراك الصائد لمشابهتها في استلزام الحصول فيها البعد عن السلامة والحصول في العذاب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قد تقدم في شرح الفصل الثاني من الخطبة الثانية شرح هذه الكلمة الطيبة بالامر به عليه فلا حاجة ثمه لتشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ونجيبه اي الكريم الحسيب الذي انتجبه من خلقه ويروى ونجيه اي المناجي له والشريف بمناجاته ومخاطبته اصله من النجوى وهي الخطاب سرا وصفوته اي مختاره ومصطفاه من الناس وقد مضى تحقيق ذلك في شرح الخطبة الثالثة والتسعين ولما كان فيها مظنة ان يقول قائل هل يوازنه احد في فضله او يوازيه كما لم يقف معظم عند افتقاده اجاب بقوله لا يوازى فضله اي لا يجارى ولا يساوى ولا يجبر فقده قال الشارح البحراني اذ كان كماله في قوتيه النظرية والعملية غير مدرك لاحد من الخلق ومن كان كذلك لم يجبر فقده الا بقيام مثله من الناس واذ لا مثل له فيهم فلا يجبر ان افتقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة نسبة اضاءت الى البلاد من باب التوسع والمراد اهتداء اهل البلاد بنور وجوده الشريف الى ما فيه صلاح المعاش والمعاد بعد تيههم في ظلمة الكفر والضلال كما تقدم في شرح الفصل السادس عشر من الخطبة الاولى وعرفت هناك انه صلى الله عليه قد بعث واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه ومجسم وزنادقة وغيرها وكانوا متصفين بالجهالة الغالبة عليهم وموصوفين بالجفوة الجافية يريد بها غلظ الطبيعة وقساوة القلوب وسفك الدماء ووصفه بالجافية للمبالغة من قبيل شعر شاعر وداهية دهياء وقد تقدم توضيح جفوة العرب وغلظهم في شرح الفصل الاول من الخطبة والعشرين والناس يستحلون الحريم اي حرمات الله التي يجب احترامها ومحرماته ويستذلون الحكيم او الحليم كما في بعض الروايات والحكمة هو العلم الذي يرفع الانسان عن فعل القبيح والحلم هو العقل والتؤدة وضبط النفس عن هيجان الغضب والمعلوم من حال العرب استذلال من له عقل ومعرفة ويجتنب عن سفك الدماء وعن النهب والغارة واثارة الفتن لزعمهم ان ذلك من الجبن والضعف يحيون على فترة من الرسل وانقطاع من الوحي الموجب لانقطاع الخير وتعطيل العبادات والمجاهدات وموت النفوس بداء الجهل والضلالات ويموتون على كفرة لعدم هاد يهديهم الى النهج القويم والشرع المستقيم ثم شرع في انذار الناس بالبلايا النازلة واقتراب الحوادث المستقبلة فقال ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا واهدافها قد اقتربت وفيها فاتقوا سكرات النعمة لفظ السكرات استعارة فلما يحدث النعم عند اربابها من الغفلة والحيرة المشابهة للسكرة واحذروا بوائق النقمة اي دواهي المؤاخذات والعقوبات وتثبتوا في قتام العشوة وهو امر لهم بالتثبت والتوقف عند اشتباه الامور وترك الاقدام فيها من غير بصيرة ودقة قال الشارح البحراني استعار لفظ القتام للشبهة المثيرة للفتن كشبهة قتل عثمان التي نشأت منها وقايع الجمل وصفين والنهروان ووجه المشابهة كون ذلك الامر المشتبه مما لا يهتدى فيه لظلمته كما لا يهتدى القائم في القتام عند ظهوره وخوضه في اعوجاج الفتنة اي انيابها على غير وجهها وانحرافها عن النهج عند طلوع جنينها وظهور كمينها كنى بالجنين والكمين عن المستور المخفي من تلك الفتنة ويحتمل ارادة الحقيقة بان يكون المقصود بروز ما اجتن منها واستتر وظهور ما اكمن منها وبطن في انتصاب قطبها ومدار رحاها كناية عن استحكام امرها وانتظامها تبدو في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية يعني انها تكون ابتداء يسيرة ثم تصير كثيرة

فَإِنَّ النَّارَ بِالعُودَيْنِ تُذْكَى ... وَإِنَّ الحَرْبَ أَوَّلُهَا كَلَامُ

او ان ظهورها في مسالك خفية حتى تنتهي الى شناعة عظيمة وشبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام اي ان اربابها يمرحون في اول الامر كما يمرح الغلام ثم تؤول الى ان تعقب فيهم او في الاسلام آثارا كآثار الجارة في الابدان او ان المراد انها في الدنيا كنشاط الغلام وما اعقبتها من الآثار في الآخرة كآثار السلام يتوارثها الظلمة بالعهود اي يتوارثها الظلمة بعهد الاول منهم للثاني وعقد الامر كما هو دأب امراء الجور يجعلون لهم ولي العهد او ان توارثهم بما عهد وابينهم من ظلم اهل البيت وغصب حقهم وعلى تعلق الظرف بالظلمة فالمراد انهم يتوارثها الظالمين بعهد الله والناقضين لميثاقه

والمتاركين

والتاركين لتكاليفه اولهم فاذا آخرهم يقوده الى الظلم والضلال والنار واخرهم مقتد باولهم في الجور واثارة الفتن وتشييد تلك الآثار يتنافسون في دنيا دنية اي يتعارضون ويتبارون في دنيا الدنية اي اعز العقلاء ويتكالبون على جيفة مريحة اي يتواثبون على جيفة منتنة عند ذوي العقول والالباء وافراد لفظ الجيفة باعتبار التفرد عنها ولفظ المريحة ترشيح قال الشاعر

وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها

ثم قال وعن قليل اي بعد حين قليل يتبرء التابع عن المتبوع والقائد من المقود اي التباع من الرؤساء والرؤساء من الاتباع وذلك التبرء يوم القيمة كما قال الشارح المعتزلي وقد اخبر الله سبحانه عن تبرء الاتباع بقوله ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين فقولهم لم نكن ندعوا هو التبرء واخبر عن تبرء الرؤساء بقوله اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرء منهم كما تبرؤا منا فيفرقون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء كما قال تعالى ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا قال الشارح المعتزلي فان قلت لم يكن قلت ان قوله عن قليل يتبرء التابع من المتبوع يعني يوم القيمة فكيف يقول ثم ياتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف وهذا انما يكون قبل القيمة قلت لما ذكر تنافس الناس على الجيفة المنتنة وهي الدنيا اراد ان يقول بعده بلا فصل ثم ياتي بعد ذلك طالع الفتنة لكنه لما تعجب من تزاحم الناس وتكالبهم على تلك الجيفة اراد ان يؤكد ذلك التعجب فاتى بجملة معترضة بين الكلامين فقال انهم على ما قد ذكرنا من تكالبهم عليها عن قليل يتبرء بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا وذلك ادعى لهم لو كانوا يعقلون الى ان يتركوا التكالب والتهارش على هذه الجيفة الخسيسة ثم عاد الى نظام الكلام فقال ثم ياتي بعد ذلك طالع الفتنة **وقال الشارح** البحراني حكاية عن بعضهم ان ذلك التبرء عند ظهور الدولة العباسية فان العادة جارية بتبرء الناس عن الولاة المعزولين خصوصا عند الخوف ممن تولى عزل ذلك اولهم فيتباينون بالبغضاء اذا لم يتمكن الفتهم ويجتمعهم الاغراض متباعدة وال ويتلاعنون عند اللقاء ثم قال الشارح وقوله ثم يأتي طالع الفتنة هو فتنة التتار اذ الدائرة فيها على العرب **وقال بعض** الشارحين بل ذلك اشارة الى الملحمة الكائنة في اخر الزمان كفتنة الدجال وكيف كان فوصف الفتنة بالرجوف لكثرة اضطراب الناس وامر الاسلام فيها واراد بطالعها مقدماتها واوائلها ووصفها ثانيا بقوله والقاصمة الزحوف اي الكاسرة الكثيرة الزحف وكنى بقصمها عن هلاك الخلق فيها وشبهها بالرجل الشجاع كثير الزحف الى اقرانه او بمشي البهائم ثم انه اشار الى ما يترتب على تلك الفتنة من المفاسد العظام وقال فتزيغ اي تميل قلوب بعد استقامة على سبيل الله وتضل رجال بعد سلامة في دين الله وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء الصحيحة بالفاسدة عند نجومها وظهورها فيشتبه الحق بالباطل ويهلك فيها الجاهل والغافل من اشرف لها اي قابلها وصارعها قصمته ومن سعى فيها او اسرع في المفاتن واسكتها حطمته وكم يتكادمون فيها تكادم الحمر الوحشية في العانة اي في قطيعها **قال** العلامة المجلسي ره ولعل المراد بتكادمهم فيها التشريح للمسالة بعضهم لبعض او مغالبتهم لغيرهم **وقال الشارح** البحراني وشبه ذلك بتكادم الحمر في العانة وجه التشبيه المغالبة مع الابتلاء او حلقها دين الله من اعلمه ودرس عنهم عما يراد بهم في الآخرة فلما انقطع معاقد الحبل اي قواعد الدين والاحكام الشرعية التي كانوا بها وعمي وجه الامر كناية عن الى الوجه بجودة او عدم اهتدائهم الى وجوه الصلاح وطرق الفلاح ثم تغيض فيها الحكمة لسكوت الحكماء عنها وعدم تمكنهم عن التكلم بها وتنطق فيها الظلمة بما يقتضيه اهواؤهم من الظلم والشتان لساحلة الزمان عليهم وتدق اهل البدو اي البادية بمسحلها اي تفعل بهم ما يفعل المسحل بالخشب وترضهم اي تدقهم ويفترقون بكلكلها بصدرها على سبيل الاستعارة بالكناية واثبات الكلكل تخييل والرض ترشيح وضيع في غبارها الوحدان وهلك

الاول منفرد على ان يراد بالمسحل السيما والثاني منفرد على ان يراد منه ...

في طريقها الركبان اي لا يخلص منها احد ولا ينجو منها لشدتها وقوتها فمن كان يسير وحده فانه يهلك فيها بالكلية
وان كانوا جماعة فهم يضلون في طريقها فيهلكون ولفظ الغبار مستعار للقليل اليسير من حركة اهلها اي اذا اراد
القليل من الناس دخولها هلكوا في غبارها من دون ان يدخلوا في غمارها واما الركبان وهم الكثير من الناس فهم
يهلكون في طريقها وعند الخوض فيها وعلى كون الوحدان جمع واحد فالمراد انه يضل في غبار هذه الفتنة وشبهها
فضلاء عصرها لغموض الشبهة واستيلاء الباطل ويكون الركبان كناية عن الجماعة اهل القوة فهلاك اهل العلم
بالضلال او هلاك اهل القوة بالقتل والاستيصال ترد بمر القضاء اي باهلاك البوار والبلايا الصعبة
وظاهر انه وارد عن انتهاء الاملي منقطعة بالمراد وتحلب عبيط الدماء اي الطري الخالص منها وهو كناية
عن سفك الدماء فيها وتثلم منار الدين استعارة للعلماء او القوانين الشرع المبين وثلمها عبارة عن هدمها
وعدم العمل بها وتنقض عقد اليقين اي العقائد الحقة الموصلة الى جوار الله تعالى ونقضها كناية عن فسادها
وتبدل ارادة زوال العمل على وفقها تهرب منها الاكياس اي ذوو العقول السليمة وتدبرها الارجاس الانجاس
ذووا العقول الخبيثة مرعاد مبراق كثيرة الرعد والبرق اي ذات تهدد ووعيد ويجوز ان يراد بالرعد قعقعة
السلاح وسيوفه بالبرق لمعانه وضوئه كاشفة عن ساق قال ابن الاثير الساق في اللغة الامر الشديد وكشف
الساق مثل في شدة الامر واصله من كشف الانسان عن ساقه وتشميره اذا وقع في امر شديد انتهى وفي القاموس يكنى
الساق اذا اراد شدة الامر والاخبار عن هوله قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اي عن شدة تقطع فيها الارحام
ويفارق عليها الاسلام يعني بانها على خلاف قواعد الدين وقواعد الشرع المبين بريها سقيم قال العلامة المجلسي
اي من يبعد نفسه منها سالما من المعاصي او الافات ومن كان سالما بالنسبة الى سائر الناس فهو ايضا مبتلى بها
او من لم يكن مائلا الى المعاصي واحب الخلاص من شرورها لا يمكنه ذلك وظاعنها مقيم اي المرتحل عنها خوفا لا
يمكنه الخروج منها او من اعتقد انه متخلف عنها فهو ايضا داخل فيها لكثرة الشبه وعموم البلاء [illegible]
يكون وصفا للحال للمتمسكين بالدين في زمان الفتنة السابقة وهو قوله بين قتيل مطلول اي مهدر الدم لا يطالب
بدمه وخائف مستجير اي مستأمن يطلب الامان يختلون بعقد الايمان ان كان يختلون بصيغة المجهول فهو اخبار عن حال
المخدوعين الذين يخدعهم غيرهم بعقد العهود وتشديدها بجميع ايمانهم او بالايمان المعقودة فيما بينهم وعلى كونه
بصيغة المعلوم فهو بيان لحال الخادعين وبغرور الايمان اي بالايمان الذي يظهره الخادعون منهم وتمويه المواعيد
الكاذبة او الذي يظهره هؤلاء الموصوفون فيغرون الناس به على اخلاص النيات فلا تكونوا انصاب الفتن
اي رؤساء يشار اليهم فيها واعلام البدع التي يقتدى بها وهو نظير قوله في كلماته القصار كن في الفتنة كابن
اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وهي القوانين التي ينتظم بها اجتماع الناس
على الحق ويبنى عليها اركان الطاعة استعارة بالكناية وذكر الاركان تخييل والبناء ترشيح واقدموا على الله
مظلومين ولا تقدموا على الله ظالمين يعني انه اذا دار الامر بين الظالمية والمظلومية فكونوا راضين بالمظلومية
لان الظلم قبيح عقلا وشرعا والظالم مع اخذه ملعون كتابا وسنة او لا تظلموا الناس وان استلزم تركه الظلم مظلوميتكم
فعقوبة المظلوم من الظالم اشد من يوم الظالم من المظلوم والمظلوم منصور من الله سبحانه قال تعالى ومن
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وقال ابو جعفر في رواية الحلبي
عنه ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قول الله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا واتقوا
مدارج الشيطان ومسالكه ومهابط العدوان ومحاله والمواضع التي يهبط صاحبه فيها ولا تدخلوا بطونكم
لعق الحرام اي لا تدخلوا بطونكم القليل منه فكيف بالكثير والاتيان باللعق للتنبيه على قلته كما يكسب من
متاع الدنيا المحرم بالنسبة الى متاع الاخرة وحقارته عنده فانكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم
سبيل الطاعة اي بعلم الله تعالى تجري باعيننا والجزء منه هذا القليل من الحق ما للطعمة الربع

فی ترجمة الخطبة الشریفة بالفارسیة

عن المعاصی والحث علی الطاعات فان العبد العالم بانه من مرئی من مولاه وسمع منه یکون اکثر طاعة واقل مخالفة من عبد مولاه غافل عنه وجاهل باعماله وافعاله ولتاکید هذا المعنی عبّر بالموصول وقال بعین من حرم او ولم یقل بعین الله هذا اوتسهیل سبیل الطاعة باعتبار ان الله سبحانه ما جعل علی المکلفین فی الدین من حرج الترجمة

از جمله خطب شریفه آن امام مبین وسید وصی متین است در ذکر ملاحم و فرمایشه و طلب ادری کم از حضرت رب العالمین و عبادات و طاعات که علی ضد و زجر شیطان لعین است و بر محفوظ شدن از معاصی و سیئات که دریسمانهای صید ان ملعون و اسباب مکر و خدعه آن نابکار است و شهادت می دهم باینکه نیست خدائی جز خدای متعال در حالتی که تنهاست شریک نیست مر او را و شهادت میدهم باینکه محمد بن عبد الله بنده پسندیده و پیغمبر اوست و بر گزیده و مختار اوست برابر کرده نمیشود فضل او و جبران نمیشود فقدان او و روشن شد بوجود شریف آن بزرگوار شهرها بعد از گمراهی ظلمانی عناد انی غالب و غلظت غلیظة الطبایع در حالتی که مردمان حلال می شمردند حرام را و خورد میشمردند صاحب حکمت و معرفت را از ملکات می کردند در زمان انقطاع پیغمبران و می مردند بر کفر و طغیان پس از آن بدرستی که شما ای جماعت عرب نشانهای بلا هستید که نزدیک شد ظهور آن پس پرهیز کنید از مستیهای نعمتها و حذر نمائید از دواهی عذاب و توقف کنید در غبار ظلمت شبهه و در تیکی فتنه در وقت ظهور و بروز باطن و کمون آن فتنه و هنگام استقامت قطب و معدن اسبای آن در حالتی که ظاهر می شود آن فتنه و در درجهای پنهان و باز گردد بشناعت آشکار نشو و نمای آن مثل نشو و نمای جوان است و اثرهای آن مثل اثرهای سنگها است ارث می برند یکدیگر آن فتنه را ظالمان با عهد و پیمان یعنی هر یکی دیگری را ولی عهد خود می سازد اول ایشان پیشوای آخر ایشانست و آخر ایشان اقتدا کننده است با اول ایشان تعارض می کنند در دنیای پست و بی مقدار و خصومت می کنند بر جیفه گندیده مردار و بعد از زمان قلیل تبری می کند تابع از متبوع و مقتدا از پیشوا پس پراکنده می شوند از یکدیگر بعداوت و دشمنی و لعنت کنند یکدیگر را هنگام ملاقات پس از آن می آید طلوع کننده فتنه کثیر الاضطراب و شکننده شدید و غم پس میل بباطل می کنند قلبها بعد از استقامت آنها و گمراه می شوند مردمان بعد از سلامت ایشان و مختلف می شود خواهشات وقت هجوم آن فتنه و ملتبس می شود رایها نزد ظهور آن فتنه هر کس مقابله کند با آن فتنه ای شکند و هلاک می سازد او را و هر کس سعی کند در اسکات آن بر می کند نابود و نابود و نابود می کند او را و بکزند و از دراز نمایند مردمان آن زمان یکدیگر را در آن فتنه مثل ازدراز و درساندن خرهای وحشی یکدیگر را در میان نحیف که مضطرب شد میان بستهٔ اسلام و پوشیده شد روی صلاح کار و ناظر می شود در آن فتنه حکمت و معرفت و ناطق می شود در آن ستمکاران و بکوبد آن فتنه اهل بادیه را با سم خود و بشکند و خورد و مرهم کند ایشان را با سینه خود و ضایع می شود در غبار آن فتنه تنها روندگان و هلاک کرده در راه آن فتنه سوارکان و آید شود به تلخ ترین قضای الهی و بدوشند خونهای تازه را و خراب می کنند منارهای دین را و در هم شکنند کوههای یقین را ابکریزند از آن فتنه صاحبان عقل و کیاست و تدبیر کنندان و اصحاب پلیدی و نجاست بسیار صاحب رعد و برقست و کشف کننده است از ساق منقطع میشود در آن فتنه رحمها و مفارقت می شود بر آن از دین اسلام بر اشکننده از آن فتنه ناخوشتر است و کوچ کننده از آن مقیم است از جمله فقرات این خطبه است در وصف حال مؤمنان آن زمان میفرماید ایشان در میان کشته شده است که خونش هدر رفته و ترسنده که طلب امان می کند فریب داده می شوند با سوگندهای بسته شده در دروغ و با ایمانی که از روی فریب و غرور است پس نباشید علامتهای فتنها و نشانهای بدعتها و لازم شوید بآنچه که بسته شده بآن ریسمان اجماع و بنا نهاده شده بآن ستونهای طاعت و عبادت و اقدام کنید بر خدا در حالتی که مظلوم هستید و اقدام نکنید بر او در حالتی که ظالم باشید و بپرهیزید از دامهای شیطان و از محلهای طغیان و عدوان و داخل نکنید در شکمهای خودتان لقمهای حرام

المختار المائة والثاني والخمسون

پس بد رسوی که شما در نظر کسی هستید که حرام کرده بشما آنکه را واسان کرده برای شما راه طاعت را و چنانست نهوده ما جعل الله عليكم في الدين من حرج

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة والثانية والخمسون من المختار في باب الخطب وشرحها في فصول

الفصل الأول

الحمد لله الدّالّ على وجوده بخلقه، وبمحدث خلقه على أزليّته، وباشتباههم على أن لا شبه له، لا تستلمه المشاعر، ولا تحجبه السّواتر، لافتراق الصّانع والمصنوع، والحادّ والمحدود، والرّبّ والمربوب، الأحد بلا تأويل عدد، والخالق لا بمعنى حركة ونصب، والسّميع لا بأداة، والبصير لا بتفريق آلة، والشّاهد لا بمماسّة، والبائن لا بتراخي مسافة، والظّاهر لا برؤية، والباطن لا بلطافة، بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها، وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرّجوع إليه، من وصفه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزله، ومن قال كيف فقد استوصفه، ومن قال أين فقد حيّزه، عالم إذ لا معلوم، وربّ إذ لا مربوب، وقادر إذ لا مقدور.

لا بتأويل

الشاهد

اللغة قال الشارح المعتزلي الاستلام في اللغة لمس الحجر باليد وتقبيله ولا يهمز لأن أصله من السّلام وهي الحجارة كما يقال استنوق الجمل وبعضهم يهمزه قال الفيومي في المصباح استلمت الحجر قال ابن السكيت همزته العرب على غير قياس والأصل استلمته لأنه من السلام وهي الحجارة وقال ابن الأعرابي الاستلام أصله مهموز من الملائمة وهي الاجتماع وحكى الجوهري القولين ومثله الفهر وبادي وفي بعض النسخ بدل لا تستلمه لا تلمسه والنّصب محرّكة التعب **الإعراب** جملة لا تستلمه المشاعر استيناف بياني ولفظ الأحد والخالق والسّميع والبصير وما يتلوها من الصفات يروى بالرفع والجر فعلى الأوّل على أنه خبر لمبتدأ محذوف وعلى الثاني على أنه صفة لله **المعنى** اعلم أنّ هذا الفصل من الخطبة متضمّن لمباحث نفيسة إلهيّة ومعارف نفيسة ربّانيّة ومسائل عويصة حكميّة ومطالب عليّة عقليّة لم يوجد مثلها في زبر الأوّلين والآخرين ولم يسمح بنظيرها عقول الحكماء السابقين واللاحقين وصدّره بتحميد الله سبحانه وتمجيده فقال الحمد لله وقد مضى شرح هذه الجملة وتحقيق معنى الحمد وبيان وجه اختصاصه بالله سبحانه في شرح الفصل الأوّل من الخطبة الأولى ونقول هنا مضافا إلى ما سبق أنّ الحمد سواء كان عبارة عن التعظيم والثناء المطلق أو عن الشكر المستلزم لتقدّم النعمة والاعتراف بها فالمستحقّ له في الحقيقة ليس إلا الله سبحانه ولذا أتى بتعريف الجنس ولام الاختصاص الدّالين على أنّ طبيعة الحمد مختصّة به تعالى أمّا على أنّه عبارة عن مطلق الثناء والتعظيم فلظهور أنّ استحقاقهما إنّما يتحقّق لأجل حصول كمال أو براءة نقص وكلّ كمال وجمال يوجد في العالم فإنّما هو رشح ونبع لجماله وكماله وأمّا البراءة عن النقائص والعيوب فممّا يختصّ به تعالى لأنّه وجود محض لا يخالطه عدم ونور صرف لا يشوبه ظلمة وأمّا على أنّه عبارة عن الشكر المسبوق بالنعمة فلأنّ كلّ منعم دونه فإنّما ينعم بشيء ممّا أنعم الله ومع ذلك فإنّما ينعم لأجل غرض من جلب منفعة أو دفع مضرّة أو طلب محمدة فهو في الحقيقة الإنعام في الحقيقة معاملة وتجارة وإن عدّته العرف جودا وإنعاما وأمّا الحقّ تعالى فلمّا لم يمكن إنعامه لغرض والجود منه لعوض إذ ليس لفعله المطلق غاية إلا ذاته كما مرّ تحقيقه في شرح الخطبة الخامسة والثلاثين فالمستحقّ لأقسام الحمد والشكر بالحقيقة ليس إلا هو وهذا وارد في الحمد بمجاز من أوصاف الكمال ونعوت العظمة والجلال **الأوّل** أنه الدّالّ على وجوده بخلقه وقد مرّ تقرير هذه الدلالة في شرح الخطبة التسعين ونبّهنا هناك أنّ الاستدلال بها من باب الاستدلال بالفعل على الفاعل ومرجعه إلى البرهان اللمّي **الثاني** أنّه الدّالّ بمحدث خلقه على أزليّته ومحصّله أيضا أنّ الأجسام كلّها حادثة لأنّها غير خالية عن الحركة والسكون وكلّ حادث مفتقر إلى المحدث فإن كان ذلك المحدث محدثا أيضا عاد القول فيه كالأوّل ويلزم إمّا التسلسل أو الدور وكلاهما باطل فلا بدّ من محدث

قديم

قديم لا بداية لوجوده وهو الله تعالى سبحانه و **الثالث** انه دالّ بتشابههم على ان لا شبيه له يعني انه سبحانه بابداء المشابهة بين المخلوقات يدل على انه لا مثل له ولا شبيه وجهة المشابهة بينها اما الافتقار الى المؤثر كما ذهب اليه الشارح البحراني حيث قال اراد اشتباههم في الحاجة الى المؤثر والمدبر وتقريره على هذا الطريق ان نقول ان كان تعالى غنيا عن المؤثر فلا شبيه له في الحاجة اليه لكن المقدم حق فالتالي مثله واعترض عليه بان فيه قصورا من وجهين **احدهما** ان المطلوب في تنزيه الحق تعالى عن الشبيه هو نفي الشبيه عنه على الاطلاق لا نفي وجه من وجوه الشبه فقط كالحاجة **و ثانيهما** ان نفي الحاجة عنه تعالى مما لا يحتاج الى اثباته له من جهة تشابه الخلق فيها بل مجرد كونه واجب الوجود يلزم منه نفي الحاجة عنه الى غيره لزوما بيّنا فالاستدلال عليه لغو من الكلام مستدرك هذا **وقال بعضهم** المراد بتشابههم الاشتباه في الجسمية والجنس والنوع والاشكال والمقادير والالوان ونحو ذلك واذ ليس داخلا تحت جنس لبرائته عن التركيب المستلزم للامكان ولا تحت النوع لافتقاره في التشخيص بالعوارض الى غيره ولا بدّ ملحقة لاستلزامه التركيب ايضا فليس بذي شبيه في الامور المذكورة وهو قريب مما قاله البحراني لكن الاول اعم في نفي الشبيه والاحسن منهما ما في الحديث الاول من باب جوامع التوحيد من الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام استنهاض الناس لحرب معاوية في المرة الثانية وهو قوله وحد الاشياء كلها عند خلقه اياها ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها **قال** العلامة المجلسي في شرحه اي جعل للاشياء حدودا ونهايات او اجزاء وذاتيات ليعلم بها انها من صفات المخلوقين والخالق منزه عن صفاتهم او خلق الممكنات التي من شأنها المحدودية ليعلم بذلك انه ليس كذلك كما قال تعالى فخلقت الخلق لاعرف او خلقها محدودة لانها لم تكن تمكن ان تكون غير محدودة لامتناع مشابهة الممكن الواجب في تلك الصفات التي هي من لوازم وجوب الوجود ولعل الاوسط اظهر **الرابع** انه لا تستلمه المشاعر اي لا تلمسه لانّ مدركات المشاعر مقصورة على الاجسام والاعراض القائمة بها وهو سبحانه ليس بجسم ولا جسماني فامتنع ادراك المشاعر ولمسها له ويحتمل ان يراد بالمشاعر المدارك مطلقا سواء كانت قوة مادية مدركة للحسيات والوهميات او قوة عقلية مدركة للعقليات والفكريات اذ ليس للمدارك مطلقا الى معرفة كنه ذاته سبيل ولا على الوصول الى حقيقة صفاته دليل كما مرّ في شرح الفصل الثاني من الخطبة الاولى و **الخامس** انه لا تحجبه السواتر اي الحجابات التي يستر بها وفي اكثر النسخ السواتر بدله ومعناهما واحد والمراد انه سبحانه لا يحجبه حجاب ولا يستره شيء من السواتر لان الستر والحجاب من لوازم ذي الجهة والجسمية وهو تعالى منزه عن ذلك فان قلت قد ورد في الحديث ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما انتم تطلبونه فكيف التوفيق بينه وبين قول الامام قلت ليس المراد من احتجابه عن العقول والابصار ان يكون بينه وبين خلقه حجاب جسماني مانع عن ادراكه والوصول اليه تعالى بل المراد بذلك احتجابه عنهم لقصور ذواتهم ونقصان عقولهم وقواهم وكمال ذاته سبحانه وشدة نوره وقوة ظهوره فغاية ظهوره اوجب بطونه وشدة نوره اوجب احتجابه كنور الشمس وبصر الخفاش وقد حققنا ذلك بما لا مزيد عليه في شرح الخطبة الرابعة والستين وشرح الفصل الثاني من الخطبة التسعين وبما ذكرنا ايضا ظهر فساد ما ربما يتوهم من انه اذا لم يكن محجوبا بالسواتر لابد وان يعرفه كل احد ويراه هذا وقوله لافتراق الصانع والمصنوع والحادّ والمحدود والربّ والمربوب التعليل راجع الى الجملات المتقدمة باسرها والمقصود ان لكل من الصانع والمصنوع صفات تخصه وتليق به ويمتاز بها ويباين بها عن الآخر فالمخلوقية والحدوث والاشتباه والملموسية والمحجوبية بالسواتر من لواحق المصنوعات والممكنات واوصافها اللايقة بها واوصافها الخالقية والازلية والتنزه عن المشابهة وعن استلام المشاعر واحتجاب السواتر من صفات الصانع الاول وما ينبغي له ويليق به ويمتاز بها عما سبق من اوصاف الممكنات فلو جرى فيه صفات المصنوعات او في المصنوعات صفاته لارتفع الافتراق ووقع المساواة والمشابهة بينه وبينها فيكون مشاركا لها في الحدوث المستلزم للامكان المستلزم للحاجة الى الصانع فلم يكن بينه وبينها فصل ولا له عليها فضل وكل ذلك اعني المساوات والمشابهة وعدم الفصل والفضل ظاهر البطلان هذا والمراد بالحادّ

المختار المأة والثاني والخمسون

خالق الحدود والنهايات والصنائع والرتب بينهما تغاير بحسب الاعتبار وهو دخول اسم الكثرة في مفهوم الربوبية دون الصنع **و السادس** الاحد لا بتأويل عدد يعني انه احدي الذات ليس كمثله شيء واحدي الوجود لا جزء له ذهنا ولا عقلا ولا خارجا وليست وحدانيته وحدانية عددية بمعنى ان يكون مبدءا لكثرة نعتية كما يتوهم اذ لا ما لعدّ واحد وقد مرّ تحقيق ذلك في شرح الخطبة الرابعة والستين **و السابع** الخالق لا بمعنى حركة ونصب يعني انه تعالى موجد للاشياء بمحض قدرته التامة الكاملة وخلقه الابداع والاختراع من دون حاجة الى حركة ذهنية او بدنية كما لساير الصانعين لان الحركة من عوارض الاجسام وهو منزه عن الجسمية كما لا حاجة في ايجاده الى المباشرة والتعمل حتى يلحقه نصب وتعب وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **و الثامن** السميع لا باداة وهي الاذنان والصماخان والقوة الكامنة فيهما لتعاليه عن الالات الجسمانية بل سمعه عبارة عن علمه بالمسموعات فهو نوع خصوص من العلم باعتبار تعلقه بنوع من المعلوم وقد تقدم في شرح الفصل السادس من الخطبة الاولى ان السمع والبصر من الصفات الذاتية له تعالى والاحتياج فيهما الى الاداة والالة يوجب النقص في الذات والاستكمال والاستعانة بالالات المنافي للوجوب الذاتي **و التاسع** البصير لا بتفريق آلة بفتح العين او بث القوة الباصرة فيه نور يبعثها على المبصرات **قال** الشارح البحراني وهذا المعنى على قول من جعل الابصار بالة الشعاع الخارج من العين المتصل بسطح المرئي اظهر فان توزيعه اظهر من توزيع الالة على قول من يقول ان الادراك يحصل بانطباع صورة المرئي في العين ومعنى التفريق على القول الثاني هو تقليب الحدقة وتوجيهها مرة الى هذا المبصر ومرة الى ذاك كما يقال فلان متفرق الهمة والخاطر اذا وزع فكره على حفظ اشياء متباينة ومراعاتها كالعلم وتحصيل المال وظاهر تنزهه تعالى عن الابصار بالة الحس لكونهما من توابع الجسمية ولواحقها **و العاشر** الشاهد لا بمماسة وفي بعض النسخ الشاهد بدل المشاهد والمعنى واحد **قال** بعض الشارحين في شرح الكافي في تحقيق ذلك لان التماس من خواص الاجسام والمشاهدة بالمماسة للمشهود نفسه كما في الذائقة واللامسة وللمتوسط بين الشاهد والمشهود كما في الشامة والسامعة والباصرة والحاصل ان ادراكات الحواس الظاهرة الجسد ومشاهداتها كلها لا تتم الا بالمماسة بجسم من الاجسام وان كان المشهود له والحاضر بالذات عند النفس شيئا اخر غير المحسوس بالذات او بالواسطة **و الحادي عشر** البائن لا بتراخي مسافة يعني انه مباين للاشياء ومغاير لها بنفس ذاته وصفاته لانه في غاية التمام والكمال وما سواه في نهاية الافتقار والنقصان وليس تباينه تباين اين وتباعد مكان وتراخي مسافة بينه وبين غيره لان ذلك من خواص الاينيات وهو الذي أين الاين بلا اين وقد تقدم نظير هذه الفقرة في الفصل السادس من الخطبة الاولى وشرحناه بما يوجب الانتفاع به في المقام فليراجع ثمة **و الثاني عشر** الظاهر لا برؤية **و الثالث عشر** الباطن لا بلطافة يعني ان ظهوره سبحانه ليس كظهور ظاهر الاشياء بان يكون مرئيا بحاسة البصر ولا بطونه كبطونها بان يكون لطيفا لصغر حجمه او لطافة قوامه كالهواء بل هو نحو اخر من الظهور والبطون على ما مر تحقيقه في شرح الخطبة التاسعة والاربعين وشرح الخطبة الرابعة والستين فليتذكر **و الرابع عشر** انه بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه وهذه الفقرة في الحقيقة تفسير وتوضيح للوصف الحادي عشر فانه لما ذكر هناك ان بينونته ليست بتراخي مسافة اوضح هنا جهة البينونة بانه انما بان من الاشياء بغلبته واستيلائه عليها وقدرته على ايجادها واعدامها كما هو اللائق بشان الواجب المتعالي وان الاشياء انما بانت منه بخضوعها وذلها في قيد الامكان ووجوب رجوعها في وجودها وكمالاتها الى وجوده كما هو مقتضى حال الممكن المفتقر **و الخامس عشر** انه تعالى منزه عن الصفات الزائدة على الذات والى هذا اشار بقوله من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله **قال** العلامة المجلسي طاب ثراه في شرح هذه الفقرة يحتمل ان من وصف الله بالصورة والكيف فقد جعله جسما ذا حدود ومن جعله ذا حدود فقد جعله ذا اجزاء ومن جعله ذا اجزاء فقد جعله محتاجا حادثا او ان من وصفه بصفات [illegible]

في نبذ من صفاته الجلالية

جعله اجزاء مركبا من جنس وفصل فقد صار عنده مركبا محتاجا الى الاجزاء حادثا او ان من وصف الله بالصفات

الزائدة فقد جعل ذاته محدودة بها ومن حده كذلك فقد جعله ذا عدد اذ اختلاف الصفات انما يكون بتعدد

لجزئه الثالث او لتعدد الالهة اذ يكون كل صفة لقدمها الها غير محتاج الى علة ومن كان شاركا في

الالهية لا يكون قديما محتاجا الى علة او جعله صفاته ذا عدد وعروض الصفات المغايرة الموجودة بنفسها

الازلية لان الاتصاف نوع علاقة توجب احتياج كل منهما الى الآخر وهو ينافي وجوب الوجود والازلية

او المعنى انه على تقدير زيادة الصفات يلزم تركب الصانع انظاهر ان الذات بدون ملاحظة الصفات ليست

بصانع للعالم فالصانع المجموع فيلزم تركبه المستلزم للحاجة والامكان وقيل تحديده عده من المخلوقين **السادس**

عشر انه منزه عن الكيف واليه اشار بقوله ومن قال كيف فقد استوصفه اي طلب وصفه بصفات المخلوق

وجعل له صفات زائدة على ذاته وقد علمت ان ذلك ممتنع في حقه اذ كل صفة وجودية زائدة على ذاته فهي من

مقولة الكيف ومن جنس الكيف النفساني فيلزم كون ذاته مع انه معراة عن صفة كمالية وبانه مما يحتمل

الامكان وينافي كونه واجب الوجود من جميع الجهات وكل ذلك محال عليه تعالى هذا وقد تقدم في شرح

الخطبة الرابعة والثمانين تحقيق معنى الكيف وتفصيل تنزهه تعالى عن الاتصاف به **السابع عشر**

انه سبحانه منزه عن المكان واليه اشار بقوله ومن قال اين فقد حيزه لان اين سؤال عن الحيز والجهة

فمن قال اين فقد جعله في حيز مخصوص وهو ممتنع في حق الواجب تعالى لانه خالق الحيز والمكان فيلزم

افتقاره الى ما هو مفتقر اليه على ان كونه في حيز معين يستلزم خلو سائر الاحياز والامكنة منه كما شان

الاجسام والجسمانيات وهو باطل لانه في جميع الاحياز بالعلم والاحاطة وهو الذي في السماء اله وفي

الارض اله واعلم ان هذه العبارة نظير قوله في الفصل الخامس من الخطبة الاولى ومن قال فيم فقد

ضمنه وقد ذكرنا في شرحه ما يوجب البصيرة في المقام **الثامن عشر** انه سبحانه عالم اذ لا معلوم

ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور اذ ظرفية على توهم الزمان اي كان موصوفا في الازل بالعلم

والربوبية والقدرة ولم يكن شيء من المعلوم والمربوب والمقدور موجودا فيه اما انه كان عالما

بالاشياء ولا معلوم فلان علمه عين ذاته وتقدم ذاته على معلوماته الحادثة ظاهر ولا يتوقف وجوده

على وجود المعلوم كما مر تحقيقه في شرح الفصل السابع من الخطبة الاولى عند تحقيق قوله عالما بها قبل

ابتدائها فليتذكر واما انه كان ربا اذ لا مربوب لان معنى الرب هو المالك وقد كان سبحانه مالكا

لازمة الامكان ويتصرف فيه من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم كيف شاء ومتى اراد وقيل المراد

انه كان قادرا على التربية اذ هو الكمال وفعليتها منوطة على المصلحة واما انه كان قادرا اذ لا مقدور

فلان القادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك وبعبارة اخرى هو الذي يصح منه الفعل والترك و

وجود هذا الوصف لا يستلزم وجود المقدور وقال الصدوق في التوحيد والقدرة مصدر قولك

قدر قدرة اي ملك فهو قدير قادر مقتدر وقدرته على ما لم يوجد اقتداره على ايجاده وهو تهيئه وما لم

يوجد قال عز ذكره مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد **الترجمة** از جمله خطبهای آن

ولی رب العالمین و وصی امین خاتم النبیین است در تحمید و توحید و تمجید حضرت ذو الجلال میفرماید

متعالی میفرماید حمد مر خداوندی را سزاست که دلالت کننده است بوجود خود با ایجاد مخلوقات خود

و با حدوث مخلوقات خود بر ازلیت و سرمدیت خود و با شبیه نمودن ایشان مخلوقات بیکدیگر بر اینکه هیچ مثل

و شبیه نیست مر او را حس نمیتوانند بکنند او را حواس ظاهره و باطنه و نمی‌پوشانند او را پرده‌ها بجهت

جهة ممتاز و مغایر بودن آفریننده و آفریده شده و حدکننده و محدود شده و پرورش

کننده و پرورش یافته شده این صفت واحد که یکیست نه بیکی که از مقوله اعداد باشد و خلق کننده است نه

تو احراك و شفقت چشم است ... و ... حدقه چشم و حاضر است باشيا ... و اشيا ... بسبب لطافت ... اشيا با ظهر و عليه كردن بر ايشان و جدا ... بسبب خضوع و تواضع نمود ... انها بسوى او و هر كس ... پس بخشيد كه حد قرار داد او را و هر كه حد قرار داد ... او پس بخشيد كه در شمار آورد او را و كسى كه در شمار آورد او را پس بخشيد كه باطل كرد ... هر كس كه ... او پس بخشيد كه طلب ... پس بخشيد كه مكان قرار داد ... دانا بود ... كه هيچ معلومى نبود ... و صاحب قدرت بود ... كه هيچ

مقدورى نبود

الفصل الثاني منها

قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما و بيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه و عرفائه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم و عرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ان الله تعالى قد خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة و جماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم و باطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم و مصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي و كفاية المكتفي **اللغة** الجدب هو المحل وزنا و معنى ... و هو انقطاع المطر و يبس الارض واجدب القوم اجدابا اصابهم الجدب و عرفت على القوم ... من باب قتل ... بالكسر ... اى مدبر امرهم و قائم بسياستهم و عرفت عليهم بالضم لغة فانا عريف و الجمع عرفاء ... و هو القيم باموال القبيلة و الجماعة يلي امورهم و يتعرف الامير منه احوالهم فعيل بمعنى فاعل و جماع الشئ بالكسر ... جمعه ... و المرابيع الامطار ... الربيع ... المكان من الناس ... والحماية اسم منه ... جعلته حمى لا يقرب ولا يجترء عليه ... قال الشاعر

رعى حمى الاقوام غير محرم علينا ولا يعدمانا التقدم

قال الشارح المعتزلي ... اى ... كما تقول ... الرجل اى ... **الاعراب** جملة لا يدخل الجنة ... من جملة ... عليها ... على حد قوله تعالى ... المسلمون ... و اضافة المنهج الى الضمير ... و بمعنى اللام ... فقوله من ظاهر علم و باطن حكم من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها و من ... للتبيين و التفسير كما في قوله ... **المعنى** اعلم ان الشارح المعتزلي ذكر في شرح هذا الفصل ان كلامه عليه السلام خطب به بعد قتل عثمان ... اليه اذا عرفت ذلك فاقول قوله قد طلع طالع و لمع لامع و لاح لائح يحتمل ان يكون المراد ... الثلث ... اى طلع شمس الخلافة من مطلعها و سطع انوار الامامة من ... و ان يكون المراد بالاولى ظهور ... و بالثانية ظهور ... من حيث ... و سطوع انوار العدل ... و بالثالثة ظهور ... الوجوب و ... بعد ... الامر اليه و اعتدل مائل اى استقام ما اعوج من اركان الدين و قواعد الشرع المبين ... من ... الضلال و الفساد و هم الخلفاء الثلث و اتباعهم قوما من اهل الصلاح و الرشاد و هم ... بيوما ... و الاعتساف يوما ظهر فيه العدل و الانصاف و انتظرنا الغير

ق نعمرانه

في بيان ان الائمة هم رجال الاعراف

اى تغيرات الدهر بتقلبات الزمان **قال** العلامة المجلسي وتعلق انتظارها كناية عن اعلامه بوقوعها وكونها
بما قضى الله من ذلك والمراد بالغير ما جرى قبل ذلك من قتل عثمان واستقبال الامر اليه [illegible] وما سيأتي من الحروب
والوقائع والاول انسب بالتشبيه بانتظار المحب المطلع الدال على شدة شوقه بالتغير اليه وفرط رغبته
لانتقال الامر اليه ليتمكن من اعلاء كلمة الاسلام وترويج شرع سيد الانام عليه واله الاف التحية والسلام
كما ان الثاني يدل على شدة الاشتياق الى الانتظار ثم اشار الى ان القيام بامور الامة وضبطها للائمة فقط وان موالاتهم
ومتابعتهم واجبة فقال وان الائمة اراد به نفسه الشريف والطيبين من اولاده قوام الله على خلقه اى يقومون
مصالحهم ويدبرون امورهم او انهم القائمون بامر الله ونهيه واحكامه على خلقه لكونهم خلفائه في ارضه و
حججه على بريته وكمال هذا القيام عند ظهور صاحب الامر عليه السلام فهذا الزمان الذي يجتمع فيه الخلائق
على الايمان ويرتفع الشرك بالكلية كما يدل عليه ما في **الكافي** عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن
القائم فقال كلنا قائم بامر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فاذا جاء صاحب السيف جاء بامر
غير الذي كان وعرفائه على عباده كما قال تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم **روى** في البصائر
بصائر الدرجات مسندا عن الهلقام عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وعلى الاعراف رجال قال نحن اولئك الرجال
الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح
او طالح **وفيه** عن الهلقام ايضا عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم ما يعني بقوله وعلى الاعراف رجال قال الستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم لتعرفوا من فيها
من صالح او طالح قلت بلى قال فنحن اولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم **وفيه** من كتاب المقتضب [illegible]
محمد بن عياش بسنده عن ابان بن عمر ختن الميثمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه سفيان بن مصعب العبدي
فقال جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره وعلى الاعراف رجال الاية قال هم الاوصياء من ال محمد الاثنا
عشر لا يعرف الله الا من عرفهم وعرفوه قال فما الاعراف جعلت فداك قال كثائب من مسك عليها رسول الله و
الاوصياء يعرفون كلا بسيماهم فقال سفيان فلا اقول في ذلك شيئا فقال من قصيدة شعرا

ايا ربعهم هل فيك لي اليوم مربع ... وهل لليالي كن لي فيك مرجع

وفيها يقول

وانتم ولاة الحشر والنشر والجزا ... وانتم ليوم المفزع الهول مفزع
وانتم على الاعراف وهي كثائب ... من المسك رياها بكم يتضوع
ثمانية بالعرش اذ يحملونه ... ومن بعدهم هادون في الارض اربع

لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه هذه الفقرة قد نبه عليها في الخطبة
المشتهرة المنظومة عن اهل بيت العصمة والطهارة وستطلع عليها وعلى شيء من معناها في التذييل الاتي ان شاء الله
بعض ما من الله تعالى به على المخاطبين وهو اعظم نعمائه عليهم فقال ان الله قد خصكم بالاسلام واستخلصكم له
اي خصكم له يعني انكم لكرامتكم عند الله تعالى وعلو منزلتكم خصكم بهذه النعمة العظمى والعطية الكبرى [illegible]
اسم سلامة **قال** الشارح المعتزلي والعرب تقول انه مشتق من السلامة وتبعها بعض الشارحين فقال [illegible]
يعطي ان السلام من السلامة مشتق [illegible] بمعنى الانقياد والدخول في السلم **اقول** [illegible] في كلامه [illegible]
لو لم يحمل على خلاف الظاهر ان معناه ان الاسلام اسم للتسمي به سلامة من غضب الجبار [illegible]
بالاسلام سالم من سخط الله وعقوبته وهو ايضا جامع كرامة اي جامع [illegible]
والدنيا التي منها اصطفى الله منهجه اي اختار طريق الاسلام [illegible]
الاسلام [illegible]

بالصراط وهو الطريق في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم على بعض تفاسيره ويدل على اختصاره التفسير بما ورد

ان بعد اكمال الدين في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وانما الطريق المخصوص

بمعنى انه طريق الى الله لمن اراد ان يدين بدين الاسلام ان يسلكه وهي اشرف الطرق بعد اعتبار الفروع المتابعة والدليل على

اصطفاء الله عز وجل له اعمالها ناسخة لسائر الشرائع وابقاؤها باقية الى عصر شريعة خاتم سائر الى يوم القيمة وبين

حججه اي اوضح ادلته الدالة على حقيته من ظاهر ومحكم وباطن حكمه اي اسباب الادلة على ضربين احدهما علم ظاهر وهو

الادلة النقلية من الكتاب والسنة وثانيهما حكمة باطنة وهي الادلة العقلية اما تفسير الحكم بالحكمة فقد دل عليه

ما في العياشي عن الكاظم عن ابائه قال يحيى ذكر باعوته ابن يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا قوله

يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وفي مجمع البحرين في الحديث ادع الله ان يملأ قلبي علما وحكما اي

حكمة واما تفسير الحكمة بالعقل فقد نص عليه الكاظم في رواية هشام عن الكافي عنده في تفسير قوله تعالى ولقد

آتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل فقد ظهر والتحقيق مما ذكرنا ان المراد بالحكم الباطن هو دليل العقل لا تفنى

غرائبه ولا تنقضي عجائبه يعني ان غرائب الاسلام وعجائبه دائمة متجددة يوما فيوما الا ترى كيف اعزه الله واهله

في بدو الامر واذل الكفر واهله ونصر الله المسلمين على الكافرين واظهرهم عليهم على قلة الاولين وكثرة الآخرين

وايد الاسلام بالملائكة المسومين يوم بدر وحنين ونكص الشيطان اللعين على عقبيه لما تراءت الفئتان فقال

اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين مضافا الى المعجزات والكرامات الصادرة من قادة المسلمين

ونوابهم الصالحين في كل عصر وزمان واعظم تلك العجائب واكمل تلك الغرائب ما يظهر في آخر الزمان عند

ظهور الدولة الحقة القائمة وهذه كلها من عجائب نفس الاسلام ومضافة اليه كما هو غير خفي لاولي الافهام

مصابيح النعم استعار لفظ المصابيح للبركات والخيرات التي يفوز بها المسلمون في الآخرة والاولى ببركة احكام

الاسلام دينا اما في الدنيا فكحقن الدماء والظفر بالاعداء وغنيمة الاموال وحفظ الحال واما في العقبى فالنجاة

من النار والامن من غضب الجبار والفوز بجنات تجري من تحتها الانهار ورضوان من الله اكبر وهو اعظم

النعماء واشرف الآلاء ومصابيح الظلم لفظ المصابيح ايضا استعارة للمعارف الحقة والعقائد الالهية اذ بضياء

القلب بها ترفع ظلمات الشبهات وبها يندفع رين القلوب كانت عند ظلمات الذين كفروا اذ ختم الله على قلوبهم وعلى

سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم واما في الآخرة فبسبب تلك المعارف وبعض الاعمال الصالحة التي

هي من فروع الدين والاسلام يحصل نور للمؤمن في القبر والبرزخ والقيمة هذا ويحتمل ان يكون لفظ المصابيح

استعارة للاولياء الدين وائمة اليقين قادة المسلمين اذ بهم يهتدى من ظلمات الجهل والضلال في الدين والدنيا

وبانوارهم يسلك سبيل الجنة في الآخرة كما قال عز من قائل نورهم يسعى بين ايديهم وقد مر الكلام في هذا المعنى

مشبعا في شرح الفصل الاول من الخطبة الرابعة فليراجع ثم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه اراد بالخيرات النعم الاخروية

والمنافع الدائمة الباقية والدرجات العالية ومفاتيح الاسلام الفاتحة لها عبارة عن فروعات الاسلام والاعمال

الحسنة والعبادات التي كل منها سبب لجزاء مخصوص وموصلة الى درجة مخصوصة من درجات الجنان ومفتاح

لابوابها كما ورد في بعض الاخبار ان للجنة ثمانية ابواب باب الاول اسمه التوبة الثاني الزكوة الثالث الصلوة

الرابع الامر والنهي الخامس الحج السادس الورع السابع الجهاد الثامن الصبر فان الظاهر منه ان التوبة مفتاح

للباب الاول والزكوة للثاني وهكذا ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد ظهر توضيحه مما قدمناه آنفا في شرح

قوله ومصابيح الظلم قد احمى حماه المراد بحمى الاسلام المحرمات التي نهى عنها وقد احماها الله سبحانه اي جعلها عرضة

لان يحمى اي يمنع وينهى عن الاقتحام فيها ويدل على ما ذكرناه ما في الوسائل عن الصدوق قال ان امير المؤمنين

خطب الناس فقال في كلام ذكره حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك ما اشتبه عليه من الاثم فهو

لما استبان له اترك والمعاصي حمى الله فمن يرتع حولها يوشك ان يدخلها وفيه عن الفضل بن الحسن الطبرسي

في أن شريعة محمد مستمرة إلى يوم القيمة

بتفسيره المعتبر وان في الحديث ان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه وفي ما روي
عن الكراجكي في كتاب كنز الفوائد بسنده عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر الباقر قال قال جدي رسول الله يا
ايها الناس حلالي حلال الى يوم القيمة وحرامي حرام الى يوم القيمة الا وقد بينهما الله عز وجل في الكتاب و
بينتهما في سنتي وسيرتي وبينهما شبهات من الشيطان وبدع بعدي من تركها صلح له امر دينه وصلحت له مروته
وعرضه ومن تلبس بها ووقع فيها واتبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى ومن رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه
الى ان يرعاها في الحمى الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله عز وجل محارمه فتوقوا حمى الله ومحارمه
ارعى مرعاه المراد بمرعاه المباحات والحلال في الشريعة فان الله سبحانه قد رخص المكلفين في الاقدام عليها
وتناولها والتمتع بها فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي اذ به يحصل القرب الروحاني من الحق تعالى و
هو شفاء لكل داء وغنى لكل فقر وبه يومي ما في الحديث القدسي يا ابن ادم كلكم ضال الا من هديته
وكلكم مريض الا من شفيته وكلكم فقير الا من اغنيته **تنبيه** ما ذكرناه في شرح هذه الفقرة الاخيرة
اعني قوله من ظاهره علم الى اخر الفصل هو الذي ظهر لنا في المقام وهو الانسب بسياق الكلام وقد ذكر الشارحان
المعتزلي والبحراني وتبعهما غيرهما ان المراد بقوله من ظاهره علم هو القران وما ذكره الى اخر الفصل اوصاف
له **قال** الشارح المعتزلي ويعني بظاهره علم وباطنه حكم ان القران الا ترى كيف اتى بعده بصفات ونعوت
لا تكون الا للقران من قوله لا تفنى غرائبه اي اياته المحكمة وبراهينه القاطعة ولا تنقضي عجائبه لانه مهما
تامله الانسان استخرج منه بفكره غرائب وعجائب لم تكن عنده من قبل فيه مرابيع النعم المرابيع الامطار
لظهور الكلاء وكذلك تدبر القران سبب للنعم الدينية وحصولها فاحمى حماه وارعى مرعاه اي حرم
محرمات القران ومحارمه لان يجتنب وعرض مرعاه لان يرعى اي يمكن من الانتفاع بما فيه من الزواجر والمواعظ
لانه خاطبنا بلسان عربي مبين ولم نقنع ببيان ما لا يعلم الا بالشرع حتى نبه في اكثره على ادلة العقل
وقال الشارح البحراني ثم اخذ في اظهار منة الله عليهم بالقران الكريم وتخصيصه لهم به من بين
ساير الكتب واعدادهم لقبوله من ساير الامم ثم نبه على بعض اسباب اكرامه لهم به اما من جهة اسمه
فلانه مشتق من السلامة بالدخول في الطاعة واما من جهة معناه فمن وجوه احدها انه مجمع كرامة من
الله لخلقه لان مدار جميع اياته على هداية الخلق الى سبيل الله الهادية الى الجنة الثاني ان الله اصطفى
منهجه وهو طريقته الواضحة المؤدية للسالكين بها الى رضوان الله الثالث انه بين حججه وهي
الادلة والامارات وقسم الحجج الى ظاهر علم واشار به الى ظواهر الشريعة واحكامها الفقهية وادلة تلك
الاحكام وباطن حكم واشار به الى ما يشتمل عليه الكتاب العزيز من الحكمة الالهية واسرار التوحيد و
علم الاخلاق والسياسات وغيرها الرابع انه لا تفنى غرائبه واراد بالغرائب هنا الايات المحكمة وبراهينه
القاطعة اي الحكمة فتعلم فانها اشارة اما الى ثبوتها واستقرارها على طول الدهر وتغير الاعصار
واما الى كثرتها عند البحث والتفتيش عنها الخامس ولا تنقضي عجائبه لانه كلما تامله الانسان استخرج
منه بفكره لطائف معجبة من انواع العلوم لم تكن عنده من قبل السادس فيه مرابيع النعم استعار لفظ
المرابيع لما يحصل عليه الانسان من النعم ببركة القران ولزوم اوامره ونواهيه وحكمه واوامره اما في الدنيا
فالنعم التي تحصل ببركته لحامليه من القراء والمفسرين وغيرهم ظاهرة في الكثرة واما بالنسبة الى الاخرة فما
يحصل عليه مقتبسو انواره من الكمالات المستعدة في الاخرة من العلوم والاخلاق الفاضلة اعظم نعما و
اتم فضلا السابع ان فيه مصابيح الظلم استعار لفظ المصابيح لفوائده وقواعده الهادية الى الله في
سبيله الثامن انه لا يفتح الخيرات الا بمفاتيحه اراد الخيرات الحقيقية الباقية واستعار لفظ المفاتيح
لمناهجه وطرقه الموصلة الى تلك الخيرات التاسع ولا ينكشف الظلمات الا بمصابيحه اراد ظلمات الجهل

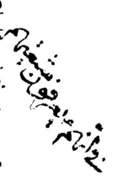
ومصابيح فوائده. العاشر كونه حمى حماه استعار لفظ الحمى لحفظه وتدبره والعمل بقوانينه ووجه الاستعارة انّه بذلك يكون حفظ الشخص وحراسته امّا في الدنيا فمن ايدي كثير من الظالمين لاحترامهم حملة القرآن و مستريحه من يتعلق بهم وامّا في الآخرة فلانّه بحفظه وتدبيره والعمل به من عذاب الله كما يحمي الحمى من الرعي بمواشي الاجانب البعداء. الحادي عشر وكونه مرعى اي مرعاه اي هيئة لان يرعاه واستعار لفظ المرعى للعلوم والحكم والآداب التي يشتمل عليها القرآن ووجه المشابهة انّ هذه مراعي النفوس الانسانية وغذائها التي بها يكون نشوها العقلي وبقاؤها العقلي كما انّ المراعي المحسوسة من النبات غذاء للابدان الحيوانية التي بها تقوم وجودها. الثاني عشر وشفاء المشتفي اي طالب الشفاء منه امّا في الابدان فبالتعوّذ به مع صدق النية فيه وسلامة الصدور وامّا في النفوس فلشفائها به من امراض الجهل. الثالث عشر وكفاية المكتفي اراد بالمكتفي طالب الكفاية امّا من الدنيا فلانّ حملة القرآن الطالبين به المطالب الدنيوية هم اقدر من اكثر الناس على الاحتيال به في تحصيل مطالبهم وكفايتهم بها وامّا في الآخرة فلانّ طالب الكفاية منها يكفيه ملازمة القرآن ولزوم مقاصده في تحصيل مطلوبه منها **تذييل** قد وعدنا لك تحقيق الكلام في قوله لا يدخل الجنّة الّا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الّا من انكرهم وانكروه وقد تكلّم فيه الشارحان البحراني والمعتزلي على ما يقتضيه سليقتهما وبلغا فيه غاية وسعهما وبذلا منتهى جهدهما الّا انّهما لقصور باعهما عن اخبار العترة الاطهار الاطياب لم يكشفا عن وجوه خرائده النقاب وخفي عليهما وجه التحقيق ومقتضى النظر الدقيق فاحببت ان اشبع الكلام في المقام لكونه حقيقا بذلك مع الاشارة الى بعض ما قاله الشارحان الفاضلان وينبغي ان نورد اوّلا جملة من الآيات والاخبار المتضمّنة معنى كلامه ثمّ نتبعها بالمقصود فنقول وبالله التوفيق قال تعالى وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وللمفسّرين في تفسير الاعراف قولان احدهما انّها سور بين الجنّة والنار او شرفها واعاليها او الصراط فيكون ماخوذا من عرف الديك وثانيهما انّه على معرفة اهل الجنّة والنار رجال والاخبار تدلّ على القسمين وربما يظهر من بعضها انّه جمع بين كتفسيره واشراف فيكون مراده المعرفة فلا بدّ على هذا التفسير من التقدير اي على طريق الاعراف رجال او على التجريد وكذا قال العلّامة المجلسي وهو انّما يستقيم اذا جعلنا الاعراف ماخوذا من المعرفة وامّا اذا كان جمعا لعرف فهذا التقدير لا يرفع الاشكال اذ يكون حاصل المعنى انّ على طريق معرفة اهل الجنّة والنار رجالا والحال انّ هذه الرجال نفس الاعراف والمعرفة فكيف يكونون على طريق المعرفة فالتجريد ايضا غير مستقيم كما لا يخفى فالأولى جعل الاعراف في الآية بمعنى السور او المواضع العالية كما ذكرناها او بمعنى المعرفة وعلى ذلك فلا بدّ من وصف الرجال بكونهم اعرافا ايضا كما في الاخبار المتقدّمة والآتية لكونهم عرفهم العباد الحقّ كلّا منهم بعين او لكونهم عارفين بالله لانّهم سبيل معرفة الله ونحو ذلك قال في الصافي والوجه في اطلاق لفظ الاعراف على الائمّة انّ الاعراف ان كان اشتقاقها من المعرفة فالانبياء والاوصياء هم العارفون والمعروفون والمعرّفون لله وللناس في هذه النشأة وان كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين من فرط معرفتهم وشدّة بصيرتهم كانّهم في مكان عال مرتفع ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم ويميّزون السعداء عن الاشقياء على معرفتهم بهم وهم بعد في هذه النشأة اذا علمت ذلك فلنورد بعض ما ورد من الاخبار المناسبة للمقام فاقول روى في البحار من بصائر الدرجات ومنتخب البصائر معنعنا عن مقرن قال سمعت ابا عبد الله يقول جاء ابن الكوّا الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلّا بسيماهم فقال نحن الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله عزّ وجلّ الّا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرّفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنّة الّا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الّا من انكرنا وانكرناه انّ الله لو شاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى

في ان الائمة هم رجال الاعراف

منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء من ذهب حيث ذهب الناس ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر لا نفاد لها ولا انقطاع **وفيه** عن البصائر ومنتخب البصائر ايضا مرفوعا الى الاصبغ بن نباتة عن سلمان الفارسي قال اقسم بالله لسمعت رسول الله وهو يقول لعلي يا علي انك والاوصياء من بعدي او قال من بعدك اعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتكم واعراف لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه **وفيه** عن كتاب المذكور عن المنبه عن الحسين بن علوان عن محمد بن طريف عن ابي جعفر قال سئلته عن هذه الاية وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال يا سعد آل محمد لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه واعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم **وفيه** عن البصائر عن عبد الله بن عامر وابن عيسى عن الجمال عن رجل عن نصر العطار قال قال رسول الله لعلي يا علي ثلاث اقسم انهن حق انك والاوصياء عرفاء لا يعرف الله الا بسبيل معرفتكم وعرفاء لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه وعرفاء لا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه **وفي** **مجمع** البيان والجوامع عن امير المؤمنين نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار **ومن** **تفسير** علي بن ابرهيم القمي عن الصادق كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اوليائهم واعدائهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اوليائهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعدائهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب هذا والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اوردناه كفاية اذا عرفت هذا فلنعد الى تحقيق معنى قوله لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه فاقول اما القضية الاولى فالمراد بها معرفة الناس بالولاية والامامة ومعرفتهم للناس بالتشيع والمحبة لا المعرفة باعيانهم فقط وانما لا يدخل الجنة غير هؤلاء لان الاذعان بالولاية اعني معرفة الائمة حق المعرفة والاعتقاد بامامتهم وبانهم مفترض الطاعة هو الركن الاعظم من الايمان وشرط قبولية ساير الاعمال والعبادات وبدونه لا ينفع منها كما مر تحقيق ذلك وتفصيله وتدل عليه في التنبيه الثالث من شرح الفصل الرابع من الخطبة الاولى ويدل عليه ايضا الاخبار المتظافرة بل الغريبة من التواتر لو لم تكن متواترة قالة الدالة ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية **ومن** جملة تلك الاخبار ما **في** البحار من كنز الكراجكي مسندا عن الحسن بن عبد الله الرازي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله من مات وليس له امام من ولده مات ميتة جاهلية يؤخذ بما عمل في الجاهلية والاسلام **ومن** طريق العامة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول الله قال من مات وليس في عنقه بيعة الامام او ليس في عنقه عهد الامام مات ميتة جاهلية **ومن** عيون اخبار الرضا فيما كتب الرضا للمامون من شرايع الدين من مات لا يعرف ائمته مات ميتة جاهلية **ثم** المراد بالمعرفة في قوله الا من عرفهم وعرفوه هو المعرفة التي تنفع في الاخرة اما معرفة الناس بالائمة فهي ما تشاء فبان يعرفوا ان لكل زمان اماما ويعرفوا امام زمانهم بخصوصه وهو حي ناطق يجب طاعته فيما يامر وينهى واما معرفتهم بهم في نشاة الاخرة فان كل امة تدعى بمعاصرة قال تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا **ثم** **روى** في البحار من تفسير علي بن ابرهيم بسنده عن الفضل عن ابي جعفر في هذه الاية قال يجيء رسول الله في قرنه وعلي في قرنه والحسن في قرنه والحسين في قرنه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه وقال علي بن ابرهيم في هذه الاية ذلك يوم القيمة ينادى مناد ليقم ابو بكر وشيعته وعمر وشيعته وعثمان وشيعته وعلي وشيعته وقد مر في شرح الفصل الثالث من الخطبة السادسة والثمانين الحديث الشريف النبوي في ورود الامة على النبي يوم القيمة على خمس رايات وان الراية الخامسة مع امير المؤمنين ومعه شيعته فليراجع **وفي** البحار من امالي الشيخ بسنده عن كثير بن طارق قال سئلت زيد بن علي بن الحسين عن قول الله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا

المختار المأتين والثامن والخمسون

وقد عرفوا انهم ذكروا كثيرا قال المفيد في كتاب الغيبة انه قد نقل عن ابيه حسين بن علي عليهما السلم قال قال رسول الله لعلي يا علي انت واصحاب الجنة ابشروا نحن اوليا اهل الجنة هذا وبعد ما ذكرناه من ان المراد بمعرفة الائمة معرفتهم بالولاية والامامة لا المعرفة بانهم فقط ظهر لك ان هذه المعرفة محصورة ان في الجملة الامامية الاثني عشرية دون غيرهم فما حكاه الشارح المعتزلي من مذهب المعتزلة من انهم قائلون بمعرفة الفضيلة وهي ان الائمة في الجملة الامر يعرفوا الائمة الاربعة انهم يقولون بعد رسول الله ولا وفلا وبعده ثم واما اوله فاولئن الاثنا لا يقولون بذلك لكانت عندهم فسقا والفاسق عندهم لا يدخل الجنة ابدا اعني من مات على فسقه فقد ثبت ان هذه العقيدة هي قوله لا يدخل الجنة الا من عرفهم صحيحة على مذهب المعتزلة انتهى فيه ما لا يخفى ان مجرد معرفتهم وتعدادهم واسماؤهم لا يكفي في دخول الجنة ولا يترتب عليها ثمرة اصلا وانما اللازم معرفتهم بوصف الامامة والخلافة من رسول الله بلا فصل فان العصر لا يخلو من امام اما ظاهر مشهور او غائب مستور وان امام زماننا الان حي حاضر موجود وان كان غائبا عن ابصارنا لاقتضاء الحكمة وهو الثاني عشر من الائمة مهدي الامة سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وهو بناء القول بخلافة الاول والثاني والثالث كما هو مذهب المعتزلة وسائر العامة وبنائهم في انكار وجود القائم ان عليه السلم الان كما عليه شانهم استبعادا للغيبة بطول المدة والزمان هذا تمام الكلام في معرفة الناس بالائمة واما معرفتهم بالناس فقد عرفت ان المراد بها ايضا معرفتهم لهم بالتشيع والمحبة لا المعرفة بذواتهم واشخاصهم فقط والا فهم يعرفون المنافقين والكفار كما يعرفون شيعتهم والمؤمنين الابرار فان قلت نحن نرى كثيرا من شيعتهم ومحبيهم لا يعرفهم الائمة ولا يرونهم اشخاصهم قلت هذا اعتراض ضعيف اورده الشارح البحراني اورده الشارح البحراني في هذا المقام واجاب عنه بقوله لا يشترط في معرفتهم لمحبيهم ومعرفة محبيهم لهم المعرفة التفصيلية العينية بل الشرط المعرفة على وجه كلي وهو ان يعلموا ان كل من اعتقد حق امامتهم واهتدى بما انتشر من هديهم فهو وليهم ومقيم لهذا الركن من الدين فيكونون عارفين بمن يتولاهم على هذا الوجه ويكون ومن يتولاهم عارفا بهم المعرفة الكلية ولانهم واعتقاد ما يقولون وان لم يشترط المشاهدة والمعرفة التفصيلية انتهى ولا يكاد ينقضي عجبي من هذا الفاضل كيف ضعف اعتقاده بائمة الدين وشهداء الناس اجمعين وهذه العقيدة لا يرتضيها عوام الشيعة ولا يستحسنها لانفسهم لو عرضت عليهم فكيف بالخواص كيف يجمع القول بعدم المعرفة التفصيلية مع القول بكونهم عليهم السلم شهداء العباد يوم المعاد على ما دلت عليه الاخبار الكثيرة المتقدمة في شرح الخطبة الحادية والسبعين والشهادة فرع المعرفة التفصيلية بلى والله انهم عليهم السلم ليعرفون شيعتهم ومحبيهم والمؤمنين بهم تفصيلا باشخاصهم وذواتهم واعيانهم ويعرفون حالاتهم ودرجاتهم والتفاوت في مقاماتهم ودرجاتهم بحسب تفاوتهم في الايمان والمحبة شدة وضعفا ونقصانا كما انهم يعرفونهم باسمائهم واسماء ابائهم وعشائرهم وانسابهم كل ذلك قد قامت عليه الادلة المعتبرة ودلت عليه الاخبار القريبة من التواتر بل هي متواترة منها ما في البحار من كتاب بصائر الدرجات للصفار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ان رجلا جاء الى امير المؤمنين وهو مع اصحابه فسلم ثم قال انا والله احبك واتولاك فقال له امير المؤمنين ما انت كما قلت ويلك ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رايت روحك فيمن عرض علينا فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه وعن محمد بن حماد الكوفي عن ابيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال ان الله اخذ ميثاق شيعتنا من صلب ادم فنعرف بذلك حب المحب وان اظهر خلاف ذلك بلسانه ونعرف بغض المبغض وان اظهر حبنا اهل البيت وعن احمد بن محمد ومحمد بن الحسين معا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير قال كان ابو جعفر يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية



فلتن الأئمة يعرفون شيعتهم باسمائهم

لناوهم نذ يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولامير المؤمنين علي عليه السلام بالولاية في اصلاب الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم في لحن القول **وعن** ابي بصير عن ابن فضال عن ظريف بن ناصح وغيره عمن رواه عن حبابة الوالبية قالت قلت لابي عبد الله ان لي ابن اخ وهو يعرف فضلكم واني احب ان تعلمني امن شيعتكم فقال لي وما اسمه قالت قلت فلان بن فلان فقال يا فلانة هات الناموس فجائت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثم نظر فيها فقال هو ذا اسمه واسم ابيه هيهنا **و** بسنده ايضا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ان حبابة الوالبية كانت اذا وفد الناس الى معوية وفدت هي الى الحسين وكانت امرأة شديدة الاجتهاد قد يبس جلدها على بطنها من العبادة وانها خرجت مرة ومعها ابن عم لها وهو غلام فدخلت به على الحسين فقالت له جعلت فداك انظر هل تجد ابن عمي هذا فيما عندكم وهل تجده ناجيا قال فقال نعم نجده عندنا ونجده ناجيا **و** بسنده عن ابي محمد البزاز قال حدثني حذيفة بن اسيد الغفاري رض صاحب النبي قال دخلت على علي بن الحسين بن علي عليهم السلم فرايته يحمل شيئا قلت ما هذا قال هذا ديوان شيعتنا قلت انظر فيها اسمي قلت اني لست اقرء وان ابن اخي يقرء فدعه بكتاب فنظر فيه قال انظر الى اسمي وذهب الكتاب قلت وبلك ابن اسمي فنظر فوجد اسمي بعد اسمه بثمانية اسماء **وعن** احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن الحضرمي عن رجل من بني حنيفة قال كنت مع عمي فدخل على علي بن الحسين عليهما السلم فراى بين يديه سفط فيه صحايف فقال له اي شيء هذه الصحف جعلت فداك قال هذا ديوان شيعتنا قال افتأذن لي اطلب اسمي فيها قال نعم فقال واني لست اقرء وابن اخي معي على الباب فتاذن له يدخل حتى يقرء قال نعم فدخلت فنظر عمي في الكتاب فاول شيء هجمت عليه اسمي فقلت اسمي ورب الكعبة قال ويحك فاين انا فجزت خمسة اسماء او ستة ثم وجدت اسم عمي فقال علي بن الحسين اخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق شيعتنا من طينتنا اسفل من ذلك وخلق عدونا من سجين وخلق اولياءهم منهم من اسفل ذلك **وعن** عبد الله بن محمد عمن رواه عن محمد بن الحسن عن عمه علي بن السري الكرخي قال كنت عند ابي عبد الله فدخل عليه شيخ ومعه ابنه فقال له الشيخ جعلت فداك امن شيعتكم انا فاخرج ابو عبد الله صحيفة مثل فخذ البعير فناوله طرفها ثم قال له ادرج فدرجه حتى اوقفه على حرف من حروف المعجم فاذا اسم ابنه قبل اسمه فصاح الابن فرحا اسمي والله فرحم الشيخ ثم قال له ادرج فدرج فاوقفه ايضا على اسمه كذلك **وعن** محمد بن عيسى عن عبد الصمد بن بشير عن ابي جعفر عليه السلم قال انتهى النبي الى السماء السابعة وانتهى الى سدرة المنتهى قال فقالت السدرة ما جازني مخلوق قبلك ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى قال فدفع اليه كتاب اصحاب اليمين وكتاب اصحاب الشمال فاخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه وفتحه ونظر فيه فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى علي بن ابي طالب **وفي** البحار من كتاب الاختصاص مضمنا عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال لي ابو عبد الله يا عبد الله بن الفضل ان الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق ارواحكم منا فنحن نحن اليكم وانتم تحنون الينا والله لو جهد اهل المشرق والمغرب ان يزيدوا في شيعتنا رجلا او ينقصوا منهم رجلا ما قدروا على ذلك وانهم لمكتوبون عندنا باسمائهم وعشائرهم وانسابهم يا عبد الله بن الفضل ولو شئت لاريتك اسمك في صحيفتنا قال ثم دعى بصحيفة فنشرها فوجدها بيضاء ليس فيها اثر الكتابة فقلت يا ابن رسول الله ما ارى فيها اثر الكتابة قال فمسح يده عليها فوجدها مكتوبة فوجدت في اسفلها اسمي فسجدت لله شكرا انتهى اقول والاخبار في هذا الامر كثيرة وقد عقد في البحار بابا عليها ومن شاء فليراجع كفاية ان شاء الله تعالى وجل واما الغضبة التي للنبي اعني قوله ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه فهي لتضمنها اداة الحصر منحلة الى قضيتين كالقضية



المختار المائة والثاني والخمسون

الاولى احديهما ايجابية والاخرى سلبية اما الايجابية فهي ان المنكر امامته انكروه في النار ومنه قضية محمد لاغبار عليها المافية مناص ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وميتة الجاهلية مستلزمة لدخول النار وقد مرّ في التذييل الثالث من شرح الفصل الرابع من الخطبة الاولى رواية محمد بن جعفر عليهما السلام عن ابيه قال نزل جبرئيل على النبي فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني خلقت السموات السبع وما فيهن وخلقت الارضين السبع ومن عليهن وما خلقت موضعا اعظم من الركن والمقام ولو ان عبدا دعاني منذ خلقت السموات والارض ثم لقيني جاحدا لولاية علي لاكببته في سقر وقد مرت هناك روايات اخر بهذا المعنى فذكروا اما السلبية فهي انه من لا ينكرهم ولا ينكر بعرفهم لا يدخل النار وهي بظاهرها مستلزمة لعدم دخول احد من غير المنكرين في النار وان كان من مرتكبي الكبائر وقد اخذ الشارح البحراني بظاهرها حيث قال لا يجوز ان يكون من انكرهم فانكروه اخص ممن ... ل ان رواية الصدق على بعض من تولاهم ومن عرفهم بصدق علماء منهم انه يدخل النار لكن ذلك باطل لقول الرسول يحشر المرء مع من احب ولقوله لو احب رجل حجرا لحشر معه دلّ الخبر على ان محبا لامام لغيره مستلزم لحشر معه وقد ثبت انهم عليهم السلام الى الجنة يحشرون فكذلك من احبهم وبعض من محبيهم ولا عالم ودخول الجنة ودخول النار مما لا يجتمعان فثبت انه لا واحد ممن يحبهم ويعرفهم ويحبهم يدخل النار وقد ظهر ان اصدق هذه الكلية ووجه الحصر فيها انتهى **اقول** ويصدق هذه الكلية ويدل عليها روايات كثيرة فوق حد الاحصاء **ففي** البحار من كتاب فضائل الشيعة للصدوق باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب علي بن ابي طالب ياكل السيئات كما تاكل النار الحطب **ومن** كنز جامع الفوائد وتاويل الآيات قال روى شيخ الطائفة باسناده عن زيد بن يونس الشحام قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام الرجل من مواليكم عاص يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرأ منه فقال عليه السلام تبرؤا من فعله ولا تتبرؤا من خيره وابغضوا عمله فقلت يسع لنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولاوليائنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل ولكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض وادنى ما يصنع بولينا ان يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما راه فيكون ذلك كفارة له او خوف يرد عليه من اهل دولة الباطل او يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهرا من الذنوب آمنة روعته بمحمد وامير المؤمنين صلى الله عليهما ثم يكون امامه احد الامرين اما رحمة الله الواسعة التي هي اوسع من اهل الارض جميعا او شفاعة محمد وامير المؤمنين عليهما السلام فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة التي كان احق بها واهلها وله احسانها وفضلها **ومن** كتاب المحتضر للحسن بن سليمان من كتاب سيد حسن بن كبش عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان جبرئيل اخبرني عنك بامر قرت به عيني وفرح به قلبي قال يا محمد قال الله عز وجل اقرء محمدا مني السلام واعلمه ان عليا امام الهدى ومصباح الدجى والحجة على اهل الدنيا وانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم واني آليت وعزتي ان لا ادخل النار احدا تولاه وسلم له وللاوصياء من بعده حق القول مني لاملان جهنم واطباقها من اعدائه ولاملان الجنة من اوليائه وشيعته **ومن** كتاب اعلام الدين للديلمي من كتاب الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احبنا ولقي الله وعليه مثل زبد البحر ذنوبا كان حقا على الله ان يغفر له **ومن** كتاب المناقب لابن شاذان باسناده عن ابي الصلت الهروي قال سمعت الرضا ... عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله يقول سمعت الله عز وجل يقول ... حجتي على خلقي ونوري في بلادي وامين على علمي لا ادخل النار من عرفه وان عصاني ولا ادخل الجنة من ... **ومن** كتاب بشارة المصطفى بسنده عن الحسين بن مصعب قال سمعت جعفر بن محمد يقول



في ان من احبّ اهل البيت حشره الله معهم

من احبنا واحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدونا لا لاحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيمة وعليه
من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفر الله تعالى له **ومن** تفسير العياشي عن بريد بن معوية العجلي في حديث
عن ابي جعفر قال فقال ابو جعفر والله لو احبنا حجر لحشره الله معنا **ومن** عيون الاخبار باسناده التميمي عن
الرضا قال قال رسول الله من احبنا اهل البيت حشره الله امنا يوم القيمة **وبهذا الاسناد** قال قال النبي
لعلي من احبك كان مع النبيين في درجتهم يوم القيمة ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا
ومن امالي الشيخ عن ابي محمد الفحام عن عمه عن ابيه قال دخل سماعة بن مهران على الصادق فقال يا سماعة من شر
الناس عند الناس قال نحن يا ابن رسول الله قال فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان متكئا
فقال يا سماعة من شر الناس عند الناس فقلت والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس
لانهم سمونا كفارا ورفضة فنظر الي ثم قال كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون اليكم
فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا سماعة بن مهران انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله
تعالى يوم القيمة باقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلثة
رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات واكمدوا اعداءكم بالورع **ومن** كتاب كنز جامع
الفوائد وتاويل الآيات عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن عمران عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله
عز وجل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال ان
الله يغفر لكم جميعا الذنوب قال فقلت ليس هكذا نقرء فقال يا ابا محمد فاذا غفر الذنوب جميعا فلمن يعذب
والله ما عنى من عباده غيرنا وغير شيعتنا وما نزلت الا هكذا ان الله يغفر لكم جميعا الذنوب **ومن** تفسير
العياشي بالاسناد عن جابر عن ابي عبد الله انه قال اهل النار يقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من
الاشرار يعنونكم لا يرونكم في النار لا يرون والله احدا منكم في النار **وفي** تفسير علي بن ابرهيم في قوله
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه قال منكم يعني من الشيعة انس ولا جان قال معناه ان من تولى امير المؤمنين وتبرء
من اعدائه عليهم لعائن الله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب لها في البرزخ
ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة **وفي** الصافي من المجمع عن الرضا قال في هذه الاية ان من
اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه الى
غير هذه مما لا نطيل بذكرها وهذه الاخبار كما ترى تعارض الاخبار الواردة في كون مرتكبي الكبائر في النار
تعارض العموم من وجه لان هذه تدل على ان العارف بحق الائمة عليهم السلام والمتدين بولايتهم لا يدخل
النار وان كان مرتكبا للكبائر وتلك الاخبار مفيدة لكون ارتكابها موجبا لدخول النار ولو كان المرتكب
من اهل الولاية والمعرفة فيتعارضان في مادة الاجتماع وهو العارف المرتكب للكبائر فان ابقينا اخبار الكبائر
والقيناها على عمومها لا بد من حمل هذه الاخبار الدالة على ان العارفين بهم لا يدخلون النار على الدخول
بعنوان الخلود والظهور ان الخلود انما هو في حق الكفار والمناصبين وان ابقينا تلك الاخبار فلا بد من تخصيص
اخبار الواردة في طرف الكبائر بحملها على غير اهل الحجة والمعرفة ولولا خوف الاحباط وايجاب الترجيح
للمسارعة في الدين ولعدم المبالاة بشرع سيد المرسلين لرجحنا اخبار الولاية وقلنا بما قاله الشارح المحرم
بل اقول انه لا تعارض بين اخبار الطرفين حقيقة لان اخبار الولاية حاكمة على اخبار الكبائر بل نسبة بعض
الاخبار الاولة الى الثانية مثل نسبة الدليل الى الاصل فان بعض هذه الاخبار كما عرفت مفيد لكون
المعرفة حاطة للسيئات واكلة لها اكل النار للحطب وبعضها دالة على ان اهل المعرفة يبتلى بمحن ومصائب
يكون تمحيصا لذنوبهم وتداركها فعلى ذلك لا يبقى للعاصي معصية حتى توجب دخول النار وبعضها يفيد
كون الولاية موجبة لمغفرة الذنوب من الله سبحانه تفضلا او كونها محصلة للشفاعة من النبي والائمة يوم

الفينة ثم يبقى الاشكال بين هذه الاخبار وبين الاخبار الدالة على حصول الشفاعة لبعض مرتكبي التبعات بعد دخول النار والمكث فيها بزمان قليل او كثير بسبب اختلاف مراتب المعصية وهي ايضا كثيرة وطريق الاحتياط هو الوقوف بين مرتبتي الخوف والرجاء والورع والتقوى في الدين وسلوك نهج الشرع المبين وفقنا الله سبحانه لما يحب ويرضى ونسئل ان يعاملنا بفضله ولا يؤاخذنا بعدله انه لما يشاء قدير وبالاجابة حقيق جدير **الترجمة** از جمله فصلهاى اين خطبه است كه بعد از قتل عثمان عليه اللعنة والنيران و لعنة الله الملك العلام خلافت آن برج فلك امامت فرموده كه بجهت طلوع كرد طلوع كننده و درخشيد درخشيده وظاهر شد ظاهر شونده كه عبارتست از ظهور شمس خلافت از مطلع خود كه وجود مسعود آن بزرگوار است و مستقيم و معتدل شد چيزى كه منحرف شده بود از اركان دين و بدل كرد حضرت حق سبحانه وتعالى بقومى كه از اهل باطل بودند قومى را از اهل حق و بروزى كه پر از جور و بدعت بود روزى را كه ظاهر شده در آن انصاف و عدالت و منتظر بوديم ما تغييرات روزگار را مثل انتظار كشيدن خشك سالان مر باران را و جز اين نيست كه ائمه طاهرين سلام الله عليهم اجمعين قائمين خدا هستند بر مخلوق او و شناسانندگان او هستند بر مخلوق او و داخل نمى شود در بهشت عنبر سرشت مگر كسى كه بشناسد ائمه را و ائمه عليهم السلام او را و بشناسند او را و داخل نمى شود در آتش سوزان مگر كسى كه نشناسد ايشان را و ايشان او را و نشناسند بدرستى كه خدا وند متعال مخصوص نمود شما را باسلام و خالص كرد انيد شما را از براى آن اسلام و اين از جهت آنست كه اسلام علم سلامتى و جامع كرامت پسنديده است خدا از براى شما طريق اسلام را و بيان فرموده است دلائل آن را از علمى كه ظاهر است از كتاب و سنت و از حكمتى كه باطن است از عقل و فطرت فانى نمى شود عجائبات و تمام نمى شود عجائب لطيفه او و لو ست باراننهاى بهارى و چراغهاى ظلمتها گشاده نمى شود خيرها مگر با كليدهاى آن و كشف نمى شود ظلمتها مگر بچراغهاى آن بتحقيق كه منع فرموده قرقگاه اسلام را كه عبارتست از محرمات شرعيه و مرخص نموده چراگاه او را كه عبارتست از مباحات و بينه سود او شفا جويى طلب شفا كند و كفايت طلب كفايت نمايد

الفصل الثالث منها

وهو في مهل من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قائد

منها

حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم واني احذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف في ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه

يملك نفسه او يفتر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشى فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون **اللغة** هوى يهوى من باب ضرب هويا بالضم و الفتح وهواء بالمد سقط من اعلى الى اسفل والجلباب ما يغطى به من ثوب وغيره وقيل ثوب اوسع من الخمار دون الرداء والطلبة بالكسر اسم كالطلب محركة والجدد محركة ما اشرف من الرمل والارض الغليظة المستوية وبالضم جمع جدة كغرفة وغرف وهو الطريق والصرعة بالفتح الطرح على الارض والمهاوى جمع المهواة وهو بفتح الميم ما بين الجبلين وقيل الحفرة وقيل الوهدة العميقة والمغاوى جمع المغواة قال الشارح المعتزلي وهي الشبهة التي يغوى بها الانسان اى يضل والغواة جمع غاو من غوى غيا انهمك في الجهل وضل واستنجح الحاجة تنجزها واستقضاها **الاعراب** جملة يهوى حال من فاعل الظرف وقوله بتعسف متعلق بقوله يعيى وقوله الجدد الجدد والجد الجد منصوبات على الاغراء وقوله لا ينبئك مثل خبير مثل صفة لمحذوف وكذلك خبير اى لا ينبئك منبئ مثل امرء خبير وقوله انه لا ينفع عبدا اسم ان على تاويله بالمصدر اى ان من عزائمه تعالى عدم نفع عبد وقوله ان يخرج فاعل ينفع وقوله ان يشرك بدل من خصلة او من هذه الخصال فتكون احد الجملات المعطوفة بعدها بمعنى الواو وجملات ان البهائم استينافية وكذلك جملات ان المؤمنين **المعنى** اعلم ان هذا الفصل من كلامه متضمن لفصلين اما الفصل الاول فقد قال الشارح المعتزلي وغيره انه وصف فيه اناسا من اهل الضلال غير معينين كقوله رحم الله امرء اتقى ربه وخاف ذنبه اقول وهو انما يتم لو عام بعد سبق ذكرهم مرجع للضمير الاتي اعني قوله وهو في كلامه عند قول السيد على ديدنه في الكتاب واما على تقدير سبقه وحذفه كما هو الاظهر في النسخ التي فيها عنوان هذا الفصل بقوله منها بل الظاهر ايضا في نسخة الشارح المعتزلي التي عنوانه فيها بمن خطبة له متصلا وكيف كان فقوله وهو في مهلة من الله يهوى مع الغافلين اراد ان الله سبحانه امد في عمره وامهله واخر اجله وكان ذلك سببا لغفلته وسقطه ويترقى من درجة الكمال والسلامة في مهاوى الهلاك ومهوات الغفلة وينخرط في سلك سائر الجهال والغافلين ويغدو مع المذنبين اى يصبح معهم وهو كناية عن موافقته لهم وملازمته اياهم في ارتكاب المعاصي وانهماك الاثام والذنوب بلا سبيل قاصد وامام قائد اى من دون ان يسلك سبيلا مستقيما يوصله الى المطلوب ويتبع اماما عادلا يهديه الى الصواب واما الفصل الثاني متضمن للنصح والموعظة وتذكير المخاطبين بالموت وتنبيههم من نوم الغفلة وهو قوله حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم **قال** الشارح البحراني النفس ذو جهتين جهة تدبير احوالها البدنية بالقوة العملية وجهة استكمالها بقوتها النظرية اذ تتلقى بها من العاليات كمالها وبقدر خروجها عن حد العدل في استكمال قوتها العملية تنقطع عن الجهة الاخرى وتكتسب الهيئات البدنية فتكون في اغطية منها وجلابيب من الغفلة عن الجهة الاخرى بالانصباب الى ما تستلذه مما يعد خيرا في الدنيا وبسبب تفضيلها في هذه الجهة وتمكن تلك الهيئات البدنية منها تكون بعدها عن بارئها ونزولها في دركات الجحيم عن درجات النعيم وبالعكس كما قال الدنيا والاخرة ضرتان بقدر ما تقرب من احديهما تبعد من الاخرى والظاهر ان بالموت تنقشع تلك الغفلة وتنكشف تلك الحجب فيومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى ويكون ما اشتمل عليه ومثله من تعلق تلك الهيئات بنفسه وحطها اياه عن درجات الكمال من السلاسل والاغلال فهو جزاء معصيتهم المنكشف لهم انتهى هذا وتشبيه الغفلة بالجلباب من باب تشبيه المعقول بالمحسوس ووجه الشبه احاطتها بهم وملازمتها لهم احاطة الثوب بالبدن ولزومه له وقوله استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا اراد بالمدبر الذي استقبلوه ما كان غائبا عنهم من الشقا

النكال والنقم وبالمقبل الّذي استدبروه ما كان حاضراً من الآلاء والاموال والنعم فلم ينتفعوا بما ادركوا
من طلبتهم اى اللّذاة الدّنيويّة التى كانت اعظم طلباتهم لانّهم تركوها وراء ظهورهم ولا بما قضوا من
وطرهم اى الشّهوات النفسانيّة التى كانت هم حاجاتهم لانّها قد زالت عنهم وانّى احذّركم ونفسى هذه
المنزلة اراد بها الحالة التى كان الموصوفون عليها من الغفلة والجهالة ولشريك نفسه معهم في التحذير لتطييب
قلوب السّامعين ولتسكين نفوسهم ليكونوا الى الانقياد والطّاعة اقرب وعن الاباء والنفرة ابعد وفى
بعض النسخ بدل المنزلة المزلّة فالمراد بها الدّنيا التى هى محلّ الزّيغ والزّلل والخطاء والخطل ولمّا نبّههم
بعدم الانتفاع بالمطالب والمآرب الدّنيويّة اردف ذلك بالتنبيه على ما ينفعه اعمّ وصرف الهمّة اليه اهمّ
فقال فلينتفع امرء بنفسه بان يصرف فيما فيه اصرفها فيه او لوا الابصار والفكر ويوجّهها الى ما وجّهها اليه اولو
العقول والنظر والبصائر فانّما البصير العارف بما يصلحه ويفسده والخبير المميّز بين ما يضرّه و
ينفعه من سمع الآيات البيّنات فتفكّر فيها ونظر الى البراهين السّاطعات فابصرها وامعن فيها وانتفع
بالعبر اى نظر بعين الاعتبار الى السّلف الماضين من الجبابرة والملوك والسّلاطين وغيرهم من التابعين
كيف انتقلوا من ذروة القصور الى وهدة القبور ومن دار العزّ والمنعة الى بيت الذلّ والمحنة وفارقوا من
الاموال والاوطان وجانبوا الاقوام والجيران وصاحبوا الحيّات والديدان وكيف كانت الدّيار منهم
بلاقع والقبور لهم مضاجع واندرست آثارهم وانقطعت اخبارهم وخربت ديارهم وقسمت اموالهم ونكحت
ازواجهم وحشر في اليتامى اولادهم وانكرهم صديقهم وتركهم وجدا شفيقهم ففى اقلّ هذه عبرة لمن اعتبر
وتذكّر فلمن اتّعظ وتذكّر ثمّ سلك جددا اى طريقا واضحا وهو الصّراط المستقيم والنهج القويم اى جادّة
الشريعة ومنهج الدّين الموصل لسالكه الى حظاير القدس ومجالس الانس بشرط ان يتجنّب ويتباعد فيه عن
اليمين والشمال فانّ اليمين والشّمال مزلّة ومضلّة توجبان الصّرعة في المهاوى والضّلالة في المغاوى كما
قال رسول الله ص ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتى الصّراط ابواب مفتّحة وعليها ستور مرخاة و
على راس الصّراط داع يقول جوزوا ولا تعرّجوا قال فالصّراط هو الدّين وهو الجدد الواضح هنا والدّاعى
هو القرآن والابواب المفتّحة محارم الله وهى المهاوى والمغاوى هنا والسّتور المرخاة هى حدود الله و
نواهيه ولمّا نبّه على ما ينفع المرء ويصلحه نبّه على ما يضرّه ويفسده فقال ولا يعين على نفسه الغواة اى
اهل الضّلالات والمنهمكين في الجهالات بتعسّف في حقّ **قال** الشّارح البحرانى اى لا يحملهم على مرّ الحقّ و
صعبه فانّ الحقّ له درجات بعضها اسهل من بعض فالاستقصاء فيه على غير اهله يوجب لهم النفرة عنه يقوله
ويامرهم بالعداوة له وللقول فيه وقريب منه ما قاله الشّارح المعتزلى اى بتعسّف في حقّ يقوله او يامر به فانّ
الرّفق انجح **اقول** وظاهر كلاميهما يفيد انّ مرادهما من التعسّف من كلامه نشديد التكليف على الغواة والتضييق
عليهم في الاحكام فيكون محصّل مقصوده على ما قاله الرّفق بهم عند الامر بالمعروف والنّهى عن المنكر لئلّا
يجلب العداوة منهم لنفسه بتركه فيصيبه منهم مكروه وضرر وهذا معنى لا باس به وقد مرّ نظيره فى قوله فى
الفصل الثّانى من الكلام السّادس عشر من ابدى صفحته للحقّ هلك عند جهلة النّاس الّا انّ الظّاهر انّه اراد
معنى آخر وهو انّه لا يعين الغاوين بما ضرره عائد اليه وهو تعسّفه فى حقّ وعدم كشفه لهم وتبليغه عليهم وايجاده
اليه وذلك للغواة من تركهم للحقّ وعدولهم عنه وانهماكهم في الغىّ والضّلال ورغبتهم في الباطل فيتعسّف تطييبا
لنفوسهم وتحصيلا لرضاهم وعود ضرر هذا التعسّف اليه معلوم حيث يشترى رضا المخلوق بسخط الخالق
فعلى ما قلناه يكون المراد بالغيرة الضّرر الاخروى وبالتعسّف العدول والانحراف عن قول الحقّ والعمل به
او تحريف في نطق اى يحرّف الكلم عن مواضعه ويكذب مداراة معهم ومنازلة اذواقهم او تخوّف من صدق
اى يتكلّف الخوف من قول الصّدق وان لم يكن خائفا في الواقع وعود ضرر التحريف والتخوّف على المحرّف و

في بيان المراد من كون نبينا اميا

المفوّق لاستيلاء الجهل عليها وملة العمراء وقد مدّ الله ادوا بهرات الصدق والجهاد في الحق بعد ما اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله بل للانعام على المرء ان لا ياخذ في اللّه لومة لائم ولا يكون له من دينه من خالف الحق خابطا للخبط وزجره من او هان ولا ابهان ثم امر السامعين باوامرنا فعنو نصحهم بموعظة بالغة فقال فانها ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك وغفلتك استعار لفظ السكرة للغفلة باعتبار كون الغفلة موجبة لترك اعمال العقل كما ان السكرة كذلك وهي استعارة تحقيقية وذكر الافاقة ترشيح وشبه الغفلة بالنوم بجامع ان لا التفات للغافل كالنائم وهي استعارة بالكناية وذكر الاستيقاظ تخييل واختصر من عجلتك وسرعتك في امور الدنيا اى فيما لا اهتمام بها فانّ بقائها يسير وزوالها قريب وانعم الفكر اى امعن النظر فيما جاءك وكثر وروده على لسان النبي الامي صلّى الله عليه وآله وقد مضى تفسير الامي من النهاية في شرح الخطبة الثانية والثمانين واقول هنا مروي في الاحتجاج عن ابي محمد العسكري ع في قوله تعالى وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الامي منسوب الى امه اى هو كما خرج من بطن امه لا يقرء ولا يكتب فزعم بعض الناس ومنهم الشارح المعتزلي ان وصف النبي به كان ايضا بذلك الاعتبار اى لا يحسن ان يقرء ويكتب وهو زعم فاسد بل وصفه باعتبار نسبته الى ام القرى اعني مكة زادها الله شرفا وعزا ويدل على ما ذكرنا ما رواه **في الصافي** في تفسير قوله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ من علل الشرايع عن الجواد ع انه سئل عن ذلك فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال ع كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله تعالى لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا هذا وبين ما جاء على لسان النبي ع بقوله انه لا بدّ منه ولا محيص عنه اى الموت الذي ليس منه مناص ولا خلاص ولا مهرب ولا مفرّ وخالف من خالف في ذلك الى غيره يعني انه من خالف فاعمل النظر في الموت واهاويل الفناء والفوت واعرض عنه والتفت الى غيره وتبع هوى وطال امله ومناه كان راضيا بالدنيا في لذاتها طربة وبدوات اربه فخل القصود عنه ودعه وما رضى لنفسه فان الموافقة له توجب فوات الثواب واليم العذاب ويجرّ الشقاء الابد والخزي السرمد وضع فخرك فان من صنع شيئا للمفاخرة حشره الله يوم القيمة اسود رواه في عقاب الاعمال عن امير المؤمنين ع واحطط كبرك لانه من مشى على الارض اختيالا لعنته الارض ومن تحتها ومن فوقها رواه في عقاب الاعمال عن ابي عبد الله عن رسول الله ص وفيه ايضا عن ابي جعفر قال قال رسول الله ويل لمن في الارض يعارض جبار السموات والارض هذا وقد تقدم الكلام في شرح الخطبة الثانية والاربعين في تحقيق معنى الكبر وكونه من اعظم الموبقات وما فيه من الاخبار والآيات وكذلك الكلام في حسن التواضع مفصلا ومستوفا فليراجع ثمة واذكر قبرك وما فيه من الوحشة والوحدة والغربة والظلمة والحسرة والندامة فانّ عليه ممرّك ومجازك ولا بدّ لمن يمرّ على منزل موحش مظلم ان يذكره ويتزود له ويهتم باعداد الزاد وتكميل الاستعداد ليتمكن من الوصول الى المطلوب والنجاح بالمقصود وكما تدين تدان اى كما تجزي تجزى وهو من باب المشاكلة والمقصود انك كما تعمل تقضى به وتعالى وتعامل معه فالله يعامل معك على حسب الجزاء ان شرا فشرا وان خيرا فخيرا

ومن يفعل الحسنات الله يشكرها والشرّ بالشرّ عند الله مثلان

وكما تزرع تحصد فمن زرع النواة حصد النخل باسقات ومن زرع الشوك حصد الشوك وهو من باب الزرع في اوانه حرمه الحصاد في ابانه

اذا انت لم تزرع وادركت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر

وما قدّمت اليوم لنفسك او عليها تقدم عليه غدا وتجازى فيه فجاهد نفسك في تحصيل الخير ومجانبة الشر ولمهد لها لنفسك

اي مهابة هي في موضع قدمت من الحسنات والاعمال الصالحات وقدم الزاد ليوم معادك واياك والفرط فقطع في الحسرة وتعقب الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة فالحذر الحذر من التقصير والغفلة ايها المستهم المغرور ولتقتبا الجد للتقوى والطاعة ايها الغافل المغرور ولا يشك احد مثل واعظ خبير وعارف بصير باحوال الاخرة واهوالها وفي امرهم بالحذر والجد ونبههم يعني ان النبي صلعم خبير بما يجب ومنه وبجد عليه عقب ما تقدم التنبيه على بعض ما يجب الحذر منه والجد الى نوبة فقال ان من عزائم الله اي الاحكام التي لا يجوز مخالفتها في حال من الاحوال على ما مر تفصيله في شرح الفصل السابع عشر من الخطبة الاولى في الذكر الحكيم اي القرآن الكريم او اللوح المحفوظ كما قيل وعلى الاول فلا يبعد ان يكون المراد بعض ما يذكر من العزائم بخصوص الاحكام استفادته من عمومات الكتاب وسياقه حسبما نطلع عليها ان شاء الله ووصف العزائم بقوله التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط اي يرضى ويثيب على الاخذ بها وامتثالها ويسخط ويعاقب على مخالفتها وتركها انه اي الشأن لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله اما اجهاد النفس فيتصور في حق كل من ارتكب باحدى الخصال الخمس الاتية واما اخلاص الفعل فانما يتصور في المرتكب بغير الاولى من الاربع الباقية واما الاولى فلا لظهور ان الاخلاص لا يجتمع مع الرياء فيكون اشتراطه الثانية باعتبار الاغلب ومن باب التغليب فتدبر ان يخرج من الدنيا اي لا ينفع خروجه منها حال كونه لاقيا ربه بخصلة واحدة من هذه الخصال الاتية اي لم يتب منها حال عدم علمها من هذه الخصال الخمس احديها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته اي يرائي في عمله وقد عقد فيه سبحانه والقليل من الكتاب الحكيم على حرمته قوله تعالى فَمَن كَانَ يَرجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَليَعمَل عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشرِك بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا وقوله فَوَيلٌ لِلمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُم عَن صَلَاتِهِم سَاهُونَ وَالَّذِينَ هُم يُرَاءُونَ وقد مضى تحقيق الكلام في الرياء وتفصيل اقسامه في شرح الفصل الاول من الخطبة الرابعة والعشرين **الثانية** ما اشار اليها بقوله او يشفي غيظه بهلاك نفسه اي يقتل نفسه لافراط قوة الغضبية بحيث لا يطفى نار غضبه الا به والدليل على حرمته قوله تعالى وَلَا تُلقُوا بِأَيدِيكُم إِلَى التَّهلُكَةِ **وروى** في عقاب الاعمال عن ابي ولاد الحناط قال سمعت ابا عبد الله يقول من قتل نفسه متعمدا فهو في نار جهنم خالدا فيها هذا ويحتمل ان يكون المراد بهلاك نفسه الهلاك الاخروي اي يشتفي من غيظه الا بان يكتسب اثما ويوبق نفسه مثل ان يكون بينه وبين احد بغضاء وعداوة فيغتابه او يفتري عليه او ينم عليه او يسعى به الى الملوك او يسبه ونحو ذلك مما فيه الاثم الحق وبقي على حرمته محكم الكتاب هذا وفي بعض النسخ بهلاك نفس بدل نفسه فيكون المراد انه لا يسكن غضبه الا بان يقتل غيره وقد على حرمته وعقابه صريحا قوله تعالى وَمَن يَقتُل مُؤمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا **وروى** في عقاب الاعمال بسنده عن حمران قال قلت لابي جعفر قول الله عز وجل مِن أَجلِ ذَلِكَ كَتَبنَا عَلَى بَنِي إِسرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفسًا بِغَيرِ نَفسٍ أَو فَسَادٍ فِي الأَرضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وانما قتل واحدا قال يوضع في موضع من جهنم اليه منتهى شدة عذاب اهلها لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل ذلك المكان قلت فانه قتل اخر قال ويضاعف عليه **وعن** ابي عمير قال حدثني غير واحد عن ابي عبد الله قال من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيمة بين عينيه مكتوب ايس من رحمة الله **وعن** جابر بن يزيد عن ابي عبد الله قال اول ما يحكم الله فيه القيمة في الدماء فيوقف ابنا ادم فيفصل بينهما ثم الذين يلونهما من اصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم احد ثم الناس بعد ذلك حتى ياتي المقتول قاتله فيتشخب دمه في وجهه فيقول هذا قتلني فيقول انت قتلته فلا يستطيع ان يكتم الله حديثا **وعن** سعيد الازرق عن ابي عبد الله في رجل قتل رجلا مؤمنا قال يقال له مت اي ميتة شئت ان شئت يهوديا او ان شئت نصرانيا وان شئت مجوسيا **الثالثة** ما اشار اليها بقوله او يقر بامر فعله غيره الظاهر ان المراد به ان يحكي امرا قبيحا ارتكبه غيره ويدل على انه حرام ومعصية قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ

في حرمة الرياء

في حرمة اهلاك النفس



في الأمر بحسن الظن بالمؤمنين

في الذين آمنوا لهم عذاب أليم **روى** في عقاب الأعمال عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
قال قلت له جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه فأسأله عنه فينكر ذلك وقد أخبرني عنه
قوم ثقات فقال لي يا محمد كذّب سمعك وبصرك عن أخيك وإن شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولاً فصدّقه
وكذّبهم ولا تذيعنّ عليه شيئاً تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل إن الذين يحبّون أن
تشيع الفاحشة الآية **وعن** المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم
مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله عز وجل من ولايته إلى ولاية الشيطان **قال الشارح** [illegible] الجزائري وروى
بعض الشارحين يعيّر بالعين المهملة قال ومعناه أن يقذف غيره بأمر قد فعله فيكون غيره منصوباً مفعولاً به
والعامل يعيّر يعني عيّره يعيّره أي عابه ولطمه **أقول** وعلى هذا فيدل على حرمته ما يدل على حرمة البهتان والافتراء قال
تعالى إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ **روى** في عقاب الأعمال عن ابن
أبي يعفور عن أبي عبد الله قال من اتهم مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيهما بعثه الله يوم القيمة في طينة خبال حتى يخرج مما
قال قلت وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج الزناة بل يدل عليه جميع ما ورد في حرمة الغيبة لأن ذلك قسم
من الغيبة بل أعظم أقسامها كما لا يخفى **الرابعة** ما أشار إليها بقوله أو يستنجح حاجة إلى الناس بإظهار بدعة في
دينه يعني أنه يبدع في الدين طلباً لنجاح حاجة ومن المعلوم أن كل بدعة ضلالة والضلالة في النار قال تعالى وَ
مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا وقال وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ واستنجاح الحاجة بالبدعة
أشد خزياً وأعظم مقتاً كما يدل عليه ما في عقاب الأعمال عن أبي عبد الله قال صونوا دينكم بالورع وقوّوه بالتقوى
والاستغناء بالله عز وجل عن طلب الحوائج من السلطان واعلموا أنه أيما مؤمن خضع لصاحب سلطان ولمن يخالفه
على دينه طلباً لما في يديه أخمله الله ومقته عليه ووكله الله إليه وإن هو غلب على شيء من دنياه وصار في يده منه شيء
نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيء ينفقه في حجة ولا عمرة ولا عتق **وفيه** عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله
قال كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها فطلبها من حرام فلم يقدر عليها فأتاه الشيطان
فقال له يا هذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها أفلا أدلك على
شيء يكثر به مالك ودنياك ويكثر به تبعك قال بلى قال تبتدع ديناً وتدعو إليه الناس ففعل فاستجاب له الناس
فأطاعوه وأصاب من الدنيا ثم إنه فكّر فقال ما صنعت ابتدعت ديناً ودعوت الناس إليه وما أرى لي توبة إلا أن
آتي من دعوته إليه فأرده عنه فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول إن الذي دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعته فجعلوا
يقولون كذبت هو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتداً ثم
جعلها في عنقه وقال لا أحلها حتى يتوب الله عز وجل عليّ فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء قل لفلان وعزتي
لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى تردّ من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه **الخامسة**
ما أشار إليها بقوله أو يلقى الناس بوجهين ويمشي فيهم بلسانين **قال الشارح** الجزائري أي يلقى كلاً من المتصاحبين
مثلاً بغير ما يلقى به الآخر ليفرق بينهما أو بين العدوين ليضرم بينهما وبالجملة أن يقول بلسانه ما ليس في قلبه
فهو من المنافقين ووعيد المنافقين في القرآن إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ **أقول** ويدخل في هذه
ذمه للمنافقين فتشمله الآيات المفيدة لحرمة الغيبة ويدل على حرمته من السنة ما رواه **في** الكافي بسنده عن ابن أبي
يعفور عن أبي عبد الله قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار **وعن** أبي جعفر قال
بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله **وعن**
عبد الرحمن بن حماد رفعه قال قال الله تبارك وتعالى لعيسى يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لساناً واحداً
وكذلك قلبك إني أحذرك نفسك وكفى بي خبيراً لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في
صدر واحد وكذلك الأذهان وروى أيضاً جملة في عقاب الأعمال نحو ما **في** عقاب الأعمال عن [illegible] بن علي عن أبيه

في ذم استنجاح الحاجة بالبدعة

في ذم أن من يلقى المسلمين بوجهين ولسانين فهو منافق

عن أبيه

المجلس المائة والثاني والخمسون

عليهم السلام قال قال رسول الله يجيء يوم القيمة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر من قدامه يتلهبان نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين ولسانين يعرف بذلك يوم القيمة اعقل ذلك فانما
ىراني ما ابكره بقوارات البهايم راه فان المثل دليل على شبهه لما كان اكثر الاوهام قاصرة عن ادراك الماهية
العقلية الشيء الا في مادة محسوسة كمن لا يعرف حقيقة العلم مثلا فيقال له انه مثل اللبن حيث انه غذاء للروح
الناقص ويصيره كاملا كما يتغذى باللبن الطفل الناقص ويصير كاملا وهكذا الامر جرت عادة الله تعالى
وعادة رسله واوليائه في بيان الاحكام للناس وتبليغ التكاليف اليهم على ضرب الامثال تقريبا للافهام و
اكثر القران امثال ضربت للناس ظواهرها حكاية عن حقايقها المكشوفة عند ذوي البصاير **قال** سيد
المتالهين كثر في القران ضرب الامثال لان الدنيا عالم الملك والشهادة والاخرة عالم الغيب والملكوت
وما من صورة في هذا العالم الا ولها حقيقة في عالم الاخرة وما من معنى حقيقي في الاخرة الا وله مثال و
صورة في الدنيا اذ العوالم والنشئات متطابقة تطابق النفس والجسد وشرح احوال الاخرة لمن كان بعد في
الدنيا لا يمكن الا بضرب الامثال ولذلك وجدنا القران مشحونا بالامثال كقوله مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ مَثَلُ
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْحِمَارِ وليس للانبياء ان يتكلموا
مع الخلق الا بضرب الامثال لانهم كلفوا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في النوم
والنائم لا يكشف له شيء الا بمثل فاذا ماتوا انتبهوا وعرفوا ان المثل صادق فالانبياء هم المعبرون لما عليه
اهل الدنيا من الاحوال والصفات وما يؤول عليهم عاقبتها في نشأة الاخرة بكسوة الامثال الدنيوية اذا عرفت
ذلك فاقول ان امير المؤمنين عليه السلام لما كان مقصوده التمثيل واداء غرضه بضرب المثل والمثل ينتفع به
العام والخاص وكان نصيب العامي من كل مثل ان يدرك ظاهره المحسوس ويقف عليه وينتفع به ترغيبا او
ترهيبا لما فيه من نوع مطابقة الاصل ونصيب الخاصي ان يدرك باطنه ويعبر من ظاهره الى سره ومن محسوسه
الجزئي الى معقوله الكلي كما قال تعالى وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ اراد ان يكون
انتفاع المخاطبين بالمثل الذي يضربه على وجه الكمال ونحو الخصوص فلذلك قال مقدمة وتنبيها لهم اعقل
ذلك فان المثل دليل على شبهه اي افهم ما اقول وتدبر فيه ولا تقصر نظرك الى ظاهره بل تفكر في معناه حتى
تصل من قشره الى لبه ويمكن لك الاستدلال بالمثل على ممثله والانتقال من ظاهره الى باطنه والوصول من
قشره الى لبه والمثل الذي ضربه هو قوله ان البهايم همها بطونها لكمال قوتها الشهوية فهمها مهادا انما
بالطعام والشراب والاكل والشرب والنزو والسفاد وان السباع همها العدوان لافراط قوتها الغضبية
فلذلك همها ابدا في الاضرار والافتراس والغلبة والانتقام وان النساء همهن زينة الحيوة الدنيا لفرط قوتها
الشهوية والفساد فيها لشدة قوتها الغضبية وغرضه من هذا المثل التنبيه على ان كمال الانسان الذي
به فاق غيره هو ادراك ما يخرج عن عالم الحواس والاحاطة بالمعلومات والتنزه عن التعلقات والترقي الى
الملأ الاعلى فمن ذهل عن ذلك وعطل نفسه عن تحصيله واهمله ولم يجاوز عن عالم المحسوسات فهو الذي اهلك
نفسه وابطل قوة استعداده بالاعراض عن الايات والتامل فيها ونزل عن مرتبة الانسانية واخلد الى الارض
فان كان تابعا للقوة الشهوية البهيمية فهو نازل عن حقيقة الانسانية الى درجة البهايم والانعام فمثله
كمثل الحمار بل البهايم اشرف منه وهو اضل منها كما قال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وذلك لانه انما ابطل استعداده لما كان له وما اضلت عن سبيلها التي
كانت عليها بل ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها بخلاف هذا فانه ابطل كماله وانسانيته وشهوته وبطنه وقوى
دواعيه البهيمية وان كان تابعا للقوة الغضبية فهو منحط الى درجة السبعية فمثله كمثل الكلب والنمر والضبع
ونحوها وان كان تابعا للشهوة والغضب معا فقد انحط من كمال الرجولية الى مرتبة الانوثية فقد نقص ما ذكرنا



ان غضبه

ان غرضه من التمثيل التنفير عن اتباع الشهوة والغضب والتنبيه على ان الخارج فيهما عن حد العدل الى مرتبة
الافراط اما ان يشبه البهيمة او السبع او المراة وكل منهما امر يرغب العاقل عنه ولا يرضى به لنفسه ولذلك قال
اولا اعقل ذلك ثم انه لما نفر عن اتباع هاتين القوتين عقب ذلك بصفات المؤمنين ترغيبا اليها فقال م
ان المؤمنين مستكينون اي خاضعون لله متواضعون له ان المؤمنين مشفقون كما قال سبحانه والذين آمنوا
مشفقون منها ويعلمون انها الحق وقال في موضع آخر والذين هم من عذاب ربهم مشفقون وقال وذكرا
للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون ان المؤمنين خائفون كما قال تعالى انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون هذا وانما اتى في الجملات الثلث الاخيرة
بالاسماء الظاهرة مع اقتضاء الظاهر الاتيان في الاخيرتين بالضمير لغرض زيادة تمكين المسند اليه عند
السامع كما في قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد وفي قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو من محسنات
البلاغة **تنبيه** قال الشارح المعتزلي في شرح هذا الفصل من كلامه عليه السلام رمز بباطن هذا الكلام الى
الرؤساء يوم الجمل لانهم حاولوا ان يشفوا غيظهم باهلاكه واهلاك غيره من المسلمين وعزوه بامر هم
فعلوه وهو التاليب على عثمان وحصره واستنجحوا احتجاجهم الى اهل البصرة باظهار البدع والفتنة ولقوا
الناس بوجهين ولسانين لانهم بايعوه واظهروا الرضا به ثم دبوا له فجعل ذنوبهم هذه مماثلة للشرك بالله
سبحانه في انها لا تغفر الا بالتوبة وهذا هو معنى قوله اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه وروى فان
المثل واحد الامثال اي هذا الحكم بعدم المغفرة لمن اتى شيئا من هذه الاشياء عام والواحد منها دليل
على ما يماثله ويشابهه فان قلت فهذا تصريح بمذهب الامامية في طلحة والزبير وعائشة قلت كلا فان هذه الخطبة
خطب بها وهو سائر الى البصرة ولم يقع الحرب بعد وانما رمز فيها الى المذكورين وقال ان لم يتوبوا وقد ثبت
انهم تابوا والاخبار عنهم بالتوبة مستفيضة ثم اراد ان يومي الى ذكر النساء فقال ان البهائم همها بطونها
كالحمر والبقر والابل وان السباع همها العدوان على غيرها كالاسود الضارية والنمور والفهود والبزاة
والصقور وان النساء همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها **اقول** اما ما ذكره الشارح من كون هذا
الكلام رمزا الى قادة الضلال يوم الجمل فغير بعيد واتصافهم بالخصال الخمس التي هي من اوصاف اهل النفاق
والضلال معلوم مبرهن واما جوابه عن الاعتراض الذي اعترض به فضعيف جدا اما اولا فلانه روى
هذه الخطبة عنه حين مسيره الى البصرة وقبل وقوع الحرب الا ان رفع الايراد بعد تحقق اتصاف الرؤساء
بالخصال المذكورة واما ثانيا فلانه لم يقل ان لم يتوبوا بل قال ولم يتب وكونه رمزا الى عدم توبتهم وموتهم
بلا توبة اظهر من ان يكون رمزا الى حصول التوبة واما ثالثا فلان اخبار توبتهم التي ادعى استفاضتها
بعد تسليم كونها مستفيضة مما تفردت العامة بروايتها والتمسك بها في الاحتجاج على الامامية وقد قدمنا في
شرح الكلام الثامن بطلان توبة الزبير وفي شرح الكلام الثاني عشر بطلان توبة طلحة وفي شرح الكلام
التاسع والسبعين بطلان توبة عائشة وقد مر تحقيق بطلان توبة الاولين ايضا في شرح الكلام المائة و
السابع والثلثين بما لا مزيد عليه فليتذكر **الترجمة** بعض ذكر اين خطبه شريفه در صفت بعض
اهل ضلالت مى فرمايد وان حضرت ... ورد كلام وى آمد با غافلان وصباح
مى كنند آنكه كاران ... ولى كه كشنده خدا ... بطرف حضرت رب العزة وبعض
ديگر از اين خطبه متضمن نصيحت وموعظت است مر مخاطبين را مى فرمايد تا آنكه چون كشف كند خداى تعالى
از جزاء معصيت ايشان وخارج كند ايشان را از لباسهاى غفلت ايشان استقبال مى كنند يعنى رو مى كنند
كرده بود وغايب بود از ايشان كه عبادت ... ثواب آخرت واستدبار مى كنند ... حاضر بود از ايشان

في ان المؤمنين مشفقون خائفون

في بيان مراد الشارح المعتزلي

لما الانسان كان دفع ... من استعداد اعدائه بالامر فذكر قبل ذكر النساء انواعا من الحيوان تمهيدا لقاعدة ذكر النساء

اعتراض على الشارح المعتزلي

كه عبد

کشته اند ایشان را زلتهای اندیشها پس منع نمی شوند از انچه در یافتند از مطلوب خود شان و فهمیدند انچه که نرسیدند از عاجل
خود و بدرستی که من هیچ رسانده ام تمام او را بجهت بودم از این حالت غفلت پس باید که منتفع بشود مرد بنفس خود
پس بدرستی که صاحب بصیرت شخصی است که بشنود پس تفکر نماید و نظر کند پس بینا گردد و منتفع بشود با
عبرتهای روزگار پس از ان راه برود در راه راست شکار که دوری جوید در رفتن براه از افتادن بپستی و ثبات
راه گمراه شدن در مواضع گمراهی و اعانت نکند بضرر خود گمراهان را بجهت کج روی در امر حق یا بجهت تغییر
دادن در گفتار یا بجهت اظهار خوف در راستی و صداقت پس اگاه حاصل کن ای شنونده از بیهوشی خود را
بیدار و باش از خواب غفلت خود و مختصر کن از تعجیل و شتاب خودت و نیک تامل نما در انچه امده بسو بر زبان
پیغمبر ... از اهل مکه معظمه است انچه که ناچار است از ان و هیچ گریزی نیست از ان و مخالفت کن با کسی که
مخالفت کند دوان و متوجه بشود بطرف غیر ان و مگذار او را بانچه که پسند بجهت اسنا ورا از برای خودش و
بگذار فخر خودت را و بپیت کن کبر خود را و ذکر کن قبر خود را پس بدرستی که بر ان قبر است عبور تو
همچنانکه جزا میدهی جزا داده میشوی و همچنانکه احسان میکنی میدروی و انچه که پیش فرستاده امروز
میائی بر او فردا پس مهیا کن از برای امدن خود بعد از بقا و مقدم کن از برای روز حاجت خود پس الحذر الحذر
کن ای گوش دهنده و الجد الجد کن ای غفلت کننده و اگاه نکند تو را هیچکس مانند کسی که
کاملست از کارها پس بدرستی که از جمله امر محکم پروردگار در کتاب محکم و استوار که بر ان ثواب
میدهد و بر ترک ان عقاب می نماید و از برای اطاعت ان خوشنود میشود و بجهت مخالفت ان غضب
میکند اینست که هیچ نفع نمی بخشد بنده را اگر چه بمشقت اندازد نفس خود را و خالص نماید فعل خود را از
که خارج بشود از دنیا در حالتی که ملاقات کند پروردگار خود را با یک خصلت از این خصلتهای ذمیمه در
حالتی که توبه ننموده باشد از ان انکه شرک اورد بخدا در انچه که واجب نموده است بر او از عبادت خود یا شفا
بدهد غیظ خود را با هلاک کردن نفس خود یا اقرار کند بکاری که دیگری او را نموده یا خواهش روا
کردن حاجتی نموده باشد بسوی خلق با اظهار بدعت در دین خود یا ملاقات کند مردمان را به دو روئی
و نفاق یا مشی کند میان ایشان با دو زبانی و علم و فهم کن و بفهم این مثل را که خواهم زد از برای
تو پس بدرستی که مثل دلیل است بر مشابه خود و ان مثل اینست که چهارپایان قصد انها شکمهای انهاست
و بدرستی که درندگان قصد ایشان ستم و عدوانست و بدرستی که زنان قصد ایشان زینت زندگانی
این جهان و فساد کردنست در ان بدرستی که مؤمنان متواضعانند بدرستی که مؤمنان ترسندگانند
از غضب پروردگار بدرستی که مؤمنان خائفند از سخط او پس بگذار اللهم وفقنا بمحمد و اله الاطهار

مواضع

وَناظِرُ قَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ دَاعٍ دَعَا وَرَاعٍ رَعَى فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي وَاتَّبِعُوا
الرَّاعِيَ قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ وَأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ وَأَرَزَ الْمُؤْمِنُونَ وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ
نَحْنُ الشِّعَارُ وَالْأَصْحَابُ وَالْخَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ وَلَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا
سُمِّيَ سَارِقاً

منها

فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ
وَلْيُحْضِرْ عَقْلَهُ وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ

في انه تعالى اعطى كل شئ ما يليق

بالبصر يكون مبتدء عمله ان يعلم أعمله له ام عليه فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير الطريق فلا يزيده سرعة السير عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان كل عمل نبات وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته **اللغة** الناظر من المقلة السواد الاصغر الذي فيه انسان العين والغور بالفتح قعر كل شئ والمنخفض من الارض والنجد المرتفع منها والجمع نجود مثل فلس وفلوس ودعت المستضعفين دعاء صرخت بنفسها او رعيتها او دعاها يستعمل لازما ومتعديا فانا داع وفي القاموس الراعي كل من ولي امر قوم والجمع رعاة ورعاء بالكسر ورعيان ورعيت القوم رعاية وآوي من باب علم وضرب بالقبض بالجمع والشعار بالكسر ما ولي الجسد من الثياب والرائد المرسل في طلب الماء والكلاء وليحضر عقله مضارع حضر من باب نصر او احضر من باب الافعال **الاعراب** داع مرفوع تقديرا خبر ناظر وقال الشارح المعتزلي انه مبتدء محذوف الخبر تقديره في الوجود داع دعا قوله واعلم ان كل عمل نبات هكذا في بعض النسخ فيكون كل اسم ان ونبات خبرها وفي بعضها ان لكل عمل نباتا فيكون نباتا اسمها **المعنى** اعلم انه لما كان من دأب الرحمة الرحيمية ان يصدر عنه اقسام الموجودات على اكمل ما يتصور في حقها وان يعطي لكل نوع بعد اعطاء الوجود ما يحفظ به كماله الاول ويستدعي كماله الثاني كما قال تعالى هو الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اشار الى انه اعطى اصل وجوده ثم افاده ما يهيئه ويهتدي به الى فضيلة لائقة من القوى والآلات لاجرم كان كل نوع من انواع المكونات اعطى له من خزائن رحمة الله ما يستعد به للوصول الى ما هو خير له وسعادة بالنسبة اليه ويحترز عن ما هو شر له وشقاوة ولا شك ان الانسان اشرف هذه الانواع فاعطاء ما يستطيع به لطلب ما هو الخير والسعادة له اولى واوجب لكن لما كان كماله الخاص به امرا متميزا عن كمالات ساير الانواع الحيوانية من جلب ماكول او مشروب او منكوح ونحوها من كمالات البهائم فليس خيره وسعادته مما يوجد في هذا العالم بل كماله وخيره في العلم والتجرد عن الدنيا وما فيها والتقرب اليه تعالى وملكوته الاعلى فيجب في العناية الربانية ان يعطيه ما يهتدي به الى سبيل سعادته وطريق نجاته ويتجنب عن طريق شقاوته وشقاوته بان يعرف اولا ولو بوجه من الوجوه مبدء الاله ومبدء الملكوت ومعاد الاخرة والاولى وما السعادة والشقاء ثم ان كان ممن لا يهتدي الى ذلك الا بواسطة معلم من خارج من نبي او امام او كتاب وجب عليه تعالى ان يعرفه ذلك ووجب عليه ان يتعلم منه ويطيع له ويقبل منه **روى** يزيد بن معوية عن ابي عبد الله قال ليس لله على خلقه ان يعرفوا وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا اذا عرفت ذلك فنقول ان الانسان قد اعطاه الله سبحانه بمقتضى عنايته العقل يهتدي به الى مصالحه ومفاسده جعل عقول بعض افراد هذا النوع كاملة واصلة غير محتاجة في كسب كمالاتها الى الغير وهي عقول الانبياء والرسل والائمة وجعل عقول غيرهم ناقصة فهؤلاء لا يكمل عقولهم الا بمعلم خارجي لعدم استقلالها بمعرفة كثير من المصالح والمفاسد والمنافع والمضار وذلك المعلم هو النبي والامام والى هذا المعنى اشار ابو عبد الله **في رواية** الكافي حيث قال ابى الله ان يجري الاشياء الا باسباب فجعل لكل شئ سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن فظهر لك ان المقصود من قوله ع وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى هو العقل الذي هو عين بصيرة القلب التي بها يبصر غاياته التي يتوجه اليها ويعرف

لكل نبات

الحاصل

الخطبة المأة والثالثة والخمسون

التحقيق والمجلسين بما لاكثر المرجع لمشاده ... الجد ... الجليم وما افصح واستعار من خصائل الموجبة
الموصلة الى ... النعيم هوای هذه ... نعيم ... ح ... دعاة ابواب القاعي رسول الله لدعاته الى طرف الحق
قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا والراعي نفسه
لامر على الخلق والقائم بامرهم كالراعي الذي يرعى غنمه ويحفظها ويربيها وقد مر تشبيه الامام بالراعي و
الرعية بالغنم وتشبيه من لم يعرف امامه بغنم ضلت عن راعيها في الحديث الذي رويناه من الكافي في الذنيب
الثالث من ذنيبات شرح الفصل الرابع من فصول الخطبة الاولى وورد في وصف الائمة عليهم السلام في الزيارة
الجامعة واسترعاكم امر خلقه قال شارح الزيارة يعني بان الله تعالى استرعاهم امر خلقه جعلهم قائمين برعاية
الخلق فيما يتعلق بامر الوجود الكوني وتشريعه وفيما يتعلق بامر الكون الشرعي ووجوده وفيما يتعلق بامر الغيب
والشهادة وفيما يتعلق بامر الدنيا والاخرة وفيما يتعلق بامر الجنة والنار طلب تعالى منهم عليهم السلام
رعاية جميع خلقه في هذه الامور الخمسة فهم المربون لرعيتهم الراعون الذين استرعاهم الله امر غنمه
فمن شاء فليتأمل هذا وانما جعل الداعي والراعي ناظر القلب اللبيب لان الناظر من الانسان هو الذي
الابصار وبها يدرك الاشياء على ما هي عليها ويفرق بين الالوان والضوء والاشكال والمقادير ونحوها
وبناظره القلبي اي عين بصيرته يفرق بين الحق والباطل والصلاح والفساد فاستعار لفظه للرسول والامام
عليهما السلام اذ بهما يحصل له المعرفة بالمبدء والمعاد وبدلالتهما وارشادهما يكمل له الحكمة النظرية والعملية
فالنبي والامام عقل من خارج كما ان العقل رسول من باطن ويؤيده قول موسى بن جعفر لهشام بن الحكم
في الحديث الطويل المروي في الكافي يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة
فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول الى ان قال يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا
نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقل ولا علم الا من عالم رباني ومعرفة
العلم بالعقل وانما خص ناظر قلب اللبيب بالبيان لان الجاهل بمعزل عن الالتفات غافل عما له وعليه كما قال
فى رواية الكافي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال قال امير المؤمنين ان قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترتهنها المنى وتستعلقها الخدايع يعني
يستخفها الاطماع لانهم كثيرا ما يخرجون من مكانهم بطمع فاسد لا اصل له والامال يجدو انها مقيدة مرهونة
بالاماني والامال الكاذبة وهم يخدعون سريعا فيستسخر قلوبهم خدايع الخادعين ويستعبدها مكر
الماكرين ولهذا يعدهم الشيطان ويمنيهم بالاماني الباطلة ويغرهم ويستفزهم ويستعبدهم بالخدايع وما
يعدهم الشيطان الا غرورا قال الله تعالى أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ
فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا قال ابو جعفر في هذه الاية ميت لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يأتم به
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال الذي لا يعرف الامام هذا ولما كان همة العاقل مصروفة لتحصيل الكمال
والترقي من حضيض النقص والوبال الى ذروة الفضل والكمال ومن هبوط الجهل والدناءة الى شرف العز والسعادة
وكان ذلك الاستكمال والترقي موقوفا على طاعة الرسول والامام عليهما السلام حسبما عرفت امر بطاعتهما
بقوله فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي لانهما قوام الناس وهداتهم الى المحجة البيضاء والصراط المستقيم
وبالاستجابة لهما والمتابعة لهما ينال حسن العاقبة وسعادة الخاتمة ولذلك قرن الله طاعتهما بطاعته فقال اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله قد خاضوا بحار الفتن **قال الشارح** البحراني يحتمل ان يكون
... ... الخوارج ويحتمل ان يكون منقطعا عما قبله متصلا
... ... متصلا بكلام له ... الرعي وغيره ذكر
... ... **اقول** والاظهر عندنا انه متصل بالكلام

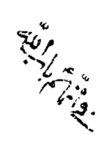
انتشاين

السابق وجه نظمه انه لما امر بوجوب متابعته وفرض طاعته وطاعة الرسول اشار الى حكاية حال المخالفين
لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعتدين لوصيه والغاصبين الخلافة من الخلفاء الثلث ومتابعيهم وكيف كان فتشبيه
الفتن بالبحار لاهلاكها واستيعابها لمن دخل فيها كما يغرق البحر الخائض فيه وذكر الخوض ترشيح التشبيه
ولهذا بالبدع دون السنن يعني انهم عدلوا عن سنة سيد المرسلين وتركوا منهج الشرع المبين وابدعوا
في الدين واخذوا بالرأي والمقائيس عن هوى الانفس فلم يزالوا هم في الارتماس والانغماس في
الظلمات والانغماس في مهوى الشهوات وذلك كله لاعراضهم عن ائمة الحق واولياء الصدق **قال** يونس بن
عبد الرحمن قلت لابي الحسن الاول بما اوحد الله عز وجل قال لا تكونن مبتدعا من نظر برأيه هلك ومن ترك
اهل بيت نبيه ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر **قال** الشارح البحراني البدعة قد يراد بها ترك السنة
وقد يراد بها امر آخر يفعل مع ترك السنة وهو الظاهر في العرف **اقول** والبدعة ملازمة لترك السنة كما
يفصح عنه ما رواه في الكافي **عن** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن حريز عن زرارة قال
سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيمة وحرامه حرام ابدا الى يوم
القيمة لا يكون غيره ولا يجيء غيره **وقال** قال علي عليه السلام ما احد ابتدع بدعة الا ترك بها سنة وجه دلالته
على الملازمة ان حلال محمد وحرامه اذا كانا مستمرين الى يوم القيمة فمرد الى شيء اما ان يكون حكمه ثابتا في الكتاب
والسنة فلا يكون بدعة والا فيقتضى تركهما وبعبارة اخرى لو لم يكن مخالفا للسنة لم يكن بدعة وحيث كان
مخالفا مناقضا لها يلزم من اثباتها ترك سنة هي في مقابلها البتة وهو معنى قول امير المؤمنين عليه السلام الذي
استشهد به الامام عليه السلام وارز المؤمنون اي انقبضوا وسكنة الذين ... وغلبة الباطل ونطق
الضالون المكذبون لاخفاء الحق واستيلاء اهل الضلال ثم عاد الى ذكر مناقبه ومفاخره المقتضية
لوجوب طاعته حثا للمخاطبين على الرجوع اليه وتأكيدا للتعريض والتقريع على المنحرفين العادلين عنه الى
غيره والغاصبين لحقه فقال نحن اراد به نفسه والطيبين من اولاده الشعار والاصحاب اي شعار رسول الله
واصحابه واستعار لفظ الشعار لهم باعتبار ملازمتهم له ومزيد اختصاصهم به لان الشعار الجسد و
اختصاصه به وهم ايضا ادركوا صحبته بالايمان وصدقوه في جميع ما جاء به بالاذعان والايقان وعرف المسند
بلام التعريف للعهد قصدا للحصر يعني ان الشعار والاصحاب المعهودين نحن لا غيرنا **قال** العلامة التفتازاني
اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف عرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى حتى يجوز ان يكونا
وصفين لشيئين متعددين في الخارج فايهما كان بحيث يعرفها السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب
بحسب زعمك ان يحكم عليه بالاخرى يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل
اتصاف الذات به وهو كالطالب بان تحكم بثبوته للذات او بنفيه عنها يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه و
تجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت
زيد اخوك وكذلك اذا عرف زيدا وعلم انه كان من انسان انطلاق ولم يعرف انه اي زيد بانه المنطلق
المعهود واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد المنطلق ولا يصح المنطلق زيد انتهى واحق بزيد الابواب او خزان
خزينة علم الله وعلم رسوله وانما استعار لهم ذلك اللفظ لان الخازن انما يتولى ما في الخزانة و يحفظه
ويتصرف فيه ويصرفه في مصارفه وهم عليهم السلام كذلك لكونهم حفاظ علم الله تعالى والمتصرفين فيه
والباذلين له لمن يشاؤن والمانعين له عمن يشاؤن قال تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب فان ظاهرها في حق سليمان بن داود على نبينا وآله وعليهما السلام وبالحمل ... الى الائمة عليهم السلام
عرفته في شرح الكلام التاسع والخمسين ويدل على كونهم خزان الله تعالى ما في الكافي عن ... الصفار باسناده عن سورة بن كليب قال قال لي ابو جعفر عليه السلام والله انا لخزان الله في سمائه وارضه

[illegible]

المختار الثالث والخمسون

اقول لا يدلّ على ان الائمة خزان علم السماء والارض **قال** العلامة المجلسي ره اي خزان علم السماء والارض الاولى جعل ضمير علمه راجعا الى الله كما يفصح عنه اضافة العلم الى لفظ الجلالة في الاخبار الاتية وستعرف تحقيق ذلك **وفيه** مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول والله انا لخزان الله في سمائه وخزانه في ارضه لسنا بخزان على ذهب ولا على فضة وان منا لحملة العرش الى يوم القيمة **وعن** سدير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما انتم قال نحن خزان الله على علم الله نحن تراجمة وحي الله نحن الحجة البالغة على ما دون السماء وفوق الارض **وعن** سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول نحن خزان الله في الدنيا والاخرة وشيعتنا خزاننا **وعن** عبد الرحمن بن كثير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن ولاة امر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله **وعن** حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اخذ الميثاق على اولي العزم اني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني فظهر بهذه الروايات كونهم ولاة خزانة علمه تعالى ويدل عليه ايضا ما **عن** احتجاج الطبرسي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل وفيه قال لصاحبكم امير المؤمنين قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وقال الله عز وجل وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وعلم هذا الكتاب عنده وبهذا المضمون ايضا اخبار اخر قدمنا روايتها في التذييل الثالث من شرح الفصل السابع عشر من الخطبة الاولى فليتذكر **قال** بعض الافاضل والعلم الذي هم خزانه هو علم الموجودات بالمعنى المتعارف وهو قوله تعالى وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ يعني انّ ما اراد بشاء من علمه ان يعلموه فلا يحيطون به وليس المراد بهذا العلم الذي لا يحيطون بشيء هو القديم الذي هو الذات ليكون المعنى ولا يحيطون بشيء من ذاته الا بما شاء ان يحيطوا به منها وهذا المعنى باطل بل المراد به ان العلم الحادث الذي هو غير الذات منه ممكن مقدر غير مكوّن ومنه تكوين ومنه مكوّن فالممكن المقدر غير المكوّن هو المكنات قبل ان تكسى حلّة الوجود في جميع مراتب الوجود فهذه لم تكن مشائة الا في امكانها فهم لا يحيطون بشيء منه احاطة وجود ويحيطون به احاطة امكان اذ ذاك مشائة مشية امكان والتكوين الممكن وهذا يحيطون به الا انه مشاء بنفسه وهو محال الثبات والتكوين فمنه ان مكوّن مشروط ومكوّن منجز والمكوّن المشروط يحيطون به الا انه مشاء ولا يحيطون بالشرط الا بعد ان يكون مشاء والمكوّن المنجز يحيطون به تمّ ما كانوا يحيطون به فمنه ان قسم كان وهم يحيطون به انه كان ولا يحيطون به انه مستمر او منقطع الا احاطة اخبار الاحاطة عيان وقسم لم يكن فهم يحيطون به احاطة اخبار ايضا لا احاطة عيان فظهر ان نظروا بصر من هذا **التفصيل** انهم عليهم السلام لا يحيطون بشيء من علمه الذي هو غير ذاته الا بما شاء ان يحيطوا به والذي شاء ان يحيطوا به هو ما سمعته في هذا التفصيل هذا تمام الكلام في انهم عليهم السلام خزان الله واما كونهم الابواب فالمراد به انهم ابواب الايمان والمعرفة بالله وابواب علم الله وعلم رسوله كما وردت به الاخبار المستفيضة العامية والخاصية بل لا يبعد تواترها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب وقال ايضا انا دار الحكمة وفي بعضها انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها والى هذا اشارة بقوله وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا فمن اتاها من غير بابها سمّي سارقا وهو كناية عن ان من اخذ العلم من غير اهله اراد المعرفة من غير بابها التي امر بالتوجه اليها فهو منتحل لكمال السارق الذي يتسوّر البيوت من غير ابوابها ويأتيها ... تعالى لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ... من الاحتجاج للطبرسي عن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ... الله عز وجل ليس البر بان تأتوا البيوت الاية فقال نحن

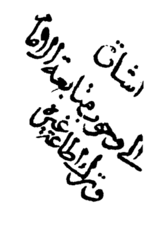


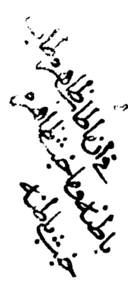
في فضائل أهل البيت عليهم السلام

البيوت التي أمر الله أن تؤتى أبوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منها فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى
البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها إن الله عز وجل
لو شاء عرّف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والباب الذي يؤتى
منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون وقد تقدمت هذه الرواية في
شرح الفصل الرابع من الخطبة الأولى من الكافي عن أمير المؤمنين مثله ومنها ما هو أيضاً في فضائل أهل البيت
عليهم السلام وهو قوله فيهم كرائم القرآن يحتمل أن يكون المراد بالكرائم الآيات الكريمة قال تعالى وإنه لقرآن كريم
أي حسن مرضي في جنسه وقيل كثير النفع لاشتماله على أصول العلوم المهمة في المعاش والمعاد والكريم صفة لكل ما
يرضى ويحمد في بابه ومنه وجه كريم أي مرضي في حسنه وبهائه وكتاب كريم مرضي في معانيه وأن يكون المراد بها الآيات الدالة
على كرامتهم أي على جمعهم لأنواع الشرف والفضائل إذ الكريم هو الجامع لأنواع الخير والشرف وقد مضى بعض
تلك الآيات في شرح الفصل الثالث من الخطبة السادسة والثمانين وتقدم كثير منها في تضاعيف الشرح ويأتي
أيضاً إن شاء الله في مواضعها اللائقة وفي بعض النسخ فيهم كرائم الإيمان أي الخصال الكريمة التي هي من لوازم
الإيمان وخواصه وهم كنوز الرحمن إن الكنز ما يدخر فيه نفائس الأموال وهم عليهم السلام خلفاء وودائع الله فيهم
نفائس جميع ما في الكون وخيار الفضائل والفواضل من العلم والحلم والسخاء والجود والكرم والخلافة والولاية و
الشجاعة والفصاحة والعصمة والقدس والطهارة إلى غير ذلك مما لا يضبطها عد ولا يحيط بها حد ولو أن ما في الأرض
من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم إن نطقوا صدقوا لأنهم
أئمة الحق والسنة الصدق المستجاب بهم دعوة إبراهيم في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين والمفروض متابعتهم
بقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين على ما قدمناه في شرح الفصل الثالث من الخطبة الثالثة
والثمانين وإن سكتوا لم يسبقوا أي إن سكوتهم إنما هو بمقتضى المصلحة واقتضاء الحكمة لا عن عيّ وعجز حتى يسبقهم
الغير ويتكلم ولا يتمكنوا ويتمكن بل يعلمون ما كان وما هو كائن ويتكلمون بذلك متى شاؤوا المثل السائر [illegible]
لها أبو الحسن ثم إنه لما نبه على جملة من مناقبهم الباهرة ومفاخرهم الظاهرة عقب ذلك بالمثل المشهور وفرّعه على
ما سبق فقال فليصدق رائد أهله يعني أن المرسل من الحي لطلب الماء والكلأ رائداً لهم والمرعى ينبغي له أن يصدق أهله
ولا يكذب لمن أرسله ويبينه لهم وأراد بذلك أن من يحضر الأئمة من الناس طلباً لأخبارهم واقتباس أنوارهم وأخذ
معالم الدين عنهم فليصدق من يكل إليه أمره إنا أهل الحق وينابيع العلم والحكمة والأدلاء وليحضر عقله لاستماع
كلامنا حتى يعرف صحة ما ادعينا قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون **روى** في الكافي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد
الرحمن قال حدثنا حماد عن عبد الأعلى قال سألت أبا عبد الله ع عن قول العامة إن رسول الله ص قال من مات وليس
له إمام مات ميتة جاهلية فقال الحق والله قلت فإن إماماً هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك قال
لا يسعه إن الإمام إذا هلك وقعت حجته ووصيه على من هو معه في البلد وحق النفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم إن
الله عز وجل يقول فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم
يحذرون قلت فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم قال إن الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله قلت فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقاً عليك بابك ومرخى عليك
سترك لا تدعوهم إلى نفسك ولا يكون من يدلهم عليك فبما يعرفون ذلك قال بكتاب الله المنزل قلت فيقول الله عز و
جل كيف قال أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم قلت أجل قال فذكّر ما أنزل الله في علي ع وما قال له رسول الله ص في
حسن وحسين ع وما خص الله به علياً وما قال فيه رسول الله ص من وصيته إليه ونصبه إياه وما يصيبهم وإقرار الحسن
والحسين بذلك ووصيته إلى الحسن وتسليم الحسين له يقول الله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم [illegible] وأزواجه أمهاتهم

مختار المائة والثالث والخمسون

وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ قلت فان الناس يتكلمون في ابي جعفر ويقولون كيف تخطت من ولد ابيه من له مثل قرابته ومن هو اسن منه وقصرت عمن هو اصغر منه فقال يعرف صاحب هذا الامر بثلاث خصال لا تكون في غيره هو اولى الناس بالذي قبله وهو وصيه وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته وذلك عندي لا انازع فيه قلت ان ذلك مستور مخافة السلطان قال لا يكون في ستر الا وله حجة ظاهرة ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع ثم يخلي عنه فقال اطووه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت بعد ما انصرفوا ما كان في هذا يا ابت ان تشهد عليه فقال اني كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوص فاردت ان تكون لك حجة فهو الذي اذا قدم الرجل البلد قال من وصي فلان قيل فلان قلت فان كان اشرك في الوصية قال تسألونه فانه سيبين لكم وقد دلت هذه الرواية لاشتمالها على نوادر عظيمة جمة واختصاصه بكيفية تكليفه بمن يعطى الطالب الامام ووظيفة الامام وما يعرف به الحق من المبطل وان اللازم على الناس اذا فقدوا امامهم بعد تفقههم في الدين ومعرفتهم بالامام بالدلالات التي هي من دلالات الامامة وفي سبيل للسالك الناظر الطالب للامام بمنزلة الراحلة السابق ذكره في كلام امير المؤمنين عليه السلام فهم ذلك وتبصر تمام امره لانه اسرار ارشاد فقال ولكن من ابناء الآخرة ودعا اليهما فانه منهما اقدم واليهما ينقلب لان الانسان مبدأ من الحضرة الالهية وهو سبحانه المبدء واليه المنتهى وهو غاية مراد المريدين ومنتهى سير السائرين ثم اشار الى فضيلة العلم فقال الناظر بالقلب العامل بالبصر اي ينبغي لصاحب العقل البصير في عمله ان يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله عليه ام له او يعرف قبل ان يعمل ان عمله نافع له مقرب الى الحضرة القدسية ام مضر مبعد له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه ونحو ذلك وانما كان اللازم على العاقل تحصيل العلم قبل العمل فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق ولا يزيده بعده عن الطريق الابعد من حاجته اذ كان بعده عن مطلوبه بقدر بعده عن طريق ذلك المطلوب **قال** طلحة بن زيد سمعت ابا عبد الله يقول العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا رواه في الكافي **وفيه** عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح وهذا لان العامل بغير علم كالسائر على غير الطريق والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلا يزيده سرعة السير الا نجاحا بحاجته فلينظر ناظر اي الناظر بالقلب المسبوق ذكره اسائر هو ام راجع **اقول** بما ذكرناه في شرح هذه الفقرات اعلم قوله فالناظر بالقلب الى قوله ام راجع انما هو مفاد ظاهر كلامه والاشبه عندي ان تكون تلويحا واشارة الى وجوب اتباع الائمة والاهتمام بهم فانه لما ذكر اوصاف الائمة ونعوتهم الكاملة عقب ذلك بما يلزم على الرائد الطالب للامام ثم فرع عليه قوله فالناظر بالقلب اه يعني ان صاحب العقل والبصيرة لا بد له قبل ان يشرع في عمله ان يعلم ان عمله امام عليه والعلم موقوف على التعلم من الامام العالم والاقتباس من نوره والاهتداء به اذ المتلقي من غيره كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وهو لما ذكرناه تمثيل الحال العالم بالسائر على الطريق وتمثيل الجاهل بالسائر على غير طريق قال تعالى هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني **قال** علي بن علي وال النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية انا ومن اتبعني من اهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو الى ما ادعو اليه وقال تعالى ايضا افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم **قال** البيضاوي ومعنى مكبا انه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزائه ولذلك قابله بقوله امن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء والجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين **وقيل** المراد بالمكب الاعمى فانه يعتسف فينكب وبالسوي البصير انتهى **واما** نحن فنقول المراد بالمكب اعداء آل محمد ومن





في بيان الملازمة بين الظاهر والباطن

يشمل سوء اولياءهم عليهم السلم كما ورد في تفسير اهل البيت ثم قال ع واعلم ان الكل ظاهرا وباطنا على مثال فالطيب ظاهره طيب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه المراد بهما الكل ما يصدق عليه انه ظاهر وباطن فيشمل الافعال الظاهرة والاحوال الصادرة عن الانسان خيرا او شرا والملكات والاخلاق النفسانية الباطنية حسنا او قبيحا فالجود والكرم والانعام والاحسان ونحوها انما هو حسن ظاهر كاشف عن حسن الباطن اعني ملكة السخاء والجود والقبض والامساك والمنع ونحوها انما هو قبيح ظاهر دال على قبح الباطن وخبثه اعني ملكة البخل وهكذا وكذلك في الاقوال ما هو الطيب ظاهرا كاشف عن طيب الباطن وما هو الخبيث كاشف عن خبث الباطن قال ع في الخطبة الشقشقية في وصف حال الثاني فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها وقال تعالى ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ويشمل ايضا المثل حسن الصورة الموافق لحسن الباطن اعني اعتدال المزاج وقبحها الموافق لقبح الباطن اعني عدم اعتداله او الاعم من الاعتدال وعدم الاعتدال ويشهد بذلك ما رواه **في البحار** من الامالي عن انس بن مالك قال قال رسول الله عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحيي ان يعذب الوجه المليح بالنار **وفيه** من ثواب الاعمال عن موسى بن ابرهيم عن ابي الحسن الاول قال سمعته يقول ما حسن الله خلق عبد ولا خلقه الا استحيى ان يطعم لحمه يوم القيمة النار **وفيه** من العيون عن الرضا عن ابائه عليهم السلم عن امير المؤمنين ع قال اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ... اصلع رجل سوء ولا بجانبه اربعين كوسجا رجلا صالحا ولاصلع سوء احب الي من كوسج صالح **ومن ذلك** ما روي ان ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلم دخل يوما على معوية فقال له نعتا وقال قال الله تعالى ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ فاين ذكر لحيتك ولحيتي من الكتاب وكان ابو محمد وفر المحاسن ومعوية جلا قرقرا فقال ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ ونحوه ما **عن المناقب** قال عمرو بن العاص للحسين ع ما بال لحاكم اوفر من لحانا فقرء هذه الاية ومن هذا الباب كل ما في الكتاب العزيز من التعبير عن الائمة عليهم السلم باعز الاسماء واحسن الافعال وافضل الخصال والتعبير عن اعدائهم باخبثها واخسها وانزلها واوبالها عليهم كما **في الصافي** من الكافي عن الصادق ع في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ قال ع ان القران له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القران هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق **وفي** البحار من البصائر بسنده عن الهيثم التميمي قال قال ابو عبد الله يا هيثم ان قوما امنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم فامنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان بظاهر الا بباطن ولا بباطن الا بظاهر **ومن** كنز جامع الفوائد قال روى الشيخ ابو جعفر الطوسي باسناده الى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال قلت لابي عبد الله انتم الصلوة في كتاب الله عز وجل وانتم الزكوة وانتم الحج فقال يا داود نحن الصلوة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ونحن الايات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات وما في الارض وجعل لنا اندادا اضدادا واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين هذا كله مبني على ان يراد بالظاهر والباطن المعنى الاعم ويجوز ان يراد بهما الخصوص

المختار المائة والثالث والخمسون

اعني العلم الماخوذ من معدنه فيكون قوله فما طاب ظاهره طاب باطنه اشارة الى العلوم الحقة المتلقاة من الائمة عليهم السلام الصادرة من مهبط الوحي ومعدن الرسالة وقوله وما خبث ظاهره خبث باطنه اشارة الى العلوم الباطلة الماخوذة من اهل الضلال عن طريق الراي والقياس والاستحسانات العقلية الفاسدة في الوجه الاول اعني ارادة العموم هو الاوفق بنفس الامر والوجه الثاني انسب بالنسبة الى ما حققناه سابقا من ان حسبما ذكرنا انما اشار الى ان السالك لابد ان يكون سلوكه على علم وبصيرة حتى لا يكون كالسائر على غير الطريق اردف بهذه الجملة تنبيها على ان كل علم ليس مما ينتفع به في مقام السلوك بل خصوص العلم الموصل الى الحق المتلقى من اهل الحق اعني ائمة الدين وهو الطيب ظاهرا وباطنا واما غيره اعني العلم الماخوذ من اهل الضلال فهو جهل في صورة العلم لا يوجب الا بعدا من الحق خبيث ظاهره وباطنه وقد يفسر به قوله تعالى وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ الاية قال القمي انه مثل للائمة يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه واله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه يعني ان الله يحب العبد المؤمن بما فيه من وصف الايمان لكنه يبغض عمله لكونه سيئة وحراما ويبغض الكافر بالرمز الكفر لكنه يحب عمله لكونه حسنا وصالحا وهذا الاعتبار عليه واما الاشكال في ارتباط هذا الكلام لما قبله وفي استشهاد الامام عليه السلام به مع ان المناسبة بينهما ظاهرا وليس للاستشهاد به وجه ظاهر بل منافاته لما قبله اظهر من المناسبة كما هو غير خفي اذ لازم محبة الله للعبد ان يكون العبد طيبا ولازم بغضه لعمله كون العمل خبيثا فلم يكن الظاهر موافقا للباطن فينافي قوله فما خبث ظاهره خبث باطنه وكذلك مقتضى بغض الله سبحانه لبدن الكافر كونه خبيثا ومحبته لعمله كون عمله طيبا فيخرج ايضا مخالفة الظاهر للباطن فينافي قوله فما طاب ظاهره طاب باطنه والذي سنح لي في وجه الارتباط وحل الاشكال بعد التروي وصرف الهمة الى حله ايا ما والاستمداد من جدي امير المؤمنين عليه وعلى اولاده السلام الله نعم العالمين هو انه لما ذكر ان ما هو طيب الظاهر طيب الباطن وما هو خبيث الظاهر خبيث الباطن عقبه بهذه الحديث النبوي تنبيها وايقاظا للسامعين بان العبد قد يكون نفسه محبوبا وعمله مبغوضا وقد يكون بالعكس كما افصح عنه الرسول الصادق المصدق فلا بد له اذا كان محبوبا للذات لله سبحانه ومبغوض العمل ان يجد في تحبيب عمله اليه تعالى حتى يوافق نفسه عمله في المحبوبية واذا كان محبوب العمل ومبغوض البدن فلابد له ان يجتهد في تحبيب ذاته اليه كي يوافق عمله نفسه والغرض به التحث على تطبيق الظاهر للباطن في الاول وتطبيق الباطن للظاهر في الثاني في المحبوبية حتى يكونا طيبين ويصارا الى النعيم الدائم والفوز الابد ولا بعكس حتى يكونا خبيثين مبغوضين لله تعالى فيقع في العذاب الاليم والخزي العظيم وقد زلت في هذا المقام اقدام الشراح والمحشين وكلت عيناهم فهم طويناها عن ذكر كلامهم من اراد الاطلاع عليه فليراجع الشروح والله ولي التوفيق ثم حث على تزكية الاعمال وتصفيتها بمثل ضربه بقوله واعلم ان لكل عمل نباتا وفي بعض النسخ ان لكل عمل نباتا قال الشارح البحراني استعار لفظ النبات لزيادة الاعمال ونموها ولوح بالاستعارة بذكر الماء اه وعلى ما رويناه فهو من التشبيه البليغ اعني التشبيه المحذوف الاداة اي كل عمل بمنزلة نبات ووجه الشبه ان النبات كما انها تختلف من حيث طيبها وتضادها وخضرتها وحسنها وثبات اصلها في الارض ورسوخ عروقها وانتفاع فروعها وحلاوة ثمرها ومن حيث كونها اضداد ذلك فكذلك الاعمال والى ذلك اشار بقوله وكل نبات لا غنى به عن الماء وهو مادة حيوته كما قال سبحانه وَمِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ وقال وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وكذلك كل عمل لا غنى به عن النية وعن توجه القلب اليه وهو مادة حصوله والمياه مختلفة فمنه عذب فرات سائغ شرابه ومنه ملح اجاج والنبات ايضا مختلفة بعضها اصابة عن وجه الخلوص والتقرب



في الملازمة بين الظاهر والباطن في الخبث والطيب

الى الحضرة الربوبية وبعضها عن وجه الشرك والرياء والسمعة فالطيبة بمنزلة شجرة طيبة اى نضيدة من الماء تكون على
صاف الجانب غرسه وتنشأ اصله وازداد نفعه فرعه وكان له خضرة ونضرة وحلت ثمرته وكذلك العمل الصادر عن وجه
الخلوص والتقرب الى الحق يعلو ويزكو ويثمر ثمرات طيبة وهى ثمرات الجنان اكلها دائم وظلها قال تعالى فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وهو الخبيثة فكونه مانعا ملحا اجاجا او كدرا
فاسدا خبيث غرسه لا يكون له رونق وبهاء ولا لاصله ثبات ولفرعه ارتفاع وامرت ثمرته وهكذا العمل المشوب
بالشرك والرياء اثمر ثمرات خبيثة اعنى ثمرات الجحيم وهى الضريع والزقوم قال تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين
فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون هذا **واقول** وقد وقع مثل هذا التشبيه الواقع فى كلام امير المؤمنين
اعنى تشبيه العمل بالنبات فى كلام الله رب العالمين قال سبحانه فى سورة ابرهيم الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار **قال** فى
مجمع البيان الم تر اى الم تعلم يا محمد كيف ضرب الله مثلا اى بين الله شبها ثم فسر ذلك المثل فقال كلمة
طيبة وهى كلمة التوحيد شهادة ان لا اله الا الله **عن** ابن عباس وقيل كل كلام امر الله به من الطاعات **عن**
ابى على وانما سماها طيبة لانها زاكية نامية لصاحبها بالخيرات والبركات كشجرة طيبة اصلها ثابت و
فرعها فى السماء اى شجرة زاكية نامية راسخة اصولها فى الارض عالية اغصانها وثمارها فى السماء واراد
به المبالغة فى الرفعة والاصل سافل والفرع عال الا انه يتوصل من الاصل الى الفرع تؤتى اكلها اى تخرج
هذه الشجرة ما يؤكل منها كل حين اى كل غدوة وعشية باذن ربها **وقيل** انه سبحانه شبه الايمان بالنخلة
لثبات الايمان فى قلب المؤمن كثبات النخلة فى منبتها وشبه ارتفاع عمله الى السماء بارتفاع فروع النخلة وشبه
ما يكسبه المؤمن من بركة الايمان وثوابه فى كل وقت وحين بما ينال من ثمرة النخلة فى اوقات السنة كلها من
الرطب والتمر ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون اى لكى يتدبروا فيعرفوا الغرض بالمثل و
مثل كلمة خبيثة وهى كلمة الكفر والشرك **عن** ابن عباس وغيره **وقيل** هو كل كلام فى معصية الله عز
الى على كشجرة خبيثة غير زاكية وهى شجرة الحنظل **عن** ابن عباس وانس ومجاهد اجتثت من فوق الارض
اى اقتلعت واستوصلت واقتلعت جثته من الارض ما لها من قرار اى ما لتلك الشجرة من ثبات فان
الريح تنسفها وتذهب بها فكما ان هذه الشجرة لا ثبات لها ولا بقاء ولا ينتفع بها احد فكذلك الخبيثة
لا ينتفع بها صاحبها ولا يثبت له منها نفع ولا ثواب **تبصرة** قال الشارح المعتزلى عند شرح قوله من
هذه الخطبة نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب واعلم ان امير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه وبالغ
فى تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التى آتاه الله اياها واختصه بها وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة
لم يبلغوا الى معشار ما نطق به الصادق صلوات الله عليه واله فى امره ولست اعنى بذلك الاخبار العامة الشائعة
التى يحتج بها الامامية على امامته كخبر الغدير والمنزلة وقصة براءة وخبر المناجاة وقصة خيبر وخبر الدار
بمكة فى ابتداء الدعوة ونحو ذلك بل الاخبار الخاصة التى رواها ائمة الحديث التى لم يحصل اقل القليل
منها لغيره وانا اذكر من ذلك شيئا يسيرا مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه وجلهم قائلون
بتفضيل غيره عليه فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجب رواية غيرهم ثم اورد بعد ذلك عشرين
حديثا نبويا فى فضائله والحديث الرابع والعشرون قوله لما نزل اذا جاء نصر الله والفتح بعد انصرافه من غزاة
حنين جعل يكثر سبحان الله استغفر الله ثم قال يا على انه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس فى دين
الله افواجا وليس احد احق منك بمقامى لقدمك فى الاسلام وقربك منى وصهرك وعندك سيدة نساء
العالمين وقبل ذلك ما كان من بلاء ابى طالب عندى حين نزل القرآن فانا حريص ان اراعى ذلك لولده

ابو اسحق

بيان الشارح المعتزلي

اختيار الانباء والثالث في الخمسين

اما عجبنا ان تدابر به نفسه من الغرابة في ابن ابي الحديد الشارح فانما اذا ذكرنا ههنا هذه الابيات لان كثيرا من الغر
بهذه ابيات انما عابها لانه قد جمع البلاغة وغيره المنقص المحدث بعضه الله عليه من اختصاص الرسول ونبزه
اياه عن غيره ينسبونه اليه في الغفلة والزهو والفخر ولقد سبقهم بذلك قوم من الصحابة مثل عمر ولتعليا مر
الجيش والحرب فقال لهم لينهم عن ذلك وقال زيد بن ثابت ما رأينا ازهل من علي واسامة فرونا ابراد هذه
الاخبار ان نفسه على عظيم منزلته عند الرسول ص وان من قبل في حقه ما قيل لو رقى الى السماء وعرج في الهواء
وفخر على الملائكة والانبياء تعظما وتبجحا لم يكن ملوما بل كان بذلك جديرا فكيف وهو لم يسلك قط مسلك
التعظم والتكبر في شيء من اقواله ولا من افعاله وكان الطف البشر خلقا واكرمهم طبعا واشدهم تواضعا و
اكثرهم احتمالا واحسنهم بشرا واطلقهم وجها حتى نسبه من نسبه الى الدعابة والمزاح وهما خلقان ينافيان التكبر
والاستطالة وانما كان يذكر احيانا ما يذكره نفثة مصدور وشكوى مكروب وتنفس مهموم ولا يقصد به
اذا ذكره الا شكر النعمة وتنبيه الغافل على ما خصه الله به من الفضيلة فان ذلك من باب الامر بالمعروف والحض
على اعتقاد الحق والصواب في امره والنهي عن المنكر الذي هو تقديم غيره عليه في الفضل فقد نهى الله سبحانه
عن ذلك فقال افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون انتهى

اقول ولقد اجاد الشارح فيما افاد ولا يخفى ما في كلامه من وجوه التعريض الى عمر من حيث نسبته الى امير المؤمنين
تارة الى التيه والتكبر واخرى الى المزاح والدعابة وقد نبه الشارح على ان هذه النسبة افتراء منه عليه عليه
السلام لان التكبر والدعابة على طرفي الافراط والتفريط وهما مع تضادهما وعدم امكان اجتماعهما في محل
واحد لا يجوز ان يوصف الامام الذي هو على حد الاعتدال في الاوصاف والاخلاق بشيء منهما فضلا عن
كليهما وقد مر فساد نسبة الدعابة اليه في شرح الكلام الثالث والثمانين بما لا مزيد عليه ثم العجب من الشارح
انه مع نقله هذه الروايات كيف ضل عن الهدى واعمى عن الحق وانكر وجود النص على خلافة امير المؤمنين
مع ظهور دلالتها على خلافته لو لم نقل بنصها فيها لا سيما الرواية الاخيرة اعني الحديث الرابع والعشرين و
اعجب منه انه قد صرح ههنا بان تقديم غيره عليه من المنكر وان غرض امير المؤمنين من تعديد مناقبه
وفضائله كان النهي عن ذلك المنكر وردع الناس عن الاعتقاد الباطل الى الحق والصواب وهو مناف لمذهبه
الذي اختاره ووفاق لاصحابه المعتزلة من ان تقديم غيره عليه انما هو من فعل الله سبحانه وتعالى عما يقول
الجاهلون الضالون علوا كبيرا كما هو صريح كلامه في خطبة الشرح حيث قال هناك وقدم المفضول على الافضل
لمصلحة اقتضاها التكليف واذا كان تقديم غيره عليه منكرا وقبيحا كيف نسبه الى الله تعالى هنالك وقد
اجرى الله الحق على لسانه هنا حتى صرح بنفسه على فساد معتقده والله الهادي الى سواء السبيل **الترجمة**
از جمله خطبه شريفه آن بزرگوار و وصي محمد مختار است در موعظه و نصيحت و ذكر فضائل اهل بيت عصمت و طهارت
مي فرمايد ايها الناس نظر عاقل كه به وساطت آن مي بيند عاقبت خود را و مي شناسد پستي و بلندي خود را دعوت كننده
است كه دعوت نمود و رعايت كننده ايست كه رعايت فرمود و مراد از دعوت كننده حضرت خاتم رسالت و
از رعايت كننده جناب شاه ولايت عليهما السلام است پس استجابت نماييد دعوت كننده را و متابعت كنيد
رعايت نماينده را پس بتحقيق كه غوطه ور شدند مخالفان ان داعي و راعي در درياي فتنها و اخذ نمودند بعتها
در سنتها و منقبض شدند مؤمنان و ناطق شدند گمراهان و تكذيب كنندگان ما اهل بيت لباس مخصوص
پيغمبر خدائيم و اصحاب پسنديده حضرت مصطفى و خزينه داران علم رب العزة و درهاي مدينه علم و حكمة
و داخل نمي توان شد بخانها مگر از درهاي آنها پس هر كه بيايد بخانها از غير درهاي آن ناميده شود دزد و
سارق بعضي ديگر از اين خطبه است در فضائل آل رسول عليه و عليهم السلام است مي فرمايد در حق ايشانست
آيات كريمه قرآن و ايشانست خزينهاى رحمان اگر گويا باشند راست مي گويند و اگر ساكت شوند كسي نمي تواند

اعتراض [illegible] الشارح [illegible]

سبقت

في ترجمة الخطبة بالفارسية

سبب نماید به ایشان پس باید راستگوید طالب و کجاه باهل خود و باید که حاضر سازد عقل خود را و
باید که بشود از ابنای آخرت پس بدرستی که او از آخرت که عالم الامر است آمده و بسوی عالم ناسوت و بسوی
آخرت برگشتن او خواهد شد پس کسی که نظر کند بقلب خود و عمل کند بداند که جبر نخود مباشد ابتدای
عمل او اینکه بداند ایا عمل او ضرر دارد بر او یا منفعت دارد مر او را پس اگر نافع باشد او را اقدام می کند در او
و اگر مضر باشد خودداری مینماید از او پس بدرستی که عمل کننده بغیر علم مثل سیر کننده است بر غیر راه راست
پس زیاده نمی کند دوری او از راه مگر دوری از مقصود او و عمل کننده بعلم مثل سیر کننده است بر راه روشن
پس باید که نظر کند نظر کننده آیا سیر کننده است او یا رجوع نماینده است و بدانکه بدرستی هر ظاهر را باطنی است
بر طبق او پس آنچه که پاکیزه است ظاهر او پاکیزه است باطن او و آنچه که خبیث است ظاهر او خبیث است باطن او
و بتحقیق که فرموده است پیغمبر صادق القول صلی الله علیه و آله اینکه بدرستی خدای تعالی دوست می
دارد بنده را و دشمن می دارد عمل او را و دوست می دارد عمل خوب را و دشمن می دارد بدن او را و بدانکه
بدرستی که هر عمل نباتی است و هیچ گیاه استغنا نیست او را از آب و آبها مختلفند پس آنچه که پاکیزه باشد
سیرابی او پاکیزه شود کاشتن او و شیرین شود میوه او و آنچه که درشت باشد آب خوردن آن درشت باشد
کاشتن آن و تلخ و بد مره باشد میوه آن

الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا إلى
بلوغ غاية ملكوته وهو الله الملك الحق المبين أحق وأبين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد
فيكون مشبها ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة
مشير ولا معونة معين فتم خلقه بأمره وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن
لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء
الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس
المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ
ضيائها عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون
بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها إسداف ظلمته
ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها ودخل من
إشراق نورها على الضباب في وجارها أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش
في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها أجنحة من لحمها
تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب إلا أنك ترى
مواضع العروق بينة أعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق
بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد أركانه ويحمله للنهوض
جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره
اللغة الخفاش وزان رمان طائر معروف جمعه خفافيش مأخوذ من الخفش وهو ضعف في البصر
خلقة أو علة والرجل أخفش وهو الذي يبصر بالليل لا بالنهار أو في يوم غيم لا في يوم صحو وحسر حسورا
من باب قعد كل لطول مدى ونحوه وحسرته استعمل لازما ومتعديا وساغ الشراب سوغا سهل مدخله

والمراد [illegible] والمتشابه واللف بين الشيئين وبهامها الشئ وطرفه وفي عرفا لطيفتين التعريف للتأنيث والشنوف سفعلة من اشابا لهم بكذا اى امهم وفي بعض النسخ بضم الشين بمعنى الشوري والمعونة اسم [illegible] وعونه والطائف جمع لطيفة وهي ماصغر ودق والغامض خلاف الواضح وكل شئ خفي ماخذه والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالنهار او بالليل والنهار او العمى والانتسال الى الشئ الوصول اليه وفي بعض النسخ تصل بدل تنتسل والسبحات بضمتين جمع سبحة وهي النور وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رايت الوجه الحسن قلت سبحان الله والليل مصدر يليح كتعب تعبا اى ظهر ومنه صوابح بين بليح اى منير ومعنى وقيل البلج جمع بلجة بالضم وهي اول ضوء الصبح والاتلاق والتعان بوى انتلق ونالق اذا التمع وسدل الثوب اسدله ارخاه وارسله والجفن بالفتح غطاء العين من اعلاها واسفلها والجمع جفان وجفون واجفن والحدقة محركة سواد العين ويجمع على حدق كما في بعض النسخ وعلى احداق كما في البعض الاخر واسدف الليل اسداف اى اظلمت وفي بعض النسخ اسداف بفتح الهمزة جمع سدف كاسباب وسبب وهو الظلمة و الدجنة بضم الدال وتشديد النون والدجن وزان عتل الظلمة والضباب بالكسر جمع الضب الداية المعروفة وجابها بالكسر جحرها الذي تاوي اليه وماقيها بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف وسكون الياء كما في اكثر النسخ اعنى في موق بضم الميم وسكون الهمزة اى طرف عينها مما يلي الانف وهو مجرى الدمع من العين وقيل مؤخرها وعن الازهري اجمع اهل اللغة على ان الموق والماق بالضم والفتح طرف العين الذي يلي الانف وان التي يلي الصدغ يقال له اللحاظ والماق لغة فيه وقال ابن القطاع ماقى العين فعلى وقد غلط فيه جماعة من العلماء فقالوا هو مفعل وليس كذلك بل الياء في اخره للالحاق وقال الجوهري وليس هو مفعل لان الميم اصلية وانما زيدت في اخره الياء للالحاق ولما كان فعلى بكسر اللام نادرا لا اختلها الحق بمفعل ولهذا جمع على ماق على التوهم وفي بعض النسخ ماقيها على صيغة الجمع والمعاش مايعاش به ومايعاش فيه وبمعنى العيش وهو الحيوة وفي بعض النسخ ليلها بدلا لياليها والشظايا جمع شظية وهي القطعة من الشئ والاعلام جمع علم بالتحريك وهو طراز الثوب ورسم الشئ **الاعراب** الحق والمبين بالرفع بدلان من الحق المبين او عطفا بيان وعلى الاول ففائدتهما التقرير وعلى الثاني الايضاح وقوله ومن لطائف صنعته تقديم على المسند اليه اعني قوله ما ارانا للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو من فنون البلاغة كما في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر وتتصل في بعض النسخ بنصب على انه عطف على تستمد وفي بعضها بالرفع عطفا على تستمد وفي بعضها وتصل بدله وقد دعها عطف على جملة ارانا ومن في قوله من اشراق نورها ابتدائية وفي الفاعل كما زيدت في المفعول في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقوله غير ذوات ريش بالنصب صفة الاجنحة وقوله اعلاما بدل من بينة او عطف بيان وكلمة لها غير موجودة في بعض النسخ فيكون قوله جناحان خبر مبتدأ محذوف اى جناحاه جناحان ومثله قوله لما يرقا بمعنى لم الجازمة **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة الشريفة يذكر فيها بديع خلقة الخفاش والغرض منه التنبيه على عظمة قدرة خالقها وعلى كمال صنعه بما في ابداعها والدلالة على عظيم برهانه في ملكه و ملكوته ولما كان الغرض ذلك افتتح كلامه بالحمد والثناء عليه تعالى بجملة من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال بمقتضى براعة الاستهلال فقال الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته اى عجز الواصفون عن صفته واعيت الالسن عن وصف حقيقته لان ذاته سبحانه بريئة عن انحاء التركيب منزهة عن الاجزاء والتهايات فلا حد له ولا صورة تساويه فلا يمكن للعقول الوصول الى حقيقته معرفة ولا للالسن الحكاية والبيان عن هويته وقد مر تحقيق ذلك في شرح الفصل الثاني من الخطبة الاولى وغيره ايضا غير [illegible] ومنها اى منعت عظمته العقول فلم تجد مساغا ومسلكا الى بلوغ غاية ملكوته اى منتهى عزه و

سلطانه هو الله الملك الحق الثابت المحقق وجوده وإلهيته او الموجود حقيقة المبين اي الظاهر البين وجوده
بل هو اظهر وجودا من كل شيء فانه خفي مع ظهوره فلشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب
نوره اذ كل ذرة من ذرات مصنوعاته ومكوناته كلها عند السنة تشهد بوجوده وبالحاجة الى تدبيره و
قدرته كما مر تفصيله وتحقيقه في شرح الخطبة التاسعة والاربعين احق وابين اي اثبت واوضح مما ترى العيون
لان العلم بوجوده تعالى عقلي يقيني لا يتطرق اليه ما يتطرق الى المحسوسات من الغلط والاشتباه الا ترى
ان العين قد يرى الصغير كبيرا كالعنبة في الزجاجة المملوة ماء والكبير صغيرا كالبعيد والساكن متحركا كالجرف
الشط اذا رآه راكب السفينة متصاعدا والمتحرك ساكنا كالظل بخلاف المعقولات الصرفة لم تبلغه
العقول بتحديد فيكون مشبها اي لم تدركه بتحديد اما اثبات الحد والنهاية او التعريف بالذاتي كما هو عرف
المنطقيين وظاهر ان الله سبحانه منزه عن الحد وذوات النهايات التي هي من عوارض الاجسام والجسمانيات
مقدس عن الاجزاء والتركب مطلقا من الذاتيات او العرضيات فذاته سبحانه ليس له حد ولا تركيب حتى
يمكن للعقول البلوغ اليه بتحديد كما لسائر الاجسام ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا **قال**
الشارح البحراني اذ الوهم لا يدرك الا المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات ولا بد له اذا التفت الى [illegible]
من بعثة المتخيلة على تشبيهه بمثال من الصور الجسمانية فلو وقع عليه وهم لمثله في صورة حسية حتى ان الوهم
انما يدرك نفسه في مثال من صورة وحجم ومقدار خلق الخلق على غير تمثيل الظاهر ان المراد بالتمثيل ايجاد
الخلق على حذو ما خلقه غيره ولما لم يكن للباري سبحانه مسبوقا بغيره فليس خلقه الا على وجه الابداع
والاختراع او ان المراد انه لم يجعل لخلقه مثالا قبل الايجاد كما يفعله البناء تصوير المباني قبل بنائه ومعلوم
ان كيفية صنعه للعالم منزهة عن هذا الوجه ايضا كما سبق في شرح الفصل السابع من الخطبة الاولى ولا
مشورة مشير ولا معونة معين لان الحاجة الى المشير والمعين من صفات الناقص المحتاج وهو سبحانه الغني
المطلق في ذاته وافعاله فلا يحتاج في ايجاده الى مشاورة ولا اعانة فتم خلقه اي بلغ كل مخلوق الى مرتبة كماله
وتمامه الذي اراده الله سبحانه منه او خرج جميع ما اراده من العدم الى الوجود بامره اي بمجرد امره التكويني
ومحض مشيته القاهرة النافذة كما قال عز من قائل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون واذعن اي
خضع لطاعته واسرع وانقاد كل لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع وهاتان الجملتان مفسرتان
للاذعان والمراد دخول الخلق تحت القدرة الالهية وعدم الاستطاعة للامتناع كما قال سبحانه ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولما فرغ من التحميد و
التمجيد شرع في المقصود فقال ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته اي من جملة مصنوعاته التي هي الطف و
ادق والحق ان يتعجب منها ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش حيث خالف بينها وبين جميع الحيوانات
واشار الى جهة المخالفة بقوله التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي ولا
يخفى ما في هاتين القرينتين من بديع النظم وحسن التطبيق والتقابل بين القبض والبسط في القرينة الاولى
والبسط والقبض في الثانية ثم المقابلة بين مجموع القرينتين بالاعتبار الذي ذكرنا مضافا الى تقابل الضياء
للظلام ثم رد العجز الى الصدر فقد تضمنت هذه الجملة على وجازتها وجوها من محاسن البديع مع عظم معناها
والضمير في تقبضها وتبسطها اما عائد الى الخفافيش بتقدير مضاف او على سبيل الاستخدام والمراد انقباض
اعينها في [illegible] وذلك لافراط التحلل في الروح النوري بحر النهار ثم يشتد ذلك [illegible] الليل [illegible]
الابصار وقيل الاظهر انه ليس لمجرد الحر والا لزم ان لا يعرض لها الانقباض في الشتاء [illegible]
الحرارة في الهواء وفي الصيف ايضا في اوائل النهار بل ذلك لضعف في قوتها الباصرة ونوع من التنافر
والتنافر بينها وبين النور كالحية العارضة لسائر القوى المنزجر عن [illegible]

ومن بديع خلقة الخفاش

خطبة المائة والرابع والخمسون

مما فيه خفاء ودقة ومنشأ التعجب انما يحتاج اليه الكلام واما عائد اليهما انفسهما فيكون المراد بانقباضها

ما هو منشأ لخفائها نهارا وان كان ذلك التعاشي من جهة الابصار وكيف عشيت اعينها اي عجزت و

عميت عن ان تستمد وتستعين من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها اي طرق معيشتها وتكسبها

في سيرها وانتفاعها او عن ان تتصل بعلانية برهان الشمس اي دليلها الواضح الى معارفها يعني ما تعرفه

من طرقها وانتفاعها وجوه تعرفها وردعها اي ردها ومنعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها

اي جلال وبهاء نورها واكنها اي سترها واخفاها في مكامنها او محال اخفائها عن الذهاب في بلج ائتلاقها ووضوح

لمعانها فهي مسدلة الجفون بالنهار على احداقها لانقباضها وتأثرها من اشعتها وقال المجلسي لان تحلل الروح

الحامل للقوة الباصرة بسبب الضوء فيكون ذلك الاسدال ضربا من النوم وجاعلة الليل سراجا

تستدل به في التماس ارزاقها اي في طلب الرزق لها واسناد الالتماس اليها من المجاز العقلي فلا يرد ابصارها

اسداف ظلمته الاضافة للبيان الغد والظلمة عائدة الى الليل ولا تمتنع من المضي والذهاب فيه لغسق دجنته

الاضافة فيه ايضا للبيان فاذا القت الشمس قناعها استعارة بالكناية تشبيها للشمس بالمرأة ذات

القناع واثبات القناع تخييل وذكر الالقاء ترشيح والمراد طلوع الشمس وبروزها من حجاب الارض و

الافق وبدت اوضاح نهارها اي ظهر بياضه ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها وانما

خصها بالذكر لان من عادتها الخروج من وجارها عند طلوع الشمس لمواجهة النور على عكس الخفافيش

اطبقت الاجفان جوابا على مآقيها وتبلغت اي اكتفت وقنعت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها

فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا تعيش فيها والنهار سكنا وقرارا للسكون

وتقرر فيه ثم اشارة الى جهة ثانية للاختلاف بينها وبين سائر الحيوانات بقوله وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند

الحاجة الى الطيران كانها شظايا الاذان لا يخفى ما في هذا التشبيه من اللطف والغرابة غير ذوات ريش

ولا قصب كالاجنحة سائر الطيور الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما اي واضحة ظاهرة مثل طراز

الثوب ولها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا

ولا غليظين بالعين في الغلظة من الانشقاق والثقل المانع من الطيران ثم اشار الى جهة ثالثة

للاختلاف بقوله تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها اي لائذ ومعتصم بها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت

لا يفارقها في حالتي الوقوع والطيران حتى تشتد اركانه وجوانبه التي يستند اليها ويقوم بها ويحمله

للنهوض جناحه ويمكنه الطيران والتصرف بنفسه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه ولما افتتح كلامه

بالتحميد ختمه بالتسبيح ليحصل حسن الافتتاح وحسن الاختتام ويتم براعة الفاتحة براعة الخاتمة فقال فسبحان البارئ

الخالق لكل شيء على غير مثال خلا من غيره وسبق من غيره يعني انه لم يخلق الاشياء على حد وخالق سبقه

بل ابتدعها على وفق الحكمة ومقتضى المصلحة **ظريفة** في نوادر الخفاش قال تعالى واذ تخلق من الطين

كهيئة الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني **قال** في التفسير انه وضع من الطين كهيئة الخفاش ونفخ فيه فصار

طائرا **قال** الشارح في الاحاديث قيل للخفاش لماذا لا جناح لك قال لاني تصوير مخلوق قيل

فلماذا لا تخرج نهارا قال حياء من الطيور يعنون ان المسيح صوره **وفي** الجامع في تفسير قوله تعالى انى اخلق

لكم من الطين كهيئة الطير فيكون طيرا باذن الله قال المشهور بين الخاصة والعامة من المفسرين ان

الطير كان هو الخفاش **قال** ابو الليث في تفسيره ان الناس سألوا عيسى على وجه التعنت فقالوا له

اخلق لنا خفاشا واجعل فيه روحا ان كنت من الصادقين فاخذ طينا وجعل خفاشا ونفخ فيه فاذا هو يطير

بين السماء والارض وكان تسوية الطين والنفخ من عيسى والخلق من الله تعالى ويقال انما طلبوا منه

خلق خفاش لانه اعجب من سائر الطيور ومن عجائبه ان له دما ولحما ويطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان

في نوادر من الخفاش

ولا يبيض

ولا يبيض كما يبيض ساير الطيور ويكون له الضرع ويخرج اللبن ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل و
انما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر ساعة قبل ان يسفر جدا ويضحك كما يضحك
الانسان ويحيض كما يحيض المرأة فلما رأوا ذلك منه ضحكوا وقالوا هذا سحر مبين فذهبوا الى جالينوس فاخبروه
بذلك فقال امنوا به **وقال** الدميري في حيوة الحيوان والحق انه صنفان **وقال** قوم الخفاش الصغير و
الوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون
فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته
وهو دماء الحيوان والخفاش يطلب الطعام فيقع طالب رزق على طالب رزق والخفاش ليس هو من الطير في
شيء لانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع
ويرضع ولده ولا ريش له **قال** بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم باذن الله كان مباينا
لصنعة الله ولهذا جميع الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا
ليلا **وقيل** لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا **وقيل**
انما طلبوا الخفاش لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب
يقتات بالبعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من
النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طاير في الهواء وليس في الحيوان
ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وهو من حنوه واشفاقه عليه وربما
ارضعته الانثى ولدها وهي طايرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق و
من ذلك انه اذا قيل له اطرق كرى لصق بالارض **الترجمة** از جمله خطب شريفه آن امام مبين وولي
مؤمنين است كه ذكر ميفرمايد در آن عجيب خلقت شب پره را حمد و ستايش معبود بحق را سزا است كه عاجز
بهم رسانند وصفها از كنه معرفت او و منع نمود عظمت او عقلها را پس نيافتند كه راهی بسوی رسيدن
بنهايت پادشاهی او او است معبود بحق پادشاه مطلق كه محقق است وجود او ظاهر است واشكار اثابت تر و
اشكارتر است از آنچه كه می بينند از چشمها نميرسد بكنه ذات او عقلها تا باشد تشبيه كرده شده بمخلوقی
از مخلوقات و واقع نميشود براو وهمها باندازه و تقدير تا باشد تمثيل كرده شده بغير خود مخلوق فرموده
مخلوقات را بدون اينكه مثالی آنها را از ديگری برداشته باشد و بدون مشورت مشيری و ياری معينی
تمام شد مخلوقات او بمجرد امر و اراده او وگردن نهادند بطاعت او پس اجابت كردند ومدافعه ننمودند و منقاد
گرديدند ومنازعه ننمودند و از لطيفه های صنعت او و عجيبه های خلقت او ست آنچه نمود بما از پوشيدگيهای
حكمت خود در اين شب پرهها كه قبض می كند چشمهای آنها را روشنی كه گسترانيده شده هر چيز است و بسط ميكند
چشمان ايشان را تاريكی كه فرا گيرنده هر زنده است وچگونه ضعيف شد چشمهای آنها از آنكه مدد خواهند
از آفتاب روشن نور پراكنده را تا هدايت بيابند بسبب آن نور در مواضع رفتار خود و برسند بواسطه دليل اشكار آفتاب
بسوی راههای معرفت خود ومنع فرمود حق سبحانه و تعالی آن خفاشها را بسبب درخشيدن روشنائی خورشيد
تابان از رفتن ايشان در روشنی روز و پنهان نمود آنها را در مكانهای مخفی آنها از رفتن در درخشيدن
اشكار آفتاب پس آن شب پرهها فرو گذاشته شده پلكهای چشمهای ايشان در روز بر حدقهای ايشان و
گردانيده اند شب را چراغی كه راه می جويند بان در طلب كردن روزيهای خود پس بازنميدارد ديدهای ايشان را
تاريكی ظلمت شب و باز نمی ايستند از گذشتن در شب بجهة تاريكی ظلمت آن پس هنگامی كه انداخت آفتاب عالم
تاب نقاب خود را و ظاهر شد روشنيهای روز آن و داخل شد تابش نور آن بر سوراخهای خانهای ايشان برهم
نهند خفاشها پلكهای چشم خود را بر گوشهای چشم خود و اكتفا می نمايند با چيزی كه كسب كرده اند از معاش

دوختنهای شبهای خود شان تیس پاک پروردگاری که گردانیده است شب را از برای ایشان روز و سبب معاش و روز را هم از ایشان هنگام آسایش و قرارگاه و گردانیده است از برای ایشان بالها از گوشتهای تن عروج می کنند با آن بالها در وقت حاجت بپریدن گویا که آن بالها یا پرهها گوشهای مرده اند نه صاحب پرند و نه عروق لیکن تو می بینی جایهای رگهای ایشان را ظاهر و نمایان و خطخطوم ایشان راست دو بال که انقدر رقیق و لطیف نیستند تا شکافته شود و انقدر غلیظ و کثیف نیستند تا سنگین باشند دل گران می کنند در حالتی که بچه ایشان چسبنده است با ایشان پناه آورنده است بسوی ایشان می افتان وقتی که مادرشان می افتد و بلند می شود زمانی که مادرشان بلند میباشد جدائی نشود بچهها از انها تا انکه اعضای انها محکم شود و تا انکه بر دارد انها را اجنحه بر خواستن بالانها و تا بشناسند راههای معاش و مدکالی خود را پس منزه است پروردگار آفریننده هر چیز بدون نمونه که گذشته باشد صادر شده از غیر او و از جهت اینکه اوست مخترع اشیا که ایجاد ان

بر سبیل ابداعست و اختراع

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله **اللغة** المرجل وزان منبر القدر والقين الحداد **الاعراب** على في قوله على الله في الموضعين للاستعلاء المجازي وجملة لم تفعل جواب لو والباقي واضح **المعنى** قال الشارح البحراني ان قوله فمن استطاع عند ذلك يقتضي انه سبق منه قبل هذا الفصل ذكر فتن وحروب تقع بين المسلمين وجب على من ادركها ان يعتقل نفسه على الله اي يحبسها على طاعته من دون ان يخالطها ويدخل فيها فليفعل لوجوب طاعته سبحانه عقلا ونقلا وان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وسبيلها هو الدين القويم والصراط المستقيم وانما شرطه حملهم عليها باطاعته اذ لا راي لمن لا يطاع وان كان هذه السبيل وسلوكها ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة لظهور ان النفوس مائلة الى اللهو والباطل والمواظبة على الطاعات والوقوف عند المحرمات امر شاق شديد المشقة مر المذاق بعيد عن المساغ البتة واما فلانة فكنى بها عن عائشة ولعله من التقية كما كنى في الخطبة الشقشقية عن ابي بكر بفلان فادركها اي النساء اي ضعف الراي فانه يلهن الى الافن وعزمهن الى الوهن وقد تقدم ما يدل على نقصان حظوظهن وعقولهن ومواريثهن وساير خصال لهن المذمومة في الكلام التاسع والسبعين و شرحه وضغن اي حقد غلا في صدرها كمرجل القين اي كغليان قدر الحداد وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس ووجه الشبه الشدة والدوام واسباب ضغنها كثيرة سنطلع عليها بعيد ذلك ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل **قال** الشارح المعتزلي يقول لو ان عمر ولي الخلافة بعد قتل عثمان على الوجه الذي قتل عليه والوجه الذي انا وليت الخلافة عليه ونسب عمر الى انه كان يؤثر قتله او يحرض عليه ودعيت الى ان تخرج عليه في عصابة من المسلمين الى بعض بلاد الاسلام تثير فتنة وتنقض البيعة لم تفعل وهذا حق لانها لم تكن تجد على عمر ما تجده على علي ع ولا الحال الحال انتهى ومحصله انه اراد بقوله من غيري عمر **قال** العلامة المجلسي والاظهر ان المراد اي لو كان عمر او

ضعف

احد من اصحابه ولي الخلافة بعد قتل عثمان وقد عرفت انه الحق ... بمن قتله ولها بعد ذلك منها الانصراف لكونها من امهات المؤمنين والحساب على الله هذا من باب الاحتراس الذي تقدم في ديباجة الشرح انه من جملة المحسنات البديعية وتمه لما اثبت لها من منهما الاولى عقبه بذلك لئلا يتوهم منه انها محرومة في الدنيا والعقبى وتنبيها على ان حرمتها ملحوظة في الدنيا فقط لمكان احترام الرسول واما في الاخرى فجزاء ضغنها وخروجها عن طاعة الامام المفترض الطاعة واثارتها الفتنة المؤدية الى اراقة دماء المسلمين على الله سبحانه انه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد قال تعالى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

متصرح اورد الشارح المعتزلي في شرح هذا الكلام اعني قوله فصلا طويلا اكثر فيه من التصريح والتعريض والتلويح الى مثالب عائشة ومطاعنها وان لم يرفع الشارح يده مع ذلك كله عن ذيل الاعتساف والتعصب لحبيث ايراد ذلك الكلام على طوله لانه من لسان اشياعها اجلى وتعقيبه انما بما عندنا من القول الفصل الذي ليس هو بالهزل ومن الحق الذي هو احق ان يتبع فاقول **قال الشارح** كانت عائشة فقيهة راوية للشعر ذات حظ من رسول الله وكانت لها عليه جرأة وادلال لم يزل ينمي ويستشري حتى كان منها في امره في قصة مارية ما كان من الحديث الذي اسره الى الزوجة الاخرى وادى الى تظاهرهما عليه وانزل فيهما قران يتلى في المحاريب يتضمن وعيدا غليظا عقيب تصريح بوقوع الذنب وصغو القلب واعقبتها تلك الجرأة وذلك الانبساط ان حدث منها في ايام الخلافة العلوية ما حدث ولقد عفى الله تعالى عنها وهي من اهل الجنة عندنا بسابق الوعد وما صح من امر التوبة الى ان قال فاما قوله ولكنها ادركها راي النساء اي ضعف رايهن وقد جاء في الخبر لا يفلح قوم اسندوا امرهم الى امرأة وجاء انهن قليلات عقل ودين او قال ضعيفات ولذلك جعل شهادة المرأتين بشهادة الرجل الواحد والمرأة في اصل الخلقة سريعة الانخداع سريعة الغضب سيئة الظن فاسدة التدبير والشجاعة فيهن مفقودة او قليلة وكذلك السخاء قال الشارح واما الضغن فاعلم ان هذا الكلام يحتاج الى شرح وقد كنت قرأته على الشيخ ابي يعقوب يوسف بن اسمعيل اللمعاني ايام اشتغالي عليه بعلم الكلام وسألته عما عنده فاجابني بجواب طويل انا اذكر محصوله بعضه بلفظه وبعضه بلفظي فقد شذ عني الان لفظه كله بعينه قال اول بدو الضغن كان بينها وبين فاطمة وذلك لان رسول الله تزوجها عقيب موت خديجة فاقامها مقامها وفاطمة هي ابنة خديجة ومن المعلوم ان ابنة الرجل اذا ماتت امها وتزوج ابوها اخرى كان بين الابنة وبين المرأة كدر وشنان وهذا لا بد منه لان الزوجة تنفس عليها ميل الاب والبنت تكره ميل ابيها الى امرأة غريبة كالضرة لامها بل هي ضرة على الحقيقة وان كانت الام ميتة ولانا لو قدرنا الام حية لكانت العداوة مضطرمة متسعرة فاذا كانت قد ماتت ورثتها بنتها تلك العداوة ... رسول الله مال اليها واحبها فازداد ما عند فاطمة بحسب زيادة ميله واكرم رسول الله فاطمة اكراما عظيما اكثر مما كان الناس يظنونه واكثر من اكرام الرجال لبناتهم حتى خرج بها عن حد حب الاباء للاولاد فقال بمحضر الخاص والعام مرارا لا مرة واحدة وفي مقامات مختلفة لا في مقام واحد انها سيدة نساء العالمين وانها عديلة مريم بنت عمران وانها اذا مرت في الموقف نادى مناد من جهة العرش يا اهل الموقف غضوا ابصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد وهذا من الاحاديث الصحيحة وليس من الاخبار المستضعفة وان انكاحه عليا اياها ما كان الا بعد ان انكحه الله اياها في السماء بشهادة الملئكة وكم قال لا مرة يؤذيني ما يؤذيها ويغضبني ما يغضبها وانها بضعة مني يريبني ما رابها فكان هذا وامثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة حسب زيادة هذا التعظيم والتبجيل والنفوس البشرية تغيظ على ما هو دون هذا فكيف هذا ثم حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها اعني عليا فان النساء كثيرا ما يجعلن الاحقاد في قلوب الرجال لا سيما وهن محدثات الليل كما قيل في المثل ... نساء ... عن عائشة ...

عصبية الشارح المعتزلي

فاطمة وكما كانت فاطمة تشكو إلى بعلها كانت عائشة تشكو إلى أبيها لعلمها أن بعلها لا يشكيها على ابنته فحصل في
نفس أبي بكر من ذلك أثر ما ثم تزايد تقريظ رسول الله لعلي وتقريبه واختصاصه فأحدث ذلك حسدا له وغبطة
في نفس أبي بكر عنه وهو أبوها وفي نفس طلحة وهو ابن عمها وهي تجالس إليهما وتسمع كلامهما وهما يجلسان إليها
ويحادثانها فعدت إليها منهما كما أعدتهما قال ولست أبرئ عليا من مثل ذلك فإنه كان ينفس
على أبي بكر سكون النبي إليه وثناءه عليه ويحب أن ينفرد هو بهذه المزايا والخصائص دونه ودون الناس
أجمعين ومن انحرف عن إنسان انحرف عن أهله وأولاده فتأكدت البغضة بين هذين الفريقين ثم كان من
أمر القذف ما كان ولم يكن علي من القاذفين ولكنه كان من المشيرين على رسول الله بطلاقها تنزيها لعرضه
عن أقوال الشناة والمنافقين قال له لما استشاره إن هي إلا شسع نعلك وقال له سل الخادم وخوفها وإن أقامت
على الجحود فاضربها وبلغ عائشة هذا الكلام كله وسمعت أضعافه مما جرت عادة الناس أن يتداولوه في مثل
هذه الواقعة ونقل النساء إليها كلاما كثيرا عن علي وفاطمة فاشتدت وغلظت وطوى كل من الفريقين
قلبه على الشنآن لصاحبه ثم كان بينها وبين علي في حياة رسول الله أحوال وأقوال كلها تقتضي تهييج
ما في النفوس نحو قولها له وقد استدناه رسول الله فجاء حتى قعد بينه وبينها وهما متلاصقان أما وجدت
مقعدا لكذا لا تكني عنه إلا فخذي ونحو ما روي أنه سايره يوما وأطال مناجاته فجاءت وهي سائرة خلفهما
حتى دخلت بينهما وقالت فيم أنتما فقد أطلتما فيقال إن رسول الله ص غضب ذلك اليوم وما روي في حديث
الجفنة من الثريد التي أمرت الخادم فوقفت لها فأكفأتها ونحو ذلك مما يكون بين الأهل وبين المرأة وأحمائها
ثم اتفق أن فاطمة ولدت أولادا كثيرة بنين وبنات ولم تلد هي ولدا وأن رسول الله كان يقيم بني فاطمة
مقام بنيه ويسمي الواحد منهما ابني ويقول دعوا لي ابني ولا تزرموا على ابني وما فعل ابني فما ظنك بالزوجة
إذا حرمت الولد من البعل ثم رأت البعل يتبنى بني ابنته من غيرها ويحنو عليهم حنو الوالد المشفق هل تكون
محبة لأولئك البنين ولأمهم ولأبيهم أم مبغضة وهل تود دوام ذلك واستمراره أم زواله وانقضاءه ثم
اتفق أن رسول الله ص سد باب أبيها إلى المسجد وفتح باب صهره ثم بعث أباها ببراءة إلى مكة ثم عزله
عنها بصهره فقدح ذلك أيضا في نفسها وولد لرسول الله إبراهيم من مارية فأظهر علي بذلك سرورا
كثيرا وكان يتعصب لمارية ويقوم بأمرها عند رسول الله ص ميلا على غيرها وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة
عائشة فبرأها علي منها وكشف بطلانها وكشفه الله تعالى على يده وكان ذلك كشفا محسا بالبصر لا يتهيأ للمنافقين
أن يقولوا فيه ما قالوا في القرآن المنزل ببراءة عائشة وكل ذلك مما كان يوغر صدر عائشة عليه ويؤكد
ما في نفسها منه ثم مات إبراهيم فأبطنت شماتة وإن أظهرت كآبة ووجم علي من ذلك وكذلك فاطمة وكانا
يؤثران ويريدان أن تتميز مارية عليها بالولد فلم يقدر لهما ولا لمارية ذلك وبقيت الأمور على ما هي
عليه وفي النفوس ما فيها حتى مرض رسول الله المرض الذي توفي فيه فكانت فاطمة وعلي يريدان أن يمرضاه
في بيتهما وكذلك كان أزواجه فمال إلى بيت عائشة بمقتضى المحبة القلبية التي كانت لها دون نسائه وكره أن
يزاحم فاطمة وبعلها في بيتهما فلا يكون عنده من الانبساط بوجودهما ما يكون إذا خلا بنفسه في بيت من
يميل إليه بطبعه وعلم أن المريض يحتاج إلى فضل مداراة ونوم ويقظة وانكشاف وخروج حدث فكانت
نفسه إلى بيته أسكن منها إلى بيت صهره وبنته فإنه إذا تصور حياءهما منه استحيا هو أيضا منهما وكل أحد يحب
أن يخلو بنفسه ويحتشم الصهر والبنت ولم يكن له إلى غيرها من الزوجات مثل ذلك الميل إليها فتمرض في
بيتها فغبطت على ذلك ولم يمرض رسول الله ص منذ قدم المدينة مثل ذلك المرض وإنما كان مرضه الشقيقة
يوما أو بعض يوم ثم يبرأ فتطاول هذا المرض وكان علي لا يشك أن الأمر له وأنه لا ينازعه فيه أحد من
الناس ولهذا قال له عمه وقد مات رسول الله امدد يدك أبايعك فيقول الناس عم رسول الله ص بايع ابن

عم

في ذكر منشأ العداوة بين علي ع وبين عائشة

عم رسول الله فلا يختلف عليك اثنان قال يا عم وهل يطمع فيها طامع غيري قال ستعلم قال فاني لا احب هذا الامر من وراء رتاج واحب ان اصحر به فسكت عنه فلما ثقل رسول الله ص في مرضه انفذ جيش اسامة وجعل فيه ابا بكر وغيره من اعلام المهاجرين والانصار فكان علي ع حينئذ بوصوله الى الامر ان حدث برسول الله ص اوثق وتغلب على ظنه ان المدينة لو مات لخلت من منازع ينازعه الامر بالكلية فيأخذه صفوا عفوا وتتم له البيعة فلا يتهيأ فسخها لو رام ضد منازعته عليها فكان من عود ابي بكر من جيش اسامة بارسالها اليه واعلامه بان رسول الله ص يموت ما كان ومن حديث الصلاة ما عرف فنسب علي ع عائشة انها امرت بلالا مولى ابيها ان يأمره فليصل بالناس لان رسول الله ص كما روي قال ليصل بهم احدهم ولم يعين وكانت صلاة الصبح فخرج رسول الله ص وهو في اخر رمق يتهادى بين علي ع والفضل بن العباس حتى قام في المحراب كما ورد في الخبر ثم دخل فمات ارتفاع الضحى فجعل يوم صلاته حجة في صرف الامر اليه وقال ايكم يطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله ص في الصلاة ولم يحملوا خروج رسول الله ص الى الصلاة لصرفه عنها بل لمحافظته على الصلاة مهما امكن فبويع على هذه النكتة التي اتهمها علي ع على انها ابتدأت منها وكان علي ع يذكر هذا لاصحابه في خلواته كثيرا ويقول انه لم يقل ص انكن لصويحبات يوسف الا انكارا لهذه الحال وغضبا منها لانها وحفصة تبادرتا الى تعيين ابويهما وانه استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب فلم يجد ذلك ولا اثر مع قوة الداعي الذي كان يدعو الى ابي بكر ويمهد له قاعدة الامر وتقرر حاله في نفوس الناس ومن اتبعه على ذلك من اعيان المهاجرين والانصار ولما ساعد على ذلك من الحظ الفلكي والامر السماوي الذي جمع عليه القلوب والاهواء فكانت هذه الحال عند علي ع اعظم من كل عظيم وهي الطامة الكبرى والمصيبة العظمى ولم ينسبها الا الى عائشة وحدها ولا علق الامر الواقع الا بها فدعا عليها في خلواته وبين خواصه وتظلم الى الله منها وجرى له في تخلفه عن البيعة ما هو مشهور حتى بايع وكان يبلغه وعنها كل ما يكره منذ مات رسول الله الى ان توفيت فاطمة وهو صابر على مضض ورمض واستظهرت بولاية ابيها واشتدت حالها وعظم شأنها وانخذل علي وفاطمة وقهرا واخذت فدك وخرجت فاطمة تحاجه في ذلك مرارا فلم تظفر بشيء وفي كل ذلك تبلغها النساء والداخلات والخارجات عن عائشة كل كلام يسوؤها ويبلغ عائشة عنها وعن بعلها مثل ذلك الا انه شتان ما بين الحالين وبعد ما بين الفريقين هذه غالبة وهذه مغلوبة وهذه امرة وهذه مأمورة وظهر التشفي والشماتة ولا شيء اعظم مرارة ومشقة من شماتة العدو قال الشارح فقلت له افتقول انت ان عائشة عينت اباها للصلاة ورسول الله ص لم يعينه فقال اما انا فلا اقول ذلك ولكن عليا كان يقول وتكليفي غير تكليفه كان حاضرا ولم اكن حاضرا فانا محجوج بالاخبار التي اتصلت بي وهي تتضمن تعيين النبي ص لابي بكر في الصلاة وهو محجوج بما كان يعلمه او يغلب على ظنه من الحال التي كان حضرها قال ثم ماتت فاطمة فجاء نساء رسول الله ص كلهن الى بني هاشم في العزاء الا عائشة فانها لم تأت واظهرت مرضا ونقل الى علي عنها كلام يدل على السرور ثم بايع علي اباها فسرت بذلك واظهرت من الاستبشار بتمام البيعة واستقرار الخلافة وبطلان منازعة الخصم ما قد نقله الناقلون فاكثروا واستمرت الامور على هذه مدة خلافة ابيها وخلافة عمر وعثمان والقلوب تغلي والاحقاد تذيب الحجارة وكلما طال الزمان على علي تضاعفت همومه وغمومه وباح بما في نفسه الى ان قتل عثمان وقد كانت عائشة اشد الناس عليه تأليبا وتحريضا فقالت ابعده الله لما سمعت قتله وامّلت ان تكون الخلافة في طلحة فتعود الامرة تيمية كما كانت اولا فعدل الناس عنه الى علي بن ابي طالب فلما سمعت ذلك صرخت واعثماناه قتل عثمان مظلوما وثار ما في الانفس حتى تولد من ذلك يوم الجمل وما بعده قال الشارح هذه خلاصة كلام الشيخ ابي يعقوب ولم يكن يتشيع وكان شديدا في الاعتزال الا انه كان في التفضيل بغداديا ثم قال الشارح في شرح قوله وحسابها على الله فان قلت هذا الكلام يدل على توقفه في امرها وانتم تقولون انها من اهل الجنة فكيف تجمعون بين مذهبكم وهذا الكلام قلت يجوز ان يكون ع قال هذا الكلام قبل ان يتواتر الخبر عنده بتوبتها فان اصحابنا يقولون انها تابت بعد قتل امير المؤمنين ع وندمت وقالت

المختار المائة والخامس والخمسون

اريد بيان من رسول الله ... يبين كلامه ... لم يكن يوم الجمل وانها كانت بعده لم تثبت بعد ...
مع انه ... والنساء انها اغضبت الجمل ... حتى بلغ حماريها وانها استغفرت الله وندمت ولكن لم يبلغ
اسم ... من حدث توبتها عن الحمل ... لا يقطع العذر ويثبت الحجة والذى شاع عنها من اسرار الندم
التوبة شيء ... فيما كان بعد ... على ذلك ... التائب مغفور له ويجب قبول التوبة
عندنا في العدل وذلك ... وقوع التوبة منهما ... في الاخبار المشهورة انها زوجة رسول الله في الاخرة كما
كانت زوجه في الدنيا ومثل هذا الخبر اذا شاع اوجب علينا ان نتكلف اثبات توبتها او ما يشعل نكيها والنقل
لها ... ان ... هذا ... انتهى كلام الشارح المعتزلي وينبغي لنا ان نقتصر ما عندنا في هذا المقام فاقول وبالله
... **اما** ما اشار اليه الشارح من انه كان من عائشة واحدة في قصة مارية ... والحديث الذي ...
... اخرى ... الى ... ظاهرهما عليه ... فهما ... في المحاربة ... ما ذكره المفسرون من الثقات
والاثبات في تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فلا
في ... انه عليه الصلوة والسلام خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتمي على وقد
حرمت مارية على نفسي وابشرك ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي امر امتي فاخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين وفي
التفسير الكبير في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ
وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ قال الفخر الرازي يعني ما اسر الى حفصة من
تحريم الجارية على نفسه واستكتمها ذلك وقيل لما راى النبي الغيرة في وجه حفصة اراد ان يترضاها فاسر اليها شيئين
تحريم الامة على نفسه والبشارة بان الخلافة بعده في ابي بكر وابيها عمر قاله ابن عباس وقوله فلما نبات اى اخبرت به
عائشة واظهره الله عليه اطلع نبيه على قول حفصة لعائشة فاخبر النبي حفصة عند ذلك ببعض ما قالت وهو
قوله تعالى عرف بعضه حفصة واعرض عن بعض لم يخبرها انك اخبرت عائشة على وجه التكرم والاغضاء والذي
اعرض عنه ذكر خلافة ابي بكر وعمر وقال القمي سبب نزولها ان رسول الله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية
القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله مارية فعلمت
حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول
الله منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطاها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به
فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك
فقالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء
ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسال انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال
لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان هذا حق
فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله فنزل جبرئيل
على رسول الله بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني واظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف
بعضه اى خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك به واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وقال ثم
في هذه السورة ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ
فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ قال في تفسير الصافي مثل الله حال الكفار
والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال
... لوط وامراة نوح ... الخيانة ... بخيانتهما رسول الله بافشاء سره ونفاقهما ... وتظاهرهما عليه
كما فعلت امرأتا الرسولين ... الرسولين ... اغنيا ... بعد موتهما في يوم القيمة ادخلا النار
مع الداخلين الذين ... وبين الانبياء **ولما** ... اختص ... علي وفاطمة عليهما السلام على ما

في الرد على الشارح المعتزلي ونقل كلام شيخ الطائفة



فصلها وحكاها عن الشيخ ابي يعقوب النعماني فهي كما ذكرها الآثار اللائمة فيها كلها راجعة الى عايشة روايتها ونشرها
بين ابيها وبين فاطمة وبعلها سلام الله عليهما فذلك ان دل على الاتصاف بالضغن والحقد والحسد غلط فاحش بعد شهادة
الله بتطهيرهما وغيرها بعصمتهما وبراءة ساحتهما عن دنس المعاصي والذنوب وطهارة ذيلهما عن وصمة الآثام والعيوب
ومن ذلك يعلم ما في قوله ولست ابرئ عليا من مثل ذلك فانه كان ينفس على ابي بكر سكون النبي اليه وثنائه عليه
ويحب ان ينفرد دونه بهذه المزايا والخصائص دونه ودون الناس اجمعين مضافا الى ما عندنا من انا لم نسمع الى الآن لابي
بكر مزية وخاصة وكرمة اختص بها ولم نظفر بانه انبئ يوما انه عليه سكن اليه والاخبار المفصحة عن شقاقه
ونفاقه وايذاء الرسول عليه في غير موضع تنوه هذا الاتصاف ولو لم يكن شاهد على عدم سكونه اليه غير بعثه بسورة
براءة الى مكة ثم عزله عنها لكفى **واما** الحديث الذي رواه عن النبي اعني قوله وكم قال لا مرة يؤذيني ما يؤذيها
ويغضبني ما يغضبها فهو حديث صحيح رواه العامة والخاصة وما ادري ما يجب منعه ابي بكر وعمر عن ذلك
فان غصبهما فدك منها وامرها بالحوائج بلب بيتها واخراج بعلها ملببا الى المسجد للبيعة كان بالضرورة موجبا
لغضبها وايذائها فاذا انضم الى ذلك الحديث الذي رووه واضيف اليهما قوله سبحانه والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب اليم ينتج انهما في العذاب الاليم والسخط العظيم كما مر تفصيله في التنبيه الثاني في شرح الكلام السادس و
الستين فقد تقدم هناك قول الشارح ان الصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة على ابي بكر وعمر وانها اوصت
ان لا يصليا عليها فانظر ماذا ترى **واما** ما تكلفه الشارح في آخر كلامه في اثبات توبتها لطلحة فدعوى لا تفي
باثباتها بينة وهو من قبيل اصلاح امرها ولن يصلح العطار ما افسد الدهر وكيف تتوب عن خطاياتها وتندم على
تفريطها بعد رسوخ الضغن في هذه السنين المتطاولة في قلبها وتزايد اسباب الحقد والحسد عن ذكرها يوما فيوما
على ما فصلها الشارح عن النعماني وقد تقدم ما يرشدك الى بطلان هذه الدعوى في شرح الكلام التاسع والسبعين و
اورد هنا مضافا الى ما سبق ما حققه شيخ الطائفة قدس الله روحه في تلخيص الشافي في ابطال تلك الدعوى قال في
محكي كلامه في الجامع وانما الكلام في توبة عائشة فانا بيناه من الطرق الثلثة في توبة طلحة والزبير هي معتمدة فيما
يدعونه من توبة عايشة اولها ان جميع ما يروونه من الاخبار لا يمكن ادعاء العلم فيها ولا القطع على صحتها و
احسن الاحوال فيها ان يوجب الظن وقد بينا ان المعلوم لا يرجع عنه بالمظنون والثاني انها معارضة باخبار
تزيد عليها وتربو في القوة او تساويها فمن ذلك ما رواه الواقدي باسناده عن مسعدة عن ابن عباس قال ارسلني علي الى
عايشة بعد الهزيمة وهي في دار الخزاعيين يأمرها ان ترجع الى بلادها وساق الحديث الى قوله فبكت مرة اخرى
اشد من بكائها الاول ثم قالت والله لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن ثم ساق الحديث الى آخره ثم قال فان قيل في
هذا الخبر دليل على التوبة وهو قولها عقيب بكائها لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن قلنا قد كشف الامر ما عقيب هذا
الكلام به من اعترافها ببغض امير المؤمنين وبغض اصحاب امير المؤمنين وقد اوجب الله عليها محبتهم وتعظيمهم وهذا
دليل على الاصرار وان بكاءها انما كان للخيبة لا للتوبة وما كان في قولها لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن من دليل
على التوبة وقد يقول المصر مثل ذلك اذا كان عارفا بخطائه فيما ارتكبه وليس كل من ارتكب ذنبا يعتقد انه حسن
حتى لا يكون خائفا من العقاب عليه واكثر مرتكبي الذنوب يخافون العقاب مع الاصرار ويظهر منهم مثل ما حكي
من عائشة ولا يكون توبة ومما يبين ذلك ما رواه الواقدي باسناده ان عمار رحمة الله عليه استأذن على عايشة بالبصرة بعد الفتح
فلم يدخل فقال يا امه كيف رأيت صنع الله حين جمع بين الحق والباطل الم يظهر الله الحق على الباطل ويزهق الباطل
فقالت ان الحرب دول وسجال فقد اديل على رسول الله ولكن انظر يا عمار كيف تكون في عاقبة امرك وروى الطبري
في تاريخه انه لما انتهى الى عائشة قتل امير المؤمنين قالت فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
من قتله فقيل رجل من مراد فقالت فان يك نائيا فلقد نعاه بنعي ليس في فيه التراب فقالت زينب بنت ام سلمة
الي قاله العلي تقولين هذا فقالت اني انسى فاذا نسيت فذكروني وهذه سخرية منها بزينب وتمويه خوفا من

شناعتها ومعلوم ان التاسي والتناهي لا يتمثل بالشعرة في الاعراض الحاصلة ولم يكن ذلك منها الا عن قصد
ومعرفة وروى عن ابن عباس انه قال لامير المؤمنين لما ابت عايشة الرجوع الى المدينة اري ان تدعها يا امير المؤمنين
بالبصرة ولا ترحلها فقال له امير المؤمنين انها لا تالو شرا ولكني اردها الى بيتها الذي تركها فيه رسول الله
فان الله بالغ امره وروى محمد بن اسحق عن جنادة ان عايشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض
الناس على امير المؤمنين وكتبت الى معوية والى اهل الشام مع الاسود بن ابي البختري تحرضهم عليه صلوات الله
عليه وروى عن مسروق انه قال دخلت على عايشة فجلست اليها فحدثتني واستدعت غلاما اسود يقال له عبد الرحمن
فجاء حتى وقف فقالت يا مسروق اتدري لم سميته عبد الرحمن فقلت لا فقالت حبا مني لعبد الرحمن بن ملجم فاما
قضيتها في دفن الحسن فمشهورة حتى قال لها عبد الله بن عباس يوما على بغل ويوما على جمل فقالت او ما نسيتم يوم
الجمل يا بن عباس انكم لذوو احقاد ولو ذهبنا الى ما روى عنها من الكلام الغليظ الشديد الدال على بقاء العداوة
واستمرار الحقد والضغينة لاطلنا واكثرنا وما روى عنها من التلهف والتحسر على ما صدر عنها فلا يدل على
التوبة اذ يجوز ان يكون ذلك من حيث خابت عن طلبتها ولم تظفر ببغيتها مع الذل الذي لحقها والحقها العار
في الدنيا والاثم في الاخرة انتهى كلامه رفع مقامه اقول ويدل على استمرار حقدها وبقاء عداوتها ايضا ما في
الارشاد للمفيد قال روى عكرمة عن عايشة في حديثها لمرض رسول الله ووفاته فقالت في جملة ذلك
فخرج رسول الله متوكئا على رجلين احدهما الفضل بن العباس فلما حكى عنها ذلك لعبد الله بن العباس قال له
اتعرف الرجل الاخر قال لا لم تسمه لي قال ذاك علي بن ابي طالب وما كانت امنا تذكره بخير وهي تستطيع **الترجمة**

از جمله كلام ان بزرگوار است كه خطاب فرمود با اهل بصره در سبيل قصه گوئي از واقعهاي عظيمه مي
فرمايد پس كسي كه استطاعت داشته باشد نزد ان حادثها اينكه حبس نمايد نفس خود را بر طاعت خدا پس
بايد كه بكند ان پس اگر اطاعت نمائيد مرا پس بدرستي كه من حمل كننده شما هستم ان شاء الله بر راه بهشت واگر
چه مي باشد ان راه صاحب مشقت سخت وچشيدني تلخ واما فلانه يعني عايشه خاطرش پس دريافت او را راي
سست زنان وكينه در سينه كه جوش زند در سينه او مثل ديگ جوشنده آهنگران واگر خوانده شدي كه
كرد از غير من انچه كه اورد بسوي من نمي كرد يعني اگر دعوت مي نمودند او را كه اقدام نمايد در حق غير من
مثل اينچه اقدام كرد در حق من از مخالفت وعداوت وخصومت البته اقدام نمي نمود وبا همه اين مراتب
بعد از اين همه قبايح كه از او صادر شد حرمت قديمه او كه در زمان حضرت رسول صلى الله عليه واله
داشت در حساب پروردگار است

بيت

ما كارهاي او بخدا ميگذاريم   بگذاشتيم تا غضب او چه مي كند

الفصل الثاني

منه سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على
الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة
وبالقيامة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة
مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى

منه

قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصائر الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون
عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا
ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع

والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج
السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام إليه رجل فقال أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام لما أنزل الله سبحانه قوله الم أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين
أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها فقال يا علي إن أمتي سيفتنون من
بعدي فقلت يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين و
حيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من ورائك فقال لي إن ذلك
لكذلك فكيف صبرك إذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى
والشكر وقال يا علي إن القوم سيفتنون بعدي بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته
ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية فيستحلون الخمر
بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك
أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة **اللغة** تبلج الصبح بلوجا من باب قعد أسفر وأنار
وأنار قيل أسرع وتخلص من بلد ... ومخرج ... الأحداث ... حدث بالتجربة ...
والشفعاء الناصحة ... والرأي النافع ...

الإعراب قال في الكشاف الحسبان لا يصح تعلقه بمعاني المفرد ولكن بمضامين الجمل ألا ترى أنك لو
قلت حسبت زيدا وظننت الفرس لم يكن شيئا حتى تقول حسبت زيدا عالما وظننت الفرس جوادا لأن قولك
زيد عالم والفرس جواد كلام دال على مضمون فأردت الإخبار عن ذلك المضمون ثابتا عندك على وجه الظن
لا اليقين فلم تجد بدا في العبارة عن ثباته عندك على ذلك الوجه من ذكر شطري الجملة ليدل عليهما فعل
الحسبان حتى يتم لك غرضك فإن قلت فأين الكلام الدال على المضمون الذي يقتضيه الحسبان في الآية
قلت هو في قوله أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وذلك أن تقديره أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم
آمنا فالترك أول مفعولي حسب ولقولهم آمنا هو الخبر وأما غير مفتونين فتتمة الترك لأنه من الترك
الذي هو بمعنى التصيير كقوله فتركته جزر السباع ينشنه ... ألا ترى أنك قبل المجيء بالحسبان تقدر أن تقول
تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا على تقدير حاصل مستقر قبل اللام فإن قلت أن يقولوا هو علة تركهم
غير مفتونين فكيف يصح أن يكون خبر مبتدأ قلت كما تقول خروجه لمخافة الشر وضربه للتأديب وقد كان
التأديب والمخافة في قولك خرجت مخافة الشر وضربته تأديبا تعليلين وتقول أيضا حسبت خروجه لمخافة
الشر وظننت ضربه للتأديب فتجعلهما مفعولين كما جعلتهما مبتدأ وخبرا والهمزة في قوله أحسب ليس ... الاستفهام
التقرير كما في قوله تعالى أليس الله بكاف عبده والمقصود منه حمل المخاطب على الإقرار بما يعلم النفي **المعنى**
اعلم أن هذا الفصل من كلامه مشتمل على فصلين

الفصل الأول منه

في وصف الدين والإيمان وهو قوله سبيل أبلج المنهاج استعار ... الإيمان لما كان موصلا لصاحبه
الجنة وإلى حظائر القدس صح استعارة لفظ السبيل له كما صح التعبير عنه بلفظ الصراط بذلك الاعتبار في
قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم فهو طريق واضح السالك إلى الجنة وأنور
السراج لأوصل سالكها التنزيل لوضوحها وإضاءتها فبالإيمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل
على الإيمان **قال الشارح البحراني** والصالحات هي الأعمال الصالحة من سائر العبادات ومكارم الأخلاق
التي ورد بها الشرع وظاهر كونها معلولات للإيمان ... استدل بوجوده في قلب العبد على ملازمته

لها استدلالا بالعلة على المعلول ويستدل بصدورها من العبد على وجود الايمان في قلبه استدلالا بالمعلول
على العلة وبالايمان يعمر العلم اذ من المعلوم ان فضل العلم وكماله انما هو العمل بالاركان والعمل بالاركان اما شطر
الايمان او شطر منه حسبما عرفته في شرح الخطبة المائة والتاسعة فيكون فضله وكماله بالايمان وهو معنى كونه معمورا
به ويومى اليه قول الصادق لا يقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن
لم يعمل فلا معرفة له الا ان الايمان بعضه من بعض وقال علي بن الحسين مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون
ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا وبالعلم يرهب الموت
لان العالم بالمبدء والمعاد مستلزم لذكر الموت والتوجه اليه والى ما يتلوه من الشدائد والاهوال وذلك موجب
للرهبة منه الا محالة واما الجاهل فهو غافل عن ذلك لكون همته مقصورة على الدنيا مصروفة اليها وبالموت تحرز
الدنيا وهذا هو ظاهر اذ الموت اخر منازل الدنيا كما هو اول منازل الاخرة وبالدنيا تحرز الاخرة لانها دار
التكليف وفيها يقام العبادات ويقتنى الحسنات فيفاز بالجنات وينال السعادات فهي محل الاستعداد لتحصيل
الزاد ليوم المعاد وبالقيمة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين اقتباس من الاية الشريفة في سورة الشعرا
قال سبحانه يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ
اي قربت الجنة وقدمت للسعداء بحيث يرونها من الموقف فيبتهجون بانهم المحشورون اليها واظهرت الجحيم كلا
فيرونها مكشوفة بارزة فيتحسرون على انهم المسوقون اليها وان الخلق لا مقصر لهم عن القيمة اي لا محبس
ولا غاية لهم دونها ولا مانع من ورودهم عليها مرقلين اي مسرعين في مضمارها وهو مدة الحيوة الدنيا الى
الغاية القصوى قال الشارح البحراني قوله وان الخلق لا مقصر لهم الى اخره كلام في غاية الحسن مع غزارة
الفائدة وهو اشارة الى انه لا بد لهم من ورود القيمة ومضمارهم مدة الحيوة الدنيا وهو لفظ مستعار ووجه
المشابهة كون تلك المدة محل استعداد النفوس للسباق الى حضرة الله كما ان المضمار محل استعداد الخيل
للسباق وارقالهم كناية عن سيرهم المتوهم في مدة اعمارهم الى الاخرة وسرعة حثيث الزمان بهم في اعداد
ابدانهم للخراب والغاية القصوى هي السعادة والشقاوة الاخروية

الفصل الثاني منه

في وصف حال اهل القبور والحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على لزوم كتاب الله وبيان معنى القضاء
وهو قوله قد شخصوا من مستقر الاجداث اي ارتحل الموتى من محل استقرارهم وهي القبور وصاروا الى
مصائر الغايات اي انتقلوا الى محال هي غاية منازل السالكين ومنتهى سير السائرين يعني درجات الجنان
ودركات الجحيم ولكل دار من هاتين الدارين اهل من السعداء والاشقياء لا يبتغون بها غيرها ولا
ينقلون عنها الى غيرها يعني ان اهل الجنة لا يطلبون بدلها لما هم عليه من عظيم النعماء والالاء واهل
النار لا ينقلون عنها ولو طلبوا النقل والابدال لكونهم خالدين فيها وهذه قرينة على ان يكون مراده باهل
النار الكفار والمنافقين لا غيرهم من اصحاب الجرائر من المسلمين المذعنين بالولاية لانهم لا يخلدون في النار ولو دخلوها
بل يخرجون بعد تمحيص الذنوب اما بفضل من الله سبحانه او بشفاعة اوليائه الله تعالى كما دلت عليه الاصول
الحكمية ثم حث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتنبيه على فضلهما بقوله وان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لخلقان من خلق الله قال الشارح البحراني اطلاق لفظ الخلق على الله استعارة لان حقيقة الخلق ملكة
نفسانية تصدر عن الانسان بها افعال خيرية او شرية واذ قد تنزه قدسه تعالى عن الكيفيات والهيئات النفسية
لم يكن اطلاق لفظ الخلق عليه حقيقة لكن لما كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والافعال الخيرية التي بها نظام العالم
[illegible] وعنايته وعلمه [illegible] الاخلاق الحميدة التي تصدر عنها



في ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا ينقصان الرزق والعمر

الافعال الصادرة البشرية فاستعير لها لفظ الاخلاق والخلق عليه انتهى **اقول** من الحكم متى على الجودة لفظ الخلق حسبما صرح به وبجوز ابقاؤه على حقيقته والبناء على التجوز في الاضافة يعني انهما خلقان فينسبا اليه سبحانه باعتبار كونهما مرضيين عند الله ومحبوبين له تعالى فصح بذلك الاعتبار كونهما من خلقه تعالى اى من خلق مرضى ومطلوب كما نقول بيت الله تشريفا وروح الله تعظيما وتكريما ونحو ذلك هذا ولما كان اكثر الناس يسكتون عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويسكتون عن ردع الظلمة بتوهم ان يبطش به فيقتل او يقطع رزقه ويحرم منه اراد عليه السلام دفع هذا التوهم بقوله وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وقد روى هذا المعنى عنه في حديث اخر وهو ما رواه **في الوسائل** عن الكافي عن يحيى بن عقيل عن حسن قال خطب امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه انما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يقربا اجلا ولن يقطعا رزقا **وفي** تحف العقول عن الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول عن الحسين عليه السلام قال ويروى عن علي عليه السلام اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اولياءه من سوء ثنائه على الاحبار اذ يقول لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وانما عاب الله ذلك عليهم لانهم كانوا يرون من الظلمة المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة مما يحذرون والله يقول فلا تخشوا الناس واخشون وقال المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فبدأ الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بانها اذا اديت واقيمت استقامت الفرائض كلها هينها وصعبها وذلك ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء الى الاسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم وقسمة الفيء والغنائم واخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها هذا وينبغي القيام بوظائف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالشروط المقررة في الكتب الفقهية ومن جملتها الامن من الضرر على المباشر او على بعض المؤمنين نفسا او مالا او عرضا فلو غلب على ظنه او قطع بان يصيبه او يصيبهم ضرر بها سقط وجوبها بل يحرمان كما صرح به علماؤنا الاخيار ودلت عليه اخبار ائمتنا الاطهار **روى في الوسائل** عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يحيى الطويل صاحب المقرى قال قال ابو عبد الله انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط او سيف فلا **وعنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مفضل بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فاصابته بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها فظهر لك بما ذكرنا ان قوله في المتن وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق فلا بد ان يحمل على صورة عدم الظن بالضرر فضلا عن القطع به ثم كم يلزم من اتباع الكتاب المجيد معللا وجوب متابعته باوصاف كمال نبه عليها فقال **وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين** استعار لفظ الحبل له باعتبار حصول النجاة للمتمسك به كما يحصل النجاة للمتمسك بالحبل وذكر المتانة ترشيح وقد وقع نظير تلك الاستعارة في النبوي المعروف المروي بطرق عديدة منها ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال النبي اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض **والنور المبين** وهو ايضا استعارة لانه نور عقلي ينكشف به احوال المبدء والمعاد ويهتدى به في ظلمات بر الاجسام وبحر النفوس كما يهتدى بالنور المحسوس في الغياهب والظلمات ونظير هذه الاستعارة قوله سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين **والشفاء النافع** اذ يحصل البرء من الاسقام الباطنية والامراض النفسانية كما قال تعالى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وقال في موضع اخر ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا **والري النافع** اى القاطع لغليل

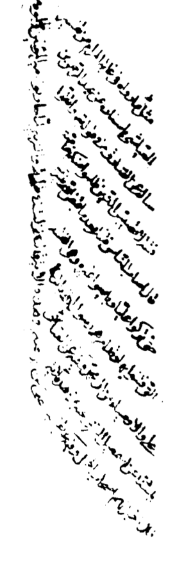
العطشان بماء الحيوة الابدية اعني ما تضمّنه من المعارف الحقة والعلوم الالهية وعصمة للمتمسك ونجاة للمتعلق يعني من تمسّك وتعلّق به واخذ باحكامه وعمل بها فهو يعصمه من غضب الجبار وينجيه من دخول النار لا يعوّج فيقام لانه كلام الحق يصدّق بعضه بعضا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واحتاج الى اصلاح اختلافه واقامة اعوجاجه وخلله ولا يزيغ فيستعتب اي لا يميل ولا يبعد عن الحق حتى يطلب عتبا ورجوعا اليه ولا يخلقه كثرة الرد وولوج السمع يعني ان كل كلام نثرا كان او نظما لو تكرر مرة لمجّته الالسنة وكرهه في الاسماع ومجته الاسماع وملّ عنه الطباع واشمأزت منه القلوب ويكون خلقا مبتذلا لا مزية له واما القرآن الكريم فلا يزال غضا طريا يزداد على كثرة التكرار وطول التلاوة في كرّ الاعصار ومرور الدهور حسنا وبهاء ورونقا وضياء هو المسك ما كررته يتضوّع وذلك من جملة خصائصها التي امتاز بها عن كلام المخلوق

من قال به صدق لانه كلام مطابق للواقع فالقول بما افاده لا بد ان يكون صدقا والقائل به صادق ومن عمل به سبق الى درجات الجنان وفاز باعظم الرضوان **قال السيد** وقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة الظاهر ان اللام فيها للعهد ويكون الاشارة فيها الى فتنة معهودة ذكرها في كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الكتاب العزيز في الآية الآتية وانقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وغيرهما او الفتنة تكون لمعان شتى من الابتلاء والامتحان والاضلال والعذاب والفضيحة والكفر والاثم واختلاف الناس في الآراء ونحوها ولما كان خطابه بذلك الكلام لاهل البصرة حسبما تبيّنه في عنوانه فيظهر بقرينة سياق الكلام ويحتمل ان يكون استخبار السائل عن موضوع الفتنة ليفهم ان فتنة اهل البصرة هل هي داخلة في الفتنة التي اخبر الله بها ورسوله او ان يكون عن حكمها ويشعر بالاول جوابه للسائل بما ينقله عن رسول الله من قوله يا علي ان امتي سيفتنون بعدي وقوله ايضا يا علي ان القوم سيفتنون بعدي ويشعر بالثاني آخر كلامه اعني قوله فقلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة فعلى الاحتمال الاول يكون معنى قوله وهل سئلت عنها رسول الله هل سالته عن معنيها ليتبين المراد بها وعلى الاحتمال الثاني فمعنى هل سالته عن حكمها عنده ليعلم ان المفتونين مرتدون ام لا فقال في جواب المستخبر لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون **قال في الكشاف** في تفسير الآية الفتنة الامتحان بشدائد التكاليف من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء وساير الطاعات الشاقة وهجر الشهوات والملاذ وبالفقر والقحط وانواع المصائب في الانفس والاموال وبمصابرة الكفار على اذاهم وكيدهم وضرارهم والمعنى احسب الذين اجروا كلمة الشهادة على السنتهم واظهروا القول بالايمان انهم يتركون بذلك غير ممتحنين بل يمتحنهم الله بانواع المحن وضروب البلايا حتى يبلو صبرهم وثبات اقدامهم وصحة عقائدهم ونصوع نياتهم ليتميز المخلص من غير المخلص والراسخ في الدين من المضطرب والمتمكن من العابد على حرف انتهى

اقول ونحو ذلك فسره غير واحد من علماء التفسير ومحصّله ان المراد بالفتنة الامتحان والابتلاء في النفس والمال وقد رواه الطبرسي في مجمع البيان **عن** ابي عبد الله ع قال معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وهو المستفاد من غير واحد من الاخبار الآتية ان المراد بها خصوص الامتحان بالولاية واليه يرجع ما اجاب به امير المؤمنين ع هنا للسائل المستخبر والثاني بين المعنيين اذ الاول تنزيله والثاني تاويله والاعتبار عليه وانما الاشكال في قوله علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا لظهور ان الآية لا دلالة فيها على عدم نزول الفتنة بهم مع كون الرسول ص بينهم فمن اين علم امير المؤمنين ع ذلك وقد تنبّه لذلك الشارح المعتزلي واجاب عنه بما لا يسمن ولا يغني من جوع حيث قال فان قلت فلم قال ع علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا قلت لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اه واستخبر بما ضرّ اما اولا فلان هذا الجواب كما ترى مبني على جعل الفتنة في الآية بمعنى العذاب وقد علمت ان كلام امير المؤمنين ع في هذا المقام ناظر الى كونها بمعنى الامتحان

في معنى الفتنة

ا تو لاية والتنافي بين المعنيين ظاهر واما ثانيا فلانا بعد الغض عما ذكرنا نقول ان قوله علمت جوابه ا وهو
يفيد ان منشاء علمه بعدم نزول الفتنة هو نزول الم احسب الناس الآية لا قوله وما كان الله ليعذبهم والعلم
بعدم نزول العذاب من الآية الثانية لا يلازم حصول العلم من الآية الاولى على ما هو مقتضى ظاهر كلامه عليه السلام
والذي عندي في دفع ذلك الاشكال انه يعلم ذلك حين نزول الآية باعلام النبي صلى الله عليه وآله وقد **روى** في الصافي عنه
انه لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع
وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيامة هذه الرواية ككثير من الروايات الآتية صريحة في ان نزول الفتنة
انما يكون بعد النبي فحصل بذلك العلم له بانها لا تنزل مع كونه بين اظهرهم **ولما كان ذلك الخلو من النبي حين**
نزول الآية صح بذلك الاعتبار قوله لما انزل الله قوله الم احسب علمت الى قوله فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة
التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي هذا الجواب من النبي لهم وان كان مجملا لم يصرح فيه
بان افتتان الامة بعده بماذا الا ان الشيعة فهموا منه ان مراده منها الافتتان بمخالفتهم لولاية ذريته وفي ذلك منه
اتمام بلاغ الحجة مع المخالفين يتنفسون بعده به غير خفية وقد **روى** في غاية المرام عن ابن شهر آشوب عن ابي
طالب الهروي باسناده عن علقمة وابي ايوب انه لما نزل الم احسب الناس الآيات قال النبي لعمار انه سيكون
من بعدي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرء بعضهم من بعض فاذا رأيت
ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن ابيطالب فان سلك الناس كلهم واديا فاسلك وادي علي وخل عن
الناس يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يردك الى ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله **وفيه**
عنه من طريق العامة بعد قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال علي قلت يا
رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي بك وانك المخاصم فاعد للخصومة **وفيه** عن محمد بن العباس مسندا
عن الحسين بن علي عن ابيه صلوات الله عليهما اجمعين قال لما نزلت الم احسب الناس الآية قال قلت يا رسول الله ما
هذه قال يا علي انك مبتلى بك وانك مخاصم فاعد للخصومة **وعن** محمد بن العباس قال حدثنا احمد بن هوذة
عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن سماعة بن مهران قال كان رسول الله ذات ليلة في المسجد فلما كان
قرب الصبح دخل امير المؤمنين فناداه رسول الله فقال يا علي قال لبيك قال هلم الي فلما دنا منه قال يا علي
بت الليلة حيث تراني وقد سالت ربي الف حاجة فقضاها لي وسالت لك ربي ان يجمع لك امتي من بعدي فابى
علي ربي فقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وهذه الروايات وما بمعناها مما
لم نورده هنا توضح الاجمال الذي مر في صدر هذا الحديث على ان الافتتان بعده انما هو بولاية امير المؤمنين
فهي رافعة للاجمال الذي في الجواب المروي في الكافي مبينة لكون مراد النبي بقوله ان امتي سيفتنون من بعدي افتتانا
بولاية الائمة وبما كان في المعصية المكان ينتظر من وجوه من شهادته التي بشر بها النبي وهو بما لم
تحرم ما بشر به ومضى المعصوم من صحبة النبي وهو بما كان فيه خوف فوت المطلوب لا جرم اعاده
السؤال لتحصيل الاطمينان القلبي كما سال ابرهيم ربه بقوله كيف تحيي الموتى فقال فقلت او ليس قد قلت لي يوم
احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان
الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن ان الشهادة واقعة لا محالة لكن لم تكن في زماني فانجاز
التي بشر بها هنا لو بقي واحد تكون الهمزة في قوله او ليس قد قلت للتقرير بعد الاستفهام والتقرير حمل المراد به
الاستبطاء طلبا من اسباب الطلب للبيان في مثل كم دعوتك من ان الغرض به ليس السؤال والاستفهام بل الرد به لا
وهو الوصف بالبطوء على ما المتكلم المخاطب مجيبا في اجابة الدعوة والغرض من الكلام الشكاية عن بطوء الجبا
والحث عليها ومعنى الاستبطاء فيما نحن فيه ما فاته من النبي وما بشر به من الشهادة بالبطوء والشكاية عن
فاخبره بانه لما اخبر بان الامة سيفتنون بعده احب ان لا يبقى في زمن تلك الفتنة فقال ذلك الخ



البحث المائة والخامس والخمسون

الشهادة فاهتمّ جبرئيل ثم اراد النبي الابانة عن علو همته والافصاح عن ثبات قدمه في جنب الله فقال فكيف صبرك اذا اتحفني ذا اظفرت بالشهادة فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر يعني ان الصبر عبارة عن تحمل الشاق والمكروه وهو انما يتصور في حق المحجوبين عن الله المنهمكين في لذات الدنيا والغافلين عن لذات الآخرة فانهم يكرهون الموت ويفرون منه ويحذرون من الشهادة واما اولياء الله واهل الحق واليقين فغاية غرضهم الخروج من هذه القرية الظالم اهلها والفوز بلقاء الحق والنيل الى رضوانه فالموت لما كان وسيلة للوصول اليه فهو احب اليهم من كل شيء ولذلك كان يقول غير مرة والله لابن ابيطالب انس بالموت من الطفل بثدي امه ولما كان حصول الموت بالقتل والشهادة من اعظم القربات وافضل الطاعات كانوا مستبشرين به وشاكرين على وصول تلك النعمة العظيمة واليه ينظر قوله في الكلام المائة والثامنة والعشرين ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابيطالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على فراش ثم عاد النبي بعد الاشارة اجمالا الى افتتان الامة من بعده الى شرح حال المفتونين و بيان اوصافهم تفصيلا وقال يا علي ان الامة سيفتنون بعدي باموالهم اي بقلتها وكثرتها وباكتسابها من حلال او حرام وبصرفها في مصارفها الخيرات والشر وباخراج الحقوق الواجبة منها والبخل بها وغير ذلك من طرق الامتحان ويمنون بدينهم على ربهم كما من قبلهم بذلك على ما حكى الله عنهم بقوله يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ويتمنون رحمته ويامنون سطوته الامن من سخط الله سبحانه كالاياس من رحمته من الكبائر الموبقة واما تمني الرحمة مع عدم المبالاة في الدين فهو من صفة الجاهلين وقد روي عنه قال احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية اي الغافلة ووصف الاهواء بها للمبالغة كما في قولهم شعر شاعر فان اتباع الهوى لما كان موجبا للغفلة عن الحق صح اتصافه به والمراد ان استحلالهم الحرام بسبب متابعتهم لهوى انفسهم المضلة لهم عن الحق والشاغلة لهم الى الدنيا **روى** ابو حمزة عن ابي جعفر قال قال رسول الله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اؤته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة ثم اشار الى تفصيل ما يستحلونه من المحرمات بقوله فيستحلون الخمر بالنبيذ الغالب في الخمر اطلاقه على الشراب المتخذ من العنب وفي النبيذ استعماله في الشراب المتخذ من التمر ومن ذلك نشئت شبهتهم حيث زعموا ان النبيذ ليس بخمر فحكموا بحليته او علية النبيذ بتوهم اختصاص الحرمة بالخمر فاوجب ذلك استحلالهم للخمر من حيث لا يشعرون وغلطتهم على ذلك تنبيها على فساد ما زعموه وهو كذلك اما اولا فلمنع خروج النبيذ من موضوع الخمر لان الخمر عبارة عن كل ما يخمر العقل له ويغطيه فيشمل النبيذ وغيره وان كان استعماله في العصير العنبي اكثر ويدل عليه ما رواه في الوسائل عن الكليني بسنده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله قال قال رسول الله الخمر من خمسة العصير من الكرم والنقيع من الزبيب والبتع من العسل والمزر من الشعير والنبيذ من التمر **وفيه** ايضا عن ابن الشيخ في اماليه باسناده عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول ايها الناس ان من العنب خمرا وان من الزبيب خمرا وان من التمر خمرا وان من الشعير خمرا الا ايها الناس انهاكم عن كل مسكر واما ثانيا فلمنع اختصاص حكم الحرمة بموضوع الخمر بعد تسليم عدم شموله للنبيذ حقيقة وذلك لتعلق الحكم بكل مسكر كما مر في المتن وايضا ومثله ما رواه في الوسائل عن الكليني عن عطاء بن يسار عن ابي جعفر قال قال رسول الله كل مسكر حرام وكل مسكر خمر **وفيه** عن علي بن ابراهيم القمي في تفسيره عن ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله انما الخمر والميسر الآية اما الخمر فكل



والبتع من العسل والمزر من الشعير والنبيذ من التمر وعن الكليني عن عامر بن السمط عن علي بن الحسين قال الخمر من خمسة اشياء من التمر والزبيب

في حرمة المسكرات وكذا السحت والرشوة

مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان تحرم الخمر فسكر الى ان قال فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فاكفاها كلها وقال هذه كلها خمر حرمها الله فكان اكثر شيء اكفى في ذلك اليوم الفضيخ ولا اعلم اكفى يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن منه يومئذ بالمدينة شيء وحرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها هذا ويدل على حرمة النبيذ بخصوصه ما رواه **في الوسائل** عن الكليني باسناده عن حضرمي عن ابي عبد الله قال من شرب النبيذ على انه حلال خلد في النار ومن شربه على انه حرام عذب في النار **وعن** علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابيه عن ابي عبد الله قال لو ان رجلا احمر عينيه بميل من نبيذ كان حقا على الله عز وجل ان يكحله بميل من نار **وفيه** عن الشيخ باسناده عن عمار قال سئلت ابا عبد الله عن الرجل يكون مسلما عارفا الا انه يشرب المسكر هذا النبيذ فقال لي يا عمار ان مات فلا تصل عليه والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اوردناه كفاية **ويستحلون السحت** بالهدية السحت الحرام وكل ما لا يحل كسبه **وفي** مجمع البحرين عن علي هو الرشوة في الحكم ومهر البغي وكسب الحجام وعسب الفحل وثمن الكلب وثمن الخمر وثمن الميتة والظاهر ان المراد به هنا خصوص الرشوة كما فسرها بها الصادق فيما رواه **في** الوسائل عن الشيخ باسناده عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن يزيد بن فرقد قال سئلت ابا عبد الله عن السحت فقال هو الرشا في الحكم والمقصود انهم ياخذون الرشوة اذا اهديت اليهم ويستحلونها بزعم انها هدية **قال** الفاضل النراقي الفرق بين الرشوة والهدية ان الاولى هي المال المبذول للقاضي للتوسل به الى الحكم ابتداء او ارشادا والثانية هي العطية المطلقة اوللغرض اخر نحو التودد والتقرب الى او الى الله والحاصل ان كل مال مبذول للشخص للتوسل به الى فعل صادر منه ولو مجرد الكف عن شره لسانا او يدا او نحوهما فهو الرشوة ولا فرق في الفعل الذي هو غاية البذل بان يكون فعلا حاضرا او متوقعا كان يبذل للقاضي لاجل انه لو حصل له خصم يحكم للباذل وان لم يكن له بالفعل خصم حاضر ولا خصومة حاضرة وكل مبذول لا لغرض بفعل المبذول له بل لمجرد التقرب او التودد اليه او لصفة محمودة او كمال فيه فهو هدية وان كان الغرض من التودد والتقرب الاحتفاظ من شر شخص اخر او التوسل الى فعل شخص اخر يوجبه التقرب والتودد الى الموهوب له يستعمل لفظ احدهما في معنى الاخر تجوزا فما كان من الاول فان كان الفعل المقصود الحكم فهو حرام مطلقا سواء كان الحكم لخصومة حاضرة او فرضية ولذا حكموا بحرمة الهدية الغير المعهودة قبل القضاء لان قرينة على ان المقصود منه الحكم ولو فرضا وهو كذلك لصدق اسم الرشوة عرفا فيشمله اطلاقها وعليه يحمل اطلاق ما ورد من طريق العامة والخاصة كما في امالي الشيخ ان هدايا العمال كما في بعضها او هدية الامراء كما في بعض اخر غلول او هي سحت ويدل عليه ايضا رواية ابي حميد الساعدي قال استعمل النبي رجلا يقال له اللتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدي لي فقام النبي على المنبر فقال ما بال العامل نبعثه على اعمالنا يقول هذا لكم وهذا اهدي لي فهلا جلس في بيت ابيه او بيت امه ينظر ايهدى له ام لا والذي نفسي بيده لا ياخذ احد منها شيئا الا جاء يوم القيمة يحمل على رقبته الحديث وان كان غير الحكم فان كان امرا محرما فهو ايضا كرشوة الحكم محرم لكونه اعانة على الاثم واتباعا للهوى وان لم يكن محرما فلا تحريم للاصل واختصاص الاخبار المتقدمة برشوة الحكم وما كان من الثاني لا تحريم فيه ويستحلون الربا بالبيع الربا لغة هو الزيادة وشرعا هو الزيادة على راس المال من احد المتجانسين مما يكال او يوزن والمراد انهم ياخذون الزيادة بواسطة البيع اي بجعلها في المبايعة ويزعمون حليتها لاجل انها معاملة بين المتعاملين وانهم يستحلون الربا بقياسه على البيع كما كان عليه بناء اهل الجاهلية على ما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع

في حرمة المسكر

في الفرق بين الرشوة والهدية

في حرمة الربا

[illegible]

وحرم الربا **قال** [illegible] ذلك العقاب لهم بسبب قولهم انما البيع الذي لا ربا فيه مثل البيع الذي فيه
الربا **قال** ابن عباس كان الرجل منهم اذا حل دينه على غريمه فطالبه به قال المطلوب له زدني في الاجل وازيدك في
المال فيتراضيان عليه ويعملان به فاذا قيل لهم هذا ربا قالوا هما سواء يعنون بذلك ان الزيادة في الثمن حال البيع
والزيادة فيه بسبب الاجل عند محل الدين سواء فذمهم الله به والحق الوعيد بهم وخطاهم في ذلك بقوله
واحل الله البيع وحرم الربا **وقال** الفخر الرازي اعلم ان الربا قسمان ربا النسيئة وربا الفضل اما ربا النسيئة
فهو الامر الذي كان متعارفا مشهورا في الجاهلية وذلك انهم كانوا يدفعون المال على ان ياخذوا كل شهر قدرا
معينا ويكون راس المال باقيا ثم اذا حل الدين طالبوا المديون براس المال فاذا تعذر عليه الاداء زادوا في
الحق والاجل فهذا هو الربا الذي كانوا في الجاهلية يتعاملون به واما ربا النقد فهو ان يباع من من الحنطة
بمنوين منها وما اشبه ذلك اما قوله تعالى ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا ففيه مسائل **المسئلة الاولى**
القوم كانوا في تحليل الربا على هذه الشبهة وهي ان من اشترى ثوبا بعشرة ثم باعه باحد عشر فهذا حلال
فكذا اذا باع العشرة باحد عشر يجب ان يكون حلالا لانه لا فرق في العقل بين الامرين فهذا في ربا النقد واما
في ربا النسيئة فكذلك ايضا لانه لو باع الثوب الذي يساوي عشرة في الحال باحد عشر الى شهر جاز فكذا اذا
اعطى العشرة باحد عشر الى شهر وجب ان يجوز لانه لا فرق في العقل بين الصورتين وذلك لانه انما جاز هناك
لانه حصل التراضي من الجانبين فكذا ههنا لما حصل التراضي من الجانبين وجب ان يجوز ايضا فالبياعات انما
شرعت لدفع الحاجات ولعل الانسان ان يكون صفر اليد في الحال شديد الحاجة ويكون له في المستقبل من الزمان
اموال كثيرة فاذا لم يجز الربا لم يعطه رب المال شيئا فيبقى الانسان في الشدة والحاجة اما بتقدير جواز الربا فيعطيه
رب المال طمعا في الزيادة والمديون يرده عند وجدان المال مع الزيادة واعطاء تلك الزيادة عند وجدان
المال اسهل عليه من البقاء في الحاجة قبل وجدان المال فهذا يقتضي حل الربا كما حكمنا بحل سائر البياعات لاجل
دفع الحاجة فهذا هو شبهة القوم والله تعالى اجاب عنه بحرف واحد وهو قوله واحل الله البيع وحرم الربا ووجه
الجواب ان ما ذكرتم معارضة للنص بالقياس وهو من عمل ابليس فانه تعالى لما امره بالسجود لآدم عارضه
بالقياس فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وذكر الفرق بين البابين فقال من باع ثوبا يساوي
العشرة بالعشرين فقد جعل ذات الثوب مقابلا بالعشرين فلما حصل التراضي على هذا التقابل صار كل واحد
منهما مقابلا للآخر في المالية عندهما فلم يكن اخذ من صاحبه شيئا بغير عوض اما اذا باع العشرة بالعشرين فقد
اخذ العشرة الزائدة من غير عوض ولا يمكن ان يقال ان عوضه هو الامهال في المدة لان الامهال ليس مالا
او شيئا يشار اليه حتى يجعله عوضا من العشرة الزائدة فظهر الفرق بين الصورتين **المسئلة
الثالثة** في الآية سؤال وهو انه لم يقل انما الربا مثل البيع وذلك لان حل البيع متفق عليه فهم ارادوا ان
يقيسوا عليه الربا ومن حق القياس ان يشبه محل الخلاف بمحل الوفاق فكان نظم الآية ان يقولوا انما الربا مثل البيع فما
الحكمة في ان قلب هذه القضية فقال انما البيع مثل الربا والجواب انه لم يكن مقصود القوم ان يتمسكوا بنظم القياس
بل كان غرضهم ان الربا والبيع متماثلان من جميع الوجوه المطلوبة فكيف يجوز تخصيص احد المثلين بالحل والثاني
بالحرمة وعلى هذا التقدير فايهما قدم او اخر جاز هنا **وقال الرازي** وذكروا في سبب تحريم الربا وجوها
احدها الربا يقتضي اخذ مال الانسان من غير عوض لان من يبيع الدرهم بالدرهمين نقدا او نسيئة فيحصل له
زيادة درهم من غير عوض ومال الانسان متعلق حاجته وله حرمة عظيمة فان قيل لم لا يجوز ان يكون ابقاء راس
المال في يده مدة مديدة عوضا عن الدرهم الزائد وذلك لان راس المال لو بقي في يده هذه المدة لكان
يمكن المالك ان يتجر فيه ويستفيد بسبب تلك التجارة ربحا فلما تركه في يد المديون وانتفع به المديون لم يبعد
ان يدفع الى رب المال ذلك الدرهم الزائد عوضا عن انتفاعه بماله قلنا ان هذا الانتفاع الذي ذكرتم

وان الربا ينقسم على قسمين

في سبب تحريم الربا

في بيان سبب تحريم الربوا

موهوم قد يحصل وقد لا يحصل واخذ الدرهم الزائد امر متيقن فتفويت المتيقن لاجل الامر الموهوم لا ينفك
عن نوع ضرر **وثانيها** قال بعض علماء الله تعالى انما حرّم الربا من حيث انه يمنع الناس عن الاشتغال بالمكاسب
وذلك ان صاحب الدرهم اذا تمكن بواسطة عقد الربا من تحصيل الدرهم الزائد نقدا كان او نسيئة خف عليه
اكتساب وجه المعيشة فلا يكاد يتحمل مشقة الكسب والتجارة والصناعات الشاقة وذلك يفضي الى انقطاع منافع
الخلق ومن المعلوم ان مصالح العالم لا تنتظم الا بالتجارات والحرف والصناعات والعمارات **وثالثها** قيل
السبب في تحريم عقد الربا انه يفضي الى انقطاع المعروف بين الناس من القرض لان الربا اذا حرم طابت النفوس
بقرض الدرهم واسترجاع مثله ولو حل الربا لكانت حاجة المحتاج تحمله على اخذ الدرهم بدرهمين فيفضي ذلك الى
انقطاع المواساة والمعروف والاحسان **اقول** وهذا الوجه الاخير هو المروي عن الصادق قال انما شدد الله
في تحريم الربا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف قرضا او رفدا **قال** بعض العلماء من اكل الربا اسوء حالا من
جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل ما في كسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا
ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله ابى الله ان يرزق
المؤمن الا من حيث لا يعلم واما آكل الربا فقد عين مكسبه ورزقه وهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه
بتعيينه لا توكل له اصلا فوكله الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلائته فخبطته الجن وخبلته فيقوم
يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله عز وجل كسائر الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي
مسه الشيطان فخبطه لا يهتدي الى مقصد هذا والاخبار في عقاب الربا كثيرة جدا منها ما **في الصافي**
عن الكافي عن الصادق درهم ربا اشد من سبعين زنية كلها بذات محرم وزاد في الفقيه والتهذيب مثل
خالة وعمة وزاد الفقيه في بيت الله الحرام وقال الربا سبعون جزءا ايسره مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله
الحرام **وعن** الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين لعن رسول الله الربا واكله وبايعه ومشتريه وكاتبه
وشاهديه ثم ان رسول الله لما بين لامير المؤمنين ع اوصاف المفتونين فاعاد ع السؤال وقال فقلت يا
رسول الله فبأي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة وذلك لتعلقهم
على الاقرار بالشهادتين وان ارتكبوا من المحارم ما ارتكبوا لشبهة غطت على اعين ابصارهم فلا يجري عليهم
في الظاهر احكام الكفر وان كانوا بالخاص من اخبث الكفار

تنبيهات الاول

قال الشارح المعتزلي والبحراني ان هذا الخبر الذي رواه امير المؤمنين ع عن رسول الله ص قد رواه كثير
من المحدثين عنه عليه السلم عن رسول الله ص قال له ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد
المشركين قال فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي كتب علي فيها الجهاد قال ع فتنة قوم يشهدون ان
لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون للسنة فقلت يا رسول الله فعلام اقاتلهم وهم يشهدون كما اشهد
قال على الاحداث في الدين ومخالفة الامر فقلت يا رسول الله انك كنت وعدتني بالشهادة فاسأل الله ان يعجلها
لي بين يديك قال فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين اما اني وعدتك بالشهادة وستستشهد تضرب على
هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر قال اجل اصبت
فاعدد للخصومة فانك مخاصم فقلت يا رسول الله لو بينت لي قليلا فقال ان امتي ستفتن من بعدي فتتأول
القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكلم عن مواضعه
وتغلب كلمة الضلال فكن جليس بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور
تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى فقلت يا رسول الله
فبأي المنازل انزل هؤلاء المفتونين ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال ع بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى ان

المختار المائة والخامس والخمسون

يد ذكرهم العدل فقلت يا رسول الله ايذكرهم العدل منا ام من غيرنا قال بل منا بنا فتح الله وبنا يختم وبنا الف الله بين القلوب بعد الشرك فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله **بيان** قوله كن جليس بيتك هكذا في نسختنا الشارح المعتزلي فعيل بمعنى فاعل اي كن من مجالس بيتك وفي نسخة الجرائد حلس بيتك بالحاء المهملة وزان حبر **قال** في مجمع البحرين في الخبر كونوا احلاس بيوتكم الحلس بالكسر كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة وهذا هو الاصل في المعنى الزموا بيوتكم لزوم الاحلاس ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة والضم بين نفلدها وقلّديها على البناء للمفعول فيهما راجع الى الخلافة والتقليد ماخوذ من عقد القلادة على الاستعادة وتقلبه في الطاعنهم وترك الفساد وجاش القدر الهمزة بمعنى غلا وتقلبت لك الامور اي دبروا انواع المكائد والحيل

التاسع

قال الشارح المعتزلي في قوله عليه السلام بل بمنزلة فتنة تصديق لمذهبنا في اهل البغي وانهم لم يدخلوا في الكفر بالكلية بل هم فساق والفاسق عندنا في منزلة بين المنزلتين خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر انتهى **اقول** قد علمت بمعنى الكلام في حكم البغاة والخوارج في شرح الخطبة الثالثة والثلثين وظهر لك هنا انهم محكومون بكفرهم باطنا وان يجري عليهم في الظاهر احكام الاسلام ولقد ظفرت حيثما بلغ بنا الشرح الى هذا المقام على تحقيق انيق للعلامة المجلسي قدس سره العزيز في هذا المرام فاحببت ان اورده هنا لكونه معاضدا لما قدمنا فاقول **قال** قدس الله روحه في المجلد الثامن من البحار في باب حكم من حارب امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام **تذييل** اعلم انه قد اختلف في احكام البغاة في مقامين الاول في كفرهم فذهب اصحابنا الى كفرهم **قال** المحقق الطوسي رحمه الله عليه في التجريد محاربوا علي عليه السلام كفرة ومخالفوه فسقة **اقول** ولعل مراده ان مخالفيه في الحرب والذين لم ينصبوه فسقة كما يومي اليه بعض كلماته فيما بعد وذهب الشافعي الى ان الباغي ليس باسم نقص هو اسم من اجتهد فاخطاء بمنزلة من خالف الفقهاء في بعض المسائل **وقال** شارح المقاصد المخالفون لعلي عليه السلام بغاة لخروجهم على امام الحق لشبهة من ترك القصاص من قتلة عثمان ولقوله صلى الله عليه واله وسلم لعمار رضي الله عنه تقتلك الفئة الباغية وقد قتل يوم صفين على يد اهل الشام ولقول علي عليه الصلوة والسلام اخواننا بغوا علينا وليسوا كفارا ولا فسقة ولا ظلمة لما لهم من التاويل وان كان باطلا فغاية الامر انهم اخطاؤا في الاجتهاد وذلك لا يوجب التفسيق فضلا عن التكفير وذهبت المعتزلة الى انه اسم ذم ويسمونهم فساقا والدلائل على ما ذهب اليه اصحابنا اكثر من ان تحصى وقد مضت الاخبار الدالة عليه وسياتي في ابواب حب امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابيطالب عليه صلوات الله الملك الغالب وبغضه عليه الصلوة والسلام وابواب مناقبه وايرادها هنا يوجب التكرار فبعضها صريح في كفر مبغض اهل بيت العصمة والطهارة عليهم الصلوة والسلم ولا ريب في ان الباغي مبغض وبعضها يدل على كفر من انكر امامة امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام وبعضها على ان الجاحد له من اهل النار وبعضها يدل على كفر من لم يعرف امام زمانه وذلك مما اتفقت عليه كلمة الفريقين والبغي لا يجامع في الغالب معرفة الامام ولو فرض باغ على الامام لامر دنيوي من غير بغض ولا انكار لامامته فهو كافر ايضا لعدم القائل بالفرق ثم ان الظاهر ان قوله تعالى وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ لا يتعلق بقتال البغاة بالمعنى المعروف وبه اعرفت من كفرهم واطلاق المؤمن عليهم باعتبار ما كانوا عليه بعيد وظاهر الاية

تحقيق في العلامة المجلسي في حكم البغاة والخوارج

في حكم ما اغتنمه المسلمون من اموال البغاة

التأويل وهي قوله إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون [illegible]
في الآية الثانية على الإيمان ولعل السر فيه [illegible] الاختلاف [illegible] هذه الآية [illegible]
الآية مسوقة لبيان حكم الطائفتين من المؤمنين تعدت وبغت احديهما على الاخرى لا من يسوي [illegible] يؤدي الى الكفر **الثاني** فيما اغتنمه المسلمون من اموال البغاة فذهب بعض الاصحاب الى انه لا يقسم اموالهم
مطلقا وذهب بعضهم الى قسمة ما حواه العسكر دون غيره من اموالهم ونسبت القولين [illegible] اهل
البصرة قال الاولون لو جاز الاغتنام لم يرد عليهم اموالهم وقد روي انه [illegible] من وجد ماله فليأخذه
فكان الرجل منهم يمر بمسلم يطبخ في قدر فيستأذنه ان يصبر حتى ينضج فلا يصبر فيكفأها ويأخذها وانه كان
يعطي من القوم من له بينة ومن لم يكن له بينة فيحلفه ويعطيه وقال الآخرون لو لا جواز الاغتنام [illegible] اموالهم [illegible]
بين المقاتلة وقد كان ردها عليهم بعد ذلك على سبيل المن [illegible] كما من النبي على [illegible]
وقد رووا عنه انه قال مننت على اهل البصرة كما من النبي على اهل مكة [illegible] ذهب بعض اصحابنا الى جواز
استرقاقهم كما جاز للرسول في اهل مكة والمشهور عدمه والذي [illegible] من الاخبار انه [illegible] المشركين
وغنايمهم وسبيهم في حكم غنايم المشركين وسبيهم والقائم يجري على تلك الاحكام [illegible] امير المؤمنين
استيلاء المخالفين على شيعته لم يجر هذه الاحكام عليهم لئلا يجروها على شيعته [illegible]
وجوازمناكحتهم وحل ذبيحتهم [illegible] معاشرة الشيعة معهم في دولة المخالفين ويدل عليه ما رواه [illegible]
باسناده عن ابي بكر الحضرمي قال سمعنا ابا عبد الله يقول للسيرة [illegible] على يوم البصرة كانت خيرا للشيعة مما طلعت عليه
الشمس انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم لسبيت شيعته [illegible] القائم [illegible]
[illegible] فيهم بالمن لا علمه ان [illegible] القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم واما ما لم يحوه
العسكر من اموالهم فقد وقع الاجماع على عدم جواز تملكها وكذلك ما حواه العسكر اذا رجعوا الى طاعة الامام
وانما الخلاف فيما حواه العسكر مع اصرارهم ولا يتبع مدبرهم ولا يجهز على جريحهم واسيرهم [illegible] يتبع [illegible]
ويقتل بخلاف غيرهم وقد مضت الاخبار في ذلك وسيأتي في باب سيرته في حروبه **تكملة** قال الشيخ قدس
الله روحه في التلخيص الثاني عندنا ان من حارب امير المؤمنين وضرب وجهه ووجه اصحابه بالسيف كافر والدليل
المعتمد في ذلك اجماع الفرقة المحقة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون في هذه المسألة على حال من
الاحوال وقد دللنا على ان اجماعهم حجة فيما تقدم وايضا نحن نعلم ان من حاربه كان منكرا لامامته دافعا
لها ودفع الامامة كفر كما ان دفع النبوة كفر لان الجهل بهما على حد واحد **وقد روي** عن النبي انه قال [illegible]
مات وهو لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وميتة الجاهلية لا تكون الا على كفر **وايضا** [illegible] عنه
انه قال يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومعلوم انه انما اراد احكام حربك تماثل احكام حربي [illegible]
الحربين هي الاخرى لان المعلوم ضرورة خلاف ذلك وان كان حرب النبي كفرا وجب مثل ذلك في حرب امير
المؤمنين لانه جعله مثل حربه **ويدل على** ذلك ايضا قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ونحن نعلم
انه لا يجب عداوة احد بالاطلاق الا عداوة الكفار **وايضا** فنحن نعلم ان من كان يقاتله يستحل دمه ويتقرب
الى الله بذلك واستحلال دم مؤمن مسلم كفر بالاجماع وهو اعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو
كفر بالاتفاق فان قيل لو كانوا كفارا لوجب ان يسير فيهم بسيرة الكفار فيتبع موليهم ويجهز على جريحهم
ويسبي ذراريهم فلما لم يفعل ذلك دل على انهم لم يكونوا كفارا قلنا لا يجب التساوي في الكفر التساوي في
جميع احكامه لان احكام الكفر مختلفة فحكم الحربي خلاف حكم الذمي وحكم اهل الكتاب خلاف حكم من لا
كتاب له من عباد الاصنام فان اهل الكتاب يؤخذ منهم الجزية ويقرون على اديانهم ولا يفعل ذلك بعباد
الاصنام وعند من خالفنا من الفقهاء يجوز التزوج باهل الذمة وان لم يجز ذلك في [illegible] حكم المرتد



المختار المائة و الخامس و الخمسون

بینه وبین الجمع واذا ثبت ان احکام الکفر مختلفة مع الاتفاق فی کونه کفرا لا یمتنع ان یکون من حارب کافرا وان لم یشا
رکهم بخلاف احکام الکفار واما المعتزلة وکثیر من المنصفین من غیرهم فیقولون بفسق من حاربه ونکث بیعته
ومرق عن طاعته وانما یدعون انهم تابوا بعد ذلک ویرجعون فی اثبات توبتهم الی امور غیر مقطوع بها ولا
معلومة من اخبار الاحاد والمعصیة معلومة مقطوع علیها ولیس یجوز الرجوع عن المعلوم الا بمعلوم مثله
الترجمة فصل ثانی از کلام آن امام انام است می فرماید راه ایمان واضح است روشن تر از همه راهها و
نورانی تر از جمیع چراغها پس با ایمان استدلال کرده می شود باعمال صالحه وباعمال صالحه استدلال کرده میشود
بایمان وبا ایمان آبادان کرده میشود علم وبا علم ترس حاصل میشود واز مرگ وبا مرگ ختم می شود دنیا وبا دنیا محکم
می شود کار آخرت وبا قیامت نزدیک کرده میشود بهشت عنبر سرشت از برای متقین واظهار می شود دوزخ
از برای معصیتکاران وبدرستی که مخلوقات هیچ مکان نگاه دارنده نیست ایشان را از ورود قیامت در حالتی
که سرعت کننده اند در میدان آن بسوی غایت نهایت که عبارتست از سعادت وشقاوت بعضی دیگر از این کلام در
بیان حال اهل قبور است می فرماید بتحقیق که کوچ کردند ایشان از قرارگاه قبرها ومنتقل شدند بمحل انتقال غایتها نهایتها
که عبارتست از بهشت وجهنم واز برای هر خانه از این دو خانه اهلیست که طلب نمیکنند عوض نمودن آن را بخانه
دیگر ونقل کرده نمیشوند از آن خانه بسوی غیر آن وبدرستی که امر بمعروف ونهی از منکر دو خلق هستند
از اخلاق خدا وبدرستی که این دو خلق نزدیک نمی گردانند از مرگ وکم نمی کنند از روزی ولازم نمائید بخود تان
عمل کردن کتاب خدا را پس بدرستی که اوست ریسمان محکم ونور آشکار وشفا دهنده با منفعت وسیراب کننده
که رفع عطش می نماید ونگاه دارنده از برای کسی که تمسک بآن نماید ونجات دهنده هر کسی که بآن تعلق داشته
باشد کج نمیشود تا راست کرده شود وعدول نمی کند از حق تا طلب کرده شود بازگشتن بسوی حق وکهنه
نمیکند آن را کثرت وردان بزبانها ودخول آن بگوشها هر کس قائل شد بآن کتاب صادق شد وهر کس عمل نمود
بآن سبقت کرد بدرجات جنان وروضه رضوان وبرخواست بسوی آن حضرت در اثنای این کلام مردی پس عرض من
نمود ای امیر مؤمنان خبر ده ما را از فتنه وبلیه وآیا پرسیدی آنرا از حضرت رسول پس فرمود زمانی که نازل
نمود حق سبحانه وتعالی آیه الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ یعنی منه خدای لطیف
مجید آیا گمان کردند مردمان که ایشان ترک کرده می شوند بحال خودشان بمحض اینکه می گویند ایمان آوردیم و
حال آنکه ایشان امتحان کرده نشوند آن حضرت فرمود زمانی که نازل شد این آیه دانستم من که فتنه نازل نمیشود
بما وحال آنکه حضرت رسالتمآب در میان ماست پس گفتم یا رسول الله چیست این فتنه وامتحان که خبر داده ترا
خدا از آن متعال بآن پس فرمود آن حضرت که ای علی بدرستی که امت من زود باشد که بفتنه افتند بعد از من پس
گفتم ای رسول خدا آیا نبود که گفتی مرا در روز جنگ احد هنگامی که بدرجه شهادت رسیدند کسانی که شهید شدند
از مسلمانان ومنع شد از من شهادت پس دشوار آمد این شهید نشدن بمن پس فرمودی تو بمن که شاد باش
که شهادت از پس تو است پس فرمود حضرت رسول بمن که یا علی کار همین قرار است یعنی البته شهید خواهی شد
پس چگونه است صبر تو آن هنگام عرض کردم یا رسول الله نیست این مقام از مقامهای صبر وشکیبائی ولکن از
مواضع بشارت وشکر است پس فرمود آن حضرت ای علی بدرستی این قوم زود باشد که مفتون باشند بعد
از من بمالهای خودشان ومنت گذارند بدین خود بر پروردگار خودشان وآرزو نمایند رحمت او را و
ایمن شوند از سخط او وحلال شمارند حرام او را باشبهه های دروغ وبا خواهشات غفلت کننده پس حلال شمارند
شراب را با نبیذ ... وربا را باسم هدیه ورشوه را بسبب مبایعه پس گفتم یا رسول الله بکدام منزلها نازل کنم ایشان
را در آن حال آیا بمنزله فتنه یا بمنزله مرتد شدن پس فرمود بمنزله
فتنه از جهت اینکه ظاهر اقرار بشهادتین دارند اگر چه باطنا کافرند

ومن

المختار المائة والسادس والخمسون في بيان عدو فناء الدنيا

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله إنّ الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولّى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كأوّله متشابهة أموره متظاهرة أعلامه فكأنّكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحيّر في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدّت به شياطينه في طغيانه وزيّنت له سيّئ أعماله فالجنّة غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله أنّ التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في أعزّ الأنفس عليكم وأحبّها إليكم فإنّ الله قد أوضح لكم سبيل الحقّ وأنار طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزوّدوا في أيّام الفناء لأيّام البقاء قد دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحثثتم على المسير فإنّما أنتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالمسير ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عمّا قليل يسلبه ويبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله إنّه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشرّ مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله أنّ عليكم رصدا من أنفسكم وعيونا من جوارحكم وحفّاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنّكم منهم باب ذو رتاج وإنّ غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكأنّ كلّ امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته ومخطّ حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأنّ الصيحة قد أتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الأباطيل واضمحلّت عنكم العلل واستحقّت بكم الحقائق وصدرت بكم الأمور مصادرها فاتّعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر

اللغة

(حدا) الإبل [illegible] من باب نصر ساقها والشول جمع شائلة على غير قياس وهي من الإبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجفّ لبنها والجمع أشوال وأمّا الشائل بغير هاء فهي الناقة تشول بذنبها للقاح والجمع شوّل كراكع وركّع (والحمة) بضمّ الحاء وفتح الميم إبرة العقرب وهي محلّ سمّها وقد يطلق على نفس السمّ و(الرتاج) [illegible] الحجر وهو سطح [illegible] الباب العظيم كالرتج [illegible] و(مخطّ حفرته) في بعض النسخ بالخاء المعجمة [illegible] وفي بعضها بالحاء المهملة من حطّ القوم إذا نزلوا

الإعراب

قوله الله الله في أعزّ الأنفس منصوب بالفعل المحذوف وحذف العامل وجوبا أي احذروا الله أو اتّقوا الله قال نجم الأئمة وحكمة اختصاص وجوب الحذف بالمكرّر كون تكريره دالّا على مقاربة المحذور للمحذّر بحيث يضيق الوقت إلّا عن ذكر المحذّر على أبلغ ما يمكن وذلك بتكريره ولا يتّسع لذكر العامل مع هذا المكرّر وإذا لم يكرّر الاسم جاز إظهار العامل اتّفاقا وقوله فشقوة لازمة أو سعادة دائمة مرفوعان على الخبر بمبتدأ محذوف أي فعاقبتكم شقوة [illegible] أو سعادة [illegible] ومسوّغ الابتداء بهما [illegible] كونهما نكرة موصوفة [illegible] والتقدير فشقوة لازمة لمن [illegible] عنها أو سعادة [illegible] لمن سلكها أي سلك هذه الطريق ويجوز أن يكونا فاعلين لفعل محذوف وقوله فما يصنع [illegible] على سبيل التقريع والتوبيخ وعن في قوله عمّا قليل بمعنى بعد وما زائدة كما في قوله عمّا قليل ليصبحنّ نادمين [illegible] من باب الإضافة في سعيد كرز لأنّ المراد بها النفس وقوله فيا له من بيت وحدة النداء للتفخيم [illegible]

الاستغاثة

في المطالب والمهالك ولا يجيه في الآخرة من العذاب الأليم والسخط العظيم فهو بمنزلة ملاءه عند وثوق المبتلى منه الخطايا والجد دان الآخرة الملوم ولا يجيهم من جلاء البدن ومن يخمس بداوله لك اكبر بن ذلبا لهما بالا مكان الا الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا التشبيه المضمر في تفسير الخطايا بالعقارب او بدواب السموم من الحيوان واستعار بالكناية وذكر الحمة تخييل والقطع ترشيح والمراد ان بالتقوى يندفع وبحصن بهان سم الخطايا والآثام في النفوس الموجب لهلاكتها الابدي كما يقطع سريان سموم العقارب والافاعي في الابدان بالبادزهر والترياق ويمنع من نفوذها في اعماق البدن بقطع العضو الملدوغ من موضع اللدغ وعلى ذلك يحمل بالتشديد فالمقصود انه بها تدفع شدته او تدفع ولما نبه على كون التقوى مهلكة الخطايا وكان بذلك اصلاح القوة العملية على ما يحصل اصلاح القوة النظرية اعنى اليقين فقال وباليقين تدرك الغاية القصوى وادراكها به لان الانسان اذا كملت قوته النظرية باليقين وقوته العملية بالتقوى بلغ الغاية القصوى من الكمال الانساني البتة ثم عاد الى تحذير العباد تأكيدا للمراد فقال عباد الله الله الله اى راقبوه سبحانه واتقوه تعالى في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم والنكاة ان المراد باعز الانفس عليهم نفسهم اذ كل احد يحب نفسه بالذات و لغيره بالعرض والتبع ولذلك قال سبحانه يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس و الحجارة فقدم الامر بوقاية النفس على الاهل لكونها اولى بها من الغير هذا **وقال الشارح البحراني** وفي الكلام اشارة الى ان للانسان نفوسا متعددة وهي باعتبار مطمئنة وامارة بالسوء ولوامة وباعتبار عاقلة وشهوية و غضبية والاشارة الى الثانية الاخيرة واعزها النفس العاقلة اذ هي الباقية بعد الموت وعليها العقاب و فيها المصيبة **أقول** كون كلامه اشارة الى ما ذكره بعيد غايته فان الله قد اوضح لكم سبيل الحق وانار طرقه ويروى فابان طرقه فالحطف للتفسير يعنى انه سبحانه اتم الحجة عليكم وازال العذر عنكم بما بعثه من الانبياء والرسل وانزله من الزبر والكتب واجرى لكم نهج الحق على لسانهم فلم يبق بعد ذلك الا شقوة لازمة لمن نكب عنه او سعادة دائمة لمن سلكه كما قال عز من قائل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ثم عاد على الحث على اخذ الزاد ليوم المعاد وقال فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء قد دللتم على الزاد اى دلكم الله سبحانه بقوله و تزودوا فان خير الزاد التقوى وامرتم بالظعن والرحيل وحثثتم على المسير يحتمل ان يكون الظعن والمسير كنايتين عن ترك الدنيا والرغبة في الآخرة والسير اليهما بالقلوب والنفوس فيكون المراد بالامر والحث ما ورد في الكتاب والسنة من الآيات والاخبار المنفرة من الاولى والمرغبة في الاخرى ويجوز ان يراد بهما معناهما الحقيقي اعنى السير والرحلة الى الدار الاخرى بالابدان فيكون الامر والحث كنايتين عما اوجده الله من الاسباب المعدة لفساد المزاج المفضية الى الموت وعن الشيب والمرض والحادث لانسان بتعاقبها الحطية الاصلى على ما مر تحقيقا وتفصيلا في شرح الخطبة الثانية والثمانين فانما انتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير لما امرهم بالتزود في الدنيا علله بذلك تنبيها على وجوب المبادرة الى اخذ الزاد لقطع المسافة اذ كان زمام امره بيد غيره ولا يعلم متى يبادر به فعليه ان يبادر الى اعداده قبل مجيئه الشعور ويسير بغير زاد فيعطب **قال الشارح البحراني** قوله فانما انتم كركب الى آخره فوجه التشبيه ظاهر فالانسان هو النفس والمطايا هي الابدان والقوى النفسانية والطريق هي العالم الحسي والعقلي والسير الذي ذكر قبل الموت هو تصرف النفس في العالمين لتحصيل الكمالات المسعدة وهي الزاد لغاية السعادة الباقية واما السير الثاني الذي هم وقوف ينتظرون ولا يدرون متى يؤمرون به فهو الرحيل الى الآخرة من دار الدنيا وطرح البدن وقطع عقبات الموت والقبر اذ الانسان لا يعرف وقت ذلك الا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة الاستفهام في معرض التنفير عن الدنيا والتوبيخ لطالبيها اذ الانسان لما كان مخلوقا للآخرة فمقتضى العقل ان يصرف همته اليها لا الى الدنيا التي لا غناء عنه عن قليل وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وهو في معرض التنفير عن المال بالتنبيه على انه مسلوب عنه بعد زمان قليل فيه ولسرعة زواله تذهب وتبقى عليه تبعته او اثمه



وحسابه وما كان هذا وصفه فحري بان يرفض ويترك لا ان يقتنى ويجمع ثم رغب في الخير بقوله [illegible]
ليس لما اوعد الله من الخير منزلة اي ليس للخيرات والمثوبات التي وعدها الله سبحانه في كتابه وعلى لسان نبيه
محل لان تترك رغبة عنها الى غيرها اذ كل خير دونها زهيد وكل نفع عندها قليل كما قال عز من قائل المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وفي سورة آل عمران زين
للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة و
الانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين
اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير
بالعباد هذا ومقصوده من تلك الكلام الترغيب في الطاعات المحصلة للخيرات الاخروية والتحضيض عليها
وعلى القيام بوظائفها ثم نفر عن الشر بقوله ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب اي ليس للمحرمات والمعاصي التي
نهى الله سبحانه عنها محل لان يرغب فيها مع وجود تهديد وكونها مبغوضة عنده محصلة للآثام والعقوبات الاليمة
عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال اي تكشف ويجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويكثر فيه الزلزال وتقصر الحيل بعد كثرة الزلزال الحاصل في قوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد **قال** في مجمع البيان
معناه يا ايها العقلاء المكلفون اتقوا عذاب ربكم واخشوا معصية ربكم ان زلزلة الارض يوم القيامة لشيء
عظيم هائل لا يطاق يوم ترون الزلزلة او الساعة تشغل كل مرضعة عن ولدها وتنساه وتضع الحبالى ما في
بطونها وهو تهويل لامر القيامة وتعظيم لما يكون فيه من الشدائد اي لو كان ثم مرضعة لذهلت او حامل لوضعت
وان لم يكن هناك حامل ولا مرضعة وترى الناس سكارى من شدة الخوف والفزع وما هم بسكارى من
الشراب **وقيل** معناه كأنهم سكارى من [illegible] لشدة ما هم فيه [illegible] اضطراب السكران
[illegible] لشدة في ذلك اليوم ايضا تشيب فيه الاطفال كما في قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا **قال** الطبرسي وهذا
وصف لذلك اليوم وشدته كما يقال هذا امر تشيب منه الولدان وتشيب منه النواصي اذا كان عظيما شديدا **وقال**
الشارح المعتزلي في قوله وتشيب فيه الاطفال كلام جار مجرى المثل وليس ذلك على حقيقته لان الامة مجمعة على
ان الاطفال لا يتغير حالهم في الآخرة الى الشيب والاصل في ذلك [illegible] اذا توالت على الانسان
شاب منها **قال** ابو الطيب

والهم يخترم الجسيم نحافة ... ويشيب ناصية الصبي ويهرم

ثم عقبها بالتحذير من المعاصي بقوله اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم او حرسا وحفظة [illegible] لكم
غير منفكين عنكم واراد به الجوارح والاعضاء ولذا اتى بقوله وعيونا من جوارحكم [illegible] مراقبين لاعمالكم شهودا
عليكم يوم القيمة كما قال تعالى في سورة السجدة ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤها شهد
عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون **روي** في [illegible] عن [illegible] في [illegible] عليهم
اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم [illegible]
فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله [illegible]
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله [illegible]
على السنتهم وينطق جوارحهم فتشهد السمع بما سمع مما حرم الله وتشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد
اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله وتشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله [illegible] عز وجل



السنتهم

السنتهم ويقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا الآية فالله الجلود الفروج **وفي الصافي** عن القمي ايضا في تفسير قوله تعالى في سورة يس الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملئكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم بما كانوا يكسبون هذا وبما ذكرنا ظهر لك ضعف ما ذكره الشارح البحراني بل فساده من ان شهادة الجلود وغيرها بلسان الحال والنطق فيه ان ذكر عضو لما كان مباشر الفعل من الافعال كان حضوره لذلك العضو وما صدر عنه في علم الله تعالى بمنزلة الشهادة القولية بين يديه فان ذلك مخالف لظاهر الآية ونص الرواية الدالتين على كون الشهادة بلسان المقال لا بلسان الحال كما زعمه الشارح وتوهم **وقوله** وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم اراد بهم الكرام الكاتبين قال تعالى اِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ **قال في مجمع البيان** ذكر سبحانه انه مع علمه به وكل به ملكين يحفظان عليه عمله الزاما للحجة فقال اذ يتلقى المتلقيان وهما الملكان ياخذان منه عمله فيكتبانه كما يكتب المملى عليه عن اليمين وعن الشمال قعيد المراد بالقعيد هو الملازم الذي لا يبرح لا القاعد الذي هو ضد القائم **وقيل عن** اليمين كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب السيئات عن الحسن ومجاهد **وقيل** الحفظة اربعة ملكان بالليل وملكان بالنهار **عن الحسن** ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اي ما يتكلم بكلام فيلفظه اي يرميه من فيه الا لديه حافظ حاضر معه يعني الملك الموكل به اما صاحب اليمين واما صاحب الشمال يحفظ عمله لا يغيب عنه **وعن** ابي امامة عن النبي قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ او المسيئ فان ندم واستغفر الله منها القاها والا كتب واحدة **وفي** رواية اخرى قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيء وان لم يستغفر الله كتب له سيئة واحدة هذا وقد علم بذلك انه سبحانه مع علمه بحالات العبد وكونه اقرب اليه من حبل الوريد وكل عليه الحكمة اقتضته من تشديد في تثبيط العبد من المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد حفظة صدق يحفظون عمله ويضبطونه وهم ملازمون له غير غائبين عنه ابدا كما اشار اليه بقوله لا تستركم منهم ظلمة ليل داج اي شديد الظلمة ولا يكنكم اي لا يستركم منهم باب ذو رتاج اي باب عظيم مغلق ثم حذر بقرب الموت فقال وان غدا من اليوم قريب كنى بالغد عن وقت الموت وباليوم عن وقت الحيوة يذهب اليوم بما فيه من الخير والشر والطاعة والمعصية ويجيء الغد لاحقا به ثم حذر بلوغ القبر وكنى عنه بقوله فكان كل امرء منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته واشار الى هول ذلك المنزل ووصفه بالاوصاف الموحشة المنفرة فقال فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة ثم حذر بالصيحة ونفخ الصور وقيام الساعة فقال وكان الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم والظاهر ان المراد بالصيحة الصيحة والنفخة الثانية وقد اشير اليهما اعني الصيحتين في سورة يس قال تعالى مَا يَنْظُرُونَ اِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَاْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا اِلَى اَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَاِذَا هُمْ مِنَ الْاَجْدَاثِ اِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ اِنْ كَانَتْ اِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَاِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ **قال في مجمع** البيان اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة يريد النفخة الاولى **عن** ابن عباس يعني ان القيمة تاتيهم بغتة تاخذهم الصيحة وهم يخصمون اي يختصمون في امورهم ويتبايعون في الاسواق ثم اخبر عن النفخة الثانية وما يليه وبعدها اذا بعثوا بعد الموت فقال ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث وهي القبور الى ربهم

اى الى الموضع الذى يحكم الله فيه لا حكم لغيره هنا لك ينسلون اى يخرجون سراعا اذا اخرجوا من قبورهم فقال ان كانت الا صيحة واحدة اى لم تكن المدة الا مدة صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون اى فاذا الاولون و الاخرون مجموعون فى عرصات القيمة محضرون فى موقف الحساب وفى سورة الزمر ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قال فى مجمع البيان فصعق من فى السموات اى يموت من شدة تلك الصيحة التى تخرج من الصور جميع من فى السموات والارض ثم نفخ فيه اخرى يعنى نفخة البعث وهى النفخة الثانية ويبرز ثم الفصل القضاء اى الحكم العدل الفاصل بين الحق والباطل ليتميز المصيب من المخطى والمسلم من الكافر والمؤمن من المنافق ليجزى كل بما عمل كما قال عز من قائل واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجئ بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون قد زاحت عنكم الاباطيل اى بعدت وتنحت عنكم الشبهات الباطلة الممكنة الزوال واضمحلت عنكم العلل اى ذهبت وانمحت عنكم العلل اى الامراض النفسانية واستحقت بكم الحقائق قال الشارح المعتزلى اى حقت ووقعت فاستفعل بمعنى فعل وصدرت بكم الامور مصادرها اراد به رجوع كل امر الى ثمرة ما قدم قال البحرانى فاتعظوا بالعبر اى بكل ما يفيد اعتبارا وتنبها على احوال الاخرة وبما فيها من ذكر الموت وما بعده من الشدائد والاهوال الاتى الى الاباء والاخوان والابناء والولدان والاقرباء والجيران كيف طحنتهم المنون وتوالت عليهم السنون وغابت عنهم العيون واندرست عن وجه الارض اثارهم وانقطعت عن الافواه اخبارهم

اذا كان هذا حال من كان قبلنا ... فانا على اثارهم نتلاحق

واعتبروا بالغير اى بتغيرات الدهر وانقلابه على اهله لا يدوم سروره ولا تتم اموره لا يبقيهم على حالة لا يمتنع بوصال وعوده كاذبة وامالة خائبة

تحققت ان الطاع انك لبقا ... خلقت وان الدهر خلق موفق

كانك لم تبصر اناسا ترادفت ... عليهم بلبسة المنون اللواحق

وانتفعوا بالنذر اى بكل ما ادعى خوفا بالاخرة وما فيها من المفزعات والدواهى فيا من عدم رشده [illegible] ضل قصد ما انت اوقاتك محدودة وانفاسك معدودة وافعالك مشهودة وانت مقيم على الاصرار غافل عن يوم تشخص فيه الابصار

اذا نصب الميزان للفصل والقضا ... وابلس محجاج واخرس ناطق

واججت النيران واشتد غيظها ... اذا فتحت ابوابها والمغالق

فانك ماخوذ بما قد جنيته ... وانك مطلوب بما انت سارق

فحاذر بيتا يوم لقاء الله جهده ... ولا تستقل الزاد فالموت طارق

الترجمة از جمله خطب بليغه آن امام مبين وولى رب العالمين است در نصيحت و موعظه و تنفير از دنيا و ترغيب بتقوى ميفرمايد حمد و ثنا مر خدا راست كه گردانيد حمد را كليد از براى ذكر خود و سبب زيادتى فضل و انعام خود و دليل بر نعمتهاى خود و عظمت بى نهايت خود اى بندگان خدا بدرستى روزگار جارى ميشود بباقى ماندگان مثل جارى شدن بر گذشتگان نه بر ميگردد آنچه كه پشت كرده است از آن و باقى نمى ماند هميشه آنچه كه در اوست آخر كارهاى او مثل اول كارهاى اوست شبيه است بهم كارهاى او و هم پشت هم ميكنند علامتهاى او پس گوياكه شما بشتابيد قيامت را مثل شتابيدن [illegible] كسى كه بعنف و زجر شتر ماده بى شير و بچه خود را براند پس كسى كه مشغول نمايد نفس خود را بغير اصلاح

نفس خود

المختار الثامن والتاسع الخمسون

نفس خود عزیز می داشتند خطاهای جهالت و امی‌خندیدند در بنای هلاکت و بکشند او را شیطانهای او بند
طغیان او روز بیست همه‌شان از برای او عملهای بد او را پس بهشت پایان کار سبقت کنندگانست و جهنم پایان کار
تفریط نمایندگان بدانید ای بندگان خدا که تقوی حصن حصینی است با عزت و فسق و فجور خانه حصنی است با ذلت
که منع نمی کند اهل خود را از بلاها و نگاه و حفظ نمی کند کسی را که پناه برد بسوی او آگاه باشید که با تقوی بریده میشود
نیش پر زهر گناهها و با یقین درک می شود غایت منتهی ای بندگان پس بپرهیزید از خدا در عزیز ترین نفسها بر شما
و دوست ترین آنها بسوی شما پس بدرستی که حق تعالی واضح کرده است از برای شما راه حق را و ظاهر نموده راههای آن را
پس یا شقاوت لازم است یا سعادت همیشگی پس توشه بردارید در روزهای فنا از برای روزهای بقا
بتحقیق که راه نموده شدید بر توشه آخرت و مأمور شدید بر رحلت و ترغیب شدید بر سیر کردن بسوی وطن
اصلی پس بدرستی که شما مانند سوارانید منتظر ایستاده که نمی‌دانند چه وقت مأمور خواهید شد بحرکت آگاه باشید
چه می کند دنیا را کسی که خلق شده است از برای آخرت و چه کار دارد با مال کسی که بعد از زمان قلیل سلب می‌شود از او
و باقی می‌ماند بر او وبال و حساب آن ای بندگان خدا بدرستی که نیست هر چیزی را که وعده فرموده است خدا از نیکوئی
جای ترکی و نیست از آنچه نهی فرموده از آن از بدی جای رغبتی ای بندگان خدا حذر نمایید از روزی که تجسس می‌شود
در آن عملها و بسیاری شود در آن زلزله و پیر می‌شوند در آن بچگان بدانید ای بندگان خدا که بر شما است نگهبانی
از نفسهای خودتان و جاسوسانی از اعضا و جوارح شما و نگهبانان راستگو و درست حفظ کرام الکاتبین که نگه
می‌دارند عملهای شما را و شماره نفسهای شما را در حالتی که نمی‌پوشاند شما را از ایشان تاریکی شب تار و پنهان نمی
سازد شما را از ایشان در محکم بسته شده و بدرستی که فردا نزدیکست از امروز می رود امروز با آنچه که در اوست از
خیر و شر و می آید فردا در حالتی که لاحق است بان پس گویا هر مردی از شما بتحقیق رسیده است از زمین بمنزل
تنهائی خود و بمحل خط گور یا لحد که عبارتست از قبر او پس ای عجب آن قوم را منزل و مکان از خانه تنهائی و
منزل بیمناکی و محل تفرد و غربتی و گویا صدای نفخ اسرافیل آمد بشما و قیامت احاطه نمود بر شما و بیرون
آمدید از قبرها بجهت حکم عدل پروردگار که تمیز داده است میان حق و باطل در حالتی که بی بهره شده است
از شما باطلها و زایل شده از شما علتها و مستقر شده است بشما حقیقتها و باز گشته بشما امورات بجایهای آن
کشتن خودتان پس پند گیرید با عبرتها و عبرت نمائید با تغیرات روزگار و منتفع باشید با چیزهائی که ترسانید
شما را از عذاب نار و از ... بحفظ خداوند قهار

والظاهر انهما مع الخطبة الثامنة والثمانين متحدتان ملتقطتان من خطبة طويلة قد مر رواية بعض الكافي في شرح
الخطبة التي اشرنا اليها أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم وانتقاض من المبرم فجاءهم
بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم
عنه ألا إن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم منها
فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا وأدخله الظلمة ترحة وأولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء
عاذر ولا في الأرض ناصر أصفيتم بالأمر غير أهله وأوردتموه غير مورده وسينتقم الله ممن ظلم مأكلا بمأكل
ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وإنما هم مطايا
الخطيئات وزوامل الآثام فأقسم ثم أقسم لتنخمنها أمية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم
بطعمها أبدا ما كر الجديدان **اللغة** الفترة بين الرسل انقطاع الوحي والرسالة والهجعة النومة ...

او من آمله

في بعثة الرسول في زمان غلبت على اهل الارض ... الجاهلية

او من اول الحوار والجبل بعد ما فهمت نقرضه في الجوار الارحبة الى بعد المرة من الزرع بالتحريك المهم والحوض واصحبه
تلالا ما يكذا مختصة بروا الماكل والشرب مصدران من الاكل والشرب وهما يجوز ان يجعلا بمعنى المفعول والمعر
تكشف الصبر او سببه مراده كالسبر ودان فاس في استعار ما بل الجسد من الشباب والعلة ارما فوقه والمطا جمع
مطية وهي الدابة تمطو اي تجد في سيرها الحق والمر جمع الزاملة وهي التي يحمل عليها من الابل وغيرها او نحو بقع
بين من انفطار سدره ما النادمة الشئ الشاعر الاعراب على فوله على فترة بمعنى في كما في قوله اعلى على حين
غفلة من اهلها على ملك سليمان ومن فوله من الرسل متعلقة وكذا في قوله من الامم ومن الحرم والباء في
قوله جاءهم بتصديق الذي بين يديه المصاحبة للتعدية قال الشارح المعتزلي ماكلا منصوب بفعل مقدر اي ياكلون
ماكلا والباء هنا المجازاة الى المعنى الصلة كقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وفيما رحمة من الله فبما كسبت ايديهم
على قلوبهم اكون الظهير للمجرمين وقال الحيدري ماكلا ومشربا منصوبان بفعل مقدر والباء للسببية لهم
ماكلا ماكل اقول الظاهر ان الباء على ما قرره الشارح المعتزلي من الفعل سببية لا للمجازاة وان كان مراده
بالمجازاة هو السببية فلا مشاحة وعلى تقدير الجوالي فهي للمقابلة وعلى قول الاول تمرة قوله من مطاعم
الطعم ومشارب الصبر بيان الماكل ومشربا وعلى قول الثاني تحتمل بيانا لقوله ماكل ومشرب فافهم جيدا و
الانصاف انه لا حاجة الى تقدير الفعل بل يجعل ماكلا ومشربا مفعولين لظلم بواسطة الحرف المقدر ويجعل قوله
بماكل متعلقا بيتغم وعلى ذلك فيكون من مطاعم بيانا لسوء الماكل كما في قول الجوالي وتقدير الكلام و
سينتقم الله ممن ظلم احدا في اكل او شرب باكل من مطاعم العلقم وشرب من مشارب الصبر وعلى ذلك
فيستقيم الكلام على احسن نظام كما هو غير خفي على اولي الاوهام المعنى على ان مدار هذه الخطبة على فصلين

الفصل الاول

في الاشارة الى بعثة الرسول وفضيلته وفضيلة ما جاء به من كتاب الله سبحانه وهو قوله ارسله على حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الامم قد تقدم شرح هذا في الخطبة الثانية والثمانين فاخبر لجمع
ثمرة وانتقاض من المبرم اي انتقاض ما ابرمه الانبياء والرسل من احكام الدين واحكموه من قوانين الشرع كما به
جاءهم بتصديق الذي بين يديه اي جاءهم الرسول مصاحبا للتصديق اي مصدقا لما قبله فيكون التصديق
وصفا لنفس الرسول كما قال تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق وعلى كون
الباء للتعدية فالمعنى انه اتاهم بكتاب فيه تصديق الذي بين يديه فيكون المصدق هو الكتاب كما قال تعالى
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه قال في مجمع البيان اي لما قبله من كتاب ورسول عن مجاهد وقتادة وجميع
وجميع المفسرين وانما قيل لما بين يديه لما قبله لانه ظاهر له كظهور الذي بين يديه وقال الرازي في تفسيره هذه
الاية الوصف الثاني لهذا الكتاب قوله مصدقا لما بين يديه والمعنى انه مصدق لكتب الانبياء ولما اخبروا به عن
الله عن الله عز وجل وفيه الاية وجهان الاول انه تعالى لم يبعث نبيا قط الا بالدعاء الى توحيده والايمان به وتنزيهه
لم يكن موافقا لسائر الكتب لانه كان اميا لم يختلط باحد من العلماء ولا تلمذ لاحد ولا قرأ على احد شيئا
فلما كان هكذا امتنع ان يحصل عن الكذب والخرص فلما لم يكن كذلك ثبت انه عرف هذه القصص بوحي الله الثاني
قال ابو مسلم المراد منه انه تعالى لم يبعث نبيا قط الا بالدعاء الى توحيده والايمان به وتنزيهه عما لا يليق به والامر بالعدل
والاحسان والشرايع التي هي صلاح كل زمان فالقرآن مصدق لتلك الكتب في كل ذلك وفي الاية سؤالان الاول
كيف سمى ما مضى بانه بين يديه والجواب ان تلك الاخبار لغاية ظهورها سماها بهذا الاسم الثاني كيف
يكون مصدقا لما تقدمه من الكتب مع ان القرآن ناسخ لاكثر تلك الاحكام والجواب اذا كانت الكتب مبشرة بالقرآن
وبالرسول ودالة على ان احكامها تثبت الى حين بعثته وانها تصير منسوخة عند نزول القرآن كانت موافقة

وفضيلة بعثة الرسول ... الى القرآن

للقرآن فكان القرآن مصدقاً لها وامّا فيما علما الاحكام فلاشتمالها فانّ القرآن مصدق لها لانّ ما نزل الى الاحكام
• الالهية لا تختلف في ذلك فهو مصدّق لهذه الاخبار الواردة في التّورية والانجيل به وانوا الاظهر كون التصديق
في قوله وصفاً للقرآن والباء في التعدية بقرينة قوله والنّور المقتدى به فانّه وصف له ايضا وكونه نورا يهتدى به
في ظلمات الجهل ويهتدى به الحكام مرتاه قال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ذلك الموصوف بالنعوت
هو القرآن المنزل من عند الله اتجاز الرسول الله فاستنطقوه ويحتمل ان يكون المراد به الامر بان تفهموا مضامينه
تفهّم ما تضمّنه من الحقائق والدقائق والحلال والحرام والحدود والاحكام ولما كان التفهّم عنه بنفسه غير ممكن الّا
على المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والظاهر والباطن والتنزيل والتأويل وغيرها عقّبه بقوله ولن ينطق لعدم
امكان تفهيمه بنفسه ابدا بل لا بدّ له من مترجم فردفه بقوله ولكن اخبركم عنه تنبيها على انه مترجمه وفيمه وفهّام معانيه
وظواهره وبواطنه ويجوز ان يكون استفعل بمعنى افعل فيكون المراد باستنطاقهم له انطاقهم اياه ولما كان ذلك موهما
لكونه ذا نطق متصف به عقبه بقوله ولن ينطق من باب الاحتراس الذى عرفت في ديباجة الشرح انه من المحسنات البديعية
ثم عقّبه بقوله ولكن اخبركم عنه تنبيها على انه خط مسطور بين الدفتين ليس له لسان بل لا بدّ له من ترجمان وهو
لسانه وترجمانه والى ذلك اشار في الخطبة المائة والثانية والثمانين بقوله فالقرآن امر زاجر وصامت ناطق وهو امام
نفسه وناطق ترجمانه لعلنا انذكر لهذا الكلام معنى آخر في مقام مناسب ان شاء الله حيثما بلغ الشرح اليه هذا وقد تقدم
في التذييل الثالث من تذييلات الفصل السابع عشر من الخطبة الاولى الادلّة العقلية والنقلية على انّ حامل
القرآن وقيّمه وترجمانه والعالم بمعانيه ومبانيه واسراره وبواطنه وظواهره هو امير المؤمنين والطيّبون من
اولاده سلام الله عليهم جميعا وقد علمت هنالك ايضا انّ القرآن مشتمل على علم ما كان وما يكون وما هو كائن والبه
اشار هنا بقوله الا ان فيه علم ما ياتى اى اخبار الآتيين كليّاتها وجزئياتها واحوال الموت والبرزخ والبعث
والنشور والقيمة والجنّة والنّار ودرجات الجنان ودركات الجحيم واحوال السابقين الى الاولى والصائرين الى
الاخرى وتفاوت مراتب المثابين والمعاقبين في الثواب والعقاب شدّة وضعفا وقلّة وكثرة وغير ذلك مما يحدث
في المستقبل والحديث عن الماضى اى اخبار السابقين وكيفية بدء الخلق من السماء والارض والشجر والحجر والنبات
والانسان والحيوان وقصص الانبياء السلف وامهم ومعاصريهم من ملوك الارض والسلاطين وغير ذلك مما
مضى ودواء دائكم اشتماله على الفضائل العلمية والعملية بها يحصل اصلاح النفوس والشفاء من الامراض
النفسانية والبرء من داء الغفلة والجهالة ونظم ما بينكم لتضمنه القوانين الشرعية والحكمة السياسية التى بها نظام
العالم واستقامة الامور

الفصل الثّانى منها

في وصف حال بنى امية والاخبار عن ملكهم وظلمهم وزوال دولتهم بعد فسادهم في الارض وهو قوله فعند ذلك لا
يبقى بيت مدر ولا وبر اى اهل الحضر والبدو الا وادخله الظلمة من بنى امية ومن اعوانهم ترحة اى همّا وحزنا
او لجوا اى ادخلوا فيه نقمة وعقوبة فيومئذ لا يحقق بهم العذاب ولا يبقى لهم في السماء عاذر اى ناصر ولا في الارض ناصر
فيزول دولتهم ويكسر صولتهم واردف ذلك بتوبيخ المخاطبين الراضين بفعل الظلمة والمتقاعدين عن ردعهم
عن ظلمهم فقال اصفيتم بالامر اى آثرتم باسر الخلافة غير اهله الذى هو حق له واوردتموه غير مورده اى انزلتموه
عند من لا يستحقه من الاول والثانى والثالث ومن بعده وحاد دهم من معاوية وسائر بنى امية اذ الخطاب في صفحته
وان كان متوجها الى المخاطبين الحاضرين الا انّ المراد به العموم كسائر الخطابات الشفاهية وسينتقم الله ممن ظلم
ما كلا بما كل وشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر اى يبدل نعمتهم بالنقمة ومطاعمهم اللذيذة
الشهية بالمريرة قال الشارح البحرانى واستعار لفظ العلقم والصبر والمقر لما يتجرعونه من شدائد القتل واهوال



العدو ومراده زوال الدولة وكيفيتهم اضافة لباس شعار الخوف ودثار السيف اي بالخوف الذي هو لهم لزوم الشعار
وبالسيف الذي هو عليهم لزوم الدثار وتخصيص الشعار بالخوف والدثار بالسيف لان الخوف باطن في القلوب و
السيف ظاهر في البدن كما ان الشعار ما كان يلي الجسد من الثياب والدثار ما فوقه فناسب الاول بالاول والثاني
بالثاني وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل الاثام يعني انهم حوامل المعاصي والسيئات كالنوق حركة بهم كما انهم مطيها
على خلاف القانون الشرعي ثم اخبر عن زوال ملكهم واتى بالقسم البالغ المؤكد تنبيها على ان الخبر مرفوع لا محالة
فقال فاقسم بالله العظيم ثم اقسم به وانه لقسم لو تعلمون عظيم لتنخمنها امية اي لتلفظن الخلافة بنو امية من بعدي
كما تلفظ النخامة اي تدفع من الفم ... ثم لا تذوقها ولا تطعم طعمها ابدا ما كر الجديدان اي الليل و
النهار يعني انهم لا يجدون حلاوتها ولا يستلذون بها ولا ينالون اليها ابدا الدهر لان الله تعالى قد اخبر نبيه ان
مدة ملكهم الف شهر بقوله ليلة القدر خير من الف شهر واخبر رسول الله امير المؤمنين واولاده الطاهرين
روي في الكافي عن علي بن ابراهيم القمي قال راى رسول الله كان قرودا تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله تعالى
القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها
ليلة القدر **وفيه** عن الكليني عن الحسن ... ارى رسول الله في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده
ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله مالي اراك كئيبا
حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى
فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يؤنسه
بها قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه
في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من
الف شهر ملك بني امية ... وقد تقدم تفصيل زوال الدولة الاموية وانقراضهم بيد
السفاح في شرح الخطبة المائة والرابعة عشر ... **الترجمة** از جمله خطب ان بزرگوار است که ولی پروردگار
ومبعث پیغمبر اخر الزمان وفضیلت قرآن ووصف حال بنی امیه وظلم ایشان وزوال دولت ایشان فرموده
فرستاد خدای تعالی پیغمبر را در زمان منقطع شدن وحی ... وخالی بودن از پیغمبران
ودر خواب غفلت امتان وهنگام شکسته شدن ... پس اورد بایشان
تصدیق انچیزی که پیش از او بود از توریه وانجیل وزبور ... وبعثت می شود
... پس طلب کنید نطق ولفظ او را ... ومن خبر دهم شما را به
مضمون ان ... علم انچه که خواهد امد وخبر از گذشته
... علم اولین واخرین ... وتظلم مابین شما از جمله ان خطبه است
... دولت بنی امیه باقی نمی ماند ... ساخته شده باشد از گل وخشت ...
... کند ظالم در ان خانه ...
... برای ظالم در اسمان ...
ولیکن گشت اخبار کرد شما را ... ظالمان ...
زوال باشد ... کسی که ظلم کرده باشد ...
... ولازمه ...
... ظاهر ...
... معاصی ...
... بنی امیه ...

المختار المائة والثامن والخمسون من خطبه

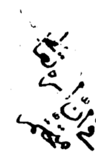
پس ازان نچشند هرگز چاشنی خلافت را و نمی خورند طعام ان را مگر مادامی که باز گردد شومی ...

ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدى من ورائكم واعتقتكم من ربق الذلّ وحلق الضيم شكرا منّى للبرّ القليل واطراقا عمّا ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير **اللغة** الجوار بالضمّ وقد يكسر المجاورة والرّبق بالكسر حبل فيه عدّة عرى يشدّ به البهم وكلّ عروة ربقة بالكسر والفتح ويجمع على ربق كعنب وارباق كاصحاب ورباق كجبال والحلق بالتحريك جمع الحلقة بسكون اللّام على غير القياس وقد يجمع على حلق بالكسر كبدرة وبدر وعلى حلق كقصعة وقصع وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء انّ الحلقة بالفتح وعلى هذا فجمع بحذف الهاء قياس كقصبة وقصب قاله الفيومى فى مصباح اللغة **الاعراب** الواو فى قوله ولقد للقسم والمقسم به محذوف لكونه معلوما وشكرا مفعول له للافعال المتقدّمة على سبيل التنازع ومن فى قوله من المنكر بيان لما ادركه **المعنى** الظاهر انّه خاطب به اهل الكوفة والغرض منه المنّ على المخاطبين والتنبيه على حسن مداراته معهم وصفحه عنهم والغض عن خطيئاتهم على كثرتها كما قال ولقد احسنت جواركم اى جوارتكم اى كنت لكم جارا حسنا وقد وقع نظير التعبير بهذه اللفظة فى كلامه المائة والتاسع والعشرين حيث قال هناك وانا كنت جارا جاوركم بدنى ايّاما واراد بالجوار وبكونه جارا لهم مطلق المصاحبة والمعاشرة على سبيل الكناية ويجوز ان يراد به معناه الحقيقى لانّه ارتحل من المدينة الى البصرة لجهاد الناكثين واحتاج الى الاستنصار باهل الكوفة اذ لم يكن جيش الحجاز وافيا بقتالهم ثمّ اتّصلت تلك الفتنة بفتنة اهل الشّام فاضطرّ الى المقام بينهم وصار جارا لهم كما تقدّم الاشارة الى ذلك فى الكلام السّبعين وشرحه واحطت بجهدى من ورائكم **قيل** اراد بالاحاطة من الوراء دفع من يريدهم بشرّ لانّ العدوّ غالبا يكون من وراء الهارب **اقول** بل الظاهر انّ المراد انّه كان بمنزلة قوّة ظهرهم وشدّ ازرهم واعتقتكم من ربق الذلّ وحلق الضيم والظلم اراد به انّه دفع عنهم ذلّ الاسر وظلم الاعداء والمقصود حمايته لهم واعزازه لهم شكرا منّى للبرّ القليل اى ثناء منّى ومجازاة لافعالكم الحسنة على قلّتها واطراقا اى سكوتا وغضّا عمّا ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير واطراقه عنهم مع مشاهدته لهم على المنكرات على كثرتها امّا لعدم تمكّنه من الانكار والرّدع بالعنف والقهر او لانجراره الى ما هو اعظم فسادا ومفسدة ممّا هم عليه **قال** الشارح البحرانى وظاهر انّهم كانوا غير معصومين ومحال ان يستقيم دولة او يتمّ ملك بدون الاحسان الى المحسنين من الرّعيّة والتجاوز عن بعض المسيئين **الترجمة** از جمله خطب فصاحت نظام وبلاغت فرجام ان امام انام است در اظهار حسن رفتار وكردار خود نسبت باصحاب واتباع ميفرمايد قسم بخدا هر اينه بتحقيق نيكو كردم همسايگى شما را وحق جوار را خوب بجا آوردم واحاطه نمودم بقدر طاقت خود از پس شما وآزاد كردم شما را از ريسمانهاى ذلت واز حلقه هاى ظلم وستم بجهت تشكر از من مر نيكوئى اندك شما را كه از طاعت قليل شما است نسبت بمن وبجهت سكوت وچشم در پيش افكندن از آنچه كه درك نمود آن را چشم من ومشاهده كرد آن را بدن من از منكرات واعمال قبيحه كثيره بجهت اينكه دفع آن موجب فساد عظيم ميشد

ورشرح جملة   ص مهم

الفصل الاول

امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضى بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطى وعلى ما تعافى وتبتلى حمدا يكون ارضى الحمد لك واحبّ الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الّا انا نعلم انك حىّ قيّوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال واخذت بالنواصى والاقدام وما الذى نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرّغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علّقت فى الهواء سمواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا **اللغة** قال الفيومى عافاه الله محو عنه الاسقا والعافية اسم منه وهى مصدر جاءت على فاعلة ومثله ناشئة الليل بمعنى نشوء الليل والخاتمة بمعنى الختم والعاقبة بمعنى العقب وليس لوقعها كاذبة وحسر البصر حسورا من باب قعد كلّ لطول مدى ونحوه فهو حسير وبهر امن باب غلب نفع ومنه قيل للقمر الباهر لظهوره على ساير الكواكب والله **الاعراب** جملة [illegible] منصوب النصب على الحال وما فى قوله وما الذى نرى للاستفهام على وجه الاستعظام والواو فى قوله وما [illegible] حالية وما موصول اسمى بمعنى الذى مرفوع المحلّ على الابتداء وخبره اعظم **المعنى** اعلم ان هذا الفصل من الخطبة متضمّن لتعظيم الله سبحانه وتعالى بجملة من نعوت كماله واوصاف جماله فقال امره قضاء وحكمة يجوز ان يراد بامره الامر التكوينى اعنى الاختراع والاحداث فيكون القضاء بمعنى الانفاذ والامضاء وحمله عليه من باب المبالغة او المصدر بمعنى الفاعل او المفعول بمعنى ان امره سبحانه نافذ وممضى لا رادّ له ولا دافع كما قال عزّ من قائل انّما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اى اذا اراد ان يكوّنه فيكون **قال** الزمخشرى فان قلت ما حقيقة قوله ان يقول له كن فيكون قلت هو مجاز من الكلام وتمثيل لانه لا يمتنع عليه شئ من المكوّنات وانّه بمنزلة المامور المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع والمراد بالحكمة ح العدل والنظام الاكمل فحصّل المعنى ان امره تعالى نافذ فى جميع الموجودات والمكوّنات متضمّن للعدل ومشتمل على النظام الاكمل ويجوز ان يراد به الامر التكليفى فيكون القضاء بمعنى الحتم والالزام بمعنى ان امره سبحانه حتم والزام مشتمل على الحكمة والنصيحة فى المامور به كما هو مذهب العدلية من كون الاوامر والنواهى تابعة للمصالح والمفاسد الكامنة الواقعية وقد تكون المصلحة فى نفس الامر دون المامور به كما فى الاوامر الابتلائية ويجوز ان يكون المراد به الشان فيكون القضاء بمعنى الحكم بمعنى ان شانه تعالى حكم وحكمة لانه القادر القاهر العالم العادل فمقتضى قدرته وسلطانه حاكم وبمقتضى علمه وعدله حكيم وكون الامر بمعنى الشان قد صرّح به غير واحد منهم الزمخشرى فى تفسير الاية السابقة قال انما امره انما شانه اذا اراد شيئا اذا دعاه داعى حكمة الى تكوينه ولا صارف ان يقول له كن ان يكوّنه من غير توقّف فيكون فيحدث اى فهو كائن موجود لا محالة ورضاه امان ورحمة اى امان من النار ورحمة للابرار اذ رضوانه سبحانه مبدء كلّ منحة ونعمة ومنشأ كلّ لذّة وبهجة كما قال تعالى ورضوان من الله اكبر يقضى بعلم اى يحكم بالحكم به لعلمه بحسن ذلك القضاء واقتضاء الحكمة والعدل له وهو كالتفسير لقوله امره قضاء وحكمة كما انّ قوله ويعفو بحلم بمنزلة التفسير لقوله ورضاه امان ورحمة لانّ العفو يعود الى الرضا بالطاعة بعد تقدّم الذنب وانما يحسن العفو مع القدرة على العقاب اذ العجز عن الانتقام لا يسمّى عفوا ولذلك قال يعفو بحلم بمعنى انّ عفوه لكونه حليما لا يستفزّه الغضب ثم انّه



المختار المائة والتاسع والخمسون

عليه تعالى بالاعتراف بعجزه فقال اللّهمّ لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي أي على السّراء والضّراء و الشّدّة والرّخاء وقد تقدّم تحقيق معنى الأخذ والإعطاء ووجه استحقاقه سبحانه الحمد بهذين الوصفين في شرح الخطبة المتمّمة للثّانية والثّلاثين ووجه استحقاقه الحمد على البلاء والابتلاء هنالك أيضاً مضافاً إلى شرح الخطبة المائة والثّالثة عشر وأقول هنا زيادة على ما تقدّم إنّه قد ثبت في علم الأصول أنّ الله عزّ وعلا الغنيّ المطلق عمّا سواه والمتعالي عن الحاجة إلى ما عداه بل غنى كلّ مخلوق بجوده وقوام كلّ موجود بوجوده فإذاً جميع ما يصدر عنه سبحانه في حقّ العباد من الأخذ والإعطاء والمعافاة والابتلاء والافتقار والإغناء ليس الغرض منها جلب منفعة لذاته أو دفع مضرّة عن نفسه لبطلان الغرض منها كلّها مصالح كامنة للمكلّفين ومنافع عائدة إليهم يعلمها سبحانه و لا نعلمها إلّا بعضاً منها ممّا علّمنا الله سبحانه بالقوّة العاقلة أو بتعليم حججه فكم من فقير لا يصلحه إلّا الفقر ولو استغنى لطغى وكم من غنيّ لا يصلحه إلّا الغنى ولو افتقر لكفر وربّ مريض لو كان معتدل المزاج لانهمك في الشّهوات واقتحم في الهلكات وكاين من صحيح البنية لو مرض لم يصبر عليه وأحبّ المنيّة وهكذا جميع أفعاله سبحانه في حقّ المكلّفين فهو في الحقيقة نعمة منه تعالى عليهم ظاهرة أو باطنة كما قال عزّ من قائل وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فإذا ثبت أنّ هذه كلّها إنعام منه سبحانه عليهم وإحسان إليهم ظهر وجه استحقاقه الحمد والثّنا عليها كلّها إذ الشّكر على النّعم فرض عقلاً ونقلاً هذا ويدلّ على ما ذكرنا من كون الابتلاء منه تعالى في الحقيقة نعمة منه على العباد ما رواه في الكافي عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السّلام قال إنّه ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها إلّا بإحدى خصلتين إمّا بذهاب ماله أو ببليّة في جسده **وفيه** عن يونس بن رباط قال سمعت أبا عبد الله يقول إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة أما إنّ ذلك إلى مدّة قليلة وعافية طويلة **وفيه** عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله يقول إنّ المؤمن من الله عزّ وجلّ لبأفضل مكان ثلاثاً إنّه ليبتليه بالبلاء ثمّ ينزع نفسه عضواً عضواً وهو يحمد الله على ذلك ثمّ أخذ في تفخيم شأن حمده عليه وتعظيمه باعتبار كيفيّته فقال حمداً يكون أرضى الحمد لك أي أكمل رضاء منك به من غيره وأحبّ الحمد إليك وأفضل الحمد عندك أي أشدّ محبّة منك إليه وأرفع منزلة عندك من ساير المحامد لاتّصافه بالفضل والكمال ورجحانه على ما سواه ثمّ أتبعه بتفخيمه باعتبار كمّيّته فقال حمداً يملأ ما خلقت من السّماء والعرش والأرض ويبلغ ما أردت من حيث الكثرة والزّيادة ثمّ بتفخيمه باعتبار الخلوص فقال حمداً لا يحجب عنك ولا يقصر أي لا يحبس دونك لخلوصه من شوب العجب والرّياء وساير ما يمنع عن الوصول إلى درجة القبول والرّضا ثمّ باعتبار مدّته فقال حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده هذا وتكرار لفظ الحمد إمّا لقصد التّعظيم كما في قوله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وفي قوله إنّا أنزلناه في ليلة القدر وما أدريك ما ليلة القدر ليلة القدر وإمّا للتّلذّذ بتكرّره كما في

قول الشّاعر

سقى الله نجداً والسّلام على نجد ... ويا حبّذا نجد على النّأي والبعد
نظرت إلى نجد وبغداد دونه ... لعلّي أرى نجداً وهيهات من نجد

وفي قوله

تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ... ليلاي منكنّ أم ليلى من البشر

[illegible] للاهتمام بشأنه [illegible] لمّا بالغ في حمده سبحانه والثّناء عليه من حيث الكيفيّة والكمّيّة والخلوص والعدد والمدد وكان الحمد عبارة عن الوصف بالجميل على وجه التّعظيم والتّبجيل وكان ذلك موهماً لمعرفة عظمة المحمود كما هو حقّه عقّب ذلك بالاعتراف بالعجز عن عرفان كنه عظمته تنبيهاً على عدم إمكان القيام بوظائف الثّناء عليه و[illegible] [illegible] ما صدر عن صدر النّبوّة من الاعتراف بالعجز [illegible] لا أحصي ثناءً عليك أنت كما [illegible] بالإتيان [illegible] التّعظيم [illegible] فلسنا نعلم كنه عظمتك [illegible]

في نفي النوم والسنة عنه تعالى وإثبات عدم رؤيته



الظاهرة والباطنة من المتفكرة والمتخيلة وغيرهما فهذه القوة الغاذية وان كانت على غاية الكمال وبلغت الى
منتهى مراتبها عن ادراك ذاته واكتناه عظمته لانا نعلم انّا لكن نعرفه بصفات جماله وجلاله فعلم انّه تعالى
مقوم قال في الكشاف الحي الباقي الذي لا سبيل عليه للفناء وهو على اصطلاح المتكلمين الذي يصح ان يعلم و
يقدر والقيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه لا تأخذه سنة ولا نوم السنة ما يتقدم النوم من الفتور يسمى النعاس
والنوم ... الطريق الاعلى وهو تأكيد للقيوم المنفي عنه ما قال الزمخشري وهو تأكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك
استحال ان يكون قيوما ومنه حديث موسى انه سأل الملائكة وكان ذلك من قومه كطلب الرؤية هل ينام ربنا فاوحى
الله اليهم ان يوقظوه ثلثا ولا يتركوه ينام ثم قال خذ بيدك قارورتين مملوتين فاخذهما والقى الله عليه النعاس
فضرب احديهما على الاخرى فانكسرتا ثم اوحى اليه قل لهؤلاء اني امسك السموات والارض بقدرتي فلو اخذني نوم
او نعاس لزالتا وكيف كان فالمقصود من قوله لا تأخذه سنة ولا نوم تنزيهه تعالى عن صفات البشر وتقديسه عن لوازم
المزاج الحيواني فان قلت مقتضى المقام ان ينفي النوم اولا والسنة ثانيا اذ مقام التقديس يناسب نفي الاقوى ثم
الاضعف كما تقول زيد لا يقدم على الحرام بل لا يأتي بالمكروه وفلان لا يفوت عنه الفرائض بل ولا النوافل كما ان
التمجيد بالاثبات على عكس ذلك فيقدم فيه غير الابلغ على الابلغ تقول فلان عالم نحرير وجواد فياض
قلت سلمنا ولكنه قدم سلب السنة تبعا لكلام الله سبحانه وملاحظة الترتيب الطبيعي فان السنة لما كانت عبارة
عن الفتور المتقدم عن النوم ساق الكلام على طبق ما في نفس الامر لم ينته اليك نظر عقلي او بصري علم يدركه
بصر قد تقدم تحقيق عدم ادراكه تعالى بالنظر والبصر اي بالمشاعر الظاهرة والباطنة في شرح الفصل الثاني من
الخطبة الاولى وشرح الخطبة التاسعة والاربعين والخطبة الرابعة والستين والفصل الثاني من الخطبة التسعين
وأقول هنا مضافا الى ما سبق ان قوله لم يدركه بصر ابطال لمزعم المجوزين للرؤية فان الامة قد
اختلفوا في رؤية الله تعالى على اقوال فذهبت الامامية والمعتزلة الى امتناعها مطلقا وذهبت المشبهة والكرامية
الى جوازها مع المقابلة والجهة والمكان قال الابي في كتاب اكمال الاكمال نقلا عن بعض علمائهم ان
رؤيته تعالى جائزة في الدنيا عقلا واختلف في وقوعها وفي انه هل رآه النبي ليلة الاسرى ام لا فانكره عائشة و
جماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين واثبت ذلك ابن عباس وقال ان الله اختصه بالرؤية وموسى بالكلام
وابرهيم بالخلة واخذ به جماعة من السلف والاشعري وجماعة من اصحابه وابن حنبل وكان الحسن يقسم لقد رآه وقد
توقف فيه جماعة هذا حال رؤيته في الدنيا واما رؤيته في الآخرة فجائزة عقلا واجمع على وقوعها اهل السنة
واحالها المعتزلة والمرجئة والخوارج والفرق بين الدنيا والآخرة ان القوى والادراكات ضعيفة في الدنيا حتى
اذا كانوا في الآخرة وخلقهم للبقاء قوى ادراكهم فاطاقوا رؤيته انتهى كلامه على ما حكى عنه وقد عرفت فيما تقدم
ان لا سبيل الى ذلك مطلقا هو المعلوم من مذهب اهل البيت عليهم السلم وعليه اجماع الشيعة باتفاق المخالف
والمؤالف وقد دلت عليه الادلة العقلية والنقلية من الآيات والاخبار المستفيضة ومن جملة تلك الآيات قوله
سبحانه لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ استدل بها النافون للرؤية وقرروا دلالتها
بوجهين احدهما ان ادراك البصر عبارة شايعة عن الادراك بالبصر اسنادا للفعل الى الآلة والادراك بالبصر
هو الرؤية بمعنى اتحاد المفهومين او تلازمهما والجمع المعرف باللام عند عدم قرينة العهد والبعضية تفيد
العموم والاستغراق باجماع اهل العربية والاصول وائمة التفسير وبشهادة استعمال الفصحاء وصحة الاستثناء
فالله سبحانه قد اخبر بانه لا يراه احد في المستقبل فلو رآه المؤمنون في الجنة لزم كذبه تعالى على ... الآية
الجمع لو كان للعموم والاستغراق كان قوله تدركه الابصار موجبة كلية وقد دخل عليها النفي فرفع العموم ورفع
الايجاب الكلي ورفع الايجاب الكلي سلب جزئي ولو لم يكن للعموم كان ... بمنزلة ... في
الجزئية فكان المعنى لا تدركه بعض الابصار ... الا ... فيه ... الاية ...

[illegible] والثاني الحسين

في الاحوال والاوقات يحمل على نفي الرؤية في الدنيا [illegible] بين الادلة والجواب انه قد تقرر في موضعه ان الجمع
المحلى باللام عام نفيا واثباتا المنفي والمثبت كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وما على المحسنين من
سبيل فحينئذ لم يرد [illegible] فان النفي في شيء من الكتاب الكريم الا بمعنى عموم النفي ولم يرد لنفي العموم اصلا نعم
قد اختلف في النفي الداخل على لفظة كل لكنه في القرآن المجيد ايضا بالمعنى الذي ذكرنا كقوله تعالى والله لا يحب
كل مختال فخور الى غير ذلك وقد اعترف بما ذكرنا في شرح المقاصد وبالغ فيه واما منع عموم الاحوال والاوقات
فلا يخفى فساده فان النفي المطلق غير المقيد لا وجه لتخصيصه ببعض الاوقات اذ لا ترجيح لبعضها على بعض وهو
الدال على العموم عند علماء الاصول وايضا صحة الاستثناء دليل عليه وهل يمنع احد صحة قولنا ما كنت رأيته
الا يوم الجمعة ولا اكلمه الا يوم العيد وقال تعالى ولا تعضلوهن الى قوله الا ان يأتين وقال لا تخرجوهن الى
قوله الا ان يأتين وايضا كل نفي ورد في القرآن بالنسبة الى ذاته تعالى فهو للتأبيد وعموم الاوقات لا سيما ما قبل
هذه الآية وايضا عدم ادراك الابصار جميعا لا يختص بشيء من الموجودات خصوصا مع اعتبار شمول الاحوال
والاوقات فلا يختص به تعالى فتعين ان يكون التمدح بمعنى عدم ادراك شيء من الابصار له في شيء من الاوقات
ثانيهما انه تعالى تمدح بكونه لا يرى به فانه ذكره في اثناء المدائح وما كان من الصفات عدمه مدحا كان وجوده
نقصا يجب تنزيه الله تعالى عنه فظهر انه لما نفى عنه ادراك الابصار له اثبت له ادراكه للابصار فقال وهو يدرك الابصار
واحصيت الاعمال كما نطق به الكتاب العزيز فقال عز من قائل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير وقال ايضا يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد اي عالم
به علما لا يغيب عنه شيء ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله على كل شيء شهيد اي يعلم الاشياء كلها من جميع
وجوهها لا يخفى عليه شيء منها وقال ايضا تلو هذه الآية الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم ثم وصفه سبحانه بكمال الاقتدار فقال واخذت
بالنواصي والاقدام اي احاطت قدرتك بنواصي العباد واقدامهم واخذتهم بها على وجه القهر والاذلال ويجوز ان
يكون المراد به خصوص اخذ المجرمين بنواصيهم واقدامهم يوم القيامة كما قال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام ونسبة الاخذ الى الله سبحانه مع كونه فعل الملائكة من باب الاسناد الى السبب الآمر كما اسند
الاماتة والتوفي الى نفسه في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها مع كونه فعل ملك الموت بدليل قوله سبحانه في سورة
السجدة قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم **قال** الفخر الرازي في تفسير الآية الاولى وفي كيفية الاخذ ظهور
نكالهم لان في نفس الاخذ بالناصية اذلالا واهانة وكذلك الاخذ بالقدم وفي الاخذ بهما وجهان بل قولان لاهل
التفسير **احدهما** ان الجمع بين ناصيتهم وقدمهم من جانب ظهورهم فيربط بنواصيهم اقدامهم او من جانب وجوههم
فتكون رؤوسهم على ركبهم ونواصيهم في اصابع ارجلهم مربوطة **والثاني** انهم يسحبون سحبا فبعضهم يؤخذ
بناصيته وبعضهم يجر برجله ثم استفهم على سبيل الاستعظام لما استفهم عنه فقال وما الذي نرى من خلقك
اي من مخلوقاتك على كثرتها واختلاف اجناسها وانواعها وهيئاتها ومقاديرها وخواصها واشكالها والوانها الى
غير هذه من اوصافها وما لا نهاية التي لا يضبطها عد ولا يحيط بها حد ونعجب له من قدرتك اي من مقدوراتك الغير
المتناهية عددا ومقدارا وكيفا وكما ونصفه من عظيم سلطانك الذي [illegible] في الآفاق والماضي في اطباق الارض
واقطار السماء [illegible] ان ما تغيب عنا منه اي من مخلوقاتك ومقدوراتك وسلطانك وقصرت ابصارنا عنه من
الموجودات [illegible] عقولنا [illegible] من معقولات المخلوقات [illegible] سواتر الغيوب بيننا وبينه او كانت سرادقات
العزة واستار القدرة [illegible] بيننا وبينه حاجبة لنا من الوصول اليه من حجاب الغيوب والحجب اعظم واقم (?)
يعني انه [illegible] ادركنا بابصارنا وادركناه بعقولنا [illegible] بالنسبة الى ما ذكره الله سبحانه في عالم الامكان

لأن من رغب عن علم أسرار القدرة والجلال وشئونات الكبرياء والجمال ... اول ... كسر الجدول الى
الفهم من الفطرة الى الحق فمن فرّغ طبعه للنظر في عجائب الملك والملكوت واعمل فكره ليعلم مشاهد العز والسلطان
والعظمة في الجبروت وانه كيف اقمت عرشك في الجو على عظمه وكيف ذرأت اي خلقت خلقك على كثرته وكيف
علقت في الهواء سماواتك بغير عمد وكيف مددت على مور الماء اي موجه واضطرابه أرضك على ثقلها مع عدم
سكونها فيه رجع طرفه حسيراً كليلاً وعقله مبهوراً مغلوباً وسمعه والهاً متحيراً وفكره حائراً في صراط الاهتداء الى
عن الوصول الى معرفته ويحصل انه لو بلغ جهده في اعمال الفكر وبذل وسعه في الوصول الى معرفة بعض ما ابدع الله سبحانه
في عالم الغيب والشهادة من بدائع القدرة ولطائف الحكمة وعجائب الصنعة لعجز وحار وانقطع واستحار فكيف
لو رام معرفة كنه ذاته ويشهد على ما ذكرته ما قدمنا في شرح الخطبة الاولى وفي شرح الخطبة التسعين فليراجع ثمه **الترجمة**
از جملهٔ خطبهٔ شریفه اوست که مشتمل است بر اوصاف کمال حضرت ذو الجلال ... فرموده که امر خداوند
تعالی حکمیست لازم و موافق است با حکمت و خوشنودی او امانت از عقوبت و سبب معمور بودن رحمت حکم
میفرماید بعلم سابق خود و عفو میفرماید با حلم کامل پروردگار تو راست حمد بر آنچه میگیری و میدهی و بر آنچه
که سلامت میداری از بلیات و مبتلا می نمائی با آفات حمدی که تو را احمد کردنی که باشد خوشنود ترین حمدها از
برای تو و دوست ترین حمدها بسوی تو و فاضلترین حمدها در نزد تو چنان حمدی که پر سازد آنچه را که خلق کرده
و برسد بمقامی که مراد تو است حمدی که محجوب نباشد از درگاه تو و ممنوع و محبوس نباشد در بارگاه تو حمدی که
منقطع نشود شماره و عدد آن و فانی نشود ماده و مدد آن پس نمیدانیم ما کنه عظمت بزرگی جلال تو را غیر از
این که میدانیم که تو زنده و قائم باموری مخلوقات اخذ نمی کند تو را مقدمه خواب که خوابی خفیف است و نه خواب گران
منتهی نشد بسوی تو کمال نظر و فکری و درک نمیکند تو را هیچ بصری درک کردی تو بصرها را و در شماره آوردی
عملها را و اخذ کردی بموی پیشانیها و قدمهای مردمان و چه چیز است آنچه که می بینیم از خلق تو و تعجب میکنیم از برای
آن از قدرت تو و وصف میکنیم آن را از بزرگی پادشاهی تو و چه حال آنچه که غایب شده از ما از آن و قاصر شده
بصرهای ما از ادراک آن و منتهی شده عقلهای ما در آن و حائل شده پردهای غیب میان ما و میان آن
بزرگتر است پس هر که فارغ نماید نفس خود را و اعمال کند فکر خود را تا بداند که چگونه بر پا داشتی عرش خود
را و چه سان ایجاد کردی مخلوقات خود را و چه طور آویختی در هوا آسمانهای خود را و چه نوع گستردی بر موج آب
زمین خود را بر می گردد بینائی او درمانده و عقل او مغلوب و حیران و قوه متفکره
او متحیر و سرگردان

الفصل الثاني منها

يَدَّعي بِزَعمِهِ أنَّهُ يَرجُو اللهَ كَذَبَ وَالعَظيمِ ما بالُهُ لا يَتَبَيَّنُ رَجاؤُهُ في عَمَلِهِ فَكُلُّ مَن رَجا عُرِفَ رَجاؤُهُ في عَمَلِهِ
إلّا رَجاءَ اللهِ فَإنَّهُ مَدخُولٌ وَكُلُّ خَوفٍ مُحَقَّقٌ إلّا خَوفَ اللهِ فَإنَّهُ مَعلُولٌ يَرجُو اللهَ في الكَبيرِ وَيَرجُو العِبادَ
في الصَّغيرِ فَيُعطي العَبدَ ما لا يُعطي الرَّبَّ فَما بالُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يُقَصَّرُ بِهِ عَمّا يُصنَعُ بِعِبادِهِ أتَخافُ أن
تَكُونَ في رَجائِكَ لَهُ كاذِباً أو تَكُونَ لا تَراهُ لِلرَّجاءِ مَوضِعاً وَكَذلِكَ إن هُوَ خافَ عَبداً مِن عَبيدِهِ
أعطاهُ مِن خَوفِهِ ما لا يُعطي رَبَّهُ فَجَعَلَ خَوفَهُ مِنَ العِبادِ نَقداً وَخَوفَهُ مِن خالِقِهِ ضِماراً وَوَعداً وَ
كَذلِكَ مَن عَظُمَتِ الدُّنيا في عَينِهِ وَكَبُرَ مَوقِعُها في قَلبِهِ آثَرَها عَلَى اللهِ فَانقَطَعَ إلَيها وَصارَ عَبداً
لَها وَلَقَد كانَ في رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كافٍ لَكَ في الأُسوَةِ وَدَليلٌ لَكَ عَلى ذَمِّ الدُّنيا
وَعَيبِها وَكَثرَةِ مَخازيها وَمَساويها إذ قُبِضَت عَنهُ أطرافُها وَوُطِّئَت لِغَيرِهِ أكنافُها وَفُطِمَ مِن رَضاعِها
وَزُوِيَ عَن زَخارِفِها وَإن شِئتَ ثَنَّيتُ بِمُوسى كَليمِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ إذ يَقُولُ رَبِّ إنّي
لِما أنزَلتَ إلَيَّ مِن خَيرٍ فَقيرٌ وَاللهِ ما سَألَهُ إلّا خُبزاً يَأكُلُهُ لِأنَّهُ كانَ يَأكُلُ بَقلَةَ الأرضِ وَلَقَد

المختار المائة والتاسع والخمسون

كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وإن شئت ثلثت بداود صلى الله عليه وسلم صاحب المزامير وقارئ أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الأطيب الأطهر صلى الله عليه وآله فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى وأحب العباد إلى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا أهضم أهل الدنيا كشحا وأخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها وعلم أن الله سبحانه أبغض شيئا فأبغضه وحقر شيئا فحقره ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن أمر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لإحدى أزواجه غيبيه عني فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها عن نفسه وأحب أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فأخرجها من النفس وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من أبغض شيئا أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم الله تعالى محمدا بذلك أم أهانه فإن قال أهانه فقد كذب والعظيم وإن قال أكرمه فليعلم أن الله أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه وإلا فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفا وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

اللغة الزعم مثلثة الزاء قد يطلق على الظن والاعتقاد الفاسد ومنه قوله تعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا وقد يطلق على القول الباطل والكذب وربما يطلق على القول الحق والمراد هنا الأول ومدخول مفعول من الدخل بالتسكين وهو المكر والخديعة والعيب ومثله الدخل بحركة قال تعالى ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم أي مكرا وخديعة والضمار ما لا يرجى من الوعود هكذا قال الشارح المعتزلي وقال الفيروزآبادي الضمار ككتاب المال الذي لا يرجى رجوعه ومن العذاب ما كان ذا تسويف وخلاف العيان ومن الدين ما كان بلا أجل والأسوة بالكسر والضم القدوة والمخازي جمع مخزاة وهي الأمر يستحيى من ذكره لقبحه والمساوي العيوب والأكناف الأطراف وشف الثوب شفوفا وشفيفا رق فحكى ما تحته والصفاق ككتاب الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر والهزال بضم الهاء نقيض السمن والمزامير جمع المزمار وهي الآلة التي يزمر فيها من زمر يزمر ويزمر من باب نصر وضرب زمرا وزميرا غنى في القصب ونحوه ومزامير داود ما كان يتغنى به من الزبور وضروب الدعاء والسفائف جمع السفيفة وهي النسيجة من سففت الخوص وأسففته نسجته وفي نسخة الشارح المعتزلي بعد قوله ويلبس الخشن ويأكل الجشب

في معنى الرجاء واثبات الرجاء الكاذب

وهو كالجشب الغليظ البشع من كل شيء والنيّ الماكل او بلا ادم والاولد جمع ... مضارع من كسر ... لتي يجزنون ان يتذهبوا به ويقرع يجزين مضارع احزنه الشيء ولفته عن كذا يلفته صرفه ولواه والقضم الاكل باطراف الفم اي باطراف الاسنان ويروى قصم بالصاد المهملة من القصم وهو العصر والهضم محركة انضمام الجنبين وخمص البطن والكشح الخاصرة وحضنيها يروى بالتخفيف والتشديد **الاعراب** الباء في قوله بزعمه السببية ان كان الزعم بمعنى الظن والاعتقاد والا فهي صلة والواو في قوله كذب والعظيم للقسم وانما قال والعظيم ولم يقل والله العظيم تأكيدا لعظمة البارى سبحانه لان الموصوف اذا الغى وترك واعتمد على الصفة حتى كالاسم كانت ادل على تحقق مفهوم الصفة كالحارث والعباس هكذا قال الشارح المعتزلي وقال البحراني وانما قال والعظيم دون الله لان ذكر العظمة هنا انسب للرجاء والاضافة في قوله من خوف من اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول واللام في قوله تعالى لما انزلت الي من خير فقير بمعنى الى او للتعليل او ضمن فقير معنى سائل فعدى باللام والواو في قوله ولقد كانت للقسم والمقسم به محذوف وسلفا وقادة منصوبان على الحال من ضمير به **المعنى** اعلم انه قد نبه في هذا الفصل من كلامه على بطلان دعوى من يدعي رجاء ثواب الله سبحانه وخوف عقابه ويزعم اتصافه بهذين الوصفين اللذين هما من اوصاف السالكين وحالات الطالبين ومقامات العارفين الراغبين وعقبه بالتزهيد عن الدنيا بالامر بالتأسي على رسول الله ص وجملة من السلف الصالحين من الانبياء والمرسلين حيث زهدوا في الدنيا واثروا الاخرة على الاولى لما راوا من معايبها ومساويها وقد تقدم في التنبيه الثالث من تنبيهات الفصل السادس من فصول الخطبة الثانية والثمانين تحقيق معنى الرجاء وتفصيل الكلام فيه ولا حاجة الى الاعادة وانما نشير هنا الى محصل ما اوردناه هناك تمهيدا وتوضيحا للمتن فاقول خلاصة ما قلناه فيما تقدم ان الرجاء عبارة عن ابتهاج النفس لانتظار ما هو محبوب عندها ولهذا تصدر عن علم وتقتضي عملا فمن كان يرجو لقاء ربه ويأمل ثوابه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا كما نطق به الكتاب الكريم والقرآن الحكيم فاللازم على الراجي للثواب من الملك الوهاب ان يبذر المعارف الالهية في قلبه ويدوم على سقيه بماء الطاعات ويجتهد في تطهير نفسه عن شوك الاخلاق الرديئة المانعة من نماء العلم وزيادة الايمان وينتظر من فضل الله سبحانه ان يثبته على ذلك الى زمان وصوله وحصاد عمله فذلك الانتظار هو الرجاء الحقيقي المحمود اذا عرفت ذلك فاقول ان من الناس من يتبع هواه ويفرط في امر مولاه ويصر في المعاصي ويدوم على المناهي ومع ذلك كله يدعي بزعمه الفاسد ونظره الكاسد انه يرجو الله ويأمل لقاءه فقد كذب في دعواه وخاب فيما يتوهمه ويتمناه والمراد بالعظيم لما انه عرف ان الرجاء يدور مدار اصلاح العمل ... دون تزكية النفس ... بالكد استفهام على سبيل التوبيخ والتقريع اي ما بال هذا المدعي للرجاء لا يتبين رجاؤه في عمله اي لو كان رجاؤه صادقا لظهر رجاؤه في عمله وذلك لانا نرى ان كل من رجا شيئا من سلطان او غيره فانه يجد جده ويتقرب اليه ويتحبب اليه ويبالغ في طلب رضاه ويسارع الى خدمته ويأتي بطلبه ويحرز كل ما هو مطلوب محبوب عنده ليظفر بمراده وينال الى ما يرجو منه وهذا المدعي للرجاء حيث لا يظهر رجاؤه في عمله يتبين انه كاذب في دعواه غير خالص في رجائه وهذا معنى قوله وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء من يرجو الله فانه مدخول اي معيب وكل خوف محقق اي كل خائف فخوفه محقق ثابت له اصل وحقيقة يظهر اثاره على الخائف الا خوف الله تعالى فانه معلول اي مشتمل على المرض والعلة حيث لا يظهر اثاره علامة على من يخافه سبحانه كما ستعرفه مفصلا هذا على تقدير عود الضمير في قوله فانه الى خوف الله وبعوده الى كل خوف فبان يجعل محقق صفة خوف والا بمعنى غير وهما جملة اعتراضية فانه معلول خبرا لكل خوف فيكون محصل المعنى ان كل خوف ثابت غير خوف الله سبحانه فان هذا الخوف معلول الخ

المختار المائة والتاسع والخمسون

سبحانه انه الخوف الصريح الحقيقي وذلك لان ما يخاف من غيره تعالى فهو امر دنيوي سريع الزوال و الانقضاء مع ان ذلك الامر لا يقدر على ايقاعه مكروه على الخائف الا بمشية الله سبحانه واما رحمته تعالى فالخوف منه تعالى فانه يخوف من النار دائما ابدا لا انقضاء لها ولا دافع لحكمه وعذابه الابدي الذي لا ينقطع ولا يتناهى ويؤيد هذا الاحتمال الثاني في هذه الفقرة ما في بعض النسخ رجاه وكل رجاء الا رجاء الله فانه مدخول ووجه التأييد ان التصريح يعود الى كل رجاء فيكون الفقرتان على منوال واحد ويتطابق الكلامان كما هو غير خفي على البصير هذا اكد كون رجائه لله سبحانه معلولا لقوله يرجو الله في الكبير اي يرجو رحمته ومغفرته ونعمته وجنته التي عرضها السماء والارض ويرجو العبد في الصغير اي في امور دنيوية تهيئة النفعة فانها لا تجدي سريعة الزوال والانقضاء ومع ذلك يعطي العبد ما لا يعطي الرب الانسان بلفظ الاعطاء في بعض الرتب المشاكلة والمراد انه يكثر عمله لمن يرجوه من العبيد ويتقرب اليه بكل وسيلة ليفوز بما يتوقعه منه ويتهاون في طاعة ربه ويتكاسل في عبادته ويقصر فيها بغير بال مع ان اللازم عليه ان يكون عمله بعكس ذلك فيكون فيما هو من طالب التقرب الى الله سبحانه اكثر واكمل مما يفعله من طالب التقرب الى غيره حيث ان المرجو الكبير يستدعي ما يناسبه مما هو وسيلة اليه كمية وكيفية وحيث انه عكس في القيام بوظائف رجاه ولم يعط ربه ما اعطاه سواه فحقيق بالتوبيخ والملام والتقريع والتشنيع ولذلك قال في مقام التوبيخ فما بال الله عز وجل يقصر به عما يصنع به بعباده اي عما يعمل به ويصانع بهم من المصانعة التي هي ان تصنع شيئا لغيره ليصنع لك مثله واكد التوبيخ والتشنيع بقوله اتخاف ان تكون في رجائك كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا يعني ان قصوره في القيام بوظائف الرجاء انما نشأ من خوفه من احد امرين كلاهما باطل **احدهما** ان تكون كاذبا في رجائه لشكه سبحانه لزعمك انك لا تثبت مع العمل بلوازم رجائه تعالى لانه ضل الجود ما عليك ولا الثمال الى مرجوك وهو خطاء عظيم ناشئ عن ضعف الاعتقاد بالوعود التي وعدها الله سبحانه على السنة رسله وانبيائه لمن عمل صالحا ورجى رحمته **وثانيهما** ان تكون لا تراه للرجاء موضعا وهو كفر صريح ناشئ من توهم عجزه او بخله هذا **ولما** نبه على بطلان دعوى المدعين وشنع على تلك الدعوى بالتشنيع على الخائفين بسبب قصورهم في لوازم الخوف وتوضيح قصورهم فيها يحتاج الى تحقيق معنى الخوف وبيان حقيقته **فاقول** ان الخوف كما في احياء العلوم عبارة عن الم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال وستظهر هذه بيان حقيقة الرجاء وهو صفة تنتظم علما وحالا وعملا **اما العلم** فهو العلم بالسبب المفضي الى المكروه وذلك كمن جنى على ملك ثم وقع في يديه فيخاف القتل مثلا ويجوز العفو والافلات ولكن يكون تألم قلبه بالخوف بحسب قوة علمه بالاسباب المفضية الى قتله وهو تفاحش جنايته وكون الملك حقودا غضوبا منتقما وكونه محفوفا بمن يحثه على الانتقام خاليا عمن يتشفع اليه في حقه وكان هذا الخائف عاطلا عن كل الاسباب لتضعف الخوف وقد يكون الخوف لا عن سبب جناية قارفها الخائف بل عن صفة المخوف منه كالذي وقع في مخالب سبع فانه يخاف السبع لصفة ذات السبع وهي سطوته وحرصه على الافتراس غالبا وان كان افتراسه بالاختيار وقد يكون من صفة جبلية للمخوف منه كخوف من وقع في مجرى سيل او جوار حريق من الغرق والاحتراق لان طبع الماء مجبول على السيلان والاغراق وكذا النار على الاحراق فالعلم باسباب المكروه هو السبب الباعث المثير لاحتراق القلب وتألمه وذلك الاحتراق هو الخوف فكذلك الخوف من الله تارة يكون لمعرفة الله ومعرفة صفاته وانه لو اهلك العالمين لم يبال ولم يمنعه مانع وتارة يكون لكثرة الجنايات من العبد بمقارفة المعاصي وتارة يكون بهما جميعا وبحسب معرفته بعيوب نفسه ومعرفته بجلال الله تعالى واستغنائه وانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون تكون قوة خوفه فاخوف الناس اشدهم معرفة بنفسه وبربه ولذلك قال انا اخوفكم لله وكذلك قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء **واما العمل** فهو انه اذا حصل الخوف اوجب الم الكف



في معنى الخوف وذكر بعض علاماته

والتوقي عن كل ما يؤدي الى المكروه المتوقع الذي يخاف منه وخوف الله سبحانه اذا ثبت في القلب واشتد
يظهر اثره على البدن وعلى الجوارح والصفات **اما البدن** فبالنحول والصفرة والغشية والرعشة والبكاء
وقد ينشق به المرارة فيفضي الى الموت او يصعد الى الدماغ فيفسد العقل او يقوى فيورث القنوط واليأس
واما الجوارح فبكفها عن المعاصي وتقييدها بالطاعات تلافيا لما فرط واستعدادا للمستقبل **واما
الصفات** فبان يقمع الشهوات ويكدر اللذات فتصير المعاصي المحبوبة عنده مكروهة كما يصير العسل
مكروها عند من يشتهيه اذا عرف ان فيه سما فتحترق الشهوات بالخوف وتتأدب الجوارح ويحصل في القلب الذبول
والخشوع والاستكانة ويفارقه الكبر والحقد والحسد بل يصير مستوعب الهم بخوفه والنظر في خطر عاقبته فلا
يتفرغ لغيره ولا يكون له شغل الا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والضنة بالانفاس واللحظات ومؤاخذة
النفس بالخطرات والخطوات والكلمات ويكون حاله حال من وقع في مخالب سبع ضار لا يدري انه يغفل عنه فيفلت
او يهجم عليه فيهلك فيكون ظاهره وباطنه مشغولا بما هو خائف منه لا متسع فيه لغيره هذا حال من غلبه الخوف
واستولى عليه وقوة المراقبة والمحاسبة والمجاهدة بحسب قوة الخوف الذي هو تألم القلب واحتراقه و
قوة الخوف بحسب قوة المعرفة بجلال الله تعالى وصفاته وافعاله وبعيوب النفس وما بين يديها من الاخطار
والاهوال واقل درجات الخوف مما يظهر اثره في الاعمال ان يمنع عن المحظورات ويسمى الكف الحاصل عن
المحظورات ورعا فان زادت قوته كف عما يتطرق اليه امكان التحريم فيكف ايضا عن المشتبهات ويسمى ذلك
التقوى اذ التقوى ان يترك ما يريبه الى ما لا يريبه وقد يحمله على ترك ما لا بأس به مخافة ما به بأس وهو
الصدق في التقوى فاذا انضم اليه التجرد للخدمة فصار لا يبني ما لا يسكنه ولا يجمع ما لا يأكله ولا يلتفت
الى دنيا يعلم انها تفارقه ولا يصرف الى غير الله تعالى نفسا من انفاسه فهو الصدق وصاحبه جدير بان
يسمى صديقا ويدخل في الصدق التقوى ويدخل في التقوى الورع ويدخل في الورع العفة فانها عبارة
عن الامتناع عن مقتضى الشهوات خاصة فاذا الخوف يؤثر في الجوارح بالكف والاقدام ويتجدد بسبب
الكف اسم العفة وهو كف عن مقتضى الشهوة واعلى منه الورع فانه اعم لانه كف عن كل محظور واعلى
منه التقوى فانه اسم للكف عن المحظور والشبهة جميعا ووراءه اسم الصديق والمقرب اذا عرفت ذلك
ظهر لك معنى قوله وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده سبحانه اعطاه من خوفه الضمير راجع الى الخائف او
العبد اي اعطاه من اجل خوفه اياه ما لا يعطي ربه يعني انه يقوم بمقتضيات خوفه ان خاف غير الله تعالى
فيفعل ما يأمر ويترك ما ينهى ويأتي بما يريد بخلاف خوفه منه سبحانه فيدعي الخوف ولا يظهر اثره عليه فجعل
خوفه من العباد نقدا اي كالنقد المعجل لوجود آثاره فيه بالفعل وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا اي نسيئة
غير موجود آثاره فيه بعد هذا ولما نبه على بطلان دعوى المدعين للخوف والرجاء وكذبهم في تلك
الدعوى معللا بكون رجائهم لغير الله تعالى اكثر واكد وخوفهم من غيره سبحانه اقوى واشد وفهم من
ذلك ضمنا [illegible] بالالتزام ان توجههم ومراقبتهم الى غيره عز وعلا اكثر من مراقبتهم وتوجههم اليه جل
انهم يؤثرون غيره عليه اذا رجوا ويقدمون خوف الغير على خوفه اذا خافوا اردف ذلك بالتنبيه على ان حال
ابناء الدنيا كذلك لايثارهم الدنيا عليه تعالى وانقطاعهم اليها وافتتانهم بها ورغبتهم فيها وبهذا
ظهر لك حسن الارتباط والمناسبة بين ما مر وبين قوله وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وراقه برجها
وكبر موقعها من قلبه وعظم حظها عنده للذاتها العاجلة وشهواتها الموجودة الحاضرة آثرها على الله و
اختارها على ما لديه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لكونه آجلا غائبا فانقطع اليها
وصار عبدا لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت زال اليها وحيثما اقبلت اقبل عليها غافلا عن انه ظل زائل و
ضوء آفل وسناد مائل وغرور حائل ولما وصف حال ابناء الدنيا المفتونين بها عقبه بامرهم بالتأسي برسول

المختار المائة والتاسع والخمسون

الله المعرض عنها المازوي عن فتنتها وزينتها وزخارفها ومعايبها وقد الهم تحتها وفيها على خطائهم في
الافتتان بها فقال ولقد كان في رسول الله كاف لك في الاسوة اى قدوة في الاقتداء والاتباع ودليل لك على ذم
الدنيا وكثرة مخازيها اى مهالكها ومقابحها وفضائحها ومساويها اى معايبها واشار الى جلية الامر بقوله وآد
مقصد عيوبها وطرفها ووطئت اى هيئت لغيره اكنافها وجوانبها وفطم عن رضاعها والحكم غير مضطر عنها ق
زوى اى عن زخارفها ... الى ... الله ... لذا على دنيا ... ولو كان ... عنه
سحاله ولما كان ... لم يرض بها على ... خاطر ... واكرمهم عنده محبته ... وبطنها
اميرة ذلك على خمصها وخطابها وهواها او الى ... ما زوى الله عن ... الدنيا
الدنيا باختيار ما يحتاج اليه بها قال بعض شراح الحديث اى ما يختص من الخير والفقر وتصديق ذلك ان الرجل
منهم يوم القيمة يقولون يا رب ان اهل الدنيا تنعموا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا
الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطنا مثل ما اعطيتهم فيقول الله تبارك وتعالى
ولكل عبد منكم ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت سبعون ضعفا وان شئت ثنيت
اى بعد رسول الله عن الدنيا باعراض موسى كليم الله عنها وان شئت تنبيه التمييز بالرسول بالاسوة
بالكليم حيث يقول كما حكى الله سبحانه عنه في سورة القصص بقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير
اني محتاج الى ما انزلت الي اى سائل لما انا بسببه ابن لي او الى فقير من الحسنات وما انزلت الي من خير الدين
وهو النجاة من الظالمين اى صرت فقيرا الاهل والملك لانه كان عند فرعون في ثروة وسعة وملك فقال
ذلك رضيا بالبدل النفسي وفرحا به وشكرا له وعلى ذلك فالمراد بما في قوله لما انزلت هو خير الدين والنجاة
من الظالمين **وقال** في الكشاف اى لاي شيء انزلت الي قليل او كثير غث او سمين لفقير ونحو لما الاكثرون
على الطعام ويؤيده ما في الصافي عن الكافي والعياشي عن الصادق سأل الطعام قال وفي الاكمال روي
... قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة **وفي** مجمع البيان عن ابن عباس قال سأل نبي الله فلق خبز يقيم به
صلبه ويؤيده ايضا كما يؤيده تضمين فقير معنى سائل وكون اللام للصلة قول امير المؤمنين والله ما
سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض اذ خرج من مصر فرعون خائفا يترقب بغير ظهر ولا دابة
ولا خادم ولا زاد يخضر الارض مرة ويمضي اخرى حتى انتهى الى ارض مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة
... ايام وقيل ثمانية فخرج منها حافيا ولم يصل الى مدين حتى وقع خف قدميه وكان لا يأكل ثلاثة ... مسيرها
الا حشيش الفقر او وبقل الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه يعني انه جلد بطنه
بسبب رقة لم يكن حاجبا عن ادراك البصول ... وذلك لهزاله وتشذب لحمه اى تفرقه **قال** في ... عن ...
وروي انه قال يوما يا رب اني جائع فقال انا اعلم ... قال ... الحيوة ... ان لم ... وحي
... الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس وروي حديث
يا موسى ادع ... من ... عيشك ... لصبر على المصائب ... اربابه
الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة ... الدنيا واذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل
مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا وان شئت
ثلثت بداود بن ايشا من اولاد يهودا ... داود ... وقيل ... حتى ...
في البحار من معاني الاخبار وغيره وصاحب المزامير **قال** النبي ... مزامير ... كان يتغنى به من الزبور **وقال**
الشارح المعتزلي يقال ان داود اعطي من طيب النغم ولذة ترجيع القراءة ما كانت الطيور لاجله تقع عليه وهو
في محرابه والوحش ... يدخل بين الناس ولا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته **وفي** البحار من ...
عن هشام بن سالم عن الصادق في حديث الى ان ... وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا ... يسمع

في اعراض موسى
عن الدنيا

في زهد داود

الأحاديث ولعلّه للطيب صوته كان يقارئ أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه أيّكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها **قال** في البحار لعلّ هذا كان قبل أن ألان الله له الحديد **وروى** فيه من تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ أي سبّحي لله وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ قال كان داود إذا مرّ في البراري يقرء الزبور وتسبّح الجبال والطير معه والوحوش وألان الله له الحديد مثل الشمع حتّى كان يتّخذ منه ما أحبّ **وفيه** من الفقيه بسنده عن أبي عبد الله قال أوحى الله إلى داود نعم العبد لولا أنّك تأكل من بيت المال ولا تأكل بيدك شيئاً قال فبكى داود فأوحى الله إلى الحديد أن لِن لعبدي داود فألان الله له الحديد فكان يعمل كلّ يوم درعاً فيبيعها بألف درهم فعمل ثلاثمائة وستّين درعاً فباعها بثلاثمائة وستّين ألفاً واستغنى عن بيت المال **وعن** صاحب الكامل كان داود من أشباح من أولاد يهودا وكان قصيراً أزرق قليل الشعر فلمّا قتل طالوت أتى بنو إسرائيل داود وأعطوه خزائن طالوت وملّكوه عليهم **وقيل** إنّ داود ملك قبل أن يقتل جالوت فلمّا ملك جعله الله نبيّاً ملكاً وأنزل عليه الزبور وعلّمه صنعة الدروع وألان له الحديد وأمر الجبال والطير أن يسبّحن معه إذا سبّح ولم يعط الله أحداً مثل صوته كان إذا قرء الزبور تدنو الوحوش حتّى يؤخذ بأعناقها وكان شديد الاجتهاد كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر وكان يحرسه كلّ يوم وليلة أربعة آلاف وكان يأكل من كسب يده أربعة آلاف وكانت مدّة ملكه أربعين سنة وتمام عمره مائة سنة هذا وقد اتّضح بذلك أنّه مع ما آتاه الله من الملك والنبوّة والبسطة زهد في الدنيا ورغب عنها وجعل يده قرينة لكسبه والعجب أنّه مع زهده ذلك عيّره حزقيل النبي ويعجبني أن أذكر قصّته معه لمناسبتها بالمقام ودلالتها على ذمّ الدنيا المسوق لها هذا الفصل من كلام الإمام عليه السلام فأقول **روى في البحار** من أمالي الصدوق عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال إنّ داود خرج ذات يوم يقرء الزبور وكان إذا قرء الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع إلّا جاوبه فما زال يمرّ حتّى انتهى إلى جبل فإذا على ذلك الجبل نبيّ عابد يقال له حزقيل فلمّا سمع دويّ الجبال وأصوات السباع والطير علم أنّه داود فقال داود يا حزقيل أتأذن لي فأصعد إليك قال لا فبكى داود فأوحى الله جلّ جلاله إليه يا حزقيل لا تعيّر داود وسلني العافية فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه فقال داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قطّ قال لا قال فهل دخلك العجب ممّا أنت فيه من عبادة الله تعالى قال لا قال فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذّتها قال بلى ربّما عرض بقلبي قال فما تصنع إذا كان ذلك قال أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه قال فدخل داود النبي الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية وإذا لوح حديد فيه كتابة فقرأها داود فإذا هي أنا أروى بن شلم ملكت ألف سنة وبنيت ألف مدينة وافتضضت ألف بكر فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيّات جيراني فمن رآني فلا يغترّ بالدنيا **وفي البحار أيضاً** دخل داود غاراً من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربّه وقد يبس جلده على عظمه فسلّم عليه فقال أسمع صوت شبعان ناعم فمن أنت قال أنا داود قال الذي له كذا وكذا امرأة قال نعم وأنت في هذه الشدّة قال ما أنا في شدّة ولا أنت في نعمة حتّى تدخل الجنّة وإن شئت قلت في عيسى بن مريم أي إن شئت أن تذكر حال المسيح فاذكر أنّه لقد كان يتوسّد الحجر أي يأخذه وسادة ويلبس اللباس الخشن وكان إدامه الجوع **قال** العلّامة المجلسي لعلّ المعنى أنّ الإنسان كما يحتاج إلى الإدام لئلّا يعسر على النفس أكل الخبز يابساً فأمّا مع الجوع الشديد فيلتذّ بالخبز ولا يطلب غيره فهو بمنزلة الإدام أو أنّه كان يأكل الخبز دون الشبع فكان الجوع مخلوطاً به كالإدام **أقول** يحتمل أن يكون المراد أنّه كان يلتذّ بالجوع كما يلتذّ بالإدام والطعام أو أنّ الجوع كان بدلاً عن إدامه بأن يشبع بالجوع أو من باب التسمية باسم الضدّ مثل قولهم في الحبشي أبو البيضاء ... ومصابيح ... بالليل القمر ...

في داود النبي عليه السلام ... بيده سفائف الخوص

في حزقيل ...

الزبور كا / سبحه

في اعراض عيسى عن الدنيا

وظلاله في الشتاء اي مكنه من البرد مشارق الارض في الضحى ومغاربها في المساء وفاكهته وريحانه ما تنبت
الارض للبهائم واستعارة الفاكهة والريحان لما نبت باعتبار التلذذ بهما وتشبيهه بالملتذ غيره بالفواكه
والرياحين ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته اي يلويه ويصرفه عن ذكر الله ولا طمع يذله
اي يوقعه في الذلة والهوان دابته رجلاه وخادمه يداه اي انتفاعه بهما كما ينتفع غيره بالدابة والخادم **واعلم**
ان ما وصف به عيسى فقد روي عنه نحوه في علة التاسع **قال** واما عيسى روح الله وكلمته فانه كان يقول
خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي
بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحانتي ما انبتت الارض للوحوش
والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني وروي مثله في الجامع
من لم يشاهد القلوب الآن فيه بدل مشارق الارض مشارق الشمس وبدل ريحانتي ريحاني **وفي** علة التاسع
عن ابي عبد الله قال في الانجيل ان عيسى قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير
ولا ترزقني فوق ذلك فتطغيني **اقول** وان شئت فاتبع ذكر حال هؤلاء الانبياء الاكرمين بذكر حال غيرهم
من الانبياء والمرسلين **واذكر** نوحا نجي الله فانه مع كونه شيخ المرسلين فقد روي انه عاش الفي عام وخمسمائة
عام وعمّر في الدنيا مدة ما مضى منها ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح
وانظر الى الانبياء ابرهيم خليل الرحمن فقد كان لباسه الصوف وطعامه الشعير **ثم انظر** الى يحيى بن
زكريا كان لباسه الليف واكله ورق الشجر **ثم** الى سليمان بن داود فقد كان مع ما هو فيه من الملك العظيم يلبس
الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما باكيا حتى يصبح وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده
وهكذا كان حال سائر الانبياء في اعراضهم عن الدنيا واما [illegible] وصفنا من اخبارهم [illegible]
ان فيه كفاية لك في الاتباع به والاهتداء بهداه ولذلك عقبه بالامر بالتأسي به واردفه بوصفه بالتفصيل
فقال فتأسّ بنبيك الاطيب الاطهر واتبع له فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى اي تسلى لمن اسى و
احب العباد الى الله المتأسي بنبيه والمقتص المتبع لاثره وانما كان احب العباد اليه سبحانه لقوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله **قال** الفخر الرازي قال المتكلمون محبة الله للعبد عبارة عن ارادته تعالى
ايصال الخيرات والمنافع في الدين والدنيا اليه **وقال** بعض المحققين ومن المتكلمين من انكر محبة الله لعباده
كالزمخشري وانه ابرز تمامهم لان ذلك يوجب نقصانا في ذاته ولم يعلموا ان محبة الله تعالى له افراد اجعل الى
ذاته هذا وقوله قضم الدنيا قضما استئناف بياني فانه لما ذكر ان احب العباد الى الله من اقتص اثر النبي وكان
ذلك مظنة لان يسئل عن الاثر الذي يقتص اورد فيه هذا الكلام وما بعده جوابا لهذا السؤال المتوهم وتفسيرا
لما فيه الاسوة وبه يكون الاقتصاص واراد بقضمها اقتصاره منها على قدر الضرورة اذ القضم يقابل الخضم
والاول اكل الشيء اليابس باطراف الاسنان والثاني الاكل بالفم كله للاشياء الرطبة كما قال في وصف حال بني
امية في الخطبة الشقشقية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع وفي حديث ابي ذر يخضمون ونقضم والموعد
الله ولم يعرها طرفا اي لم يعطها نظرة على وجه العارية فكيف بان يجعلها مطمح نظره وهو كناية عن عدم الالتفات
اليها اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا اي اضمرهم خاصرة وبطنا وهو كناية عن كونه اشدهم جوعا واقلهم
شبعا كما روي انه كان اذا اشتد جوعه كان يربط على بطنه حجرا وتسميته المشبع مع كونه مما لا كالطعم واسمه من الدنيا
قال الغزالي في احياء العلوم **وفي** الخبر ان النبي كان يجوع من غير عوز اي مختارا لذلك **قال وكانت** عائشة تقول
ان رسول الله لم يمتلئ قط شبعا وربما بكيت رحمة له مما ارى به من الجوع فامسح بطنه بيدي واقول نفسي لك الفداء
لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عائشة اخواني من اولي العزم من الرسل
قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني

في وصف حال الانبياء وزهدهم واعراضهم عن الدنيا

في مراتب زهد نبينا صلى الله عليه وآله وكيفية عيشه في الدنيا

اسبحي انه فهته في معيشتي ان يفطر في غداء وعشاء فانصبر اياما ليس في حب الي من ان ينقص حظي ضائع الخرة
وما من شيء احب الي من اللحوق باصحابي واخواني بالك عالية وايم الله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله
اليه وعن انس قال جاءت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها بكسرة خبز الى رسول الله فقال ما هذه الكسرة قالت
قرص خبز وخبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال رسول الله اما انه اول طعام دخل فم ابيك
منذ ثلاثة ايام هذا وسيرد فصل الشبع في فضيلة الجوع وفوائده بعد الفراغ من شرح الخطبة انشاء الله
عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها اشارة الى ما ورد في غير واحد من الاحاديث العامية والخاصية من انه عرض
عليه مفاتيح كنوز الارض فامتنع من قبولها فمنها ما في الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن
القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال خرج النبي وهو محزون
فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا يقول لك ربك افتح وخذ منها
ما شئت من غير ان تنقص شيئا عندي فقال رسول الله الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال
له الملك والذي بعثك بالحق لقد سمعت هذا الكلام يقوله ملك في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح ومنها
ما في الوسائل عن الكليني عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر في حديث طويل وفيه ثم قال يا محمد لعلك ترى انه
شبع من خبز البر ثلاثة ايام منذ بعثه الله الى ان قبضه اما اني لا اقول انه كان لا يجد لقد كان يجيز الرجل الواحد
بالمائة من الابل ولو اراد ان ياكل لاكل ولقد اتاه جبرئيل بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير ان ينقصه
مما اعد الله له يوم القيمة شيئا فيختار التواضع لله الحديث وقدم في شرح الكلام التاسع والستين في الذم
الاول من شرح المسوق لكيفية شهادة امير المؤمنين عند افتضاح حالة في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان
حديث عرض المفاتيح برواية نوف بن يحيى باخر فتذكر وعلم ان الله سبحانه ابغض شيئا ولم يرده لاوليائه
فابغضه النبي لفضله ان لا يشاء الا ان يشاء الله روي في احياء العلوم عن موسى بن يسار قال قال النبي ان
الله عز وجل لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها وفيه ايضا قال رسول الله الدنيا
موقوفة بين السماء والارض منذ خلقها الله لم ينظر اليها وتقول يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى اوليائك اليوم
نصيبا فيقول اسكتي يا لاشيء اني لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك لهم اليوم وحقر شيئا فحقره او حقره النبي
لحقارته عند الله سبحانه كما روي في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن
ابي عبد الله قال مر رسول الله بجدي اسك ملقى على مزبلة ميتا فقال لاصحابه كم يساوي هذا فقالوا لعله لو
كان حيا لم يساو درهما فقال النبي والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله من هذا الجدي على اهله وصغر
شيئا او اراد تصغيره بالنسبة الى ما اعده لاوليائه في الاخرة فصغره قال في احياء العلوم قال داود بن هلال مكتوب
في صحف ابراهيم يا دنيا ما اهونك على الابرار الذين تصنعت وتزينت لهم اني قد قذفت في قلوبهم بغضك والصدود
عنك وما خلقت خلقا اهون علي منك كل شانك صغير والى الفناء يصير قضيت عليك يوم خلقتك ان لا تدومي
لاحد ولا يدوم لك احد وان بخل بك صاحبك وشح عليك طوبى للابرار الذين اطلعوني من قلوبهم على الرضا
ومن ضميرهم على الصدق والاستقامة طوبى لهم ما لهم عندي من الجزاء اذا وفدوا الي من قبورهم الا النور يسعى
امامهم والملائكة حافون بهم حتى ابلغهم ما يرجون من رحمتي هذا ولما ذكر ان الدنيا مبغوضة لله حقيرة عنده
وكذلك عند النبي طلبا لرضائه تعالى عقب ذلك بالتنبيه على ان اللازم على المتاسي له والمقتفي لاثره ان
يبغض ما ابغضه الله ورسوله ويحقر ما حقراه والا لكان موادا لما حاده الله ورسوله فقال ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض
الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله اي معاداة ومخالفة
عنه والى خلافه يظهر مما روي ان سلمان رضي الله عنه كان يحضر اعتب مويرضيل له يا ابا عبد الله على ما تبكيك
قال ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون

الى ان قبض ... على نفسه ثم ... والله ... التزم ... بعد ...

فكان ياكل على الارض ... عبدنا

في انه يأكل على الارض ويجلس جلسة العبد

قد جاوزنا حولها بهذه الاساور واشار الى ما في يديه وانا هو رسن وسيف وجفنة ثم اشار الى تواضعه و
بذ الترف في ماكله وملبسه ومركبه وغيرها فقال الحولفقد كان صلى الله عليه وآله ياكل على الارض ويجلس جلسة
العبد وقد ورد التصريح بتلك في روايات كثيرة مروية في الوسائل في كتاب الاطعمة فمنها **عن** محمد بن يعقوب
الكليني باسناده عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله قال كان رسول الله ياكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد
ويعلم انه عبد **وعن** الكليني عن الحسن الصيقل قال سمعت ابا عبد الله يقول مرت امرأة بذية برسول الله
وهو ياكل وهو جالس على الحضيض فقالت يا محمد انك لتاكل اكل العبد وتجلس جلوسه فقال رسول الله واي عبد
اعبد مني **وفيها** عن البرقي عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله قال كان رسول الله ياكل بالارض هذا لفظه
التواضع في الاكل على الارض والظاهر ان المراد باكله اكل العبد اما ذلك اعني الاكل على الارض او الاكل بثلاثة
اصابع لا بالاصبعين كما يشعر به ما في الوسائل **عن** البرقي عن ابي خديجة عن ابي عبد الله انه كان يجلس جلسة
العبد ويضع يده على الارض وياكل بثلاثة اصابع وقال ان رسول الله كان ياكل هكذا ليس كما يفعل الجبابرة
ياكل احدهم باصبعيه او الاكل من غير اتكاء ويدل عليه ما في الوسائل **عن** الكليني عن معوية بن وهب عن
ابي عبد الله قال ما اكل رسول الله متكئا منذ بعثه الله الى ان قبض تواضعا لله عز وجل **وعن** زيد الشحام عن
ابي عبد الله قال ما اكل رسول الله متكئا منذ بعثه الله حتى قبض كان ياكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد قلت
ولم ذلك قال تواضعا لله عز وجل واما المراد من كون جلوسه جلسة العبد اما جلوسه على الارض ويدل
عليه ما مر او الجلوس من غير تربع كما هو جلوس الملوك ويدل عليه ما في الوسائل **عن** الكليني عن ابي بصير عن ابي
عبد الله قال قال امير المؤمنين اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن احدى رجليه على الاخرى
ولا يتربع فانها جلسة يبغضها الله ويمقتها او الجلوس دون شرفه ويفيده ما في الوسائل ايضا **عن** الكليني مرسلا
عن ابي عبد الله قال كان رسول الله اذا دخل منزلا قعد في ادنى المجلس اليه حين يدخل ويخصف بيده نعله ويخصف
لبس النعل المخصوفة للتواضع ظاهر لاسيما اذ كان لابسها هو الخاصف وقد تاسى به امير المؤمنين في ذلك وسيأتي
مضافا الى سائر الصفات كما يتضح عنوانه في عنوان الخطبة الثالثة والثلثين **عن** ابن عباس انه قال دخلت
على امير المؤمنين بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي
من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم قال ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ومن المعلوم ان ركوب
الحمار العاري ابلغ في التواضع وهضم النفس والارداف غير مختص بالحمار بل الظاهر ان الركوب **روي** في الوسائل من تعليق
عن الشهيد عن ابي ذر عن النبي قال خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا
وحلب العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي وكذلك لبس الثوب المرقع
لاسيما اذا كان اللابس هو الراقع ثم اشار الى مبغوضية الدنيا ومقتها عنده بقوله ويكون الستر على
باب بيته فيكون فيه التصاوير الظاهر ان المراد بتصاوير الشجر والنبات ونحوها لا تصاوير الحيوان وغيره
من ذوي الارواح اذ بيته كان مهبط الوحي ومختلف الملائكة ولا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة مجسمة كما ورد به
الاخبار فقوله يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني الظاهر ان ارادتها عائشة كما يؤيد ما في كتاب الزهد من احيا
العلوم قال وراي رسول الله على باب عائشة سترا فهتكه وقال كلما رايته ذكرت الدنيا ارسلي به الى آل فلان
قال الشارح البحراني امره بتغييب التصاوير محافظة من حركة الوسواس الخناس وكمال الانبياء مكانوا كانت
للنفس الامارة بالسوء وقاهر بن لشياطينهم كانوا ايضا محتاجين الى مراعاتهم ومراقبتهم وتفقد احوال نفوسهم
في كل لحظة وطرفة فانها كاللصوص الخادعين للنفوس المطمئنة مهما تركت وغفل عن قهرها والتحفظ منها عادت
لاطباعها **اقول** لا يخفى ما في هذا التعليل بعد الغض عن كونه خلاف ما يستفاد من كلامه من الركاكة والسخافة
والشناعة واساءة الادب بالنسبة الى خاتم النبيين بل سائر انبياء الدين وكيف يتصور في حقه حركة الوسواس

الخسيس ومسود ملكه العصمة ولم يرغب عنه مستقصا بل لما علم ان امره بتقصيرها انما هو لاجل ان الدنيا ونعلقها كانت مبغوضة عنده بالذات ومكروهة لديه بالتبع فامر بتقصيره لكونها موجبة لذكر ما يبغضه ويبغض عنده وبعدا عنه كما يرى اليه قوله اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا زخارفها ويدل عليه صريحا قوله الآتي كذلك من ابغض شيئا او شخصا من الدنيا بغضه واما ذكرها عن نفسه وهو لا يرى هذا الحيثي واحتاج نغيب زينتها عن عينه لكيلا يحدث منها باسا او لباسا ولا ذلك لمن روى عنه ان الله يحب المتبذل الذي لا يبالي ما لبس قال في احياء العلوم قال ابو بردة اخرجت لنا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله في هذين قال واشترى رسول الله ثوبا باربعة دراهم وكانت قيمة ثوبيه عشرة وكان ازاره طوله اربع اذرع ونصفا واشترى سراويل بثلثة دراهم وكان يلبس شملتين بيضاوين وكانت تسمى حلة لانهما ثوبان من جنس واحد وربما كان يلبس بردين يمانيين او سحوليين من هذه الغلاظ وكان شراك نعله قد اخلق فابدل بسير جديد فصلى فيه فلما سلم قال اعيدوا الشراك الخلق وانزعوا هذا الجديد فاني نظرت اليه في الصلوة وكان قد احتذى مرة نعلين جديدين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا وقال اعجبني حسنهما فتواضعت لربي خشية ان يمقتني ثم خرج بهما الى اول مسكين رآه ولا يعتقد هذا فرارا ولا يرجو فيهما مقاما لانها دار مجاز لا دار قرار

أَحلامُ نَومٍ أَو كَظِلٍّ زائِلٍ إِنَّ اللَبيبَ بِمِثلِها لا يُخدَعُ

ولذلك قال ان الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له

ولها يسعى من لا يقين له ولنعم ما قيل

أرى طالِبَ الدُّنيا وإن طالَ عُمْرُهُ ونالَ مِنَ الدُّنيا سُرُوراً وأنْعُما

كبانٍ بنى بُنيانَهُ فأقامَهُ فلَمّا استوى ما قد بناهُ تَهَدَّما

فخرج حبهما من النفس واشخص وغيبها عن العلب وغيب زينتها عن البصر وذلك لما ابغضها [illegible] ابغضها وكره ان ينظر اليها وكذلك حال من ابغض شيئا فانه اذا ابغضه ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ثم اكد ما تقدم و قال ولقد كان في رسول الله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته اما جوعه فقد عرفته فيما تقدم واقول هنا مضافا الى ما سبق روى احمد بن حنبل في عدة الداعي انه اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة الا رب نفس متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما

جوع خاصته فقد وردت روايات مستفيضة منها ما في احياء العلوم قال ابو هريرة ما اشبع النبي اهله ثلثة ايام تباعا من خبز الحنطة حتى فارق الدنيا وقال ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الآخرة وفيه قال الفضيل ما شبع رسول الله منذ قدم المدينة ثلثة ايام من خبز البر قالت عائشة كانت تأتي علينا اربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله مصباح ولا نار فقيل لها فبم كنتم تعيشون قالت بالاسودين التمر والماء ولما

جوع اخص خاصته اعني اهل بيت العصمة والطهارة فهو غني عن البيان وكتب الخاصة بل العامة مشحونة من اخبار كثيرة في ذلك المعنى ولنقتصر على ثلثة احاديث احدها ما رواه المحدث الجزائري في الانوار النعمانية عن الصدوق وقطب الراوندي باسناده الى خالد بن ربعي قال ان امير المؤمنين دخل مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا صاحب البيت البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل ضيف من مضيفه قرى فاجعل قراي منك الليلة المغفرة فقال امير المؤمنين لاصحابه اما تسمعون كلام الاعرابي قالوا نعم قال الله اكرم من ان يرد ضيفه قال فلما كان من الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن و

المجلس التاسع والخمسون

جو،

هو يقول يا عزيز العز في عزك فلا اعز منك عزك اعزني بعز عزك في عز لا يعلم احد كيف هو اتوجه اليك
اتوسل اليك بحق محمد وآل محمد عليك اعطني ما لا يعطيني احد غيرك واصرف عني ما لا يصرفه احد غيرك قال
فقال امير المؤمنين لاصحابه هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية اخبرني به حبيبي رسول الله سأل الجنة فاعطاه
وسأله صرف النار وقد صرفها عنه قال فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول يا من
لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ارزق الاعرابي اربعة الاف درهم قال فتقدم اليه امير المؤمنين
فقال يا اعرابي سألت ربك القرى فقراك وسألته الجنة فاعطاك وسألته ان يصرف عنك النار وقد صرفها عنك
وفي هذه الليلة تسأله اربعة الاف درهم قال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب قال الاعرابي انت
والله بغيتي وبك انزلت حاجتي قال سل يا اعرابي قال اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي بها ديني
والف درهم اشتري بها دارا والف درهم اتعيش بها قال انصفت يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فسل عن داري
بمدينة الرسول ﷺ فاقام الاعرابي بمكة اسبوعا وخرج في طلب امير المؤمنين الى المدينة ونادى من يدلني على دار
امير المؤمنين فقال الحسين بن علي من بين الصبيان انا ادلك على دار امير المؤمنين وانا ابنه الحسين بن علي
فقال الاعرابي من ابوك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء
العالمين قال من جدك قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك
قال ابو محمد الحسن بن علي قال لقد اخذت الدنيا بطرفيها امش الى امير المؤمنين وقل له ان الاعرابي صاحب الضمان
بمكة على الباب قال فدخل الحسين بن علي فقال يا ابه اعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فقال
يا فاطمة عندك شيء يأكله الاعرابي قالت اللهم لا قال فلبس امير المؤمنين وخرج وقال ادعوا لي ابا عبد الله سلمان
الفارسي قال فدخل سلمان الفارسي فقال يا ابا عبد الله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله ﷺ لي
قال فدخل سلمان الى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضروا الاعرابي
فاعطاه اربعة الاف درهم واربعين درهما نفقة ووقع الخبر الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل الى فاطمة فاخبرها بذلك
فقالت آجرك الله في ممشاك فجلس علي والدراهم مصبوبة حتى اجتمع عليه اصحابه فقبض قبضة قبضة وجعل
يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم واحد فلما اتى المنزل قالت له فاطمة يا ابن عم بعت الحائط الذي غرسه لك
والدي قال نعم بخير منه عاجلا وآجلا قالت فاين الثمن قال دفعته الى اعين استحييت ان اذلها بذل المسألة قبل ان تسألني
قالت فاطمة انا جائعة وابناي جائعان ولا شك الا وانك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم
واخذت بطرف ثوب علي فقال علي خليني فقالت لا والله او يحكم بيني وبينك ابي فهبط جبرئيل على رسول الله ﷺ
فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول اقرأ عليا مني السلام وقل لفاطمة ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي
بثوبه فلما اتى رسول الله ﷺ منزل علي وجد فاطمة ملازمة لعلي فقال لها يا بنية ما لك ملازمة عليا قالت يا ابت
باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر الف درهم لم يحبس لنا منه درهما واحدا نشتري به طعاما فقال يا بنية ان
جبرئيل يقرئني من ربي السلام ويقول اقرأ عليا مني السلام وامرني ان اقول لك ليس لك ان تضربي على يديه
ولا تلزمي بثوبه قالت فاطمة استغفر الله ولا اعود ابدا قالت فاطمة فخرج ابي في ناحية وزوجي في ناحية فما لبث
ان اتى ابي ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقلت له خرج فقال رسول الله هاك هذه
الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما فما لبثت الا يسيرا حتى جاء علي فقال رجع ابن عمي فاني
اجد رائحة الطيب قالت نعم وقد دفع الي شيئا تبتاع به طعاما قال علي هاتيه فدفعت اليه سبعة دراهم سود
هجرية فقال بسم الله والحمد لله كثيرا طيبا وهذا من رزق الله تعالى ثم قال يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا
هما برجل واقف وهو يقول من يقرض الملي الوفي قال يا بني تعطيه قال اي والله يا ابه فاعطاه علي الدراهم
كلها فقال الحسين يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها قال نعم يا بني ان الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير قال

من ربك

في بيان ايثار اهل البيت في اطعامهم الطعام

٢٦١

فمضى علي الى السوق فاذا برجل يبيع ناقة فاشتراها بمائة درهم ثم مضى فاذا باعرابي ومعه ناقة فقال يا علي اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به الى القبض قال بكم يا اعرابي قال بمائة درهم فقال علي خذها يا حسن فخذها فمضى علي فلقيه اعرابي آخر المثال واحد والثياب مختلفة فقال يا علي تبيع الناقة قال علي وما تصنع بها قال اغزو بها اول غزوة يغزوها ابن عمك قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها وبالثمن اشتريها قال فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال الاعرابي فلك سبعون ومائة درهم قال علي للحسن خذ السبعين والمائة وسلم المائة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئا فاخذ الحسن الدراهم وسلم الناقة قال علي فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها فرأيت رسول الله جالسا لم اره فيه جالسا قبل ذلك اليوم ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي الي تبسم ضاحكا حتى بدت نواجذه قال علي اضحك الله سنك وبشرك بيومك فقال يا ابا الحسن انك تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن فقلت اي والله فداك ابي وامي فقال يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرائيل والذي اشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين فانفقها في خير ولا تخف اقتارا

الثاني ما رواه العلامة والخاصة بروايات كثيرة يتفق على عشرين في سبب نزول سورة هل اتى فلنقتصر على رواية واحدة وهي ما في غاية المرام **عن الصدوق** بسند من مذكورين فيها احدهما عن ابن عباس وثانيهما عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه في قول الله عز وجل يوفون بالنذر قال مرض الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله ومعه رجلان فقال احدهما [وهما ابو بكر وعمر في رواية الحديد منه] لو نذرت في ابنيك نذرا ان عافاهما الله فقال اصوم ثلاثة ايام شكرا لله عز وجل وكذلك قالت فاطمة وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلاثة ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله العافية فاصبحوا صائمين وليس عندهم طعام فانطلق علي الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها ابنة محمد بثلاثة اصوع من شعير قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير واخبر فاطمة فقبلت واطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي مع النبي المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي اذا مسكين واقف فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تأكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع اللقمة من يده ثم قال

فاطم ذات المجد واليقين | يا بنت خير الناس اجمعين

اما ترين البائس المسكين | قد قام بالباب له حنين | يشكو الى الله ويستكين | يشكو الينا جائع حزين

كل امرئ بكسبه رهين | من يفعل الخير يقم سمين | موعده في جنة رهين | حرمها الله على الضنين

وصاحب البخل يقف حزين | تهوي به النار الى سجين

شرابه الحميم والغسلين | فاقبلت فاطمة تقول

امرك سمع يا ابن عم وطاعة | ما بي من لؤم ولا وضاعة | غذيت باللب وبالبراعة | ارجو اذا اشبعت من مجاعة | ان الحق الاخيار والجماعة | وادخل الجنة في شفاعة

وعمدت الى ما كان من الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرص وصلى علي المغرب مع النبي ثم اتى الى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تأكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ثم قال

في نزول ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا

فاطم يا بنت النبي الكريم … بنت نبي ليس بالزنيم

قد جاءنا الله بذي اليتيم … من يرحم اليوم فهو رحيم

موعده في جنة النعيم … قد حرمت الخلد على اللئيم

[illegible] … يهوي به النار إلى الجحيم

شرابه الصديد والحميم

فأقبلت فاطمة تقول

فسوف أعطيه ولا أبالي … وأوثر الله على عيالي

أمسوا جياعاً وهم أشبالي … أصغرهما يقتل في القتال

في كربلاء يقتل باغتيال … لقاتليه الويل والوبال

تهوي به النار إلى سفال … كبوله زادت على الأكبال

ثم عمدت فأعطته جميع ما على الخوان وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلا الماء القراح فأصبحوا صياماً وعمدت فاطمة فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الثلث الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي مع النبي ثم أتى منزله فقرب إليه الخوان فجلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها علي إذا أسير من أسارى المشركين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا فوضع علي اللقمة من يده ثم قال

فاطم يا بنت النبي أحمد … بنت نبي سيد مسدد

قد جاءك الأسير ليس يهتدي … [illegible]

فأطعميه ولا تحطيه بنكد

فأقبلت فاطمة وهي تقول

لم يبق مما كان غير صاع … قد دبرت كفي مع الذراع

شبلاي والله هما جياع … يا رب لا تتركهما ضياع

أبوهما للخير ذو اصطناع … عبل الذراعين طويل الباع

وما على رأسي من قناع … إلا عباء نسجتها بصاع

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين ليس عندهم شيء قال شعيب في حديثه وأقبل علي بالحسن والحسين نحو رسول الله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما أبصرهم رسول الله قال يا أبا الحسن أشد ما يسوءني ما أرى بكم انطلق إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله ضمها إليه وقال واغوثاه بالله أنتم منذ ثلاث فيما أرى فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذ ما هيأ الله لك في أهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال هل أتى على الإنسان حين من الدهر حتى بلغ إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً وقال الحسن بن مهران في حديثه فوثب النبي حتى دخل منزل فاطمة فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي وقال أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم فهبط جبرئيل بهذه الآيات إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً قال هي عين في دار النبي تفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين يوفون بالنذر يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهما فضة ويخافون يوماً كان شره مستطيراً يقول عابساً كلوحاً ويطعمون الطعام على حبه يقول على شهوتهم للطعام وإيثارهم له مسكيناً من مساكين المسلمين ويتيماً من يتامى المسلمين وأسيراً من أسارى المشركين ويقولون إذا أطعموهم إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله

ثم إن هذا
في رواية الصدوق
ولا يبعد أن هذه الشعر
[illegible]
الخوارزمي عن ابن عباس
[illegible]
[illegible]
[illegible]
٥

بإضمارهم

في نزول هل اتى في حق اهل البيت والآثار التي تفيده

بانفسهم يقول لا نريد منكم جزاء تكافئونا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما نطعمكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا نضرة في الوجوه وسرورا في القلب وجزيهم بما صبروا جنة وحريرا جنة يسكنونها وحريرا يفرشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك والاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا **قال** ابن عباس فبينا اهل الجنة في الجنة اذ راوا مثل الشمس قد اشرقت لها الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قلت في كتابك لا يرون فيها شمسا فيرسل الله جل اسمه اليهم جبرئيل فيقول ليس هذه بشمس ولكن عليا وفاطمة ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما ونزلت هل اتى فيهم الى قوله وكان سعيكم مشكورا **اقول** وقد اثبت الرواية برمتها وان كان تمامها خارجا من الغرض الذي نحن فيه شغفا مني بذكر ماثر امير المؤمنين وزوجته والطيبين من اولادهما سلام الله عليهم وفيما ورد فيه من الفضل الذي تخصصوا بها ولم يشركهم فيه احد ولا ساواهم في نظيره مساو **الثالث** في الفضائل من الامالي عن رسول الله انه جاء اليه رجل فشكى اليه الجوع فبعث رسول الله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب انا له يا رسول الله واتى فاطمة فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت الصبية لكنا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي غدا على رسول الله فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون هذا وقد ظهر لك مما نقلته هذه الروايات الثلث التي هي انموذج مما تضمنته سائر الروايات كيفية عيش رسول الله مع خواصه في دار الدنيا وزهدهم فيها وايثارهم الاخرة على الاولى وانها قبضت عنهم وعن اهل بيتهم وزويت وصرفت ونحيت عنهم زخارفها وزينتها مع عظيم قدرهم وعظيم قدرتهم فلينظر ناظر بعقله انه لو كانت الدنيا والاكثار منها خيرا لرغبت هؤلاء الاكياس الذين هم اقرب الخلق الى الله وخاصته ووجهه على ساير الناس ليتقربوا اليه سبحانه بالبعد عنها وتجنبوا اليه تعالى بالبغض لها وليتفكر متفكر بفكرة سليمة انه اكرمهم الله تعالى عنها وساير انبيائه واوليائه بتلك الصفوة في الدنيا والاعتبار فيها ام اهانهم واهلهم فان قال اهانهم وأباهم فقد كذب بالله العظيم فهو لو كان ملك من ملوك الدنيا لا يخصه باحد من خاصته اذا كان مطيعا لعظمته ادا الامر خاصا قطعا عند الاهانة فكيف يجد ذلك عن مالك الملوك وسلطان السلاطين حكيم الحكماء وارحم الرحماء حتى اخص خواصه واقربهم اليه واشدهم في القرب عنده واكثرهم طاعة له وان قال اكرمهم واكرمهم كما هو الحق والصدق فليعلم ان الله تعالى اهان غيرهم ومعبرهم ان الشيء ان كان علة اكراما وكان الاكان وجوبه نقصا واهانة فحيث بسط الدنيا لاعدائه المتمردين وجهلهم عن الناس من كان له بسطها اهانة لا كرامة فمن تاس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه الفاه فيه والجلال الثناء اخبار في معنى الاشارة اي اذا عرف زهد النبي في الدنيا وعلم انها دار هوان فليتاس المتاسي بنبيه وليتبع اثره وليلج مدخله والا فلا يامن الهلكة ان حب الدنيا راس كل خطيئة التنبيه الى مكان الحجة وتوضيح هذه العلة يقول ان الله سبحانه جعل محمدا علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة اي عالما باحوال الاخرة جميعا فحيث اثر الاخرة على الاولى وترك الركون اليها مع اطلاعه عليها علم انه ليس ذلك الا لكون الدنيا مظنة الهلاك وان العقبى محل النجاة والحيوة فلم يركن اليها منه من الدنيا الا والطريق الابلج الذي يظهر للمتعدم ركونه اليها بانه خرج من الدنيا خميصا اي جائعا اما حقيقة او كناية عن الاستغناء عنها وورد الاخرة سليما من التبعات والمكاره لم يضع حجرا على حجر كناية عن عدم بنائه في الدنيا حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه **قال** الحسن مات رسول الله ولم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولا احياء العلوم قبلها **قال** النبي اذا اراد الله بعبد شرا اهلك ماله في البناء والماء **وقال** عبد الله بن عمرو مر علينا رسول الله ونحن نعالج خصا فقال ما هذا فقلنا خص لنا قد وهي فقال ما ارى الامر الا اعجل من ذلك

التي من بني هو من صار كسبه تكلفا ... يوم ... وما فرغ من الترهيب في الدنيا والترغيب في الآخرة بالتنبيه على هوانها وحقارتها بما لا مزيد عليه وشرح حال أولياء الذين من خاتم النبيين وساير الأنبياء والمرسلين سلام الله عليهم أجمعين في رفضهم لها وتركهم إياها أردف ذلك بالإشارة إلى زهده وإظهار غاية الإحسان من الله سبحانه في إنعامه عز وجل عليه بالتأسي به فقال فما أعظم نعمة الله عنده حين أنعم علينا به أي برسول الله سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه ونقفو أثره ونسلك سبيله في زهده وأوضح ذلك بعدو أشار به بالإشارة إلى بعض مراتب زهده فإنه أنموذج من ساير المراتب وفيه عبرة لمن اعتبر وكفاية لمن تذكر فقال والله لقد رقعت مدرعتي هذه وهو ثوب من صوف يتدرع به حتى استحييت من راقعها لكثرة رقعها ولقد قال لي قائل لما رآها أنها خلقة وسمل ألا تنبذها وتطرحها عنك فقلت له اعزب أي ابعد وتباعد عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وهو مثل يضرب لمن احتمل المشقة عاجلا لينال الراحة آجلا وأصله أن المسافر إذا احتمل المشقة وحرم على نفسه لذة الرقود إذا ... من أول الليل وجد في سيره فإنه يبلغ عند الصباح منزله ويصل إليه سالما غانما وينزل أحسن المنازل وأطيبها فيأمن مما على نفسه ويستريح من طلب الليل ويكون محمودا على ... ومن أخذه نوم الغفلة وآثر اللذة العاجلة على الآجلة فإنه إذا سرى في آخر الليل وفي آخريات الناس فربما يغتاله اللصوص فلا يسلم أو يضل عن الطريق فيعطب ومع سلامته يكون مسيره في حر النهار على وصب ويغبن فيحيل إلى المنزل بعد ما سبق غيره إلى أحسنه وأشرفه فلا يجد له منزلا أو مقيلا إلا أرداء المنازل وأدونها فعند ذلك يلوم نفسه بتفريطه ويحمد غيره ويندم على ما فرط ولا ينفعه الندم وبهذا التقرير اتضح لك وجه المطابقة بين المثال والممثل بيان ذلك أن النشأة المشوبة بالكدورات والعلائق الظلمانية البدنية بمنزلة الليل والنشأة الآخرة المطابقة لتلك النشأة التي هي دار الخلد الصافية عن الكدورات والعلاقات بمنزلة الصباح الواقع عقيب الليل والوطن الأصلي للإنسان هي الدار الآخرة وهو في الدنيا بمنزلة المسافر فمن ترك الدنيا وجد في السير إلى الآخرة بالمواظبة على الطاعات والرياضات التامة الموصلة إليها وصل إلى المقصد ونزل في غرفات الجنان وفيهن خيرات حسان فعند ذلك يكون محمودا مسرورا عند نفسه وعند الله لوجد الأحلاء لما صبر على مشاق الدنيا ومقاساة الشدائد ومن أخذه نوم الغفلة فيها واغتر باللذات الحاضرة والشهوات العاجلة وورد الآخرة وليس له مقام إلا سجين ولا شراب وطعام إلا من حميم وغسلين فعند ذلك يلوم نفسه وغيره ويندم على تقصيره ويقعد ملوما محسورا ويدعو ثبورا

تذنيبات الأول

قد مضى في مقدمات شرح الخطبة الشقشقية وفي غيرها بعض الكلام في زهد أمير المؤمنين عليه السلام وأقول هنا مضافا إلى ما سبق روى في عدة الداعي عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا أمير المؤمنين أنت المفزع والمنزل فغضب وقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا أما والله أنا وإياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كأنك أردت ابن أبي طالب قال وأنى يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت إليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول وأثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي امضوا إليه فاقصفوا نحوه وأفضوا إليه وهو في حائط له عليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فأجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأله عمر عن مسألة فأصدر إليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال أما والله لقد أرادك الحق ولكن أبى قومك فقال يا أبا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا إن يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد أظلم وجهه وكأنما ينظر إليه من ليل

في زهد علي عليه السلام وإعراضه عن الدنيا

ترنح
بالراء المهملة
والحاء المعجمة استرخى
وتقطر
تلطخ بالقطران
دون نفسه من
غلي
ابن بجدتها أي العالم بها والبجدة الداخلة
والدليل الهادي
بالأمر
ولك أن تقرأ بالجيم
أثرة من
علم أي بقية منه
ومنه
أو أثارة من علم
وقيل أثرة بفتح الهمزة
تسكن الثاء
الفاضل
بالسجن والسكن
بيانا ما يحمل
كالأعظم بالدهر

في فضائل امير المؤمنين في ترك الدنيا وزهده

اي ثقبوه بالحبل الشعر ...

وفي شرح المعتزلي عن احمد بن حنبل قال لما ارسل عثمان الى علي وجده مؤتزرا بعباءة محتجزا بعقال وهو يهنأ
بعيرا له وفي كشف الغمة من مناقب الخوارزمي عن عبد الله بن ابي الهذيل قال رأيت على علي قميصا رازيا اذا مده
بلغ الظفر واذا ارسله كان مع نصف الذراع ومنه عن عدي بن ثابت قال اتي علي بن ابي طالب بفالوذج
فابى ان ياكل منه وقال شيء لم ياكل منه رسول الله لا احب ان آكل منه ومنه عن ابي مطر قال خرجت من المسجد
فاذا رجل ينادي من خلفي ارفع ازارك فانه انقى لثوبك وابقى لك وخذ من راسك ان كنت مسلما فمشيت خلفه
وهو مؤتزر بازار ومرتد برداء ومعه الدرة كانه اعرابي بدوي فقلت من هذا فقال لي رجل اراك غريبا بهذا
البلد فقلت اجل رجل من اهل البصرة قال هذا علي امير المؤمنين حتى انتهى الى دار بني ابي معيط وهو سوق الابل
فقال بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة ثم اتى اصحاب التمر فاذا خادم تبكي فقال ما يبكيك
قالت باعني هذا الرجل تمرا بدرهم فرده مولاي فابى ان يقبله فقال خذ تمرك واعطها درهمها فانها خادم ليس
لها امر فدفعه فقلت اتدري من هذا قال لا قلت علي بن ابي طالب امير المؤمنين فصب تمره واعطاها درهمها
وقال احب ان ترضى عني فقال ما ارضاني عنك اذا وفيتهم حقوقهم ثم مر مجتازا باصحاب التمر اطعموا المساكين
يربو كسبكم ثم مر مجتازا ومعه المسلمون حتى اتى اصحاب السمك فقال لا يباع في سوقنا طافي ثم اتى دار فرات
وهو سوق الكرابيس فقال يا شيخ احسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فاتى غلاما
حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين الى الكعبين وقال حين لبسه الحمد لله الذي رزقني
من الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي فقيل له يا امير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك او شيء
سمعته من رسول الله قال بل شيء سمعته من رسول الله يقوله عند الكسوة فجاء ابو الغلام صاحب الثوب
فقيل يا فلان قد باع ابنك اليوم من امير المؤمنين عليه السلام قميصا بثلاثة دراهم قال افلا اخذت منه درهمين فاخذ
ابوه درهما وجاء به الى امير المؤمنين وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون فقال امسك هذا الدرهم
يا امير المؤمنين قال ما شأن هذا الدرهم قال كان ثمن قميصك درهمين فقال باعني رضاي واخذ رضاه
ومنه قال ابن الاعرابي ان عليا دخل السوق وهو امير المؤمنين فاشترى قميصا بثلاثة دراهم ونصف فلبسه
في السوق فطال اصابعه فقال للخياط قصره قال فقصره فقال الخياط احوصه يا امير المؤمنين قال لا ومشى و
الدرة على كتفه وهو يقول شرعك ما بلغت الحل شرعك ما بلغت الحل وفي كشف الغمة ايضا قال هرون بن
عنترة قال حدثني ابي قال دخلت على علي بن ابي طالب بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا امير المؤمنين
ان الله تعالى قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال ما يعم وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما ارزأكم من
اموالكم شيئا وان هذه لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ما عندي غيرها ومنه وخرج يوما
وعليه ازار مرقوع فعوتب عليه فقال يخشع القلب بلبسه ويقتدي بي المؤمن اذا راه علي ومنه واشترى
يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس هو الآخر وراى في كمه طولا عن اصابعه فقطعه وكان
قد دعي على عكبرا رجلا من ثقيف قال لي علي اذا صليت الظهر غدا فعد الي فغدوت اليه في الوقت المعين فلم
اجد عنده حاجبا يحبسني دونه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز ماء فدعا بوعاء مشدود مختوم فقلت
امنني حتى يخرج الي جوهرا فكسر الخاتم فاذا فيه سويق فاخرج منه فصبه في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني
فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين اتصنع هذا بالعراق وطعامه كما ترى في كثرته فقال اما والله ما اختم عليه
بخلا به ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فاخاف ان ينقص فيوضع فيه من غيره وانا اكره ان ادخل بطني الا طيبا
فلذلك احترز عليه كما ترى فاياكم وتناول ما لا تعلمون حله قال كاشف الغمة بعد روايته لهذه الاخبار وغيرها مما
تركت ايرادها خوفا للاطالة وكم نقل صلى الله عليه من الآثار والاخبار والمناقب التي لا تستر او ... وجد انه له
والسيرة التي هي عنوان السيرة والمفاخر التي يتعاظم منها من فخر والمآثر التي تعجز من يبغي ما اعجز من عبر

فاعجب بهذه المكارم والافضال التي هي غرر في جبهات الايام وللزهادة التي فاق بها جميع الانام والورع الذي حمله على ترك الحلال فضلا عن الحرام والعبادة التي ارسلته الى مقام وقصد ومركز الاقوام ولما الزم نفسه الشريفة تحمل هذه المتاعب وقادها الى الثبات في مقامات الشدائد والمصائب وملكها حتى صار صاحب منهم اكرم عشيرة وخير بيت واستشادها لخيرها ما منعها الا شيء منكر ولا منع الا بواجب مما ندر ذلك لمسعاه ومعتبره واتصل عليه طاهرا وبذ واعلى قدره على نهجهم ويوفق واستحق العز المنيع حتى نزل علاه وطهر وامجد حوى الا بكر وفي محصل اجره وشكله ذكر لا يطلب فخر واعلا فذ بدل الاستثال امره وطاعته شرح صدره بذلك شكرا اذ صير صبر سعي وعمر بالطافه العبد وعلى واجاب دعائه لما دعي حيث جعل اذ ما انه حيط الوا... فهمه وعمي فاسئل الله بكرمه ان يحشرني في محبيه واولياء معاد **قال** كاتبه العبد الثاني بعض الاصحاب بعض العلويين

غضبت على الدنيا وقلت اليها	اكا بد عسرا ضيق ليس يجلي
اكل شريف من علي جدوده	حرام عليه الرزق غير محلا
فقالت نعم يا ابن الحسين بنيكم	بسهم عناد حين طلقني علي

وبالى ان رايت في بعض الكتب ... الى الزهد ... فاذا ... في البيت الاخير هو ... عرفته في ديباجته في زهد

في فوائد الجوع وآفات الشبع

التذييل الثاني

لما كان هذا الفصل من خطبة متضمنا للتحريض على الجوع والترغيب فيه تاسيا بالنبي وساير السلف الصالحين احببت ان اعرف فوائد الجوع وآفات الشبع على ما يستفاد من الاخبار ويدل عليه الوجدان والتجربة **فاقول قال** الغزالي في احياء العلوم ما ملخصه ببعض تصرف وتغيير منا ان في الجوع عشرة فوائد **الفائدة الاولى** صفاء القلب وايقاد القريحة وانفاذ البصيرة فان الشبع يورث البلادة ويعمي القلب ويكثر البخار في الدماغ شبه السكر حتى يحتوي على معادن الفكر فيثقل القلب بسببه عن الجريان في الافكار وعن سرعة الادراك **قال** رسول الله احيوا قلوبكم بقلة الضحك وقلة الشبع وطهروها بالجوع تصفو وترق **وقال** لقمان لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة **الثانية** رقة القلب وصفائه الذي به يتهيأ لادراك لذة المناجاة والتاثر بالذكر فكم من ذكر يجري على اللسان ولكن القلب لا يلتذ به ولا يتاثر حتى كان بينه وبينه حجابا من قسوة القلب وانما يحصل اللذة والتاثر بخلو المعدة كما هو معلوم بالتجربة **الثالثة** الانكسار والذل وزوال البطر والاشر والفرح الذي هو مبدء الطغيان والغفلة عن الله كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فلا تنكسر النفس ولا تذل لشيء كما تذل بالجوع فعنده تسكن لربها وتخشع وتقف على عجزها وذلها اذا ضعفت حيلتها بلقمة طعام واظلمت الدنيا عليها بشربة ماء وما لم يشاهد الانسان ذل نفسه وعجزه لا يرى عزة مولاه ولا قهره ولذلك ان النبي لما جائه جبرئيل وعرض عليه خزائن الدنيا ابى من قبولها وقال اجوع يوما واشبع يوما فاليوم الذي اجوع فيه اتضرع الى ربي واسأله واليوم الذي اشبع فيه اشكر ربي واحمده فقال له جبرئيل وفقت لكل خير **الرابعة** التذكر بجوعه جوع الفقراء والمساكين والمحتاجين لان الانسان ان لا يقيس غيره على نفسه فلا يخطر حال الغير بالخاطر فاذا شاهد في نفسه الم الجوع يعرف بذلك الم المحتاجين من الفقراء فيحمله ذلك على مواساتهم وبذل الطعام والشفقة والرحمة على خلق الله والشبعان يغفل عن ذلك وغفلته منه ولذلك قيل ليوسف لم تجوع وفي يدك خزائن الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجائع **الخامسة** التذكر بجوع يوم القيامة وعطشه فان العبد لا ينبغي ان يغفل اهوال يوم القيامة والامها **قال** في عدة الداعي قال النبي اكثر الناس شبعا اكثرهم جوعا يوم القيامة لان تذكر ما يهيج الخوف والخشية من الله وهو من اعظم ما يبعث النفس الامارة الى الكف لها عن الفحشاء والمنكر **السادسة** وهي من اعظم الفوائد كسر شهوات المعاصي كلها والاستيلاء على النفس فان منشأ المعاصي الشهوات والقوى ومادة القوى والشهوات

هي القطعة التي تخلصها بما يضعف كل شهوة وقوة وانما السعادة كلها في ان يملك الرجل نفسه والاهلاك نفسه
وكما انك لا تملك الدابة الجموح الا بضعف الجوع والهزال فاذا شبعت قويت وشردت وجمحت فكذلك النفس
ولذلك قال رسول الله ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم في العروق فضيقوا مجاريه بالجوع **السابعة**
دفع النوم ودوام السهر فان من شبع شرب كثيرا ومن كثر شربه كثر نومه وفي كثرة النوم ضياع العمر وفوات التهجد
والعمر انفس الجواهر وهو راس مال الانسان به يتجر ويتزود للاخرة وفضيلة التهجد غير خفية **الثامنة**
تيسير المواظبة على العبادات فان كثرة الاكل مما يمنع منها لانها تحتاج الى زمان يشتغل فيه بالاكل ومضغ
الطعام وازدراده في الفم وربما يحتاج الى شراء الطعام وطبخه وغسل اليد ونحوهما وفي ذلك تفويت العمر
وتضييع الوقت فلو صرف زمانه المصروف الى ذلك في الطاعات والمناجاة لعظم اجره وكثر ربحه **التاسعة**
صحة البدن والسلامة من الامراض فان سببها كثرة الاكل وحصول فضلة الاخلاط في المعدة والعروق **روي**
ان بقراط الحكيم كان قليل الاكل فقيل له في ذلك فاجاب ان الاكل للحيوة وليس الحيوة للاكل **قال** المحدث الجزائري
في زهر الربيع ورد في الحديث ان حكيما نصرانيا دخل على الصادق فقال افي كتاب ربكم ام في سنة نبيكم شيء
من الطب فقال اما في كتاب ربنا فقوله تعالى كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا واما في سنة نبينا الاسراف في
الاكل راس كل داء والحمية منه راس كل دواء فقام النصراني وقال والله ما ترك كتاب ربكم ولا سنة نبيكم
شيئا من الطب لجالينوس **قال** [illegible] انه لو سئل اهل القبور عن السبب والعلة في موتهم لقال اكثرهم
التخمة فعلم من ذلك ان عمدة السبب للمرض هو كثرة الاكل ومانعية المرض من العبادات وتشويشه للقلب
ومنعه من الذكر والفكر وتنغيصه للعيش معلوم **العاشرة** خفة المؤنة فان من اعتاد قلة الاكل كفاه
القليل من الطعام واليسير من المال بخلاف من تعود البطنة فان بطنه صار غريما له اخذا بمخانقه في كل يوم و
ليلة فيلجئه الى ان يدخل من الطمع الى الناس ويدخل المداخل فيكتسب اما من الحرام فيعصي او من الحلال فيحاسب
هذا كله مضافا الى ما في قلة الاكل من التمكن من الايثار والتصدق بما فضل من قوته على الفقراء والمساكين فيكون
يوم القيمة في ظل صدقته وقد تقدم في شرح الخطبة المائة والتاسعة في فضائل الصوم والصدقة ما يوجب
زيادة البصيرة في هذا المقام فليتذكر ثم انه ينبغي الكلام في مقدار قلة الاكل وقد عينه النبي فيما رواه عنه
في عدة الداعي قال ويروى عنه انه قال حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام
والثلث للشراب والثلث للنفس **قال** القرطبي لو سمع بقراط بهذه القسمة لتعجب من هذه الحكمة **قيل** ولا
شك ان اثر الحكمة في هذا الحديث واضح وانما خص الثلثة بالذكر لانها اسباب حيوة الحيوان ولانه لا يدخل البطن
سواها ومراتب الاكل على ما قاله بعضهم سبع **الاولى** ما به تقوم الحيوة **الثانية** ان يزيد حتى
ان يصوم ويصلي عن قيام وهذان واجبان **الثالثة** ان يزيد حتى يقوى على اداء النوافل **الرابعة**
ان يزيد حتى يقدر على التكسب للتوسعة وهذان مستحبان **الخامسة** ان يملأ الثلث وهذا جائز
السادسة ان يزيد على ذلك فيثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه واما **السابعة** فان يزيد حتى يتضرر
وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام ويمكن ادخال الاولى الى الثانية والثالثة الى الرابعة **الترجمة**
فصل دوم از این خطبه متضمن است ابطال دعوی بعض اهل زمان را با ثواب خدا و عقاب او و خوف [illegible]
می فرماید ادعا می کند بزعم فاسد خود که امیدوار است بخدای بزرگ دروغ می گوید بحق خدای بزرگ چیست حال
او که ظاهر نمی شود رجاء امیدواری در عمل او و هر کس که امیدوار باشد [illegible] شناخته می شود امیدواری او در عمل
و کردار او مگر امید [illegible] که [illegible] خالق است که [illegible]
از [illegible] که معلول است [illegible] امید [illegible] دارد [illegible] می دارد به
بندگان [illegible] می دهد [illegible] شان [illegible]

نفس [illegible] بسوی دنیا [illegible] چیزی که [illegible] بشود دنیا [illegible] برای تو که باشی و راهنمای
تو باشد در [illegible] کوی یا باشی که [illegible] عیبهای [illegible] و همچنین است اگر [illegible] بعد از [illegible] از
بندگان خدا [illegible] از جهت خوف خود [illegible] که عطا نمی‌کند [illegible] کار خود پس [illegible] خود را از
بندگان [illegible] خود را از [illegible] است [illegible] که عظیم [illegible] شده
و بیاد چشم او بزرگ باشد [illegible] پس بالکلیه رجوع نماید [illegible] دنیا
و ترک [illegible] بنده [illegible] برای آن [illegible] کفایت کننده [illegible]
پیروی نمودن [illegible] و کثرت [illegible] و معایب آن از جهت
[illegible] شد از اطراف آن [illegible] برای غیر [illegible] شد از شیرخوارگی دنیا و دور کرده
شد از زینتهای آن و اگر بخواهی دوم را ذکر دانی اعراض حضرت رسالت پناه را از دنیا با اعراض و زهد حضرت موسی
کلیم الله [illegible] که گفت [illegible] تعالی بار پروردگارا [illegible] من محتاجم بانچه که فرو فرستی بمن از طعام قسم
بخدا که سؤال نمی‌کرد از خداوند مگر نانی که بخورد از جهت اینکه بود آن حضرت می‌خورد سبزی زمین را و بتحقیق
که بود سبزی [illegible] دیده میشد از پوست درون [illegible] از جهت لاغری او و کمی گوشت او و اگر می‌خواهی سیم را ذکر نمائی از
باز هد حضرت داود صاحب مزمارهای زبور و قرائت کننده اهل بهشت پس بتحقیق که بود عمل میکرد بدست خود ضفیرها
شده های برگ درخت خرما یعنی زنبیل [illegible] بافت بدست خود میگفت بهمنشینان خود کدام یک از شما کفایت می‌کند
مرا بفروختن آن [illegible] خوردن نان جوی از قیمت آن و اگر بخواهی بگو در عیسی بن مریم پس بتحقیق که بود [illegible]
[illegible] سنگ را و می‌پوشید جامه درشت را و بود نان خورش او گرسنگی و چراغ او در شب روشنائی
ماه و سایبانهای او در فصل زمستان مشرقهای آفتاب و مغربهای آن و میوه او و ریحان او آنچه که میرویانید زمین
از برای حیوانات و نبود او را زنی که مفتون نماید او را و نه فرزندی که محزون کند او را و نه مالی که برگرداند او را از
حق و نه طمعی که ذلیل کند او را مرکب او پاهای او بود و خادم او دستهای او بود پس تأسی کن بپیغمبر پاک
پاکیزه خود پس بتحقیق که در او است [illegible] برای کسی که [illegible]
برای کسی که نسبت خود را باو بدهد [illegible] دوست‌ترین بندگان بسوی خدا کسی است که تأسی نماید به پیغمبر خود [illegible]
کند اثر او را [illegible] دنیا را خوردنی [illegible] با اطراف دندان و بر نگردانید [illegible] نظر التفات بسوی او [illegible]
لاغرترین اهل دنیا بود از جهت [illegible] و گرسنه‌ترین ایشان از جهت شکم عرض کرده شد بر او خزاین دنیا
پس ابا فرمود از قبول آن و دانست که خدای تعالی دشمن داشته چیزی را پس دشمن گرفت آن حضرت آنرا و حقیر
[illegible] حقیر [illegible] آن حضرت آنرا و کوچک [illegible] مقدار [illegible] چیزی را پس کوچک شمرد آنرا و
اگر نبود در ما هیچ چیز [illegible] دوستی ما چیزی که دشمن داشته خدا و رسول او و تعظیم ما چیزی را که خوار و خورد
شمرده خدا و رسول او هر آینه کفایت می‌کند آن از جهت مخالفت امر خدا و از جهت معاداه و مجانبت از فرمان
او و بتحقیق که بود حضرت رسول [illegible] می‌خورد طعام را بر روی زمین و می‌نشست مانند نشستن غلام و می‌دوخت با
دست خود کفش خود را و پینه میزد با دست خود رخت خود را و سوار می‌شد بر دراز گوش برهنه و در ردیف [illegible]
از پس خود دیگری را [illegible] پرده بر در خانه آن حضرت پس می‌شد در آن پرده نقش و نگارها پس می‌فرمود بیکی از
زوجات طاهرات خود [illegible] پنهان کن این را از نظر من پس بدرستی که من زمانی که نظر می‌کنم بسوی آن یاد می‌کنم
دنیا و زینتهای آنرا پس اعراض فرمود از دنیا بقلب [illegible] و معدوم ساخت ذکر دنیا را از نفس نفیس خود و
دوست گرفت که غایب شود زینت آن از چشم جهان بین خود تا اینکه اخذ ننماید از دنیا لباس فاخری و اعتقاد نکند
آنرا آرامگاهی و امید نکند در آن اقامت را پس بیرون نمود دنیا را از نفس نفیس و کوچانید حب دنیا را از خانه
[illegible] و غایب گردانید آنرا از نظر [illegible] و همچنین است هر کس که دشمن بگیرد چیزی را دشمن می‌گیرد آنکه نگاه کند

في ترجمة الخطبة بالفارسية

بسوی آن و آنکه ذکر بشود نام و نشان آن مدین را و بتحقیق که هست در رسول خدا چیزی که دلالت کند ترا بر بدی
هائی دنیا و عیبهای آن از جهة اینکه گرسنه ماند در دنیا با خواص خویش و دور کرده شد از او زینتهای آن با وجود
بزرگی قرب منزلت او پس باید که نظر کند نظر کننده بعقل خود که آیا گرامی داشت خدای تعالی محمد مصطفی را باین
سبب یا خوار نمود آن را پس اگر گوید خوار فرموده او را پس بتحقیق که دروغ گفته قسم بخدای بزرگ و اگر
گوید گرامی داشت او را پس باید که بداند آنکه خدای متعال بتحقیق که خوار کرده غیر او را از جهة اینکه بسط فرموده
دنیا را از برای آن غیر و صرف نموده دنیا را از اقرب خلق بسوی او پس باید که تأسی نماید تأسی کننده به پیغمبر
برگزیده خود و پیروی نماید آثار او را و داخل شود بمحل دخول آن والا پس ایمن نشود از هلاک پس بدرستی که
خدای تعالی گردانید محمد مصطفی را نشانه از برای قیامت و بشارت دهنده به بهشت و ترساننده با عقوبت
بیرون رفت آن حضرت از دنیا در حالتی که شکم تهی بود و وارد شد باخرت در حالتی که سالم بود از مکاره هیچ
ننهاد سنگی بالای سنگی تا اینکه درگذشت براه خود و اجابت فرمود دعوت کننده پروردگار خود را پس چه
قدر بزرگ است منت و نعمت خدا در نزد ما وقتیکه انعام فرمود با آن حضرت بر ما پیشروی که متابعت کنیم
او را و پیشوائی که گام می نهیم در پی او و قسم بخدا بتحقیق که پینه دوز زدم این مدرعه خود را تا بمرتبه که خجالت
کشیدم از پینه دوزنده آن و بتحقیق که گفت مرا گوینده آیا نمی اندازی آن را از خودت پس گفتم که دور شو
از من که در وقت صبح ستایش کرده می شوند مردمان شب رونده

بَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيءِ وَالْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِي وَالْكِتَابِ الْهَادِي أُسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ
شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ وَثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ وَامْتَدَّ بِهَا
صَوْتُهُ أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَدَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ
الْمَدْخُولَةَ وَبَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ فَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا تَتَحَقَّقْ شِقْوَتُهُ وَتَنْفَصِمْ عُرْوَتُهُ وَ
تَعْظُمْ كَبْوَتُهُ وَيَكُنْ مَآبُهُ إِلَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ وَالْعَذَابِ الْوَبِيلِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ تَوَكُّلَ الْإِنَابَةِ إِلَيْهِ وَ
استرشده السبيل المؤدية الى جنته القاصدة الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها
النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب فابلغ ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا
عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله
غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح
واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم
وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا
يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر
بعقله فان الامر واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد **اللغة** بعثه وابتعثه ارسله
واسرة الرجل بالضم رهطه الادنون والتهدل الاسترخاء والتدلي وطيبة بالفتح والتخفيف اسم مدينة الرسول
كطابة والطيبة وكان اسمها يثرب فسماها رسول الله طيبة والتلافي التدارك وقمعه قهره
وضربه بالمقمعة وزان مكنسة وهي العمود من الحديد او كالمحجن يضرب به على رأس الفيل وخشبة يضرب بها
الانسان على رأسه وكبا الجواد كبوا عثر فوقع الى الارض وانكب على وجهه واسم الكبوة ...

وقال الشارح المعتزلي والنجاة مصدر نجا ينجو والنجاة الثانية يجي عليهما ولا يقرأ و روي بالجيم من النجاوة و
روي بالحاء المهملة **الاعراب** الباء في قوله بالنور للمصاحبة والملابسة وغير مرادة المصاحبة بالنبي في
مع الاقتضاء وقد علق وهتب وعيد راجع الى النعمة المفاد في قوله عرضوا نصيحته واقرب بار خبر لمبتدا محذوف
وجملة فقد بن بالاستيناف بياني والفاء في قوله فيد لواعاطفة من عطف المفصل على المجمل **المعنى** اعلم ان
هذه الخطبة متضمنة لذكر مدائح النبي ومناقبه الجليلة ثم الموعظة الحسنة والتنفير عن الدنيا بالتنبيه على
معايبها ومساويها قال ابن ميثم وفي بعض النسخ بعثه بالمدد وهما بمعنى كانه بالنور المضيء اراد به نور النبوة و
الشارح المعتزلي اراد به الدين او القران وهو انّ المراد المنهاج الاتي ذلك والكتاب ايضا يجي ذكره والتاسيس
اولى من التاكيد والبرهان الجلي اي بالمعجزات الباهرات والادلة الواضحة على حقيته والمنهاج البادي
اي الطريق الظاهر يعني الشريعة والدين والكتاب الهادي الى سبيل الجنة وطريق النجاة قال تعالى ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اي رهطه خير رهط واصله خير اصل
وقد مضى شرح هاتين القرينتين في شرح الخطبة الثالثة والتسعين مستوفاة ولا حاجة هنا الى الاعادة
اغصانها معتدلة المراد بها الاغصان المعهودة اعني اهل بيت العصمة والطهارة فان الجمع المضاف انما يفيد
العموم حيث لا عهد والقرينة على ارادة الخصوص هنا قائمة وهي قوله معتدلة فان الظاهر ان المراد باعتدالها
في الكمالات النفسانية وكونها مصونة من النفريط والافراط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وروى
بريد العجلي في هذه الاية عن ابي جعفر انه قال نحن الامة الوسطى وفي رواية حمران عنه انما انزل الله وكذلك
جعلناكم امة وسطا يعني عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ولا يكون
شهداء على الناس الا الائمة والرسل فقد علم بما ذكرناه ان ما قاله الشارح البحراني من ان لفظ الاغصان
مستعار لاشخاص بيته كعلي واولاده وزوجته واعمامه واخوته واعتدال هذه الاغصان في الفضل والشرف
فيه اذ اعتدال الاولين مسلم واما الاعمام والاخوة فشمول الاغصان عليهم فاسد والتعارف بينهم ممنوع وثمارها
متهدلة اي ثمار هذه الشجرة الظاهرة من اغصانها متدلية وهو كناية عن سهولة الانتفاع بها او اريد بالثمار العلوم
الحقة الماخوذة عنهم مولده بمكة شرفها الله يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من ربيع الاول عام الفيل
قاله ابو علي الطبرسي وقد تقدم تفصيل تاريخ ميلاده وطالع ولادته في شرح الفصل السادس عشر من الخطبة الاولى
وهجرته بطيبة هاجر اليها وهو ابن ثلث وخمسين كما يدل عليه ما رواه في كشف الغمة عن ابي جعفر الباقر قال قبض
رسول الله وهو ابن ثلث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي
في تمام الاربعين وكان بمكة ثلث عشر سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلث وخمسين سنة فاقام بالمدينة عشر
سنين وقبض علا بها اي في طيبة ذكره لانه قهر الاعداء وانتصر من الكفار بعد الهجرة اليها بنصرة اهلها ولذلك
سمي اهلها بالانصار وامتد بها صوته اي انتشرت دعوته فيها وبلغ صيت الاسلام الى الاصقاع والاكناف
بعد ما هاجر اليها ارسله بحجة كافية يعني الايات القرانية الكافية في اثبات نبوته مضافة الى ساير معجزاته وموعظة
شافية لاسقام القلوب وامراض النفوس والمراد بها ما اشتمل عليه الكتاب الكريم والسنة الكريمة من الوعد والوعيد
وضرب الامثال والتذكر بالقرون الخالية والامم الماضية الموقظة للخلق من نوم الغفلة والمنقذة لهم من ضلال
الجهالة ودعوة متلافية منه اي تلافيها ما فسد من نظام امر الدين في ايام الجاهلية اظهر به الشرايع المجهولة الظاهر
ان المراد بها قوانين الشريعة النبوية التي كانت مجهولة بين الناس ثم ظهرت وعرفت بعد وجوده صلى الله عليه وسلم ببعثته
اياها ويجوز ان يراد بها شرايع الماضين من الشرايع التي لم تكن منسوخة وانما كانت مجهولة بين الناس لبعد العهد
وطول الزمان واتباع الهوى فاظهرها النبي وامر باخذ ما اوليه منها وقمع به البدع المدخولة اراد بها ما كان اهل
الغفلة وايام الجاهلية عليه من سنة الشر وادخلوها على الشرايع الدين من عبادة الاصنام ونحوها وجهم

في مدائح النبي ومناقبه

لاجلها او علمهم انها تقربهم الى الله تعالى ومن الشوق والطواف بالبيت عرفها ولو غيرها من البدع التي احدثها
فعدل الله سبحانه ببعثة النبي صلى الله عليه وآله البدع وازال المبتدعين وطمس اثار الكافرين وبين به الاحكام المفصولة
اي احكام المفصولة الان بيانها لانها كانت مفصولة قبل من يتبع صاحب غير الاسلام دينا بعد ما انتهى
واعلموا من عداوتهم عن هذا المقام الادلة القاطعة والبراهين الساطعة على حقيته وحقيقته تحقق شقوته
في الاخرة وينفصم عروته اي ينقطع ما يتمسك به من حبل النجاة وتعظم كبوته وعثرته ويكون في نار الجحيم والخط
العظيم ويكن مرجعه مآله الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل المتضمن الهلاك والوبال والنعاس الطويل وهذا المراد
من قوله ما الشاهد والتوكل على الله توكل الانابة اليه اي توكل المنقطع عن غيره والراجع بكليته اليه لعلمه بان
غيره لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع **قال** ابو عبد الله في رواية الكافي اوحى الله عز وجل الى داود ما اعتصم
عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له
المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من
يديه واسخت الارض من تحته ولم ابال باي واد يهلك واسترشده السبيل المؤدية الى جنته القاصدة الى محل
رغبته اي الطريق القويم من سلكها ادته الى جنته ومن قصدها افضته الى محل رغبته ثم عقب ذلك بالموعظة
والوصية بالامر الذي يوصي به دائما فقال اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا افرد الضمير
مع تعدد المرجع باعتبار انهما شيء واحد ولكونهما سبب النجاة اطلق عليهما النجاة من باب اطلاق المسبب على السبب
فيكون مجازا مرسلا وعلى ما ذكره الشارح المعتزلي من ان النجاة اسم للناقة التي ينجى عليها فيكون استعارة
شبههما بالمطية التي يركب عليها فيخلص من المطلب ثم المطيع ينجو بها من الهلاك الاخروي والعذاب الاليم
والمنجاة ابدا جعلها محل النجاة باعتبار حصولها في الفضائل بهذين الوصفين فشبهها بالمحل الذي يحل فيه الشيء
واطلق عليها لفظ المنجاة من باب تسمية الشيء باسم محله ولما امر بالتقوى والطاعة وكانت الطاعة عبارة
عن امتثال الاوامر والنواهي اشار الى ان الله سبحانه قد اعد رغائب دوام الجنة ولم يبق لاحد معه دخل في
التقصير حيث رهب الحر من عذاب الجحيم والسخط العظيم فابلغ في ترهيبه وعقب المطيعين بدرجات الجنان
والحور والغلمان واكبر نعمائه الرضوان فاسبغ واكمل في ترغيبه ووصف لكم في قوله اعلموا انما الحيوة الدنيا
لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ
فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ كما وصف في غيره من ايات الكتاب الكريم و
القرآن الحكيم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها وحيث انها موصوفة بالانقطاع متصفة بسرعة الزوال بعد
الانقضاء فاعرضوا بقلوبكم عما يعجبكم منها من زينتها وزخارفها وان هذه لذاتها وفي بيانها القلة ما يصحبكم
منها **قال** الشارح البحراني والمراد بالقلة ذلك ولم يقل لعلمه ان السالكين لا يتأتى لهم ان يستصحبوا منها شيئا
وهو ما يكتسبه احدهم من الكمالات الى الاخرة لكن لقد رالذي يكتسبه المرغوبون من الكمالات اداها عند
بلموالهم وسائر زينة الحيوة الدنيا الموصول الى الله من طويل ومع ذلك فهم في غاية الخطر ومزلة القدم في كل
حركة وتصرف بخلاف اهل القشف الذين اقتصروا منها على ضيقها وافقروا منها اليسير ويحمل ان يريد بالقليل
الذي يصحبهم منها الكفن ونحوه او بعد ادامن حظ القلة لانها محفوفة بالشهوات الموجبة لسخطه واكثر اهلها
محبون لها راغبون اليها منابعون الهوى ورأس كل خطيئة حب الدنيا وابعدها من رضوان الله لان الطالب
فيها التحصيل بحصولها والانتفاع بنفسها في سلوك سبيل طويل فغضوا عباد الله عنكم وكفوا عن انفسكم واخرجوا
عن قلوبكم حبها واشتغالها الملاعب لما تيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها بمعنى انه الغم والاشتغال انما يحسن
لمن يوجه لو ما يبقى بدونه ما يفنى مع ان الاشتغال بما يفنى شاغل عن الاشتغال بما يبقى وهو وليس فعل
العاقل مروية في الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدي عن ابي عبد الله

في الزهد عن الدنيا
والترغيب بالتقوى

قال قال ابو جعفر مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القز كلما ازدادت من القز على نفسها لفا كان ابعد
لها من الخروج حتى تموت غما **وقال** ابو عبد الله اغنى الغنى من لم يكن للحرص اسيرا **وقال** لا تشعروا قلوبكم
الاشتغال بما قد فات فتشتغلوا اذهانكم عن الاستعداد لما لم يات فاحذروا على انفسكم حذر الشفيق
الناصح على شفيقه وحذر المجد الخارج من جنته سعيه **روى** في الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن عبد
الله بن المغيرة عن غياث بن ابرهيم عن ابي عبد الله قال ان في كتاب علي انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين
مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوى اليها الصبي الجاهل واعتبروا بما قد رايتم
من مصارع القرون الماضية قبلكم فانكم عما قليل لاحقون بهم وصائرون مثلهم فانه لم يبق منهم الا اعلام
وتنالت اسماعهم وابصارهم وجرت احداقهم على الخد ودرست افواههم ومناخرهم بالعبرة وقطعت وذهب
شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فلا تنظر الى طيب عيشهم ولين رياشهم ولكن انظر الى سرعة ظعنهم و
سوء منقلبهم

يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
افنى القرون التي كانت منعمة كر الجديدان اقبالا وادبارا
كم قد ابادت صروف الدهر من ملك قد كان في الدهر نفاعا وضرارا
يا من يعانق دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح في دنياه سفارا
هلا تركت من الدنيا معانقة حتى تعانق في الفردوس ابكارا
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها فينبغي لك ان لا تامن النارا

ثم انظر الى اهل القبور كيف صاروا اليها بعد سكنى القصور وانتقلوا الى دار الوحشة وادخلوا الى بيت الوحشة
ليس لهم انيس يستانسون ولا سكن اليه يسكنون خيلوا بقربها الاولاد وبعدها وبعد الازواج مفارقتها بل
استوحش من قربهم الاولاد والاصحاب واستنفر من قبرهم الالاف والاحباب لا ينتفعون ولا يتناسلون ولا
يتزاورون ولا يتجاورون اذ لم يبق لهم زائر ولا مجاور

وحلوا بدار لا تزاور بينهم واني لسكان القبور التزاور

وانما صار هوام الارض لهم الزوار والضيفان والحشرات والديدان لهم الجيران والحفر لباسهم ورياشهم من الاكفان
فحذروا عباد الله ثم احذروا واحذروا الغالب للنفس الامارة بالسوء المانع لتهوينه الموت والى هلكة الناظر بعقله
المتبين مفتر منه ومنفصل فان الامر واضح اي امر الدنيا والاخرة ظاهر الاخفاء فيدروا العام فاي علم الشريعة
الهادي الى الحق فانه لا عباد علية والطريق الى الله جدد سهل والسبيل الى رضوان الله تعالى قصد مستقيم

طوبى لعبد اثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع

الترجمة از جملهٔ خطب شریفه ان حبل الله المتین وصیت صیقین است مشتمل است بر مناقب حضرت رسالت
ومتضمن است موعظه ونصیحت را می فرماید مبعوث فرمود خدای تعالی پیغمبر اخر الزمان را با نور روشن
کننده که عبارتست از نور نبوت وبادلیل اشکارا که عبارتست از معجزات حسنات وباراه واضح که عبارتست شریعت
است وباکتاب مشتمل بهدایت که قران کریم است رهط وقبیلهٔ ان حضرت بهترین قبایلست ودرخت ان
بزرگوار بهترین درختهاست شاخهای ان درخت معتدلست ومتقارب ومیوه های ان فرو بخشنده است
واو بزان مکان ولادت ان حضرت مکهٔ معظمه است ومهجرت او بمدینه طیبه ودر مدینه بلند شد ذکر او وکشیده
شد دران صدای ان بسید با فاق واکناف فرستاد خداوند عز وجل او را با حجت کفایت کننده و با موعظه
شفا دهنده و با دعوت تدارک کننده ظاهر فرمود خدا با ظهار وبیان ان حضرت شریعتهای مجهوله را و
منکوب ومخذول نمود بوجود او بدعتهای مدخوله را وروشن کردانید بزبان گوهر فشان او حکمهای فصل

فصل

في ترجمة الخطبة الشريفة [illegible]

فصل شده و پس هر كه طلب نمايد غير از اسلام ديني را متحقق مي شود شقاوت او و گسيخته مي شود دستاويز او
و بزرگ مي شود لغزش او و باشد بازگشت او بسوي اندوه دراز و عذاب شديد و توكل مي كنم بخدا توكل رجوع
كننده بسوي او [illegible] شادي كه [illegible] راههاي [illegible] بسوي بهشت او و قصد كننده باشد
بمحل رغبت او [illegible] پس بدرستيكه شما را اي بندگان خدا [illegible] هر كاري [illegible] پس بدرستيكه
پرهيزكاري [illegible] روز قيامت [illegible] هميشه [illegible] خدا
عز و جل مخلوق [illegible] عقاب [illegible] ايشان را بثواب و وصف نموده از براي شما دنيا [illegible] و بريده
شدن آن را و زوال آن را و انتقال آن را پس اعراض نماييد از آنچه كه شگفت مي آورد شما را در دنيا از جهت كمي
آنچه كه همراه خواهد شد با شما از دنيا نزديكتر بخانه است از غضب خدا و دورتر [illegible]
پس باز داريد از خودتان اي بندگان خدا غمهاي دنيا و شغلهاي آن را از جهت آنكه يقين كرده ايد [illegible]
از مفارقت آن [illegible] احوال آن پس بترسيد [illegible] ترسيدن [illegible] نصيحت كننده و [illegible]
صاحب جد و جهد [illegible] كننده و عبرت بگيريد [illegible] پيش از شما بوده اند [illegible]
كه جدا شد از يكديگر عضوهاي بدن ايشان [illegible] چشمهاي ايشان و رفت بزرگواري و
عزت ايشان و برطرف گشت شادي و نعمت ايشان پس مبدل گشت [illegible] نزديكي اولاد [illegible] ايشان را
و مصاحبت زنان [illegible] ايشان [illegible] بيكديگر و نسل [illegible] و [illegible] يكديگر
نمي نمايند و با هم مسابقه كنند پس [illegible] اي بندگان خدا مثل [illegible] نمودن كسي كه غلبه [illegible] بر نفس
خود و منع كننده باشد شهوت خود را و نظر كننده باشد بچشم عقل خود پس [illegible] كار دنيا و آخرت
واضح است و روشن و علم شريعت [illegible] و راه [illegible] مستقيم
است

و ربست

وهو مروي في ارشاد المفيد [illegible] من [illegible] الشرايع [illegible] الصدوق على اختلاف [illegible] لبعض أصحابه
فسأل كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير
سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن
الأعلون نسبا والأشدون بالرسول نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس
آخرين والحكم الله والمعود إليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد
أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء
نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن ترتفع عنا وعنهم محن
البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما
تصنعون **اللغة** قلق قلقا من باب تعب اضطرب فهو قلق ككتف والوضين كما في النهاية بطان منسوج
بعضها على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج والإرسال الإطلاق والإهمال [illegible] والسدد [illegible]
[illegible] السداد الصواب [illegible] الاستقامة [illegible] بكسر [illegible] الحرمة [illegible] الصهر القرابة قال ابن السكيت كل من كان
من قبل الزوج من أبيه أو أخيه أو أعمامه فهم الأحماء ومن كان من قبل المرأة فهم الأختان ويجمع الصنفين الأصهار
والمستبد بالأمر المتفرد به من غير مشارك له فيه [illegible] يستأثر على أصحابه أي [illegible] الأثرة
محركة والأثرة بالضم [illegible] الكسر والإثرى كالحسنى والمكرمة اسم من آثر [illegible] بعضا [illegible] يوم

[illegible]

المختار المائة والواحد والستون

لقيته باضافة يوم والهجرات الهواجر جمع هجيرة كحجرة وحجرات وهلمّ اسم فعل يستعمل بمعنى هات ويقال فعل الامر
متعدّ وعلى الثاني لازم يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في لغة اهل الحجاز واهل نجد يقولون هلمّا
وهلمّوا والأود محرّكة الاعوجاج وفوّارة الينبوع بفتح الفاء وتشديد الواو وتقلب الشعر والفوار بالضم والتخفيف
ما يفور من حرّ القدر ويهما فيه والاول اظهر وجدح جدحا من باب منع خلطه ومزجه والشرب بالكسر الحظ
من الماء قال تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم والوبيء ذو الوباء والمرض **الاعراب** قوله قلق الوضين
صفة حذف موصوفها للعلم به وجملة ترسل في محلّ الرفع عطف بيان ولك خبر مقدّم وذمامة الصهر وحق
المسئلة مرفوعان على الابتداء وبعد ظرف لغو متعلق بذمامة تقدّم عليه للتوسّع وجملة ونحن الاعلون في محل النصب
على الحال ونسبا وتوطا منصوبان على التمييز وتعديته بعن لتضمين معنى الاعراض والهيمة في بعض النسخ
بالرفع وفي بعضها بالنصب فالاول مبنيّ على انه خبر لمعود وجعله اسم مكان والثاني على كونه ظرفا له وجعله مصدرا
والبيت اعني قوله ودع عنك نهبا صيح في حجراته مطلع قصيدة لامرء القيس بن حجر الكندي وتمامه ولكن حديثا ما حديث
الرواحل وقد اثبت المصراع الثاني ايضا في بعض النسخ والظاهر انه سهو من النساخ وانه لم يتمثّل الّا بصدر البيت
واقام قوله وهلمّ الخطب مقام المصراع الثاني كما نبّه عليه الشارح المعتزلي وغيره وكيف كان فقوله حديثا ما انتصب
حديثا باضمار فعل اي حدّثني او اسمع او هات ويروى بالرفع على انه خبر محذوف المبتداء اي غرضي حديث وما
هيهنا يحتمل ان تكون ابهامية وهي التي اذا اقترنت بنكرة زادتها ابهاما وشياعا كقولك لاعطينّه كتابا ما تريد اي كتاب
كان ويحتمل ان تكون صلة مؤكّدة كما في قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم واما حديث الثاني فقد ينصب على البدل من
الاول وقد يرفع على ان يكون ما موصولة وصلتها الجملة اي الذي هو حديث الرواحل ثم حذف صدر الصلة كما في تماما
على الذي احسن او على ان تكون استفهامية بمعنى ايّ وقوله ولا غرو واللام لنفي الجنس محذوف خبرها وقوله فيا له خطبا
النداء للتعجب والتفخيم وخطبا منصوب على التمييز من الضمير **المعنى** اعلم ان المستفاد من روايتي العلل والامالي
الآتيتين ان هذا الكلام قاله لبعض اصحابه بصفين وذلك انه قد سأله رجل كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام
اي مقام الخلافة والوصاية وانتم احق به منهم ومن غيرهم لعلوّ النسب وشرافة الحسب وماسّة الرحم ومزيد القربة
وغزارة العلم ووفور الحلم وملكة العصمة وفضيلة الطهارة وثبوت الوصية وحقوق الوراثة وسائر خصائص الولاية
فقال عليه السّلام مجيبا للسائل يا اخا بني اسد انك لرجل قلق الوضين اي مضطرب البطان اراد به خفته وقلة ثباته كالحزام
اذا كان رخوا لانه قد سأله في غير مقامه كما ابان عنه بقوله ترسل في غير سدد اي تطلق عنان دابتك وتهملها و
توجهها في غير مواضعها اي تتكلم في غير موضع الكلام وتسئل مثل هذا الامر الذي لا يمكن التصريح فيه بمحضر
مجمع الناس او تسئل مثل هذا الامر الذي يحتاج الى تفصيل الجواب في مقام لا يسع ذلك والاخير اظهر بملاحظة ما
يأتي في روايتي العلل والامالي من انه سأله بينا هو في اصعب موقف بصفين وكيف كان فلما اعترض عليه بان السائل
تكون سؤاله في غير موقعه المناسب وكان ذلك مظنّة لان ينكسر منه قلب السائل استدركه بعد ذلك بمقتضى سودده
ومكارم خلقه فقال استعطافا وتلطفا ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسئلة اي حرمة القرابة وحق السؤال قال
الشارح المعتزلي واما قوله ولك بعد ذمامة الصهر فلانّ زينب بنت جحش زوج رسول الله كانت اسدية وشنّع
الشارح على القطب الراوندي حيث علّل ذلك بانّ امير المؤمنين قد تزوّج في بني اسد بانّ عليّا لم يتزوّج في بني
اسد البتّة ثم فصّل اولاده وازواجه وقال ليس فيهم احد من اسدية ولا بلغنا انه تزوّج في بني
اسد ولم يولد وردّه الشارح البحراني بانّ الانكار لا يسمع لانه ليس كل ما لم يبلغنا من حاله لا يكون حقا ويلزم ان
لا يصل الى غيره **اقول** الحق مع البحراني اذ عدم نقل التزوّج الينا لا يكون دليلا على العدم لكنه بعيد كما لا يخفى
هذا واما حق المسئلة فلانّ للسائل حرمة من الامام حيث سأل السؤال لو يعرض عليه الجواب او لم يكن فيه المصلحة ويدلّ
على ذلك ما رواه **في** الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال سألت الرضا فقلت له جعلت فداك

فى انهم اهل الذكر ولا يليق السؤال الا منهم

فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فقال نحن اهل الذكر ونحن المسئولون قلت انتم المسئولون ونحن
السائلون قال نعم قلت حقا علينا ان نسألكم قال نعم قلت حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا
وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تبارك وتعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وما بمعناها اخبار
كثيرة مروية فى الكافى وغيره فمن تصدى لجواب السائل بما علم المصلحة فى الجواب فذاك وقد استعلمنا علم اما
الاستبداد علينا بهذا المقام اى استقلال الغاصبين للخلافة وتفردهم بهذا المقام الذى هو مقام الاولياء و
الاوصياء ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا اى مع كوننا اولى منهم بهذا المقام واحق به لشرف
النسب وشدة التعلق واللصوق برسول الله اما شرف النسب فقد مضى فى ديباجة الشرح واما شدة العلاقة
فيكفى فى الدلالة عليها جعل النبى له منه بمنزلة هرون من موسى وتنزيله منزلة نفسه فى آية انفسنا مضافا الى سائر
ما تضمنت ذلك المعنى مما عرفته فى تضاعيف الشرح وتعرفه بعد ذلك ان شاء الله فانها اى الخلافة المعلوم
من السياق كانت اثرة اى شيئا مرغوبا يتنافس فيه النفوس ويريده كل نفسه والبحث بزمن بعض شاكلة
الغير شحت اى بخلت عليها نفوس قوم اراد بهم اهل السقيفة وسخت عنها اى جادت بها وتركتها مع ميلها عنها
نفوس آخرين اراد بهم اهل البيت واعراضهم عنها لعدم رغبتهم فى الخلافة من حيث انها سلطنة ظاهرية وامارة
على الخلق كما يدل عليه قوله لابن عباس فى عنوان الخطبة الثالثة والثلاثين والله لهى احب الى من امرتكم الا
ان اقيم حقا او ادفع باطلا نعم لو كان متمكنا من الخلافة واقامة مراسمها على ما هو حقها لرغب فيها لكنه لم يتمكن
منها لعدم وجود الناصر كما نبه اليه قوله فى الخطبة الثالثة المعروفة بالشقشقية وطفقت ارتأى بين ان اصول
بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء وقوله فى الخطبة السادسة والعشرين فنظرت فاذا ليس لى معين الا اهل بيتى فضننت
بهم عن الموت وغير ذلك مما تضمن هذا المعنى والحكم الحق والحاكم العدل هو الله سبحانه واليه المعود الى القيامة
كما قال ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فيقضى بين الخلق بالحق ويحمل اللعنة
على الظالمين وتمثل بقول امرء القيس

وَدَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ ... وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

وكان من قصة هذا الشعر ان امرأ القيس لما انتقل فى احياء العرب بعد قتل ابيه نزل على رجل من جديلة طىّ
يقال له طريف فاحسن جواره فمدحه واقام عنده ثم انه لم يجد له نصيبا فى الجبلين اجاء وسلمى فخاف ان لا يكون له منعة
فتحول فنزل على خالد بن سدوس بن اصمع النبهانى فاغارت بنو جديلة على امرء القيس وهو فى جوار خالد بن سدوس
فذهبوا بابله وكان الذى اغار عليه منهم باعث بن حويص فلما اتى امرأ القيس الخبر ذكر ذلك لجاره فقال له اعطنى
رواحلك الحق عليها القوم فارد عليك ابلك ففعل فركب خالد فى اثر القوم حتى ادركهم فقال يا بنى جديلة اغرتم
على ابل جارى فقالوا ما هو لك بجار قال بلى والله ما هذه الا رواحله قالوا كذلك قال نعم فرجعوا اليه فانزلوه عنهن
وذهبوا بهن وبالابل وقيل بل انطووا عليها فذهبوا بها فقال امرء القيس دع عنك نهبا المصيبة اى
اترك عنك منهوبا صيح فى جوانبه ونواحيه صياح الغارة ولكن هات حديثا ما حديث الرواحل
او النوق التى تصلح لان يشد الرحل على ظهرها وغرضه بالتمثيل بالبيت الاشارة الى ان المتخلفين الثلاثة الماضين قد
ذهبوا بالحق واغاروا على حق مع صياح عند النهب والغارة يريد الاحتجاجات والمناشدات التى كانت منه ومن
اتباعه يوم السقيفة وفى مجلس الشورى حسبما عرفته فى شرح الخطبة الشقشقية وغيرها فيقول دع عنك ذكر الغاصبين
لها ولا تسأل عنها فقد ذهب ما صيح فى حجراته ومضى وانقضى ولكن هلم الخطب الذى ابن ابى سفيان او لكن هات ذكر الحادث
الجليل والامر العظيم الذى نحن مبتلى به الآن تصدى معاوية بن ابى سفيان وطمعه فى الامر فهذا حديث عجيب ينبغى
ان يتحدث به ويذكر ويستمع فلقد اضحكنى الدهر بعد ابكائه اى صرت ضاحكا متعجبا من تصرف الدهر وتقلباته
حيث رفع الاراذل الناس وجعل مثل ابن النابغة الاكلة الاكباد والطليق بن الطليق منازعا لى فى الخلافة ومعارضا

الخطبة المائة والواحد والستون

علي في الرياسة مع غاية بعده عنها او انحطاط رتبته عن الطمع في مثلها بعد ما كانت بي من الكآبة والحزن لتقدم من سلف وتحصل المرادات التي هي اضحكني من فرط التعجب بعد ما احزنني ان التي تطاول حتي مثل معوية وعلي ولا غرو والله اي لا عجب والله من تقلبات الدهر واحوال الدنيا الباطل وعلمه اهلها في تمادي زمان وامثاله لي بعد ابكائه الان عاد نفسه يشحانا علي وضع الاشراف ورفع الارذال حتي صار يتجرأ لم يجيبوا الاعليها او اليه ينظر قول مولانا الحسين عليه السلام ليلة العاشر

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل

فيا له خطبا يستفرغ العجب كلام مستانف لاستعظام هذا الامر وعلي هذا فالوقف علي الله ويجوز ان لا يكون استينافا بل وصلا علي سابقه وتفسيرا للفقرة لما اشار الي ان الدهر اعجب ابعد بقوله ولا غرو اي ليس ذلك بعجب وفسر هذا بقوله خطبا يستفرغ العجب اي يستنفده ويفنيه اي قد صار العجب لا عجب لان هذا الخطب قد استغرق التعجب عليه فيه حتي ما يطلق عليه لفظ التعجب وهذا من باب الاغراق والمبالغة في المبالغة اي هذا امر جل عن التعجب كقول

ابن هاني

قد سرت في الميدان يوم طراده فعجبت حتي كدت لا اتعجب

هذا وصف الخطب ايضا بانه يكثر الاود لان كل امر يبعد عن الشريعة اذا دام يبقي عوجا حاول القوم اراد به معوية واتباعه اطفاء نور الله من مصباحه اراد بنور الله الولاية والخلافة وبمصباحه نفسه القدسي الحامل لتلك النور يعني ان معوية ومن تبعه ارادوا اطفاء نور الولاية وازالة الامر عن الاحق به كما كان من تقدم عليهم من المتقدمين الثلث واشياعهم وطلحة والزبير واتباعهما كان غرضهم اطفاء النور وهذا وسد فواره من ينبوعه اي سد عينه وجدحوا اي مزجوا وخلطوا بيني وبينهم شربا وبيئا اراد بالشرب الوبي الفتنة الحاصلة من عدم انقيادهم له كالشرب المخلوط بالسم وقال الشارح البحراني استعار لفظ الشرب لذلك الامر ولفظ الجدح للكدر الواقع بينهم والجامع بينهما هذا الامر واستعار وصف الوبي له باعتبار كونه سببا للهلاك والقتل بينهم فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوي ويجتمعوا علي رايي ويتبعوا امري احملهم من الحق علي محضه اي خالصه الذي لا يشوبه شبهة وريب وان تكن الاخري اي وان لم يكشف الله عنا الغمة وكانت الدولة لغلبة اهل الضلال فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون اقتباس من الاية الشريفة في سورة فاطر قال افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك الاية اي لا تهلك نفسك عليهم للحسرات علي غيهم وضلالهم واصرارهم علي التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه وفي الصافي عن القمي مرفوعا قال نزلت في زريق وحبتر وعليه فالاقتباس غير خال من اللطف والمناسبة لطيفة قال الشارح المعتزلي بعد الفراغ من شرح هذا الكلام وسالت ابا جعفر يحيي بن محمد العلوي نقيب البصرة وقت قراءتي عليه عن هذا الكلام وكان علي ما يذهب عليه من مذهب العلوية منصفا وافر العقل فقلت له من يعني بقوله كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين ومن القوم الذين عناهم الاسدي بقوله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به هل المراد يوم السقيفة او يوم الشوري قال يوم السقيفة فقلت ان نفسي لا تسامحني ان انسب الصحابة الي عصيان الرسول ودفع النص فقال وانا فلا تسامحني ايضا نفسي ان انسب الرسول الي اهمال امر الامامة وان يترك الناس سدي مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة الا ويؤمر عليها اميرا وهو حي ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر وهو ميت لا يقدر علي استدراك ما يحدث ثم قال ليس يشك احد من الناس ان رسول الله كان عاقلا كامل العقل اما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم واما اليهود والنصاري والفلاسفة فيزعمون انه حكيم تام الحكمة سديد الراي اقام ملة وشرع شريعة فاستجد ملكا عظيما بعقله وتدبيره وهذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب وغرائزهم وطلبهم بالثارات والذحول ولو بعد الازمان المتطاولة ويقتل الرجل من القبيلة رجلا

في سؤال الشارح المعتزلي عن النقيب

من بيت آخر فلا يزال أهل ذلك المقتول وذووه يطالبون أهل القاتل حتى يدركوا ثارهم منه فإن لم يظفروا
به قتلوا بعض أقاربه وأهله فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة وإن لم يكونوا رهطه الأدنين
والإسلام لم يحل طبائعهم ولا غير هذه السجية المركوزة في أخلاقهم والغرائز بحالها فكيف يتوهم لبيب أن هذا
العاقل وتر العرب وعلى الخصوص قريشاً وساعده على سفك الدماء وإزهاق الأنفس وتقلد الضغائن ابن عمه
الأدنى وصهره وهو يعلم أنه سيموت كما يموت الناس ويترك بعده ابنته وله منها ابنان يجريان عنده مجرى
ابنين من ظهره حنواً عليهما ومحبة لهما ويعدل عنه في الأمر بعده ولا ينص عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه وأهله
باستخلافه ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنه إذا تركه وترك بنيه وأهله سوقة رعية فقد عرض دماءهم للإراقة
بعده بل يكون هو الذي قتلهم وأشاط بدمائهم لأنهم لا يعتصمون بعده بأمر يحميهم وإنما يكونون مضغة للآكل و
فريسة للمفترس يتخطفهم الناس وتبلغ فيهم الأغراض فأما إذا جعل السلطان فيهم والأمر إليهم فإنه يكون قد عصمهم
وحقن دماءهم بالرياسة التي يصولون بها ويرتدع الناس عنهم لأجلها ومثل هذا معلوم بالتجربة ألا ترى أن
ملك بغداد أو غيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وأبقى في نفوسهم الأحقاد العظيمة عليه ثم أهمل أمر ولده
وذريته من بعده وفسح للناس أن يقيموا ملكاً من عرضهم وواحداً منهم وجعل بنيه سوقة كبعض العامة لكان بنوه
بعده قليلاً بقاؤهم سريعاً هلاكهم ولوثب عليهم الناس ذوو الأحقاد والترات من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم
كل مشرد ولو أنه عين ولداً من أولاده للملك وقام خواصه وخدمه وخوله بأمره بعده لحقنت دماء أهل بيته ولم تطل
يد أحد من الناس إليهم لناموس الملك وأبهة السلطنة وقوة الرياسة وحرمة الإمارة أفترى ذهب عن رسول الله هذا
المعنى أم أحب أن يستأصل أهله وذريته من بعده وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة إلى قلبه
أتقول إنه أحب أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس وأن يجعل علياً المكرم المعظم عنده الذي
كانت حاله معه معلومة كأبي هريرة الدوسي وأنس بن مالك الأنصاري يحكم الأمراء في دمه وعرضه ونفسه وولده
فلا يستطيع الامتناع وعلى رأسه مائة ألف سيف مسلول يتلظى أكباد أصحابها عليه ويودون أن يشربوا دمه
ويأكلوا لحمه بأسنانهم قد قتل أبناءهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم والعهد لم يطل والقروح لم تتقرف والجروح
لم تندمل فقلت له لقد أحسنت فيما قلت إلا أن لفظه عليه السلام يدل على أنه لم يكن نص عليه ألا تراه يقول ونحن الأعلون نسباً
والأشدون بالرسول نوطاً فجعل الاحتجاج بالنسب وشدة القرب فلو كان عليه نص لقال عوض ذلك وأنا
المنصوص علي المخطوب باسمي فقال إنما أتاه من حيث يعلم لا من حيث يجهل ألا ترى أنه سأله فقال كيف دفعكم
قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فهو إنما سأل عن دفعهم عنه وهم أحق به من جهة اللحمة والعترة ولم يكن الأسدي
يتصور النص ولا يعتقده ولا يخطر بباله لأنه لو كان هذا في نفسه لقال له لم دفعك الناس عن هذا المقام وقد
نص عليك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل هذا وإنما قال كلاماً عاماً لبني هاشم كافة كيف دفعكم قومكم عن هذا وأنتم أحق
به أي باعتبار الهاشمية والقربى فأجابه بجواب أعاد قبله المعنى الذي تعلق به الأسدي بعينه تمهيداً للجواب فقال
إنما فعلوا ذلك مع أنا أقرب إلى رسول الله من غيرنا لأنهم استأثروا علينا ولو قال له أنا المنصوص علي والمخطوب
باسمي في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان قد أجابه لأنه ما سأله هل أنت منصوص عليك أم لا ولا هل نص رسول الله بالخلافة
على أحد أم لا وإنما قال لم دفعكم قومكم عن الأمر وأنتم أقرب إلى ينبوعه ومعدنه منهم فأجابه جواباً ينطبق على السؤال
ويلائمه وأيضاً فلو أخذ يصرح له بالنص ويعرفه تفاصيل باطن الأمر لنفر عنه واتهمه ولم يقبل قوله ولم ينجذب إلى
التصديق فكان أولى الأمور في حكم السياسة وتدبير الناس أن يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن عليه فيه. انتهى **أقول**
رحمة الله على النقيب العلوي فلقد أجاد فيما أفاد ونهج منهج الرشاد ورأى العدل والإنصاف وجانب العصبية و
الاعتساف وكشف اللثام عن وجه المرام وأوضح المقام بكلام ليس فوقه كلام وأوضح عن البيان والبرهان ما يجلو
الغشاوة عن أبصار من أعماهم الهوى عن عيون مشاهدة وبعد ذلك فإن كان أعانه على طبق ما جاء

له ابتزاعه داود خلده و جاهدنا الا فلیضاعف علینا العذاب فی یوم الحساب ولکن یبعد جدا مع هذا التصحیح ان یکون معتقده خلاف المذهب الحق بل الظاهر من الشارح المعتزلی ایضا حیث نقل هذا التفصیل عن النقیب بسکت مضافا الی نظایره الکثیرة فی تضاعیف الشرح ان معتقده ما یضاد ذلک ولو لا التصریح به فی غیر موضع من شرحه لعدم النص فی الخلافة لحکمنا بکونه من الفرقة الناجیة وهو الذی ظنه بعض اصحابنا فی حقه وقال ان الشارح شیعی المذهب الا انه سلک فی الشرح مسلک المخالفین لا ستیة من بلاد الاعداء والجهلة واما المعارض الاثار العادیة الجاری بکلا ما یستبین یوم التناد ونسئل الله العصمة والسداد ونعوذ به من الزلل والفساد فی المذهب والاعتقاد

تکملة قد اشرنا الی ان هذا الکلام مروی عنه علیه السلام بطرق عدیدة مختلفة لحیثیات او رد ها جریا علی عادتنا المستمرة فاقول **قال المفید** فی الارشاد وروی نقلة الاثار ان رجلا من بنی اسد وقف علی امیر المؤمنین ع فقال له یا امیر المؤمنین العجب فیکم یا بنی هاشم کیف عدل بهذا الامر عنکم وانتم الاعلون نسبا وسببا و نوطا بالرسول ص و فهما للکتاب فقال امیر المؤمنین ع یا بن دودان انک لقلق الوضین ضیق الحزم ترسل عن غیر ذی مسد لک ذمامة الصهر وحق المسئلة وقد استعلمت فاعلم کانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت علیها نفوس آخرین فدع عنک نهبا صیح فی حجراته وهلم الخطب فی امر ابن ابی سفیان فلقد اضحکنی الدهر بعد ابکائه ولا غرو بئس القوم والله من خفضنی وهیّبنی وحاولوا الا دهان فی ذات الله وهیهات ذلک منی وقد جدحوا بینی وبینهم شربا وبیئا فان تنحسر عنا محن البلوی احملهم من الحق علی محضه وان تکن الاخری فلا تذهب نفسک علیهم حسرات فلا تأس علی القوم الفاسقین **وفی البحار** من علل الشرایع والامالی عن الحسین بن عبید الله العسکری عن ابراهیم بن رعد العبشمی عن ثبیت بن محمد عن ابی الاحوص المصری عمن حدثه عن ابی محمد الحسن بن علی عن جماعة من اهل العلم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابیه عن جده ع قال بینا امیر المؤمنین ع فی اصعب موقف بصفین اذ قام الیه رجل من بنی دودان فقال ما بال قومکم دفعوکم عن هذا الامر وانتم الاعلون نسبا واشد نوطا بالرسول ص وفهما بالکتاب والسنة فقال ع سئلت یا اخا بنی دودان ولک حق المسئلة وذمام الصهر وانک لقلق الوضین ترسل عن ذی مسد انها امرة شحت علیها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرین ونعم الحکم الله فدع عنک نهبا صیح فی حجراته وهلم الخطب فی ابن ابی سفیان فلقد اضحکنی الدهر بعد ابکائه ولا غرو الا جارتی اسؤالها الا هل لنا اهل سالت کذلک بئس القوم من خفضنی وحاولوا الادهان فی دین الله فان ترفع عنا محن البلوی احملهم من الحق علی محضه وان تکن الاخری فلا تأس علی القوم الفاسقین الیک عنی یا اخا بنی دودان

بیان اخذ ما فی الروایتین من الالفاظ الغریبة التی لم تکن فی روایة السید فقوله دودان بن اسد بن خزیمة بالضم ابو قبیلة فلا ینافی ما فی روایة السید انه کان من بنی اسد والحزم بالحاء المهملة وزان منبر والحزمة ککتف والحزام ککتاب ما حزم به قیل ویقال للرجل المضطرب فی امره انه قلق الوضین ای مضطرب شأنه ولعل ضیق الحزم کنایة عن عدم ضبطه والمسد حبل مفتول من لیف محکم الفتل وبقی علی نفس اللیف قال تعالی فی جیدها حبل من مسد فقوله فی روایة الارشاد ترسل غیر ذی مسد اراد به انک تطلق عنان کلامک من غیر تأمل وقوله فی روایة البحار ترسل عن ذی مسد اراد به انک تطلق حیوانا له مسد یربط به فیکون کنایة عن التکلم بما له مانع عن التکلم به وهیبنی ای اهابنی ای جعلنی مهیبا فی حسر الشیء ما حسر کشف فانکشف وامرة فی روایة الامالی لعله تصحیف امرة بالکسر ای امارة وقوله جارة وجوة ای جارتی ون والادهان کالمداهنة اظهار خلاف ما اضمر وبعثه

الترجمة از جملهٔ کلام ان امام انام است بعض اصحاب خود در حالتی که سؤال کرد او را از انکه بزرگوار چگونه دفع کردند شما را از مقام خلافت وحال انکه شما سزاوارتر بهان بس فرمود ای برادر بنی اسد بدرستیکه تو مرد مستی که یاد هم تو مضطرب متحرک است مانند انسانی که باز خود را در غیر موضع مناسب سؤال میکنی و تو را حرمت قرابت و حق سؤال است که تو لسبکاهی تو دعی پس

بحار الانوار و آثار السنون

پس بدان و اما معاش اما استقلال ایشان بر دنیا ... خلافت و حال آنکه ما بالذات بزرگتر از ایشان از حیثیت
نسب و محکم‌تر به حضرت رسالت از حیثیت علاقه و قرب منزلت پس حاصل این است که بر خلافت چیزی مرغوب
که بخیلی کردند بر آن نفوس جمعیت و سخاوت کردند و اعراض نمودند از آن نفوس طایفهٔ دیگر و حاکم
خدای متعال است و بازگشت بسوی او در قیامت است و ترک کن از خود غارتی را که در اطراف آن صدا بلند شد
غارت غلامی آمد پیش از این ابوبکر و عمر و عثمان غارت کردند و بیار امر عظیم را با ... با امر عظیم در حق
پسر ابوسفیان ملعون پس بدرستی که خندانید مرا روزگار بعد از گریانیدن او و هیچ عجب نیست قسم
به خدا خندانید بعد از گریانیدن پس بیاید تعجب کنید با این امر عظیم و عجیب که فانی می‌کند تعجب را و بسیار
می‌کند کجروی را طلب کردند مخالفان قریش خاموش کردن نور خدا و بندند از چراغ او و بستن فوارهٔ آن از
چشمهٔ آن و جمع کردند میان من و میان ایشان مشربی و با او ... پس اگر برداشته شود از ما و از ایشان محنتهای بلاها
حمل می‌کنم ایشان را از دین حق بر خالص آن و اگر باشد آن حالت دیگر یعنی غلبهٔ اهل ضلال و سلطنت ایشان پس
بلید که هلاک نشود نفس تو بر کار ایشان از جهت حسرتها بر ضلال ایشان بدرستی که خدا دانا است بآنچه ...
می‌کند والله جزا خواهد داد بر قبایح اعمال ایشان

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته
انقضاء هو الأول لم يزل والباقي بلا أجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الأشياء عند خلقه لها
إبانة له من شبهها لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والأدوات لا يقال له متى ولا
يضرب له أمد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصى ولا محجوب فيحوى لم يقرب
من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف
ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في
الأفول والكرور وتقليب الأزمنة والدهور من إقبال ليل مقبل وإدبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة
وكل إحصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار وتأثل المساكن و
تمكن الأماكن فالحد لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب لم يخلق الأشياء من أصول أزلية ولا من أوائل
أبدية خلق ما خلق فأقام حده وصور ما صور فأحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء
انتفاع علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين
السفلى

منها

أيها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الأرحام ومضاعفات الأستار بدئت من سلالة من
طين ووضعت في قرار مكين إلى قدر معلوم وأجل مقسوم تمور في بطن أمك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع
نداء ثم أخرجت من مقرك إلى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي
أمك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك هيهات إن من يعجز عن صفات ذي الهيئة والأدوات فهو
عن صفات خالقه أعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين أبعد [illegible]
[illegible]

والنجد الارض المرتفعة والجمع انجاد ونجاد ونجود وشخص الرجل بصره اذا فتح عينيه لا يطرف وازدلف وتزلف اي تقدم واقترب والمزدلفة موضع بين عرفة ومنى سمي بها لاقتراب فيها الى الله او لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة او لمجيء الناس اليها في زلف من الليل اي ساعات بضم الزاء وكسرها او الفتح اسم للمنزلة ويقال للمكان المرتفع والنفس حركة اللام والدلجة السير من اول الليل وقضيتها اطلاقها يتقلب يرجع من جانب الى جانب عن نصيحة بتقعقع ويضل ويعقب وينتهي اعقب من يليه خلا وعقبه بالتشديد جئت بعده ومنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله العاقب لانه عقب من كان قبله من الانبياء اي جاء بعدهم ويعقب الشمس مضارع عقب بالتخفيف ويروى يعقبه مضارع عقب بالتضعيف في نسخة الشارح المعتزلي تعقبه قال الشارح اي تعقبه خلفه واحدى الشاتين كامة لسيما الذين تولاهم الملائكة وقال المال اكتسبه واطلع جوابا بعجب هذه الاعراب من قوله من عباد عليتم اشهد وفي قوله يعلم اي يخبر او يا لتقوس والكرة والازدلاف والانبساط على سبيل التنازع والثاني اظهر واولى كما لا يخفى وقوله في الاول والكرة ظرف لغو متعلق بتعقبه وقال الشارح المعتزلي ظرف مستقر في موضع نصب على الحال ويعقبه كان او كلاهما من في قوله من اضال بيان للتقلب **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة الشريفة مسوقة للثناء على الله سبحانه وتعظيمه وتمجيده بجملة من نعوت جمالية وصفات جلالية **قال الشارح المعتزلي** اعلم ان هذا الفن هو الذي بان به امير المؤمنين عن العرب في زمانه قاطبة واستحق به الفضل والتقدم عليهم اجمعين وذلك لان الخاصة التي يتميز بها الانسان عن البهائم هي العقل والعلم الا ترى انه يشاركه غيره من الحيوانات في الحسية والقوة والقدرة والحركة الكلية على سبيل الارادة والاختيار فليس الامتياز الا بالقوة الناطقة اي العاقلة العالمة فكلما كان الانسان اكثر حظا منها كان انسانيته اتم ومعلوم ان هذا الرجل انفرد بهذا الفن وهو اشرف العلوم لان معلومه اشرف المعلومات ولم ينقل عن احد من العرب غيره في هذا الفن حرف واحد ولا كانت اذهانهم يصل الى هذا ولا يفهمونه فهو بهذا الفن منفرد وبغيره من الفنون وهي العلوم الشرعية مشارك لهم وراجح عليهم فكان اكمل منهم لانا قد بينا ان الاعلم ادخل في صورة الانسانية وهذا هو معنى الافضلية انتهى **اقول** لا يخفى انه بعد الاعتراف والاذعان بكونه افضل واكمل من غيره كيف يجوز تقديم غيره عليه وبعد الاقرار باختصاصه العلم الالهي به ومشاركته مع غيره وزيادته عليهم في سائر العلوم كيف يسوغ القول بحسن امامة غيره وهل الا ترجيح المرجوح على الراجح فيمنع عقلا على اصول العدلية فضلا عن النقل قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال ايضا افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فيا عجبا عجبا للخلافة من لا يعرف معنى عبا وابا ويعتزل في حق من عنده علم الكتاب ولما تعضل على غيره من كل باب والى الله المشتكى من دهر سوى بين الجهل والضلال وبين الفضل والكمال فلنرجع الى شرح كلامه فنقول انه حمد الله سبحانه واثنى عليه باوصاف كماله في حمد الله تعالى باوصاف كماله فقال الحمد لله خالق العباد اي الملائكة والانس والجن وخصصهم من سائر المخلوقات بالذكر مع انه خالق كل شيء لتشرفهم بشرف التكليف وساطح المهاد اي جعل الارض فراشا وبساطا للناس وسطحها على الماء بقدرته الكاملة وحكمته البالغة وذلك من دلائل القدرة واثار الكبرياء والعظمة ومالا يحصى من الفوائد التامة والعوائد العامة التي للناس مالا يستقصى حسبما مرت الاشارة اليها في شرح الفصل السادس من الخطبة الشعبين المعروفة بالاشباح ومسيل الوهاد ومخصب النجاد اي مجرى السيل في الاراضي المنخفضة وجاعل المرتفعة ذات خصب بكثرة معاش الانسان والدواب بما انبت فيهما من الحب والنبات والفواكه والجنات ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء لانه تعالى واجب الوجود لذاته فلو كان لكونه اول ابتداء تقف عنده اولية وينتهي اليها لكان محدثا والشيء من المحدث بواجب الوجود ولان المحدث ما كان مسبوقا بالعدم وواجب الوجود يستحيل عليه العدم اي ذاته لا يقبل العدم ومن ذلك علم ايضا انه ليس لازليته انقضاء اذ كل ما ثبت قدمه امتنع عدمه ولان الازلية عبارة عن القدم وربما يفسر بانها المصاحبة لجميع الاعتبارات المقدرة الوجود في الزمان نحو

في الاشارة الى بعض نعوت الجلالية والجمالية

الامل لم يزل والباقي بلا اجل وغاية وهاتان الجملتان مؤكدتان لسابقتهما يعني انه سبحانه لم يزل ولا يزال لانه
وجوده اصل الحقيقة وذاته عين البقاء وهو الاول والآخر لانه مبدء كل شيء وغايته لا اول له ولا بدء ولا غاية لبقائه
خرّت له الجباه ووحّدته الشفاه اي سقطت الجباه ساجدة له ونطقت الشفاه بتوحيده لكمال الوهيته وعظمته و
استحقاقه للمعبودية واختصاصه بالحمد انه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له من شبهها وابانة لها من شبهه و
قد تقدم توضيح ذلك وتحقيقه في شرح الخطبة المائة والثانية والخمسين فليراجع ثمة لا تقدره الاوهام بالحدود
والحركات ولا بالجوارح والادوات لما كان شأن الوهم بالنسبة الى مدركاته ان يدركها بحد او حركة او جارحة
او اداة وكان الله سبحانه منزّها عنها كلها لكونها من عوارض الاجسام صح بذلك سلب ادراك الاوهام وتقديرها
اي تعيينها او تخصيصها له تعالى وقيل للبائع كلما ميّزتموه باوهامكم في ادق معانيه مصنوع مثلكم مردود
اليكم وقد مرّ في شرح الفصل الثاني من الخطبة الاولى توضيح هذا المعنى ولا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتّى
وقد تقدم تحقيق ذلك ايضا هنالك فليراجع اليه الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما يعني ان اتصافه
بالظهور والبطون ليس بالمعنى المتبادر منهما في غيره فان المتبادر من ظهور الاجسام كونها ظاهرة بارزة
من مادة واصل ومن بطونها اختفائها في حيّز ومكان والله سبحانه منزه عن ذلك بل اطلاق الظاهر والباطن عليه
واتصافه تعالى بهما باعتبار آخر عرفته تفصيلا في شرح الخطبة الرابعة والستين لا شبح فيتقضّى ولا محجوب فيحوى
اي ليس بجسم وشخص فيتطرق اليه الفناء والانقضاء ولا مستور بحجاب جسماني حتى يكون الحجاب حاويا له
لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق اشارة الى ان قربه وبعده بالنسبة الى الاشياء
ليس على نحو الالتصاق والافتراق كما هو المتصور في الاجسام بل على وجه آخر تقدم تحقيقه في شرح الفصل
الخامس والسادس من الخطبة الاولى وفي شرح الخطبة التاسعة والاربعين لا يخفى عليه سبحانه شيء من مخلوقاته
بل هو عالم بها كلياتها وجزئياتها ذواتها وماهياتها عوارضها وكيفياتها صفاتها وحالاتها فلا يعزب عنه
من عباده شخوص لحظة اي مدّ البصر من دون حركة جفن ولا كرور لفظة اي رجوعها واعادتها ولا ازدلاف ربوة
الظاهر ان المراد بها انسانا ليها في الليل او تقدمهم او صعودهم اليها قال الشارح البحراني ازدلاف
الربوة تقدمها وازدلاف الربوة للمتقدمة اي في النظر والبادية عند مدّ العين فان الربى اول ما يقع في العين
من الارض انتهى وهو تفسير بارد سخيف والمتبادر ما قلناه مضافا الى ان سوق كلام المفيد لكون الشخوص
والكرور والانبساط قوله ولا انبساط خطوة صفة للعباد كون الازدلاف ايضا من صفاتهم لا من صفات
نفس الربوة كما هو مقتضى تفسير الشارح على ان غرض امير المؤمنين من تعداد هذه الصفات الاشارة الى
خفاء اوصاف العباد وصفاتهم وتقدم الربوة النظر ليس شيئا خفيا فانه من الجملة المقصود بذلك تمجيد
الله باعتبار احاطة علمه وعدم خفاء شيء من هذه الامور عليه سبحانه في ليل داج ظلماني ولا غسق ساج ساكن كا
يخفى فيها على غيره تعالى وذلك لان معرفة غيره تعالى بهذه الاشياء من العباد لا ادراكها انما هو بواسطة
الآلات الجسمانية كالباصرة والسامعة ونحوها واقواها الباصرة والظلمة مانعة عن ادراكها الشيء واما الله الحي القيوم
فلا يتفاوت علمه بالنسبة الى نهار وليل وشهادة وغيب بل يعلم السر واخفى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا
هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين يتفيّأ عليه القمر المنير او يتقلب على الضوء القمر المنير ذاهبا وجائيا في حال الحدوث والعنوه
الا الثبت في النقص الى المحاق وتعقبه اي القمر الشمس ذات النور اي تعاقبه في الافول والكرور يعني
انها تطلع عند افوله ويطلع عند افولها وتقلب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر يعني
انهما يتعاقبان فيجيء احدهما بعد الآخر ويتقلبان الارض ويحيلان الليل نهارا والنهار ليلا ثم عاد الى
انه يعلم قبل كل غاية ومدّة واحصاء وعدّة لانه سبحانه خالق الكل وموجده وسببه فوجب تقدم علمه

اسناد الفعل الى الباصرة بالنسبة الى
ضمير اللحظة وادراك الربوة
والانبساط الخطوة
بالنسبة الى الكرور واللفظة ويكون
اراد ان بعضها لا يستحضا
في الجملة كالاخفى والتحتها
بقولنا ونحوها

علم جميع ما في سمواته من عمارة او بعض المعهود ما علوية مما في الشهب والبروج من صفات الابعاد والاقدار
المقادير ونهاياتها من طول وعرض وما في المساكن من اهل المساكن كتب المسائل وبسعة
الاجسام وغيرها مما هو من صفات المخلوقات المتمايزة المتعالي عنها خالق الارض والسموات فرشها والبناء على تواكبها
فالحدّ لخلقه مضروب والى غيره منسوب يعني انه سبحانه حدّ الحدود والنهايات فهو بدئها وموجدها فانتهائها
ضربها للمخلوقات ونسبتها الى مبدعها وجعل لكل منها حدا ونهاية وهي من اوصاف للممكنات وحضرة القدس
مبرّاة عنها روى في الكافي عن سهل بن زياد عن بشر بن بشار النيسابوري قال كتبت الى الرجل ان من قبلنا قد اختلفوا في
التوحيد فمنهم من يقول انه جسم ومنهم من يقول انه صورة فكتب سبحان من لا يحدّ ولا يوصف ولا يشبهه شيء وليس
كمثله شيء وهو السميع البصير لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية قال العلامة المجلسي ره هذا ردّ على
الفلاسفة القائلين بالعقول والهيولى القديمة وقال الشارح المعتزلي الرد في هذا على اصحاب الهيولى والطينة
التي يزعمون قدمها وقيل ان معناه ليس لما خلق اصل ازلي ابدي خلق منه من مادة وصورة كما زعمت الفلاسفة وقال
الشارح البحراني انه لم يخلق ما خلق على مثال سبق يكون اصلا ومحصل ما ذكره ان خلقه للاشياء على محض الابداع
والاختراع وان الصنيعة لم تصدر عن افتقار اذ لو كان خالقها محتاجا في ايجادها الى مادة او مثال فان كان الحكيم لزم تعدد القدماء
والا لزم التسلسل في العلل والمواد واوضح هذا المعنى بقوله بل خلق ما خلق فاقام حده وصوّر ما صوّر فاحسن صورته
يعني انه اخترع الاشياء على ما هي عليها من المقادير والاشكال والنهايات والاجال والغايات على ابلغ
نظام وصوّرها على احسن اتقان واحكام ليس لشيء منه امتناع لعموم قدرته وغاية قهره وقوته ولا له بطاعة شيء انتفاع
اذ هو الغني المطلق عما عداه والمتعالي عن الافتقار الى ما سواه فلو كان منتفعا بطاعة مخلوقاته لزم ان يكون مستكملا
بغيره فاقدا للكمال لذاته وهو ايضا علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين لانه لا يتفاوت علمه بالنسبة الى
الماضين والموجودين والغائبين المعدومين كما يتفاوت في حقنا وذلك لان علمنا بالاشياء من الاشياء كما انا
نعلم قبل وجود زيد ان زيدا معدوم فاذا وجد نعلم انه موجود ثم اذا عدم بعد وجوده نعلم انه كان موجودا فقد
تغير علمنا بتغير المعلوم وحصل التفاوت بين الحالين ومنشأ ذلك ان علمنا زماني لانا كنا موجودين في الزمان واما الله
الحي القيوم فهو انما يعلم كل شيء جزئي او كلي من ذاته ولا يجوز ان يكون يعلم الاشياء من الاشياء والا لزم ان
يستفيد علمه من غيره ويكون لولا امور من خارج لم يكن عالما فيكون لغيره تاثير في ذاته والاصول الالهية تبطل
ذلك مضافا الى استلزامه التغير في ذاته بتغير معلوماته ومن ذلك علم ايضا ان علمه بما في السموات العلى كعلمه بما
في الارضين السفلى من دون تفاوت بينهما واما غيره تعالى من اهل الارض فعلمهم بما في الارضين اقوى من علمهم بما
في السموات كما ان اهل السموات اعلم بها من اهل الارض ومنشأ ذلك التفاوت تفاوت الامكنة كما ان منشأ
التفاوت فيما سبق تفاوت الازمنة قربا وبعدا وبالجملة لما كان نسبة ذات الباري الى جميع اجزاء الزمان والمكان
وجميع اصقاع المكان والمكانيات على حدّ سواء كان علمه بالنسبة الى الجميع كذلك ثم خاطب الانسان بما فيه من
بدايع الصنع وعجائب الابداع ليتخلّص منه الى عظمة المبدع سبحانه وكمال قدرته وجلاله فقال ايها المخلوق السوي
اي مستقيم القامة معتدل الخلقة والمنشأ المرعيّ المحفوظ في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار اي المتكثر طبقاته
والمراد بها ما اشير اليه في قوله يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث اي ظلمة البطن والرحم و
المشيمة او الصلب والرحم والبطن والمحل والاول مروي عن ابي جعفر ع بدئت من سلالة من طين ووضعت في
قرار مكين قال الشارح المعتزلي الكلام الاول لادم الذي هو اصل البشر والثاني لذريته اقول بل الكل مراد منه
كما عرفته في شرح الفصل السابع من فصول الخطبة الثانية والثمانين والمراد بالقرار المكين الرحم متمكنة في موضعها
برباطاتها لانها لو كانت متحركة لما تم العلوق [illegible] في الرحم منتهيا الى قدر معلوم واجل مقسوم قال الشارح
المعتزلي اي ما دام لم يلج في شكله الى اجل مقسوم هو اجل الحيوان اقول بل الظاهر ان المراد بالاجل المقسوم هو

في الآثار العجيبة ... الملفوظة الإلهية

المضغة المصورة ببطن امه شرع الرحم من سبعة اشهر او تسعة وتخرج الى الفضاء ... صغر جثه وكبر ... قطعة طولا وعرضا اذ كان جنينا في بطن امه الى الحيوة المقسوم لهذا الدنيا ... ثم ... الشارح
لانه لم ينتقل بعد الى بيان نشأته الدنيا ... بعد قوله بموت في بطن امه جنينا اى في ... يعني
ولا يحير دعاء ولا يسمع نداء ... على ان يرد جوابا ... وعلى ... ثم اخرجه من مقره ... الى دار لم يشهدها ... الى ... لم يكن ... اليها
وانه يعرف سبل ... منها ... هداه للاجترار للغذاء من ثدي امه ... والتقام حلمة الثدي
وامتصاصها وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك واراده ... ومعلوم ان الهادي للاجترار والمعرف لها ...
ليس الا الله سبحانه فالغرض من الاستفهام التنبيه على وجود الخالق الهادي الى المنافع ... الى المشار بعد
هذا القدر من العلم بالصانع ضروري في النفوس وان احتاج الى ادنى تنبيه وما وراء ذلك ... صفات الكمال
ونعوت الجلال امور لا تطلع عليها العقول البشرية بالكنه والبه اشار بقوله هيهات اى بعد الوصول الى كنه معرفة
الخالق والغور في بحار جلاله وكبريائه فان من يعجز عن معرفة صفات نفسه في حال تخليقه والاطلاع على حكم
اجزائه واعضائه ومعرفة من هو مثله من سائر فنون الهيئة والادوات والجوارح والالات مع كونها محسوسة مشاهدة
له فهو عن معرفة صفات خالقه التي هي ابعد الاشياء مناسبة له اعجز ومن تناوله بحد ... المخلوقين ... اكمل له
سبحانه المقايسة اليهم والتشبيه بهم ابعد كما هو ظاهر بالعيان غني عن البينة والبرهان **الترجمة** از جمله
خطبه شريفه آن حضرت است در حمد وثناى خداوند ذو الجلال ووصف او با صفات عز وكمال مى فرمايد حمد وثنا
معبود بحقى را سزا است كه خالق بندگان است وگستراننده زمين ودوان كننده زمينهاى فشيب است بباران و
فراخ سالى دهنده زمينهاى بلند است بر وبايندنى كه هان تيست اول اول ابتدائى ونبود اول او را انتهائى
وانتهائى آوست اول لى ... براى بقاء او پيشانيهاى متطفان وبتوحيد او مشغول
شدنيهاى پيران وجوانان حق معتبر قرار داد هست اشيا را استحكام آفريدن انها جهة ابداء مباينة وجدائى خود از
مشابهت انها فقد ... وتشخيص نميتواند بكند او را وهمها ... وحركتها ... بعضو ها ... گفته نمى شود كه او
از كيست ... واحاطه زمان ... براى او ... حتى ... انقضاء وانتهاى
ظاهر است گفته نميشود ... ظاهر ... باينكه منزه است ... امكان ... پنهان است گفته نميشود كه ...
پنهانست جهة اينكه مبرا است از مكان ... جسمى است ... منقضى بشود ... وبجهت آنكه چيزى
بر او احاطه نمايد نزديك نيست ... پنهان نمى ماند بر او ... ستارگان
مد بصرى ... تكرر ... بلند شدن ايشان بر پشته كوهها ... كامى ...
... ظلمت بر ... گرديدن ظلمت وتاريكى ماه نور بخش ... ماه ... صاحب نور ...
... رجوع ... بر گردانيدن ... كارها ... عباد ... اقبال كردن ... الكننده واز ادبار
... موجود است ... عالم پيش از هر نهايتى وهر مدتى ... از هر شمردنى ... بعد آنكه
منزه است از آنچه كه ... كنند ... صفتهاى مقدارها ... از جوانب قطرها ... از كسب كوبها
مسكنها ... وطنها ... شده ... نسبت داده شده بناء ...
چيزها ... اصلهائى كه ازلى باشد ... ابدى باشد بلكه آفريد ... آفريد ... بر پا داشت
... تصوير ... پس نيكو كرد ... صورت ... هيچ چيز ... الزام او ... امتناع ...
... اطاعت چيزى ... علم او بمرده ... علم او ... مثل علم او است بزندگان ...
او بان چيزى ... در آسمانهاى بلند ... مثل احاطه او است بچيزهائى كه در زمينهاى پست ...
اين خطبه است مى فرمايد ... مخلوق كه مستوى الاعضا است ... محفوظ ...

المختار المائة والثالث والستون

و در پردهای ... عمایند اگر چه شدی از سر حد کمال به اندازه شدی پدید از محکم تا اندازه معلوم و مقدر
قسمت کرده شده در حالتی که مضطرب بودی در شکوار خودند در حالت ... که ... بر ... هیچ ...
کنند ... او نمی توانستی بشنوی طلب نمایند ... از ان ... او و دست ... خود ... بسوی خانه
نسبه بودی ... و نشناخته بودی راههای ... انرا پس که هدایت نمودی را بر کشیدن علائم ... ات
ما ... و شناساند تو راه هنگام احتیاج تو موضع طلب تو را اراده تو خیز ... است معرفت ...
کسیکه عاجز بود از معرفت صفات صاحب صورت و اعضا ... از معرفت صفات ... آفریننده خود عاجز ... است
وا ... المتذاد ... بها ... کم مخلوقات ... داست ... و ...

وقد رويه في شرح المعتزلي عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري مثل ما اورده السيد هنا مع اضافات اطلع عليه
وقد تكلم بذلك الكلام
لما اجتمع الناس عليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسالوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال ان الناس
ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادرى ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه
انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت
رسول الله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلعم وشيجة
رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان
الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هُدِى وهَدى فاقام
سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس
عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيى بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلعم يقول
يؤتى يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط
في قعرها واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها
القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون
فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له
عثمان كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب
فاجله وصول امرك اليه **اللغة** نقمت عليه امره ونقمت منه نقما من باب ضرب ونقوما ومن باب تعب لغة اذا
عبته وكرهته اشد الكراهة لسوء فعله والاستعتاب طلب العتبى وهو الرضا والرجوع والوشيجة عروق الشجرة
والوشيجة الرحم المشتبكة وقد وشجت بك قرابة فلان والاسم الوشيج كما عن الصحاح ويرتبط اي يشد وعن بعض
النسخ يرتبك بدلها اي ينشب ويلبس امورها من التلبيس وفي بعض النسخ يلبس امورها من اللبس بالضم وهو
الاشكال ومرج امره اختلط واضطرب وهذا الهرج والمرج والسيقة بتشديد الياء المكسورة ما استاقه العدو من
الدواب وجل يجل جلالة وجلالا اسن **الاعراب** الواو في قوله وانت اقرب للحال ويحتمل العطف والجملة في
معنى التعليل لسابقها كما هو ظاهر ووشيجة رحم منصوب على التمييز والله الله منصوبان على التحذير وجملة
... وجوب بهما او تاكيد معنوي لسابقتها وان السنن لنيرة العاطف والفاء في قوله فلا تكونن فصيحة **المعنى** اعلم انه
لما تقدم في شرح الفصل الرابع من الخطبة الثالثة والتذييل الثاني من شرح الكلام الثالث والاربعين ان عثمان

احدث

في تظلم الناس لما ثالب عثمان وسفارة علي ع بينه وبينهم

في ارسال الناس عليا بالرسالة الى عثمان

احدث في الدين احداثاً وابدع بدعاً واستعمل الفساق وارباب الظلم على الامصار وتقدم في شرح الكلام الثلثين
انه لما شاع الظلم والفساد منه ومن عماله وامرائه في سائر البلاد اوجب ذلك اجلاب الناس عليه وتحريض بعضهم
بعضاً على خلعه من الخلافة وقتله واقول هنا انه لما تكاثرت احداثه وتكاثر طمع الناس فيه كتب جمع من اهل المدينة
من الصحابة وغيرهم الى من بالآفاق انكم كنتم تريدون الجهاد فهلموا الينا فان دين محمد قد افسده خليفتكم
فاخلعوه فاختلفت اليه القلوب وجاء المصريون وغيرهم الى المدينة فاجتمعوا الى امير المؤمنين ع وكلموه و
سألوه ان يكلم عثمان ولما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه وكرهوه على عثمان وسألوا منه مطالبته عنهم و
استعتابه لهم اي ان يطلب لهم منه الرجوع الى الحق والارتداع عن احداثه والاقلاع عن بدعه استجاب مسئلتهم
فدخل عليه وكلمه بما اورده السيد في الكتاب وقد رواه عنه ايضاً محمد بن جرير الطبري في تاريخه الكبير كما في
شرح المعتزلي قال ان نفراً من اصحاب رسول الله تكاتبوا فكتب بعضهم الى بعض ان اقدموا فان الجهاد بالمدينة
لا بالروم وقد استطال الناس على عثمان ونالوا منه في سنة اربع وثلثين ولم يكن احد من الصحابة يذب عنه ولا ينهى
الا نفر منهم زيد بن ثابت وابو اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فاجتمع الناس فكلموا علي بن
ابي طالب وسألوه ان يكلم عثمان فدخل عليه فقال له ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك
وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك وباي لسان اتكلم معك ثم قال ما اعرف شيئاً تجهله ولا ادلك على امر
لا تعرفه يعني ان قبائح هذه الاعمال وفضائح تلك البدع ليست بحيث تخفى على احد بل هي واضحة للصبيان
غنية عن التنبيه والبيان وهذا هو مراده ايضاً بقوله انك لتعلم ما نعلم اي تعلم من شناعة تلك الاحداث خاصة
ما نعلمه وليس المراد بيان وفور علمه وانه يعلم كلما يعلمه كما توهمه الجزري حيث قال وهذا اصل الكلام استعظاما لما ظهر
من القول فاثبت له منزلة من العلم اي باحكام الشريعة والسنن المندوبة لنبيهم في زمان الرسول ع والتنبيه على
كل ما ظهر عليه من مرئي ومسموع ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه يعني انك قد ادركت من
صحبة الرسول ما ادركنا وعرفت من سيرته وسلوكه وسياساته المدنية ما عرفنا ولم نكن منفردين بذلك ولم نكن
غائبين عن شيء منه حتى نبلغكه وندلك عليه واكد ذلك بقوله وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله
كما صحبنا ثم خرج الى ذكر الشيخين مهيجاً له بقوله وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق
وفي بعض النسخ بعمل الحق منك وذلك لانك انت اقرب الى رسول الله وشيجة رحم منهما اي من حيث النسب
اولى بالتأسي به من غيره والاخذ بسنته وسيرته ولما جعل وجه القرب نسبة الاشتراك مع رسول الله في الجد الادنى اعني
عبد مناف فان رسول الله هو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعثمان هو ابن عفان بن ابي العاص
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واما اشتراكهما معه في الجد الاعلى اعني كعب بن لوي فان عبد مناف هو ابن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب وابا بكر بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب و
عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب هذا ولا يخفى عليك
ان اشتراك الثلثة مع النبي في النسب انما هو بحسب الظاهر ومن باب المماشاة وجريا بما هو المعروف عند الناس
والا فقد علمت في شرح الفصل الثاني من الخطبة الثالثة المطعن في نسب عمر وفي شرح الكلام السادس والثلثين
المطعن في نسب عثمان وسائر بني امية فتذكر ثم اثبت له القرب بالمصاهرة فقال وقد نلت من صهره ما لم ينالا
وانه قد تزوج ربيبته بنت النبي وبعد موتها عقد على بنته الاخرى ام كلثوم ولذلك لقب عند العامة بذي النورين
واما عند اصحابنا ففي حصولها خلاف مشهور والاخبار بذلك عن طريق اهل البيت ما نورده قال المحدث الجزائري
ان طوائف العامة رووا ان عثمان قد ضرب رقية ضرباً مبرحاً اي مؤلماً حتى اثرت السياط في متنها
على غير جناية استحقتها ولما اتت النبي شاكية تكلم عليها وقال لا يليق بالمرأة ان تشكو من زوجها وامرها
بالرجوع الى منزلها ثم تكرر عليها الضرب فاتت النبي ثم ردها ثم ضربها الضرب الذي كان السبب في موتها

فاس

فامر النبيّ عليّا ان يخرجها من منزل عثمان فاخذها الى بيت النبيّ فاستغفر ثمّ حذّره من الله سبحانه وخوّفه من
عقابه فقال فاتّق الله في شأن نفسك فانّك والله ما تبصّر من عمى ولا تعلّم من جهل اى لا تحتاج الى التبصر و
التعليم ولطالما لتنا الطرق اى طرق الشرع المبين لواضحة وانّ اعلام الدّين لقائمة والاتيان بالجملتين مؤكّدة بانّ
واللام وغيرهما لعدم جرى المخاطب بمقتضى علمه ولذلك شدّد التأكيد بالتنبيه على فضل الامام العادل على
الظالم الجائر تنفيرا له عن الجور وترغيبا الى العدل فقال فاعلم انّ افضل عباد الله عند الله امام عادل هدى
بنور الحقّ وهدى كما قال سبحانه وممّن خلقنا امّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون قال ابو عبد الله ع في رواية عبد الله
ابن سنان هم الائمّة صلوات الله عليهم فاقام سنّة معلومة بالتصديق على حقّيتها او القيام بوظائفها وامات بدعة
مجهولة بالتنبيه على بطلانها او الامتناع عنها وانّ السنن النبويّة والشرايع المصطفويّة لنيّرة لها اعلام ومنار
وانّ البدع المستحدثة لظاهرة لها اعلام وآثار لا يخفى ما في حسن التعبير والمطابقة بالنيّرة في السنن وبالظاهرة
في البدع وانّ شرّ الناس عند الله امام جائر ضلّ في نفسه فضلّ غيره به كان لضلاله ومن اضلّ ممّن اتّبع هواه بغير
هدى من الله قال الصادق ع في رواية معلّى بن خنيس هو من اتّخذ دينه رأيه بغير هدى امام من ائمّة الهدى فامات
سنّة مأخوذة وسعى في اطفاء نور الحقّ واحيا بدعة متروكة وجدّد ترويج الباطل هذا وتفضيل الامام على الامام
اعنى الامام العادل على الامام الجائر قد ورد في الكتاب العزيز وغير واحد من الاخبار مثل ما رواه في البحار من تفسير
علي بن ابراهيم باسناده عن جعفر بن محمّد عن ابيه ع قال الائمّة في كتاب الله امامان امام عدل وامام جور قال الله
وجعلنا منهم ائمّة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدّمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم وقال وجعلناهم
ائمّة يدعون الى النار يقدّمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلافا لما في كتاب
الله ومن بصائر الدرجات مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لا يصلح الناس الّا امام عادل وامام فاجر
انّ الله عزّ وجلّ قال وجعلنا منهم ائمّة يهدون بامرنا وقال وجعلناهم ائمّة يدعون الى النار ثمّ اكّد شدّة التنفير
عن الجور بالتنبيه على عقوبة الامام الجائر بما رواه عن النبيّ ص فقال انّي سمعت رسول الله ص يقول يؤتى يوم
القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ينصره من نار الجحيم ولا عاذر يدفع عنه العذاب الاليم فيلقى في نار جهنّم فيدور
فيها كما تدور الرحى ثمّ يرتبط في قعرها فلا يكون له خلاص منها ولا نجاة عنها ثمّ حذّره عن القتل بما كان من
من الاسباب الموجبة فقال وانّي انشدك الله اى اسألك واقسم عليك بالله ان تكون امام هذه الامّة المقتول لعلّه
الامام التالي الى النار فانّه كان يقال الظاهر انّ القائل هو النبيّ ص والابهام لاقتضاء المصلحة يقتل في هذه الامّة
امام يفتح عليها اى على هذه الامّة باب القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس امورها عليها اى يدلّس
تلك الامام ويلبس امور الامّة عليهم ويوقعهم في اللبس والاشكال ويبثّ الفتن وينشرها فيها فلا يبصرون
الحقّ من الباطل يموجون فيها اى في تلك الفتن موجا ويمرجون فيها مرجا اى يضطربون فيها اقول وقد
وقع مصداق هذا الخبر الذي نقله امير المؤمنين عن النبيّ على طبق ما رواه فانّ عثمان لمّا قتل وطمع الناس
الناس في ان تتسلّط بنو اميّة وعلا امرهم على البلاد انتشر الهرج والمرج والفساد وظهر الفتن والحكم جبل
الفتن وزعزع سواكن اليقين وخلّ الهدى وشمل العمى وضاقت الصدور وحمى الحرج حتّى اشتدّ الظلم والمحن
والبلوى وبلغ الغاية القصوى كما قال عزّ من قائل فهل عسيتم ان تولّيتم ان تفسدوا في الارض وتقطّعوا ارحامكم
فلمّا انكبّ على عثمان قتل ما جرى عليه وكثر مبطله ومثل شرّ قتله فكان قتله عنوانا للناكثين والقاسطين
والمارقين وانفتح على الامّة باب القتل والقتال والتخاصم والجدال الى ان لم يمل ابن ابي سفيان والحرب حرب
الشيطان بالخلافة واستقلّ بالامارة فصيّر الدّين لعبا لهوها واورد صفوها ما يمادي في الظلم والطغيان ولم يدع
لله محرّما الّا استحلّه ولا عقدا الّا حلّه حتّى لم يبق بيت مدر ولا وبر الّا دخله ظلمه ونبا به سوء رعيه فضلّ من
المهاجرين والانصار وسائر المسلمين ... الفاً ويرثون وحدانا ... بالالف بسلطنة الحكم

في البحار
عن الثعلبي في قوله
فهل عسيتم ان تولّيتم
الآية نزلت في بني اميّة وبني هاشم
اى لم يحق من بني هاشم
بني العبّاس ... خاصّة كما
هو الظاهر
منه

في كلامه مع عثمان وتحاوره ومناظرته معه

وانصاف المظلومين و سبهم بسائر بني امية وبني مروان الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم
يصلونها وبئس القرار ثم انه لما محض النصح لعثمان واراه وجه الصواب والسداد ودله على نهج الحق والرشاد
وصدّه من الضلال وكان مروان بن الحكم اللعين طريد رسول رب العالمين اقوى الاسباب الباعثة لتنكبه
عن طريق الحق الى الباطل والضلال ولابقائه في المعاطب والمهالك لاجرم نهاه عن اتباعه والرجوع اليه
والاخذ برايه فقال فلا تكونن سيقة لمروان يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وكبره وتقضي العمر وفنائه
فقال له عثمان كلم الناس في ان يؤجلوني اي يمهلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم وارد ظلاماتهم فقال ما كان
بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه قال الشارح المعتزلي هنا الآن الحاضر اي معنى لتاجيله
والغائب فلا عذر بعد وصول الامر في تاخيره لان السلطان لا يؤخر امره تكملة في الشرح بعد روايته عن
محمد بن جرير الطبري في تاريخه تمام هذه المخاطبة بين امير المؤمنين وبين عثمان حسبما اشرت اليه ولنهها الى
اخرها قال فقال عثمان قد علمت انك لتقولن ما قلت اما والله لو كنت مكاني ما عنفتك ولا عبت عليك ولم
ات منكرا انما وصلت رحما وسددت خلة وآويت ضائعا ووليت شبيها بمن كان عمر يوليه انشدك الله يا علي
الا تعلم ان مغيرة بن شعبة ليس هناك قال بلى قال افلا تعلم ان عمر ولاه قال بلى قال فلم تلومني ان وليت ابن
عامر في رحمه وقرابته فقال علي ان عمر كان يطأ على صماخ من يوليه ثم يبلغ منه ان انكر منه امرا اقصى العقوبة
وانت فلا تفعل ضعفت ورققت على اقربائك قال عثمان الا تعلم ان عمر ولى معوية فقد وليته قال علي ع
انشدك الله الا تعلم ان معوية كان اخوف لعمر من يرفأ غلامه فقال بلى قال فان معوية يقطع الامور دونك
ويقول للناس هذا بامر عثمان وانت تعلم ذلك فلا تغير عليه ثم قام علي فخرج عثمان على اثره فجلس على
المنبر فخطب الناس وقال اما بعد فان لكل شيء آفة وان لكل امر عاهة وان آفة هذه الامة وعاهة هذه النعمة
عيابون طعانون يرونكم ما تحبون ويسترون عنكم ما تكرهون يقولون لكم وتقولون امثال النعام يتبع
اول ناعق احب مواردها اليها البعيد لا يشربون الا نغصا ولا يردون الا عكرا اما والله لقد عبتم علي ما
اقررتم لابن الخطاب بمثله ولكنه وطئكم برجله وضربكم بيده وقمعكم بلسانه فدنتم له على ما احببتم وكرهتم ولنت
لكم واوطأتكم كتفي وكففت يدي ولساني عنكم فاجترأتم علي اما والله لانا اقرب ناصرا واعز نفرا واكثر عددا
واحرى ان قلت هلم ان يجاب صوتي ولقد اعددت لكم اقرانا وكشرت لكم عن نابي واخرجتم مني خلقا لم اكن
احسنه ومنطقا لم اكن انطق فكفوا عني السنتكم وطعنكم وعيبكم على ولاتكم فما الذي تفقدون من حكم
والله ما قصرت عن بلوغ شأو من كان قبلي وما وجدتكم تختلفون عليه فما لكم فقام مروان بن الحكم فقال
وان شئتم حكمنا بيننا وبينكم السيف فقال عثمان اسكت سكت دعني واصحابي ما منطقك في هذا الم اتقدم اليك
ان لا تنطق فسكت ونزل عثمان هذا وفي الشرح ايضا عن الطبري في شرح الكلام الثلثين قال وكان
عثمان قد استشار نصحاءه في امره فاشاروا ان يرسل الى علي ع يطلب اليه ان يرد الناس ويعطيهم ما يرضيهم
ليطاولهم حتى ياتيه الامداد فقال انهم لا يقبلون التعليل وقد كان مني في المرة الاولى ما كان فقال مروان اعطهم
ما سالوك وطاولهم ما طاولوك فانهم قوم قد بغوا عليك ولا عهد لهم فدعا عليا فقال يا ابا الحسن انه قد كان من
الناس ما قد رايت ولست امنهم على قتلي فارددهم عني فاني اعطيهم ما يريدون من الحق من نفسي ومن غيري فقال علي ع ان
الناس الى عدلك احوج منهم الى قتلك وانهم لا يرضون الا بالرضا وقد كنت اعطيتهم من قبل عهدا فلم تف به
فلا تغرني في هذه المرة فاني معطيهم عنك الحق قال اعطهم فوالله لافين لهم فخرج علي ع الى الناس فقال انكم
انما تطلبون الحق وقد اعطيتموه وانه منصفكم من نفسه فسال الناس ان يستوثق لهم وقالوا انا لا نرضى بقول
دون فعل فدخل اليه علي فقال اضرب بيني وبين الناس اجلا فاني لا اقدر على تبديل ما كرهوا في يوم وليلة
فقال علي اما ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه قال نعم فاجلني فيما بالمدينة ثلث

ط
في البواب
عن الهاشمي عن
مسلم المشوف عن علي ع
[illegible] قوله تعالى واحلوا
دار البوار قال هما الافجران
من قريش بنو امية
وبنو المغيرة
كلام
فصيح
ع

مختار المائة والثالث والستون في ترجمة الخطبة

ايام فجاءا الى ذلك وكتب بذلك بينه وبين الناس كتابا على ان يرد كل مظلمة ويعزل كل عامل كرهوه فكف الناس عنه فجعل
يتأهب سرا للقتال ويستعد بالسلاح واتخذ جندا فلما مضت الايام الثلاثة ولم يغير شيئا ثار به الناس وخرج قوم من
بالمصر يخبرونهم الخبر فجاءوا الى المدينة وتكاثر الناس عليه وطلبوا منه عزل عماله ورد مظالمهم فكان
جوابه لهم انى ان كنت استعمل من تريدون لا من اريد فلست في شيء من الخلافة والامر امركم فقالوا والله لتفعلن او
لتعزلن او لنقتلنك فابى عليهم وقال لا انزع سربالا سربلنيه الله فحصروه وضيقوا الحصار حتى ادى الامر الى قتله على
ما مر شرحه في شرح الكلام الثلثين **الترجمة** اين كلام بلاغت نظام و نصيحت انجام از حضرت است در حينى كه جمع شدند
مردمان بسوى او و شكايت كردند از چيزى كه ناخوش مى گرفتند بر عثمان بن عفان و خواهش كردند از آن حضرت كه از
جانب ايشان سؤال و جواب نمايد و شتاب كند از عثمان كه رجوع بحق نمايد و ايشان را خوشنود سازد پس داخل شد آن
بزرگوار بر عثمان پس فرمود بدرستى كه مردمان در عقب منند و بدرستى كه ايلچى اخذ نموده اند مرا در ميان تو و ميان
خويشان و بخدا سوگند نميدانم چگويم تو را و نميدانم چيزى را كه تو ندانى آن را و نمى توانم دلالت كنم تو را بر چيزى كه
نشناسى آن را بدرستى كه تو مى دانى آنچه كه ما مى دانيم سبقت نيافته ايم از تو بچيزى تا خبر بدهيم تو را از آن و تنها نشده ايم
بچيزى تا ابلاغ بكنيم بتو آن را و بتحقيق كه تو ديده چنانچه ما ديده ايم و شنيده چنانچه ما شنيده ايم و صحبت كرده با رسول
خدا چنانچه ما صحبت داشته ايم و نبود پسر ابو قحافه و پسر خطاب سزاوارتر بعمل خير از تو و حال آنكه تو اقرب هستى
برسول خدا از حيثيت رگهاى خويشى از ايشان پس بترس از خداى تعالى در نفس خود پس بدرستى كه تو قسم بخدا
بصير نداده نمى شوى از كورى و تعليم داده نمى شوى از جهالت و بدرستى كه راههاى شريعت هر آينه واضح و هويدا
و بدرستى كه علامتهاى دين هر آينه ثابت و برپاست بدرستى افضل بندگان خدا در نزد خدا امام عادلست كه هدايت
شده باشد و هدايت نمايد پس برپا دارد سنت و طريقه معلومه را و بميراند و برطرف سازد بدعت مجهوله را و بدرستى
كه سنتها هر آينه پيدا باشند و درخشان مر آنها راست علامتها و بدرستى كه بدعتها ظاهر است و هويدا مر آنها راست
علامتها و بدرستى كه بدترين مردمان در نزد خدا امام جائريست كه گمراه باشد و گمراه شوند بسبب او پس بميراند
سنت ماخوذه را و زنده گرداند بدعت متروكه را و بدرستى كه من شنيدم از حضرت ختمى مآب كه مى فرمود آورده مى شود
در روز قيامت امام جوركننده در حالتى كه نباشد با او يارى دهنده و نه عذر آورنده پس انداخته شود در آتش
دوزخ پس دور مى كند در آن آتش چنانچه دور مى كند آسيا پس از آن بسته شود در قعر جهنم و بدرستى كه من قسم مى
دهم تو را بخدا كه باشى امام اين امت كه كشته شوى بواسطه ظلم و ستم پس بدرستى كه بود گفته مى شد كه كشته خواهد
شد در اين امت امامى كه فتح مى شود بر اين امت قتل و قتال تا روز قيامت و تلبيس نمايد كارهاى ايشان را بر ايشان
و منتشر و پراكنده مى كند فتنهها را در ميان ايشان پس نمى بينند حق را از باطل و مضطرب مى شوند در آن فتنهها مضطرب
شدنى و امتحان مى شوند در آن فتنها امتحانى پس البته مباش اى عثمان از براى مروان بن حكم مثل چارپايى كه
ميراند او را هر جا كه خواهد بعد از بزرگى سن و سال و تمام شدن عمر پس
گفت مر آن حضرت را عثمان كه تكلم كن با مردمان در اين خصوص كه مرا مهلت بدهند تا خارج شوم بسوى ايشان
از عهده مظلمه هاى ايشان پس آن حضرت فرمود آنچه كه در مدينه است پس مهلت نيست در او و آنچه كه غايب است
پس مهلت او رسيدن حكم تو است بسوى او

وشرحها في ضمن الفصل

الفصل

مختار المأثور والتابع والتنوين في بدائع الخلقة

الفصل الأول

ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوانٍ وصوابٍ وساكنٍ وذي حركاتٍ وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته
وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلّمة له ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته
وما ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات
أجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرّفة في زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجوّ المنفسح و
الفضاء المنفرج كوّنها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركّبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها
بعبالة خلقه أن يسمو في السماء خفوفاً وجعله يدفّ دفيفاً ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف قدرته
ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لونٍ لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغٍ قد
طوّق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل ونضّد ألوانه في أحسن
تنضيد بجناحٍ أشرج قصبه وذنبٍ أطال مسحبه وإذا درج إلى الأنثى نشره من طيّه وسما به مطلّاً على رأسه
كأنّه قلع داريّ عنجه نوتيّه يختال بألوانه ويميس بزيفانه يفضي كإفضاء الديكة ويؤرّ بملاقحة أرّ
الفحول المغتلمة للضراب أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف إسناده ولو كان كزعم من
يزعم أنه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفّتي جفونه وأنّ أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من
لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضّة وما
أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فإن شبّهته بما أنبتت الأرض
قلت جنيّ جني من زهرة كلّ ربيع وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشيّ الحلل أو مونق عصب اليمن وإن
شاكلته بالحليّ فهو كفصوصٍ ذات ألوان قد نطّقت باللجين المكلّل يمشي مشي المرح المختال ويتصفّح ذنبه
وجناحيه فيقهقه ضاحكاً لجمال سرباله وأصابيغ وشاحه فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولاً بصوت يكاد
يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجّعه لأنّ قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسيّة وقد نجمت من
ظنبوب ساقه صيصية خفيّة وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشّاة ومخرج عنقه كالإبريق و
مغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانيّة أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكأنّه متلفّع بمعجر
أسحم إلّا أنه يخيّل لكثرة مائه وشدّة بريقه أنّ الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خطّ
كمستدقّ القلم في لون الأقحوان أبيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقلّ صبغ إلّا وقد
أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير المبثوثة لم تربّها
أمطار ربيع ولا شموس قيظ وقد ينحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعاً فينحتّ
من قصبه انحتات أوراق الأغصان ثم يتلاحق نامياً حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف
ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا تصفّحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة ورديّة وتارة خضرة
زبرجديّة وأحياناً صفرة عسجديّة فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن أو تبلغه قرائح العقول أو
تستنظم وصفه أقوال الواصفين وأقلّ أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلقٍ جلّاه للعيون فأدركته محدوداً مكوّناً ومؤلّفاً ملوّناً وأعجز الألسن
عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته وسبحان من أدمج قوائم الذرّة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق
الحيتان والفيلة ووأى على نفسه ألّا يضطرب شبح ممّا أولج فيه الروح إلّا وجعل الحمام موعده والفناء
غايته **قال السيد** بعد إيراد الخطبة بتمامها تفسير ما جاء فيها من الغريب ويؤرّ بملاقحة الأرّ
كناية عن النكاح يقال أرّ المرأة يؤرّها إذا نكحها وقوله كأنّه قلع داريّ عنجه نوتيّه القلع شراع السفينة وداريّ

المختار الثالث والرابع والثمانون

منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب تعجّها اي عطفها من عجّت الناقة اعجّها عجّا اذا عطفتها وكنوز
الملاح وقوله يثني جفونها اي جانبي جفونها والصفحتان الجانبان وقوله وظلّ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة
وقوله كباس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعسالج الغصون واحدها عسلوج **اللغة** الحيوان محركة
نقيض الموت اسم حيوان وقد تكون بمعنى الحيوة والمراد هنا الاوّل وتنعق تنعيقا من باب ضرب ومنع نعقا ونعيقا
ونعاقا صاح بها وزجرها هكذا في القاموس **وفي** مصباح اللغة للفيومي من باب ضرب الآن الموجود في ما رأيته من
نسخ النهج نعقت بكسر العين ففرفر الطائر بسط جناحيه عند السقوط على الشيء يحوم عليه ليقع نوصه وحقاق للمفاصل
بكسر الحاء جمع حُق بالضم راس الورك الذي فيه عظم الفخذ وراس العضد الذي فيه الوابلة **قال الشارح المعتزلي**
هو جمع المفصلين من الاعضاء فيكون اعم وسحبه على الارض سحبا من باب منع جرّه عليها والسحب طوى الصحيفة
يطويها طيا قال سبحانه يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب والسجل الصحيفة بالكسر وفي بعض النسخ من لهيبها بالكسر وقلع كذا
قال الفيومي القلاع شراع السفينة والجمع قلع مثل كتاب وكتب والقلع مثله والجمع قلوع مثل حمل وحمول **وفي**
القاموس القلع بالكسر الشراع كالقلاع ككتابة والداري المنسوب الى دارين **قال الجزري** وهي جزيرة من سواحل
القطيف من بلاد البحرين يؤتى بالطيب فيكان يجلب اليها من الهند وهي الآن خراب لا عمارة بها ولا سكنى فيها الكوفية
وفي القاموس الدارين موضع بالشام وباسه يحسبه بخبره والزيهار التبختر في المشي والملاقح مفاعل من اللقح
الفحل الناقة اي احبلها وفي بعض النسخ بملاقحه بصيغة الجمع مضافا الى الضمير اي بآلات التناسل والاعضاء وغلم
كفرح غلما وغلمة بالضم واغتلم غلب شهوة وغلم البعير واغتلم اي هاج من شهوة الضراب فهو غلم وغلِم و
الانثى غلمة وغلِمة ومغتلمة وسفح الدم اي ارقه والدمع ارسله وفي بعض النسخ تنشجها بدل تسفحها مضارع نشج
من باب ضرب يقال نشج الباكي اي غصّ بالبكاء في حلقه حتى سمع له صوت **قال العلامة المجلسي** ولعلّ الاوّل اوضح لان الفعل
ليس متعديا بنفسه على ما في كتب اللغة وتطمّ على صيغة الفعل من عاصد اي التائن وتحبس الماء فيجيئها فجر منفجر
وانبجس وفي بعض النسخ المنبجس من باب الانفعال والمداري بالدال المهملة جمع المدرى **قال ابن الاثير** المدرى و
المدراة شيء من حديد او خشب على شكل سن من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر الملبد ويستعمله من لا
مشط له وفي بعض النسخ الشارح البحراني بالذال المعجمة قال وهي خشبة ذات اطراف كاصابع الكف ينقى بها الطعام والهالات
جمع الهالة دارة القمر وغيره سميت بذلك لاستدارتها والعقيان بالكسر كما في القاموس وقال العلامة المجلسي الخم
الذهب الخالص والذهب النابت من الارض وجنيت الثمرة والزهرة واجتنيتها والجني فعيل منه وفي بعض النسخ
جنى كحصى وهو ما يجنى من الشجر مادام غضا بمعنى فعيل ولفظة الفعل المجهول ليست في بعض النسخ وزهر النبات
بالفتح نوره والواحدة زهرة كتمر وتمرة قالوا ولا يسمّى زهرا حتى يتفتح ووشيت الثوب وشيا من باب وعى نقشته
فهو موشيّ وفلان موشّى اي منقش والحلل على مفعول والحلل كصرد جمع حلة بالضم وهي ازار ورداء من برد او غيره ولا
تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة والعصب وزان فلس **قال** الفيومي برد يصنع غزله ثم ينسج ولا يثنى ولا يجمع وانما
يثنى ويجمع ما يضاف اليه فيقال برد عصب وبرود عصب والاضافة للتخصيص ويجوز ان يجعل وصفا فيقال شريت
ثوبا عصبا **وقال السهيلي** العصب صبغ لا ينبت الا باليمن والفصوص جمع فص كفلس وفلوس **قال ابن السكيت** كسر
الفاء ردي وكذا قال الفارابي **وفي** القاموس الفص للخاتم مثلثة والكسر غير لحن وكلّل فلانا اي البسه الاكليل و
هو بالكسر التاج وشبه عصابة تزيّن بالجوهر والوشاح ككتاب شيء ينسج من اديم ويرصع شبه القلادة تلبسه النساء
وترجل امتشط والتاجر اي ادقّهما والخلاسي بكسر الخاء المعجمة الديك بين دجاجتين هندية وفارسية والولد بين
ابوين ابيض واسود والكذب بحرف العظم البالي من قدم الشالوخ والوشمة بكسر الشين كما في بعض النسخ وهي
لمرأة الحيوان عافية من التكون وانكر الازهري التكوين وبالتكوين كما في بعضها والقناع ككتاب الملحفة او كما
اركلها ما تغطي به المرأة راسها وتقنع الرجل بالثوب اذا اشتمل به وتغطى وفي بعض النسخ متقنع من القناع وابيض يقق

بالخريد

في التنبيه على عظيم صنعه

بالتحريك وبالكسر ايضا وزان كتف شديد البياض وتحسر في بعض النسخ مضارع تفعل وتحسر البعير اي سقط من الاعياء وفي بعض النسخ تحسر على صيغة الانفصال تقول حسره كضربه وحسره اي كشفه فانكشف وسالف الوانه في بعض النسخ بدلها سائر الوانه والاول اظهر وا لعسجد كجعفر الذهب والعمق بالضم والفتح قعر البئر ونحوها والفطن كعنب جمع فطنة بالكسر وهي الحذق والعلم بوجوه الامور وجلاه بالتشديد والتخفيف على اختلاف النسخ اي كشفه والهمج محركة واحدة الهمج بالتحريك ايضا وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير والنعاج الطويلة

الاعراب قوله ونعقت جملة مستانفة ويحتمل ان تكون معطوفة على جملة انقادت وعلى الاول فالضمير في دلائله راجع الى الله وعلى الثاني فهو راجع الى ما وقوله وما ذرء عطف على قوله ما انقادت او على الضمير في دلائله كما قاله الشارح البحراني وقوله من ذوات بيان للاطيار ومصرفة ومرمرقة منصوبان على الحال وفي بعض النسخ بالجر على انهما صفتان له وانا جنحة جملة كونها في المعنى تاكيد لجملة ذرء ولكمال الاتصال ترك العاطف بينهما ويحتمل الاستيناف البياني وقوله فلون صبغ بجر لون مضاف الى صبغ على الاضافة البيانية وفي بعض النسخ بالجر والتنوين وصبغ على صيغة الماضي المجهول اي صبغ ذلك المغموس والواو في قوله ومن اعجبها استينافية وقوله بجناح اما بدل من احكم بعد بدل او عطف بيان ويحتمل تعلقه بقوله احسن تنضيد وجملة عجيم مرفوع المحل صفة لفلع وقمرنها مبتدء خبره كصبغ الوسمة وبطنه بالرفع مبتدء محذوف الخبر اي مغرزها الى حيث بطنه موجودا وممتد او منتهى اليه كصبغ وحيث تضاف الى الجملة غالبا واضافتها الى المفرد يشذ في الشعر وهو في المعنى مضافة الى المصدر الذي تضمنته الجملة فقولهم حيث وان كانت مضافة الى الجملة في الظاهر لكن لما كانت في المعنى مضافة الى المصدر فاضافتها اليها كلا اضافة ولذا ابنيت على الضم كالغايات على الاعرف **قال** نجم الائمة قد حذف خبر المبتداء الذي بعد حيث غير قليل والتنوين في قوله بسط للتفخيم وجملة علاه عطف على جملة اخذ

المعنى اعلم ان هذه الخطبة الشريفة على غاية بلاغتها وبديع اسلوبها وعجيب نظمها مسوقة لشرح اوصاف الطير لا سيما الطاوس والغرض منه التنبيه على عظيم قدرته سبحانه ولطيف صنعته والاشارة الى عجائب ما ابدعه سبحانه في الملك والملكوت للتنبه من نوم الغفلة ويحصل لك كمال المعرفة واقع بمطلق دلائل القدرة ثم تخلص الى ذكر الطاوس فقال ابتدعهم اي ابدع الموجودات لا عن مادة او على غير مثال سابق خلقا عجيبا على اصناف مختلفة وانواع متكثرة وهيئات عجيبة واوصاف بديعة من حيوان وموات وساكن وذي حركات اي بعضها ذو حيات كاصناف الملائكة والحيوان والجن والانس وبعضها ذو ممات كالحجر والشجر والجماد والنبات وغيرها مما ليس لها حيوة وبعضها متصفة بالسكون كالارض والجبال وبعضها متصفة بالحركة ارادية كالانسان والحيوان ونحوها او طبيعية كالماء والنار والكواكب والافلاك واقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما اي شاهد صدق وبرهان حق انقادت له اي لذلك الشاهد العقول معترفة به اي بهذا الشاهد او بالله سبحانه ومسلمة له غير جاحدة لحقيته ونعقت اي صاحت في اسماعنا دلائله سبحانه على وحدانيته **قال** الشارح البحراني استعار لفظ النعيق في الاسماع لظهور تلك الدلائل في صماخ العقل وما ذرء اي اقام من شواهد البينات لنا ونعقت دلائل ما ذرئه وخلقه من اختلاف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض كالقطا ونحوه مما يسكن الشقوق في الارض وخروق فجاجها كالقبج وشبهه مما يسكن الفجاج اي الطرق الواسعة بين الجبلين ورواسي اعلامها كالعقبان والصقور ونحوها في الجبال الراسيات اي الثابتات المستقرات من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة هذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام خلقها الله سبحانه على اشكال مختلفة وطبايع متضادة ولكنها كلها على تباين طبايعها وتضاد اجناسها مقهورة تحت ذل القدرة مشدودة بربوق الطاعة مصرفة ومتقلبة في زمام التسخير كما قال عز من قائل الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون **قال** الرازي هذا دليل على كمال قدرة الله وحكمته فانه لولا انه تعالى خلق الطير خلقة معها يمكنه الطيران فيها لما امكن ذلك التسخير اعطى الطير جناحا يبسطه مرة ويكسره اخرى مثل ما يعمل السابح

في الماء وخلق الهواء خلقة لطيفة رقيقة يسهل خرقه والنفاذ فيه ولولا ذلك لما كان الطيران ممكنا وجسد الطير جسم ثقيل والجسم الثقيل يمتنع بقاؤه في الجو معلقا من غير دعامة ولا علاقة فوقه فوجب ان يكون الممسك له في ذلك الجو هو الله سبحانه وقيل قد اجتمعنا في خارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج اي باسطة جناحها في امكنتها التي تخرق الهواء الواسع قد خلقها قال الله تعالى أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ **قيل في تفسير** اي باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن اي ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ولذلك عدل به الى صيغة الفعل للتفرقة بين الاصل في الطيران والطارئ عليها ما يمسكهن في الجو على خلاف طبعهن الا الرحمن الشامل رحمته كل شيء بان خلقهن على اشكال وخصائص هيأتهن للجري في الهواء انه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب كونها اكثر المكونات والمخلوقات بعدا اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وهيئات بديعة غير مستورة وتركيبها في خلق مفاصل مجتمعة باللحم والجلد ونحوهما ومنع بعضها بعبالة خلقه وضخامة جثته كالنعامة واللقلق ونحوهما اي بحركة جناحيه للطيران **قال** الجوهري معناه ضرب بهاد قد مهما جنبيه يقال ذلك اذا اسرع مشيا ودجاجة على وجه الارض ثم يستقل طيرانا ونسقها اي نظمها على اختلافها في الاصابيغ والالوان بلطيف قدرته ودقيق صنعته اي جعل كلا منها على لون تام على وفق حكمته البالغة فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه اي بعضها ذو لون واحد كالاسود والابيض والاحمر فعبر عنها بالغمس في قالب اللون اشارة الى احاطة اللون الواحد به بجميع اجزائه كما يحيط القالب بالاشياء المصنوعة بالصب فيه من نحاس ونحوه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به اي بعضها ذو لونين فما او كالفيج والفاختة والبلبل ونحوها مما خالف لون عنقه لون سائر جسده والغرض من ذلك كله التنبيه على عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته ولطيف صنعته وبديع حكمته وقد شرح الصادق هذا في موضع عند توحيد المفضل **قال عليه السلام** تأمل يا مفضل جسم الطائر وخلقته فانه حين قدر ان يكون طائرا في الجو خفف جسمه وادمج خلقه فاقتصر به من القوائم الاربع على اثنتين ومن الاصابع الخمس على اربع ومن منفذين للزبل والبول على واحد ثم خلقه ذا جؤجؤ محدد ليسهل عليه ان يخرق الهواء كيف ما اخذ فيه كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشق الماء وتنفذ فيه وجعل في جناحيه وذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران وكسى كله الريش ليتداخله الهواء فيقله ولما قدر ان يكون طعمه الحب واللحم يبلعه بلعا بلا مضغ نقص من خلقه الاسنان وخلق له منقار صلب جاس يتناول به طعمه فلا ينسحج من لقط الحب ولا يتقصف من نهش اللحم ولما عدم الاسنان وصار يزدرد الحب صحيحا واللحم غريضا اعين بفضل حرارة في الجوف تطحن له الطعم طحنا يستغني به عن المضغ واعتبر بان عجم العنب وغيره يخرج من اجواف الانس صحيحا ويطحن في اجواف الطير لا يرى له اثر ثم جعل مما يبيض بيضا ولا يلد ولادة لكيلا يثقل عن الطيران فانه لو كانت الفراخ في جوفه تمكث حتى تستحكم لاثقلته وعاقته عن النهوض والطيران فجعل كل شيء من خلقه مشاكلا للامر الذي قدر ان يكون عليه ثم صار الطائر السابح في هذا الجو يقعد على بيضه فيحضنه اسبوعا وبعضها اسبوعين وبعضها ثلاثة اسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة ثم يقبل عليه فيزقه الريح لتتسع حوصلته للغذاء ثم يربيه ويغذيه بما يعيش به فمن كلفه ان يلقط الطعم ويستخرجه بعد ان يستقر في حوصلته ويغذو به فراخه ولأي معنى يحتمل هذه المشقة وليس بذي روية ولا تفكر ولا يأمل في فراخه ما يأمل الانسان في ولده من العز والرفد وبقاء الذكر وهذا من فعله يشهد بانه معطوف على فراخه لعلة لا يعرفها ولا يفكر فيها وهي دوام النسل وبقاؤه لطفا من الله تعالى ذكره انظر الى الدجاجة كيف تهيج لحضن البيض والتفريخ وليس لها بيض مجتمع ولا وكر موطى بل تنبعث وتنتفخ وتقوقي وتمتنع من الطعم حتى يجمع لها البيض فتحضنه وتفرخ فلم كان ذلك منها الا لاقامة النسل ومن اخذها باقامة النسل ولا روية ولا تفكر لولا انها مجبولة على ذلك **واعتبر** بخلق البيضة وما فيها من المح الاصفر الخاثر والماء الابيض الرقيق فبعضه لينتشر منه الفرخ وبعضه ليغتذي به الى ان تنقاب عنه البيضة وما في ذلك

في كيفية خلقة الطيور سيما خلقة الطاوس

من التدبير فإنه لو كان نشو الفرخ في تلك القشرة المستحصفة التي لا مساغ لشيء إليها لجعل معه في جوفها من الغذاء ما يكتفي به إلى وقت خروجه منها كمن يحبس في حبس حصين لا يوصل إلى من فيه فيجعل معه من القوت ما يكتفي به إلى وقت خروجه منه فكر في حوصلة الطائر وما قدر له فإن مسلك الطعم إلى القانصة ضيق لا ينفذ فيه الطعام إلا قليلا قليلا فلو كان الطائر لا يلقط حبة ثانية حتى تصل الأولى القانصة لطال عليه ومتى كان يستوفي طعمه فإنما يختلسه اختلاسا لشدة الحذر فجعلت الحوصلة كالمخلاة المعلقة أمامه ليوعي فيها ما أدرك من الطعم بسرعة ثم تنفذه إلى القانصة على مهل وفي الحوصلة أيضا خلة أخرى فإن من الطائر ما يحتاج إلى أن يزق فراخه فيكون رده للطعم من قرب أسهل عليه **قال المفضل** فقلت إن قوما من المعطلة يزعمون أن اختلاف الألوان والأشكال في الطير إنما يكون من قبل امتزاج الأخلاط واختلاف مقاديرها بالمرج والإهمال **فقال** يا مفضل هذا الوشي الذي تراه في الطواويس والدراج والتدرج على استواء ومقابلة كنحو ما يخط بالأقلام كيف يأتي به الامتزاج المهمل على شكل واحد لا يختلف ولو كان بالإهمال لعدم الاستواء ولكان مختلفا **تأمل** ريش الطير كيف هو فإنك تراه منسوجا كنسج الثوب من سلوك دقاق قد ألف بعضه إلى بعض كتأليف الخيط إلى الخيط والشعرة إلى الشعرة ثم ترى ذلك النسج إذا مددته ينفتح قليلا ولا ينشق لتداخله الريح فيقل الطائر إذا طار وترى في وسط الريشة عمودا غليظا متينا قد نسج عليه الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته وهو القصبة التي في وسط الريشة وهو مع ذلك أجوف ليخف على الطائر ولا يعوقه عن الطيران **هل رأيت** يا مفضل هذا الطائر الطويل الساقين وعرفت ما له من المنفعة في طول ساقيه فإنه أكثر ذلك في ضحضاح من الماء فتراه بساقين طويلين كأنه ربيئة فوق مرقب وهو يتأمل ما يدب في الماء فإذا رأى شيئا مما يتقوت به خطا خطوات رفيقا حتى يتناوله ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد ليأخذه يصيب بطنه الماء فيثور ويذعر منه فيتفرق عنه فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولا يفسد عليه مطلبه **فتأمل** ضروب التدبير في خلق الطائر فإنك تجد كل طائر طويل الساقين طويل العنق وذلك ليتمكن من تناول طعمه من الأرض ولو كان طويل الساقين قصير العنق لما استطاع أن يتناول شيئا من الأرض وربما أعين مع طول العنق بطول المناقير ليزداد الأمر عليه سهولة له وإمكانا أفلا ترى أنك لا تفتش شيئا من الخلقة إلا وجدته في غاية الصواب والحكمة وإذا عرفت وجه التدبير والحكمة في مطلق الطير فلنعد إلى شرح عجائب خلقة الطاوس على ما فصله الإمام عليه السلام بقوله ومن أعجبها الطاوس الذي أقامه الله سبحانه في أحكم تعديل أي أعطى كل شيء منه في الخلق ما يستحقه وخلقه على وجه الكمال خاليا من نقص ونضد ألوانه أي رتب ألوانه في أحسن تنضيد وترتيب كما قال الشاعر

بيان عجائب خلقة الطاوس

سبحان من من خلقه الطاووس ... طير على أشكاله رئيس
كأنه في نقشه عروس ... في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس ... في الرأس منه شجر مغروس
كأنه بنفسج يميس ... أو هو زهر حرم يبيس

فقد رتب تعالى ألوانه بجناح أشرج قصبه أي ركب عروق جناحه ووصل بعضها في بعض كأشرج العيبة أي يداخل بين أشراجها وذنب طال مسحبه على وجه الأرض وإذا درج إلى الأنثى نشره أي نشر ذنبه من طيه وسما به مطلا أي رفعه ونشره وعلى رأسه كأنه قلع داري نشره ذنبه لشراع السفينة من باب تشبيه المحسوس بالمحسوس لشبهه عند إرادته السفاد يبسط ذنبه وينشره ثم يرده وينصبه فيصير كهيئة الشراع [illegible] وأوضح وجه الشبه بقوله عنجه نوتيه وذلك أن الملاح الذي يدبر أمر السفينة يعطف الشراع ويصرفه تارة بالجذب وتارة بالإرخاء وتارة يجول به يمينا وشمالا بحسب انصرافه من بعض الجهات إلى بعض [illegible]

اى يتكبر ويعجب بالوانه ويميس اى يتبختر بزيفانه والتبختر فى مشيته ثمّ وصفه حينئذ جاء عدبقوله يفضى و يسفد كافضاء الدّيكة ويؤرّ اى يجامع بملاقحة مثل أرّ الفحول المغتلمة وذات الغلم والشبق ثمّ اكّد كون سفاده مثل سفاد الدّيك والفحل بالالات التناسل كسائر اصناف الحيوان تنبيها به على ردّ من زعم ان سفاده بنطفة تقع فقال احيلك من ذلك على معاينة اى مشاهدة برأى العين لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ويزعم ان لقاحه بالنطفة اعتمادا على سند ضعيف واحالة عليه ثمّ دفع الاستبعاد عن ذلك الزعم الفاسد بقوله ولو كان الامر كزعم من يزعم انه يلقح اى يحبل بدمعة تسفحها وتسكبها مدامعه فتقف فى ضفتى جفونه وجانبيها وانّ انثاه تطعم ذلك ثمّ تبيض لا من لقاح فحل سوى الدّمع المنبجس المنبجر لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب **قال** الشارح المعتزلى واعلم انّ قوما زعموا انّ الطاوس الذكر يدمع عينه فتقف الدمعة بين اجفانه فتأتى الانثى فتطعمها فتلقح من تلك الدمعة وامير المؤمنين عليه السلام لم يحل ذلك ولكنه قال ليس باعجب من مطاعمة الغراب والعرب تزعم انّ الغراب لا يسفد ومن امثالهم اخفى من سفاد الغراب فيزعمون انّ اللقاح من مطاعمة الذكر والانثى وانتقال جزء من الماء الذى فى قانصته اليها من منقاره واما الحكماء فقلّ ان يصدقوا بذلك على انّهم قد قالوا فى كتبهم ما يقرب من هذا قال ابن سينا والقبجة تحبلها ريح تهبّ من ناحية الحجل الذكر ومن سماع صوته انتهى **اقول** امّا كلام امير المؤمنين فلا يخفى انّ ظهوره فى كون سفاد الطّاوس باللقاح حيث شبّهه بافضاء الدّيكة و بارّ الفحول وعبّر عن القول الآخر بالزعم كظهوره فى كون سفاد الغراب بالمطاعمة وامّا المثل فلا يدلّ على انّ الغراب لا يسفد بل الظّاهر منه خلافه على انّى قد شاهدت عيانا غير مرّة سفاد الغراب الابقع فلا بدّ من حمل كلام امير المؤمنين على سائر اصناف الغراب وان كان ظاهره الاطلاق والله اعلم بحقائق الخفيّات واوليائه عليهم السلام ثمّ اخذ فى وصف اجنحة الطّاوس فقال تخال قصبه اى عظام اجنحته مدارى من فضّة فى الصّفاء والبياض وما انبت عليها من داراته وشموسه التى فى الريش خالص العقيان اى الذّهب فى الصّفرة الفاقعة والرّونق والبريق والجلاء وفلذ الزبرجد فى الخضرة والنّضارة فان شبّهته بما انبتت الارض من الازهار والانوار قلت جنى جنى من زهرة كلّ ربيع ونور مختلف الوانه واصباغه وان ضاهيته اى شاكلته وشبّهته بالملابس فهو كموشى الحلل اى كالحلل المنقّشة بكلّ نقش فى البهجة والنضارة او كمونق عصب اليمن اى كبرد يمانى مصبوغ معجب وان شاكلته بالحلى فهو كفصوص ذات الوان مختلفة قد نطقت باللجين المكلّل اى جعلت الفضة كالنّطاق لها **قال** الشّارح البحرانى شبّهه بالفصوص المختلفة الالوان المنطقة فى الفضّة اى المرصعة فى صفائح الفضّة والمكلّل الّذى جعل كالاكليل بذلك الترصيع فيكون حاصل كلامه تشبيهه قصب ريشه بصفائح من فضّة رصّعت بالفصوص المختلفة الالوان فهى كالاكليل بذلك الترصيع ولكن الاظهر انّ المكلّل وصف للّجين ثمّ اخذ فى وصف مشيه وضحكه فقال يمشى مشى المرح المختال اى كمشى الفرحان المعجب بنفسه ويتصفّح اى يقلب جناحيه وذنبه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله اى حسن قميصه واصابيغ وشاحه اى الوان لباسه فاذا رمى ببصره نحو قوائمه ورأى سماجتها زقا وصاح معولا بصوت اى رافعا صوته بالبكاء والنّياح يكاد يبين اى يظهر ويفصح وهو كناية عن الموت عن استغاثته ويشهد عويله بصادق توجعه ويفصح عن شدّة تفجّعه و ذلك لانّ قوائمه حمش دقاق كقوائم الدّيكة الخلاسيّة التى عرفت معناها وقد نجمت اى طلعت من ظنبوب ساقه صيصية وهى فى الاصل شوكة الحائك التى يسوّى بها السّداة واللحمة فاستعيرت لصيصية الطّائر التى فى رجله خفيّة ليست بجليّة كالدّيك ثمّ اخذ فى وصف قنزعته بقوله وله فى موضع العرف قنزعة مستعار عن عرف الدّيك وهو شعر عنقه قنزعة وهى دون تبلغ تسبرة طول الخصل مؤخر راسه باردة عن ريش راسه استعارة عن قنزعة الصّبى وهى الخصلة من الشعر يترك على راسه خضراء موشاة ثمّ اخذ فى وصف عنقه بقوله ومخرج عنقه كالابريق اى محلّ خروج عنقه كمحلّ خروج عنق الابريق فشبّه بانّ عنقه كالابريق او انّ خروجه كخروج عنق الابريق



على انه مصدر يقولون الشعار اقوى وتفردها اى تبث عصر وانبث الضمير على لغة اهل الحجاز الى حيث الجند
كصبغ الوسمة اى انها شبيه الخضرة الشديدة الضاربة الى سواد او كغير من سوداء ملبسة مرات ذات حجم المصرح او بها
المخصوص وغالبه يتبيض المراة لها وكانه مبالغ اى مكتس بمعجر اسحم اى بثوب كالعصابة نعت بسم وسواد الا انه
يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ثم وصف الخط الابيض تحت مخ سمعه فقال ومع
فتق سمعه خط دقيق كمستدق القلم في لون مثل لون الاقحوان اى البابونج ابيض يقق فهو الى الخطب ضا
في سواده هنالك يأتلق ويلمع ثم اجمل في تعديد الوانه فقال وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وافره وعلاه
اى زاد على الصبغ وغلب عليه بكثرة صقاله وبريقه اى جلائه ولمعانه وبصيص ديباجه ورونقه اى حسنه وبهائه
فهو كالازاهير المبثوثة المتفرقة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ لما كان من شان الازاهير ان تربيها او
كمالها بالشمس والمطر وشبه الوان هذا الطاير بالازاهير المبثوثة الحقت بهذه الجملة تنبيها على ان تربيته ليست
بالشموس والامطار وانما هي بتدبير الفاعل المختار فهي من الدلالة على عظمة الصانع تعالى وقد ينبه الفهم
والظاهر ان الجمع في الامطار باعتبار الدفعات وفي الشموس بتعدد الاشراق في الايام او باعتبار ان الشمس
الطالع في كل يوم فرد على حدة لاختلاف التاثير في تربية الازهار والنباتات باختلاف الحر والبرد وغير ذلك
ثم بين لنا الاخرى هي محل الاعتبار في حكمة الصانع وقد يتعرفها فقال وقد يتحسر ويتعرى من ريشه ويعرى من
لباسه وذلك في الخريف عند سقوط اوراق الاشجار فيسقط تترى اى شيئا بعد شئ وينبت تباعا اى بعد
فترة بينهما فينحت اى يسقط من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا وذلك في الربيع اوان
طلوع الاوراق حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف لونه لونه الثاني سالف الوانه ولا يقع لون في غير
مكانه ثم اشار الى ما هو الطف وادق مما مضى واعظم في الدلالة على قدرة الصانع المتعال فقال واذا تصفحت
شعرة واحدة من شعرات قصبه ارتك تلك الشعرة من شدة بصيصها الوانا مختلفة فتارة حمرة وردية و
تارة اخرى خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية ثم عقب ذلك باستبعاد وصول اذهان الناظرين الى صفته
فقال فكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن اى الفطن العميقة التي من شانها ادراك دقائق الاشياء وتعلم
بوجوه الامور على ما ينبغي او تبلغه قرائح العقول اى ما تنال العقول بجودة الطبيعة من قولهم لفلان قريحة
جيدة يراد استنباط العلم بجودة الطبع او تستنظم وصفه اقوال الواصفين والحال ان اقل اجزائه قد اعجز الاوهام
ان تدركه والالسنة ان تصفه والمراد ان اقل الاجزاء التي بها قوام الحيوان والمراد بيان عجزها عن
تعقل هذه الالوان على اختلافها واختصاص كل من مواضعها بلون غير الاخر وعلى هيآتها وساير ما اشتمل
البدن واظهار عجزها عن ادراك جزئيات الاوصاف المذكورة وتشريح الهيئات الظاهرة والخصوصيات الخفية
في خلق ذلك الحيوان فان ما ذكره في هذه الخطبة تشبيه وان كان على غاية البلاغة وفوق كل بيان في
وصف حاله الا ان فيه وراء ذلك جزئيات لم يستقصها الوصف وهذا هو الاقرب الى الادب بما عقبه
من تنزيهه تعالى اعني قوله فسبحان الذي بهر العقول وغلبها عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا
مكونا اى موصوفا بالحدود والتكوين ومؤلفا من الاجزاء ملونا بالالوان المختلفة واعجز الالسن عن تلخيص
صفته وقعد بها عن تادية نعته والغرض الدلالة على عجز العقول عن ادراك الذات سبحانه فانها اذا عجزت عن
ادراك مخلوق ظاهر للعيون على الاوصاف المذكورة فهي بالعجز عن ادراكه سبحانه ووصفه احرى وكذلك
الالسن عن تلخيص صفته وتادية نعته اعجز وسبحان من ادمج اى احكم قوائم الذرة وهي صغار النمل والهمجة
هو صغير الذباب الى ما فوقهما من خلق الحيتان والفيلة ونحوها ووأى اى وعد على نفسه
الا يضطرب شبح مما اولج اى ادخل فيه الروح الا وجعل الحمام والموت موعده والفناء غايته
تتميم في نوادر وصف الطاوس مروي في الكافي عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا قال الطاوس

ايضاً المائة والرابع والستون في ترجمة الخطبة

منه كان دخل اجبلا وكان رأس رجل مؤمن يحبه مؤمن بهائم بالسلسلة بعد مسخهما الله عزّ وجلّ طاوساً من نبيّ وذكراً
لا تأكل لحمه والبيضة وفي العلل من الخليع عن محمد بن ابرهيم الحريث التميمي عن الحسين بسانده قال اذا صاح الطاوس
يقول مولاي ظلمت نفسي واغترت بزينتي فاغفر لي **قال الدميري** في حيوة الحيوان الطاوس طاير معروف
ونصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزّاً وحسناً
وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيّما اذا كانت الانثى
ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه ويبيض
الانثى مرّة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر لا تبيض متتابعاً ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في
الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدأ طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت
وربما كسر البيض ولذلك العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغي
ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي
يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن وناقص الجثة ومدة حضنه ثلثون يوماً وفرخه يخرج من البيضة كالفروج
كاسيا كاسيا واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج
ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور لذلك **الترجمه** از جمله خطب
بلاغت نظام امام است كه مى فرمايد در ان عجايب و غرايب خلقت طاوس را باين مضامين اختراع كرده‌اند
خداى تعالى مخلوقات را از هر بديع عجيب از ذى روح و از غير ذى روح و از ساكن و از صاحب حركت و برپا داشته
از علامات باهرات بر لطيف صنعت و عظيم قدرت خود شاهد صادقى را كه انقياد نمود مر او را عقلها در حالتيكه
اعتراف كننده بودند باو و گردن نهنده بودند براو و صدا كرده در گوشهاى ما دليلهاى او بر وحدانيت و يكتائى
او بچا مانده دليلهاى انچه كه افريده از صورتهاى مختلفه مرغهائى كه ساكن كردانيد انها را در شكافهاى زمين
و در غرجهاى خاضعه در ميان كوههاى ان و در سرهاى كوههاى بلند از صاحبان بالهاى گوناگون و هيئتها
متباين در حالتيكه منقلبند در افسار تسخير و كسر اننده اند بالهاى خود را در شكافهاى هواى منبع و فضاى
وسيع ايجاد فرمود انها را بعد از اينكه موجود نبودند در عجايب صورتهاى اشكار و تركيب داد انها را در مجامع
مفصلهائى كه پوشيده اند در تحت پردها و منع فرمود بعض از مرغان را بجهة سنگينى و ضخامت جثه از ان
اينكه بلند شود به هوا بسرعت و خفت و گردانيد انها را كه مى پرد بروى زمين پريدنى كه نزديك باشد بزمين تا
بلند شود و منتظم نمود مرغان را با اختلاف ايشان در رنگها با قدرت لطيفه خود و صنعت دقيقه خود پس بعضى
از انها غوطه ور شده در غالب يك رنگى كه اصلا مخلوط نيست بان غير رنگى كه غوطه ور شده در ان و بعضى از انها فرو
برده شده در رنگى كه طوق كردن ان بخلاف رنگى است كه رنگ داده شده بان و از عجيب ترين مرغان از حيثيت
خلقت طاوس است كه برپا داشته او را محكم ترين تعديل اجزاء و ترتيب داده رنگهاى ان را در احسن
ترتيب با بالى كه توام كرده قصبها او اصلهاى ان را و با دمى كه دراز كرده جاى كشيدن ان را وقتى كه بكند در طاوس
نر بر طاوس ماده پراكنده سازد ان دم را از پيچيدگى ان و بلند مى كند ان را در حالتيكه مشرف باشد بر سر ان گويا
كه ان دم بادبان كشتى است كه منسوب است به شهر دارين كه ميل داده ملاح ان را كشتيبان ان مى نازد برنگهاى مختلفه
خود و مى خرامد بنوسانهاى خود مباشرت مى كند همچو مباشرت خروسان و مجامعت مى كند با الات تناسل
مثل مجامعت نرهاى مست بهيجان جماع حواله مى كنم ترا از اين امر بكو ديدن راى العين نه مانند كسى كه حواله
مى كند بر سندهاى ضعيفه خود و اگر باشد اين امر مثل گمان كسى كه گمان مى كند كه طاوس آبستن مى سازد ماده
خود را با اشكى كه مى ريزد ان را آبگيرهاى چشمان پس مى ايستد ان اشك در پلكهاى چشم او و انكه ماده او مى ليسد
ان را پس از ان تخم مى نهد نه از جماع طاوس نر غير از اشك بيرون امده از چشم هر اينه نباشد اين گمان عجيب تر از

فی ترجمة الخطبة الشریفة بالفارسیة

مطاعمه را انها که نر و ماده منقار بمنقار می گذارند و جزئی از آب که در سنگدان نر است بدهن ماده می ریزد و
از ان آبستن می شود چنانچه اعتقاد عربها این است خیال می کنی اصل پرهای طاوس را ماننده ها از نقره بیضاء
آنچه رسته بر آن از دایرههای عجیبه و شمسههای غریبه آن طلای خالص و پارههای زبرجد پس اگر تشبیه کنی
طاوس را بچیزی که زمین رویانیده است او را خواهی گفت که گلهائیست چیده شده از شکوفههای بهاری و اگر تشبیه
کنی آن را بلباسها پس آن همچو حلههای زینت داده شده است یا مثل طلاء یا همچو جامههای برد خوش آینده یمن است
و اگر تمثیل کنی آن را بزیورها پس او مانند نگینهائیست صاحب رنگها که کشیده در اطراف آن یعنی مدور شده
مانند نطاق بنقره مزین بجواهر راه می رود طاوس مثل راه رفتن شادی کننده متکبر خرامان و می نگرد به
نظر دقت بدم و بال خود پس قهقهه می زند در حالتی که خنده است از جهت حسن پیراهن رنگین خود و رنگهای
لباس خود پس چون انداخت نظر خود را بسوی پایهای سیاه باریک خود بانگ کند در حالتی که گریه کننده باشد
باواز بلند که نزدیک باشد روح از بدنش مفارقت نماید از شدت فریاد خود زیرا که پاهای او زشت است
و باریک همچو پاهای خروسان خلاسی که متولد می شوند میان مرغ هندی و فارسی در حالتی که برآمده
است از طرف ساق او خاری که پنهان است چنانچه در پای خروسان می روید و مر او راست در موضع پس گردن
کاکلی سبز مزین بانقش و نگار و موضع بیرون آمدن گردن او مانند ابریق است و جای فرو رفتن گردن او تا
که منتهی شود بشکم او مثل رنگ وسمه یمانی است یا همچو حریر پوشیده شده بر آئینه صاحب صیقل و جلاء
گویا که طاوس پیچیده است بمقنعه سیاه لکن خیال کرده میشود از جهت کثرت تر و تازگی او و شدت براقی او اینکه
سبزی بطراوت ممزوج است بان و با شکاف گوش او است خطی مثل باریکی سر قلم در رنگ گل بابونج که سفید است
در غایت روشنی پس ان خط بسفیدی خود در میان سیاهی آنچه که انجاست می درخشد و کم رنگی است از رنگها
مگر اینکه اخذ نموده است از ان بنصیب کامل و بلند بر آمده و تفوق پیدا کرده ان رنگ بر او بر بسیاری روشنی و
درخشیدن آن و براقی دیبای آن و خوبی آن پس طاوس مانند شکوفههائیست گسترانیده که تربیت نداده او را بارانهای
بهاری و آفتابهای تابستانی و گاهی هست که عاری میشود از پر خود و برهنه میشود از لباس خود پس می افتد
پرها پیاپی و می روید روئیدنی پس می ریزد آن پرها از قلم پر او همچو ریختن برگهای شاخههای درخت بعد از
ان متلاحق می شود در عقب یکدیگر در حالتی که نمو کننده است تا آنکه بر می گردد بهیئت و صورتی که پیش از
ریختن داشت مخالف نمی باشد رنگهای لاحق برنگهای سابق و واقع نمی شود هیچ رنگی در غیر جای خود و چون
نظر کنی بتامل در موئی از موهای قلم او می نمایاند ان موی ترا سرخی که ملون گل سرخ است و بار دیگر سبزی
که برنگ زبرجد است و گاهی زردی برنگ طلای خالص پس چگونه می رسد بصفت این مرغ خوش رنگ فکرهای
عمیقه یا چگونه میرسد بکنه معرفت او عقلهای بازکاو یا چگونه بنظم می آورد وصف آن را اقوال وصف کنندگان
و حال آنکه کمترین جزوهای او عاجز آورده است وهمها را از ادراک آن و عاجز نموده زبانها را از وصف آن پس پاکا پروردگاری
که غالب شد عقلها از وصف کردن مخلوقی که روشن و آشکار گردانیده آن را به چشمها پس ادراک کردند آن چشمها
آن مخلوق را در حالتی که صاحب حد معینی بود و آفریده شده صاحب ترکیبی بود برنگهای گوناگون پس منزه پروردگاری
که محکم ساخت پاهای مور و پشه را کوچک تا آنچه فوق آنهاست از خلق ماهیها و فیلها و وعده کرده و لازم
نموده بر نفس خود که نجنبد هیچ جنبنده از موجوداتی که داخل فرموده روح را در آن مگر اینکه گردانیده مرگ را
وعده گاه او و فنا را پایان کار او

الفصل الثانی منها

فی صفة الجنة

فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدايع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيّبت عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفّقة والخمور المروّقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلّوا دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا إليها ولتحمّلت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالا بها جعلنا الله وإياكم ممن يسعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته **اللغة** (الكبائس) جمع كباسة وهي العذق و(العساليج) الغصون واحدها عسلوج (عزفت) بالعين المهملة والزاء المعجمة اي زهدت وانصرفت و(اصطفاق الأشجار) اضطرابها من الصفق وهو الضرب يسمع له صوت يقال صفق يده على يده صفقة اي ضربها عليها وذلك عند وجوب البيع وفي بعض النسخ اصطفاف اشجار اي انتظامها صفا وفي بعضها اصطفاق اغصان بدل اشجار و(الكباسة) العذق التام بشماريخه ورطبه و(الأكمام) كالأكمة والكمام جمع كم وكمامة بالكسر فيهما وهو وعاء الطلع وغطاء النور و(فناء) البيت ما اتسع من امامه والجمع افنية و(التصفيق) تحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا ليصفو و(الترويق) التصفية من الماء وغيره و(المجتنى) و(النقلة) بالضم الانتقال **الاعراب** قوله رميت ببصر قلبك الباء زائدة وفي تعليق عطف على قوله في اصطفاق اشجار وجملة تجنى منصوبة المحل حال من الثمار وقوم خبر محذوف المبتدا وجملة جعلنا الله دعائية لا محل لها من الاعراب وقوله برحمته متعلق بقوله جعلنا او بقوله يسعى **المعنى** اعلم ان هذا الفصل من الخطبة حسبما ذكره الرضي وارد في صفة الجنة دار النعيم والرحمة فقال فلو رميت ببصر قلبك اي نظرت بعين بصيرتك نحو ما يوصف لك منها اي الى جهة ما وصف الله لك ورسوله في الكتاب والسنة من نعيم الجنة وما اعدّ الله فيها لأوليائه المؤمنين لعزفت نفسك واعرضت عن بدايع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولم تجد لشيء منها وقعا عندها ولذهلت معمورة بالفكر في عظيم ما اعدّ في دار الملك من اصطفاق اشجار واهتزازها بريح غيّبت عروقها في كثبان المسك اي في تلال من المسك على سواحل انهارها ولذهلت بالفكر في تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها واغصانها اي فروعها واغصانها [illegible] وطلوع تلك الثمار وظهورها مختلفة في غلف اكمامها يجوز ان يراد باختلاف الثمار اختلافها باعتبار اختلاف الاشجار بان يحمل كل نوع من الشجر نوعا من الثمر كما في اشجار الدنيا فيكون ذكر الاختلاف اشارة الى عدم انحصار ثمر الجنة بنوع او نوعين وان يراد به اختلافها مع وحدة الشجر فذكر الاختلاف للدلالة على عظيم قدرة المبدع سبحانه ويدلّ على الاحتمال الاول ما في البحار من تفسير الامام ع في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قال ع هي شجرة تميّزت بين ساير اشجار الجنة ان ساير اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وساير انواع الفواكه والثمار والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم هي برّة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي عنّابة وعلى الثاني ما في الصافي من العيون باسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا فهي تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها حسبما تشتهيه نفسه لانها لا تمتنع اصلا كما قال سبحانه ودانية عليهم ظلالها وذلّلت قطوفها تذليلا **قال** علي بن ابراهيم القمي قال دليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد وفي الصافي من الكافي عن

فتدبّر

في صفة الجنة وذكر نبذة من نعيمها

النبي وذللت قطوفها تذليلا اي قربها منهم يتناولها المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار وهو متكئ وقال تعالى ايضا وجنا الجنتين دان قال في مجمع البيان الجنا الثمر المجتنى اي مجتنى الثمرة حتى يجتنيها ولي الله ان شاء قائما وان شاء قاعدا عن ابن عباس وقيل ثمار الجنتين دانية الى افواه اربابها فيتناولونها متكئين فاذا اضطجعوا نزلت بازاء افواههم فيتناولونها مضطجعين لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك عن مجاهد ويطاف على اهل الجنة في قصور ما بالاعنان المصفاة المصفاة والخمور المروقة المصفاة بالصفاء كما اخبر به سبحانه في كتابه العزيز بقوله ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا وقوله يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون اي يطوف عليهم ولدان مخلدون بكاس من خمر معين ظاهر للعيون جارية في انهار ظاهرة وقيل شديدة الجري ووصفها بكونها بيضاء لانها في نهاية الرقة والصفاء واللطافة النورية التي لها لذة للشاربين ليس فيها ما يعتري خمر الدنيا من المرارة والكراهة لا فيها غول اي اغتيال عقولهم فيذهب بها ولا يصيبهم منها وجع في البطن ولا في الراس وقيل للوجع غول لانه يؤدي الى الهلاك ولا هم عنها ينزفون من نزف الرجل فهو منزوف ونزيف اذا ذهب عقله بالسكر ولما وصف نعيم الجنة وما من الله بها على نزالها اشار الى ان اهلها قوم اي هم قوم لم يزل الكرامة تمادى بهم اي متمادية بهم متصلة لهم متواترة في حقهم حتى حلوا اي نزلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار اي من انتقالها وهو كناية عن خلاصهم عن مكاره عوالم الموت والبرزخ والقيامة وشدائدها واهوالها

روى في البحار من معاني الاخبار عن ابن عباس انه قال دار السلام الجنة واهلها لهم السلامة من جميع الآفات والعاهات والامراض والاسقام ولهم السلامة من الهرم والموت وتغير الاحوال عليهم وهم المكرمون الذين لا يهانون ابدا وهم الاعزاء الذين لا يذلون ابدا وهم الاغنياء الذين لا يفتقرون ابدا وهم السعداء الذين لا يشقون ابدا وهم الفرحون المسرورون الذين لا يغتمون ولا يهتمون ابدا وهم الاحياء الذين لا يموتون ابدا فمنهم من في قصور الدر والمرجان ابوابها مشرعة الى عرش الرحمن والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم اخذ في تحضيض المخاطبين وتشويقهم الى طلب الجنة والقصد اليها بقوله فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك اي يدخل عليك على غفلة منك من تلك المناظر المونقة المعجبة لزهقت نفسك اي بطلت وهو كناية عن الموت شوقا اليها وحرصا عليها ولتحملت ولارتحلت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها اي بتلك المناظر المونقة وتحصيل المرادات لو تفكرت في درجات الجنان وما اعد الله سبحانه فيها لاوليائه المقربين وعباده الصالحين من جميع ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين لمت من فرط الشوق والشغف ولارتحلت بكليتك عن الدنيا وسكنت المقابر وجاورت اهل القبور انتظارا للموت المؤدي اليها ثم دعا له ولهم بقوله جعلنا الله واياكم ممن سعى الى منازل الابرار ومساكن الاخيار برحمته ومنته وهو ولي الاحسان والكرم والامتنان

تبصرة ان آيات الكتاب العزيز والاخبار المتضمنات لوصف الجنة والتشويق اليها فوق حد الاحصاء ولنورد بعض الاخبار المتضمنة له والمشتملة على مناقب امير المؤمنين وبعض فضائل شيعته لعدم خلوه عن مناسبة المقام فاقول **روى** الشارح المعتزلي عن الزمخشري في ربيع الابرار قال وهو مع تعصبه للاعتزال ونصرة اصحابه معلوم وكذا انحرافه عن الشيعة وتحيفه لهم الا انهم ان رسول الله قال لما اسري بي اخذني جبرئيل فاقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فبينما انا اقلبها انفلقت فخرجت منها جارية لم ار احسن منها فسلمت فقلت من انت قال انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اعلاي من عنبر واوسطي من كافور واسفلي من مسك ثم عجنني بماء الحيوان وقال لي كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب

اقول ورواه في غاية المرام من كتاب مناقب امير المؤمنين لموفق بن احمد الخطيب خوارزم مثله وعن عيون الاخبار للصدوق نحوه ومن امالي الصدوق بتفاوت يسير وزيادة قليلة **وروى** في البحار من كشف الغمة عن موفق بن احمد الخوارزمي ايضا باسناده عن بكر بن احمد عن محمد بن



المختار الثالث والرابع والثلاثون

علي عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها وعمها الحسن بن علي قالا اخبرنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال قال رسول
الله لما ادخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها حور العين وفي اعلاها الرضوان
قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك امير المؤمنين علي بن ابي طالب اذا امر الله الخليقة بالدخول الى
الجنة يؤتى بشيعة علي عليه السلام حتى ينتهي بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي
مناد هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا هذا اليوم **وفي** البحار من تفسير فرات بن ابراهيم عن الحسين بن
سعيد معنعنا عن ابن عباس قال قال رسول الله ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى ما في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها
احلى من الشهد والين من الزبد اصلها في داري وفرعها على بن ابي طالب **وفيه** منه ايضا عن اسمعيل بن اسحق بن
ابرهيم الفارسي معنعنا عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابائه قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء فصرت في سماء
الدنيا حتى صرت في السماء السادسة فاذا انا بشجرة لم ار شجرة احسن منها ولا اكبر منها فقلت لجبرئيل يا حبيبي ما
هذه الشجرة قال هذه طوبى يا حبيبي قال قلت ما هذا الصوت العالي الجهوري قال هذا صوت طوبى قلت اي
شيء يقول قال يقول واشوقاه اليك يا علي بن ابي طالب **وفيه** منه ايضا عن الحسين بن القاسم والحسين بن محمد بن
مصعب وعلي بن حمدون وزاد بعضهم الحرف والحرفين ونقص بعضهم الحرف والحرفين والمعنى واحد انشاء الله
قالوا حدثنا عيسى بن مهران معنعنا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال لما نزلت على رسول الله طوبى لهم وحسن
مآب قام المقداد بن الاسود الكندي الى النبي فقال يا رسول الله وما طوبى قال يا مقداد شجرة في الجنة لو يسير الراكب
الجواد لسارة في ظلها مائة عام قبل ان يقطعها ورقها وقشورها برود خضر وزهرها رياش صفر وافنانها سندس واستبرق
وثمرها حلل خضر وطعمها زنجبيل وعسل وبطحائها ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك وعنبر وحشيشها منيع
والنجوج يتاجج من غير وقود ويتفجر من اصلها السلسبيل والرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب يالفونه يتحدثون بجمعهم وبيناهم في ظلها يتحدثون اذ جائتهم الملئكة يقودون نجباء جبلت
من الياقوت ثم نفخ الروح فيها مزمومة بسلاسل من ذهب كان وجوهها المصابيح نضارة وحسنا وبرها خز احمر ومرعز
ابيض مختلطان لم ينظر الناظرون الى مثلها حسنا وبهاء وذلل من غير مهانة نجباء من غير رياضة عليها رحال الواحها
من الدر والياقوت المفضضة باللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب الاحمر ملبسة بالعبقري والارجوان فاناخوا
تلك النجائب اليهم ثم قالوا لهم ربكم يقرئكم السلام ويزيركم وينظر اليكم ويحييكم ويحبونه ويزيدكم من فضله وسعته فانه
ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صفا واحدا معتدلا لا يمرون بشجرة
من اشجار الجنة الا اتحفتهم بثمارها ورحلت لهم عن طريقهم كراهية ان ينثلم طريقهم وان يفرق بين الرجل
ورفيقه فلما دفعوا الى الجبار جل جلاله قالوا ربنا انت السلام ولك يحق الجلال والاكرام فيقول الله تعالى مرحبا
بعبادي الذين حفظوا وصيتي في اهل بيتي ورعوا حقي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين
قالوا وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك وما ادينا اليك كل حقك فاذن لنا بالسجود قال لهم ربهم اني وضعت
عنكم مؤنة العبادة وارحت عليكم ابدانكم وطال ما نصبتم الابدان وعنتم الوجوه فالآن افضيتم الى روحي ورحمتي
فاسئلوني ما شئتم وتمنوا علي اعطكم امانيكم فاني لن اجزيكم اليوم باعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي
وارتفاع مكاني وعظيم شاني وحبكم باهل بيت نبيي فلا يزال يعني فمن اقدار يعني علي بن ابي طالب في العطايا والمواهب
حتى ان المقصر من شيعته ليتمنى في امنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله الى يوم فنائها فيقول لهم ربهم لقد
قصرتم في امانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا قباب وقصور في اعلا عليين من
الياقوت الاحمر والاخضر والابيض والاصفر يزهر نورها فلولا انها مسخرة اذا للمعت الابصار منها فما من تلك
القصور من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالعبقري الاحمر وما كان منها من الياقوت الاخضر فهو مفروش
بالسندس الاخضر وما كان منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالحرير الابيض وما كان فيها من الياقوت الاصفر

في صفة أنهار الجنة وذكر غلمانها

فهو مفروش بالرياش الصفر مبثوثة مطرزة بالزبرجد الأخضر والفضة البيضاء والذهب الأحمر فقواعدها وأركانها
من الجوهر يثور من أبوابها وأعراصها نور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء وإن على
باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان فيهما عينان نضاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان فلما أرادوا
أن ينصرفوا إلى منازلهم ركبوا على براذين من نور بأيدي ولدان مخلدين بيد كل واحد منهم حكمة برذون من
تلك البراذين لجمها وأعنتها من الفضة البيضاء وأثفارها من الجوهر فلما دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم
بكرامة ربهم حتى إذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا
قال برضاي عنكم وبحبكم أهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص
فعندها قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور قال أبو موسى فحدثت بأصحاب الحديث عن
هؤلاء الثمانية فقلت لهم أنا أبرأ إليكم من عهدة هذا الحديث لأن فيه قوما مجهولين ولعلهم لم يكونوا صادقين
فراسلوني وبعده كانه اتاني ومعه كتاب فيه من محمد بن ابراهيم والحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن بن فرات وعلي بن
القاسم الكندي ولم أعلم علي بن القاسم وحده تعجلوا احفظ اسامهم كتبنا اليك من تحت شجرة طوبى وقد أنجز لنا ما
وعدنا فنسيك بما عندك من الكتب فلن تقرأ منها كتابا إلا أشرقت له الجنة **الترجمة** فصل ثاني از اين خطبه
در وصف بهشت عنبر سرشت است میفرماید پس اگر بیندازی تو دیده قلب خود را بجانب چیزی که وصف کرده میشود
از برای تو از بهشت هر آینه اعراض کند نفس تو از عجایب آنچه که بیرون آورده شده بسوی دنیا از پرده عبار شهوات
و لذات آن و زینتهای منظرهای آن و هر آینه غفلت میکنی بسبب فکر کردن در آواز کردن و بهم خوردن درختانی
که غایب شده اند ریشه های آنها در تلهای مشک بر اطراف نهرهای آن و در آویختن خوشه های مروارید تر
و تازه در شاخهای بزرگ آنها و شاخهای کوچک آنها و در ظاهر شدن آن میوه ها در حالتی که مختلفند در لون
طعم در غلافهای غنچه های آن میوه ها در حالتی که چیده می شوند بی زحمت و مشقت پس می آیند آن میوه های بر
خواهش چیننده های خود و طواف کرده می شوند بر نازلان پیرامن قصرهای آن با عسلهای صاف کرده شده
انگورها و خمرهای صافیه ایشان جماعتی هستند که همیشه کرامت کشیده میشود بایشان تا فرود آیند بسرای بر
قرار و ایمن شوند از انتقال جا بجا پس اگر مشغول کنی ای طالب خود را ای گوش دهنده برسیدن بسوی
آنچه هجوم آورده میشود از آن منظرهای تعجب آورنده خوش آینده هر آینه بر آید جان تو بجهة اشتیاق بسوی آن
و هر آینه متوجه میشوی از این مجلس من بهمسایگی اهل قبرستان از جهة شتافتن بآن نعیم بی پایان بگرداند حق
تعالی ما را و شما را از کسانیکه سعی میکند بمنزلهای نیکوکاران برحمت بی نهایت و بخشش بی غایت خود

والظاهر انهما ملتقطة من خطبة طويلة تقدمت بعينها في شرح الخطبة السابعة والثمانين من الكافي فليرجع هناك
وهذه متضمن لفصلين

الفصل الأول

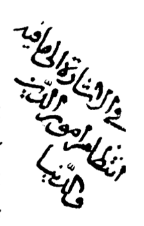
لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ وَلْيَرْأَفْ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ
وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ كَقَيْضِ بَيْضٍ فِي أَدَاحٍ يَكُونُ كَسْرُهَا وِزْرًا وَيُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرًّا

الفصل الثاني منها

افترقوا بعدنا لفيهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق **اللغة** تفقهون وتعقلون في بعض النسخ بصيغة الخطاب وفي بعضها بصيغة الغيبة وقيض البيض بالفتح قشرة البيض العليا اليابسة **وقيل** التي خرج ما فيها من فرخ **وقال** الشارح البحراني تبعا للشارح المعتزلي قيض البيض كسره تقول قضت البيضة كسرتها وانقاضت تصدعت من غير كسر وتقيضت تكسرت فلقا فعلى قولهما يكون القيض مصدرا وعلى ما ذكرناه اسما وهذا اظهر واولى بقرينة قوله يكون كسرها وزرا في قوله وادي الاداحي مخففا ادحي بالضم مثل حرم وحرايم وعرقوب وعراقيب وقد تكسر وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ وهو افعول من دحوت لانها تدحوه برجلها اي تبسطه ثم تبيض فيه وليس للنعام عش وحضن الطائر بيضه حضنا وحضانا بالكسر ضمه تحت جناحه فهي حاضن لانه وصف مختص وحكي حاضنة على الاصل والقزع القطع من السحاب المتفرقة والواحدة قزعة مثل قصب وقصبة والركام بالضم ما تراكم من السحاب وكثف منها وبالفتح جمع شيء فوق آخر والموجود في النسخ بالضم والمستثار موضع الثوران والهيجان والقارة بالقاف الجبل الصغير والحداب بالكسر جمع حدبة وهو كالحدب محركة ما ارتفع من الارض قال سبحانه وهم من كل حدب ينسلون والالية بفتح الهمزة وجمعها اليات بالفتح والتثنية اليان بغير تاء والمتاه مصدر ميمي بمعنى التيه وقد مر الذي اتقدا **الاعراب** الضمير في كسرها راجع الى القيض والتانيث اما لكونها بمعنى القشرة او باعتبار كسبها التانيث عن المضاف اليه وهي فاعل لفعل محذوف قال الشاعر كما شرقت صدر القناة من الدم وحضانها بالضم فاعل يخرج وعلى في قوله على ان الله بمعنى مع كما في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه وقوله كقيض بيض بدل من قوله كجفاة الجاهلية والباء واضح **المعنى**

اعلم ان مدار هذه الخطبة على ما التقطها السيد رحمه الله على فصلين

الفصل الاول



سوق لنصح المخاطبين وهدايتهم على ما فيه انتظام امورهم وصلاح عملهم من حيث الدين والدنيا وهو قوله ليتاس صغيركم بكبيركم امر الصغار بتاسي الكبار لان الكبير اكثر تجربة واكيس فهو اليق بان يتاسى به وليرؤف كبيركم بصغيركم امر الكبار بالراقة على الصغار لان الصغير مظنة الضعف فهو احق بان يرحم عليه ويرءف **قال** الكيدري في تحقيق كلامه اي ليتاس من صغر منزلته في العلم والعمل بمن له مكانة فيهما وليرحم كل من له جاه ومنزلة في الدنيا بالمال والقوة كل من دونه ولا تكونوا كجفاة الجاهلية اي كاهل الجاهلية الموصوفين بالجفاء والقسوة والفظاظة والغلظة لا في الدين تتفقهون ولا عن الله تعقلون اشارة الى وجه الشبه الجامع بين الفريقين وهو جهلهم بمعالم الدين وغفلتهم عن احكام رب العالمين قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقوله كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا **قال** الشارح المعتزلي وجه الشبه انها ان كسرها كاسر لانه ظنه بيض النعام وان لم يكسر يخرج حضانها شرا اذ يخرج حاضنا قاتلا واستعمل لفظ الاداحي للاعشاش مجازا

لان الازواج لا تكون الا للنعام وقال الشارح البحراني نهاهم ان يشبهوا جفاة اهل الجاهلية في عدم تفقههم
في الدين فيشبهون بيض الافاعي في اعشاشها ووجه الشبه انه كما ان كاسره يلقى الحيوان فيهلك كذلك
هؤلاء اذا اشبهوا جفاة الجاهلية ولم يعقل اذيهم لحرمة مظاهر الاسلام وازالها وان تركوا على الجهل خرجوا اشباه لهم
اقول وبيانه اوضح ان بيض الافاعي كما انه في كسرها بلا اذى من شره والخروج منها لو ابقيت على حالها الا الاذى
وزنا على كاسرها وفي عدم كسرها لا يكون على احد ضرر الآن ما يخرج منها تكون منشأ الشرور والاذى فكذلك
هؤلاء ان اهملتهم مراسم السياسة الملية بالتاديب والتعزير والتعذيب لاستقامت الامور وانتظمت
وظاهر الحال ذلك لكن في اخذهم باوزارها اعلى المقيم لانه فيه حافظ لامر الله سبحانه ونهيه كان ابتداء الكلام التأ
والسنين عليهما لعالم رباحكم ومنعهم لو كلهم لكن الا الري اصلاحكم بالفساد نفسي وان تركوا على حالهم كانوا
منشأ الشرور والمفاسد فيضلوا كثيرا ويضلوا عن سواء السبيل

والفصل الثاني منها

في الاشارة الى اختلاف شيعته واصحابه من بعده

اشارة الى اختلاف شيعته واصحابه من بعده وهو قوله افترقوا بعد الفتهم اى بعد ائتلافهم واجتماعهم على
وتشتتوا عن اصلهم اى تفرقوا عن امام الحق الذى يجب الايتمام به فصار بعضهم كيسانيا وبعضهم زيديا
وبعضهم فطحيا وغيرها فمنهم اخذ بغصن اينما مال مال معه قال الشارح المعتزلي اى يكون منهم من يتمسك
بمن اخلفه من بعدي من ذرية الرسول اينما سلكوا سلكوا معهم وتقدير الكلام ومنهم من لا يكون هذه
حاله لكنه لم يذكره اكتفاء بذكر القسم الاول لانه دال على القسم الثاني ثم اخبر ان الفريقين يجمعان
فقال على ان الله سبحانه سيجمعهم لشر يوم لبنى امية قال الشارح المعتزلي وكذا كان حال الشيعة الهاشمية
اجتمعت على ازالة ملك بنى مروان من كان منهم ثابتا على ولاء على بن ابيطالب ومن حاد منهم عن ذلك و
ذلك في اواخر ايام مروان الحمار عند ظهور الدعوة الهاشمية اقول قد تقدم في شرح الخطبة السابعة
الثمانين ان ما اخبر به قد وقع في سنة اثنتين وثلاثين ومأة عند ظهور ابى مسلم المروزى الخراسانى صاحب
الدعوة وفي هذه السنة ظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وكان استيصال بنى امية به كما عرفت
تفصيلا في شرح الخطبة المأة والرابعة ويعجبنى ان اورد هنا نادرة لم يسبق ذكرها اوردها الدميري في
حياة الحيوان قال لما قتل ابراهيم بن الوليد بويع لمروان بن محمد المعروف بالحمار بالخلافة فلما تم له ظهر ابو
مسلم الخراسانى وظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز عمه عبدالله بن على بن عبدالله بن عباس
لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب من ارض الموصل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره
وغرق ما لا يحصى وتبعه عبدالله الى ان وصل الى نهر ابى فطرس فقتل جماعة من بنى امية وكانوا نيفا وثمانين
رجلا فضلا عن غيرهم ثم جهز السفاح عمه صالح بن على على طريق السماوة فلحق باخيه عبدالله وقد نازل
دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض عبدالله ثم سار الى ... وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح
حتى وصل الى بوصير قرية عند الفيوم فقال ما اسم هذه القرية قالوا بوصير فقال الى الله المصير ثم دخل
الكنيسة التي بها فبلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقى على الارض فجاءت هرة فاكلته
ثم بعد ايام هجم على الكنيسة التى كان نازلا بها عامر بن اسمعيل فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف
وقد احاطت به الجنود وخفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم السلمى وهو متقلد بسيفه
متقلدين صفائحا هندية يتركن من ضربوا كان لم يولد ثم قاتل حتى قتل فامر عامر براسه فقطع في ذلك المكان وسل لسانه
والقى على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته وكانت تمضغه فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان
كافيا لسان مروان في فم هرة وفي ذلك قال شاعرهم

قد يسر الله مصر عنوة لكم ... وهلك الكافر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرجره ... وكان ربك من ذي الظلم منتقما

المختار المائة والخامس والستون

قال المسعودي وكان قتل مروان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو آخر خلفاء بني أمية وأولهم معوية بن أبي سفيان
وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي ألف شهر وبقتل مروان انقرضت دولة بني أمية قال عليه السلام
كما يجمع قزع الخريف من ههنا وههنا يؤلف الله بينهم وهو كناية عن اتفاق آرائهم وكلمتهم على ازالة ملك
أمية ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب وجعلهم متراكبين مشتركين مجتمعين منضما بعضهم الى بعض كالمتراكم من
السحاب ثم يفتح الله لهم أبوابا قال الشارح البحراني الأبواب اشارة اما الى وجوه الآراء التي تكون أسباب
الغلبة والانبعاث على الاجتماع أو أعم منها كسائر الأسباب المعلنة من اعانة بعضهم لبعض بالأموال والأنفس
وغير ذلك يسيلون من مستثارهم استعارة تبعية أي يخرجون من موضع ثورانهم وهيجانهم كسيل الجنتين
اللتين أخبر الله بهما في كتابه العزيز وسنعرف قصتهما مفصلا ووجه التشبيه الشدة في الخروج وافسادهما ما أتوا عليه
كقوة ذلك السيل حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه أكمة أي لم يقاوم له جبل ولا تل ولم يرد سننه أي طريقه
رص طود أي جبل مرصوص شديد الالتصاق ولا حداب أرض أي الروابي والجبال وغيرها يذعذعهم الله في بطون
أوديته ثم يسلكهم ينابيع في الأرض قال سبحانه ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض والمراد
أن الله سبحانه كما ينزل من السماء ماء فيكنه في أعماق الأرض ثم يظهر منها ينابيع الى ظاهرها كذلك هؤلاء
القوم يفرقهم الله في بطون الأودية وغوامض الأرض ثم يظهرهم بعد الاختفاء وكناية عن اختفائهم بين
الناس في البلاد ثم اظهارهم بالاعانة والتأييد فيأخذ بهم من قوم ظالمين حقوق قوم مظلومين والمراد بهم
آل الرسول ويمكن لقوم من بني هاشم في ديار قوم من بني أمية ثم أقسم بالقسم البار فقال وأيم الله ليذوبن ما في
أيديهم أي ما في أيدي بني أمية أو بني العباس من الملك والسلطنة كما تذوب الألية على النار وجه التشبيه الاضمحلال و
الفناء ثم عاد الى توبيخ المخاطبين فقال أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق أراد به نفسه لأن الحق معه وهو
مع الحق كما ورد في صحيح الخبر ولم تهنوا عن توهين الباطل أراد به معوية وأصحابه لم يطمع فيكم وفي بلادكم من ليس
مثلكم في البأس والقوة ولم يقو من قوي عليكم ولم يشن الغارات على بلادكم وأصقاعكم ولكنكم تهتم متاه
بني اسرائيل أي تحيرتم مثل تحيرهم وسنعرف تيههم ان شاء الله بعد الفراغ من شرح الخطبة ولعمري ليضعفن
لكم التيه والضلال من بعدي أضعافا وكذا كان لأن تيه بني اسرائيل كان أربعين سنة وتيههم لا يجاوز
الثمانين مدة ملك بني أمية بل زاد على ثمانين مدة ملك بني العباس بل يمتد الى ظهور الدولة القائمية بما
خلفتم الحق وراء ظهوركم وتنكبتم عن الصراط المستقيم وقطعتم الأدنى أي الأقرب من رسول الله نسبا و
وأراد به نفسه ووصلتم الأبعد أراد به معوية ومن تقدم عليه من المتخلفين ثم أرشدهم الى وجه الرشاد و
السداد فقال واعلموا أنكم ان اتبعتم الداعي لكم أراد به نفسه أو القائم وفي بعض النسخ الراعي بالراء وقد تقدم
فيما ذكرناه سابقا أن الامام راعي رعيته وظهر لك وجه المناسبة في اطلاق الراعي عليه سلك بكم منهاج الرسول
أي جادة الشرع وكفيتم مؤنة الاعتساف في طرق الضلال ونبذتم الثقل الفادح أي الاثم والعذاب في
الآخرة   الأعناق

تنبيهان الأول في قصة قوم سبا وسيل الجنتين

قال الله تعالى لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة
ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من
سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور قال علي بن ابراهيم القمي قال ان بحرا كان في اليمن

في قصة قوم سبا